اتبع ولاتبتدع
من نوع لم يتسع

فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غني من يميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني

انت مولاي قد اوليتني كل نعمة بفضلك حتى فقت اهل زماني
فلازلت ممدوحا بكل فضيلة ولازلت مشكورا بكل لساني

يا ضيفنا

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وانت رب المنزل

من كتب العبد الفقير الى الله عز وجل
عبد الوهاب بن عبد الله الدائر زاده
عفا عنهما

تجلد ولا تورى التخشع بعدى
ولا تطلعت فاطبع منك انجاد
وكنها تنشر اذا نت صابر
تنجح

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 148

المجلد الأول من عيون الأعيان

في نسب الذرية من السيد الإمام العلامة
حجة الإسلام قدوة المتحرين افضل المتاخرين
شمس الملة والدين المخصوص بعناية رب العالمين
ابي الحسن محمد بن حمزة الفناري
سلمه الله الخالق البارئ

يا رب سن وير

عدد الاوراق
١٩٦

الاول وجعل هذا كذلك

معيج الابواب

قال بعض الصالحين

٢٠١

عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
لا يستكمل العبد الايمان حتى ان لا يعرف احب اليه
من ان يعرف وحتى يكون قلة الشيء احب اليه من
كثرته من حب القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين اللهم انا نسئلك فهم النبيين
وحفظ المرسلين والهام ملئكتك المقربين وتوفيق عبادك الصالحين اللهم اجعلنا
ممن يطلب التيسير لتيسير عسر نفسه بالعلم والعمل لا لتحصيل الخيلاء والترفع بالمراء
والجدل وارزقنا التوقي باجتناب اثمار الاعمال وبافسادها اثار الكمال والتنوق عن وهج
طول الآمال ولجج فرط الكسل والاهمال بمحمد وآله خير ال صلى الله عليه وعليهم ما بورك
بالدعاء لهم افساح المقال وتذورك بالثناء عليهم انشراح البال الحمد لله الذي انزل على
عبده الكتاب انذارا وتبشيرا واتاه الحكم وفصل الخطاب تنبيرا وتيسيرا كما خصصه
بجوامع الكلم تعظيما وتوقيرا فرصصها بجامع الحكم تتميما وتوفيرا ودبر الملكوت والملائكة تقديما
وتاخيرا وقدر اخلاق الخلائق تقسيما وتقديرا فمنهم من كمله في عوالم الايمان بعالم العرفان
شرفا وسموا ولذلك ارسل رسله وانزل كتبه تعريفا وتنصيرا ومنهم من خذله وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فاقبل على الهوى عن الهدى ولم يتمله التحذير
الا تحسيرا ثم ارسل الينا على تلك القاعدة المقضاة رحمة مهداة ومعدية مرضاة مروحة لنا
بضاعة مزجاة نجا بمجي الصبح والليل داج من حل محل الغيث والدر محل فاسرع في الاداء
بجهود واسرع في الوفاء بعهود حتى وصل من سنم السيادة علاها وفلاها كما حصل
من كينه العبودة فحويها فحواها محمدا خاتم السنن وام كتاب المرسلين فلاح فلاح البيض
من جوجاهه وعاش عطاش السود من جود جوده علمه من التسلم ما زاد على
على رمل فرباث تحت جنوده وعلى اله الاخذين بحدوده الوافين بعهوده من اله الابرار
وصحبه الاخيار واشهد لا اله الا الله وحده شهادة تبوئنا دار القرار مع اولي الايدي
والابصار ويمم عفى الدار واشهد لمحمدا عبده ورسوله شهادة تسوحب شفاعة المختار
من يدي الغفار وادم اللهم دوله من تسبب لهذا الجمع بنشاء انشائه وتشمر عن ساق الجد
فيها بكفاية عنايته فاثمر بحتم طاعته مهمة صادقة تقتر عن الاهتمام التام في كتابته

ولا تغتر حسن بنظر الى المقصود من اشار اليه وقلة بضاعته وغلو علو رتبة اهل الصناعة
من زينه صياغته كما قال مالي وللام الذي ولدته ما للذباب وطعمة العنقاء
ابكي لعجزي وتوبيخي له بنيان من بكاه وبكاي وملوالدي تنزه من اهل زمانه
يمكن اساس الشريعة الشريفة في مكانه وتسلي على على الاشرار عن ملات قلك الاقطار
حتى انتهى الى امد من محبة الدين واهله مساعد وترقى في تربية اصحاب اليقين الى ان عد
الف بواحد فاصبح من الفضل برياسته متينا وركن العدل بسياسته مكينا فهو كما
قيل نظم ملك يربك شموع منزل قدره زهر الكواكب منه صف نعال لين الاقران الجامع ماله
ثان اذا دعت الملوك برال وله طبيعة منطق بعلوه در الاله القادر المتعال لا مثل لي
حبا ولا لك في الورى حسنا كلانا مضرب الامثال وكانني الاجتبل لم اكن وكان حبك لم يكن الا لي
السلطان ابن السلطان محمد بن السعيد الشهيد علاء الدين بك ابن فرمان نظم الازال بابك منوي العدل
مسكينه باوي العلى والمباغي بجمع الدول وعشيرة عزه تزهى الملوك بها وسيرة تقضي في الله والرسول
ومتع الله نسلا انت والده بالعمر والسعد محفوظا عن الخلل اما بعد فاعلموا معشر طلاب التقن
سلام عليكم لا تنتم الجاهلين ان الحقين بطلبة التحقيق تحصيل البصر التامه والراي الوثيق
قبل خوضهم في سلوك الطريق وهذا مركوز في طبعة كل فريق فلهذا يحق على مريد مزيد التوفيق
للوقوف على حقائق التفكر بالدقيق ان يتقدم معرفة حد الجامع المانع ثم معرفة وجه الحاجة
اليه معرفة فضله الوفع الرافع ثم معرفة موضوعه الذي يبحث فيه عن احواله الخاصة بالوجه
الشامل الجامع ثم معرفة ان استمداده من اي علم نافع فراي هذا العبد الضعيف ان يعقد
هذه الاربعة الابواب مع علة فصول يضمها كل باب قبل الخوض في مقصود الكتاب **الباب**
الاول فيما يتعلق بحد علم التفسير وفيه فصول **الفصل الاول** في نفس حده قال مولانا
قطب الدين الرازي رحمه الله في شرحه للكشاف واياه اعني بالشارح الفاضل انما وضع هو علم
يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد ويرد عليه ان البحث فيه وعما كان عن احوال الالفاظ
كمباحث القراآت من نحو ملك و مالك و مباحث ناسخية الالفاظ ومنسوخيتها ومباحث اسباب
نزولها وترتيب نزولها وانها مكية او مدنية الى غير ذلك فما شأنها من التفسير ولا يجعلها حقه

وايضا يدخل فيه البحث في الفقه الاكبر والاصغر عما يتعلق بالكتاب فانه بحث عن مراد الله تعالى
من قرآنه فلا يمنعه صد فكان البارع التفتازاني رحمه الله انما عدل عنه لذلك الى قوله هو
العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد فزاد لفظ احوال الالفاظ
ليجمع الاولى وقيد بالحيثية ليمنع الثانية ومنع العلوم الادبيه فانها ايضا باحثه عن احوال كلام الله
لكن البحث من حيث انه كلام مطلقا لا من حيث الدلالة على مراد الله تعالى الذي هو المراد واقول
رد على مختاره ايضا وجوه الاول لزم البحث المتعلق بالفاظ القرآن دائما لا يكون بحيث يوثر في المعنى
المراد بالدلاله والبيان بخلاف مكي ومالكي الناسخيه والمنسوخيه واسباب النزول ومامآله
انه لا تعين المعنى في الجمله وذلك كبحث علم القراءة عن امثال التفخيم والامالة والمد والقصر والاطالة
الى ما لا يحصى فان علم القراءة جزء من علم التفسير افرز عنه لمزيد الاهتمام لانها مهم كل الانام
افراز الكحالة من الطب والفرائض من علم الاحكام وقد خرج بقيد الحيثية ولم يجمعه قال قيل
اراد تعريفه بعد افراز علم القراءة قلنا فلا يناسب الشرح المشروح للبحث فيه عما لا يتغير به المعنى
في مواضع لا يحصى منها الحمد لله بالضمتين او الكسرتين وابدالهم بالتحقيق والتخفيف والحام الالف
الثاني ان المراد بالمراد ان كان المراد بمطلق الكلام فقد دخل العلوم الادبية وان كان مراد
الله تعالى بكلامه فانه اريد في نفس الامر فلا يفيد بحث المفسر لان طريقه غالبا اما
رواية الاحاد او الدراية بطرق العربية وكلاهما ظني كما عرف ولان فهم كل احد بقدر
استعداده ولذلك اوصى المشايخ في الاعمان ان يقال آمنت بالله وبما جاء به من عند الله على مراده
وآمنت برسول الله وبما قاله على مراده ولا نختم بما ذكره اهل التفسير وتكرر ذلك عن علم الهدى
رحمه الله في تاويلاته وان اريد مراده تعالى في زعم المفسر ففيه حزازة من وجهين الاول
كون علم التفسير بالنسبة الى كل مفسر بل الى كل احد شيئا آخر وهذا مثل ما اعترض على
حد الفقه لصاحب التنقيح وظن وروده والا فالى اجبت عنه بان التعدد ليس في
حقيقته النوعية بل في جزئياتها المختلفة باختلاف القوابل وايضا ذكر الشيخ رحمه الله
في تفسير مالك يوم الدين ان جميع المعاني المفسر بها لفظ القرآن رواية او دراية صحيحة
مراد الله للمتكلم بحسب المراتب والقوابل لاني حق كل احد الثاني لم الاذهان تتسابق بمعاني

وان لم يدخل في البحث عن الصحة عامة التواتر او الاجماع او الاحاد او القياس

الالفاظ الى ما في نفس الامر على ما عرف فلا بد لصرفها عنه من ان يقال من حيث الدلالة
على ما يظن انه مراد الله تعالى الثالث لم عبارة العلم الباحث في المتعارف ينصرف الى
الاصول والقواعد او ملكتها وليس لعلم التفسير قواعد يبرع عليها الجزئيات الا في مواضع
نادرة فلا نتناول غير تلك المواضع الا بالعناية فالاولى لم يقال علم التفسير معرفة احوال كلام
الله تعالى من حيث القرائنية ومن حيث دلالته على ما يعلم او يظن انه مراد الله بقدر الطاقة
الانسانية لهذا تناول اقسام البيان باسرها **الفصل الثاني** في تقسيمه الى التفسير والتاويل
قال الفاضل في شرحه سان معاني القرآن اما بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن
الصحابة وهو التفسير او ما يحسب قواعد العربية وهو التاويل ويرد عليه ان تحت احد
المختلفات بالاد له العقلية خارج عن القسمين وذلك كما سيجيء في مبحث العقليات والاعتقاديات
ان منزع التاويل فيها الدليل العقلي وقال الامام محي السنة وعده من اهل التفسير التفسير
سان سبب نزول الآية وشانها وقصتها والقوم الذين ارلت وافلا يحور الا بالسماع والتاويل
صرف اللفظ الى معنى يحتمله موافق لما قبلها وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة ويرد عليه
اللفظ الذي له معنى واحد وهو المراد والموضوع له ولا رواية فيه اذ يخرج عنهما والمشهور ما في
الكواشي وعليه اكثر كلام الشارحين التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية
وفيه بعد ما تر احتمال التفسير اترل من التاويل لجواز ان يكون الرواية خبر الواحد ويكون
التاويل بالصرف الى محكم الكتاب او السنة المتواتره وبالدليل العقلي وهو خلاف الاجماع والاندفع
هذا عن الاقوال الثلاثه الا ان يحمل هذا على ما ذكره علم الهدى ان التفسير سان من شهد المروي فهو
يقول بالعلم وغيره بالراي وجميع ما جاء عن الائمة ونبي الفقهاء عليه مونا وبالتاويل الاتفسير كذا نقل
عنه في التفسير فمنه يعلم كما قال الاصفهاني ان كلا من التفسير والتاويل مشترك لفظي بين المعنى الاعم
والاخص كالعلم من مطلق الادراك والاعتقاد الجازم الثابت فالقول في الجواب عن الثالث لما كانت
الرواية من حيث هو طريق بيان المعلوم اي المشاهد سميت تفسيرا لانها طريق كشف المعلوم
وبسببه وان لم يحصل العلم للمروي له اما الصرف عن الظاهر فليس من حيث هو طريق للعلم
وعن الثاني لم المنقسم الى التفسير والتاويل هو بيان المعنى المحتاج الى البيان اذ بيان المبين تحصيل

ان مراد الله تعالى لم يكون كل ما فسره وابه فسره اصحابها
دراية او نقلا فاعرف الحوالة صحة دراية مراد الله في نفس الامر
لكن تحرير التفسير ليس في وجه صحة حكمه كما قلنا

الحاصل وذلك مخصر في القسمين لما قال في عين المعاني التفسير اطلاق تحسس اللفظ وقال الاصفهاني
ان التفسير اما يتحقق اما في غريب الالفاظ نحو الجحرة والسايبه والوصيلة واما في جمل بين
بشرح كقوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصوره الا بمعرفتها
نحو قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر وقوله تعالى ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وعن الاول
ان تقييد المطلق او تخصيص العام او تعيين المعنى المجازي لواحد معنى المشترك كل ذلك بالقرينة
العقلية من جملة قواعد العربية ليس خارجا عنها فيمتنع بيانها بما في التفسير ان بيان ان المراد
بالطائفتين في قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاوس والخزرج وبالقوم في سندعو
الى قوم اولي باس هم فارس والنمامه ومن يحمل في قوله تعالى ومن الناس يحمل قوله هو الاخنس بن
شريق تفسير اما قولهم في قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا اي شبانا وشيوخا او فقراء واغنيا
او صحاحا ومرضى او نشاطا وغير نشاط فما وصل اولى من يسلها اما في الكواشي من لدن قوله تعالى
لا ريب فيه لعمي لا شك فيه تفسير ولعمي لا ريب فيه للشامل في شواهد صدقه تاويل اذ الرواية
الشرعية في الاول غير معهود هذا قول المفسرين فيها وماخذهما ان السفر والفسر تبيان لك
عن الكشف كيسير الطبيب وسفر وجه الجبين والسفرة المقدمة لسفر العرب واليسر والتسفير لمعنى
واحد وقيل الاول كشف المعاني والثاني كشف الاعيان واما قول حبر الاسلام ان التفسير هو
الكشف بالشبهة فانما يصح حمله على ما سلف من قول علم الهدى ليس التفسير للمشاهد وعلى
بعض القرآن بعضا كما عرفه الاصوليون والا فاكثر ما يتعلق بالرواية ظنيات يأتيه باخبار
الآحاد والتاويل اما من الاول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية واما من الاياله وهي السياسة
والصرف فالتضعيف للتكثير وقد يراد المصروف اليه كقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله اي عاقبة
امره وقال الاصوليون التفسير بيان ما يحتمله اللفظ ظاهرا والتاويل بيان ما يحتمله باطنا وقريب
منه قولهم التاويل حمل الظاهر على المحتمل المرجوح وبيانا ولان التاويل الصحيح المسمى مستندا والذي
المسمى مستكرها ولو قيل بدليل يصير راجحا حاصل بالصحيح وقيل التاويل حمل اللفظ على احد
محتملاته بدليل ظني اذ لو كان بدليل قطعي كان تفسيرا لحمل المشترك على احد معانيه بدليل ظني
تاويل على هذا دون الاولين لكنهما شملان الصرف بالدليل القطعي دون الثالث وسنه وبينهما عموم

من وجه قال الاصفهاني التاويل المتقاد مما لا يعرض فيه استنباط وقد يقع فيه الخلاف بين
الراسخين في العلم لوجوه الاول اشتراك اللفظ نحو لا تدركه الابصار هل هو بصر العين او القلب
الثاني اقتضاء النظم نحو اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا هل الاستثناء مقصور على المعطوف
او راجع الى الكل الثالث غموض المعنى ووجدان اللفظ نحو ان عرضنا الطلاق قال الله سميع عليم
ووجوه اعتبارها ان سطرا ان كان ما ورد فيه التاويل المتقاد امرا عقليا فرع في كشفه
الى الادلة العقلية لقوله تعالى ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وان كان امرا شرعيا
فرع في كشفه الى آية محكمة او سنة مبينة وان كان من الاخبار الاعتقادية فرع الى الحجج
العقلية وان كان من الاخبار الاعتبارية فرع الى الاخبار الصحيحة المشروحة في القصص
اما التاويل المستكره فما يستشنع لابتنائه على التدليسات المزخرفة المزوجة وذلك اربعة
اوجه الاول سعد المطلق بلا دليل كقولهم المراد بصالح المومنين في قوله تعالى وان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المومنين هو علي الثاني التلفيق بين اثنين كقولهم الحيوانات كلها مكلفة
لقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه الا امم امثالكم الثالث الخبر المزور كقولهم في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق انه الجارحة
المخصوصة لحديث موضوع الرابع باسعاره بدعة او اشتقاق بدع كقولهم المراد بالبقر
انسان ستر عن انواع العلوم وبالهدهد انسان جيد البحث والتنقير **الفصل الثالث**
في جواز الخوض فيها قال في التيسير قيل لا يجوز الا بنقل صحيح لما روى ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال في القرآن برايه فليتبوا مقعده من النار وفي رواية
اخرى من قال في القرآن بغير علم ويروى من فسر القرآن برايه وروي عنه صلعم انه قال
من قال في القرآني برايه فاصاب فقد اخطا وقال ابو بكر رضي الله عنه حين سئل عن قوله تعالى
وفاكهة وابا اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم به اما عامة اهل
العلم فعلى جوازه بالكتاب والخبر والاخبار والاجماع اما الكتاب فالآيات الحاثة على التدبر
فيه للوقوف على معانيه والاستنباط منه والتبيين للناس وفيها كفاية واما الخبر فقوله صلعم
اول ما يرفع من الارض العلم قالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال لا ولكن يموت من يعلم تاويله

وسيئ قوم يتأولونه على اهوائهم وما روى ابن عباس عن النبي صلعم انه قال القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه
على احسن وجوهه فالكل من هذه الكلمات الثلث وجهان فقوله ذلول اى ممكن القراءة او واضح
المعانى للمجتهدين وقوله ذو وجوه اى كلماته محتملة لاعجازها وجوها كثيرة متناسبة او جامعة
وجوها من الامر والنهى والوعد والوعيد وغيرها وقوله فاحملوه على احسن وجوهه اى اقولوه
باحسن معانيه او اعملوا باحسن ما فيه من العزائم دون الرخص ومن العفو دون الانصاف
واما الاثر فقول ابن مسعود من اراد العلم فليثور القرآن وقول علي رضى الله عنه ما من شئ
الا وعلمه فى القرآن ولكن رأى الرجال يجزعنه ونظمه بقوله جمع العلم فى القرآن كله
يقاصر عنه افهام الرجال وقال الحسن رحمه الله تعالى انزل الله مائة واربعة كتب
من السماء اودع علومها اربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم هذه
الاربعة الفرقان ثم اودع علوم الفرقان مفصلا ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم
تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة وقول ابن عباس رضى الله عنهما التفسير
على اربعة اوجه وجه تعرفه العرب بكلامها ووجه لا يعذر احد بجهالته ووجه
يعلمه العلماء ووجه لا يعلمه الا الله قالوا فالاول حقايق اللغة والثانى هو اصول التوحيد
واصول الشرايع والثالث فروع الاحكام وتاويل المحتملات والرابع الغيوب كوقت
قيام الساعة وظهور اشراطها فما لا يعذر احد بجهله فرض عين وما يختص به العلماء فرض
كفاية والجواب عن احتجاجهم بقول ابى بكر رضى الله عنه واضح وبقوله صلعم من قال فى القرآن
برأيه الحديث وجوه الاول معناه من تعاطى علم ما ليس له بخواطره ولم يعمل بشهادة دلايله
فاصاب الحق فقد اخطا الدليل وقريب منه ما قال الفاضل ان معنى برايه بمجرد الحسبان
من غير الاستنباط المعهود من القواعد العربية والشرعية الثانى انه جعل الراي
عبارة عما فى القرآن وحمله على مذهبه كحمل المعتزلة النظر فى قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة على انتظار
الكرامة دون الرؤية وحمل اسناد الاضلال على التسبيب دون الايجاد الثالث انه
فى المتشابه الذى ليس للناس حاجة الى معرفته ما فيه كما مر فى الساق الرابع انه فى حق من يقطع القول
بصحة ما اداه اليه اجتهاده لانه نصب نفسه صاحب وحي ولم يعلم ان اصبت فمن الله تعالى

وان اخطات فمني ومن الشيطان مع ان الحق ان ليس كل مجتهد مصيبا اللهم الا لثواب اجتهاده
او فى مبدا مبادئ اجتهاده او فى حق العمل لنفسه ومتبعيه وعن هذا قيل ان الوعيد مخصوص
بالتفسير بمعنى كشف المراد بلا شبهة والوجوه المذكورة اعم الفصل الرابع فى معرفة وجوهها
المسماة بطونا او ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقد ذكر الامام محيى السنة رضى الله عنه بالاسناد الى عبد الله
ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما انزل القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية
منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع ويروى لكل حرف حد ولكل حد مطلع فقال قيل الظهر
لفظه والبطن تاويله وقيل الظهر ما حدث من عصيان من تقدم وعقابهم فهو فى الظاهر
خبر وباطنه عظة وتحذير وقيل مما تلاوه وفهم اى لكل آية ظاهر هو تنزيلها وباطن هو
تدبرها ولكل حرف حد فى التلاوة اى الاجاوز المصحف فى التدبر والتفسير اى لا يجاوز المسموع ولكل
حد مطلع اى مصعد من علمه يفتحه الله على المتدبر ما لا يفتحه على غيره وفوق كل ذى علم عليم هذا
حاصل قوله رضى الله عنه وغير مستبعد ان يفهم منه ان المعانى الخمسة المفهومة بمجرد وضع العرب
يسمى ظهرا لانه اول ما يظهر للسامع والمعانى التفسيرية المروية عن السلف بطنا لان مراد الكلام روحه
وباطنه والمعانى الباقية اما تاويلية المجازية او الكنائية على مراتبها المتفاوتة بحسب التحقق والتعلق فى
وجوه الاستعمال وقوانينه مطلقا ووجوه الانتقالات حدودا اما الذى يفهم من مساق كلام النسخ
فى تفسير الفاتحة انها عبارة عن مراتب المعانى القرآنية المتعينة ظهورا وخفاء بتعينات تجليات
الاسم المتكلم نظير تعينات الحضرات الكلية فالمتعين فى اقصى مراتب الظهور كالمعنى بحضرة الملك والشهادة
ظهر والاخفى منه نظر الارواح القدسية بطن والمطلع ما يدرك الاطلاع على الحقيقة الا الهية
يستند الظاهر والباطن وسوى ما بحضرة الاسماء والحقايق الغيبية واول منزل للغيب الالهي والحد
الجامع بين الظاهر والباطن وبين الباطن والمطلع والبرزخ الجامع بداية للطرفين نظير عالم المثال
الجامع بين الغيب المحض والشهادة وما بعد المطلع ما ليس لبشر زايد على ذات المتكلم يعرف من سر النفس
الرحمانى اقول فالحاصل انها اسماء المعانى بحسب مراتب الظهور والخفاء فالظاهر ظهور المحسوس ظهر
وظهور الارواح بطن والخفى خفاء الحقايق مطلع وخفاء الغيوب الاكملى الاحدى المحمدى ما بعد وذكر
الشيخ رضى الله عنه ايضا رواية ان للقرآن بطونا الى سبعة وفى رواية الى سبعين فاصل الظهر لفظه

والبطن الاول معناه المتعين في مرتبه ضبط النفس الامور الدنيوية بالقوة العامله والثاني المتعين
في مرتبه ضبطها الامور الاخروية في القوة العاقله المنوره بنور الشرع والثالث المتعين في مرتبه الروح
والرابع المتعين في مرتبة السر الاطي الذي هو الوجود المضاف من حيث ظهوره العيني والخامس ذلك
ايضا لكن من حيث بطونه الاستقراري في القلب القابل للتجليه والسادس كذلك ايضا لكن من حيث جمعه
الرحماني بين الظهور والبطون في الدايره البرزخيه الثابته التي هي منتهى الكمل الافراد والسابع
ذلك ايضا لكن من حيث احديه جمع الجمع للكل وهي مرتبه الاكمليه ولا يسمو سمو منها الا الصاحب الارث
المحمدي صلعم انما السعون والله اعلم فاشاره الى ان في كل بطن مراتب متفاوته تفاوتا بالغا
حد الكثره لان العشره حد اول كثرة الآحاد والسبعه منتهى كثرة امهات الاسماء والسبعون
جامع بين الحدين فجعل في عرف العرب ضرب مثال للتكثير كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مره الآيه ثم
في تمثيل مراتب المعنى في بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ رضي في تفسير الفاتحه ما معناه هذا ذكرنا البسمله
للتعميم والتخصيص على ان في الاول خصوص العموم وفي الثاني عموم الخصوص وذكرنا الفاتحه احديها للذانيه
الامتنانيه التي وسعت كل شيء وليس في متناوله عمل او استحقاق والها الاشاره بقولنا قيل من قبل
لا العله ودد من ردة لا العله وبها يتعلق رجاء ابليس على ما حكي والاخرى للشرطيه التقييدية الى بعض
بحسب القابليه والاستعداد والها الاشاره بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمه الآيه فالحق سبحانه باعتبار اسمه المحيط
ذاتيه سابقه ومحبه صفاتيه لاحقه اليها الاشاره بقوله تعالى يحبهم ويحبونه وقوله فسوف يحب الله ويقول العصر
اليصغي احبل حبين حب الهوى وحب لانكراهل لذاكا واما الذي هو حب الهوى فذكرك اياي حيث اراكا
واما الذي انت اهل له فشغلي بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك ولكن لك الحمد في ذا وذاكا
اذا عرفت فالمقصود من البسمله الاستعانه بتوجه المعبود الجامع الامر الملبس وتفاوت الاستعانه بحسب تفاوت
التوجه فالتوجه بالذكر الملفوظ اللحوظ ظهر وان لم يلحظ فان لاحظ الذاكر كونه ذاكرا بنفسه او بروحه او بسلب الذي
فباطن وان لاحظ لذكر الرب الحق والممكن من حيث هو ممكن عدم لا يوثر فهو الذاكر والمذكور لكن في الحقيقه هو الحق
الا في الصوره فهو مطلع وان بلغ ذكر الحق الى المرتبه التي سماها الشيخ الكبير في مواقع النجوم بدرجة نسيان
الذكر والذاكر بالمذكور فهو ما بعد المطلع وهذه مرتبة حق اليقين بعد اخر مرتبة الاحسان والله اعلم حدود
والله اعلم اما تمثيل البطون السبعه في التوجهات على ما يستفاد من تفسير الفاتحه فالله اعلم فهو لتوجه

المرتبة الى الوجه الظاهر من التجلي البرزخي الكلي الذي هو اول مراتب الظهور واول مراتب البطون توجها
بحكم بانسانية الامر فهو ظهر وقبلة السوس يعني التجلي البرزخي فهو بطن اول لان ساده المدبر
الملفق بينهما قال وقبله اهل السنه والجماعه روح الامر ومرتبته معا اعني الالوهية وله تنزيه
لسل لمثله شيء وتشبيه اعد الله كانك تراه واعلى مراتبه ظاهر العماء يعني بدركم والله اعلم
التجلي المطلق من حيث ظهوره العام فهذا بطن ثان اذا عتبر في روح الامر المدبر العام
قال وقبله العقول مطلقا احديه معنى الامر من حيث استنادها اليه لا من حيث هو فهذا بطن ثالث
لاعتبار استناد قبض الكل اليه قال وقبله العارفون وجوه مطلق الصور الربانية فظاهر الحق
فهذا بطن رابع لاعتبار ظهور الوجود المطلق في الاعيان قال وقبله المحققون وجود الحق في مرتبته
الجامعة بين الوجود والمراتب من غير تفرقه وتعدد فهذا بطن خامس لاعتبار استقرار الوجود
المطلق في المرتبة المطلقة قال وقبله الراسخون مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضياف
مظهريته التي حذي آدم عليها الهيا ولها حضرة احديه الجمع فهذا بطن سادس لاعتبار الاحديه
الجامعه للباطن والظاهر قال وقبله الانسان الجامع الذي هو العبد الاكمل حضرة الهويه التي لها
احديه جمع الجمع المنعوته بكل صفة وان كانت مقابله وبالجمع بين الجمع والتفصيل وهذا بطن سابع
والله اعلم الفصل الخامس في ان تحصيل علم التفسير فرض كفايه وذلك لان تحصيل العلوم الشرعيه
من اصول الدين واصول الفقه والفقه فرض كفايه بالاجماع وذا توقف عليه كالحديث وما لا يحصل
الفرض المطلق الا به وكان مقدورا للمكلف يكون فرضا مثله فان قلت قوله عليه طلب العلم فريضه
على كل مسلم رواه انس رضي الله عنه يدل على انه فرض عين لما مر ان تحصيل العلم يتوقف عليه قلت ليس
المراد مما في الحديث العلم المدون بل علم الحال اي علم ما لا بد لكل احد في اقامه دينه كمعرفه
الصانع ووحدانيته ونبوة رسوله وضروريات الدين وذلك فرض عين لكنه غير موقوف على علم
التفسير المدون بل على دليل مخصوص او السوال عن اهل الذكر كما قال تعالى فسلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون الفصل السادس في ذكر من اخذ منه التفسير من الصحابه والتابعين رضوان
الله عليهم اجمعين فصدر مفسري الصحابه علي رضي الله عنه وتلوه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقد روي
انه مما اخذت من تفسير القرآن عن علي طال رضي فهو تتبعه وكمله وهو الذي قال فيه

الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وحسبه ذلك وبتلو عبد الله بن مسعود رضي الله
وابي بن كعب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وكان عبد الله بن مسعود رض
يقول نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكل ما اخذ من الصحابة حسن متقدم
ومر المبرد في التابعين الحسن البصري ومجاهد وسعيد بن جبير وعلقمة وتلوهم عكرمة
والضحاك وقد اخذ عن ابن جبير ولم يلق ابن عباس واما السدي فكان عالم التشيعي
يطعن فيه وفي ابي صالح بالتقصير في النظر ثم حمال التفسير عدول كل خلف عن سلف والقوا في
كعبد الرزاق والمفضل وعلي بن ابي طلحة وغيرهم ثم محمد بن جرير الطبري جمع اشتات التفسير
وشفى الناس في الاسناد ومر المبرد في المتاخرين ابو اسحق الزجاج وابو علي الفارسي
واما ابو بكر النقاش وابو جعفر النحاس فكثيرا ما يسدد الناس عليهما وعلى سفنهما مكي بن ابي طالب
وابو العباس المهدوي وكل منقن ما جود جزاهم الله عنا خير الجزاء كذا ذكره الاصفهاني رحمه الله وروي
عنه انه قال تتبعت الكشاف فوجدت نزعة كل ما اخذ اخذ من تفسير الزجاج خاتمة الباب
في التنبيه على حقايق الادراك واقسامه وطرقه اعلم انها لكونها من الوجدانيات لا تحصل
للنفس انفسها لان صورها يكون بذاتيه وغنية عن التعريف فلا تحتاج الا الى تنبيه تخلصها
عن نزاع الوهم ويدفع استباه الالفاظ الدالة عليها اي اي لفظ وضع لاي معنى منها فتعارفنا
لفظه اما الادراك في اللغة اللحوق قال الله تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون وبدارك القوم
تلاحقوا قال تعالى حتى اذا ادارکوا فيها جميعا وفي العرف تمثل حقيقة الشيء عند المدرك بشاهدها
ما به يدرك ولان للتعريف لفظي لم يحاش فيه عن ايراد المشكوك في تعريف الشك منه لان الغرض
بعين الوهم المتهيء عن سائر الصفات النفسانية وحاصله مثل الحقيقة على وجه المشاهدة
وللتمثل اقسام لان المدرك اما نفس المدرك او غيرها غير خارج عنها او خارجا ماديا
او غير مادي فادراك الاولين يحصول نفس حقيقتها عند المدرك لكن الاول بدون الحلول والثاني
بالحلول فادراك الاخيرين بحصول مثال الحقيقة سواء استعد الادراك للخارجي او الخارجي من
الادراك لكن الثالث بحصول صورة منتزعة مجردة عن المادة والرابع لم يحتج الى انتزاع فالمثال
هو الحضور نفسه وذا في الاولين او مثاله وذا في الاخيرين وقوله عند يشمل غير الحلول والحلول

في نفسه او في آلته وقوله ما به يدرك يشمل الذات والآلة والمشاهدة ايضا الحضور لكن ليس
المراد الحضور من حيث حل الحضور عند النفس بواسطة الحضور عند الآلة وتقسيمه للادراك بالمشاهدة
الخمسة الظاهرة احساس وتجرد عن الغواشي الغريبة واللواحق المادية الى لا تكون لازمة لماهيته
عرياهه بعقل وللمعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس توهم ومكتسفا بالغواشي الغريبة واللواحق المادية
بحيل والفرق انه لا يشترط فيه حضور المادة بالنسبة الخاصة بخلاف الاحساس ثم العلم قد يراد به مطلق
الادراك وقد يخص بادراك ما ليس بمحسوس وتقسيم بالمعنى الاول نظرا الى التصور عن عالم يلحقه حكم
شيء او انباء في التصديق وذا ما لحقه مؤونة نظرا الى التصور السابق والا تصور معه تصديق
اي حكم فالاول في قولك البياض عرض ان يحصل في الذهن صورة هذا التاليف والثاني ان يحصل لرهن
الصورة مطلقة لما في نفس الامر النسبة الحاصلة في الذهن عند اعتبار نفسها بصورة وعند اعتبار
الذهن معها تطبيقها لما في نفس الامر تصديق ثم تلك النسبة باعتبار عروض التطبيق له اما جازم اي
مانع احتمال النقيض فان كان مطابقا للواقع ولم يقبل التشكيك فصحيح وقد يخص العلم به وان قبله فهو
الاعتقاد الفاسد والجهل المركب وكلا قسمي الاعتقاد يسمى تقليدا واما غير جازم فمتساوي
الطرفين شك والراجح ظن والمرجوح وهم وقد يطلق الظن على الاقسام الثلاثة المقابلة لليقين اعني
قسمي التقليد وغير الجازم وقد يسمى الظن المتاخمي للنوع علما وبالعكس قال تعالى الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم قيل اي يعلمون ثم الظن اما في اصول الدين او في فروعه والاول مذموم مطلقا واليه
الاشارة بقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ولا يقف ما ليس لك به علم ان لم
الا يظنون والثاني ان كان عن امارة قويه يبنى اعتبارها في اصول الفقه كظن المجتهد غير مذموم
او عن امارة ضعيفة فمذموم اليه الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم واما الفكر فمطلق تارة على حركة النفس بالقوة المنصرفة الى البطن الاوسط
من الدماغ انه حركة كانت فان كانت في المعقولات تسمى القوة مفكرة وان كانت في المحسوسات تسمى مخيلة
وفعلها تخيلا وهن الحركة واقعة في معقوله الكيف لانها في الكيفيات النفسانية بارتسام المخزونات
الباطنة عند الاستعراض كما في الكيفيات المحسوسة فلاحظة النفس الامور عند الاستعراض نظر
والحركة فيها فكر ولتلازمهما اطلق اسم احدهما على الآخر وقد يطلق الفكر على حركتي النفس مبدءا

المطالب الى المبادي وراجوته اليها وهذا المعنى هو الذى يتوقف عليه العلوم الكسبيه ثم الشعور ادراك بغير استنباط وهو اول وصول العلم الى النفس وكانه ادراك متزلزل ولذا لا يسند الى الله تعالى والتصور حصول الصوره والحفظ حصولها وتاكدها حيث لو زال لم يكن النفس مراستر جاعها ولذا لا يسمى علم الله حفظا الان الاحتياج الى التاكيد فيما يجوز زواله والتذكر محاوله النفس استرجاع الصوره الزائله والذكر حصولها بعد الاسترجاع والمعرفه قيل هى ادراك الجزئيات والعلم ادراك الكليات وقيل هى التصور والعلم التصديق وقيل هى ادراك الشئ ثانيا بعد الغفله ولذا لا يقال الله عارف والفهم تصور الشئ معادل عليه عادة صوابا كان او خطاء او اشاره او غيرها والافهام افاده وتحصيله للغير والفقه الفهم ثم خص به علم الشريعه بالاحكام الشرعيه الفرعيه عرادتها التفصيلية وقيل الفقه العلم بغرض المخاطب من خطابه لذلك قال تعالى فى كلامه ولكن لا يكادون يفقهون قولا اى لا يفقون على المقصود الاصلى من التكليف الشرعى والعقل قيل العلم بصفه الحسن والقبح للعلم بالمضار والمنافع وقيل غريزة يلزمها العلم بالضروريات عند سلامه الآلات اى المشاعر الظاهره والباطنه والغريزه والطبيعه والفطره هى السجيه التى جبل الانسان عليها وقد يطلق العقل على المتعقل بالمعنى السالف وعلى الجوهر المجرد الذى لا يتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف وعلى قوى النفس التى طاحسب تكامل جوهرها كالقوه الى بها يستعد لقبول العلوم وهى العقل النظرى المنقسم الى اربع كالعقل الهيولانى والعقل بالملكه والعقل بالفعل والعقل المستفاد وتعاريفها مشهوره والقوه التى بها تصلح احوال البدن عقل عملى واللب هو العقل الخالص من شوب الوهم والدرايه هى المعرفه الحاصله بضرب من الحيل كتقديم المقدمات فى استعمال الرويه ولذلك لا يطلق على الله لامتناع التكرر والحكمه اما علميه وهى العلم بالاشياء على ما هى عليه او عمليه وهى العمل على الوجه المصلح والعلميه ان كان علما لما لا يتعلق بالعمل فهى نظريه وان كان علما لما يتعلق به فعمليه ايضا وقيل الحكمه الاتيان بفعل له عاقبه حميده وقيل هى الاقتداء بالحق سبحانه فى السياسه بقدر الطاقه البشريه وذاك ان يجتهد فى ان يتزين علمه بالجمل وفعله بالجود وجوده بالبخل وحلمه بالسفه والبقين العلم الحاصل بعد الشك ولذا لا يسمى الله موقنا وجودى ولذا السماء فوقى ولذلك لا يوصف الله به والذهن هو الاستعداد التام لادراك العلوم والمعارف بالفكر السالف

الشعور
التصور
الحفظ
التذكر
الذكر
المعرفه
التصور
الفهم
الافهام
الفقه
الفقه
العلم
الغريزة
الطبيعه
السجيه
العقل
المتعقل
المجرد
النفس
العقول
هيولانى
بالملكه
بالفعل
مستفاد
عملى
اللب
الدرايه
الحكمه
علميه
عمليه
نظريه
اجتهاد
يقين
ذهن
استعداد

وهو الجارى مجرى التضرع الى الله فى استرسال العلوم عرعنه وذاك فى التصديقات لاسم الاستنباط معلوم بين طرفى مطلوب مجهول ولذلك المتوسط نسبة الى الطرفين كما حصل متدرجات للاثبات كالشاهدين فحصول هذا المتوسط فى النفس بسرعه حدس والذكاء شده الحدس وبطئ على قوه الذهن ايضا والفطنه التنبه لشئ فيه خفا كالاحاجى والرموز والخاطر ما يخطر فى النفس بغته عند التوجه اليه ولكون النفس محلا للخواطر سميت خاطرا تسميه للمحل باسم الحال والخيال هو القوه الباقيه عن المحسوس بعد غيبته عن الحس ويقال للصوره الحاصله فى القوه التى آخرها مؤخر البطن الاول من الدماغ وقد يقال لتلك القوه ايضا وطبن الخيال محبه فى اللوم او مرادف له كما قال ما سرت الا وطيف منك تصحبنى سرى امامى وتأويبا على اثرى وطيف من الشيطان لمم منه واللمم صغاير الذنوب وقيل مقاربة المعصيه من غير مواقعه والبديهه العلم الحاصل لا بسبب الفكر والاوليات البديهيات والرويه التفكر فى الامر وقيل ما كان من المعرفه بعد فكر كثير والكيس خلاف الحمق والحمق قله العقل وقيل الكياسه تمكن النفس من استنباط ما هو انفع قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والخبر العلم بالشئ المتوصل اليه بالتجربه والخبير العالم وبمعنى الابتلاء ايضا كالخبره قال قد استكبر الاخبار قبل لقايه ولما التقيا صغر الخبر الخبر ومنه قول ابى الدرداء رضى الله عنه وحدث الناس اخبر تقليه بريدا ما يخبرهم قليبهم ولفظه امر ومعناه خبر وقيل الخبره غراره المعرفه مر قولهم ناقه خبره اى غزيره والرأى اجاله الخاطر فى المقدمات التى يرجى منها انتاج المطلوب وقد يقال للقضيه المستنتجه والرأى للفكر كالآله للصانع والفراسه هى الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وفى الحديث اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله وفى التنزيل لآيات للمتوسمين والفراسه مر فرس اسبع فهو اختلاس المعارف وذلك ضربان ضرب من الوحى وانما عنى بقوله عليه السلام ان فى امتى محدثين وان عمر منهم وسمى ذلك ايضا النفث فى الروع والضرب الثانى ما يكون بصناعه معلمه وهو الاستدلال بالاشكال على الاحوال الباطنه قال اهل المعرفه فى قوله تعالى افمن كان على بينه من ربه ويتلوه شاهد منه ان البينه هو القسم الاول وهو الاشاره الى صفاء جوهر الروح والشاهد هو القسم الثانى

الذكاء
الحدس
الفطنه
التنبه
الرمز
الخاطر
الخيال
وطيف
اللمم
البديهه
الاوليات
الرويه
الكيس
الحمق
والخبر
والخبير
المبتلى
الكياسه
الابتلاء
الخبره
الراى
الفراسه
الوحى
النفث
فى الروع
الاستدلال
البينه
الشاهد
النور
الصناعه

الباب الثانى فيما يتعلق بوجه الحاجه الى علم النفس

وفيه فصول

الفصل الاول لوجوه الحاجه الى علم موجهه مطلوبيته وذلك

العلوم النظرية اعني غير الآلية كونها مطلوبة لذاتها وفي العلوم الاليه كونها وسلة الى المطلوب
لذاته ثم كون العلم مطلوبا لذاته انما يكون لشرفه وشرف العلم والصناعه اما لشرف موضوعه
كالرصناعة الصباغة التي موضوعها الجواهر النفيسة اشرف من الدباغة التي موضوعها
الجلد واما لشرف مقصوده كالرالطب المقصود به افاده الصحة لبدن الانسان اشرف من
الكناسه المقصود بها نظف الخلاء واما لشدة الحاجة اليه كالرالفقه لانه يحتاج اليه
كل العباد في انتظام صلاح المعاش وفلاح المعاد اشرف من الطب الذي يحتاج اليه البعض
في بعض الاوقات ووجوه الحاجة الاربعة معتبرة في علم النفس اما اعتبار جهه البيته مروجه
فلكونه محل استنباط العلوم الشرعيه عن طرقها المطلوبه بالذات واما اعتبار جهات نظريته
فلشرفه اولا بشرف موضوعه وهو القرآن الذي هو ينبوع كل حكمه ومعدن كل فضيلة كما سنفصل
ادلته ويحصل بها من بته وثانيا بشرف مقصوده الذي هو حصول الحكم العلمية والعملية والوصول
الى السعادة الاخروية الابدية التي قال في فصول الرقايق محصلها امور اربعه سرور لا غم له وصحة
لا سقم معها وغنى لا فقر فيه وحوق لا موت بعدها وثالثا لشدة الحاجة اليه لان كل كمال دنيوي
او دنيوي عاجلي او آجلي منتزل الى العلوم الشرعيه والمعارف الدينيه ومدارها كلها على العلم بكتاب
الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه حيث قيل في تفسير الحكمة في قوله تعالى ويعلمهم
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انها تفسير القرآن روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه وصف جابر بن
عبد الله بالعلم فقال رجل جعلت فداك تصف جابرا بالعلم وانت انت فقال انه كان يعرف
تفسير قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ولما كان الامر هكذا ناسب ان نعقب
هذا الفصل بفصل في فضل مطلق العلم الديني الذي مناطه التفكر ثم بما في فضل القرآن وسوره
واهله وتلاوته وتعليمه فنقول

الفصل الثاني في فضل العلم

يدل عليه الكتاب والسنة والاثر والمعقول
اما الكتاب فمنه قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم حيث بدا بنفسه وثنى
بملائكته وثلث باهل العلم وناهيك بهذا من رتبة وجلالا ومنقبة وكمالا وقوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنهما للعلماء فوق المؤمن سبعمائة
درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام واعلم ان الله تعالى فضل العلماء بهذه الآية على كل المؤمنين

محصلها اربعه كما ذكر في فصول الرقايق ج

لعمومه فيكون افضل من مجموع الفرق الثلث المفضلين بدرجات في القرآن على غيرهم احدها بها اهل
بدر في قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم وثانيها
المجاهدون في قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات وثالثها الصالحون
في قوله تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى والآيات الدالة على تفضيل
اهل العلم كثيرة مثل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب في ما يعتلها الا العالمون واما السنة فاكثر من ان تحصر حديث ابي الدرداء رضي الله عنه
المذكور في حسان المصابيح من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملئكة
لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف
الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر وفيه لطائف
ان سلوك طريق العلم يحاذي بسلوك طريق الجنة لان سالك طريق العلم قاصد حضرة الاسماء والصفات
المسماة بالجبروت والملكوت الاعلى والاستمداد في طريقه فاذا كان يوم تبلى السرائر يظهر ان لك
الطريق طريق الجنة وانه عابر على الملئكة واجنحتها ٣ ان سلكه طريقا منداذ واحدا من طرقه
كاف لذلك من طرق الجنة حسب تعدده وانه اي طريق كان من طرق العلوم الدينيه
اذ مراد شارع الدين طرقه غير ان مراتب العوض يتفاوت بحسب مراتب المعوض لكن عدلا وقد
قال الشيخ الكبير رضي الله عنه العدل لا يقبل الفضل لكعكيسه ٣ ان استناد السلوك الحرابي في قوله
عليه السلام سلك الله به الى اسم الجلاله الذي هو الاسم المستجمع لسائر الاسماء بعد لشرف العلم
يستتبع شرف سائر الصفات والكمالات لانها قد بها والزمها للذات واقربها للاقتضاءات التي
عليها جرت مشيته حكمه الله تعالى وسائر الكمالات تابعة له وظاهر بحسبه حتى ان الحيوة شرطه
لاسبقه ٤ ان وضع الملئكة اجنحتها ذكر فيه وجوه اربعة فقيل يصح ان يكون حقيقة ويراد
الكف عن الطيران حين ينزلون لسماع الذكر وذلك لنزول السكينة بنزولهم ومعنى قوله رضا الطالب
العلم على هذا والله اعلم كما قال عليه السلام في رواية ابي هريرة رضي الله عنه التالين والمتدارسين
لكتاب الله الا نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملئكة فان السكينة التي ينزلها الله في قلوب المؤمنين ليزدادوا

وان سلكه طريقا ابعد من طريق غيره فقال والله اعلم ان ذلك لانه اشق عليه لبعد مسافته او لكثرة عوائقه

اما نا مفسر لطمانينه القلب لمشاهده المعلوم بالبصر الحسي الذي سماه الله فاقديه عميا وهو
الذي يبصر به آيات الوحدانيه ولا شك لذا لطمانينه بوحده الحق رضاه او يراد ببسط الجناح
لحملوه عليها وسلغوه حيث نصده وصنيعهم ذلك اما في الدنيا او في الآخره او فيهما جميعا وان
يكون مجازا عن التواضع كما هو كذلك في قوله تعالى واخفض جناحك للمومنين اي تواضع لهم او
عن العونه وتيسير السبي في طلب العلم واعلم ان هذا ليس لكل طالب علم دنيه بل لمن طلبه ليتفقه
في الدين وليندر قومه اذا رجع اليهم اي طلب لاصلاح نفسه بالعلم والعمل ثم لاصلاح سائر
عباد الله بالارشاد لا للمقاصد الدنيه الثلاثه المتناخره والخيلاء على العلماء او المجادله والمرا
مع السفهاء او ليصرف وجوه الناس اليه بالتعظيم والاطراء لحديث كعب بن مالك رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم ليجاري به العلماء او ليماري به السفهاء او ليصرف به
وجوه الناس اليه ادخله الله النار الخامس استغفار من في السموات والارض للعالم ظاهر في
العقلاء حقيقه وفي غيرهم مجازا لكن ليس مما جمع بين الحقيقه والمجاز عند من لا يقول به
اما لانه حقيقه في الكل كالتسبيح والتحميد في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم واما لان فيه عموم المجاز وهو ان كتب الله للعالم مغفره بعدد كل مهم وسببه
وحكمته ان صلاح العالم بالعالم وما من شيء من العالم الا وله مصلحه معقوده بالعلم لان بركه
علمه وعمله وارشاده وفتواه رحمه للعالمين قال ابو الدرداء فيما يروى عنه تركنا
محمد صلى الله عليه وسلم وما من طائر يحول جناحيه الا اذكرنا منه علما وكتب الله على كل نوع
منها لطالب العلم استغفارا حراله عنها السادس ان خصص الحيتان بالذكر بعد العموم
كذكر الرحم بعد الرحمن وجهه الاشاره الى انه كما ان المطر والخصب ببركة العلماء حتى قال
صلى الله عليه وسلم هم ممطرون وبهم ترزقون فعيش ما الاحتياج الى المطر لاستغراقه في الماء
كالحيتان بركتهم ايضا والتحقيق فيه والله اعلم ان الماء مظهر العلم كما ذكره المشايخ
رحمهم الله في قوله تعالى فسالت اوديه بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا وقد قال تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي علم بذلك لان العلم مناط الكل وبه صلاحهم وعلى طبقه غدوهم
وروا حهم فانما تحقق ظهوره يترشح الى الخور المتمدن بحوده ثم يعود الى صاحبه بركته لما علم

لان علمه سبب النفاضه
وهي الوضاعه
السفهاء على
العرض

وقاعدة الفيض انه دائر حركته السابع ان تشبيه العالم بالبدر والعابد بالكواكب اشاره الى ان تخليتهم
بالانوار بعد تخليتهم بالاستغفار غالبه جدا وبالغه جدا وهو بالتنبيه لانوا والعباد اكملها واتمها
وهي كالفايضه منه وان لم يكن في نفسه ذاتيا بل مستفادا من نور النبوة وشمس الحقيقه استفادة
نور القمر من نور الشمس واعلم ان العالم المفضل ليس المعطل عن العمل والعابد المفضل عليه
ليس العاطل عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه واوضح ذلك
بان المراد بالعالم البالغ درجة الفتوى الآتي ما وجب عليه فقط وبالعابد الذي يعرف الفرايض والسنن
ولم يبلغ درجة الفتوى ولم يمكن ان يقال المراد بالعالم العالم تحقيقا او العالم بالله وبلزم العمل وبالعابد
العابد تقليدا او لا يلزمه العلم الاول يدل عليه قوله عليه السلام في حديث لابي امامة الباهلي رضي الله
عنه فضل العالم كفضلي على ادناكم وناهيك فضلا للعلم قال بعضهم على العاسا في لباب قوة القلوب
ان هذه الفضيله انما لصاحب علم الوراثه وهو العالم بالله الدال عليه واما لصاحب علم الدراية
لكن لا مطلقا بل اذا طلب بعلمه عملا تقرب به الى مرضاة الله تعالى لا ير صاحب علوم الفتيا والاحكام
بدليل وصفه بانتاج الخشية والخضوع والانزوا العالم للبيع والشرى ليرتفق المال فعمل بعلمه وليس
كذلك بل قد يروى في كواهتهم ما يكفيك ذكر بعضهم قال الحاصل من اقوال السلف ان العلم الذي هو فضيله علم
المعاملات الذي يستعقب الاعمال القلبيه والقالبيه وعلم المكاشفات الذي هو ثمره المعاملات وما
سوا هما من علم الفتاوي وعلم المعاملات بلا عمل فهو غير فضيله بل حجه على صاحبه الثامن كون العلما
ورثه الانبياء وميراثهم العلم دليل انه افضل متاع بقي من افضل مخلوق لكن فيه نكته هي ان الميراث
لا يراد لذاته بل للانتفاع بثمرته والانتفاع انما يكون العلم ميراثهم ان لو عمل به وعلم الغير كما هو حال علم
الانبياء وقد يروى عن الانجيل من علم وعمل وعلم يدعى في ملكوت السموات عظيما هذا انموذج من تحقيق
احاديث المصابيح في باب فضل العلم وعليك بتحقيق غيره صحاحا وحسانا اما من غيره فيروى قوله عليه
السلام يوزن يوم القيمة مداد العلماء ودم الشهداء وستر ان كلا منهما مصبوب في الله ومسلوب في
اعلاء كلمته اقداما واعلاما ولا غرو ان يتجوهر او يعود للاصاحبها اكراما واعظاما وقوله عليه السلام
من تفقه في دين الله كفى الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وستر ان مبنى التفقه الاعراض عن مشاغل
الدنيا بالتوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وانه مجامد فيعود اليه نفعه لقوله تعالى ومن جاهد

في قاعدة

فانما جاهد لنفسه وقوله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابرهيم انى عليم احب كل عليم وسر اجراء سنته على ان المناسبة مدار الميل والمودة كما ان المباينة مدار البغض والعداوة ومنشأ ذلك مباينة الانوار الالهية او الظلمات الامكانية وسبب التفاوت فيهما امران احدهما القلة او الكثرة في الوسايط ووجوه الامكان والآخر مقدار التخلق باخلاق الله الداخلة في الانسان وقوله عليه السلام صنفان من امتي اذا صلحوا صلح الناس الامراء والفقهاء وسره لم الصلاح اولا ما تخلية عن تسويلات الشيطان وازاغ السلطان في ذلك اقوى موازع البرهان وثانيا بالتحلية بدلا الطريق الوحي اما ان يساعده فضل المنان لكسب العيان والا فبقوة الدليل والبرهان وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اتى علي يوم لم ازدد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وسر قوله عليه السلام فما يروى من استوى يوماه فهو مغبون وذلك لان الشيء ينوب بفوات مقصود ومقصود الخلقة العلم كما فسر قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقولهم اي ليعرفون والمعرفة متجددة في كل يوم لقوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وقوله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم لمرتبة العلم التي هي تلو النبوة وفوق الشهادة وسره لما ان الله تعالى امر هم بالاجتهاد فاجتهدوا وليس يحث يعقبه منفعة الاجتهاد اليه لانه غني عن العالمين بل الى عباده فظهر هذا السر منهم في الشفاعة يوم تبلى السرائر وسلم ما سوى الاعم نفعا في الاعم وقوله عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وسره ان البين المالم نفع الا بالعماد فمن بين العماد اشد على طالب هدمه واجد من غيره في تسديد سده وتسديد ردمه وقوله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد يوم القيمة ثم يبعث العلماء ويقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم الا لعلمي بكم ولم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم وسره مامر في قوله تعالى اني علم احب كل علم واما الاثر فمنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليكم بالعلم فان لله ردآء يحبه من طلب بابا من العلم برداه يوده فان ادب دنيا استعتبه ليلا تسلب داه ذلك قلب عدا، المحبة شمول عزاتها واحاطة بركاتها اياه وحرمانها الاستعتاب المذكور وانما جعل هذا الشمول جزاء لطلب باب العلم لان المشية الالهية جارية على موجب قوله عليه السلام حكاية عن الله تعالى من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقد اجمعوا ان لا تقرب الى الله الا بالعلم وسنه قول علي رضي الله عنه

يا كميل العلم خير من المال والعلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه المال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وقوله رضي الله عنه العالم افضل من الصائم القائم المجاهد قلت وذلك لان العلم روح العمل والمال بالعمل ومن شان البدن ان يحرسه الروح ويحكم عليه ولا ساوية البدن بوجه وقوله رضي الله عنه ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء ووزن كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء من اراد هما فعليه بكسب الاخلاق وفيه كنز عظيم واما العقول من وجوه الاول ان العلم خاصية بها مزية الانسان ومزيته على سايرالحيوان والانسان انما هو شرف لاجله وهو العلم لا غير فان الجمل اقوى والفيل اعظم والسبع اشجع والجمل اكثر اكلا واخس العصافير اقوى جماعا الثاني ان العلم غذاء القلب حتى قال ابن المبارك اذا منع منه الحكمة ثلثة ايام لمات ولقد صدق لان حيوة القلب به والجاهل مريض وموته لازم لكنه لا يشعر به لان شغله بامر الدنيا ابطل احساسه كما ان غلبة الخوف احساس الم الجراح فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا احس بالمه ولا ينفعه فقد قال علي رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الثالث دليل الامام الشافعي رضي الله عنه على شرفه ان كل من نسب العلم اليه ولو في شيء حقير فرح ومن نفي عنه ترح الرابع انه فضيلة على الاطلاق اذ هو الله تعالى وصفة كمال وبه شرف الملئكة والانبياء والكتب خير من البليد الخامس ان الشيء المرغوب فيه اما مطلوب لذاته كمعرفة الله تعالى ولذة النظر الى وجهه الكريم واما مطلوب لغيره كالدراهم والدنانير فانها لولا قضاء الحاجة بها بتدبير الله تعالى جوازا لا منفعة فيها كالحصاء واما لذاته ولغيره كسلامة البدن مطلوب للسلامة عن الالم وللشيء والتوصل الى الحاجات والعلم من القبيل الثالث لانه لذة في نفسه ووسيلة الى سعادة الآخرة الابدية التي هي افضل المطالب فما لا يتوصل اليه الا به وهو العلم افضل الاعمال السادس فضيلة الشيء شرف ثمرته وثمرة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بافق الملايكة ومقارنة الملاء الاعلى هذا في الآخرة واما في الدنيا فالعز والوقار ونفوذ الحكم على الملوك والكبار ولزوم الاحترام في طباع الاخيار والاشرار حتى ان اغبيآء الترك اجلاف العرب يصادقون طباعهم مجبولة على توقير شيوخهم لاختصاصهم بمزيد العلوم التجربية بل البهيمة توقر الانسان لشعورها بمزيته بكمال يحاوز لذلك جهتها السابع ان لذة العلم عقلية فهي اعظم اللذات كما ان الم الجهل اشد الآلام وذلك لان اللذة تدرك من احد لوصول ما هو كمال وخير عنده من حيث هو كذلك والكمال والخير للذات كالاله والشر للالم فان المناسب للشيء من حيث يخرجه الى الفعل

الجاهل ميت

علم والعلم روضة فاذا ذكر العلم يفرح له

كمال ومن حيث انه موثر له خيرا ما الالتذاذ مختص باعتقاد كماليته وخيريته وكذا كون المنافي آفة
وشرا والتالم به لم قد يختلف الخير والشر بالقياس الا القوي فالخير عند الشهوة كالمطعم والملبس الملائمين
نيل وصوله لذة شهوانية والخير عند الغضب كالغلبه نيل وصولها لذة غضبية والذي هو عند
العقل خير وكمال وصولي الحق ليعتقد فكمال الانسان بحسب القوة العلمية وسعد بعد الموت والجميل ليعمل
فيكمل به الانسان بحسب القوه العملية ليتم قبل الموت مرجهات مثل تهذيب الظاهر باستعمال الشرايع
الحقه وتخلية الباطن عن الاخلاق الذميمه وتحليته بالاخلاق الجميله فكمال الشهوه ان تكيف العفو الذي يكيفه
الحلاوة ماخوذة عن مادتها وكذا اللامس والمبصر والسامع والشام وكمال الغضب ان تكيف النفس بكيفية
غلبة او بشعور تاذ بحصل للمغضوب عليه وكمال الوهم التكيف بهيئة ما يزجر ويذكره وكذا سايز
القوي وكمال النفس الناطقة العاقلة ان تعلم الحق تعالى قدر ما يمكنه ثم تعلم الموجودات علما
مجردا عن الشوايب الوهمية والخيالية والحسية وكمال الكلام تصير مطمئنة مخاطبة بقوله تعالى
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وما سلف هو الكمال
الحيواني والوشوكله خلاف الادراك العقلي اذا عرفت هذه المقدمات فنقول نسبة اللذة الى
نسبة المدرك المدرك الى المدرك ونسبة النيل ادراك الى النيل الادراك فنسبة اللذة
العقلية الى سايز اللذات نسبة حلية الحق تعالى والملا الاعلى والكروبيين الى نيل كيفية الحلاوة او الغلبة
او الوجاء فلا شك ان العقلية اعظم واقوى من سايز اللذات قال الامام الرازي رضه ما آل الماكل والمشارب
الى العذرة وما آل المناكح الى المزابل وما آل المناكح الى لذة ساعة دعا او رنت حزنا طويلا وحاصلها
قطوماء مهين وما آل اللذة العقلية الى الحيوة الابدية في جنات تجري من تحتها الانهار مقعد صدق عند ملك مقتدر
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصف العلم والعلماء به قال تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لا بعلم صدقة وبذله لاهله قربة
وهو الانيس في الوحدة والصاحب في الخلوة والدليل على السراء والضراء والوزير عند الاخلاء
والقريب عند الغرباء ومنار سبيل الجنة يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قاده وهداه
تقتدي بهم ادلة في الخير تقتص اثارهم ويرمق اعمالهم وينتهي الى آرائهم ترغب
الملايكه في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وكل رطب ويابس يسبح يستغفرهم حتى حيتان البحر وهوامه

وسباع البر وانعامه والسما، ونجومها لان العلم حيوة القلوب من العمى ونور الابصار من الظلم
وقوة الابدان من الضعف يبلغ به العبد منازل الابرار والدرجات العلى والتفكر فيه يعدل بالصيام
ومدارسته بالقيام به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد وبه يتورع وبه توصل الارحام
العلم امام والعمل تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا، خاتمه الفصل في تعيين العلوم النافعه
والشرعيه قال الامام البيضاوي رحمه الله علوم الآيات والسنن ما امي متعلقة بالعقايد والمعارف
ومنها ما يتعلق بافعال الناس واحوالهم اما على طريقه شرع الاحكام او على سبيل القصص والآداب
فالاول استنباه الناظر في المعارف والتصرف فيها بالتفصيل والتكميل حتى حصل على الطبقة العليا
المسمى بالعلم الاعلى واصول الدين وعلم الكلام والثاني وهو ما يتعلق بالافعال على طريقه التخيير
او الاقتضاء انقسم قسمين يتعلق احدهما بالاعمال الظاهره وثانيهما بالاحوال الباطنة فاخذ الجهند
في طلب الاحكام الشرعية القسم الاول من القسمين وجعل ما كان منها معربا عن قاعدة كليه يمكن
التوصل بواسطتها الى احكام شتى اوضاعا واساسا وسماها مع ما اضاف مما يتعلق باذيالها
اصول الفقه وما كان خليا عن قضايا تختص بفعل فعل سندا وتامل فيها حق تامله وبذل
غاية جهده حتى حصل له من مفهوم منطوقها ومدلول مفهومها ومقتضى معقولها احكام يقف
الحاضر دون احصائها وسماها علم الفقه وعلم الشريعة وعلم المذهب واستخلص ارباب السلوك
السالكون الى الملا الاعلى السايرون الى الله بما يتعلق بالاحوال الباطنه وغاصوا فيها وجعلوها ظهر
لبطن فيهم اطوا مرها ودربوا بالعمل بها حقايقها ونواطها جمعوا الامرين مناصحة للمريدين
ومعاونة للمقتبسين فسموا القسم الاول علم التصوف وعلم مكارم الاخلاق وعلم الرياضة وعلم
التزكيه وعلم المجاهده وسموا الثاني علم الحقايق وعلم المشاهدة وعلم المكاشفه والقسم الثالث
من الاقسام الثلثة الاول اخذ الناظر باعتبار الحكاية بعسها تاره مبتدءه واخرى مستقه
وبنى عليه القصص والتواريخ واخذ المذكر من حيث انه باعث لما يصحبها من الاعتبار الرغب والمرهب
واستخرج منها علم التذكير فهذه السبعة هي العلوم الدينيه المستنبطه والتركيز والحديث وقال
الشيخ محمود العاساني رحمه الله في لباب العلوم كل علم مقتبس من مشكوة الشريعة او مصباح الحقيقة
من علم الدراسة والوراثة فهو فضيلة وكذا ما يتعلق هذا العلم به من العلوم الآليه والاقرذيله وعلوم

الدراسة هي التي تحصل بالتعلم وعلم الكتاب والسنة والفقه والاصولين وما سوى ذلك عليه من العربيات
وبعضها افضل من بعض وافضل الكل علم الوراثة وهو نور يقذف في مرآة القلب المصقول عن طابع
الطبع بصقالة الشرع وله الفضيلة المطلقة التي ورد فضل صاحبه على العابد حتى كفضله على ادنى
امته فالفضيلة لصاحب علم الوراثة مطلقا ولصاحب علم الدراسة اذا كان عالما اخرويا يطلبه
للتقرب الى مرضاة الله تعالى لا دنيا ويا يطلب بعلمه شيئا منها فيضره علمه لورود الوعيد فيه كما مر
ولذلك قل كان الصحابة والتابعون يدافعون اربعة الامانة والوديعة والوصية والفتيا
وقال بعض السلف كان شغل الصحابة والتابعين هم باحسان في خمسة اشياء قراءة القرآن وعمارة
المساجد وذكر الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن ابن ابي ليلى رحمه الله قال ادركت في هذا المسجد
مائة وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهم من احد يسأل عن حديث او فتيا الا ود ان
اخاه كفاه ذلك واما العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم بالحديث فقال سهل وهو من اساطين
العلماء بالله هو علم الحال الذي يقتضيه مقامه وقيل علم الاخلاص لانه شرط كل عمل مفترض ويستلزم
معرفة آفات النفوس ووساوسها ومكايد العدو لئلا يخرب مباني الاخلاص وقيل علم القلب
ومعرفة الخواطر لانها اول النية التي هي اول العمل ولاتها اما رسل من الله الى العبد يجب عليه تنفيذ
احكامها واما هواجس النفس ووساوس الشيطان يجب مخالفتها واما محتملة للامرين وهي خواطر
العقل لانه مع الروح نادرة ومع النفس كثيري وقيل هو علم الحلال لانه اول مهم وقيل علم الباطن لكونه
فرضه على خصوص من اهل القلوب دون غيرهم وهو العلم النافع لما روي انه صلى الله عليه وسلم
قال العلم علمان علم ظاهر على اللسان وعلم باطن في القلب وهو النافع وعلم الباطن هو علم الايمان
الذي قدمه الرسول على علم القرآن كما رواه جندب رضي الله عنه وقيل علم ما لا يسع الانسان جهله
من علم التوحيد واصول الامر والنهي وقال سفيان وابو حنيفة واصحابهما رحمهم الله هو علم البيع والشرا
والنكاح اذا اريد الدخول في شيء منها وقيل علم التوحيد وقيل علم الشبهات المسموعة او المذاعة
للقلب حتى يجب فهمها ولا يحوز السكوت وكلهم مجمعون على ان ليس المراد به علم الاقضية والفتاوى
وعلم اختلاف المذاهب وقال صاحب القوت الذي عندي هو علم الفرائض الخمس التي بني الاسلام
عليها لانه المفترض على كل مسلم ثم قال وعلم التوحيد داخل فيها لانه اولها وكذا علم الاخلاص

لانه شرطها لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال شيخ الاسلام شهاب الدين علم
السهروردي روح الله روحه وهي الى اقول ابي طالب المكي انه علم مباني الاسلام والاقول من قال
هو علم البيع والشرا والنكاح اذا اراد الدخول فيها اكثر قال في لباب القوت وعندي حد جامع
لعلم الفريضة وهو علم الامر والنهي المتوجهين على كل مسلم نوجها مستمرا كما في قول الشيخ ابي طالب
او غير مستمر كما في قول سفيان وابي حنيفة واصحابهما هذا هو الفرق بين العلم النافع وغيره اما
الفرق بين علم الظاهر والباطن وبين علماء الدنيا والآخرة فهو ان العلم الظاهر ما تعلق باللسان من عالم
الملك والعلم الباطن ما تعلق بالقلب من عالم الملكوت على ما ورد في الخبر العلم علمان علم ظاهر على اللسان
فذاك حجة الله على الخلق وعلم باطن في القلب وهو العلم النافع واصحاب العلم الظاهر هم علماء الدنيا
فجارهم من اصحاب الشمال وصالحوهم من اصحاب اليمين واصحاب علم الباطن هم علماء الآخرة وهم المقربون
من ارباب القلوب واصحاب اليقين يتكلمون على الاشياء ببصيرة ولا يقدمون على الشبهات
بل يقفون عندها فان بان لهم الامر فطوا به والا سكتوا عنه يقول لا ادري اذ ورد في الخبر انه ثلثا
من العلم قال الشعبي لا ادري نصف العلم لان من قال لا ادري عند الشبهة فقد عمل بعلمه وقام
بحاله فله من الثواب منزلة من دري قال مالك رحمه الله وانا في رحمه الله اذا اخطا العالم قول
لا ادري اصيبت مقاتله والفرق بين علماء الدنيا والآخرة ذلك لتمرادهم بعلمه استجلاب متاع الدنيا
والجاه والمنزلة عند الناس فهو عالم دنياوي لا ينفعه علمه بل يضره ويضر غيره واذا كان زاهدا في
الدنيا لا يريد قبول الخلق بعلمه فهو عالم اخروي ينفعه علمه وينفع غيره ولذا ورد في الخبر اذا رايتم
الرجل قد اوتي صمتا وزهدا فاقربوا منه فانه يلقن الحكمة وكان الحسن يقول يتعلم هذا العلم قوم
لا نصيب لهم منه في الآخرة يحفظ الله بهم العلم على الامة كيلا يضيع ومن الفرق بينهما ان الرجل اذا
استفتي وهو يود ان غيره كفاه ذلك واذا سئل عن مسئلة من علم الايمان والدين يجيب عنها غير مخيل
على غيره فهو من علماء الآخرة وان كان على العكس فهو من علماء الدنيا ومن علامة علماء الآخرة ان لا يتلقوا
العلم دراسة من الكتب او الالسنة بل كانوا اهل عمل منقطعين الى الله مستغلين بذكره عما سواه فان
سئلوا الهمهم الله رشدهم ووفقهم لسديد قولهم وقد وصف علي رضي الله عنه علماء الدنيا والآخرة اتم وصف
فقال الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح

لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا للاركن وثيق ما خزان الاموال وهم احياء والعلما باقون ما بقي
الدهر هم تنفس الصعداء فقال ها ان ههنا علما جما لو اجد له حملة بل اجد لقنا غير مأمون يستعمل
آلة الدين في طلب الدنيا ويستطيل بنعم الله على اوليائه وبحجته على خلقه او منقادا لاهل الحق
بزمام الشبهة عرقلبه ما اول عارض من شبهه لا يصدع له ليس من دعاه الدين في شئ لا ذا ولا ذاك فهو هم باللذة
سلس القياد في طلب الشهوات ومفرى جمع الاموال والادخار منقاد لاهوائها اقرب شبها بهما الانعام
السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوه بلى لا يخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مكشوف
واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم وابن اولئك الاقلون عددا الاعظمون قدرا اعيانهم
مفقودة واشباههم في القلوب موجودة بحفظ الله تعالى حجته حتى يودعها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين فاستلانوا ما استوعر منه المترفون وانسوا بما
استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك اولياء الله في خلقه
وعماله في ارضه والدعاة الى دينه ثم بكى وقال واشوقاه الى رويتهم

الفصل الثالث في فضل القرآن

وسوره وتلاوته واهله ودلك بالكتاب والسنة اما الكتاب فمنه قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم قال في الكشاف السبع المثاني هي الفاتحة او السبع الطول او سبع صحائف اسباع
القرآن والمثاني اما من التثنية وهي التكرير او من الثناء فالفاتحة مما يكرر قرأتها في الصلوة وتشتمل
على ما هو الثناء على الله الواحد والسور والاسباع وقع فيها تكرير القصص والمواعظ والوعد
والوعيد وغيرها وفيها من الثناء باسمائه الحسنى وافعاله العظمى ثم قال اذا عنى بالسبع الفاتحة والطول
فالمراد بالقرآن ما وراء من لانه اسم يقع على البعض كما يقع على الكل كما في قوله تعالى انا اوحينا اليك
هذا القرآن يعني سورة يوسف واذا عنيت الاسباع فالمعنى اسناك ما يقال له السبع المثاني والذكر
العظيم اي الجامع لهذين النعتين ومما الثناء او العظم وفيه تامل لان قوله ان على الفاتحة
فالمراد بالقرآن ما وراها لا يوافق الحديث الصحيح الذي يدله في آخر الفاتحة من رواية ابي بن كعب
رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم له كيف تقرأ في الصلوة فقرأ ام القرآن فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما انزلت في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها انها السبع
المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته او اعطيته فالصحيح حينئذ حمل من على البيان وحمل العطف

على الجمع من الصنفين مطلقا ومنه قوله تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد قال في الكشاف في كتاب مسح يحميه الله تعالى قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه مثل كان الباطل لا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يعلق به ثم قال واما الذي طعن
فيه الطاعنون وتاوله المبطلون فان الله قد تقدم في حمايته بان قيض قوما عارضهم بابطال
تاويلهم فلم يخل قول مبطل الا مضمحلا ونحوه قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفيها
تامل اما الحمل على الاستعارة التمثيلية فانما يصح ان ركاب المجاز ان لو اسع للحقيقة والا ارتبع عن الكلام
الشقه وههنا لم يتسع لما ذكر في عن المعاني من ان المراد بالباطل في قول قتادة ابليس وفي قول
مجاهد التبديل وقيل التناقض والتكذيب في قوله تعالى من بين يديه ولا من خلفه قال قتادة من كتاب
قبله ولا بعده اذ لا يلحقه كتاب بعده وقال ابن جبير في اخباره عما تقدم وما تاخر وعلى هذا الاستعاذة
عاذكره وقال في الكشف المراد انه محفوظ حين النزول وحفظ ابدا وهو موافق لقوله تعالى انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون بتذكر هنا لك ان يعني به جبريل على محمد عليهما السلام ومن بلده ومن خلفه
رصد حتى بلغ الذكر محفوظا من الشياطين معناه حافظون في كل وقت من كل تغيير بخلاف الكتب
المتقدمة فانه تعالى لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار كما قال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه
فبيض قوما بابطال باويل المبطلين فان اريد بالباطل التبطان او التبديل والتناقض والحاجة
الى السؤال والجواب اذلم يقع شئ منها وان اريد التاويل الباطل كما زعمه فذلك العيب الواقع للتاويل
بالكسر لا للمتاول بالفتح وكيف كون هو المراد في صدد مدح الكلام نعم لو اريد التكذيب وقد
اما من منكريه فالجواب عنه ما مر في قوله تعالى لا ريب فيه من ان المراد نفي استحقاق ثبوته
لظهور شواهد صدقه عند التامل فيها لا ما ذكره لان ابطال تاويل المبطل لا يرفع وجود
لتدفع الكذب المورد ظاهرا واما السنة فمنها ما روى الحارث عن علي رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله قال
كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من
جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو
الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق

عن كثرة الرد ولا سقطي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى اذا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم وفيه لطائف الاول ان المخرج والفتنة طريق الخلاص من الوقوع في الضلالة والبدعة الموصل عند وقوع الضلالة في العالم الى التخلص عنها فسره وانما يصدق ذلك على كتاب الله لو كان المراد به التمسك والعمل بما فيه وستر الخلاص عن الفتنة الفادحة في الدين لا يحصل الا بمداومة الاشتغال بالاوامر وملازمة الاجتناب عن المناهي وتطويع النفس الامارة لهما وذلك بالترغيب فيما ينبغي والترهيب عما لا ينبغي والترغيب والترهيب طريقان احدهما الانباء عما تقدم للاعتبار بحال مثلاتهم للانزجار عن مثل مساويهم وبحال كراماتهم للانصاف لمثل مساعيهم وثانيهما الوعد لاصحاب الحسنات والوعيد لارباب السيئات وكلاهما في كلا هذين موضح بتفصيلهما وبصحيح طريق تحصيلهما فبين اشتمال الكتاب على الامور الثلثة بقوله صلى الله عليه وسلم فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ومطلعه ان الخلاص العام انما هو باول مراتب الاحسان وفسر الشيخ رحمه الله بفعل ما ينبغي لما ينبغي على ما سبق وذلك فيما ذكرناه الثاني ان الدليل على ان القرآن مشتمل على جميع ما ينبغي عما لا ينبغي انه الفاصل بين الحق والباطل الجاد فيما يقول ليس بالهازل والبرهان الاتي لذلك لمن تاركه المعاند الجبار مبغوض الله فمعصمه التهاون بهذا منه صلى الله عليه وسلم يحتمل الدعاء والاخبار وان من طلب الهدى في غير القرآن وغير هذا الكلام اضله الله بطرق الاسقام اذ ما بعد الحق الا الضلال ومطلعه ان ضلاله ذلك عن قصد السبيل الباطل الى العالم الاضافي لان الارادة الذاتية لا تحلف والوعيد من حيث العدل لا من حيث الفضل لا توقف الثالث ان الترقي الى معارج القدس والوصول الى مراتب الانس مع الله من انس بالله عظم نعمه هو الهدي الى طريق هو مستقيمه بذلك يستدعي حاله قوته وسببا قومها ثم ذكر في اعظة وذكرا حكيما ثم مسافة مرضية وصراطا مستقيما فذكر ان القرآن مشتمل على الامور الثلثة فانه حبل الله المتين اي الوصلة الوثيقة المامون انفصامها والذكر الحكيم اي الموعظة البليغة في ان سبل اقتسامها وانتظامها والصراط المستقيم اي الدين الحق والملة الواجب عند كل محقق ارتسامها ومطلعه ورود ملاس له اكمل الهداية وافضل العناية وجامع الرواية والدراية اللهم لا تبتلنا بالكسل في

اي سببه ومنصفه

علام الاهما

استماعه واعصمنا عن الزلل والخطاء في اتباعه الرابع ان نظمه هو معدن الحكمة العلمية والعملية انما يتحقق به الهدي اذا لم تاولة باطلا اهل الهوى واذا لم يعبر عن نفسه بالسنة موافقه طهواه فتفي ذلك بكمال الهداية وقال لا تميل عن الحق اصحاب الاهواء ما داموا يتبعونه على اعوج الاخاة فان تاولة محتمل اذا كان بالرد الى المحكمة لا يودي الى الانحراف فضلا عن الاعتساف وحينئذ لا يختلط به الا بسنة اختلاطا لا يميز به بين الحق والباطل الحافظون لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون الحاصل انحصار الهدي فيه يقتضي عدم التزلزل في فهمه كما يستدعي عدم التبدل في نظمه فاشار اليه بقوله لا تشبع منه العلماء لان الشبع من الشيء يكون بعد انقطاع النشاط منه وانهاء طريه والعلماء لعدم احاطتهم بكنهه لا يعزون عن طلبه بل يزدادون في لذاته المتجددة الى غير غاية متحدده فحينئذ لا خلق اي لا يذهب رونقه عن كثرة الترداد ولا ينقص ذوقه للحال المتحل بوافر التلاوة والتعداد وذلك لانه لا سقطي عجائبه من الحكم العلمية ولا تنتهي غرائبه من المصالح العملية ومطلعه سموله للسير الى الله بعد السير الى الله وقد قيل لا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوم او مقدور باقيا فالسوق لا يسكن والنفس لا يزول الثالث ان من حق من لا يمل سموله قبول الجن له واعجابه وارشاده اياهم وارهابه وسرعة تشويقه اليه ما روي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة تحت العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن والرحم تنادي الا من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله فان العباد في يحاج العباد اي يخاصم من لم يعمل به ويعاون من عمل به عاتم بتناول الجن والانس وذلك لان له ظهرا وبطنا فجهته ناسب القبيلين ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم رسول الثقلين وانما جمع بين هذه الثلثة لنفعهم اشتراكهم في ان لكل منها اعتبارا عنده تعالى بحيث لا يضيع اجرها فظيها ولا يهمل مكافاة مضيعيها كما هو حال المعرض لا يصم شكرهم وشكاتهم وهو معنى كونها تحت العرش واختصاص الثلثة بذكرا منى على انها كلية شاملة واصول حاملة لجميع امور العباد فانها اما بينهم وبين الله واما بينهم وبين سائر العباد فاما بين الاجانب او بين الاقارب والله اعلم بسر اركلامه وكلام رسوله اما قوله لم تنته الجن اذ سمعته حتى اذا قالوا انا سمعنا فلفظ اذا مذكور في المصابيح دون تفسير البغوي والظاهر عدمه لكن اذا ذكر فاذا استقبالية غير لازمة الظرفية اي الى وقت قولهم ودخول ما للاستقبال على الماضي لافادة استحضار الحال الماضية

قال المؤلف سلمه الله وجدت في حاشية المصابيح او في متنه البيت اذا ذا فيه زائد

عند السماع ومنها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب
القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها قال ابو عيسى هذا
حديث حسن صحيح كذا في تفسير البغوي وفيه اشارة الى ان المرتبة لمن يلازم تلاوته والنظر
فيه والعمل بمقتضاه والمنبه عليه قوله صلى الله عليه وسلم صاحب القرآن كما يقال فلان صاحب زمانه
قال القاضي المراد هنا القارئ الذي يتراخى قراءته ويأتي بما هو مقتضاه
لا الذي يتراه القرآن والقرآن يلعنه الثاني ما قال الخطابي رحمه الله انه جاء في الاثر أن عدد آي القرآن
على عدد درج الجنة فمن استوفى جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة والا فبقدر ما استوفاه
الثالث ما قاله الخلخالي ان النفس تستدعي في حين الحال المرحل وهو الذي يتصل اختتامه
بالافتتاح في الدنيا فلا سقط تلاوته أن لا يكون لقراءته الاخراوية انقطاع ولا للترقي ولا
للمنازل وهذا انسب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعندي ان المنازل
والدرجات الاخراوية كلياتها متناهية حتى قيل اخرها النشاء الكتيبية وعدم التناهي في
الاجور لا ينافيها لان حرمانات كل مرتبة ما عتبار البقاء وعدم الانتهاء عن متناهيه وذلك لما
بينهم من الحديث ان الجنة سقف العرش والكرسي والمحفوظ سقف حاضرين متناه الزائد مطلقه وهو لله
تعالى كلمن كل حرف او كلمة او آية ينتظر بها ملكا كما ذكره الشيخ رحمه الله في شرح الحديث من
الجايز ان يكون الملكة المخلوقة من كل آية واقعة مترقية بل مستغرقة داعية لصاحبها في تلك المرتبة
كما قال وسيعد الذين امنوا وعملوا في الارض فاذا طهر بقراءته الاخراوية استحقاقه لتلك المرتبة
يدل له الملكة التي فيها اليها فتترقى بدلالة الله تعالى ومنها ما روى عن بريدة رضي الله
عنها قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة ثم سكت ساعة فقال تعلموا سورة البقرة وآل عمران
فانهما الزهراوان وانهما تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف ان القرآن يلقى صاحبه يوم القيمة حتى ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول له
هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اظمأتك بالهواجر واسهرت ليلك وان
كل تاجر من وراء تجارته واني اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه

تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان بما كسينا هذا فيقال لهما
باخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
هذا كان ترتيلا وفيه لطايف الاول ان كل سورة تتضمن خير الدنيا من الحكمة العلمية او العملية
وخير الآخرة من الوعد او الوعيد وذلك سهل وتحسب طولها وقصرها كما تقدم وتحسب جمعها
وتفصيلها فقد روي لكل حرف من القرآن خير من الدنيا وما فيها فلا شك ان اعظم السور يشتمل
على خير كثير وهو البركة وان ترك البركة حسرة الثاني لم في البقرة اية الكرسي التي هي اعظم آية
في كتاب الله تعالى كما روي عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا المنذر
اتدري اي آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله اعلم ورسوله قال يا ابا المنذر اتدري اي آية
آية من كتاب الله معك اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك
العلم يا ابا المنذر ثم فيها خواتيم سورة البقرة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآيتان من آخر البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال مظهر الدين اي دفعتا عنه شر الجن والانس
وقال محي السنة اي كفتاه عن قراءة سورة الكهف وآية الكرسي كما قال في حديث ابي هريرة رضي الله
ان الشيطان عقبة ان اقرأ آية الكرسي اذا اويت الى فراشك فلن يزال عليك حافظ من الله ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب ذلك شيطان الدليل لا تستطيعها
البطلة اي السحرة سموا بطلة تسمية لهم باسم اعمالهم اما سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصحابي
رضي الله عنه فاما للحث على الاستماع لما يلقى اليه او للكشف عن مقدار علمه واما جواب الصحابي
اولا بالاحالة عليه فللادب اولانه لم يكن عالما حينئذ ولما اعاد السؤال علم ان مراده الاستظهار
او شرح الله صدره بركة اسراره في السؤال فاجاب بما علم وسر ان آية الكرسي اعظم آية اسما لها
على امهات المطالب الالهية دالة على وجود الحق ووحدته ثم على حياته وقيامه بنفسه
واقامة الغير بقدرته ثم على تنزيهه عن الحلول والقصور وتنزيهه عن التغير والفتور ثم على انه مالك الملك
والملكوت مبدع الاصول والفروع ما سواه الرحموت ثم على انه ذو البطش الشديد لخلقه بعد كونه
فلا يشفع احد عنده الا باذنه ثم على انه العالم وحده بالاشياء كلها جليها وخفيها وجزئيها وكليها
وقليلها وجلها ثم على انه واسع الملك والقدرة والاحسان فلا يؤده مشاق ولا يشغله شان عن شان

ثم على انه متعال عما يدركه الاوهام عظيم لا يحيط به الافهام وقال القاضي رحمه الله ومرجع اللفظ وقصر
محاز البلاغة وحسن النظم والترتيب موقعا يتحير دونه بلاغة كل بليغ وتتقنع في معارضته فصاحة
كل فصيح واما خواتيم سوره البقرة فلانها كالنتائج التي هي اعظم سورة والقرآن كما روى عن ابي سعيد
المعلى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انها اعظم سوره فيها او لكفايته عن آيه الكرسي تقول
محى السنة البغوي رحمه الله فلكونها كالنتائج من حيث الافتتاح بما مولله مر وجوه الامتنان والتوسط
بما سئله وسن العبد مر سماع التكليف وقبوله وطاعته باداب الاركان والاختتام بما للعبد مر الدعاء
بالعصمة عن المواخذة بالطغيان والعفو والمغفرة والنصر على اهل الكفر والكفران ولان
المطالب العالية الالهية التي في آية الكرسي اول هذه المقاصد حكم بان خاتمة البقرة كاخر آية
الكرسي الثالث الزهراوين اثنتين الازهر وهو الشديد الضوء وسر ان كل سوره مر سور القران
نور لصاحبه يسعى امامه ويهديه الملك المخلوق منها وذلك لان السوره تورث في الدنيا اذا تامل
فيها الى الصراط المستقيم فيكون في الآخرة نورا على الصراط يسعى امامه الى الجنة ولغوة هذا السر
فيها لطولها خصصها بالذكر مع انهما مع كونهما نورين كثيفتان جسميتان باعتبار الفاظهما
لطيفتان باعتبار معانيهما وارواحها فتدرج لذلك في شبيهها بالاشياء الثلاثة فباعتبار
اصل الكثافة بالغمامة وهي السحابة وباعتبار ميلها الى اللطافة بالغيابة الى هي ظل السحابة
او المظلة في الجملة وباعتبار غلبة جهة اللطافة العلمية الروحانية بالفرقان مر الطير الصواف
اي الباسطي الاجنحة اذ بسط الاجنحة ووضعها رضا لطالب العلم شان الملكة الروحانية فعلى
هذا وللتنويع المفيد للتردد لا للشك الراوي واستدل عليه الخفاجي بما تساق الروايات كلها على هذا
الوجه ثم قال الاول لمن يقرا معا والثاني لمن يقرا وينهم والثالث لمن يقرا ويفهم ويعلم
غيره الرابع حفظ القرآن وتلاوته وفهمه وتعلمه لا يحصل الا بالتعب الدائم والجهد اللازم ليلا ونهارا
فلو قوعه في النهار الذي هو وطن فضان شمس المحققة من بين سماء الملك على ارض الخلقة جوزي باعطاء
الملك يمينه ولوقوعه ايضا في الليل الذي هو وقت عدم الغيض واوان النوم الذي هو اخو الموت
جوزي بما يقابله مر الخلد الممنا في للموت فبناء الملك تابع لوجوده كما ان الشمال تابع لليمين ولهذا ورد
في بعض الاحاديث اعطاء الخلد لليمين قوبل باعطاء النعيم للشمال لان بقاء النعيم تبع بقاء المنعم

وشتتع
كوفية زبان
ے شوله

وطيبته جمعية الوقوعين المختص احتفاءهما بشان له تاج العظمة وضع تاج الوقار في راسه الجامع لجميع
قواه حكما ولان السبع في ترقيع رتبة امة الولدان بعلم القرآن شامل لكل الوالدين كسبيا بذلك حليتين
شاملتين لا يقومهما طما اهل الدنيا وكيف يقومهما وحرف القران خير مر الدنيا وما فيها الخامس لما كان
المقصد الاسنى مر هذه الفضايل وصول المطلب الاقصى وهو جوار الرفيق الاعلى حكم بترفع القاري الى اعلى
مكانته بحسب المراتب المستحقة بتلاوته واشار بقوله هذا كان او ترتيلا ان كلا من المسرع والمرتل
ووحظ من الترقي وان كان بين الترقيين تفاوت بقدر تفاوت التلوي والتوقي ومنها ما في صحاح
الصحاح قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرا القران ويتعتع فيه
وهو عليه شاق له اجران وفيه لطايف الاول ان الماهر الحاذق قيل في جوده اللفظ وقيل في جوده
الحفظ والسفرة من السفر بفتح السين وسكون الفاء وهو الكتابة وذا من السفر بفتح الفاء الذي هو
انكشاف عن البنيان والكتابة ايضا من المكتوب وتحصل السفر بكسر السين الكاشف للحقايق فسمل
المراد بهم الملايكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ نقلة الكتب الالهية الى الانبياء كما هم يستنسخونها قال تعالى
بايدي سفرة كرام برررة اي مطيعين في نقلها فكذا الماهر بالقرآن حامل له امين يؤدي به الى المومنين ويكشف
لهم ما يلتبس عليهم وحملة القرآن لانهم خلائف الملايكة في ذلك ومحبوبهم ومعتقدوهم معدودون من جملتهم
اذ من خلق قوما او احبهم فهو منهم وقيل المراد الملايكة الذين يكتبون اعمال العباد فالضابطون
لا لسنة احوال العباد لكن بالوجه الكلي وهو القران الدال عليهم مر جملتهم وستره ما تقرر في الحقايق لان
الكتب الالهية انسنة احوال الخلائق اما عند الحق او فيما بينهم والسنة احكام الحق واسمايه عندهم كما ذكر
في تفسير الفاتحة فهم الحافظون لاصله والمودون له والكاشفون لمعناه الثاني لان المتبع فيه وهو
المتردد في الكلام اي الذي لا يطيعه لسانه له اجر القراءة واجر المشقة لقوله صلى الله عليه وسلم لعايشة
رضي الله عنها اجرك على قدر نصبك الثالث لان الحذق في الشيء انما يحصل بالتمرن فيه فيلزمه ملكة الاخلاص لكمال
الملكة لا كمن يقرا الآن يتال انه قاري بجوده وتوضحه الحديث الذي يليه في المصابيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا على اثنين رجل آتاه الله القران فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا
فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار حث وندب على الحسد اي الغبطة لملازمة القرآن لليل ونهارا بخلاف
ما ذكر في حديث ابي هريرة رضي الله عنه من الرجال الذين هم اول ثلاثة تسعر بهم النار يوم القيمة من قوله صلى الله عليه وسلم

قرأن القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ومنها ما ورد فيها من قول
الملك النازل له ابشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرف
منها إلا أعطيته اي لن تدعو بمطرف منها فيه الدعاء بخواهد يا واعف عنا إلا اجبت اذ اشتمل الدعاء
على شرط الاجابة وهو الاخلاص في التوجه الاحدي او المراد اجبت بأحد وجوه الاجابة بنفس المسؤل
او بدله في الدنيا او في الآخرة كما ذكر في تفسير الفاتحة فان قلت قد قيل ان كل دعاء مجاب بدليل المعتزلة
سبحانه وتعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فما وجه تخصيص الفاتحة وخواتيم البقرة قلت لعل الدعاء بها
اذا اشتمل على شرطه ادخل في الاجابة بعض المسؤل او في سرعتها وتمام استعداد الداعي لقبوله وبعضا
ما ورد فيها ايضا ان من حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من الدجال وسره والله اعلم انه اوله الوعد
بالبشارة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا وفي آخر تعليم دعاء
الصالحين يقولهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فان وعد الكريم الاكرم على عمل
يعلم ذلك العمل لاحتمال ان لا يوفق على العمل الاجابة ثم جاء في حسان المصابيح من قرأ ثلاث آيات
من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وفيه فائدتان الاولى التنبيه على ان المراد بالحفظ في الحديث الاول
المحافظة عليها وقراءتها الثانية ان الرجاء بوعد الكريم هو الاصل في العمل لا نفس العمل فان قلت
القول بترتب الاجابة اليه قول بالوجوب على الله قلت نعم لكن مقتضى الوعد لا ما تقوله المعتزلة بمقتضى
العدل فان العدل لا يغلب الفضل كعكسه ذكره الشيخ الكبير رحمه الله في الفتوحات ومنها ما ورد فيها ايضا
في فضيلة سورة الاخلاص انه تعدل ثلث القرآن وانه صلى الله عليه وسلم قال لمن قال احب ان اقرأها
اخبروه ان الله يحبه وقال في آخر ان حبك اياها يدخلك الجنة والسر في الاول قيل هو ان القرآن ثلثة
اقسام الاعتقاديات والعمليات التكليفية والقصص الاعتبارية وسورة الاخلاص تشمل على الاول
منها وقيل لان ثوابها كثير لكونه القسم الاشرف يضاعف حتى يبلغ ثلث ثواب الكل والفرق بينهما ان
تكرارها ثلاثا يجعلها كقراءة الكل على الثاني دون الاول قلت لفظ تعدل مشعر بارادة الثواب وان
اختار الامام الغزالي الاول الا ان يقال تعديل الثواب هو المقصود في الاول ايضا فلا تتم فرقتهم والسر
في الثاني والثالث انه لا خفاء ان محبة ذكر الله بصفاته الخاصة بجلاله دليل محبة الله وقد قال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل محبته لازمة لاثر محبتهم والمؤمن من احب ومطلعه لمحبة

العبد

العبد لله دليل كونه معه والله معه اينما كان فاذا كان العبد مع الله تالله التوجه الطرفين بالنسبة
المحققة من التنسبين المعينين بعدّدها باعتبار الطرفين اعتباري فالتوجه بالحقيقة منه واليه
كما قيل فلما اضاء الصبح اصبح شاهدا بانك مذكور وذكور وذاكر ومسناه بلسان الظاهر استناد جميع
الافعال لله تعالى بلا واسطة خلقا واصل ذلك عدمية المحدثين الممكنة في ذاتها والعدم لا يؤثر والنسبة
لما العبد قابلية وهي المسمى بالكسب المعتبر في عدم المجازية كما في نحو مات زيد وانكسر الحجر بنفسه فتتشرف صاحب
الكشاف بمحبة العباد لله ما اراده نفوسهم اختصاصه بالعباد دون غيره ومحبة الله عباده ان يرضى
عنهم ويحمد فعلهم زعما منه كما قال شارحوه ان المحبة هي الميل القلبي الى الكمال ادركه فيه كمالها على ما هو
اليه فهي فيها مجاز من باب اطلاق الملزوم على اللازم محال ناملي فاولا ان المحبة هي الميل كالارادة
وهذا في اللغة او الميل المفرط كالعشق وذلك في العرف وايا كان فالتوجه الالهي لمخلوق العباد
وترزيقهم الرزق الحسي او المعنوي للعلم او الخلق وغير هما ميل وجميع صفاته متصفة بالنسبة اليه بالتمام
والكمال ولا رتبة فوقه واما حديث الاسكمال فمن الغير لنفسه وهو المحال واما للغير او نفسه
او لنفسه من نفسه فليس لذلك فعند تحقق ان خالق الكل الافعال لا محال في ذلك الاسكمال نعم للمحبة
اقسام بحسب مقامات الميل فالمرتب على اتباع الرسل وقراءة الاخلاص وغيرهما لعله مسلما بانعام
مخصوص لا يستحق فيها فلا تكون الا حسنة او من باب اطلاق المطلق على المقيد فتكون بحب الله الميل بنعت
الاحسان والاثابة لا الارادة منها وما نبا ان ميل العباد لبعض كمالات ممكنة للبشر اد ركوها في الله
سبحانه تحملهم على ما يقربون بها اليه كما روي انه صلى الله عليه وسلم قال تخلقوا باخلاق الله ليس بعيد
فلم العدول الى المجاز بلا ضرورة فهم ومن اراد لازمه الذي هو اختصاصه بالعباد ومنها
ما ورد في حسان المصابيح ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة
القرآن عشر مرات فقيل ان قلب الشيء زبدته وخلاصته كقلب بدن الانسان للمضغة التي اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وقلب الحيوان لوسطهم فالموضع في بس مراد المقاصد
القرآنية خالصها من الاعتقادات القاطعة والبراهين الساطعة على احوال البعث والقيامة ستر
ان قلب الانسان هي الهيئة المجموعة من الحقائق المختصة به فقلب القرآن هو بس مثله لانه الهيئة المجموعية
من الحقائق القرآنية والمقاصد الفرقانية كاثبات الرسالة من العزيز الرحيم بالاخبار عن المغيبات

في شرح الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع في الصلوة من يقول ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم رايت بضعة وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول وفي بعض الاحاديث في مثله رايت اثني عشر ملكا والتوفيق ان المرئية الاولى من الملك هي المخلوقة من حروفها والثانية هي المخلوقة من كلماتها ومنها ما ورد فيها لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار قال القاضي السخاوي رحمه الله اي لو صور القرآن وجعل في اهاب والقي في نار ما مسته النار ولا احرقته هي كلة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته واللام للجنس ثم قال والاولى ان يحمل للعهد والمراد نار جهنم او النار التي يطلع على الافئدة او النار التي وقودها الناس والحجارة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعطي القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه وسره ان المعاني القرآنية من العقايد الالهية والتكاليف الشرعية والاخلاق الجميلة والمواعظ الرشيدة حاصل النبوة حتى سئلت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ما كان خلقه فقالت كان خلقه القرآن فهي حوى كلها فقد حوى حاصل النبوة لا نفسها وهو معنى الادراج والافتقار ما حواه وقريب من هذا ما روي عن واثلة بن الاسقع عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت السبع الطول مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل وفيه فايدتان اخريان الاولى ان المراد بالنبوة في الحديث الاول كل نبوة لا النبوة في الجملة الثانية ان هو نبينا صلى الله عليه وسلم جامعه للنبوات وزائد على الكل وتلك الزيادة والله اعلم كانفاق الخلة الكبرى التي سيتلى حالها ونشر الها حديث صحاح المصابيح في اجازة ان نقرا القرآن على سبعة احرف بعد ما ورد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله مون على امتي ثلث مرات قال جبريل عليه السلام ولكل رد تك رددتكها مسالة تسالنيها فقال صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الكل حتى ابرهيم عليه السلام ومنها ما روي عن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حملة القرآن هم المخصوصون برحمة الله المتسربلون بنور الله المكرمون كلام الله من عاداهم فقد عادى الله ومن والاهم فقد والى الله يقول الله عز وجل يا حملة كتاب الله تحببوا الي الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم لاخلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا ولتالي

الاتم والماضي في الزمن القديم ثم اثبات ذاته وصفاته العلية بالآيات الدالة على صنايع القوة وجريان السنن والقوى في ضمن احوالها من البعث والقدر ثم الاشارة بالوعد والوعيد المرتبين على التكليف وما ترتب عليها باقتضى الترتيب وختم اكثر السورة باثبات الخاتمة والبعث في الآخرة بالبراهين القوية الفاخرة وقد مر مرارا ان المقاصد القرآنية هي الاعتقادات الالهية والتكليفات الشرعية والمواعظ والزواجر النبوية وتستكملها هذه السورة التكليفية حتى روي عن الشيخ الامام ابو بكر البوني رحمه الله انه قال قلب بس سلام قولا من رب رحيم فمن لازمه ذكرا وفكرا وكتبا ووقتا وحملا لازمه السلامة من كل مكروه وملامة ومنها ما ورد فيها لو ان سورة اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن سره والله اعلم لاحوال الآخرة المثبتة في سورة زلزال بالنسبة الى احوال الدنيا نصف مقصود القرآن وتلخيصه ما قال القاضي رحمه الله ان المقصود الاعظم بالذات من القرآن شان المبدا والمعاد وهذه السورة مستقلة ببيان احوال المعاد قال وجاء في حديث آخر ان سورة زلزلت تعدل ربع القرآن وذلك لانه تشتمل على بيان التوحيد والنبوات واحكام المعاش واحوال المعاد فسورة زلزلت تشتمل على الربع الآخر وقل يا ايها الكافرون على الربع الاول هذا كلام وكل لم يتعال مقصود القرآن من وجه اربعة اقسام تعس اولياء الله واعدايه ثم موافقه اولياءه ومخالفه اعدايه ومقصود سورة الكافرون هو الرابع ومنها ما ورد فيها من قوله صلى الله عليه وسلم من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين ودعاءهم وهذا ان افضل الذكر قراءة القرآن لانه النازل لفظا ومعنى حتى حرم على نحو الجنب ويحمل ان يكون المفضل عليه الذكر بالمسالة لا مطلقا قلت الحق ان افضل الذكر هو الذكر المعهود عند السالكين بحسب كل حال واحوالهم لكن يعتبر حيث هو مذكور في القرآن ليحرز عند الفضيلتان كما قيل ينوي بالبسملة في ابتداء كل امر ذي بال انها بسملة النكاح الى منتهى الكتاب ليكون اسرع الى القبول كذا في الفتوحات ومنها ما ورد فيها من قوله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الر حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف فلذلك لكل الف ولام وميم مسمى وحروف المجاء وهذه اسماؤها كما علم في اول الكتاب لكن هذا انما هو باعتبار المسميات ومعاني القرآن اما باعتبار لفظه فاوسع وهذا اذا كل من الف ولام وميم ثلثة حروف بذلك الاعتبار ويترتب الثواب بحسبها لما ذكر انه

آية من كتاب الله خر ما تحت العرش الى تخوم الارض السفلى الحديث في البصاير والمراد بكلمة القرآن
ملا نسمو قراءتها كما مر وحسبها كحتهم ثواب حروفه وكلماته ويحيط بهم انوار علومه ولما حظهم
اياه سامعون كلام الله فهم موسومون ومعادي موسى احد معاديه وكذا موالية والباقي
ظاهر مما مر وعليه يبنى انه صلى الله عليه وسلم سئل من افضل الناس قال الحال المرتحل قيل
ومن الحال المرتحل قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل اى كلما اتم ختمة استانف اخرى فسمي
ان تعلم القرآن المعوذتان والاستعاذة مقدمة القراءة نص القرآن كما علم المراد بقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ اذا اردت القراءة وايضا الحمد لله رب العالمين آخر دعاء المومنين في
افتتاح القرآن واختتامه للفهم مجال ان يستفيد من اثنائها التخلق بالحلول والارتحال
ولكتف من فضايل القرآن بهذا المقدار فما لعرار بحر من الحصار والله الموفق الباب الثالث
في موضوع علم التفسير وهو القرآن المجيد لانه يبحث فيه عن احواله الخاصة الشاملة اما خصوصها
فاما لذاته كلفيته تلاوته ومعناه الظاهر فان القرآن اسم للنظم والمعنى ولذا منكر نزول
المحقق منها كافر واما لما يساويه كمعنى المجمل المبين بيان المجمل او المعنى المحتمل المعين بالصرف
لاحكم النقل او العقل واما شمولها فاما على سبيل الانفراد كاسباب الاعجاز وكالتواتر او على
سبيل التقابل كاقسامه المتقابلة التي سيذكر ان شاء الله تعالى وفيه فصول الفصل الاول
في تعريفه وهو كلام الله المعجز المحقق نزول نظمه العربي وتما هو معناه المراد عند الله
تعالى على رسولنا صلى الله عليه وسلم واحترزنا بقولنا كلام الله عن كلام غيره وبقولنا المعجز عن قولنا
الحمد لله رب العالمين المستعمل لا على انه كلام الله فانه ليس بقرآن حينئذ حتى لا يحرم قراءته
على مثل الجنب وبقولنا محقق نزول نظمه العربي عن القراءات الشاذة التي منها قراءة
ابي وابن مسعود رضي الله عنهما بانفرادهما وعن المنسوخ تلاوة وحكمه اولا وعن البسملة التي
في غير النمل اذ لم تحقق نزول نظمه على انه كلام الله والا لما خولف فيها ولا كفر منكرها والجاز
الصلوة بها عند من يجعلها آية ولوجب الجهر بها في الجهرية اما القول بانها آية فلان انزلت
للفصل والتبرك فعلى سبيل الالحاق بالقرآن بدليله وهو كما انتهاء السور والمصاحف مع النوصية
بتجريدها الا انه قرآن حقيقة بل اجتهادا والتعريف للحقايق والا لدرس الاحكام المذكورة وذلك

لان لازم التواتر ليس تواتر النقل مطلقا فانا لو وضعنا التواتر في الاحاديث القدسية لم نقل بتواتر
اجماعا بل تواتره على انه قرآن وذا لم يوجد في البسملة على انا نقول الاجماع في الوصية بالتجريد
انما هو في غير البسملة اجماعا فلا تغتر بقولنا نظمه العربي ليدخل القراءة بالفارسية على
قول من يجوزها فان يحول النزول فيها باعتبار نظمه العربي الذي قام النازية مقامه بدليل
لاح لابي حنيفة رحمه الله وبقولنا وما هو معناه المراد عند الله ليدخل ما لم يتحقق او لم تتواتر
معناه المفسر به عند الناس كالمتشابهات في المبينات لاما لحكم او الدليل القطعي وبقولنا على رسولنا
الكتب المنزلة على الانبياء الآخر وهذا التعريف اولى مما قيل هو المنزل على رسولنا المكتوب في
المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة ومما قيل هو الكلام المنزل للاعجار بسوره منه
ومما قيل ما نقل الينا نقلا متواترا وذلك من وجوه الاول خروج الحمد لله
رب العالمين لا على انه كلام الله منه لانها الا لعناية الثاني عدم ذكر المصحف فيه فلا يرد الدور
ولا يحتاج الى دفعه بما ذكر الثالث تناوله القراءة بالفارسية على ما هو مذهب الامام
الاعظم بالاجماع من الحنفية والمجاز كان يقال المراد بالمنزل المكتوب والمنقول اعم مما هو كذلك
حقيقة او حكما كما اولنا به في الكشف الكبير الرابع عدم تناوله القرآن بالمعنى القائم بذات الله
تعالى على ما هو اللائق بموضوعية علمنا فان الكلام ما تركب من كلمتين والكلمة لفظ كلاف قولهم
المنزل على رسولنا والمنقول الينا والمكتوب فان شرح الامام سيف الدين الابهري رحمه الله ذكر
في شرح مختصر ابن الحاجب ان المراد ما تعلق به النزول والكتب والقراءة والنقل وتناول المعنى
القائم بذاته تعالى وان قلنا لا نسلم بل المراد في تعريفاتهم هو المتصف بهذه الصفات بالفعل
لما عرف ان النعت حقيقة في الحال ومجاز في المستقبل اتفاقا والحقيقة حقيقة بالارادة قلت
ان لم يصرف عن الحقيقة لزم الفساد من وجوه الاول ورود القرآن الذي يقرأه جبريل على اللام
او الرسول او المشافهة منه على تعريفهم دون تعريفنا لانا اعتبرنا عن تحمل بروله لا تواتر الثاني
عدم تناول تعريفهم قرآنا بقراءة احد قبل التواتر او قبل الكتب بخلاف تعريفنا الثالث ان اشهر
التعاريف في عرف الناظرين تعريف الانسان بالحيوان الناطق اراد وا بالنطق ادراك الكليات
فلو لم يرد بذلك التعريف من شاء ذلك بحسب النوع لم يدخل في تعريف الانسان الصبي او المجنون

لعدم ادراك الكليات ولا الشيخ الغاني لعدم التمأنيه وغير ذلك واما علم المراد ما بين شانه
ذلك علم ان المنزل والمولف والمنجم والمنظم والمفتتح بالتحميد والمختتم بالاستعاذة والمفصل الى
السور والايات ليس شيء منها دليل الابتداء وسمة الاختراع في محل النزاع كما زعمه صاحب الكشاف
بل للعباره الاداله عليه المتعلقة به وذلك الدليل لا يقوم علينا الان القرآن القديم عندما هو
القائم بذات الله وهذا نزل قطعا للاداله عليه ولا على الحنابله والمشبهه لتجويزهم قيام الحوادث
بالذات القديمه كقول من يقول بقدم الافلاك الغير الخاليه عن الحركات او بقدم بعض الملكه
الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال الاصفهاني رحمه الله المراد بالسورة في قولهم للاعجاز
سوره منه القدر المساوي للكوثر الى ما قصر سوره وذكر السوره سان للوقوع لا للاخراج
فلا يرد الغايه ادخال الآيه او الآيتين تخومدها مئتان وبالجمله ما هو اقل واقصر سوره فاقصر
وان لم يكن معجزا لكون مقدار سوره منه معجزا على اللا التحقيق لكل كلمه قرانيه باعتبار وقوعها
موقعها الخاص والانتظام المشتمل على جميع مقتضيات المقام الى لاحظ لها الاعلام الغيوب مخ
لا محاله الفصل الثاني في احكامه الكليه منها انه وحي منزل على سبعة لعرف متواتر معجز وقد
كلام مر وجوه الوجه الاول في انه وحي قيل الوحي هو كلام خفي بسرعة لكن المستعمل من الايحاء في القرآن
انما هو معنى اجراء السنة الاطهر نحو واوحى ربك الى النحل الآيه واما بمعنى الالهام نحو واوحينا الى ام موسى
واذ اوحيت الى الحواريين وهو وحي الاولياء واما بارسال الرسل ونحوه وهو وحي الانبياء وقد اشير
اليهما في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء ذكر في الكشاف لمر معناه ما صح لاحد من البشر ان يكلمه الله الا على ثلثه اوجه
اما على طريق الوحي وهو الالهام وهو القذف في القلب او المنام فالاول كما اوحى الله تعالى الى ام موسى
والثاني كما اوحى الى ابرهيم في ذبح ولده واما ان يسمعه كلامه الذي يخلقه في بعض الاجرام كما كلم موسى وكلم
الملكه فقوله من وراء حجاب مثل اي كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه من غير ان يرى شخصه واما ان يرسل
رسولا من الملكه كما كلم الانبياء غير موسى وقيل الوحي بالملكه والمراد بالرسول هو من البشر قلت وذكر في
كلامه امتناع الرويه ونوع مستعرا بها مما مر الآيه وفيه بامل من وجوه الاول انه يخرج من هذا الحصر المهتنع
كما اسمعوا موسى عليه السلام في طوى وطور حتى روي ان موسى عليه السلام كان يسمعه من جميع جهاته اذا قال

بعض المفسرين ان الحجاب هو ادراك كيفيه الكلام فمعنى من وراء حجاب من دون ادراك كيفيته على ان القدر
المشترك المهتنع به على الاولياء متواتر الا يمكن انكاره واما دعا انه صوت يخلقه الله في شيء ما انه سفسطة
بلا دليل ينافي كون الله متكلما به كما علم في موضعه الثاني انه يخرج عنه المشافهه به كما روي في حديث
المعراج ذكره في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى لمر قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وان قال الكبير
المفسرين فيه ان الله اوحى الى جبريل عليه السلام وجبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم ومن جعفر بن محمد الصادق
ان الله اوحى اليه بلا واسطه وكذا قاله الواسطي وحكاه الاشعري وروي عن مسعود وابن عباس
رضي الله عنهم وذكر الثعالبي عن ابن عباس في قصه الاسراء عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فدنى جبريل فانقطع الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليهنك يا محمد ادنى وفي
حديث انس نحوه منه قال ومن سمع صرير الاقلام كيف يتخيل في حقه او سعد سماع الكلام فقوله الا وحيا
محمل على المشافهة مع المشاهدة قال جعفر الصادق رحمه الله الدنو من الله الدنو من الله لا حد له ومن العباد
بالحدود قال القاضي ابو الفضل رحمه الله الدنو من الله ليس بدنو مكان ولا دنو حد كما قال جعفر رحمه الله
بل بمعرفة منه اياه عظم رتبته وتشريف منزلته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسراره غيبه
وقدرته ومن الله مبره وتابيس وبسط واكرام وبه ياول قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فمن جعل
الضمير عائدا الى الله لا الى جبريل عليه السلام كما في قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا على
احد الوجوه وقوله صلى الله عليه وسلم مر يعقوب بني خبر انترسه ذراعا الحديث وعلى هذا الاسم رجع
الضمير الى الله تعالى وان كان ينزهها عن الجهة والمكان وان استبعد ذلك علم الهدى في تاويلاته
فان قلت الكلام مركب من الحروف المتقطعه الموقوفه على توجهات متعاقبه فيمتنع قيامه بذاته تعالى
قلت قال البيضاوي رحمه الله الصادر منه تعالى ليس كالصادر عنا لان الوحي كلام خفي بسرعة
فذلك تمثل دفعي ليس في ذاته مركبا مما ذكر قلت وذلك كتمثل المعاني بصور خيالية مشتمله على اجزاء
من غير تعدم وتاخر فاذا لم يكن الكلام الخيالي كالحسي فالعقلي والمعنوي اولى وتحقيقه لمر الكلام في
الحقيقه نسبة من نسب العلم او صوره مرصوره كما ذكره الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحه والفلوك
وكل النسب نسبة مركبة مر مقارعه صفتي الارادة والقدره على ما ذكر في اول تفسير الفاتحه فكما ان كل
صفه مر صفات الحق احدية بالنسبة الى ذاته وان عرض لتعلقها التعدد الاعتباري باعتبار المتعلقات

كالابصار الواحد المتعلق بغير مبصرات وكذا باعتبار محالها والحفران الظامن بي فيها
وكذا الكلام اما باعتبار المتعلقات فكالاختلاف بالسريانية والعبرية والعربية او بالمضي
والمضارعة والكلام القديم كالذات سبحانه وتعالى عن قيود الزمان والمكان واما باعتبار
المحال فكالحسي والخيالي والعقلي والمعنوي فهي المختلفة صور تعلقاته لا نفسه فذلك الاسماء
للحدوث والتوجهات المتعاقبة متصور على الكلام الحسي لمنصور الآلة وعليه بناء كلام الامام
الشافعي رحمه الله على ما يروى عنه ان الحروف والتلفظ لا في اللفظ النفسي قال القاضي ان الايه
دليل صحة الرويه لا امتناعها قلت وذلك اما لامكان ان يحمل الوحي على المنافهه فليحمل توفيقا
بين الادلة او لما قال القاضي عياض في الشفا ما حاصله ان قوله تعالى الا وحيا وقع مقابلا للتكلم
وراء الحجاب وبواسطه الرسول فيكون قسما لا واسطه فيه ولا حجاب فلم يبق الا المنافهه
بالمشافهة والمراد بالحصر في التكلم بوصه يقتضي الحدوث كالكلام الحسي المعهود لنا من نقول كان
لنبينا صلى الله عليه وسلم جميع هذه الانواع فمنها المنافهه كما يدل عليه حديث الاسراء ومنها
الرويا لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وقالت عايشه رضي الله عنها اول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصالحة في النوم وكان لا يرى رويا الا جاءت
مثل فلق الصبح يعني ضوءه والمراد عدم احتياجه الى التعبير ومنها ما سمع في اليقظة فيسمع
صوتا ويرى ضوءا كما دل عليه ما روينا عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه خمس عشرة
سنة او بتلك عشره سنة يسمع الصوت فيرى الضوء سبع سنين والا يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه ومنها
ما يرى ملكا فيكلمه كما جاء في حديث عايشة رضي الله عنها حتى جاءه الوحي في غار حرا فجاءه الملك فقال
اقرا قال ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني
فغطني الثانيه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجه بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه
حتى ذهب عنه الروع ومنها الالهام ونفث الملك في الروع كما جاء في الحديث ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى يستكمل رزقها والروع بالضم الخلد ومنها ما ينزل جبريل

عليه السلام

عليه السلام على قلبه لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ومنها ما يلقي الله في القلب بغير
واسطه جبريل عليه السلام كما جاء في الاحاديث الربانيه من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا
الحديث ومنها ما يأتيه جبريل عليه السلام متمثلا في صورة انسان كما كان يأتي في صوره دحيه
وصوره الاعرابي كما ورد منها ما يأتيه غيره من الملائكه في صوره مختلفة ثم ما كان يراسل الله ورسوله
فلم يحدث به احدا ومنها ما يحدث به الناس وذلك على صنفين منه ما كان مامورا بكتبه
قرآنا ومنه ما لم يكن مامورا بذلك فلم يكن في التوكيد الوجه الثاني في الانزال قال الفاضل رحمه الله
الانزال اما بمعنى الايواء نحو نزل الامير بالبلد او بحركة الشيء من علو الى اسفل كانزال المطر والاحمال
في انزال القرآن اسند عليها المكان فهو فيه بمعنى ثالث مجازي هو في الكلام القائم بذات الله
تعالى اثبات اللفظ الدال عليه في اللوح المحفوظ وفي نفس الالفاظ اثباتها فيه او اثباتها في سماء
الدنيا بعد اثباتها فيه وانزال الملائكه الكتب السماوية ان سلمها الملك بلقنها روحانيا او الحفظها
من اللوح وسلمها على الرسول وفيه بحث من وجوه الاول ان المبادر الى الاذهان من استعمال مطلق
الانزال هو الثاني وذا امارة الحقيقة والمعنى الاول ايضا ليس بحقيقة وقد اشعر به قوله ولا
تحقق له الثاني ان المجوز في نحو ارسلت هذا الكلام الى فلان بمعنى ارسلت رسولا بحمله وبوده يتعارف
من باب اطلاق اسم الحال على المحل فحمل انزال القرآن عليه اولى بخلاف حمله على الاسار وان
اللطف اذا وجب او ندب احدهما فتاول الثاني اولى اذ لا ضروره قبله كما علم في قوله حتى يسكن
زوجا غيره الثالث ان الالهام في القلب من جبريل عليه السلام نحو نزل الروح الامين على قلبك
او من الله بلا واسطة كما جاء في الحديث الرباني من اقسام الوحي الموجود فيه الانزال وليس فيه
الاثبات في اللوح المحفوظ والى السماء الدنيا وتقرب منه ما جاء في حديث صحيح البخاري عن عايشه
رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصله الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال واحيانا
يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول الصلصله صوت الحديد اذا حرك قال الخطابي يريد انه
صوت متتابع يسمعه ولا يسه عند اول ما يرع سمعه حتى يسهم ويستبين صلعه حينئذ
ويسه والافصام العلع فالذي يكون قسم كلام الملك هو الالهام ظاهرا الرابع ان المراد الروحاني

هذا الكتاب وقف لله تعالى

يراد به الهام الله للملك وبه يقول اهل السنة لا خلق الكلام فيه كما في اللوح المحفوظ وموقول المعتزلة
فليس هذا شرحا يطابق الشروح وكيفيه الانزال الهام الله لقلب النبي عليه السلام او الهامه
للملك ثم الهام الملك للنبي عليه السلام او كلامه بعد التمثل او الوحي اعم من الانزال وقال مولانا
الفنارى لنبغي لمن يكون المحور الانزال المذكور في حد الكشاف عقليا في النسبة الاضافية
والحتمته العقليه ان يكون حامل حروفه الملفوظ او صورها المحفوظة او المكتوبة من بارئ وصرف
الشيء يوصف صاحبه اذ لو جعل الانزال مجازا عن اظهاره او ايجاده في اللوح المحفوظ او جعل
القرآن في الصور المحفوظة او المكتوبة مجازا لم يتم به الدلالة على حدوثه وهم من وجوه
الاول ان من مذهب المعتزلة حدوثه ما سوى الله من الموجودات بمعنى السبق بالعدم فاذا
كان اللوح حادثا كان ما اظهر فيه اولى بالحدوث فكيف لا يتم دلالة حدوث الثاني لان المظهر في
اللوح اذا احتمل ان يكون قديما كان يحتمل ما في ذهن جبريل عليه السلام القديم لقدمه ولكونه عالما
قدسيا وكاملا بالعقل على ما هو مذهب البعض فهو ابعد عن الدلالة على الحدوث الثالث
ان القرآن لو سلم انه حقيقة في الصور المحفوظة او المكتوبة فالدلالة على الحدوث ليس باظهر منها
مطلقا بل باظهر منها مؤلفة منظمة ولا شك ان التاليف دليل الحدوث الرابع ان الدلالة
حينئذ لا تتم لانها حينئذ موقوفة على كون القرآن حقيقة في تلك الصور ولنا ان نمنع ذلك
كما مر قال الاصفهاني رحمه الله الانزال بحسب الاجمال وهو الى السماء الدنيا والتنزيل بحسب
التفصيل منجما قلت الحق ان الانزال اعم لنحو قوله تعالى انزل على عبده الكتاب وانزلنا اليكم
في الانزال الى السماء الدنيا قولان احدهما ما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم انه انزل
جمله من اللوح الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل في عشرين سنة وما روى انه انزل اللوح
الى سماء الدنيا كل سنة دفعة مقدار ما يكون منزلا في سنة واحد بحسب المصالح فعلى هذا
الانزال عشرين مرة والسفير في عشرين سنة قيل وفي السفير طريقان احدهما ان يخلع
الرسول عليه السلام صوره البشرية الى صوره الملكية وناخذ جبريل عليه السلام وثانيهما ان
يخلع الملك الى صوره البشرية وناخذ الرسول منه والاول اصعب الثاني قد وكان وصلة
الجرس هو الاول لذلك قال صلى الله عليه وسلم وهو اشد علي تتمة روى عروة عن عائشة رضي الله

عنها وبه قال مجاهد وابو صالح ان اول ما نزل من القرآن اقرا وروى عن جابر رضي الله عنه
انه قال يا ايها المدثر والظاهر انه لما نزل اقرا رجع فتدثر فنزل يا ايها المدثر يدل عليه ما اخرجه
في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه في بدء الوحي وروى البغوي رحمه الله في تفسيره باسناده
عن عمر بن شرحبيل رحمه الله ان اول ما نزل الحمد لله رب العالمين اما آخر ما نزل فروى الحاكم رحمه الله
في افراده اي في الاحاديث التي انفرد بنقلها ان آخر آية نزلت آية الربوا وفي افراد مسلم رحمه الله
انها سورة النصر وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم انها آية واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله وهو مذهب سعيد بن جبير وابي صالح رحمهما الله وروى اسحاق عن البراء رضي الله عنهما
ان آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة وروي عن ابي بن كعب
رضي الله عنه انه نزل لقد جاءكم رسول الاستين فيه اول ما نزل ثلثة اقوال وفي آخر ما نزل خمسة اقوال
الوجه الثالث في ان القرآن انزل على سبعة احرف ففي الصحيحين باسنادهما عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه سمع هشام بن حكيم بن حزام رضي الله عنه يقرا سورة الفرقان غير ما اقراها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهبا اليه فقرا عنده فقال لكل منهما هكذا انزلت فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
القرآن انزل على سبعة فاقرؤا ما تيسر وروي مسلم رحمه الله باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه
قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرا قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرا سوى قراءة صاحبه
فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرا الحسن النبي صلى الله عليه وسلم شانهما فسقط في نفسي من التكذيب
ولا اذ كنت في الجاهلية فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني فضرب في صدري فعرقت عرقا
وكاني انظر الى الله تعالى فرقا فقال يا ابي ارسل الي ان اقرا القرآن على حرف واحد فرددت اليه ان
اهون على امتي فرد الي الثانية ان اقرا على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة
ان اقرا على سبعة احرف ولك بكل رد دتكها مسئلة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر
لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق كلهم حتى ابرهيم عليه السلام معقول ابي مستطرف في نفسي
من التكذيب اي اغرني خبث لما اصابني نوعة من الشيطان لعنه الله حالي حتى عظم علي مما
ليس عظيما في نفسه فان الصحيح لا يلزم منه محذور كما سبق فكيف اختلاف القرآن الذي
راى النبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه بنهمه بان ضرب في صدره فاعقبه ذلك شرح صدره حتى الى الكشف

للحاله المعاينة ولما ظهر فتح خاطره فاض بالعرق خوفا واستحيا من الله تعالى فهذا الخاطر له من قبل
ما قال صلى الله عليه وسلم حين سألوه انا نجد من انفسنا ما يعاظم احدنا ان يتكلم به فذاك صريح
الايمان فاختلف الائمة في هذه الاحرف السبعة فاسبعها ان المراد اللغات فان الحرف الطرف او
ان يقرا كل قوم بلغتهم من الادغام والاظهار والامالة والتفخيم والاشمام والمد والهمز والتليين وغير
ذلك فهذه الوجوه هي القرآن السبع الصحيحة كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختار كل
من القراء السبعة ما هو احسن عنده وعلم وجهه فاقراء واشتهر به فنسب اليه ولم يمنع واحد منهم
حرف الآخر بل سوغه وحسنه فحصل بهولاء القراء السبعة ما وعد الله به من حفظ الكتاب وقراءة
كل منهم يصلح للتبوتها بالاجماع وهذه توسعة من الله تعالى على هذه الامة اذ لو كلف فريق منهم العدول
عن عادة نشأوا عليها من الامالة والتلين وغيرهما لشق عليهم القول الثاني من المراد سبعة اوجه
من المعاني المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو هلم وتعال واسرع واقبل وعجل كما روي مجاهد عن ابن عباس
رضي الله عنهم عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان يقرا للذين امنوا انظرونا للذين امنوا ارقبونا وامهلونا
واحرونا وكان يقرا فلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه وذلك لانه لما شق على كل ذي لغة ان يتحول الى
غيرها وكان لم يسهل له الا مشقة عظيمة وسع لهم في اخلاف الفاظ اذا اتفق المعنى وكانوا على ذلك حقبة
كبيرة منهم من يكتب وعادوا لغاتهم الى لغة الرسول عليه السلام فلم يسعهم ليقرا واحلا نها قال ابن عبد
البر فان قيل هذا ان تلك السبعة الاحرف انما كانت في وقت خاص لضرورة دعت الى ذلك ثم ارتفعت
الضرورة فعاد ما لم يقرا الا حرف واحد وروى ابو داود عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لجبريل اني ارسلت الى امة كان فيها الاسناف كان ان قلت سميعا عليما عزيزا حكيما
ما لم يختم آية عذاب برحمة او آية رحمة بعذاب قال القاضي الباقلاني رحمه الله اذا ثبت هذه الرواية
نعرف ان هذا كان مطلقا ثم نسخ اذ لا يجوز ان يبدل اسماء الله بغيرها مما وافق معناها او يخالفه
وقال الاصفهاني رحمه الله هذا يقتضي نسخ كثير من القرآن والضرورة فيه وقوله تعالى لا يأتيه الباطل وانا
له لحافظون يدلان على خلاف هذا قلت الجواز لا يقتضي الوقوع فلا يلزم وقوع التبديل فضلا عن كثرته
والحفظ انما هو عما لا يجوز عليه اما ورود ما يجوز فلا ينافيه كالنسخ واختلاف القراآت السبعة القول الثالث
قول ابي عبيد القاسم بن سلام وموفق ابن عطية رحمهما الله المراد لغة عادت سبع قبايل نزل القرآن

بلغة جميعها صغير ثانية بلغة قريش والقرى بلغة هذيل وطوائف بلغة هوازن والآخر بلغة اليمن وغير ذلك
فانه صلى الله عليه وسلم قد اوتي جوامع لغات العرب اما قول عثمان رضي الله عنه نزل القرآن بلغة قريش فاراد
به معظمه واكثره الا ترى ان قريشا لا تهمز وتحقيق الهمز ثابت في القرآن الصحيحة وبروي ان قطر معناه
عند قريش ابتدا فلم يظهر لابن عباس رضي الله عنهما حتى اختصم اليه اعرابيان في بير فقال احدهما انا
فطرتها فقال ابن عباس رضي الله عنهما فهمت حينئذ موقع فاطر السموات وقال ايضا ما كنت ادري
معنى رتقا ففتح بيننا وبين قومنا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها تعال افاتحك اي احاكمك
وسمعت انا من بعض الافاضل مرويا انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت نزل القرآن بلغة قريش
ولم يعهد فيها كتابا بالسنة بدوي عجاب فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بفلان لرئيس وفد وسأله القرشي
فاتوا به فقال اقعد فقعد ثم قال قم فقام ثم قال اقعد فقعد ثم قال قم فقام ثم قال اقعد فقال انت هذي
يا محمد وانا كتابا قومي هذا امر عجاب فقال صلى الله عليه وسلم خذوها من قومكم يروى ان صاحب الكساء
كان يتردد في معنى الرقم وسارك والمتاع ويدور على قبايل العرب فسمع ان امراة تسال ابن المتاع وتحب
انها الصغير بقوله جاء الرقم واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر عنهم فعرف ان الرقم هو الكلب
وان المتاع هو ما يبل بالماء فسمي به القصاع وان تبارك بمعنى صعد القول الرابع المراد اللغات
السبع لكن في مضر خاصة لقول عمر رضي الله عنه نزل القرآن بلغة مضر فجاز ان يكون منها قريش ومنها اسد
وهذيل وثقيف ومنها كنانة ومنها قيس كلها قبايل مضر وانكره قوم فقالوا في مضر شواذ لا تجوز ان يقرا القرآن بها
مثل لشكشكة قيس فانهم يجعلون كاف المونث شينا فيقولون وعيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى ان عظم الساق منش دقيق ومثل تمتمة تيم فانهم يقلبون السين الاخيرة تاء فيقولون في الناس
الناتس وفي الاكياس الاكياف ولا تحفظ في القرآن عن السلف منها شيء وفيه بحث اذ لا يلزم من نزول القرآن
بلغة مضر ان يكون كل ما في لغة مضر بقرآنا القرآن واعلم ان هذين القولين لا يبعدان عن الصواب لكن
حديث عمر رضي الله عنه ظاهر في ان اختلاف الاحرف في موضع واحد القول الخامس ان الاحرف السبعة
معاني كتاب الله تعالى وهي الامر والنهي والوعد والوعيد والقصص والامثال والمحاورة وهذا ضعيف لان
المعاني لا سبيل لها والاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم وتحليل والا في عصر شيء من هذه المعاني الوجه الرابع
في ادلة متواترة لا خلاف في وجوب تواتر القرآن في اصله وتفاصيل اجزائه واحاده المكروه اما عقلا فلانه اصل

الدين القويم واسالك شرح المستقيم فيه موعظة وتفصيل لكل شئ حرا لله العليم وكل ما كان كذلك
فالعادة قاضية بتواتر تفاصيله واما نقلا فلقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والحفظ
انما يتحقق بالتواتر فعلم ان كل ما هو من القرآن متواتر فما لم يتواتر ليس بقرآن كالقرآآت الشاذة فلا يجوز
الصلوة بها بل يفسد لانها كالكلم مما ليس بقرآن ثم قال الشافعي رحمه الله التواتر في نقله بين دفتي
المصاحف كاف للاجماع على توصية بتجريد المصاحف عما ليس بقرآن فالبسامل عنده قرآن وقال
الامام ابو حنيفة ومالك رحمهما الله المعتبر في قرآنيته لا في نقله فقط وهو الحق اذ من الظاهر ان النقل
اذا لم يكن على انه قرآن لا يفيد القرآنية والتواتر في نقل البسامل على انه قرآن والاجماع المخالف فيه بل كتبت
في المصاحف للفصل والتبرك بها والاجماع على توصية التجريد الشامل للبسامل ممنوع وعلى توصية
التجريد عن غيرها مما ليس بقرآن مسلم ولا يفيد ثم اختلف في وجوب التواتر في محل القرآن ووضعه
ومرسمه منهم من قال يكفيه نقل الآحاد فيها والاصح عند المحققين من اهل السنة والجماعة وجوبه لان
الدلائل السابقة شاملة لها نعم اشتراط التواتر فيما هو من قبيل الاداآت وهو مما لا يتغير بوجوه
الكلمة كالمد والقصر وغيرهما مما مر ساقط وقد علم في اصول الفقه **تتمة** قال ابو حنيفة رحمه الله
القرآآة المشهورة كقراءة ابن مسعود رضي الله عنه في كفارة اليمين فصيام ثلاثة ايام متتابعات توجب
العمل وان لم يكن قرآنا بخلاف قضاء رمضان فان التتابع انما هو بقراءة اي في غير مشهورة كسابو
القرآآت الشاذة الغير المشهورة وقال الشافعي ومالك رحمهما الله لا توجب العمل لان الراوي نقله قرآنا
لا خبرا فقد نفى خبريته فلم يحتمل العمل بالخبرية وهو ليس بقرآن ايضا لعدم تواتره فقد تحقق خطأ
الراوي قلنا لما نقله الثقة على انه قرآن فقد اخبر بانه قرآن فان صح انه قرآن فقد وجب العمل
بالمتن وان لم يصح انه قرآن فقد وجب العمل بخبره بانه قرآن لانا نجزم بمضمونه ونفي الراوي خبريته
لو سلم فهي الخبرية بمضمونه لا الخبر بانه قرآن والشك انه اول من خطه مثل ابن مسعود رضي الله عنه
في حق العمل وان قلت فلم اشترط الشهرة في العمل بها والدليل عام قلت ليصح الزيادة بها على خاص
الكتاب على ما عرف الوجه الخامس في ان القرآآت السبع المنسوبة الى القراء السبعة ومنهم نافع وابن كثير
وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بشرط صحة اسنادها اليهم متواترة كمالك يوم الدين
المنسوب الى الكسائي وعاصم وملك المنسوب الى غيرهما قال الامام محي السنة البغوي رضي الله عنه ان الناس

وتجوز الصلوة بالقرآآت الشاذة

كانهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط الامام الذي اتفق عليه الصحابة وان لا يجاوزوا فيما
يوافق خط الامام عما قرأه القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الامة على اختيارهم
وقال الاصفهاني رحمه الله وشرط استعماله وجهها في العربية وفيه بحث فان صحة اسناد القرآن اذا
ثبتت فقد اشتمل على امور ثلثة تواتر النقل وعدالة الرواة وعصمة المنقول عنه وشرائط الفصاحة
لا شرط في رواية العربية كقراءة ابن عامر في الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول به في قوله تعالى قتل
اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم فان غيرهم من اهل العربية مجمعون على استهجانه معللين
بان المضاف اليه لما كان بمنزلة التنوين من المنون في تمامه والفصل بينهما كالفصل بين العصا ولحائها قال
الاصفهاني رحمه الله واما ما لم يتواتر من القرآآت الشاذة فحكمها في الصلوة حكم كلام البشر واما قال ما لم يتواتر
ولم ينقل غير القرآآت السبعة لان من العلماء من اثبت تسع قرآآت متواترة كالامام محي السنة رحمه الله حيث
زاد في تتمة على السبعة المذكورة ابا جعفر يزيد بن القعقاع المدني وقال انه اخذ القراءة عن عبد الله بن
عباس وابي هريرة رضي الله عنهم ومما قرأه على ابي بن كعب رضي الله عنه وعن المعاني الى راويا واحدا
وهو عيسى بن وردان وزاد ايضا ابا محمد يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وقال انه قرأ على ابي المنذر سلام
ابن سليمان الخراساني وقراسلام على عاصم وفي عن المعاني الى ثلاثة رواة رَوْح وزيد ورُوَيس ومنهم من
اثبت عشرا ومنهم واثبت احد عشر كصاحب عن المعاني وهو تاج المفسرين ابو المحامد محمد بن طيفور السجاوندي
الغزنوي فزاد على التسعة اباحاتم سهل بن محمد البصري وخلف بن هشام البزار وراوه ابو يعقوب
المروزي واما الكلام في القرآآت السبعة فمن انواع النوع الاول في شيوخهم قال محي السنة فنافع بن عبد
الرحمن المدني قرأ على ابي جعفر المذكور وعلى عبد الله بن هرمز الاعرج وقال الاعرج قرأت على ابي هريرة
رضي الله عنه واما عبد الله بن كثير المكي فقرأ على مجاهد بن جبر ومجاهد على ابن عباس رضي الله عنهما واما
ابو عمرو بن زبان ابن العلاء المازني فقرأ على مجاهد وسعيد بن جبير وهما على ابن عباس رضي الله عنهما
واما عبد الله بن عامر الشامي فقرأ على مغيرة بن شهاب المخزومي وهو على عثمان بن عفان رضي الله عنه
واما عاصم بن ابي النجود الاسدي فقرأ على ابي عبد الرحمن السلمي وهو على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
واما ابو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي فقرأ على جماعة منهم عبد الرحمن ابن ابي ليلى وهو على جماعة من
اصحاب علي رضي الله عنه وايضا قرأ على حمران بن اعين وهو على ابي الاسود الدؤلي وهو على عمر وعلي رضي الله عنهما

واما ابو الحسن علي رحمه الكسائي الكوفي فقرا على حمزة السابق النوع الثاني في رواتهم قال في عين المعاني للنافع ثلثة رواة اسماعيل وقالون وورش ولابن كثير ثلثة رواة البزي والقواس وابن فليح ولابي عمرو ثلثة رواة سجاع وعباس ويزيدي ولابن عامر راويان هشام وابن ذكوان ولعاصم راويان ابو بكر وحفص ولحمزة راويان الخلف وسليم وللكسائي ستة رواة قتيبة ونصير وابو الحارث وابو عمر وابو حمدون وحمدون ابن سمعون النوع الثالث في قواعد مذاهبهم في الادغام والاماله والمد وتخفيف الهمز وفي حذف الياء كياء الاضافة وغيرها واثباتها وفتحها وارسالها وذلك مضبوط للسبعة في قصيد حرز الاماني للامام الشاطبي رحمه الله وللعشرة في قصيد الشيخ الجزري سلمه الله فلنطل فيهما غير لتأتي القول الكلي في امرين مهمين هنا الاول في قواعد الوقف منها ما في التفسير الكبير ان الوقف اما ناقص او كاف او تام فالناقص مالا يفهم كلاما بنفسه والكافي ما يكون كلاما مفهوما الا ان ما بعده متعلق بما قبله والتام ما انقطع ما بعده عنه فالوقف على بسم بناقص وعلى بسم الله الرحمن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام واورد ان الحمد لله رب العالمين غير منقطع ما بعده عنه لانه صفته مع انه آية فلم لم يقولوا بسم الله آية ولم يجب عنه وجوابه ان تعين الآية توقيفي لا يتحاش على انه يمكننا التكلف في الفرق بين الموضعين بان الرحمن الرحيم سما كصفة واحدة بمعنى العاص عموما وخصوصا والمنعم بالجلايل والدقايق ولما كان اسم الجلالة مقصودا بالوصف في الموضعين ولم يتم اصل ذلك المقصود في البسملة الا بهما ادرجا معه في اداء اما في الفاتحة فقد حصل اصل مقصود الوصف بقوله رب العالمين فادرج معه فذكر الاوصاف الآخر تكميل للوصف بعد تمام الاصل ثم يقول زاد في تخصيص الكشاف الوقف الحسن فجعل الحسن لذاته اقساما وفسر صاحب المكتفى الوقف بان التام فيما استقل كلاما وانقطع ما بعده عنه لفظا ومعنى وفيما استقل كلاما وانقطع ما بعده لفظا وارتبط معنى كالفاء فيما استقل وارتبط ما بعده لفظا لا يضاهيه حسن وفيما لم يستقل قبيح فحكم القبيح ان لا يفعل الا لضرورة النفس ويعاد وحكم الحسن لم يجوز الوقف للضرورة لكن يعاد وحكم الكافي لم يجوز للا يعاد وفي التام الوقف وعدم الاعادة واجب او اولى ومنها ما في عين المعاني في معرفة الوقف دون الجزا والعسر والبدل والنعت والتوكيد والمنسوق واجاز الاخفش دون النعت والمنسوق فاقول وذلك لان تحلل حرف النسق حيل المغايرة وبعد المقصود كما عرف والمقصود بالنعت معنى في المنعوت لا عنه بخلاف عطف التفسير والتاكيد واما الابدال فلانها المقصودة بالذكر والمبدل منها فصارت

مراد وامعى ثانيا يصح عليه ان يوقف ونها ويبتدا بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك على ثلاثة
اقوال احدها للكسائي ومتابعيه كابي بكر قالوا يكون بمعنى حقا والثاني لابي حاتم ومتابعيه
قالوا يكون بمعنى الا الاستفتاحية والثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا يكون حرف
جواب بمعنى نعم وحملوا عليه كلا والقمر بمعنى اي والقمر والمختار قول ابي حاتم لانه اكثر اطرادا فان
قول النضر والكسائي لا ساغ في قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها وكذا في قوله
تعالى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت
بمعنى نعم لكانت في الاولى للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما تقول لزم فلانا وتقول نعم وفي الثانية
لتصديق الخبر كذا في المغني وفيه بحث لان كلا منهما يصح للردع وكلاهما فيما لا يصح للردع مثل قوله
تعالى وما يلهج الاذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس فيهما ما يصح ردعه والتقدير تعتقدون الرابعة
العاملون بانها للردع منهم من قال بمعنى ارتدع عن هذا وبسه ومنهم من قال بمعنى كذب هذا الاصل
فحذف اجازا على اراده كلمه من حرف وقيل بمعنى لا كذا مع تقدم وحذف وصل وقيل بمعنى الا
واتفقوا على الوقف عليها وان لا وقف ونها وقال الفتى الا وله كلا والقمر فانها لتاكيد اليمين
وقال معاذ الا اربعة في السما والكاتبون فانها وعيد بعد وعيد والحاصل ان سبعا منها ردع
لما قبلها فيوقف عليها لا دونها ومتى عهدا كلا عزا كلا يعلمون كلا المدركون كلا شركا، كلا ان اربد
كلا المقر كلا اما الستة والعشرون مبتدى بها ابو حاتم للتنبيه بمعنى الا والكسائي وابو بكر
للقسم بمعنى حقا والنضر بمعنى نعم وغيرهم يقف عليها سكتة الردع صححه الثلاثة كلا التي في العلق
كما مر وصححه ابو حاتم على الكسائي كسر ان بعدها وان تفتح الحرف بالحرف اولى منه بالاسم حتى زعم
بعضهم انها اسم على قول الكسائي وذلك بعد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للاصل
وصحح لتكلف دعوى بنائها ولانها موصوف على النضر لاستعمالها ان مع الاكثر منه مع نعم الخامسة قرى
كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين وهو اما مصدر بمعنى الاعداء اي كملوا في دعوائهم وانقطعوا
واما اسم بمعنى العدل اي جعلوا كلا وجوز الزمخشري كونه للردع نونكا في سلاسلا ورده ابو حيان
بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب او على لغة ومجوز
صرفه وفيه بحث لان التوجيه عند الزمخشري ليس منحصرا في ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلا

المزيد في رأس الآية ثم انه وصل به الوقف وحزم الزمخشري بهذا الوجه في قوارير وفي والليل اذا
يسر بالتنوين مع ان الفعل ليس اصله التنوين الوجه السادس في بيان اعجازه اعلم ان المعجزة في
اللغة هي الاعجاز وهو في الاصل جعل الغير عاجزا عن فعل او اي فعل او انما اسند باعتبار كونها صفة
الفاعلة وقد يستعمل الاعجاز والعاجز والتعجيز بمعنى السبق على احد في امر بحيث يفوت منه كقوله تعالى
وما انتم بمعجزين وقوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين وقرئ بمعجزين اي سابقين علينا
فاسين عنا وفي عرف الشريعة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة بالامر الخارق
للعاده اعم من ان يكون الانسان بغير العتاد او بعي العتاد وقد قال في عين المعاني المعجزة اما ايجاد المعدوم
كناقه صالح بدعايه واما اعدام الموجود كابراء الاكمه والابرص بدعاء عيسى عليه السلام واما تحويل
حال الموجود كقلب عصا موسى الى الثعبان وقوله مقرون بالتحدي هو المراد والمنازعه لعة
كقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآيه وههنا ان لطلب مدعي النبوه المعارضة احترز به
عن الحاد الكاذب بمعجزة مرضي حجة لنبيه وعن الارهاص وهو احداث امر خارق للعادة متقدمة
دالة على بعثه نبي فعل بعثته وعن الكرامات في قوله مع عدم المعارضة عن السحر والشعبذه والاحتيال
بطريق هندسي كجر الاثقال ومعرفة ما لا يعرفه الناس بقواعدها والفرق بين المعجزة والكرامة
ان المعجزة يختص بمدعي النبوه وعلى الدوام والبقاء حسب ارادة النبي واظهارها جايز او واجب والكرامة
بتوقف على الدعاء وليست من المقاله المرضيه بل يخص فضل الله لا يدخل تحت قدرة العبد فيها يروى
ان جالينوس قيل له عند ظهور المسيح عليه السلام انه يبصر الاعمى فقال انا ابصر قيل وبرى الاكمه
والابرص فقال هذا عجيب قيل وقد احيا الميت فرفع قميصه فقال ليس هذا في قوة البشر احملوني اليه فانه
ناسد الطب فحملوه اليه فمات في طريقه بجند سابور وايضا اسطل المعجزة بالسان وجوز الاباحة فيها
كما اتى بها عيسى عليه السلام سمعون الصفار في احياء الموتى واما الكرامة فليست باقيه وبحث بانها وسطل
باظهارها وبالاعراض عن المعامله المرضيه وقد يتوقف الدعاء والتضرع وقد يجرع اظهارها كذا في
البصائر قلت والعمدة في الفرق اختصاص مدعي النبوة بالمعجزة اذ لو ادعى الولي انه نبي كان كاذبا والكاذب
لا يكون وليا لله وقال بعض المشايخ زيادة المعجزات يزيد قلوب الانبياء تسا عليه السلام وزياده الكرامات
يزيد قلوب الاولياء وجلا وخيفة حذارا من ان يكون استدراجا وقيل ايضا الاحتجاج بالمعجزة على المشركين

وبالكرامة على نفس صاحبها ليصلح وعلى قلبه ليطمئن اما الفروق الأخر ففيها كما ذكرها ابو بكر محمد بن
شاهاور الرازي رحمه الله في منارات السائرين ان الكرامة ايضا تقع مع التحدي يعني تحدي الولاية
والقصد وتطلب اظهارها وتكون مثل ما منه معجزة لنبي كرامة لولي يعينه وقال شاهور شيخنا
الشهيد علي البويايي رحمه الله فقلت لئن الولي يجتهد في اخفاء حاله والنبي يجتهد في افشاء حاله
فما الى ما مورا باظهار الكرامة لصحة الخلق فانهم بعد وا عن عهد النبوة ورؤية الآيات فاظهر الله
على يدي آياته لتكون موكدة لمعجزاته وقد شاهدنا انه وضع يده في ماء قليل فكان يسع من اصابه
حتى شرب منه خلق كثير وكان له رائحة اطيب من رائحة ماء الورد وكان كل مريض يشرب من ذلك الماء
يشفى باذن الله ثم الكرامات ثابتة عند اهل السنة والجماعة عقلا ونقلا كما عرفت من قصة مريم واصحاب
الكهف وهم ليسوا انبياء، وانما انكرها المعتزلة لعدم تمايزها بينهم وبين علي نوعين احدهما
كرامة من العبد والرب من المواهب التي لا يستحقها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي الكرامة الحقة
الحقيقة التي لا يطلع عليها احدا الا الله والعبد بين المحسن سريرته بعمله وذاما تعلق الوصول
وثانيها كرامة يطلع عليها الخلق وهي من جنس خرق العادات المشتهرة بالمعجزات هنا كلامه واما
الفرق بين المعجزة والخرقة اعني السحر عدم بناء الخرقة كعصى سحرة فرعون بخلاف عصا موسى عليه السلام
وان بناء الخرقة على الحيلة والآلة وان الخواص ليسوا بعاجزين عن الخرقة ولا حصر بزمان النبوة بخلاف
المعجزة فالسحر اراه الباطل في صورة الحق ومنه السحر للصبح الكاذب والشعبذة عمل منسوب الى رجل
اسمه شعباذه معرب واصلها خفة اليد في تقليب الاشياء والسحر عند بابل امر يتاتى به ما يروى عن النبي عليه
السلام السحر حق والعين حق حتى يروى لم ليبدين اعصم وبنانه الملعونات سحرة وفي منسط ومشاط
وجن نخل وطرحوه في داعونة ذي اروان حتى نزل المكان واخبار ذلك فاستخرجه علي رضي الله عنه
وفيه نزل المعوذتان وانكره المعتزلة والروافض والحجة عليهم السقل من الكتاب والسنة والاجماع فعلم
وهو انواع منها الطلسم قيل وهو مغلوب المسلط ممزوج اما رسما وبمزج اما رعما من الارض ليظهر
امر عجيب ومنها نزع اصله سريك فتقرب وهو التمويه والتخيل قالوا ذلك بمزج قوى حوامل الارض
لحدث امر عجيب ومنها الرقية وهي الافسون معرب من اب سون لانهم يرقون على الماء فيشربه المصاب
او يصب عليه واما سميت رقية لانها كلام رقيق من صدر الراقي ومنه الترقوة بعضها فعلوه وبعضها

سطيه وبعضها بلا معنى ومنها الخطوط التي هي خطوط عقدت عليها حروف واشكال اي حلق ودوائر
زعموا ان لها تاثيرات ورايت في الفتوحات لم الثاني الحاصل من الحروف واسماء الله تعالى من جنس
الكرامات والمذهب لم الحاصل عقيب الكل فعل الله على وفق اجراء عادته ووجه الحكمة فيه لا يعلمه الا الله
وليس هذا العالم الا اعداد الآلات والجمع بينها كما قال الله تعالى وما ارسلنا بضارين به من احد الا باذن الله
قيل جاء رجل الى الصادق رضي الله عنه فادعى خلق الحيوان فاخذ قطعة لحم ودفنه في ذبل حمل
فصارت دودا فقال له الصادق ان خلقتها انت فاخبرني عدد ها وعدد ذكرانها وانا ثها
وعدد ارجلها وخواص ظاهرها وباطنها فعي اذا عرف هذا عذر بالى المقصود وسهل المحرة لان
الا للانبياء والكرامة قد يكون للاولياء وقد يحصل قبل الولاية في الابتداء او الوسط بعدها
لاطفال الطريقة ثم المحرة اما حسية تدرك بالحس كطوفان نوح عليه السلام وبرد النار على ابرهيم
وعصا موسى عليهما السلام واما عقلية تدرك بالبصيرة كالاخبار عن الغيب والاتيان بحقائق العلوم
من غير تعلم فالحسية اوقع عند العامة واسرع لادراكهم لكن لا يفرق بينها وبين السحر ونحوه الا
ذو سعة في العلوم التي تعرف بها هذه الامور اما العقلية فلا يعقلها الا العالمون المخصوصون
بالهداية الالهية والعناية الازلية الذين وصاري بعضهم ادراك الحق ثم ان الله تعالى جعل اكثر
معجزات بني اسرائيل حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفطنة ذكائهم
ولكون هذه الشريعة باقية على صحاري الدهر وما اتى به نبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات الحسية
كانشقاق القمر راوه انس رضي الله عنه وتسليم الحجر ونبوع الماء من بين اصابعه وحنين الجذع
وشهادة الشاة المسمومة هذه الاربعة راوها جابر رضي الله عنه وشكاية الناقة من كثرة العمل
وقلة العلف برواية يعلى بن اميه رضي الله عنه وغير ذلك مما احصاها اهل الحديث في كتب دلايل النبوة
كالشفاء والوفاء واما معجزاته العقلية فمن تفكر فيما اورده واتى به من حكم غر اولوا الالباب عن
تعقلها بارجع سراره والطافت اشارة فاطلع الى تلك الحقايق اللطيفة والدقايق الشريفة علم قطعا
انه مظهر القدرة الالهية والحكمة الربانية ومما خصه الله تعالى به هذا القرآن المجد الذي هو تنزيل من
حكيم حميد كتاب ساطع تبيانه قاطع برهانه اعجم به كل متحدي من البلغاء وطولب بمعارضته كل العرباء
بنحو قوله تعالى وان كنتم في ريب الآية فحروا عن الاتيان بما دانيه فكيف بما يوازنه مع انهم امراء الكلام

وزعماء الحوار وقد بذلوا وسعهم في اطفاء نوره واخفاء امره حتى قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وذلك لانه لو عورض لبطل لتوفر دواعي النفوس بنقل حاد وجل وقد صنف كتب كثيرة في الطعن على الاسلام وتداولت وما نقل فيها معارضتهم فدل انه لم يعارض واعلم ان الاعجاز القرآني وجهين اعجاز يتعلق بنفسه واعجاز يتعلق بصرف الناس عن وروده معارضة لا عن نفس المعارضة مع القدرة كما توهم والاول اما ان يتعلق بصورته اعني نظمه المخصوص من حسن فصاحته وبلاغته او معناه ولا يتعلق الاعجاز به من حسن مادته الفاظه والفاظه الفاظهم قال الله تعالى قرآنا عربيا وقال الم ذلك الكتاب تنبيها على اتحاد العنصر وانه منظم من عين ما ينظمون به كلامهم والذي يتعلق بنظمه هو مراتب النظم فمن الاول النظم الحرفي وهو نظم الحروف البسيطة لتحصل الكلمات البسيطة والثاني النظم النحوي وهو نظم الكلمات لتحصل الجمل المفيدة ويسمى المنثور الثالث نظم الجمل بحيث تشمل على سجع ومتقطع ويسمى المنظوم والمنشأ ومنثور قسمان محاورة تسمى الخطابة ومكاتبة تسمى الرسالة الرابع لمعرفة ذلك الصنايع البيانية والبديعية ويسمى المصنوع الخامس لمعتبر الوزن ويسمى الشعر فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام والقرآن جامع لمحاسن الجميع بتاليف ليس على هيئة يتعاطاها البشر كحال الكتب الاخر وللتنبيه على ذلك قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل فعرانه لم يستعمل في الشعر مع لزوم الموزون فوق رتبة المنظوم وذلك سر لطيف هو لزم القرآن منع الحق ومحق الصدق وقصارى امر الشاعر فما هو المتعارف في تصوير الباطل بصورة الحق في الافراط والاطراء او المبالغة في الذم والاداء لذلك قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وقال صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ بطن احدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا وحتى قيل في العرف احسنه اكذبه وسمى اصحاب النظر البرهاني المؤلف من المحالات المودية في اكثر الامر الى البطلان شعرا فمقول فلان النظم الشعري في نفسه ومراتب كمال النظم لم تحل القرآن عنه كقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما تناسب البحر الكامل وليس به وكقوله تعالى فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا تناسب الرمل وقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تناسب الطويل وغير ذلك مما لا يكون في عروض مفتاح السكاكي ولان ذلك النظم حيث انه شعر تشمل على ما هو المذموم في المتعارف تنزه القرآن عنه حتى صار قولهم شاعر ذما وقوله تعالى وما هو بقول شاعر وما علمناه الشعر وما ينبغي له وانما لم يكن ذلك المنظوم شعرا قال الاصفهاني رحمه الله لان معنى نفي الشعر عنه نفي لازمه العرفي

وهو الكذب قلت الوجوه الدالة على ذم بعض نظمه ايضا حيث هو شعر فالصحيح ما قاله المحققون لمراد ذلك المنظوم انما هو شعرا اذا قصد كونه على وزن مخصوص يعارضه الشعر اولس بماني القرآن كذلك حتى قيل تقطيعه يخشى به الكفر لمحصله اثبات ما نفاه القرآن واما الاعجاز الذي يتعلق بمعناه فهو استمالة على المعارف الالهية وبيان المبدا والمعاد والاخبار عن المغيبات السابقة واللاحقة خالية عن الكذب والتناقض ومالا ترضه العقول الصافية وغير ممارسة تعلم وتعلم ومسافرة لذلك قال ابنه كالتقصص القرآنية واللاحقة كقوله تعالى الم غلبت الروم الآية وكان كما اخبر وقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالمعاد مكة وقوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد الآية فقيل المراد سوحنيفة وقد دعا ابو بكر الخلفاء والاعراب الى حنيفة ليقاتلوا او يسلموا وقتل اهل فارس وقد دعا عمر رضي الله عنه الخلفاء الهم لذلك وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم الآية وغير ذلك فان قلت المعاني تشترك فيها البحر والعرضي والقروي والبدوي فاي اعجاز في ذلك وايضا الاعجاز فيه من حيث ممارسة التعلم والتعلم لا من حيث انه قرآن قلت الجواب عن الاول ان المراد اعجاز المعاني من حيث تقيدها هذا النظم انا لا نسلم ان المعاني المخصوصة المستفادة منه تعلمها كل احد المشترك هو المعاني مطلقا وليس الكلام فيه وعن الثاني لم سلمه من الاطلاع على الخلائق الالهية والعصمة مما لم يطلع عليها الممارسون للتعلم والتعليم معجزة وكونه من غير تعلم وتعلم معجزا آخر واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته انه ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وسنها ومن قوم مناسبات خفية لذلك هو تركل واحد حرفه فتشرح صدره بممارستها كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق فلما دعي العرب العرباء من الخطباء والبلغاء الذين يميزون في كل وادر الافنان ويهيمون بسلاطة لسانهم لمعارضة القرآن فلم يقصدوا المعارضة دل اولي الالباب ان صارفا الاساس صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يتحير كانه البلغاء من لم يعارضوا ظاهرا وباطنا باقصر سورة منه ثم قال صاحب البصائر كل معجزة كانت لسابق الانبياء فمثلها موجود ومشاهد لمسا صلى الله عليه وسلم وكان هذا اظهرها قلت وذلك وان كان بعضها مرويا بالآحاد هي تكلم الشاة المسمومة وسخر الشيطان وربطه لسارية المسجد ثم حلسه تذكر دعاء اخيه سليمان عليه السلام لكن البراهين الحقيقية والعقلية قائمة اشار الى بعضها الشيخ رحمه الله

في الفلوك منها المركل في مظهر اسم من اسماء الحق انما سعد وستبد بنوته او رسالته الى الخلق من حيث ذلك الاسم كما مر شأن كل موجود فكما ليس الاسماء تفاوت في الحكم والخطه كذلك بين الاولياء والانبياء والبه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث القمة اذ يجي النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرجل الواحد والنبي وليس معه احد وقصارى امرهم ان نفهم او تباطهم بالحق صعدا لا النعت الاول الجامع للنعوت كلها العالي للاحدية الذاتية وشان نبينا صلى الله عليه وسلم والكمل مرورثته مع هذا النعت الاول يخالف لسان غيرهم اذ هذا النعت ليس غايتهم من كل وجه في معرفة الحق بل هم مشتركون بحال خصصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم ولا يدركون لاحدا لا دراكه الذاكر كاملا مكملا متدرا له برتبه كامل مكمل على يديه برتبه قصده على ذلك برتبه له وهم اكمل ينتون الحق لانهم اكمل مظهرا بالحاده ومنها ان اباء كل نبي احكام الاسم الذي يستند اليه رسالته ونبوته ويتكرر تتفاوت درجات الانبياء والاولياء وراءهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولكن ليست المفاضله من حيث نفس الرسالة كما قال لا نفرق بين احد من رسله لوحده الرساله من حيث حقيقتها المستندة الى الحق وانما التفاوت في مشرعها من الاسماء المتفاوته في سعة الحكم والخطه وقوة التاثير وان الاسماء بعضها سند لبعض لذلك تفاوت المراتب كالاجناس والانواع والاشخاص ثم لمبداء حكم الله في خلقه ومشرع تعلقه بهم العلم الازلي الذاتي المتعين صور المعلومات فيه على وجه واحد وانه السند في الحاق الموجودات في القضاء والقدر الذاتيين لعلمه بها حسب ما يقتضيه حقايقها وبعد لما كان البداءة انما يستند الى العلم وكان الماء مظهر الروح من حيث الحكمة لكونه اول المرسلين بموجب علم الحق الماء كطوفان نوح عليه السلام ولما كان الكلام صورة من صور العلم او نسبة من نسبه بها انتهى باب باء الحق وظهور امر العلم الا غير واسمها دنيا وآخر كانت انه نبينا صلى الله عليه وسلم وكما علم حكمة مرقدر الله وجوده وحده للعلم الاعلى بقوله اكنت علي في خلقي الا يوم القمة كذلك علم حكم شريعته جمع الخلق واتصاله بالآخر بخلاف غيره من الانبياء فان شرايعهم حرسه ورسالاتهم معلله لاحرم جعلت لهم الارض كلها مسجدا له ولامته وتراثها طهورا وانذر حتى في احكام رسالته رمضى من الرسل كموسى وعيسى بهم كعيسى والياس والخضر عليهم السلام فان اكابر المحققين لاخلاف منهم في نبوته ومنها ان ظهور الشفاء والتمر بصورة التصرف فيه سوء ان فلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فهو اجمعها من حيث الحكم لان فيه

يجتمع قوى سايرالسموات وتوجهات الملكيه ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله ولذا كانت سماء الخلافة او فيه وقع ملاقاة ادم عليه السلام نظيرا لاولى الابصار من اشتقاق القمر سر جمعه نسا عليه السلام وختمته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى ولذلك اعطي مفاتيح خزائن الارض والسماء كما اخبر بذلك قبل موته بخمسة ايام ومنها ان شرف كل نبي من حيث الايات بمقدار نسبه جمعته من الجمعه التي انفرد بها نبينا صلى الله عليه وسلم وختمته فتحت ايات ابرهيم عليه السلام لكثرة عدد الآيات واعظمها كاختصاصه بعمارة الكعبة لان الارض محل الخلافه وصورة حضرة الجمع فقد ورد في الحديث ان الارض دحيت من تحت الكعبه فعلى سبحانه ما برهم عليه السلام بسطة مركزية الارض ومبدا اسنا بها واسكنه بعد مفارقه هذه الدار السما الرابعة محل روحانية الارض وثبت نسبته مع صوره الارض وروحانيتها ولذلك سخر له النار وهي اعلى العناصر محلا ومرجعا ثم افخر ابليس لعنه الله على آدم عليه السلام فلا يجوز لابليس حوله الله لا سخر على آدم عليه السلام لتسخير الله له النار ثم لنبينا صلى الله عليه وسلم اختص دونه بكمال الخلة الخارقة كل حجاب التي بها درجه المحبوسة فان الخلة طهارة تبتان احدهما كمال المجاورة مع بقاء الحجاب والآخر فناء الكل في الله بقوله عليه السلام في حديث الاسرا، بعد مراجعته ثلاثا وقول الحق آخرا ولك بكل رقية ردد تلها مسالة تسالينها ودعا به لامته في الدعوتين وقوله لغرت الثالثه لا يوم يلجا الخلق فيه الي حتى ابرهيم ولا شك لمن يلجا اليه اعظم من الملجئ كين وقول الخليل حتى النجاة اليه انما كنت خليلا من وراء وراء حيث نبه ان خلته مرورا، حجاب فلزم لمن يكون خلة نبينا صلى الله عليه وسلم الرافعة دون الحجاب وذلك مرتبه المحبوسة الى صرح بها ايضا صلى الله عليه وسلم في قوله الآخر ان الله اتخذني خليلا وانى لست متخذا منكم خليلا ولو كنت متخذا منكم خليلا لاتخذت ابابكر خليلا وكفى هذا فضلا لابي بكر رضي الله عنه منيفا على سايرالكرامات معاشر الدلايل والايات الخامس قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البقعة في فحمه باب الشفاعة فاقوم عن يمين العرش في مقام لا يقوم فيه احد من العالم وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القمة والتاعن لزكل كمال لم يحصل للانسان في مدن النشاءة لا يحصل له بعد الموت في الآخر فهذ الكمالات كلها حاصله له صلى الله عليه وسلم كنهها لما يقتضيه حكمه هذا الوطن وظهر في الآخر يوم يسلى السرابر لانه عالم الكشف وزمان المباهاة الكل مستنبط من الفلوك ثم قال في البصاير فضل اعجاز القرآن كاينه كسان البيان مرتقا، الزمان لطفا منه بنبيه وفضلا عليه وهو مردود بل هو مذهب اهل السنة والجماعة انه معجز من حيث الوجوه نظما ومعنى ومن حيث خطبه البلغاء ببلوغه حد الكمال

في اثني عشر وجها ايجاز اللفظ والتشبيه الغريب والاستعارة البديعة ولائم الحروف والكلمات وتواصل الآيات وتحاسن
الالفاظ وتعريف المخصص والاحوال وتنكير الحكم والاسرار والمبالغة في الاسماء والافعال وحسن البيان في المقاصد
والاغراض وتمهيد المصالح والاسباب في الاخبار عما كان ويكون اما الايجاز فكما علم تفصيله في علم المعاني من ايجاز
الحذف وايجاز القصر بامثلتها العديدة وطرقها البوكيد السديدة منها قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فانه سنبط
علماء الاسلام وفضلاءه الانام من هذه الكلمات الحروف الستة عشر الوف مسايل لا تحصيها كتب مفصلة ودواوين مطولة واما
التشبيهات الغريبة فكقوله تعالى اعمالهم كسراب بقيعة وكرماد اشتدت به الريح وكصيب من السماء فهي منبع
الجواهر ومطلع الزواهر من اول حكمتها وقع معارضه الاوهام للعقول البواهر حتى قيل الامثال شرح القرآن
واما الاستعارة البديعة فنحو قوله تعالى فاصدع بما تومر اي تم بالامر ونسلخ منه النهار وقد منا لك ما عملوا
الآية روي ان رجلا كان يسمع القرآن فلما قرئ فاصدع بما تومر سجد فسئل عن سببه فقال سجدت في هذا المقام
لفصاحة هذا الكلام واما تلاؤم الكلمات المورث لجمال المعاني وكمال الكلام فنحو قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا واسلمنا وبايا اسفا على يوسف وايم وهلك للذين اقسم فادلى دلوه وحنا الجنتين دان واما تحاسن
فواصل الآيات فاما متقاربة مثل فواصل طه على الالف فواصل اقتربت على الراء واما متعادلة مثل فواصل
الفاتحة بالميم والنون ومثل فواصل سورة ق بالدال والباء واما تجانس الالفاظ فاما ما لمزاوجه نحو قوله تعالى
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كادوني الله ومواطاة هم يكيدون كيدا واكيد كيدا وامثاله واما ما لمناسبة
نحو انصر فواصرف الله قلوبهم ويخافون يوما تتقلب فيه القلوب واما تنكير التخصيص والاحوال فاما ما يتضمنه
من العبر والنصائح وتعجيبه من الحكم والمصالح وانها وان تكررت وتقررت في كل موضع لطائف وحقايق ليست في
الآخر واما تنكير الحكم والاسرار فكما في البسملة فان باسم يفيد الالتجاء بظل عنايته وفي اسم الجلالة اشعار الى
عظيم قدرته وفي كلمة الرحمن حوالة الكل الى الرحيم بكفايته وفي كلمة الرحيم سان احتياج كل احد الى خزانة رحمته وكما في
الفاتحة فان اولها جامع حقايق احكام الربوبية وآخرها ضابط دقايق اسباب العبودية واوسطها
رابط روابط العبودية بالربوبية وكقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف الآية فانه جامع اسباب السياسة وفاتح
ابواب الايالة روي ان رجلا سمع اعرابيا سكلم ناقصي ما للبشر والقوى والقدر فقال ما افصحك فقال الفصاحة
لله تعالى ورسوله حيث قال اوحينا الى ام موسى الآية فجمع بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين في آية واحدة
واما البلاغة المؤدية للحسنة للكلام في الاسماء مثل فعال لما يريد وما انا بظلام للعبيد واني لغفار لمن تاب

وفي الافعال مثل قطعوا تقتيلا لا يكون ابناءكم وقطعناهم وفضلناهم تفضيلا واما حسن البيان فلا ستيفاء
المعاني بحكم تركوا من جناتٍ وانفصال الخصومة ان يوم الفصل كان ميقاتا ولا قامة الحجة قل بحيها الذي
انشاها اول مرة ولا يتاء الموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ولافادة المعرفة كتب في قلوبهم الايمان ولاثبات
الوحدانية لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولتحقق الربوبية وجود نومي مدناضرة الى ربها ناظرة وغير
ذلك واما تمهيد المصالح فلدفع المنافي للمناجاة وانزلنا من السماء ماء طهورا ولبيان صورتها اقموا الصلوة
ولدفع الضرورة فصموا صعيدا ولرفع حاجة الفقير آتوا الزكوة وكذا مصالح المبايعات والمناكحات
والمخاصمات وغيرها على ما سيأتي مستوفاة في باب بيان حكم الشروعات مع فصول البدايع لنا واما الاخبار عما
كان ويكون فلسابه الامور السابقة الى الازل كخلق العرش والكرسي وغيرها واللاحقة الى الابد من احوال
القيمة والجنة والنار والثواب والعقاب وايضا تشمل مرجعه اللفظ على وجوه الاستنباط المنحصر حسب الاصول
الحنفية في عشر من قسما يسمونها وجوه النظم والمعنى اي اقسام النظم من حيث دلالته على المعنى وهي مشهورة وبحسب علم
البيان على اقسام التشبيه والاستعارة والكناية وبحسب علم المعاني على اقسام مقتضيات الاحوال
وكذا على الصنايع البديعية كما مر استيفاءه على وجوه التراكيب الخمسة الاوزان حيث يوشعر وروي
لرجماعة من اليمامة التي هي مدينة المسيلمة الكذاب جاؤا الى الصديق الاكبر فتروا من شوره هذا بيان ضدع
نتق نتق لكم تتقين لا الا تكدرين ولا الطين بفارقين ولا العذوبة تمنعين فعال الصديق رضي الله عنه والله ان
هذا الكلام لم يخرج من الا روى لزاهد الما سمع قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا الآية فقال يا تيكم به
المعول والفتق فاستقت حدقتاه وتفرجت بدم عيناه خداه وتوحي من علاه قل للمعول والفتق يا تيان
بماء عينيك وروي لمرواحد من الزنادقة كان ينكر ان معارض القرآن فلما سمع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الآية شق كبده من الهيبة وهلك وروي لمرعار فالما سمع قوله تعالى ائتا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
صاح وقال اتينا طوعا لا كرها وماتت في الحال ان الوليد بن عتبة اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اقرا
علي مما انزل عليك فقرا قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية فقال وليد والله ان لهذا الكلام
لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وان الى فيه لنظرا ولا يقول مثل هذا بشر

الفصل الثالث في جمع القرآن في صحيح البخاري باسناده ان زيد بن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي ابوبكر رضي الله
عنه مقتل اهل اليمامة واذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنده فقال ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر

عاب بعض المتكلمين انه ذكر في
المعرف للاقرب والمعرف للابعد

يوم اليمامة يقرأ القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بقراء القرآن بالمواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان ترامر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر رضي الله عنه انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان باثقل علي مما امرني به من جمع القرآن كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه وهو خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ورايت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم الآيتين مع خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره فالحقتها في سورتها وكانت الصحف عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وفي صحيح البخاري ايضا لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة رضي الله عنه اختلافهم في القرآءة فقال حذيفه لعثمان رضي الله عنه ما امير المومنين ادرك هذه الامه قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان رضي الله عنه الى حفصه رضي الله عنها ان ارسلي الصحف التي نسخنا في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصه الى عثمان رضي الله عنه فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها في المصاحف وقال عثمان رضي الله عنه للرهط القرشيين الثلاثه اذا احتلم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفه او مصحف ان يحرق اقول وفي هذه القضيه يراد من وجوه الاول ان ابا زيد وجده عند خزيمة الانصاري من الآيتين في آخر التوبة او من قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا الآيه على رواية لقرى بومهم انهم اثبتوا القرآن بخبر الواحد وخالا بجوز بالاجماع والجواب بان خزيمه الانصاري هو الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته كافية عن كاف اذ لا يحوج بذلك عن كونه خبر الواحد بل بان زيدا كان قد سمع الآيه وعلم موضعها سمعه النبي عليه السلام وكذا غيره من الصحابه فنهم من نسيها فلما سمع ذكر من الصحابه واثنين معه الرجال في جمعه استظهارا لا استحدانا للعلم بدليل ما صح في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه

انه سئل من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رضي الله عنهم وعن انس رضي الله عنه قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد رضي الله عنهم مولا اشتد اشتهارا به من غيرهم وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا القرآن من اربعة عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب فثبت ان مجموعه كان محفوظا في صدور الرجال ايام حيوة الرسول مولفا على هذا النظم الا سورة براءة قال ابن عباس رضي الله عنهما قلت لعثمان رضي الله عنه ما حملكم ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المائين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما بسطر بسم الله الرحمن الرحيم قال عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتبه وقال ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اوايل ما انزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن وكانت قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله ولم يبين لنا انها منها فقرنت بينهما ولم اكتب بينهما ذلك السطر الباقي لم يجمع القرآن بهذا الوجه في زمن الرسول في مصحف واحد وجوابه ان النسخ حينئذ كان يرد على بعض تلاوه وكما يرد حكما ورفع تلاوه بعضه بعد الجمع كان يودي الى الاختلاف واختلاط امر الدين فحفظ الله في القلوب الى انتفاء زمان النسخ ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدين الثالث لم اختار الناس مصحف عثمان الوارد على مصحف زيد وتركوا مصحف ابي بن كعب مع قوله صلى الله عليه وسلم له امرت ان اقرا علك القرآن وتركوا ايضا مصحف ابن مسعود مع قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليقرا على قراءة ابن ام عبد وقال عبد الله بن مسعود اخذت بضعا وسبعين سورة من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض القرآن مرة على ابن مسعود ومرتين على ابي بن كعب ثم عرض آخر عرض على زيد بن ثابت وتوفي صلى الله عليه وسلم وبه كان يقرا ويصلي فلان كان اختياره لنفسه واختيار الله له اختار الموسوم بدليل ما قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل في كل شهر رمضان مرة واحدة فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه مرتين وكان قراءة زيد من اخر العرض مع ان عبد الله حذف من مصحفه ام الكتاب والمعوذتين مع عظمها وعظم فضلها وزاد في مصحف ابي سورة القنوت ومصحف زيد كان سليما من ذلك هذا والاعتماد على اتفاق الصحابه رضي الله عنهم على ما فعله عثمان رضي الله عنه واستحسانهم وعدم انكار احد الى يومنا هذا روي عن مصعب بن سعد وسعيد بن غفلة ان علي

١٧ مبارك كتاب ارسلناه اليك مبارك لاشتماله للخير الكثير المتعلق بالدارين ١٨ قران الوحي علم القرآن لانه
اسم لما يقرا كالغفران لما سعرت لي الله تعالى وقيل هو في الاصل مصدر كالكتاب لاشتماله المفعول
اما مهموز من القرء بمعنى الجمع وذلك لاجتماع الحروف الكلمات والسور والآيات فيه اولانه مجمع الحقائق والاحكام
اومن قولهم ما قرات الناقة في رحمها سلا اي ما ضم رحمها ولذا قال ذراعي عيطل اوما بكر ١٩
هجان اللون لم تقرأ جنينا ١٩ والقاري يرمي بالكلمات والحروف واما غير مهموز من قرت الماء في الحوض اي
جمعته اومن القرى بمعنى الضيافة والقرآن مادبة الله للمومنين وقيل فعلان من القرن لمقارنة ما قرن فيه
اللفظ النصح بالمعنى الصحيح وقال الخليل انه مرتجل غير مشتق كلفظ الجلالة ٢٠ فرقان تبارك الذي نزل الفرقان
وهو اما مصدر الفرق بمعنى التفريق ومنه الفريق وذلك لتفريق بروله كما قال تعالى وقرانا فرقناه لتقرأه
وتنزيلا ولتفرقه بين الحق والباطل وبه سمي عمر رضي الله عنه فاروقا او مصدر الفرقان بمعنى الفرق قال الله تعالى
يوم الفرقان وانه نصر الدين الحق او بمعنى الخروج من الشبهة قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ولاخفاء
في انه نور يقذف في القلب يخرج عن ظلمة الشبهة ٢٥ برهان بين من ربكم لانه حجة به يغلب الحق على المبطل من يزن اذا غلب
٢٦ بيان هذا بيان للناس لانه لكمال اظهاره الحق كانه عين الاظهار ٢٢ تبيان وتبيانا لكل شيء ومن ابالغة
البيان ٢٣ تفصيل ومفصلا لكل شيء لان الفصل الفرق والبيان ٢٤ فصل انه لقول فصل لانه فاصل
بين الخطاء والصواب ٢٥ صدق والذي جاء بالصدق ابالغة في الصادق بمنع صفة للكلام
والمتكلم ٢٦ مصدق لما الذي بين يديه اي من الكتب السماوية ٢٧ ذكرى وذكرى لكل عبد منيب لانه
موعظة ٢٨ ذكر وهذا ذكر مبارك اي مذكور او بمعنى الذكر او بمعنى الشرف لاهله ٢٩ تذكرة ان هذه تذكرة
بمعنى موعظة لانها تذكر بالحق ٣٥ حكم انزلناه حكما عربيا لانه بمعنى الحكمة ٣١ حكمة بالغة ٣٢ محكم سورة
محكمة لاستثناءها عن الكذب والتناقض وسائر العيوب ٣٣ تنزيل وانه لتنزيل رب العالمين بمعنى المنزل ٣٤
بصديق ولكن بصديق الذي بين يديه بمعنى المصدق ٣٥ منزل مبارك من ربكم ٣٦ تبصرة وذكرى
اي تحصيل البصيرة ٣٧ بصائر هذا بصائر للناس لانه محلها ٣٨ موعظة وموعظة للمتقين ٣٩ بينة من ربكم
اي تحصيل البصيرة ٣٧ بصائر هذا بصائر للناس لانه محلها ٣٨ موعظة وموعظة للمتقين ٣٩ بينة من ربكم
لانه محل مبينة ٤٠ بشيرا ٤١ نذيرا ٤٢ وحي ان هو الا وحي يوحى وهو كلام خفي يدرك
بسرعة فسمي به لكل سرعة اداء جبريل ومنه الوحا الوحا اي السرعة السرعة وقد يستعمل الوحي بمعنى الاشارة
والكتابة والالهام والوجوه ظاهرة ٤٣ رسالة ما يبلغ رسالة لاستعمال الرسالة بمعنى المرسل ٤٤ نبأ

الى طالب رضي الله عنه يقول اياكم والغلو في عثمان وقولكم حراق المصاحف فوالله ما حرقها الا عن ملإ منا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاني ارى ان اجمع الناس على مصحف فانكم اذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم
اشد اختلافا قلنا نعم ما رات فارسل الي زيد بن ثابت وسعيد بن العاص فقال ليكتب احدكما والملك الاخر
فاذا اختلفتما في شيء فارفعاه الي فما اختلفا في شيء من كتاب الله الا في حرف واحد في سورة البقرة قال سعيد
التابوت وقال زيد التابوه فرفعاه الى عثمان فقال اكتبوه التابوت قال علي رضي الله عنه لو وليت الذي
ولي عثمان لصنعت الذي صنع وروي عن ابي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال كانت قراءة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي وزيد بن ثابت والمهاجرين والانصار رضي الله عنهم واحدة وهي قراءة العامة وكان علي رضي الله
عنه طول ايامه يقول مصحف عثمان رضي الله عنه ونحن اما ما الفصل الرابع في ذكر ما للقرآن من الاسماء
وذكرناها اما لان كثرة الاسماء دليل شرف المسمى عند العرب والعجم اما لان في كل تسمية سوها لحالة
سوى الاخرى فتقبل له في الكتاب والسنة اكثر من مائة من الاسماء ١ العظيم ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم واي شيء اعظم مما لا رطب ولا يابس الا فيه ٢ العزيز وانه لكتاب عزيز لا
يغلب ولا يوجد مثله ٣ علي لعلي حكيم لعلو شانه بالحكم على الكل ٤ مجيد بل هو قران مجيد لعلو
فعله والمجد عظمة الافعال ٥ مهيمن ومهيمنا عليه لاحاطته بالخبر على الكل ٦ النور واتبعوا النور
لانه ظاهر الصدق ومظهر الحق ٧ الحق فمذ جاءكم الحق لان الواقع يطابقه ٨ حكم بين والقرآن الحكيم
لانه مملوء من العلم والعمل ٩ كريم وانه لقران كريم لكمال كرمه فانه لطف كله متبشرا كان او محذرا
ثم ان من اسمائه التسعة الاسماء اسماء صاحبه ومن شعار فهم تسمية الشيء باسم صاحبه نحو عيشة راضية ١٠
كتاب مبين حم والكتاب المبين لاياته الحق من الباطل ١١ النور والكتاب المنير لاظهاره ذلك ١٢ هدى هدى
للمتقين لانه لكمال هدايته كانه عين الهدى ١٣ مبشرا ومبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ١٤ شفاء
وشفاء لما في الصدور لاذهابه مرض الجهل والغواية ١٥ رحمة ورحمة للمومنين لان الامتثال بما فيه سبب
الرحمة اولان انزاله رحمة ١٦ كتاب وهذا كتاب هو اما اسم مائة كالامام لمن يوتم والازار والرداء
وجمعه كتب واما مصدر بمعنى المفعول واما من الكتب بمعنى الجمع ومنه الكتيبة لانها مجمع الابطال والوطاب
فانما سمي القرآن كتابا لانه مجمع السور والايات والحروف والكلمات ولانه مكتوب في اللوح اولا وفي سماء
الدنيا ثانيا وفي قلوب المومنين ثالثا وفي المصاحف رابعا ولانه مبين احوال الوجود الى هي الكتاب الكبير

قل سونبا عظيم ٥ ٣ فيم فيما ليندر لاستقامته ٦ ٣ فيه كتب فيه ٧ ٣ دوح روحا وامرنا ٨ ٣ كلام حتى يسمع كلام الله ٩ ٣ كلمات ما ينفد كلمات الله ١٠ كلمه ولم تكلمه ركل ١١ آيات تلك ايات الله ١٢ بينات بل هو ايات بينات ١٣ فضل قل بفضل الله ١٤ قول يسمعون القول ١٥ قيل ومن اصدق من الله قيلا ١٦ حديث فباي حديث ١٧ احسن الحديث الله نزل احسن الحديث ١٨ عربى قرانا عربيا ١٩ غير ذى عوج غير ذى عوج ٢٠ صحف مكرمه مرفوعه مطهرة في صحف مكرمه مرفوعة مطهرة ٢١ حبل واعتصموا بحبل الله لانه سبب التوصل به ٢٢ خير ماذا انزل ربكم قالوا خيرا ٢٣ بلاغ هذا بلاغ للناس ٢٤ بالغه حكمه بالغه ٢٥ حق السعى وانه لحق اليقين ٢٦ متشابها ومثانى كتابا متشابها مثانى لتشابه كله فى الاعجاز وعدم عيوب الكلام ولتثنيته كل مقصوه فيه اى كرر فيه اولان الكل مثنى على الله والمثانى اما من المثنى مفعول التثنيه او من المثنى بمعنى الثنا ٢٧ غيب يومنون بالغيب ٢٨ صراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم ٢٩ مبين قرآن مبين ٣٠ لجة لجه بالغه قل فلله الحجه البالغه ٣١ عروه بالعروه الوثقى ٣٢ قصص فاقصص القصص ٣٣ مثل ضرب الله مثلا اى بيّنه ٣٤ عجبا انا سمعنا قرانا عجبا ٣٥ انار اوانار علم اى ما يؤثرونه عن الاولين اى يرووه ٣٦ قسط فاحكم بينهم بالقسط ٣٧ امام يوم ندعوكل اناس بامامهم ٣٨ بنجوم فلا اقسم لمواقع النجوم ٣٩ نعمه ما انت بنعمه ربك بمجنون ٤٠ كوثرانا اعطيناك الكوثر ٤١ ماء ابرلنا من السماء ماء ٤٢ متلو تلاوته حق تلاوته ٤٣ مقروا لتقراه على الناس ٤٤ عدل كلمه ربك صدقا وعدلا ٤٥ بشرى هدى وبشرى للمومنين ٤٦ مسطور وكتاب مسطور ٤٧ تنزيل قولا تنزيلا ٤٨ مرتل ورتل القرآن ترتيلا ٤٩ يسرناه احسن تيسيرا ٥٠ مثبت ما نثبت به فؤادك ومر الذى جاء فى الحديث حبل ممدود ناقع شفاء مرشد معتصم به عصمه فاصمة الظهر مادبة الله افضل من كل شئ دون الله محروم دافع صاحب المومن من كلام الرحمان حرس من الشيطان رحمان فى الزبر من عرفه عن معاذ بن جبل رضه الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ان ارحتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلال فادرسوا القرآن فانه كلام الرحمان وحرز من الشيطان ورحمان فى الزبر واعلم ان من اسمائه الشريفه ما كان مشتركا بينه وبين الله وبين رسوله كالكريم والعزيز والحق والنور والحكم والعظيم والمجيد والرحيم والخير وغديم الملك جعلنا الله بالعلم والعمل به رفقا وجعله لنا شفيعا

الفصل الخامس فى اجزائه واقسامه

اما اجزاوه فالسوره والآيات والكلمات والحروف واما اقسامه فالمكى والمدنى والناسخ والمنسوخ فان غير

ذلك من اقسامه اما مبين فى اصول الفقه كالاقسام العشرة لوجوه النظم والمعنى او فى البيان كاقسام الحقيقة والمجاز الحكمى والعقلى واللغوى المرسل والاستعاره المجمله والمحتمل لها والمكسه والاصليه والتبعيه والكنايه باقسامها الثلثه او فى المعانى كالمطلق لمقتضى ظاهر الحال او الخلاف مقتضى ظاهر الحال وان كان مقتضى الحال كذلك اما فى اجزاء الجمل مسندا ومسندا اليه واسنادا وما يتعلق بها او فى نفس الجمل خبرا وانشاء او فيما بين الجمل فصلا او وصلا او مما يشمل الكل ايجازا واطنابا ومساواة او فى الخو مما يتعلق بالاعراب والبناء او فى الصرف مما يتعلق بهئة جوامده او فى متن اللغة مما سعاق مادتها وفى مفصوه هذا الفصل وجوه الوجه الاول فى اجزاه السورة ان كانت اوها اصلية فاما ما خوف من سورة الاسد والثراب اى قوته فالسورة اقوى من الآيه او من سور المدينه لانها طائفه من القرآن محوزه محيطه بما فيها من الايات والكلات او من العلوم والمعارف فالسورة بمعنى المحوطة واما من السوره التى هى المنزله والمرتبه قال النابغه ولرهط حرب فى سوره مجدلبس عراها لمطار اى مرتبه لا تطار عراها وهو كنايه عن النبات فان القرآن مثل فى كمال الحدر والسور بمنزله المراتب مرتفه فيها التارى مرتبه طوالا وقصارا واوساطا ثم انه قد يستعمل بمعنى الرفعة والشرف كما قال النابغه الم تر ان الله اعطاك سوره ترى كل ملك دونها سذبذب فسميت سوره لرفعه شانها وحلاله محلها فى الدين وان كانت فى اوها منتله مرتبه فى ما خوذه من السوره التى هى البقيه والشى وكل سوره قطعه من القرآن مقروه ثانيه مرغيرها والآيه لغة العلامة قال تعالى ان آيه ملكه قال اذا طلعت شمس النهار فسلى فآيه تسليك طلوعها وهى ايضا الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم اى بجماعتهم فعند سيبويه اصلها مثل شجره فقلبت الالف الاولى الفا وعند الكسائى اصلها آيية مثل اميه فقلبت الياء الاولى الفا فقلبت الفا والآيه من القرآن علامة لانقطاع كلام من كلام او جماعة من حروف القرآن يعلم بالوقيف التيقيفى كمعرفه السوره فالسوره طائفه من الآيات تعرف بوقفنا انها مسدوه من البسمله ومنتهيه الها او الى آخر القرآن اقلها ثلاث فالنفل والبراءة كسوره واحده والآيه من غير الفواتح طائفه من الحروف اقلها استه كالر من علم بالتوقيف انها بعض السوره اعتبر انقطاعها عن سايرا بعاضها واما الكلمه فقيل من الجرح فى الموزون فى المستمع بشرط السماع قال جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان وقيل بمعنى القطع فى الحروف المجموعة المقطعة عن غيرها والكلام هو المركب من الكلات المختلفة لفظا المنتظمة معنى قال اجدك ما

لعسنك لاتنام كان جفونها فيها كلام واما الحرف فله في اللغه معان عدد اللغه والقراءة والآية والسوره
والكلمه والطرق حد السيف ذروه الجبل والناقة الضعيفة والقوبه ويطلق على حرف من حروف التهجي فما
اخذ من الانحراف اذ في شكل كل حرف انحرافا به تميز عن غيره واما حرف المعنى فاما لوقوعه طرفا من الاسم والفعل
اولانها اضعف منها اولانها قويها لانها آلتها واعلم ان مما انعقد عليه اجماع اهل الاسلام من خلافة عثمان
رضي الله عنه الى يومنا هذا ان عدد سور القرآن مائة واربعة عشر فلا تخالف ما انتشر لقوله صلى الله عليه وسلم
لاتجتمع امتي على الضلاله وان روى عن ابي بن كعب رضي الله عنه انها مائه وستة عشر وعد دعاء القنوت
سورتين وانها عند بعض الصحابة مائه وثلاث عشر عد الانفال والتوبة سورة وعند بعضهم مائه واحد
عشر عد الانفال مع التوبه سوره والنمل مع قريش سوره وللعوذتين سوره ولا اعتبار لخلافهم لما ذكرنا
من الاجماع على جمع عثمان رضي الله عنه واما ترتيب نزولها فذكرنا منه ما اختاره صاحب البصائر نقلا من
تفسير ابي القاسم حبيب النيسابوري من تفسير قاضي القضاة علي بن محمد الحسن الماوردي البغدادي رحمهما الله
قال روى الماوردي عن آدم بن ابي اياس وابو القاسم عن علي بن ابي طلحة وابن عباس رضي الله عنهم اول السور المكية اقرا باسم ربك ثم ن والعلم ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك
الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم
ارايت ثم الكافرون ثم الم تر كيف ثم الفلق ثم الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم
والشمس ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيمة ثم ويل لكل همزة ثم المرسلات ثم ق والقرآن
ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم سبا ثم الفرقان
ثم الملايكه ثم مريم ثم طه ثم الواقعه ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس ثم هود ثم يوسف
ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم زمر ثم المومن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم الزخرف ثم
الدخان ثم الجاثيه ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشيه ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم ابراهيم ثم الانبيا
ثم قد افلح المومنون ثم الم السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال سايل ثم عم يتسا لون ثم
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم المطففين ثم غصة
وثمانون سوره نزلت بمكه هذا الترتيب واول ما نزل بالمدينة سوره البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم سوره محمد عليه السلام ثم الرعد ثم الرحمن هل اتى على الانسان

ثم الطلاق

ثم البينة ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الفتح ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم
ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم المايدة ثم براءة فهذه جمله ما نزلت بالمدينة واما لم يذكر الفاتحة لانها مختلف في نزولها
انه بمكه او بالمدينه او بهما مرتين مرة حين فرضت الصلوة بمكه ومرة حين حولت القبله بالمدينة
وفايدة نزولها مرتين التعظيم والتقرير فان الشيء اذا كرر تقرر وقيل النوبة مقدمة على المايدة ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبه حجة الوداع يا ايها الناس لم انزل القرآن نزولا المايدة فاطوا طالها
وحرموا حرامها واختلف في التطفيف فعن ابن عباس رضي الله عنهما هي مدنيه وقال عطاء رضي الله عنه
هي آخر ما نزل بمكه وقال قتاده رضي الله عنه سوره المزمل مدنيه خلافا للباقين وقال في عين المعاني
سوره التطفيف نزلت بين مكه والمدينة فاضيفت الى المدينة قال الفاضل في شرح الكشاف المقول انها
انها مدنيه فقط طاهر البطلان ولذا لم يذكر في الكشاف اما اولا فلان سوره الحجر مكيه بالاتفاق وفيها
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو الفاتحة فقد آتاه فيما مضى واما ثانيا فلما روى الثعلبي رحمه الله
باسناده عن علي رضي الله عنه انه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكه من كنز تحت العرش واما ثالثا فلانه لا يمكن ان
يقال انه اقام بمكه بضعة عشر سنه ويصلي بلا فاتحة الكتاب وقد قال لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فيمكن ان
يقال قد مر ان في سبع من المثاني دلالة اقوال فان اريد بها جميع القرآن فلا شك ان اسماك بعض تونيك من قبيل
وناد ي اصحاب الجنه وكذا ان اريد السبع الطوال لان البقرة وآل عمران والاعراف منها ومي مدنيه فيحمل على
ذلك اذا اريد الفاتحة ايضا حملا على الغالب اما الحديث الناطق بانها الفاتحة فيجوز ان يراد ان مجمل السبع المثاني
اي كلي مقاصدها ومحصل فوايدها الفاتحة كما انها ام الكتاب لذلك ويدل على ذلك عطف القرآن العظيم
عليها واما استدلاله بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلوة الا بفاتحة الكتاب فعال الاستاد رحمه الله انما يتم
لو كان الصلوات المؤداة بمكة مرادة بالحديث وانما يكون مرادة لو كانت الفاتحة نازلة بمكه فلو فهم نزولها
بهامن الحديث لزم الدور قلت الذي يتوقف عليه التناول والارادة هو نفس نزول الفاتحة ووجودها
والموقوف على التناول والارادة ليس نفسه بل فهمه فلا دور وتوضيحه ان تناول لفظ الحديث للصلوات
المؤداة بمكة ثابت بعموم اللفظ وهو دليل وجود الفاتحة فيها بثبوت حليل الشيء وجوده كما هو الطريق
في كل برهان اني نعم يمكن ان يقال عمومه غير قطعي الارادة فلا يثبت التناول وذلك لان الصلوة فرضت بمكة
وليس جميع شرايطها فرضت بمكة لها كالوضوء والسهم الثابت من سورة المايدة ومي مراد آخر ما نزلت

بالمدينة فالصلوة التي اُدّيت بين فرضيتها وفرضية وطائها خارجة عن العموم فيجوز ان يكون الفاتحة
كذلك الوجه الثاني في العلم بمواضع نزوله وله مرتبة الحيثية اقسام منها انه نزل بمكة وحكمها مدني
او بالعكس ومنها ما نزل بجحفة او ببيت المقدس او بالطائف او بالحديبية ومنها ما نزل ليلا او نهارا
ومشيعا او منفردا ومنها اية مكية في السورة المدنية وبالعكس ومنها ما اتي به من المدينة الى مكة
وبالعكس ومن مكة الى الحبشة ومنها ما نزل مجملا او مفسرا او محرموزا فنقول النازل بمكة وحكمه
مدني كقوله تعالى في سورة الحجرات يا ايها الناس انا خلقناكم الآية نزل يوم فتح مكة والسورة مدنية اي نازلة
بعد الهجرة وقوله تعالى في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزل يوم عرفة حين الوقوف فيكون الناقة
العضباء على راكبها من هيبة الوحي والمائدة مدنية وعكسه كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء الآية نزل في حق حاطب بن ابي بلتعة وساحق والكتاب الذي فيه السارق والخطاب مع اهل مكة
والسورة مدنية وقوله تعالى في النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الآيات الى قوله ويعملون ما يؤمرون
نزل بالمدينة والخطاب مع اهل مكة واول سورة البراءة الى قوله تعالى اما المشركون نجس خطاب مع مشركي مكة
والسورة مدنية وحرم النازل بمكة ويشبه المدني قوله تعالى فسحوا في الارض اربعة اشهر كما مر الآية وقوله تعالى
في سورة هود اقم الصلوة طرفي النهار الآية الاولى نزلت في شان الثمار والمراة التي راودتها عن نفسها فاتب
والنصف مشهورة والثاني في ابي اليسر الانصاري ومر عكسه قوله تعالى في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا الآية نزلت في نصارى نجران والسورة مدنية وكذا سورة والعاديات برواية ابن وائل وقوله تعالى
في سورة الانفال ان كان هذا هو الحق من عندك الآية نزلت في حق النضر بن الحارث واما النازل بالجحفة
فكقوله تعالى في سورة الزخرف واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية نزل ليلة المعراج حين اقتدى الانبياء عليهم السلام
في الصلوة بنبينا صلى الله عليه وسلم وحين سلم نزل جبريل عليه السلام به واما النازل بالطائف فقوله تعالى في
سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل الآية وفي سورة الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم
بما يوعون يعني كفار مكة واما النازل بالحديبية فقوله تعالى في سورة الرعد وهم يكفرون بالرحمن
امر النبي عليه السلام عليا ان يكتب في كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن الا رحمن
اليمامة فنزل قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن وكذا اول سورة الحج في غزاة بني المصطلق فلم ير اكثر باكيا
من تلك الليلة وقوله تعالى في سورة المائدة والله يعصمك من الناس في بعض الغزوات حين قال الرسول

صلى الله عليه وسلم من يحرسني الليلة وكانوا يحرسونه فخرج من الخيمة وقال انصرفوا فقد عصمني الله والنازل
في الليل كقوله تعالى في سورة القصص انك لا تهدي من احببت الآية قالت عائشة رضي الله عنها كنت مع
الرسول صلى الله عليه وسلم في الاضطجاع حين نزلت والنازل مشيعا كسورة الفاتحة نزلت مع جبريل
عليه السلام سبعماية الف ملك مقرب بحيث سمع العالم اصوات تسبيحاتهم فسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من تلك الهيبة وقال سبحان الله والحمد لله وكسورة الانعام نزلت ومعه سبعون الف ملك وبين
آية الكرسي مع ثلاثين الف ملك وفي كل من سورة الكهف وسورة يس اثنا عشر الف ملك ومع سورة الاخلاص
في بعض الروايات اربعون الف ملك واما الآيات المدنية في السورة المكية ففي سورة الانعام ست آيات
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الآيتين ورد في حق مالك بن الصيف وقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الآية
ورد في عبد الله بن سعد وفي مسيلمة الكذاب وقوله تعالى قل تعالوا اتل الى آخر الآيات الثلاث نزل بالمدينة
ايضا وكذا سورة الاعراف كلها الا ثلاث آيات واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى آخر الآيات الثلاث
وكذا سورة ابرهيم الا قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا الآية الى آخر الآيتين وكذا سورة النحل مكية الى قوله والذين
هاجروا في الله والباقي مدني وكذا سورة بني اسرائيل الا قوله وان كادوا والمستفزك الآية وكذا سورة الكهف الا
قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون الآية وكذا سورة القصص الا قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب نزلت في
اربعين رجلا من مومني اهل الكتاب قدموا من الحبشة واسلموا وكذا سورة الزمر الا قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا وكذا الحواميم السبع الا قوله في الاحقاف فلما رأوه عارضا الآية نزل في ابن سلام
واما الآيات المكية في السور المدنية ففي سورة الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة وفي
سورة التوبة انهن مرة آخرها لقد جاءكم الآيتين وفي سورة الرعد قوله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال
الآية وفي سورة الحج اربع آيات من قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية واول سورة الماعون الى قوله
مرائين والباقي مدني واما ما ذهبوا به من مكة الى المدينة فاول سورة ذهبوا بها سورة يوسف ثم
سورة الاخلاص ثم من سورة الاعراف قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا واما عكسه من سورة
قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الآية في غزاة بطن نخلة ووقعه عبد الله بن جحش وعمرو الحضرمي ثم آية
الربوا في ثقيف ومن سورة البراءة تسعون آية ارسلوها مع علي رضي الله عنه الى مكة حين نبذوا عهد الكفار
ومن سورة النساء الا المستضعفين من الرجال والنساء الى قوله غفورا رحيما ارسلوها في عذر

المحلفين من البحرة واما ما ذهبوا به من المدينة الى الحبشة فسبعون آية من سورة آل عمران ارسلها الى صلى الله عليه وسلم الى جعفر الطيار ليقرأ على اهل حبشه ومن قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الآيات وصار سبب اسلام النجاشي على ما في القصة واما ما نزل مجملا كقوله تعالى ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وذلك من انباء القرى نقصه عليك وكل خطاب عام وخبر عام وامر يشمل بحاجة الى التفسير من هذا القبيل واما ما نزل مفسرا وكالمفصل المبين والاخبار الواضحة مثل قوله تعالى قد افلح المومنون الآيات وقوله تعالى الناسون العابدون الآية والخطابات الواضحة وقوله تعالى الله الصمد قل مفسر ما بعده وقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا مفسر ما بعده واما ما نزل مرموزا كقوله تعالى طه قيل معناه يا رجل بلغة عك وقيل طوى وها وه وقيل طاهر وهادي وانه يس قيل معناه يا انسان وقيل يا سيد البشر وقيل يا سني القدر وكذا جميع فواتح السور وهذه قواعد مروية عن اهل التفسير قال صاحب الصابر وروى عن عروه بن الزبير انه قال كل سورة فيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية فهي مكية وكل سورة فيها شرايع الاحكام وفرايض الاسلام وحدود الآثام فهي مدنية وكل عبادة في القرآن فهي على التوحيد وكل خطاب بقوله يا ايها الناس فهو لاهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب لاهل المدينة ويا اهل الكتاب خطاب لليهود والنصارى وكل قل في القرآن خطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم واقول فانه قلت البقرة مدنية وفيها ضرب الامثال وذكر القرون الماضية ونحو الانعام والذاريات والطفن وغيرها مكية وفيها الترغيبات والتعريبات والنواهي قلنا هذه كليات غالبة الاحكام كما يقال ما من عام الا وقد خص عنه البعض وبذلك يسقط اعتراض المناضل على الكشاف على قوله بلغنا باسناد صحيح عن ابن مسعود عن علقمة ان كل شيء نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين امنوا فهو مدني بقوله يا ايها الناس خطاب للشركين مكة بان قال ولا التفريع انما ينتظم ان لو لم يكن في مكة الا المشركون وليس كذلك بل فيها المومنون وثانيا بان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس وذلك لما قلنا ان الحكم غالبي اي بالنظر الى الغالب فلا يرد شيء منها اما الاول فلان اغلب المشركين اهل مكة وروساؤهم وتنزيل الجل منزلة الكل لسن اول لحن لغط بالبصرة واما الثاني فلان المفهوم من تفريعه ان المراد بالمكية مكية الخطاب اي كونه لاهل مكة كما قال عروه صريحا لا مكية النزول ولا منافاة بين كون النزول مدنيا والخطاب مكيا كما مر عن ابن

ما مر من ان الممتحنة مدنية النزول ويا ايها الذين امنوا فيها خطاب لاهل مكة رد عليه اذ لم يعتبر فيه حال المخاطب لكن كون الحكم غالبيا مناديا على صوته يدفعه الوجه الثالث في النسخ الذي لمعرفته ومراعاته تحتر عن المسمع الفاحص والمتامل الفاسد ونوقوعه حكمة ما من لاهل البصيرة الزامية فان قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وليس عليكم في الدين من حرج موذن بان مقتضى الحكمة والتكليف مراعاة حال المكلفين جملة او تفصيلا فشانه ان يتغير حسب تغير احوالهم كالطبيب نهى عن الشفاء ثم امره في الصيف وذلك التغير بالنسبة الى علام الغيوب بيان امد الحكم الاول لا بداء وبالنسبة الى من لا يعلم الغيب تبدل لامتداد الظاهر الى التوقيت والاطلاق الى التقييد وله وجوه من الحكمة الاول اظهار الربوبية بانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الثاني بيان العبودية ان شان العبد انقياد امر السيد والمسارعة الى الطاعة كما قال الله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا الثالث الابتلاء ليتميز المنقاد عن المتمرد كما قيل الدنيا دار الامتحان فالذهب يمتحن بالنار والعبد بالابتلاء الرابع اظهار اثر الكلفة فان الطاعة بقدر الطاقة كما قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الخامس التروح عن الحرج ومراعاة المصالح كما قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج السادس رحمة على الضعفاء الا يسر قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم خيركم ايسره وان الدين يسر اما الكلام في معناه اللغوي من انه النقل والازالة وفي حده الشرعي من انه بيان امد الحكم وفي شروطه من كونه حكما شرعيا لا حسيا وعقليا ومطلقا ظاهرا لا موبدا ولا موقتا وتاخر الناسخ وكونه كالمنسوخ في القوة وفي دفع ادلة امتناعه لتكونه كاليهود وبعض اهل الملة فقد استوفيناه في فصول البدايع لنا الذي ههنا الان وجوه معرفة الناسخ والمنسوخ الاول انها واجبة لان ابن عباس رضي الله عنهما قال من لم يعرف الناسخ من المنسوخ خلط الحلال بالحرام وقال صلى الله عليه وسلم انه يحرم الحلال كما يحل الحرام والبشر قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك الآية وقال ما آمن بالقرآن من استحل محارمه وروي ان عليا رضي الله عنه دخل مسجد الكوفة فراى ابن ذئاب يفتي للناس فقال ايها الشيخ هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال ما كنيتك قال ابو يحيى قال انت ابو عروني اي تريد ان تعرف نفسك بالجهل وليس كل استخفاف

هذا المكان حتى تعرف الناسخ من المنسوخ وروى عن حذيفة اليمان رضي الله عنه انه قال لا يجوز ان يعلم
الا احد الثلاثة امير عالم بمصالح الخلق او متجر في العلوم مأمور حرجه الامير العادل او من له
المعرفة التامة بالناسخ والمنسوخ الثاني ان المنسوخات ثلاثة انواع الاول منسوخ التلاوة
والحكم قال انس رضي الله عنه كان في القرآن سورة تعادل سورة براءة كما نقرأها في زمن الرسول صلى الله
عليه وسلم نسخت بالكلية ولم يبق منها في لساننا الا هذا لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما
ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى اليها رابعا ولا يملأ جوف آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم آية حفظتها وكتبتها
في المصحف ثم نسيتها فراجعت المصحف واذا هي محوة فاستأنيت صلى الله عليه وسلم وحكيته وطلبتها
فلم يذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وقال يا عبد الله قد نسخت تلك الآية واعلم صلى الله عليه وسلم
حتى نزل جبريل عليه السلام بقوله سنقرئك فلا تنسى ثم قيد بالمشيئة لسلامتي في دار الامتحان بالكلية
بقوله الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى الثاني منسوخ التلاوة دون الحكم روى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال لولا ان الناس يقولون زاد عمر في كتاب الله لاثبت آية الرجم بيدي لما نزلت ان يكتب على المصحف
آية كما قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترغبوا عن آبائكم فان ذلك كفر بكم الشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم فان قلت رجم الشيخ والشيخة
مطلقا ليس بحكم ثابت قلت سمعت ممن أثق به يروي اسمال الشيخ والشيخة بمعنى المحصن والمحصنة في
عرف العرب هذا ولا اقل من ان يكونا مجازين في المحصن والمحصنة لان الغالب في حال الشيخوخة تحقق
الاحصان الثالث منسوخ الحكم دون التلاوة وذلك متحقق في ثلث في سنن سورة ستفصلها الثالث
في ترتيب المنسوخات اول ما نسخ من صلاة الليل للتخفيف حين طلبه الرسول صلى الله عليه وسلم
ما استصوب موسى عليه السلام ثم تحول القبلة بعد ان كان للمصلي ان يتوجه حيث شاء لقوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله الا ست المقدس لكه امتحانا للمشركين وسنة الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود
ثم عاشوراء سئله امام كل شهر ثم ذلك بصوم رمضان ونسخ قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم اي
على النصارى في حرمة الاكل بعد العشاء او النوم بقوله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
الآية وقوله احل لكم الآية ونسخ قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه على القول بان المطيق كان مخيرا بين الصوم

والفدية

والفدية بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرف ما فضل من فوق العيال لا الصدقة في الابتداء
لنشاط القوم في الوفاق قال تعالى وسئلونك ماذا ينفقون قل العفو الرابع عشر الناسخ تيسير اللاحق
وصيانة لاهل السبع عن الآثام الصنف المشركين لضعف الاسلام في مائة واربع عشرة آية من اربع وعشرين
سورة بآية السيف كقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة
لاعلاء الدين ثم الاسر فقتال اهل الكتاب الى ان يعطوا الجزية وهو قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
الآية ثم الارث بالولاء بتوريث ذوي الارحام لانهم ذو نسب ثم ميراث ذوي الارحام بالوصية لانها اختيار
الميت ثم الوصية بانه الميراث لانه تعالى علم بقدر الاستحقاق ثم ورد نفي المشركين عن الحرم والمسجد الحرام
بقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ثم العهد الذي كان بينه صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
بواسطة علي رضي الله عنه ورد في عرفات اليهم بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم الرابع في بعض السور التي فيها الناسخ او المنسوخ فتقول السور التي ليس فيها ناسخ ولا
منسوخ ثلاث واربعون الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك
والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانفطار والمطففين والانشقاق والبروج والفجر
والبلد والشمس والليل والضحى والانشراح والعلق والقدر ولم يكن وزلزلت والعاديات والقارعة والتكاثر
والعصر والهمزة والفيل وقريش والماعون والكوثر والنصر وتبت والاخلاص والفلق والناس والتي فيها الناسخ دون
المنسوخ ست سور الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى والتي فيها المنسوخ دون الناسخ
اربعون الانعام والاعراف ويونس وهود والرعد والحجر والنحل وبني اسرائيل والكهف وطه والمؤمنون
والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والمضاجع والملائكة والصافات وص والزمر والمصابيح
والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف وسورة محمد وق والنجم والقمر والممتحنة والمعارج والقيامة والانسان
وعبس والطارق والغاشية والتين والكافرون والتي فيها الناسخ والمنسوخ خمس وعشرون البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانفال والتوبة وابراهيم ومريم والحج والنور والفرقان والشعراء والاحزاب وسبا
والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر والتكوير والعصر ثم قال صاحب
البصائر وجملة الآيات المنسوخة ماسان واربع آيات قال في عين المعاني وذلك لان اصحاب النسخ عدوا الاستثناء
والتخصيص والتعليق والابدال والتعديد بالوصف نسخا لما بين الكل من التغيير وعن كل اثنين منها فرقان من

وعلى اصل كل احد برهان مبين واقل ذلك لئلا ينسخ رفع الحكم بعد التمكن من الفعل فلا يكون الامر اخبارا والتخصيص يصح متصلا ومنفصلا على المذهبين والاستثناء والتعليق والقيد تغييرات يدخل الكلام قبل التمام فلا يصح الا متصلا ولكنا اجرينا على اعتقادهم تسلما لهم على مرادهم فقلنا على حسب اعتقادهم المنسوخ في البقرة عشرون موضعا وفي آل عمران عشرة وفي النساء تسعة عشر وفي المايدة تسعة وفي الانعام ثلثة عشر وفي الاعراف موضعان وفي الانفال خمسة وفي التوبة ثمانية وفي يونس سبعة وفي هود ثلثة ويوسف لا نسخ فيها وفي الرعد موضعان وفي ابرهيم موضع وفي الحجر خمسة وفي النحل ستة وفي بني اسرايل ثلاثة وفي الكهف موضع محكم فيه وفي مريم خمسة وفي طه موضعان وفي الانبياء ثلاثة وفي الحج ثلاثة وفي المومنين موضعان وفي النور سبعة وفي الفرقان موضع وفي الشعراء موضع وكذا في النمل والقصص وفي العنكبوت موضعان وفي كل من الروم ولقمان والسجدة موضع وفي الاحزاب موضعان وفي سبا وفاطر موضع وفي يس موضع محتلف فيه وفي الصافات اربعة وفي ص موضعان وفي الزمر سبعة وفي المومن موضعان وفي السجدة موضع وفي الشورى سبعة وفي الزخرف موضعان وفي الدخان موضع وفي الجاثية موضع وفي الاحقاف موضعان وفي محمد موضع وفي الفتح لا ناسخ وفي الحجرات لا ناسخ وفي ق موضعان وكذا في الذاريات وفي الطور ثلاثة وفي النجم موضعان وفي القمر موضع وفي الرحمن لا ناسخ وفي الواقعة موضع عند مقاتل وفي الحديد لا ناسخ وفي المجادلة موضع وفي الحشر ناسخ وفي الممتحنة موضعان وفي الصف والجمعة لا نسخ وفي كل من المنافقين والتغابن والطلاق ناسخ وفي التحريم والملك لا نسخ وفي ن موضعان وفي الحاقة لا نسخ وفي المعارج موضعان وفي نوح والجن لا نسخ وفي المزمل والمدثر موضع وفي القيمة موضع وفي الانسان موضعان وفي المرسلات والنازعات وعبس لا نسخ وفي كورت موضع ومتى انتطرت الى الطارق لا نسخ وفي الطارق موضع وفي الاعلى ناسخ وفي الغاشية موضع وفي الفجر لا نسخ لا نسخ وفي البلد موضع ومن اقرا لا العصر لا نسخ وفي العصر استثنا ثم لي الآخر لا نسخ سوى لكم دينكم واعلم ان الزايد على ما تبين واربعة مختلف فيه وان تعين المواضع بحث عنه في اول كل سورة لانه احد الامور السبعة الملتزم بيانها لكل سورة في اولها الوجه الرابع في عدد آيات جملة القرآن وكلماتها وحروفها جملا ومفصلا ونقطها وفيها اختلاف وسنه في الآية اختلاف التوقيفي في الكلمة عند نحو الحار والمجرور مما بينهما وشبهه الاشتراك كلمة واحدة او كلمتين وفي الحروف اعتبار الكتابة او اللفظ نحو عدد المشددة واحدة او اثنتين ويقول اما عدد سور القرآن مما اتفق عليه مائة واربع عشرة واما عدد آياته فعند الكوفيين رواية عن علي رضي الله عنه ستة آلاف

وماتان وست وثلثون وعن ابن مسعود رضي الله عنه ستة آلاف وماتان وثماني عشرة وقال معاذ النحوي سبع عشر وعند ابي جعفر بن القعقاع رحمه الله عشر آيات وعند البصريين ستة آلاف وماتان واربع آيات قال القاضي صاحب البصاير رحمه الله ومن هذا المبلغ الف وستون في التنصيص والف وماتان في التوحيد صفات الثنى والف في ترتيب الولايه والسلطنه واربعمايه في الادعيه والتعوذات واربعمايه في المعاملات ومايه في عدد العصاة ومايه في ضمان ارزاق الخلق وسبعون في الجهاد وخمسون في الحج والباقي في حكم النكاح والطلاق واما عدد كلماته مع مقطعات فواتح السور وسبعون الفا وسبعه آلاف واربعمايه وسبع وثلاثون وفي رواية عطا ابن يسار سبعون الفا وسبعة آلاف وماتان وسبع وسبعون واما عدد حروفه فثلثمايه الف وثلاثه وعشرون الفا وثمانمايه واحد وسبعون وعن راشد بن محمد رحمه الله وقد شهد عند الحجاج بانها ثلثمايه الف واحد وعشرون الفا ومايه وثمانون وفيه اقوال اخر واما عدد نقطه فاية الف وستمايه وخمسون الفا وواحده وثمانون ثم الالف ٨٨٥٥ والباء ١٢٠٣ والتاء ٥١٩٩ والثاء ١٢٧٦ والجيم ٣٢٧٣ والحاء ٣٩٩٣ والخاء ٢٢٦٦ والدال ٢٣٦٤ والذال ٤٩٦ والراء ١١٧٩٣ والزاي ٨٧٥ والسين ٨٩١ والشين ٢٢٨٣ والصاد ٢٠٧١ والضاد ٢٦٥٩ والطاء ٨٢٨٢ والظاء ٨٢٨٢ والعين ١٠٢٥٠ والغين ٢٢٥٨ والفاء ٨٩٩٨ والقاف ٦٨١٣ والكاف ١٠٣٥٤ واللام ٣٣٢٢ والميم ٢٩١٣٨ والنون ٢٦٥٦٨ والواو ٢٦٣٦ والهاء ١٠٥٧ والياء ٢٩٥٩ كذا في البصاير والله اعلم

الباب الرابع في استمداد علم التفسير

اما عند من قال لا يجوز لاحد ان يعاطي تفسير شيء من القرآن وان كان عالما ادبا متسعا في معرفة الادله والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له بحر ولا دعا وروى له تمسكا بوعيد ان التفسير بالراي كافر نافقا فلا استمداد عنده الا من الرواية واما من قال من كان خاليا من الادب وسيع فوسع له ان يفسر كما هو الحق ايضا فالمدح بالتبحر والترغيب الى التفكر واشاروا ان في القرآن تفصيل كل شيء وسماه ودلاله اجماع السلف على الاجتهاد في الاستنباط ايتها جاما لاندراج تحت قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فله عندهم استمداد مرجئ من حيث لفظه ومن حيث معناه لوقوع ما تعرفهم الاكثرين عن حقايقه فيها اما من حيث اللفظ فلوقوع خلاف الظاهر فيه ومن حيث انه عادة البلغاء ايراد الحذف والقصر والاجمال والتخصيص والتقديم والتاخير والتحرير والاستعاره والكنايه وغيرها وذا مقتضى دلاله اللفظ السريع على المعنى الكثير على ما قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم كما لا في قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة مرجوه مصلح لحفظ النفس

الذى هو اهم المهمات واقدم الضروريات الا يخفى وفى قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون دفع كل شخص
عن اولياء الله لا نحصار فى حصول مكروه او فوت محبوب وفى قوله تعالى لا ممقوطعة ولا ممنوعة فى كل آنة
عرفا كفهه الجنة ونحو ذلك مما لا يخفى واما من حيث المعنى فلا نظر اليه على اصول يستعب منها فروع دينيه ويقينيه
وعصوص شرعية تخمينية وحقايق حقه وخلقيه ورقايق فلسفه وخلقه وظايف اسلاميه اركانيه
ولطايف ايمانيه روحانيه وعجايب سريه احسانيه بعضها بينه نبيه صلى الله عليه وسلم وبعضها فوضه
الى استنباط الراسخين من امته تشريفا لهم وتقريبا لمنزلهم من منزلة الانبياء عليهم السلام على ما قال كاد
امتى يكونون انبياء وعلماء امتى كانبياء بنى اسرايل وقال تعالى جعلناكم امة وسطا وكنتم خير امة اخرجت
للناس فمن تحديد وتردد وتبيان او برهان فى جملى او سبيل الاول والتامل بسداده قد نطق به
القرآن اما بعبارته او اشارته او صريحه او كنايته او حقيقته او استعارته لكن لاعلى داب الحكماء
المتاخرين بل على عاده افصاح العرب العرباء المتقدمين وذلك لخمس عظيمة من احدها ما اشار اليه
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاخرى الحاجة الى استعمال الدقايق فى الاحتجاج
على الخصوص ليس الا للعاجز عن افهام المرام بالاجلى والاجلى والكلام لا سيما بكلام يتبع العوام جلتها وشبع
فهم الخواص اسرارها وخفيها على ما قال صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد
مطلع فلهذا كل من كان حظه فى العلوم اوفر كان نصيبه من علم القرآن اكثر وسعيه فى تحصيله اكبر
من الكتاب الى تدبر اهل البصاير وتذكر اولى الالباب اذا تدبروه فتقول المقاصد القرآنيه اما العلوم
الايمانيه او الاعمال الاسلاميه اعنى معرفة الحق لتعتقد والخير ليعمل به ويحمل الاول الايمان بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر ويسمى علم التوحيد والصفات والافعال ويحمل الثانى علم الشرايع والاحكام
ولان مقصود العلم العمل ومقدمه العمل العلم فلا غنا لكل منهما عن الآخر بعد ما فى عامة القرآن نحو قوله
تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ولا يحصل هذه المقاصد منه الا بعلوم لفظية
يعرف بالاول الفاظه وعلوم عقليه يعرف الارتباط بين مفهوماته وهذان كبيان بعدان للعلم
الثالث الوهبى وهو علم يورثه الله من عمل بما علم كما قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم وهو الهداية المزيد المرادة بقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهو الطريق الموصل الى
الصراط الحميد وسبيل سان مراتب فى تفسير اهدنا الصراط المستقيم ان شاء الله تعالى اما العلوم اللفظيه

التى لا بد له منها فان تعلقت بالدلالات الوضعية فاللغة او بمناسبة ما بين تلك الدلالات فالاشتقاق
وان تعلقت باحوال الالفاظ من حيث دلالتها على ما وضعت لها المسمى اصل المعنى فتلك الاحوال ان كانت غير
الاعراب والبناء فعلم الصرف وان كانت باسرها فعلم النحو وان تعلقت باحوالها لكن من حيث افادتها لازمة
المسمى بعنى المعنى من حيث نفس الافادة علم المعانى ومن حيث طروق الافادة المختلفة وضوحا وخفاء علم البيان
وان تعلقت باحوال زايدة على اعتبار الدلالات والافادة متعلقة حسنها اللفظى او المعنوى فعلم
البديع وان تعلقت لا بالدلالة بل بكيفية التلفظ المخصوص بالقرآن فعلم القرآءة فهذه ثمانية من العلوم
اللفظية لا بد للمفسر منها اما لمعرفة لفظ القرآن او معناه او حسنه واعجازه واما العلوم المعنوية
التى لا بد له منها فان تعلقت بالدراية بل برواية اسباب النزول وشرح القصص التى ينطوى عليها
القرآن من سر الامم السالفة فعلم القصص والاثار وان تعلقت بالسنن التى تبين مجملها وتوضح مبهمها
كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم فعلم الحديث ان تعلقت بالدراية فاما بالعقايد الاصلية الدينية
او بالطرايق الفرعية والمتعلق بالعقايد ان حصل بالجهد النظرى والجد العقلى برعايه قوانينه
والتامل بالتعمق فى براهينه فعلم الكلام وان كان بالالهام الالهى والوهب الربانى لمن تعلق به
فيض فضله فعلم الحقايق الذى يسمى وهبيا وان تعلقت بالطرايق الفرعية فاما بقواعد مهمة واصول
مطردة لا بد منها فى استنباط الاحكام الفرعية من دلالاتها اللفظية كتبه الناسخ والمنسوخ
والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والعبارة والاشارة والدلالة والاقتضاء
وسببها ما يجرى القياس فيه والى ما لا يجرى وغيرها فهو اصول الفقه وان تعلقت بعين الحاصل
من هذه القواعد فان تعلق بطلب السياسة الشرعية والاداب فعلم المعاملات والمزاجر وان طلب بسياسة
النفس فعلم العبادات والاخلاق وان طلب بالارشاد الى غرض من هذه العلوم ترغيبا او ترهيبا فعلم
التذكير فهذه ايضا ثمانية من العلوم المعنوية فمن استكمل هذه الستة عشر علما فقد استوفى اسهما
وخرج قطعا عن كونه مفسرا بدايه ومن نقص منها ما لم يسد مواجب معرفته فى تفسير القرآن فاحش
نقصه واستعان ما دام به واقتبس منهم لكن ان شاء الله من المفسرين بدايه فان العامل بالراى
كما مر من لم يحتج عن الآلات فسره تخمينا وظنا غير مستند الى الدلالة فكان شهادته بغير
علم بالصواب فاستحق الوعيد وان اصاب او المراد انه قطع بذلك الحاصل برايه كما قال فخر الاسلام

رحمه الله اذ السعر هو الكشف بلا شبهه فنصب نفسه صاحب حي لا فهم فضلا عن ان يكون شاهدا
بغير علم فلذلك وجب على من تصدى لتفسير القرآن ان يستشعر لسموى الله مستعذا من شرور
نفسه والاعجاب بما عندها وان يكون الهامه لفهمه لانهم السلف ممن صحب الرسول صلى الله عليه
وسلم وشاهد الوحي والنزول فان قلت استمداد علم التفسير مما له مدخل في التلفظ بالقرآن
او بسور معناه بالبيان كالعلوم العربية الآلية وعلم القصص والسير والسنن النبوية وكما
لاصول الفقه من قواعد الاستنباطات الشرعية ظاهرا واما سائر العلوم الستة عشر التي المتصوفة
منه والمستفادة كما سرانها غاية له ومن ثمراته والمستفاضة فلو استمد منها كان دورا قلت
لما كان القرآن بحرا لا تنقضي عجايبه ولا تتهى غرايبه لم يسلغ جهد الاستقراء وجد الاستنباط
حد يقف الامر عنده ولا يسعى وراءه ما سمر السعي فيه فاذا علم حقايق ما استنبطه السلف
ودونه ومن بعدهم اخذ واي طريق للمتاخرين عيبة كان لكل منهم حاصلا صحيحا لما لم يتهيأ لهم من فتح
مغلقاته ومنهاجا صحيحا لما لم يسبق الوقوف عليه من كنوز رموزاته فان الفيض الالهي غير
محدود واللطف الرباني غير مسدود كما قيل لم يغلق باب الملكوت ولكل نفس طالبة قسط من
اسرار اللاهوت فحين كان مستحصل هذا الطالب للحاصل الاول غنيا لم يستلزم استمداده منه
دورا هذا آخر الكلام بحمد الله العلام في الابواب الاربعة لمقدمات التفسير والآن اوان ان نشرع
في نفس التفسير متوكلا على توفيق القدير الذي بيده تيسير كل عسير بسم الله الرحمن الرحيم
وها انا آخذ في المقصود الذي اعده ممهدا لمقدماته واضع على عوده الاول ان كل فصل ينرد فكن
مطمح الكتاب العزيز المتعلق سوره بتقدم بتمامه ذكره للاستوعر بتطبيق حقايقه عليه وتحقيق
معالقه بين بديه الثاني لمرسد اكل فصل بيان حسن موضعه وانه بالنسبة الا نفسه كالفاتحة
او الى ما قبله كغيرها في كمال محره وموقعه ثم بعقبه بالوجوه اللفظية تضبيطا لبعض ما في
نظمه من النخاف المتكيه فيتارفيها اولا تتولى قرائها الى كيفية القرآت المتواترة لانها المطلوبة
والى وجوهها المرغوبة المقبولة وثانيا تتولى لغتها الى ما يعتني به من اللغة والاعراب
والمقاصد الصرفية على الاطلاق وثالثا تتولى اعرابها الى ما يتعلق به من المطالب النحوية وما فيها
من الخلاف والوفاق ورابعا تتولى بيانها الى وجوه الفنون البلاغة المتعلقة بمقومات البلاغة

وتوابعها عند ما يليق ذكره منها بحسب كل من مواقعها فان استغناء نكت ذلك المطلوب لا يمكن الا
لعلام الغيوب المالث لمرشاره بعد ذلك الى وظائف العنون الشرعية سواء كانت معلومة بالرواية
النقلية او بالدراية العقلية فاقدم ما يحتاج عنايته ذكر التفسير بوجوهه بها دراية ثم ما ناسب المقام
واقتضاه داعيه الاهتمام من تحقيق احاديث وردت مناسبة له في الاخبار او الاحكام ثم ذكر
ما فيه من العقايد الدينية والقواعد اليقينية المعلومة في علم الكلام ثم ذكر ما يتعلق باستنباط
الاحكام من اصول البدايع وفروع شرايع الاسلام كل ذلك بقدر ما يرتضيه الحال ويقتضيه
المقام ثم ذكر لطايف علم الحقايق ثم يعقبه بالوظائف الخلقية من علم الرقايق ثم يختم الفصل
بالقول اليسير في الترغيب والترهيب المعصوم عن علم التذكير وهذه العلوم الثلاثة الاخيرة مندرجة
تحت التاويل الذي هو قسم التفسير في القسمة الشهيرة لكل من محصر فيها التاويل الجرياني في فنون
العربية وقواعد التعليل فانه من العلوم اليمانية العربية والمباني الشرعية مستوفى في
فصوله ما يعصم المعام عن اصوله والله سبحانه هو المسؤل ان يوفقني بمحض فضله في سلوك هذا
السبيل والا فاين الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونها خوف الرجل حافية ومالي مركب
والكف صفرا والطريق مخوف الرابع ان يتذكر في اول كل سورة سبعة مقاصد يطلبها كل من هو
لتحقيق التفسير قاصد تلفيقها ثم تكميله اياتها وحروفها وكلماتها ثم سبب نزولها ثم ان نزلت
كلا او بعضا مرتبا بما قبلها ثم محصل مضمونها ثم بعض ما فيها من الناسخ والمنسوخ الخامس ان
وجوه التاويل غير منحصر فيما سلكه وغيره دافعة لاراده الظاهر عياذا بالله من راي يحض الباطنية
اما الاول فلما ذكر الشيخ رضي الله عنه في بسم الفاتحة من رواية البطون السبعة للقرآن او
سبعين بطنا كيف وقد اسلفنا سبل صاحب الشريعة من علم الهدي لكل ما نقل عن اهل التفسير
من خصص العام وتقييد المطلق وبعض المبهم فهو تاويل والتفسير اجراء اللفظ على ظاهره كما سلفنا
عنه ايضا من ان التفسير يخص بما فيه دفع الابهام او دفع الاجمال ولكن بالرواية لا بالدراية واما
الثاني فلان للمعاني مراتب كما اشار اليه حديث الظهر والبطن والمطلع وذكر الشيخ رحمه الله ما بعد
المطلع ايضا وكل مراد لكن بحسب مرتبته اللايقة باراداته فلا تدافع حينئذ كما نقلنا فيما مر
عن الشيخ رحمه الله في مالك يوم الدين ان جميع المعاني المغربها لنظم القرآن رواية او دراية

صحيحين مراد الله تعالى لكن بحسب المرايب والقوابل وسيجي استيفاء بيانه ثم ان شاء الله تعالى ثم اني
صرحت بذكر مراتب المعاني في موضع من المواضع لم اجاوز الاربع لان كلها مبني اما المدرك اما
حسية وهي الظهر او روحانية وهي البطن او معنوية واسراره فهي المطلع اما الخيالية والمثالية
فحدود وفهوم هي المراتب بحسب الحضرات الخمس اما ما هو بحسب الجمع الاحدي الاطلاقي مما بعد المطلع والله اعلم

الكلام في الاستعاذة حسن موقعها قدمنا الكلام فيها لانها مقدمة على القراءة عند عامة
المسلمين خلافا للنخعي وداود الاصفهاني وابن سيرين في احدى الروايتين عنه لهم نقلا ظاهر قوله
تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجم اذ الجزاء متأخر عن الشرط وكون المراد اذا
اردت القراءة خلاف الظاهر فالاصل ان لا يصار اليه وعلى تقدير تسليم ورود امثاله من نحو قوله تعالى
واذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تبن بالتهمة لا يقاس عليه وعقلا
ان تمام القراءة مظنة تداخل العجب المبطل للثواب فامر فيه بالاستعاذة لئلا تتداخل العجب وساوسه
ولذلك وقع المعوذتان في آخر القرآن ولما نقلا روايه جبير بن مطعم رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام
حين افتتح الصلوة قدم الاستعاذة على القراءة فيركن لكل التأويل السابع الجاري مجرى الحقيقة
العرفية ويوافقنا من الآية والحديث عقلا ان نزول الامر بالاستعاذة كان عند القراءة التي يتسلط الشيطان فيها
النبي صلى الله عليه وسلم كما قص الله تعالى في قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته اي اذا قرأ وسوس في تلاوته فدل لزم الغرض نفي الوسوسة في نفس التلاوة واما العوذتان فتدمر
ان وقوعهما في آخر القرآن تنبيه على تعقب الحلول بالارتحال فذلك لا يوم قولنا ولا ثانيا في لزم كونهما للاحتراز
عن عين الكمال الحاصل بختم كلام الله المتعال المحيط بكل مراد مخطر بالبال قال في التبيين بالتعوذ افتتح
قراءة القرآن وبالمعوذتين اختتم سورة فيرجى بذلك ما بينهما مثاله ان الله تعالى خاطب العبد في اخذ
الميثاق بقوله الست بربكم وعند الفراغ بقوله بايتها النفس المطمئنة فيرجى بذلك ما بينهما وما قال النبي صلى الله
عليه وسلم في حق هذه الامة اما فاتحها وعيسى خاتمها فيرجى بذلك ما بينهما **نظمها** قال في التبيين
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اعوذ بعفو الله العظيم من عذابه الاليم ومن همزات الشياطين ان الله هو
السميع العليم وعن الصديق رضي الله عنه اعوذ بالله الواحد الماجد من كل عدو حاسد ومن كل شيطان مارد
وعن النار وقى رضي الله عنه اعوذ بالله المعين من الشيطان اللعين الى يوم الدين وعن عثمان رضي الله عنه اعوذ بالله

من الشيطان والكفر والطغيان وهو المستعان وعن علي رضي الله عنه اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه
القديم من الشيطان الرجيم وكان الحسن والحسين وابو ذر واسامة وعمار رضي الله عنهم يقولون اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم قال في عين المعاني وعليه اهل مكة واما اهل المدينة وان شاء فعلى ان يقولوا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وعن محمد بن الحنفية اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي قال في الهداية الاولى ان يقول
استعيذ بالله لمطابقة قوله تعالى فاستعذ واعترض عليه بعض المعاصرين بوجهين الاول ان الرواية الثابتة
هي اعوذ بالله كما مر فالاولى رعايتها الثاني ان استعيذ طلب العوذ والملزم من العوذ المطلوب قلت في جوابه
مخالفة عن الاول لموافقة صريح الكتاب قاضية على اخبار الآحاد بجمع وعن الثاني لزم استعيذ فيه الاشتمال
على المأمور بالكتاب بأي معنى كان مراد به ومع الجواز لم يكن سنن فيه للتأكيد والمبالغة كما قال صاحب الكشاف في
يستفتحون على الذين كفروا معنى يفتحون ومعنى المبالغة فيه تضمينه طلب الفتح من نفسه سابقا وفعله لاحقا
والواقع بعد الطلب امكن على ان في التفسير الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اول ما نزل به جبريل عليه السلام
على محمد صلى الله عليه وسلم قال قل يا محمد استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك قلت وكذا عن الصديق رضي الله عنه استعذت بالله وعن عمر رضي الله عنه نستعيذ بالله ولو لا ما نهانا
من المراسيل لكان الاخذ بما في التبيين اولى وهو نزول الجمهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال ولي
فيه حديث مسلسل سمعي الى عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل
عن اسرافيل صلوات الله عليهم **لغتها** قال في التبيين اعوذ بمعنى التجئ بناه من عوامم وقيل استعصم
بناه من عواسم وقيل استجير اماه من عوامم وقيل استعين بادي من عوامم وقيل استغيث
فرادى من عوامم وقيل العوذ استجارة بذي منعة وقيل هو الاستعاذة عن خضوع وقيل ما خوذ من
العوذ بضم العين وفتح الواو المشددة وهو كل نبت في اصل شجرة تستتر بها فمعناه استتر بستر الله الجميل
واتبوأ في ظل عنايته الطليل وقيل العوذ من هذه الصيغة ما التصق بالعظم من اللحم يقال اطيب اللحم عوذه
فمعناه اسطع برغيب الله واتصل بالله فهذه تسعة وجوه ذكرت فيه ثم اسم الجلالة اعلى الاسم الله فيه اقوال
منها انه موضوع علما ولا اشتقاق له وهو منسوب من اهل اللغة الى الخليل ومن النحاة الى الزجاج والاسنوي في
احدى الروايتين عنه وحرر المنوفي الحسن بن الفضل النجلي وحرر الفنها الى محمد بن الحسن الشيباني في من اهل الحديث الى الامام
الشافعي كذا في التبيين لم يعلا قوله تعالى هل تعلم له سميا قال اهل التفسير معناه هل تعرف احدا سمي الله

وذلك لان معنى الاستلهام الذي والانكار والمنفي هو المشارك له في الاسم لا في الصفة لوجوده اقلها الوجود
كذا في شرح الكشاف للفاضل ونشر الاصفهاني وفيه بحث لجواز ان يكون هذا الاسم مشتقا ومستعملا بمعنى الجامع
لصفات الجلال ونعوت الكمال كما قال في الفتوحات لان الالوهية مجموع معنى الاستغناء عن الغير اصلا
واحتياج الغير اليه فالاول مفيد الجلال والثاني الجمال ومجموعهما الكمال فعلى هذا يكون المنفي هو المشارك
له في الجامعية ولو بين هذين المعنيين ويجوز ايضا ان يكون معاني جميع وجوه الاشتقاق معتبرة فيه بناء على ما
من قاعدة نشر الناشئة ولا يوجد له مشارك في ذلك عقلا او لانه يوصف ولا يوصف فهو في قوله تعالى
صراط العزيز الحميد الله الذي عطف بيان وهذا حكاية لا مدخل فيها بانه اذا كان بمعنى المعبود كيف لا يوصف
مثله كما زعم الفاضل على المراد صاحب الكشاف انه اسم لذات المعبود لا انه مرادف له وثانيا انه لا اله
مراسم يجري عليه جميع اوصافه في اللفظ او ان حملها عليه اذا العباده غير قاصرة عن ذلك اجماعا كذا في الكشاف
ونشر الفاضل مع توضيح المراد منه ليلا يرد اعتراض الفاضل لم لا يجوز ذلك الاسم في العباده ممنوع وفي نفس
الامر مسلم وغير مفيد نعم لا نفيد شيء من الادلة الثلاثة العلمية والاعلام الاشتقاق بل لو صح فعلى الاسمية
الخاصة ولذلك زعم صاحب الكشاف بعد الاستدلال بالكريمة على اسمية الله الخاص لذات المعبود بالحق وغلبه
الاله له انه مشتق من اله الاله بالكسر اذا تحير بمعنى الاشتقاق عليه وهو لا ينتظم الصعب فصاعدا بمعنى
واحد اي لم يبن سعد ان من حيث الصيغة لا المادة على انا نقول صدق معنى الاشتقاق لا ينتفي القطع بوجوه
بل احتماله فلا يرد الدليل على دعواه وذلك لانه لو لزم من وجوه الانتظام المذكور وجوه الاشتقاق لزم ان
يكون لفظ ما مشتقا من الف لفظا واكثر بناسبه معنى ما ومادة ومن الدليل على بطلانه قوله الصواعق
ليس مشتقا من الصواعق بل كل منهما بناء على حياله لاستوائهما في الصرف ولزم ايضا لم يكون اسم الجلالة مشتقا
من جميع ما قيل به وهو خرق الاجماع اذ كل قائل باشتقاقه يختصه باصله فالمحقق لحقيقة الاشتقاق اخذ
صيغة من اخرى والانتظام المذكور مصحح ولا يلزم من وجود مصحح الشيء وجوده بل الصحيح في التمسك من جانبهم ان نقول
الخصوصية العلمية ناسه قطعا مما مر من دلالة الاجماع على ان لا اله الا الله كلمة توحيد والاصل في تلك الخصوصية العلمية
الوضعية لا سيما فيما لم يعرف استعماله في غير علم واحتمال الاشتقاق لا يفيد القطع بالعدول عن ذلك الاصل فان قلت
المحسوس على انه غير علم لكون تعين الذات مبتدا في وضع العلم وحين لم يعلم ان الحق تعالى قد كان تعينه عن ذاته
لم يكن لاحد تعقل تعينه لوضع العلم باذائه قلت اعتبار التعين اعم من تحققه والعلم بكنهه وذلك كاف في وضع العلم كما لو

لم يدر ذاته وليس كل ما سم لو لم يكن الواضع مطلعا او واضع هذا الاسم هو الحق تعالى اما اذا وضعه فعلم
غيره وضعه ما لوحي او الهام ظاهر ومنها انه مشتق اصله لكل معبود حق او باطل غالب اسميته قبل السعرين اللازم
لكل معبود حق وعلميته بعد كالبيت والنجم والصعق فاولا ان العلم كالاشارة في التعيين ولا يصح الاشارة اليه
تعالى وثانيا لان العلم ليميز المماثل في الحقيقة ولا مماثل فيها وثالثا لتعلق الجار به في قوله تعالى وهو الله في السموات
وليس شيء اذ لا شرط لصحة الاشارة الى المعلم ولا ان يكون له مماثل في الحقيقة ويصح قولنا هو زيد في البلد
لا نظر له في العلم في انه متعلق بما بعده ثم فيه وجوه الاول انه مشتق مراله بالكسر اذا تحير ودهش والاوهام تحير
في معرفة المعبود وتدهش العقل لان كل ما تتخيله الاوهام وتصوره الافهام فهو سبحانه بخلافه ولذا كثر الضلال
فلما اشتق منه الاله للمعبود بالحق اشتق مراله قولهم تاله واله بالفتح واستاله اي تعبد وعبد واستعبد
اشتقاق استنوق مراله الناقة هو المفهوم مراكشاف وفيه مخالفة للجمهور حيث لم يجعلوا العبادة مشتقة منه
ومشتق منه عندهم والحق لهم لان الاصل الغالب اشتقاق الاسم مراله المصدر لا عكسه ولان كون الافعال مسبقة
مراله باشتقاق خلاف مذهب البصريه والكوفيه ولم يذهب اليه ذاهب وتمثيله باسوو واسحوذ فاسد لان الناقة
والجمل اسم للمشتق اليه يمكن اخذ الفعل من اصولها خلاف الاله ولان الاشتقاق يقتضي تحري الطرفين فالاول
القول باشتقاق الكلام في اشتقاقه قال في عين المعاني اشتقاقه مراله بمعنى تحير قول لي عمرو كما قال زيد وبيداء
تيه يأله العين وسطها مخلقة غبراء مثل سملق وقال الاخطل تعنى الفاله العين وسطها متى يرها
عن المباءة تدمع ومنه يعلم لمرقول الفاضل لم اصل اله هذا وله ليس شيء بل هو قول لم يذكر مذكور في النيرين
وعن المعاني الثاني انه مراله بالكسر بمعنى تحير وطرب قال ولهت نسي الطروب البكم ولها حال دون طعم الطعام
وذلك لان الحائر متحير وفي عظمة والهون من شوق ورويته الثالث قول ابن عباس رضي الله عنهما انه مراله بالكسر
لكن بمعنى فزع ولجأ قال ولهت اليكم في بلايا تنوبني فالتنكم فهما كريما محمدا فقلبت الواو همزة في الوجهين كما في اشاح
وذلك لان الخائف يلجأ ويفزع اليه في حوائجهم كما في السير والمذكور في عين المعاني لم الهمزة فيه اصلية الرابع
انه مراله بالكسر اذا حام وتبعه قال لهفا بدار مات بين رسومها كان مقامها وشام على اليد وذلك لانه القديم الفرع واللجا
الازلي الدائم الخامس قول ابن شميل انه مراله بالفتح بالاهة اي عبد عبادة ومنه قراءة ويذرك والاهتك
اي عبادتك قال رؤبة لله در الغانيات المدة سبحن واسترجعن من تالهه وذلك لان الحق له العبادة السادس
انه من اله الى فلان اي رجع اليه واعتمد عليه مثل اليه العصيد بامه قال الهت انها والكوليد وقف وذلك لان الرجوع

الخلف اسامه الخلف الصمت او العادة
اسلق وهو النابغ المعجمة

الخلق اليه وتوكلهم عليه الرابع قول المبرد انه مراله مالكسواى سكن قال الطف الهما والحق ارث جمه
وذلك لان قلوب الخلق تسكن بذكره قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب الثامن مراله بمعنى ارتفع
وسمى العرب الشمس الله لرفعتها قال ترقحنا من الدهنا ارضنا واعجلنا الاهة ان تغسا
وذلك لانه العلى العظيم المرتفع عن مشابهة الممكنات ومناسبة المحدثات وجعلها في عين المعاني
افعالا من لاه بمعنى ارتفع ومنافي التبيان ظهر التاسع من لاه يلوه اى علا وذلك لانه العلي
المتعالى العاشر انه مراله يلوه ويليه احجب قال لاهت ما عرف يوما بخارجة ما ليتها
حرجت حتى رايتها وذلك لانه حجب ابصار اهل الدنيا عن رويته وان وعدهم لقاءه في
جنته الحادى عشر من لاه بمعنى استنار كانه مقلوب لاح وذلك لانه كما هو محتجب بكمال صمديته
محتجب بغاية ظهوره عن العقول والابصار وحقيقة لاح الوجود الواصل لاجمع الموجودات
نور حنان القدس فلدوام اشراقه خطر ببال ناقص العقل ذاتية الوجوه كما كان ستوهم في نور
الشمس لوكان دائم الاشراق على الآفاق لاغروب فيكمال تنزهه عن الغروب والزوال احتجب عنهم
وهم المحجوبون وفي ذكر العارفين سبحان من احتجب عن العقول بشدة ظهوره واختفى عنها بكمال نوره
والحق ما اشار اليه الشيخ صدر الدين رحمه الله في تفسير الفاتحة ان احتجاب الحق اما بكمال ظهوره كاحتجاب
نور الشمس عن اعين الخفافيش واما بغاية قربه كاحتجاب الهواء عن اعين الناظرين لما سنه اما ها هنا
احد عشر وجها للاشتقاق يكون اصل اسم الجلالة على ستة اوجه منها فعالا من همز اصليه وعلي
وجهين فعالا من همزة مقلوبة من الواو وعلى ثلاثة اوجه معتل العين لا من همزة فيه والاول والثالث
مردودان عند سيبويه كالقول بالعلمية بلا اشتقاق فنقول لوكان اسم الجلالة مشتقا كان اصله
اما مع الهمز اصليه كانت او منقلبة واما معتل العين والاول باطل من وجوه الاول من حيث المعنى
فان اسم الجلالة خاص بربنا في الجاهلية والاسلام والاله ليس كذلك ولذلك سيهم مدلولات
جميع الاسماء عند ذكر الله لانه جامع لها ولذلك يقال لكل اسم من اسمايه الكريمة انه من اسماء الله ولا
يقال كذلك في الاله الا المعبود مطلقا او بالحق الثاني من الاله ظاهرا اما مهموزا او معتل الفاء
واسم الجلالة في النظامين معتل العين الثالث ان الهمزة ان حذفت ابتداء ثم دخل اللام فهو ادغام
حذف فاء بلا سبب كواو عدة ولا شابه كواو ورقه من كلمة ثلاثية وهما بعد وحذف العين واللام

ان الاول بعيد من محل التغيير اما قياسا للمخبري على ناس وانا سا واما شاذا لا يقاس عليه لان القياس
عليه زياده في ان شذوذ وكثير لخلاف الاصل بلا ضرورة والحق لهما ناسا وانا سا بمعنى واحد لكن احدهما
من فوس والآخر من انس كذا قال ابن مالك رحمه الله وان حذف بعد نقل حركة الهمزة الى اللام فيه وجهان
لان العوض يؤتى به بعد المعوض ويتوقف على الحرف والحذف موقوف على نقل الحركة الموقوف على وجود
اللام وفيه ايضا مخالفة الاصل من وجوه الاول نقل الحركة لا من ما بعدها المستلزم لاجتماع المثلين
وهو ثقل ويحقق الهمزة بعد ساكن الثاني اسكان المنقول اليه الموجب كون اصل عملا كلا عمل الثاني
لزوم نقل حركة الهمزة في كلمتين ولا نظير له الرابع ادغام المنقول اليه فيما بعد الهمزة وهي في تقدير الثبوت
مع ان اباعروبن العلا لم يدغم في ومن سبق غير الاسلام دينا لكون الياء في حكم الثبوت فاذا اعتبر
الفصل مع واجب الحذف فمن غير واجب الحذف اولى الخامس انه لو كان نقل الحركة كان الحذف قياسا
وكان في حكم الثابت فلم يعوض واستدلال صاحب الكشاف على اصله الاله بقوله معاذ الاله لئلا يكون
كظبية وتنظر بالناس والاناس في كل منهما نظرا ما الاول فلان استعمال الاله في كلام لا يدل على انه
اصله وان اراد استعماله في الجملة فاشتغال عما لا يعنيه لا يعال الاستدلال باستعمالها في معنى
واحد مع الموافق في اكثر الحروف لا نقول كما مر امكان الرد لاحدهما والآخر ذكره الاصنهاني
مع انه لا احاد سن معنيهما فان الاله اسم جنس يصدق على كل معبود وغلب على كل معبود بحق واسم
الجلالة مختص بربنا تعالى كما مر وايضا لا نسلم ان الناس اصله الاناس لما مر من اختلافهما ظاهرا
اجوفا ومهموزا ومن ان مجرد الاستعمال لا يدعي اصالته هذا كله لو كان اصله مع الهمزة اما لو كان
معتل العين فقد استدلوا عليه بقولهم لاهي ابوك بمعنى لله ابوك قال سيبويه قلب الهاء الذي هو لام
الفعل الى موضع العين وسكن سكون العين في لاه وفتح قبلها قال ابو علي الفارسي لتضمن معنى حرف التعريف
وصرح به صاحب التسهيل بان الالف واللام في الله زايدة لكونه علما فاذا حذف لم يبق لها معنى يتضمن
وفيه بحث لان العلمية عند ارباب الاشتقاق غالبة مع اللام فمعناه معتبر ثم قوله فبنوه لتضمن معنى
حرف التعجب وان لم يكن للتعجب حرف كما لرسناء اسم الاشارة لتضمن معنى حرف الاشارة لكونها نسبة
وان لم يوضع للاشارة حرف فيه ضعف متضاعف وقبل عبرانيه او سريانيه اصله لاها فعرب قال في
عين المعاني وعليه قوله لخلفة مراني رباح يسمها لاهة الكبار وكذا قوله لاهم ان جرهما عبادك

الناس طرف وهم تلاد كل قال الاصفهاني رحمه الله يحكى انهم كانوا يقولون الاها ورحمانا ومرحانا فلما
عرب جعل التسمية ثم قال والانصاف ان لفظ الجلاله مستعمل في لغة العرب في الجاهليه والاسلام لقوله تعالى
ليقولن الله وهذا لا يورث ظنا بانه غير عربي فضلا عن ظن او اعتقاد فان المشابهه بين اللغتين
لا تقتضي اخذ احديهما من الاخرى وليس في قولهم الاخذ بالعكس اي العجم من العرب والتعيين تحكم واستدل في التنبيه
الكبير على انه عربي لا بقوله تعالى هل تعلم له سميا فانهم اطبقوا على ان المراد لفظ الجلاله وثانيا بقوله تعالى
ليقولن الله وليس شئ فان كونه لا سمي له لا يقتضي العربية وكذا تلفظه مع ان المراد في ليقولن الله مدلوله لا اللفظ
والاصح انه عربي لنبوته عنهم بالتواتر وان التعريب خلاف الاصل وذا كاف في كونه عربيا والاحتجاج كل لفظ
للعرب دليل على انه عربي قيل اصله اله الكناية اشاروا بها الى الحق سبحانه لما وضع في نفوسهم من دلاله النظر
فلم يعلموا له اسما ثم ادخلوا الام الملك فصار له بعنون له الخلق والامر ثم مدوا بها اصواتهم تعظيما فقالوا الاه
ثم وصلوا بالالف واللام فصار الله ولغلبه الاسميه والعلميه مع اللام او التعويض بها عن الهمزه لزمتا الكلمه حتى لم
يسقطا عند النداء خلافا لمن نحو الرحمن ولكونها كنفس الكلمه او لمحض العوض قطعت همزته والمجموع اربعه عشر قولا
فالمعنى الذي يتأله اليه المعبود للامام المفزع المرتفع عن الاوهام المحتجب عن الافهام الظاهر بالاعلام الذي تحير في صفات
الاعلام وسكنت في عبادته الاجسام وطربت اليه قلوب الخواص والعوام وبيده كور الليالي ومرور الايام فسبحان
من ملك عظيم علام ثم الشيطان هو ابليس وفي اشتقاقه عشره اوجه الاول قول البصريه فعال من شطون وهو
البعد قال امية ان الصلت اياتا شاطن عصاه عكاه ثم يلقى في السجن والاكبال وقال رؤبه وهن اخاذ اليسباط التين
شاف يعني الحبل المشيطن ومعناه المبعد رحمه الله الثاني قول الكوفيه انه فعلان من شاط شيط اي هلك فالنون
الاصليه قد تطعن العبرة سكون قابلة وقد يشيط على ارماحنا البطل ومعناه الهالك في الدارين ورجح الاول
لسلامة الصيغة فان الثاني اجوف والغالب الحمل ورجح الثاني باستعماله غير منصرف قال رؤبه شيطان اذ يدعوهم
ويثوب قلنا لعله منصرف لانه مع الانصراف موزون ولعله اسم امراه الثالث من شيط الشئ احرقه واستشاط
غضبا احترق فانه المحرق في الدنيا بنار الفرقه وغدا بنار العقوبه الرابع من فرس شطون اي جموح فانه العصي
الابي الخامس من الشطن وهو الحبل الطويل المديد فانه الممادي في الطغيان الممتد العصيان السادس من قولهم
فرس شطآن اي فرح نشيط فانه المرتفع المنكر السابع ان الشيطان هو العاتي المتمرد من كل جنس قاله ابن عباس
رضي الله عنهما ولذا سمي الحيه شيطانا قال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين اي الحيات قال رؤبه اني اذا ما شاعر هجاني

روجب شيطانيه شيطاني وقال ابو النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر في الغضب
الثامن من قولهم شبط اللحم اي دخن ولم ينضجه فانه المفسد لكل شئ وما به صلاح شئ التاسع من قولهم فرس
مشياط اي ممتلئ سمنا فانه الممتلئ خبثا ونكرا وشرا ومكر العاشر من شاط اي بطل فانه الباطل عمله الحايب اصله
ولا يخرج هذه الوجوه عن قولي البصريه والكوفيه وزنه الرجيم قال الكسائي هو المشتق من قوله تعالى ولولا
رهطك لرجمناك وقيل الهلاك سافح وجه من الرجم بالحجاره فانه افحش القتلات وقيل من الرجم بمعنى الرمي قال الله تعالى
رجما بالغيب وقيل هو بمعنى الفاعل لانه الرامي لبني آدم بالبلايا والدواهي وقيل بمعنى المفعول لانه المرمي من السموات
بالشهب المليكه حسن لعن وقيل لانه المرمي بشهب السماء اذا قصدها فمن اخذ ثلثه اوجه وفي المعنى المشتمل على
الدليل الثالث ثلثه اوجه قال في التنبيه له في القرآن اسماء مشؤومة وصفات مذمومه هي ابليس والشيطان
والغرور والوسواس والخناس والصاغر والكافر والمارد والمريد والطاغي والفاتن والمذؤم والملعون
والمدحور والكنود والخذول والعصي والعدو والمضل وافعال ذميمه مرخوا في واستكبر وكان من الكافرين
وغيرها فاجمع مناحيه ومساويه هو الرجيم لان بمعنى الراجم جامع لجمع ما منع منه والحيات وبمعنى المرجوم
جامع لجميع ما يتبع عليه والعقوبات فلذلك خص به الاسماء من بين تلك الاسماء والصفات اعرابها ان الباقد
يكون اسما فالاحد حروف التهجي لذ وتقصر ولد كزيد فيجمع على ابو الذ او اد وولد ونون اغزي فيجمع على باآت
لحال وحالات وتسبق منه بيتيت ياء حسنا وحسنه والنسب اليه ممدوده بائي والى مقصوره باوي واما بمعنى
الرجل السبق قال بتيت انك ياء حسن لغاها وتكون سماه امرا من وفى بنى كقوله ب عبد الله خذ منه
الجواب اول الشخ الكبير تجد ثوابا وقد يكون حرفا فاما من حروف المباني نحو رب العالمين واما من حروف المعاني
حرف جر ولها معان اولها الالصاق نحو اعوذ بالله قال في التنبير الالصاق وصل الفعل بالاسم الذي يمر عليه
فلم حسه كان كامسكت بيد اذا قبضت على شئ من جسمه او ما يحصر به من ثوب ونحوه اما امسكته فيحتمل ذلك
وان يكون منعته من التصرف او مجازيا نحو مررت بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب منه زيد وعند الاخفش
هذا المعنى على بدل ولكم لتمرون عليهم مصبحين قال ابن هشام لما كان اعتبار الاستعلاء فيه ايضا بطريق المجاز
كقوله ومات على النار الندى والمحلق اسموا في المجازه فالاكثر استعمالا اولى بالرجحان قال النحاه الالصاق معنى
لازم لها فلهذا اقصر عليه سيبويه قلت وتحقق وجود ذلك في كل من معناه ان كل حرف جر فهو لافضاء الفعل الى الاسم
واذ الرم الوصل بمعنى كل حرف جر لزم لكل معنى للباء وعلى ذلك قيل كل العلوم في الكتب الاربعه وعلومها في القرآن

وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسملة وعلومها في الباء، فهي العمر الكبير لان المقصود من العلوم
وصول العبد الى الرب فيما الالصاق تلصقه الله قلت يحكى ان شخصا قرأ بسم الله فقيل له ما
الاستعاذة طلب قهر الاعداء، ومنبع النهاية جلال الذات والبسملة طلب وصول نفس العبد اليه
تعالى ومرجع ذلك الى اجمال الصفات والافلا نفس ثانيها التعدية وتسمى بالنقل منه قوله تعالى
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد ان تعدية الباء على اراده المصاحبة بخلاف
تعدية الهمزة مردود بهذه الآية والتفاوت الهمزة والباء لم يجز اقمت زيدا فاما ثبت بالدهر والاثبات
فعلى زيادة الباء او المصاحبة على ان الظرف حال او اثبت بمعنى ثبت كقول ذي الرمة يصف ثورا وحشيا
حول سوانح وطيئا لهم حتى اذا انبت البقل ثالثها الاستعانة ومتى الداخلة على آلة الفعل قال ابن
هشام قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا تاتي على الوجه الاكمل الا بها قلت وذا اولى مما قال في
الكشاف لان الفعل لم يقع معتدا به شرعا ووقعا على وجه السنة الا بها كان الفعل بدونها كلا فعل
وذلك لان استعمال الباء في مثل هذا المقام غير مختص باهل الشرع والسنة حتى قال البسملة والموحد
في مقابله قولهم باسم اللات والعزى فتعميم التوجيه حينئذ تناول كل مستعمل ولي انما قال قيل
لان الاظهر الموافق لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدا باسم الله فهو اجذم يكون الباء
للصاق البدء لا لآلة الفعل وكذا قوله سمه وانما كتب البسملة للفصل والتبرك بالابتداء بها
رابعها السببية نحو فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت زيدا الاسداي بسبب لقائي اياه فتسميتها
تجريدية باعتبار ان المعنى الحاصل من خصوصية الاستعمال امر حسنا نه للباء معنى آخر قال في
البصائر وللتعليل نحو ذلك بان الله مولى الذين امنوا قال في الكبير ما الفرق بين الباء السببية
واللام ولم يجب عنه وجوابه من وجوه الاول ان السبب بمعنى العلة والمقتضي غير السبب بمعنى المقتضى
وان استعمل السبب فيها فان العلة موثرة والسبب مفض لوجود الجزاء من سبب لوجوب الكفارة وليس علة
الا عند الحنث عندما الثاني فرق الاصوليين بان المعلول مقصود من العلة كملك الرقبة من الشراء دون السبب
كملك المتعة منه الثالث ان السبب قد يكون عدما كعدم المعاون للمغلوبية والعلة لا تكون عدما لان
العدم لا يوثر الرابع قال في الرياض لو قال انت طالق لمشية الله او ما اراده لم يقع كما لو قال
ان شاء الله ولو قال لمشيه الله او لارادته وقع لانه اخرجه مخرج التعليل والتعليل اثبات الشي

لشيء على انه اما التسبيب وقد مر في المسبب على وجهه السبب وكان في معنى الشرط فلو افاد الباء المعنى
الاول كان للتعليل لا للتسبيب كما في الآية يؤيده ما سبق في الفرق بين باء المقابلة وباء السببية
ولو قال انت طالق بعلم الله او لعلم الله وقع فيهما ولم يسئل في العمر الكبير فرقه والفرق ان
الايمان مبنية على العرف والمتعارف استعمال العلم بمعنى المعلوم ومعلوم الله واقع خامسها
المصاحبة نحو اهبط بسلام منا اما باء فصح بحمد ربك وقل للصاحبة بمعنى حامدا اي نزهه
عما لا يليق به مثبتا له ما يليق به وقل للاستعانة اي نزهه بما حمدته نفسه اذ ليس كل تنزيه مجهول
كتنزيه المعتزلة المقتضي تعطيل كثير من الصفات اما سبحانك اللهم وبحمدك فمثل مثله والواو زائدة
وقل حالية تقديره سبحت ربنا او وانت ملتبس بحمدي اياك وقل جملتان على اراده الواو وعاطفة اي
وبحمدي سبحتك قال الخطابي اي بنعمتك التي يوجب علي حمدك لا حول ولا قوة يريد ان فيه اقامة المسبب
مقام السبب سادسها الظرفية نحو نصركم الله ببدر يعني اذ كنتم بها سحر سابعها البدل كقول الحماسي
فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسانا وركبانا واصحاب الاغارة على انه مفعول له
وثامنها المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو كافأت احسانه باضعف ومنه ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون لا كما قال المعتزلة انها للسببية وكما قال الجمهور في لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المغفو
بعوض قد يعطى مجانا فاما المسبب فلا يوجد دون السبب لما مر ان معنى التسبيب التوقيف فصل الموقوف
من الآية والحديث تاسعها المجاوزة كعن نحو قوله تعالى فسال به خبيرا دليل يسئلون عن انبائكم
والاصح انها لا تختص بالسوال كما قيل به لقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وجعله الزمخشري
كالباء في تشققت بالشقاق الغمام بالشقوق على اراده الغمام كالاله وهذا كما تاولت البصريه قوله تعالى فاسال به
خبيرا انها للسببية وفيه بعد فان فوك سوف بمعناه لا يقتضي انه المزال وكذا سال بسببه
لا يصح ان المسؤل عنه فبعد تينهما وهم المراد عاشرها الاستعلاء نحو وهم ان تامنه بقنطار
بدليل هل امنكم عليه الا ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل انكم لتمرون عليهم وفيه البحث
السادس لابن هشام الحادي عشر التبعيض اثبته الاصمعي والفارسي وابن مالك والكوفيون وجعلوا
منها قوله تعالى عينا يشرب بها المقربون وقوله شربن بماء البحر ماء الحسرج قيل ومنه وامسحوا
برؤسكم ولذا قال ابو حنيفة وان شافعي رحمهما الله لا يعوض مسح الكل والاصل عدم زيادتها الثا

نقول بها مالك رحمه الله قياسا على وامسحوا بوجوهكم في التيمم والظاهر انه فيهن للبعض والبعض
المقدر او المطلق على المذهبين لقل محمله على المعروف في نحو مسحت يدي بالحايط او المنديل على كفاية
مسحها حر منها وكذا الامر في بوجوهكم فالاستيعاب ثم بالاجماع او بدلالة قيامه مقام الغسل المسنون
اما شرب فقيل ضمن معنى يروى وقيل في آية الوضوء للاستعانة وفي الكلام حذف وقلب والاصل امسحوا
وسكم بالماء نظير مسحت الحائط ومسحت بالقلم عضد الامير نقول ان لنا بك هرة الى سمرة وكانك
مسحها بمسحوق الاثمد وقال الزمخشري المعنى شربن بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل وفيها ان حذف
الحرف بلا ضرورة النافي عشر القسم وهي اصل احرفه لذلك خصصت بدخول الواو والتاء بجواز ذكر الفعل
معها ودخولها على الضمير واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو والله هل قام زيد اي اسالك بالله
مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر الزايدة
وزيادتها في ستة مواضع الاول الفاعل والزيادة فيه اما واجبا او غالبا او ضرورة فالواجبة في نحو
أحسن بزيد في قول الجمهور لان الاصل احسن زيد بمعنى صار فاحسن فغيرت صيغة الخبر الى الطلب تعجبا
لارادة الانشاء وزيدت الباء اصلاحا للفظ اما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى وفيه ضمير المخاطب مستتر اي
صيغة بالحسن فالباء معديه مثلها في امر زيدا والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الرجاج
ضمن كفى معنى اكتف وهو للحسن بكان كقولهم اتقى الله بمعنى ليتق امرؤ فعل خبر انتب عليه اي لينعل الليل
جزم انتب عليه ولذا الزموا الباء في الفاعل اذا لم يكن بمعنى الا كفنا بكونها نحو قول بحكم كفى الشيب والاسلام للمرء
ناهيا وانما قلنا عالمه اذ لا تزاد الباء في فاعل كفى الذي بمعنى اجزا واغنى ولا الذي بمعنى وفى والاولى متعديه
الى واحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل والثانية متعديه الى اثنين كقوله تعالى
وكفى الله المومنين القتال وسيكفيكهم الله اما زيادة الباء في كفى المتعدي الى واحد في قول المتنبي كفى بنا فخرا بانك منهم ودهر ان اسيئت من اهله اهل فاما السهو عن شرط الزيادة او لجعله من قبيل زيادة ضرورة
الشعر او لتقدير الفاعل غنى مجرورا بالباء وتعل رهط الممدوح وهم بطن من طي وصرفه للضرورة فانه لا يعرف ادعاء
دهر عند ابن جني سقدير ولنفخر واهل صفة لدهر بمعنى مستحق واللام متعلقه باهل وجوز ابن السيد البصري وجهين
آخرين رفع دهر لكونه مبتدا لانه نكرة موصوفة حذف خبره وهو يفتخر بك او لكونه عطفا على فاعل كفى
اي انهم فخروا لكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه وهذا وجه حسن لا حذف فيه والضرورة كقوله

الم ياتك والانباء تنمي عالا قت ليوث بني زياد وقال ابن الصايغ الباء متعلقه بمعنى الثاني المفعول
نحو والملتوا ايديكم وهزي اليك بجذع النخلة فلمد سبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطنق مسحا
بالسوق اي يمسح السوق مسحا وقيل صفة اي مسحا واقعا بالسوق ومنه قوله سود المحاجر لا يقرأن
بالسور وقال السهيلي ضمن يقران معنى يتبركن ويرضين وعلى ذا قراءة بالسور حتى لا يقال قرات بكذا
المتعدي لغوان معنى الشرك وقيل المراد لا تلقوا انفسكم بايديكم فالباء للة كما يقال لا تفسد امرك برايك
وكفرني زيادتها في معمول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما تعدى الى اثنين كقوله قبلت فوادك والمنايا
خرياه تنسفي الفجيع سارد تسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدي الى واحد منه قوله صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله كفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وقد زايده
في الفاعل وجب بدل اشتمال وقول المغني كفى بحسبي نحو لا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني الثالث
المبتدا نحو بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكفى بكل ان كان كذا ومنه قوله تعالى بايكم المفتون عند
سيبويه وقال ابو الحسن بايكم متعلق باسعاد محذوف مخبر عنه بالمفتون ثم قدم المفتون صدر بها الفتنة
وقيل الباء ظرفية اي في اي طايفة منكم المفتون ومن الغريب لم تزاد فيما اصله المبتدا نحو فراءة بعضهم ليس
البر بان تولوا نصب البر الرابع الخبر اما في غير موجب وشبهه نحو خبر ليس وما او في موجب منفي على
السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى وجزاء سيية سيية مثلها والاولى تعلقها
باستقرار محذوف هو الخبر وقال مالك في نحو بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة الخامس الحال المبنى
عاملها كقوله فما رجعت بخايبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها ذكره ابن مالك وخالفه ابو حيان
وقال السعد يرجحه خايبة السادس التوكيد بالنفس والعين قيل ومنه بعض بانفسهم وفيه نظر
اذ الضمير المرفوع يوكد اولا بالمنفصل وهذا ليس محل التوكيد اذ لا مذهب لهم في المامور غير
المطلق بخلاف زاري الحلبة وانما ذكر الانف لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستلزم
طموح انفسهم الى الرجال وههنا فاعدة كوبه مبنى لحرف الجر لانتاوب عباس عند ابصره كاحرف
الجزم والنصب فما اوهم ذلك اما متعد كما في ولا اصلبنكم في جذوع النخل فان في لست بمعنى على بل شبه
المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء واما مضمن الفعل كما في نحو شربن بها بالحرم بضمنه معنى روين وقوله تعالى
وقد احسن بي معنى لطف واما على الشذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محل الباب كله عند الكوفيين هذا

هو النظر في البا، واما النظر في من فهي اذا لم يكن امرا من مان يمين بل حرف جر كان على خمسة عشر وجها
اولها الابتداء الغاية اي لان يدخل على المبدا وذلك في غير الزمان مكانا كان نحو من المسجد الحرام او غيره نحو
انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان نحو من اول يوم وقيل تعدد
من باسعى اول يوم وردّ السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان ثانيها التبعيض نحو منهم
من كلم الله ويعرف امكان سد بعض مسدها انها بيان الجنس وكثيرا ما وقع بعدما وهما لا فراط
ابهامها ومجنوحها في موضع نصب على الحال وبعد غير مما نحو ساومن ذهب وثيابا خضرا من سندس وفاجتنبوا
الرجس من الاوثان قال ابن الانباري تمسك بعض الزنادقة في الطعن على بعض الصحابة بقوله تعالى وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة والحق ان من فيها للتبعيض لا للتبيين لا للتبعيض مثل قوله الذين استجابوا
لله وللرسول لما قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وابعها التعليل نحو مما
خطيئاتهم اغرقوا وقوله وملكا من نبأ جائي خامسها البدل نحو لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون
والملائكة لا يكون من الانس وقوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل طاعة الله
او رحمته وقوله صلى الله عليه وسلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدل ذلك اي
بدل طاعتك او بدل حظك اي حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع وان علقت من بالجد انعكس المعنى واما
قوله تعالى فليس من الله في شيء فليس منه في شيء بل للبيان او الابتداء او التعدي فليس في شيء من ولاية الله
وانكر قوم مجيئها للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة بدلا من الآخرة فالمعد للبدلية
المحذوف واما من فللاسناد وكذا الباقي سادسها مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقيل
للابتداء او التعليل اي من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قسى قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل
من عمرو للمجاوزة كانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل وهو اولى من قول سيبويه اذ لكل مبتدأ الا يلتزم معنى
سابعها مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء ثامنها مرادفة
في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر والاولى انها للبيان الجنس مثلها
في ما يفتح من آية تاسعها مرادفة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيد وقد
يقضي انها للبدل عاشرها موافقة رب كقوله وانا لما نضرب الكبش ضربة على راسه
تلقي اللسان من الفم قاله الفراء وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم

انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيه ابتدائية وما مصدرية وانهم كانهم حذفوا من الضرب لحذف مثل قوله تعا
خلق الانسان من عجل الحادي عشر مراده على نحو قوله تعالى ونصرناه من القوم وقيل ضمن المضمن اي منعناه عنهم
بالنصر الثاني عشر النصل ومعنى الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح قاله ابن مالك
وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل كما في ليميز الله الخبيث من الطيب اذ العلم صفة توجب التمييز والظاهر
ان من فيه للابتداء او معنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه تقول رايته من ذلك الموضع فجعلته
غاية لرويتك اي محلا لابتدائها او انتهائها وزعم ابن مالك انها للتعليل وهو والظاهر انها للابتداء الرابع عشر
التنصيص على العموم ومعنى الزائدة نحو ما جاءني من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة
حتى يصح ان يقال بل رجلان ويمتنع بعد دخول من الخامس عشر توكيد العموم نحو ما جاءني من احد
او من ديار فان احدا وديارا صفتا عموم وشرط زيادتها في الموجب ان تقدم على نكرة امور الاول تقدم نفي
او نهي او استفهام وزاد الفارسي الشرط لقوله وما ابالي عند امرئ من خطيئة وان حالها تخلي
على الناس تعلم الثاني تنكير مجرورها الثالث كونه فاعلا او مفعولا به او مبتدأ او المفعول معه والمفعول
والمفعول فيه نحو له المجرور بمع وباللام ولا حاجة بهن من لكن لأيظهر المنع في المفعول المطلق وجه وقد
خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في الكتاب من شيء فقال من زائدة وهي في موضع المصدر اي تفريطا
قال وليس مفعولا به لان فرط يتعدى اليه بفي وهو الكتاب قال وعلى هذا الحجة في الآية لمن ظن
ان الكتاب يحوي على كل شيء صريحا قال ابن هشام وكل الحجة فيها لو كان شيء مفعولا به لان المراد
بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي البخاري والسياق
يقتضيه هذا كلامه ولم يشترط الاخفش واحد من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك
من نبأي المرسلين ويغفر لكم من ذنوبكم ويكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا
بقوله فدكان من مُفَر وراي الفارسي في وينزل من السماء من جبال فيها من برد كون من ومن الاخيرين
زائدتين لجواز الايجاب في الايجاب وقال المحاربي لعدم تقدير فدكان هواي كاين من جنس مفرد ولقد
جاءك هواي جاء من الخبر كاينا من نبأي المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبأي المرسلين ثم وصف الموصوف
وهذا ضعيف في العربية لان هذه الصفة غير مقررة فلا يحسن حذف الموصوف بها التنزيل عليه واختلف في الداخلة
على قبل وبعد فعال الجمهور لابتداء الغاية وزيادتها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيز بانها تزاد بعد

غير متاصلين في الظرفية بل في الاصل صفتان للزمان اذ معنى جئتك حينا من قبل حين مجئك
فلهذا سهل حذفها وزعم ابن مالك انها ازيدت وذلك مبني على قول الاخفش هذا وقد قال
التبريزي معنى منع الاستعاذة اما الاستدامة او انقضاء حتى افاض الناس او الانتقال وما
هم كما رجحنا منها واما اليتعذيه لان وقوع هذا الفعل على الاسم بعده يحصل بكلة من قال وكتفيه
ان العوذ يتزى بالانفصال من الشيطان وسم بالانفصال بالله فحسبه استعاذ من غير الله الى الله
قلت ليس معناه ان هذه المعاني الثلاثة متباينة بل هي في الكل للابتداء وكل من الاستعاذ والتعوذ
اعتبار ان راجعان عليه ولم يعد في معاني من براسها وذكر صاحب البصائر وجوها لمن
حرف جر الاول الابتداء الكلام نحو من حسن اسلامه المرء تركه ما لا يعنيه ومن العصمة ان لا تقدر
قلت قد مر ان مثله للتبعيض بدليل امكان سد البعض سده الثاني اداء القسم نحو من دخل
لاخرجن اي وربي قلت هو مكسور فيه ميم من بالضم مختصرا من امن فليس بحرف كما الحمد لله ايضا
فيقال م الله مضموما ومكسورا الثالث للتعليل ستعمل على اصل وضعها وهو تبيانا بالاتفاق كما قال
منا اناس ذرقرن الشمس حتى اغاث شريدهم ضنن الظلام الرابع ما فقه في ضرورة الشعر قال ما
يعتذر بني هم الخطوب ملمة الا بشرفي وتعظم شاني قلت وهذان من اقسام لفظها لا من اقسام
معناها فانها كالمفتوح والمضموم والمكسور واسكن من الرجل ومن اختك ومن ابنك ومن زيد
حتى اعترض بذلك في السمين الكبير وقال فيجب كونها معربة لان اختلافها بما حلاف العامل اذ
العامل ما يدل على استحقاق الحركة المخصوصة ولم يجب عنه وجوابه ان من شان العامل ان يفيد
وجوب الحركة اما نقل الحركة من موضع الى آخر للتاعد المقررة للتخفيف فليس ذا بالعامل بل بتصرف
المتكلم حتى اذا لم يلاق الحرف سبق على اصل بنائه وهو السكون اما ما يقال من ان العامل ما يقوم
به المعنى المقتضي للاعراب وليس يتحقق ها هنا فانما ذلك عامل الاسم لا مطلق العامل فان قلت فما
جوابك عن سؤاله في السمين الكبير بقوله ما الفرق بين من وعن قلت ان طلب الفرق بحسب المعنى
فقد مر ان في عن معنى المجاوزة يقال رميت عن القوس لان القوس لما رمى الرامي الرامي لا القوس
وعكسه مما خطايا مم اغرقوا اعما وان طلب الفرق بحسب اللفظ حيث فتح النون في من الرجل وكسر
عن الرجل جوابه حروفهن الاول للراصل تحريك الساكن الكسر لكن فتح في من الرجل لوقوع توالي الكسرات

الى آخرها الى خلاف ذا الرجل الثاني مما من اصله مبنيا بالاتفاق فاميل الى اصله خلافا غركما في
البصائر ومن تتمته ايضا سواله ان الشيطان في قوله تعالى ثم لاتينهم من ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم لم خص الاولين بمن والاخرين بعن والجواب انه مثل قصد اليهم من كل جهة بقصد العدو
من جميع الجهات فورد على ما هو الاتم بالاصل فمن شان العدو القاصد لسالك طريق ملس قدامه
او خلفه ان يجعل تلك الجهة مبدا والسالك منتهى اما من قصده عن اليمين او الشمال فمن شانه ان يحرف
عنه الى جهة فيها حصل غرضه اذ لو استقام اليه لم يصل بيانها اعني النكات البيانية وجوه خواص
الاولى ان اعوذ اخبار بالعوذ اي معنى كان من معانيه السالفة والاخبار بالشيء ليس عن فليس
هذا من الامر العوذ وجوابه وجهان الاول لان لفظه خبر ومعناه دعاء وطلب اي اعذني
ومثله استغفر الله اي اغفر لي ومر نظايره في الباء قلت وقد ذكر علماء علم المعاني ان في العدول الى
لفظ الخبر نحو رحمه الله اي ليرحمه فايدة التفاؤل الوقوع فههنا لذلك الوجه محمل لانه كانه وقع
الاعاذه فيخبر عن مطاوعه لا يقال هذا المعنى في استعذ بالله صحيح لانه طلب المعذرة فهو بمعنى اعفرلي
اما في استعيذ واعوذ فلان الاعاذه ليست مصدرا الشيء منها الا ما تقول طلب الاعاذه مقصود جملة
الكلام لا منطوقه فمحمل عليه كما في رحمه الله من طلب الرحمة له وكذا شان استغفر لان حصة الاخبار
بطلب المغفرة وطلبها مقصود فمحمل عليه وذلك لان طلب الشيء وسيلة الى حصوله فالذي يفهم منه الطلب كذلك
وسره ما في السمين الكبير ان من الرب وعبد عهدا قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وكانه يقول انا
مع بعض البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقلت اعوذ بالله او استغفر الله فانت مع كمال الكرم والفضل
اولى ان تفي بعهد الربوبيه وتعيذني قلت الامر اوسع من ذلك فان كاسل كريمه كاف واصل فضله
واصل وافي في الاعاذه لطالبها ولا تستدعي العهد السابق حتى في الكرماء المخلوقة الفاخرة كذلك
الثاني ان المراد باعوذ واستعيذ انشاء العوذ وليس اخبارا نه كما في احمد لله والحمد لله فانهما
انشاء نفي الحمد لا اخبارا به او عنه وذلك لان الانشاء ايجاد معنى بلفظ نفاذ نفاذ فاقيم التلفظ به
مقام ايجاد معناه ومعاده فاشبه عرفا وشرعا كما في الفاظ العقود وصيغ الطلاق والعتاق
والايمان بالشهادة حتى في الايمان فالقاضي يحكم بها ولا يسمع دعوى عدم القصد الى معناها لانتقال فكان
المناسب لهذا ان يقال استعذت كما روي عن الصديق رضي الله عنه ليدل على تحقق وقوعها من جهة صيغة الماضي

كما عُرِفَ وتُعُورِفَ لانا نقول ذلك متعارف فيما يُقصَدُ به ايجاده فقط اما ما يُقصَدُ به استمرارُ وجوده
بعد ايجاده فالعرف في ذلك لفظ الحال الدال على الاستمرار كما في بسم الله اتلو ونحوه وكما عرفنا الله يستمري
بهم انه يدل على استمرار تجدد الاستهزاء النكته الثانيه في التبرك الكبير ان بالله اعوذ اكمل لافادة الحصر
فلم لم يَرِدِ الامرُ به كما قدر متعلق بسم الله متاخرا والجواب ان تقديم المتعلق على الفعل في البسمله لدفع زعم
المبتدين باسم اللات والعزى كما علم ولا زعم ههنا انما الاهتمام قلت الى استعاذه لانها اولى الوظائف
كما قيل للقراءه في اقرا باسم ربك لانها اول سورة نزلت قلت انه فيه ايضا انه جاء الحمد لله ولله الحمد ولم يجئ
بالله اعوذ فالفرق والجواب لزم الحمد كما يتعلق بالله يتعلق بغيره قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس
لم يشكر الله فصح التخصيص لدفع زعم الثاني واما الاستعاذه من الشيطان فلم يُتصور ان يزعم تعلقها بغير الله
لعجز الكل عنه فلم يحتج الى دفع زعمه الرابعه اختير اسم الجلاله للاستعاذه به ولم يُقل اعوذ بالقادر
او المغيث او المعين او المستعان وغيرها مما مر في روايات التوصيف بها والجواب ليتناول عباده الاستعاذة
بالاسم الجامع انواع الاستعاذة فان كليتها كما اشار اليها الحدث الثلاث صفاتية وافعاليه وذاتيه
حتى قال صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك فلم تخصص بعض الاسماء لدفع توهم تخصيص الاستعاذة بها وانما قدم في الحديث
الاستعاذه الصفاتيه على الافعاليه لانها اصل الافعاليه ومبدي ثمرتها وانما لم يقدم الذاتيه مع انها
اصل الكل تنبيها على ان الاستعاذة الذاتيه شان المنتهي لا انها فالاستعاذه الافعاليه باطنها
ومطلوبه ان يستعمله الله فيما يرضاه وان يوصيه بذلك فلا يتالم بشيء وان كان نحو الغير عن التفاته فضلا
عن التالم به وعن بعض مقاماته يتوجم الفاضل عرفنا ولم يعرف فما جود معنى ناجح معنا حاتم فالى
الله معين سواك شفيع والاستعاذة الصفاتيه مطلقها ومبدي طلب لا يتسبب الرضا وغيره اليه بل الى الله تعالى
وان كان من حسن مظهريته فاذا حصل هذه الحالة مع شعورها فهي المطلع واليه يشير بعض الوجوه مما
انشد الشيخ رحمه الله في نخبته لولم ترد نيل ما ارجوه واطلبه من جود كفيك ما علمتني الطلبا اما اذا
حصلت الحالة بلا شعور واختبار فهي ما بعد المطلع فالاستعاذه حينئذ ذاتيه ولسانه الشامل يقول
الشيخ الكبير رحمه الله ولست اعرف من شيء حقيقته وكنه اعرفه وانم فيه الخامسه لما كان قول الاستعاذة
مشتملا على الاستعاذه والمستعاذ به والمستعاذ منه وكان العباره عن المستعاذ به جامعة لوجوه العباره

والاجابة

والاجابة ناسب لذلك لم يرد الا نيد الاستعاذة بشيء من الهيات المطلوب عنها دفع الملمات ولا ان ينيد المستعاذ منه
بشيء من قبائحه ومضاره كالهمز والنفخ والمس والوسوسه والنزغه وغيرها تطبيقا لاطراف المقاصد وتعميما
لاصناف الفوايد للمستعيذ والمفاسد للمستعاذ منه ولتذهب الظنة في كل منها كل مذهب عكس قال التنسير
الكبير ان شرور اما من الاعتقادات وتدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقايد فرق الضلال من الثنين
وسبعين فرقة واما من الاعمال البدنيه فيها ما يفرق الدين وهو منهيات التكاليف وضبطها كالمتعدد ومنها
ما ضرره لاقي الدين كالامراض والآلام والحرق والغرق والقمل والجمع والزمانه وغيرها وتعرف للاساس
فاعوذ بالله تتناول الاستعاذة بكليها فعلى العاقل اذا اراد الاستعاذة ان يستحضر هذه الاجناس
الثلاثه وانواعها المتنازله فاذا عرف اتناهيها عرف لم قدرة الحال لا بد فيها فحمله عقله ان يقول اعوذ
بالله القادر على كل المعدورات من جميع الخارق والآفات السمع سئل من التنوير الكبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم ان قال قل بسم الله استعيذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك وفي تفسير القاضي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن اللوح المحفوظ قلت الفرق بينها والله اعلم ان الاول
او فوق رواية من وجهين سلفا والثاني اثبت رواية لما مر في النسر من قوله ولي فيه حديث مسلسل بستي
لابي عاصم عزرا عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام من
اللوح هكذا وفي التفسير الكبير ايضا روي الحسن انه بينما رجل يضرب مملوكا له فقال المملوك اعوذ بالله اذ
جاء النبي صلى الله فقال اعوذ برسول الله فامسك عنه فقال صلى الله عليه وسلم عاذ بالله احق ان تمسك عنه فقال
اشهد رسول الله انه حر لوجه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لولم تقلها لدفع
وجهك شعيع النار قلت الوعيد لترجيح العوذ بالرسول في مقابله العوذ بالله حتى لو قال اعوذ بالله وبك
يخشى عليه الكفر وفي سير ابن حبان رحمه الله الظاهر ان المراد بالشيطان ابليس واعوانه وقيل عام في كل
متمرد عات من جن وانس كما قال تعالى شياطين الانس والجن الحديث مما يدل على مشروعيه الاستعاذة واما
وكيفياتها بعد الامر الوارد في الكتاب بها وبعد ما علم ان موحا عليه السلام قال رب اني اعوذ بك ان اسالك
ما ليس لي به علم فاعطي السلامة والبركات وموسى عليه السلام قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فاعطي

على الوصف بالرجيم على الاول للتاكيد
على الثاني للتوضيح

العصمة وصرف السوء والخناء واسراء عمر قال اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فاعطيت القبول
الحسن والنبات الحسن ومريم قال اني اعوذ بالرحمن ان كنت تقيا فاعطيت البشارة بالولد وتنزيه الله
اياها بلسان ذلك الولد وموسى عليه السلام قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فاعطي ازالة التهمة واحيا
النبيل ونبينا صلى الله عليه وسلم لما قال يا رسول الله تعالى اعوذ بك من همزات الشياطين الاية اعطي الشفاعة
وجوه من الاخبار الاول عن معاذ رضي الله عنه انه استعاذ جلان نخره الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اني
اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذلك وهي قوله اعوذ بالله وذلك يوافق قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي تذكروا جنب الله فاستعاذوا به وسره الاستعاذة
تشعر بعجزه من حيث العلم بصالح نفسه اذ عقله قاصر وقد غلب عليه غضبه ومن حيث القدرة لان القدرة
المتوهمة للعبد عند الغضب على قهر العدو في حيز قدرة الله ليست بشيء فالوظيفة التفويض اليه تعالى
فان كان له الحق فالله يستوفيه وان كان للخصم فالاولى ان يتوكل الظلم والخصومة في الباطل الثاني روي
معقل بن يسار رضي الله انه صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وقرأ ثلاث اٰيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات
في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بمنزلة واغاجع بين الاستعاذة وقراءة
آخر الحشر لان في الاستعاذة اشعارا بكمال العجز والعبودية وفي آخر الحشر الاقرار بكمال القدرة
والعظمة والربوبية فالاول تخلية والثاني تحلية ولهما تحقق بمثل قوله تعالى الذين امنوا وكانوا
يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فيترتب عليه قوله الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الآية والله اعلم الثالث عن خوله
بنت حكيم رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل منه وكل ان شر كلمات الله الأرواح فالتامات الطيبات
الخيرة وغيرها الخبيثة والمكتوبة نقلا وعقلا ان السموات والارض مملوة منها
اعني الملكة والجن قال صلى الله عليه وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع شبر
الا وفيه ملك قائما او قاعدا شرع الاستعاذة من الخبيثة الى الطاهرة اما مطلقها فالاسماء
الحاكمة الى الهية يستند الملكة كالكريم واللطيف والهادي والى الهية يستند الجن ضرا

والشياطين كالمضل والقاهر والمستعان والاسلم الله بجمع النوعين فيستعيذ بالتامة من غير التامة كما جاء
في المأثور اعوذ بوجهك العظيم الذي ليس شيء اعظم منه وبكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
وباسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم من شر ما خلقت والاسماء الحسنى اصول الكلمات التامة كالمراد الوجه العظيم
اعني الخنثة الكبرى قال الشيخ رحمه الله وجه كل شيء حقيقته اصل الاسماء فهو ما بعد المطلع وانما اخر ذكر
الاسماء هنا مع ان حضرة الاسماء اقدم من حضرة الارواح كما انها اقدم من حضرة المثال ثم الحس لان
الفاعل الحقيقي لما جرى سنته ان يوجد الاشباح واحوالها بواسطة الارواح واحكامها بتوسط
الرقايق الاسماسة من الوجه العظم والحقايق الكيانية حسب ما سطر القلم ستعلم الاسم العليم
والمتوسطات من حيث انها متوسطات انما تفعل بعد الاطراف اخر ذكرها تنبيها على ذلك ثم ان
قوله صلى الله عليه وسلم من شر ما خلق مجمل فصل كلياته فما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه
وسلم كان يعوذ الحسن والحسين ويقول اعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة وكل عين لامة
ويقول كان ابوهم عليه السلام يعوذ بهذا اسمعيل واسحق عليهما السلام فان الايذاء اما في الارواح الخمسة او
الاناسي الخنثة او من سائر الحيوانات الخمسة فالعوذ جمعها واوضح منه في التفصيل ما روي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا فزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله
التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين ان يحضرون فانها لن تضره وذلك
لشموله الاستعاذة من افعاله واسمائه وملائكته وسائر عباده وخص الشياطين بعد التعميم تنبيها على
اهميته الاستعاذة منهم لانهم اعلام في الاغواء والايذاء والتسري الى القلب والاعضاء المباحث العقلية
والكلامية وهي من وجوه الاول لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان الشيطان لهرب من البيت الذي تقرأ
فيه القرآن فما حاجة الى الاستعاذة منه عند القراءة جوابه اولا انه تعبدي فلا عدول عنه بهذا
وثانيا لزيادة حق من قرأ وعمل به فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا لم تهنك القرآن فليست تعادي فلا استغنى
عن سواله كل احد وهذا لكون طلب العلم فريضة على كل مسلم مع ان المؤيد من عند الله مأمون الفكرة
مستغن عن الطلب والثاني الاستعاذة قبل القراءة لئلا يعرفه الشيطان عن هذه الغرضة ورابعا الغرض
ما قال جعفر الصادق رحمه الله ان العوذ تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقرآءة القرآن
او مواساة ان لكلمة الرجم القرآني اذا حصل العوذ عند القرآءة فلم وقوع الخطاء والنسيان

والابتلاء بالعصيان جوابه اولا لكون حفظ الله مشروطا بالتقوى والتذكر والابصار كما دل عليه
قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والا نهو كالمستحفظ
لماله مع الاجتهاد في الاحتراز بذهاب السراق من اقاصي الآفاق كذا في التفسير قلت وثانيا ان الاجابة
بالاعاذة والافاده للاستعاذة من بعض الوجوه كما في لعل غايتها العصمة من بعض الخطا كالموجب للكثير
وعن بعض العصيان كالذي لا يعقبه العفو والغفران وثالثا ان الاستدلال بامر الاستعاذة والتواب المنوط
به فايدتها فعل المرتكب يتوقف بركته على الزكاة دعاء المؤمنين مستجاب وان لم يكن في الحال
ويتعين المسؤل الثالث الاستعاذة من الشيطان اظهار الخوف من غير الله وادخال في العبودية وجوابه
اولا ان اتخاذ العدو عدوا تحقق للمحبة والفرار من غير الله لا الله تتم للعبودية والامتثال بامر الله
تقديم للطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار للمكنة والتجاء الى الله تاكيد للتبايسطة قال اهل المعرفة
كلمة الاستعاذة وسيلة المتقربين واعتصام الخائفين وغيبة الجرمين ورجيع الهاربين وبساطة المحبين
وامتثال امر رب العالمين وثانيا الامر التبعد لا يكون لخوفه بل يكون وفاقا لمن بعث كالبعد من
بعث السلطان وفاقا له الاستغاثة من ذلك وثالثا المراد بها التبري عن الحول والقوة كانه يقول هلك
الشيطان بالنظر الى اصله وفعله وانا اتبرأ اليك الله من مثله وقيل هو استعاذه بالله من حاله لا عن كيد
واضلاله كذا في التيسير قلت الفرق بين الآخرين مع ان كلا منهما مستدعى لحذف المضاف لمعنى الاول التبرؤ
عن حال ابليس في دوية الحول والقوة ومعنى الثاني التبرؤ عن اضلاله وطرده لا عن اضلاله وكيده الرابع
قال المعتزلي من قال اعوذ بالله فقد اعترف بتاعلته ولو كان خلق الافعال من الله امتنع ذلك وايضا
الاستعاذة بما خلقه الله وهو الشيطان استعاذة منه وايضا الاستعاذة دليل على عدم
رضا العبد بالمعاصي ولو كانت بخلق الله وقضائه وجب الرضا بها اذ الرضا بالقضا واجب اجماعا وايضا
الوسوسة اذا كانت فعلا لله لا للشيطان كيف يستعاذ منه وايضا اذا لم يكن للشيطان فعل والا قدر
على مخالفة قدرة الله كيف يجوز في الحكمة ان يدمه ويلعنه وايضا ان ربكم حرمه فقد بطل الجبر والا
فهو محض الظلم وقد قال تعالى وما الله يريد ظلما للعباد ولا يدفع هذه الوجوه الا القول بالواسطة
كالكسب الاشعري فقدرة العبد ان كانت مستقلة بالاثر فهو اعتراف بمحض الاتقام الدليل على الجبر كذا في
التفسير الكبير قلت وذلك لا تقدره العبد اذا لم مستقل لم يترتب عليها الاثر فاما ان يترتب على محض قدرة الله

فهو الجبر او على المجموع فالعبد لا يستحق الجزاء لان الالف لما لم يعاونه صاحبه العلم بانه ماله لا توجب
الضمان اتفاقا قلنا قال اهل السنة والجماعة في ابطال مذهبهم قدرة العبد ان تعتبر لاحد الطرفين
لزم الجبر والا فرجحان طرف ان توقف على مرجح من العبد عاد الكلام او من الله فان لم تفعل عند حصوله
واجب وعند عدمه ممتنع فلزم الجبر وان لم تتوقف بطل الاستدلال في الممكن على الواجب وكان
اتفاقيا من غير اختيار من العبد فلزم الجبر وايضا الله اعلم جميع المعلومات عندكم وخلاف
علمه محال فما اوردتم في القضاء والقدر يرد عليكم في العلم ثم قالوا الاستعاذة يبطل القول بالقدر
من وجوه الاول المطلوب بها ان كان منع الشيطان بالنهي والتحذير فقد حصل فطلبه محال وان كان
منعه بالجبر والالجاء فهو ينافي كون الشيطان مكلفا واجابت المعتزلة المطلوب فعل الالطاف التي
يدعو العبد الى فعل الحسن وترك القبيح ومنها ما الاحسن فعله الا عند ذكر الاستعاذة واجيبوا
بان الالطاف ان كان لها اثر في الترجيح وجب الفعل عندها والا كان فعلها عبثا الثاني ان الله تعالى
ان اراد اصلاح حال العبد فالشيطان ان توقع منه افساده فلم خلقه وسلطه عليه وان
لم يتوقع فاي حاجة الى الاستعاذة وان لم يرد اصلاح حاله فالاستعاذة كيف تفيد الاعتصام
الثالث ان لم يجز الوقوع في المعاصي الا بوسوسة الشيطان فالشيطان شيطان لكفر ويتسلسل وان
جاز فيجوز مثله في البشر فلا يتم الفائدة بالاستعاذة وان قلنا الشيطان سلط على البشر فالشيطان
كفر مسلط على البشر كما هو حين عليه الرابع ان المستعاذ منه ان علم الله وقوعه وجب وان علم عدم
وقوعه امتنع فلا فائدة في الاستعاذة قلت هذه اثنتا عشرة شبهة والطرفين ذكرها في التفسير الكبير
ولم يجب عنها بل قال في آخر هذه المناظرة يدل على انه لا حقيقة لا عوذ بالله الا ان يكشف للعبد
ان الكل من الله وبالله كما قال صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك ومعافاتك من عقوبتك
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قلت ان كان للعبد في هذا الانكشاف
مدخل فقد بطل الجبر وكون الكل من الله وان لم يكن فلا فائدة في الامر بالاستعاذة وانما هذا
المكاشفة اما قول الجبر او الواسطة فان كان قولا بالجبر او الواجب ان يندفع اصوله المعتزلة الواردة
عليه ولم يندفع وان كان قولا بالواسطة كان عليه دفع اصوله الطرفين وبيان انه قول لا يلزم
منه الجبر وانما قولنا بالله العصمة والتوفيق المختار هو القول بالكسب الذي به يحقق الواسطة وكسب

العبد عباره عن امر نسبي يقوم به ويتعين محلا لان خلق الله فيه فعلا بنا سبه تلك النسبة
وليس هذا الكسب من الله اذ لكونه عدميا غير موجود لم ينسب الى خلقه وايجاده ولا يقال العبد
صار له مدخل في محلية خلق الله وقابلية ذلك الخلق فيه وشان القابلية ان يكون شرط الخلق
والباقي لا جزأ منه فلان تحصيل شرط القابلية يتوقف على العبد بنتفي الجبر ولان ليس للعبد جزء
من الفاعلية بنتفي القدر لذلك قال صلى الله عليه وسلم من وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن
الا نفسه فذلك الامر النسبي المعبر عنه بالكسب والاختيار والقدرة الكاسبة وتوجه العبد
والقصد هو مدار التكليف ومناط الثواب والعقاب وشبهوا بما اذا امر ملك عبده صدق وعده بان
ينادي في ملكه ان كل من حاذى منظرته يوم كذا يعطه الف دينار فمن حاذى اضلع ولا فلا
فللآخذ تحصيل هذه النسبة التي بحاذاة المنظرة ومن امر لا وجه له والاعطاء للملك ليس الا لكنه
يتوقف على ذلك التحصيل على ما علم من عادته فالآخذ ههنا لا مجبور ولا قادر على تحصيل دنانيره
قدرته الكاسبة على تحديد نسبة المحاذاة فقط اذا تحقق هذا امكن دفع اسوله الطرفين اما
اجوبة اسوله المعتزلة فعن الاول ان من قال العود معترف بتوجهه النسبي وهو ليس بفعل موجود
وعن الثاني لو الاستعاذة من توجه الشيطان لاغوايه لا من نفس الشيطان ولا من الفعل المخلوق فيه
وعن الثالث ان وجوب الرضا بالقضاء مع عدم الرضا بالمقضي القبيح كالكفر والفسق بناء على ان قضاء
الله تعالى بفعل العبد على تقدير اختياره اياه وتوجهه النسبي اليه قبيح فعن قضاء الله لما كان مرضيا عند
العبد وجب رضاه به لكونه حكمة حسنة وان لم يرض بمقضيه وعن الرابع لو سلمنا ان المستعاذ منها
هو توجه الشيطان لاغوايه وعن الخامس ان لعن الشيطان لتوجهه الى العصيان وعن السادس لو سلمنا
بحرمة التوجه الذي منه فليس فيه الظلم والخلق بعد توجهه الاختياري ليس بجبر لتخلل الاختيار فيه فعلم
لو سلم بالكسب يدفع هذه الوجوه وانا لم نكن قدرة العبد مستقلة بالايجاد بل مكتسبة كاسبة لا موجدة
اصلا واما اجوبة اسوله الجبرية فعن الاول ان ذلك طرف راجح من العبد وهو توجهه النسبي وليس فعلا
موجودا حتى يحتاج الى مرجح لوجوده فيتسلسل او ينتهي الى مرجح لوجوده هو الله تعالى على ان هذا الامر النسبي
المعبر عنه بالاختيار وان فرضنا وجوده واحتاج الى مرجح هو الله لم يلزم منه المجبورية في الفعل الذي يتعلق به
لتخلل هذا الاختيار وهذا معنى قول فخر الاسلام رحمه الله فقد حصل ما اختياره وان كان ضروريا وعن الثاني

ان علم الله تعالى تابع لمعلومه الواقع بحسب وجوه العبد وكسبه به لا مطلقا فليس موجبا وليس لنا ان نجاب
عليه كل على تقدير تحقق اسبابه وشروطه التي منها اختيار العبد لا يلزم الجبر لتخلل الاختيار وعن الثالث لو صح
الشيطان على المنع في احيان الاستعاذة منه لا ينافي بكلفه في الجملة كالممنوعين عن الافعال الاختيارية بكرها
وعن الرابع ان الله تعالى خلقه وسلطه عليهم ليميز الخبيث من الطيب اعني الصارف توجهه الى المعصية من الصارف
الى الطاعة وعن الخامس لو سلم الشيطان لم يخرج الى الشيطان لعزلان التوجه الخبيث لازمه بنشاته فلا يخاف فيه
الا خر بخلاف الانسان المتردد نشاته بين الطيب والخبث على ان الا يحصى جمعية نشاته ان عصم من وسوسة الشيطان
تنصه عناية الله تعالى لحديث قال صلى الله عليه وسلم فيها لي مع الله وقت لا يسعني فيه نبي مرسل ولا ملك
مقرب وليس في نشاة الشيطان ذلك وعن السادس لو سلم المستعاذ منه يعلم وقوعه اولا وقوعه كل مرتبا
على اسبابه وشرائطه التي منها احسار العبد لا مطلقا فلا يلزم الوجوب او الامتناع المحذوران ولعل
الاستعاذة ايضا من اسبابه والوجوب بسبب الغير لا ينافي الطلب ولا التكليف ثم اقول والذي يقتضيه
الحقيقة والتحقيق وبسيط الطوسي بعض طرق في المغرب وذلك بتعيين ما ذكرها مقدما في كرها اللمع رحمه الله في تفسير
الفاتحة الاولى لكل موجود ذاتا وحالا ومرتبة وحكما فذاته حقيقة واحواله خواص الحقيقة واحواله
وعوارضها ومرتبته في الحق معقولية نسبة حقيقية الى اللواحق هي الالوهية واللواحق الالوهات وفي
الخلق معقوليته نسبة حقيقته الى السوابق واللواحق كالنبوة والولاية والامامة وغيرها والمراد بالكل هنا
واحكامها الآثار الثابتة بتلك المرتبة الثانية لحقيقة كل شيء كيفية تعينه في علم الله تعالى فمعاني الاشياء
بمعقولات تعيناتها كالمراد الاشياء تعينات المعقولات للوجوه والوجه الحق لله تعالى في وجوه كل موجود والخلق تعين
ذلك الوجود به كل مخلوق بسبته الى الحق بالعين تتفاوت بتفاوت القابليات المتفاوتة بتفاوت الهيآت الاجتماعية
للاسماء الالهية وبتفاوت مراتب الاجتماع الثالثة ان الحق سبحانه اجرى سنته على ان لا يكون الايجاد المسمى بالاظهار
بالنسبة الى الاغيار الا له ويكون تعين الوجوه والظهور المسمى جنسا او نوعا او شخصا محسوسا منه الغايات الكلية
او الخزنة كما يسمى نسبة الاظهار في الافعال الاختيارية كفعل الاختيارية خلقا نسمي نسبة تعين الظهور فيها كسبا
فالاول لا واسطة فيه كما هو المذهب الحق لقوله تعالى خالق كل شيء اي كل ما له شئية الوجود لا كل ما له شئية
الثبوت في علم الله تعالى اذ المحالات لا تخلق خلافا لقوله والله بكل شيء عليم اي بكل ما له شئية الثبوت والثاني فيه
يتوسط المعدات والاسباب العادية التي منها الكاسب وتوجهه لقوله تعالى ذو العلم وما سطرون وقوله تعالى

والادبار ذات رد للاقوله فالمقسمات امرا وقوله والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا وقوله ويفعلون
ما يومرون الى غير ذلك فمن قال بالجبر الحق التعين بالاظهار فنسب التعين الذي هو وجود الحق الخفي الى المرتبة النسبية
ولم يعتبر احكام مراتب الوسايط فما سنها وهو تفريط ومن قال بالقدر الحق الاظهار وهو اعطاء الوجود للافعال
للافعال الاختيارية الى المرتبة القابلة فلزمه الثنوية والقدرية المجوسية ولم يعتبر للعاجز ايجاد ذرة
وذلة كيف يقدر على ايجاد فعل تعجز عنه المخلوقات باسرها وهو افراط فنشأ غلط الفريقين عدم التمييز بين
الحقيقتين فان قلت اذا كانت التعينات مستندة الى المعدات المستندة الى الحق فقد استند الكل اليه وجا الجبر
قلت الذي يستند اليه التعينات ذات المعدات والذي يستند الى الحق وجه المعدات وظهورها فلم تتحد جهة
الاسناد نعم قول المشايخ الاستعدادات الجزئية المجعولة آثار الاستعدادات الكلية الغير المجعولة دليل لنا
المراتب الجزئية وتأثيراتها ايضا آثار المراتب الكلية وهي تفصيلات مرتبة الحقيقة الجامعة الالهية الكبرى عندهم
خلافا للمعتزلة لكن لا يقتضي لنا ان تعتبر التفاعل بين الآثار الجزئية وميزانها واحكامها المناسبة لها من
حيث الكلف وغيره ثم نقول اذا استند وجود معدات الشيء ايضا الى الحق كان وجود المعدّ له مستندا الى الحق من
جهة لا واسطة فيها وهي جهة النفس الالهي والتجلي الاحدي وسمي الوجه الخاص وقد غفل عنه الفلاسفة واختص
بفهمه المحققون وهي جهة لا تردد فيها ولا تغير بل كلها جزم وامرها حتم وهي جهة الوجوب واليها يستند القضاء
والقدر والارادة الازلية والعلم الالهي والقدرة الحقيقية والكلف بالنسبة اليها غير معقول والاشياء فيها بين
المخلوقات من حيث انها بعلة او معلول والثانية جهة سلسلة الوسايط وهي لحكامها آثار المراتب المتوسطة وخواصها
جهة الامكان والحدوث والتقدم والتاخر والعلية والمعلولية فيجري فيها الكلف ويستند آثار
مراتب الكلف اما وحالا وقولا وفعلا اليه ونظهر آثار القدرة الكاسبة بناء عليه فمن قال كل الافعال
له فلم يكلف الكلف ولم يجازي بسبب من به لا يوصف فقد قوله تعالى لا يسئل عما يفعل يخرجها الوجه لنا
المراد بسؤال العتاب لمطابق قوله تعالى وهم يسئلون لم يعتبر الجهة الثانية فناقض نفسه في ادعاء
الجحود على النظام معنى ولم يجد عليه صورة حسن شرع نار لقرى في بيان الحكم والمصالح وقياس الامر على
الامر ومن اثبت القدرة المستقلة للعباد فاصار للحق سبحانه تخلف المراد بسوء اختيار العباد لم يعتبر
الجهة الاولى ولم يتحقق المحكم قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ثم نقول تقدم
صفاته سبحانه واحدية تعلقاتها الازلية كالعلم الازلي الكلي على وجه كلي وبالجزئي على وجه جزئي بحسب وقته

المعين وسائر اسباب جزئية من الجهة الاولى اذ نسبته الكل اليه من حيث هو لا من حيث هي سوا سبية
والتعددات الذاتية والحالية والخيالية والمرتبية والحكمة من الجهة الثانية فلسان الاولى قدم
صدق عند ربهم وكلمة سبقت من ربك وانه بكل شيء عليم ولم نزل عالما به وجف القلم وليس كمثله شيء
ولسان الثانية لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وانا ارسلنا نوحا ومرض فلم تعد
وان الله ليفرح بتوبة عبده ولسان الجمع بين الجهتين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليتحقق ان
تحقق هذه المقدمات قاض في عضد البهات دافع عن وجوه الانحرافات عن الطريق المستقيم
وخوافق مكايد الشيطان الرجيم الحامي حقيقته الشيطان ووجوده ووسوسته اما حقيقته
فعند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكلات بأشكال
مختلفة لها عقول وافهام متفاوتة على الاعمال الشاقة السيئة في الانام وعند من قال
كما هي مجردات ارضية سفلية ودلائل المجردات عن الوجوه الغير المجردة والحالة في
المجردات عالية مقدسة عن تدنس الاجسام وهم الملائكة المقربون وتسميها المشائيون
عقولا والاشراقيون انوارا عالية قاهرة متعلقة بتدبيرها وتسميها المشائيون نفوسا وهم
والاشراقيون انوارا مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الآن اربعة ويوم القيمة ثمانية
عددناها في شرح مفتاح الغيب ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات
طبقة طبقة ثم ملائكة الاثير والهوا الذي في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار
ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتعرفة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون
شريرة اطبقية خيرة وهي المسماة بصالحي الجن وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين ثم من
افعالهن انها مجردة من يقول هي النفوس البشرية المفارقة للابدان كما ان الخيرة
منها ملائكة والمختلطة الحال جن فاذا حدث بدن شديد المشابهة لبدنها الذي فارقته
حدث لها ضرب تعلق به فيعاون بنفسه في الاعمال فان كان النفس من الطائفة كان الهما
وان كان من الحسنة كان وسوسة ومنهم من يقول انها مخالفة لجنس النفوس البشرية لكن الطائفة
ملائكة ارضية مسماة بصالحي الجن والشريرة شياطين ولان الجنسية علة الضم تنضم كل نوع الى
شبهه ويجيئه اما الارواح الفلكية التي تثبتونها فزعموا ان لكل منها مدنا من فلكه وشيا يتعلق

به اولا القلب البشر وهو كوكبه ثم تسعدى اثره الى كليه فلكه ثم الى كليه العالم كاجزاء بدن البشر وكما تولد
فى قلب البشر وداعيه وكبده ارواح لطيفه تتادى الى الشرايين والاعصاب والاوردة الى اجزاء البدن
وتصل قوه الحسوه والحس والحركه وسائر القوى الطبيعيه الى كل جزء من اعضاء بدنك بتبعيه حركه
الكوكب خطوط شعاعيه تتصل بجوانب العالم وتتادى اليها قوته بواسطه تلك الخطوط وكما تحدث
عنها فى البدن قوى دراكه وفعاله كذا تحدث فى العالم بواسطه تلك الخطوط الكوكبيه نفوس مخصوصه
كزيد وعمرو وغيرهما من الاولاد للنفوس الفلكيه فجماعه من نفس زحل مجانسه متحابه مخالفه للجماعه
المتولده من نفس المشترى وعلى هذا فالفلكيات كالاباء المنفعله للطبيعيات والطبيعه كالام
فاذا ادت النفس البشريه التوفيق الالهى الى ان تبتدع فى تدبير الطبيعه فى مراتب الكليه حتى سلع الى
مرتبه تلك النفس الفلكيه الفايضه صح لها ان تقول ولدت لى اياها اى ذا من العجايب وانا طفل
صغير فى جنود المرضعات فان قلت فيه شبهه الاول ان القول بان الشياطين اجسام لطيفه ناطقه او هوى النفس
شئ لم تمر قها الرياح فلا تقدر على الاعمال الشاقه الثانى لم ان الشياطين لا تدرك الحس والا لمكن اثباتها
بقول الانبياء عليهم السلام لان ثبوتها يبطل النبوة لجواز ان يقال حصلت المعجزات باعانه الجن والشياطين
كحنين الجذع لتعوذ شيطان فيه وبكلم الناقه لدخوله فيها مثلا الثالث لم الجردات لا تدرك الجزئيات
الا بالآلات الجزئيه الجسمانيه وليس لهم ذلك قلنا فى الجواب عن الاول انها لغايه لطافتها لا تقبل التعوق
والتمزق لذلك قال المحققون ان العرش والكرسى والجنه التى بينهما على ما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم سقف الجنه عرش الرحمان دائما لا تقبل الخرق الالتيام لغايه لطافتها بخلاف السموات
العنصريات وعالم الطبيعه او يقول تقدر على تشكل انفسها باشكال لا عزفها الرياح وعن الثانى
بان التوقير والتبجيل لان على وجه الخوف والشياطين ان الجن سمعوا التوقير والتذلل من سليمان عليه السلام ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الخبر فيه كثير منها ما فى موطا مالك
رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينه جنا اسلموا فمن يدا لكم منه فآذنوه ثلثه ايام
فان عاد فاقتلوه فانه شيطان ومنها ما روى عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه قال يا رسول الله
اروع فى منامى وقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات
الشياطين ليحضرونى وقد اشتهر لبله الجن دعوته اياهم الى الاسلام وروى الغاضى ابو بكر رحمه الله

ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا به ان يريه موضع الشيطان من بنى آدم فاراه ذلك واذا راسه مثل
راس الحيه واضع راسه على قلبه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر وضع راسه على حبة قلبه وقال
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم واما كون معجزات النبى صلى الله عليه وسلم باعانه
الشيطان فخيال باطل لان شان النبوه السعى فى تنفيذ الحق والخير وتبعيد الباطل والشر ونشاة الشيطنه
تنافيه فكيف يعينه لا يقال الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ فى قلب الانسان كان كمنفوذ النار
فينبغى ان يحترق به وايضا فالشيطان يحب الكفر والمعاصى ثم من يتضرع اليه لتحصيل وجوه النفس لا يجد
له اثرا وايضا عداوتهم للعلماء اظهر فلو كان لهم قدره لآذوهم اكثر لانا نقول القلب هو المنظر الاعلى
فيجعله بردا وسلاما كما كان ابرهيم عليه السلام ولعل الملايكه يمنعونهم واكثر القبايح وفى بعض الاحيان
ومن ابتداء العلماء وعن الثالث ان المجردات المسماة بالجن والشياطين يجوز ان يكون لهم آلات جسمانيه مركبه
الاثير او الزهر يرها تدرك الجزئيات ويتصرف فى الابدان وايضا علم ان المتكلمين اختلفوا ان الشياطين اشرار
الجن او جنس آخر غير هم ولا شك ان الملايكه ليسوا من جنسهم وذلك لان الملايكه لا ياكلون ولا يشربون
ولا يتوالدون ويحبون الليل والنهار لا يفترون ولا يملون والجن فالاعم الاغلب فيهم قبول الوزن وتوالدون لقوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دونى هذا هو الكلام فى حقيقه الشياطين ووجوههم واما تحقق الوسوسه
فبمقدمتين الاولى ان للانسان مطلوبا ومهربا كل منهما لذاته او لغيره وينتهيان الى اما الذات فعا
للدور او التسلسل ودل الاستقراء على ان المطلوب بالذات هو اللذه او السرور وبالتبع وسيلتها والمهروب
بالذات الالم والحزن وبالتبع وسيلتها واللذه لكل قوه شئ آخر فللباصره الجمال وللسامعه النغمه الرخيمه
وهكذا للشهوه والغضب والقوه العقليه فالباصره اذا ادركت وعلم الانسان كون المدرك الذى نالها الى
تحصيله او موصلا مالها الى البعد عنه او ظن به او عن اللذه والايلام لم يرغب فيه ولا عنه وكل ذلك مشروط
بعدم ما يعارضه الثانيه الافعال الحيوانيه مترتبه عقلا فان مصدرها القريب قوى العضلات
والاوتار الا انها صالحه للفعل والترك فلا تكون مصدرا لاحدهما معينا الا بقضيه الادراكات الحادثه
المورثه للميل او النفره وتلك الادراكات ان حصلت بفعل الانسان دارا او تسلسل فانتهت الى اسباب
خارجه هى الانفعالات الفلكيه على مذهب السبب الحقيقى بلا واسطه وهو الحق الحالق للاعتقادات والعلوم
فى القلوب اذا عرفت المقدمتان فيقول نفاه الوسوسه والشيطان لنا الميل والنفره لوازم السعود وهو ايا محل الله

او بواسطة ووسايط ترتب كل منها على ما قبلها لازم اذ الفعل يترتب على حركة القوة الى الطلب وهي على الميل
وهو على العلم بالملاءمة وهو على الاحساس سواء كان ثم شيطان ووسوسة ام لا وان لم يحصل شيء من
المراتب لم يحصل الفعل وان كان ثم الف شيطان فلا شيطان على الوسوسة يحصل هذه المراتب والجواب
ان المذكور لما يوجب الميل بعد غفلة الانسان يجوز ان يكون هو الشيطان كما قال تعالى حكاية عنه ما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال في التفسير الكبير لئن سلمنا ان فعل المعصية
تذكير الشيطان فالشيطان ان فعل تذكير شيطان آخر تسلسل وان كان لا تذكير فالاعتقاد
الموجب للميل حادث لا بد له من سبب وما ذاك الا الله سبحانه وعند هذا يظهر ان الكل من الله وحاصله
قول سيد المرسلين اعوذ بك منك فلك في هذا ميل منه الى اشعوثته المجبرة والجواب ان كل معصية
تذكر الشيطان او انسائه لقوله تعالى هذا من عمل الشيطان وقوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان
ونحوهما لكن الشيطان الحاح في فعل المعصية الى شيطان آخر لان نسأته كافية في ذلك ولان كل ما لا يتم الغير
بواسطة كان للواسطة مالذات نعم قوله اعوذ بك منك كقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي من تشاء وذا كلام ناظر الى الجهة الاحدية الوجودية الوجوبية والقدرة الالهية الازلية
كما قال تعالى وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اذ الخلائق الانسانية والكونية ناسرها في تلك الجهة
شؤون الحق الاصلية التي جميع ما بعدها من الهداية والضلالة منفرع عنها وفيها قبل من قبل الاعلاء
ورد من رد لا لعلة وتلك الجهة تنافي التكليف اذ لا غير فيها فلا تعدد فلا تردد والشيطان مدرك
الاعتبار مظهر اسمه المضل والقهار والمنتقم وغير ذلك والله يستند سائر احكام القضاء والقدر فقواعد
التكليف من الترغيب والترهيب كالاستدعاء والاستعاذة مبنية على الجهة الامكانية المنظور فيها الامر
الوسايط الموثرة في تعين الموجودات مثلا المقتول عمدا عدوانا مقتول الحق باجله بالجهة الاولى
وظلم بالجهة الثانية لستوجب القصاص لانه يصرف بعض مخلوقاته في بعض لا بموجب العدل الصارف ظلما
الى جهة احداثها فالتخليط بين الجهتين اي نسبة الحكم الذي لاحدهما الى الاخرى مظنة التورط في احدى
الخيرتين اعني خير الجبر وخير القدر تنبيه توهم البعض ان الجن والشيطان قدر مشترك للاحياء والاباة
وخلي الاجسام وعلى العلم بالغيب وكل منها باطل اذ الاول نزع الى النبوة والبرهان قائم على الوصل
وعلى ان لا اجداد الا الله والثاني رد قوله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا

في العذاب المهين **الاحكام الشرعية** الاول الاستعاذة غير واجبة عند الجمهور وواجبة لكل قراءة عند
عطاء ومرة في العمر عند ابن سيرين لامر في فاستعذ وانه لا يوجب التكرار ولا يضاد فعل مكروه الشيطان
واجب وهي الطريق اليه شرعا وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب والعطاء المواظبة وان ترك الامر على المشهور
دليل غلبة ما خلى فستكر رتكرره فلنا شرعية الاستعاذة للاعراض عما سوى الله والمقصود منه التوجه
الى جناب الله وهذا بسم الله وهو لا يجب في كل قراءة حتى منعوا عنه قارئ سورة براءة فالاستعاذة التي
هي وسيلة اولى قال في المجتبى انعقد الاجماع على عدم وجوبها اي قبل ظهور المخالف فدل ذلك لامر في فاستعذ
للندب دون قوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا الآية حتى نفى سلطانه على المومنين فلا يجب دفعه
عليهم وترك امر الندب على المشهور لدليل يكره الندب لا يكره الوجوب اما المواظبة فليست دليل الوجوب مطلقا كما
في المضمضة والاستنشاق في الوضوء ولئن سلم فليس اعلى من الامر في ذلك وعن ما لك رحمه الله انه لا يتعوذ في المكتوبة
بل في التراويح قلنا الا اقل من الندب مع ان الفرض اولى بالاحتياط الثاني قال الشافعي رحمه الله في الاملاء يجهر بها
في الصلوة وان استرلم يضر والجهر عندي اولى خلافا لنا له ان ابن عمر رضي الله عنهما روى انه صلى الله عليه وسلم
استر التعوذ وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه جهر قلنا الاصل في الاذكار الاخفاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية فقرن الوجوب والندب المستفاد من الامر الى قيل عند عدم ارادتهما في تنسف فاعلم لغوه وعرفيه
ولان الاخفاء عدم الكيفية الجهرية والاصل العدم فلا يعدل عنه بلا موجب ولانه اسن الاستفتاح والقراءة
وبالاستفتاح اشبه حيث عدم الوجوب الثالث لا يتعوذ الا في الركعة الاولى لما مر والاصل فان قلت الترك
على المشروع ليل يكره ولم يجب عنه في التفسير الكبير قلت هو متروك الظاهر فان المراد عند غير الظاهرية
اذا اردت القراءة ولا تكرر تكرر الارادة اجماعا لا يقال فقوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا الآية مثله وتكرر
وجوب الوضوء عند تكررها لانا نقول لا نسلم التكرار فان الوضوء لا يجب الا اذا انضم اليه الحدث ولذا قيل سبب وجوب
الحدث وقلنا هو شرطه لان الشيء لا يكون سببا لضد الرابع التعوذ مع القراءة عند ابي حنيفة رحمه الله ومحمد
لانه شرع مقدمة لها بالنص وعند ابي يوسف رحمه الله للصلوة لانه لا تكرر تكرر القراءة على تكرر الصلوة
ومنفي اللفظ التكرر قلنا متروك الظاهر كما مر وان خارج الصلوة كالصلوة في استدعاء القراءة التعوذ
عندهم والثمرة ان لا ثناء به المقتدي اصلا والمسبوق الا عند قضاء ما سبق ولا يصلي عيد الا بعد تكبيراته عندهما
وعنه بالعكس **الخامس** روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة معراج المومن فليها ظهر وهو الاعراض عما

سوى الله قالبا بالاغضاء والتوجه الى الله بزم الاعضاء هذا بالاركان ثم اذا استعاذ الموسوس واعوانه
وذكر الله ما جمع اسمايه تايد ذلك باللسان ثم لانها امارتنا حال القلب من وجه ووسلناه مرآخرا ففي الى السر
المتصوف بالذات وهو الحضور مع الله بالجنان وحسن صار ذلك ملكة وتقرر تكرر الركعات حصل مطلع
المعراج عند التعوذ بالشهود ثم مقتضى التشهد والتكلم بكلمات الرضا والتسلم فالاستعاذة التي هي مقدمة
هذه الوظايف ينبغي لم يعتبر التوسل بها الى هذه اللطايف ٢ ان الاستعاذة اما باللسان وهو ظاهر او بالجنان
بالفناء عما سواه وهو بطن او بالمحاء عن نفسه وهو مطلع او وعن فناءه وهو ما بعد المطلع وجه آخر في
المراتب الاستعاذة عن الشيطان ظاهر وعن النفس بطن وعن الروح الملتفت اليها مطلع وعن السر المليب اليها
ما بعد المطلع والى هذه الوجوه نظر اقسام الذكر والفكر والذكر فالذكر باللسان والجنان والروح
والسر صرف كل منها الى ما اعطى له واستعاذة كل عما اشغله عن ذكره وتقريبه الفكر في كل انه لما خلق فيتبعه
الذكر السابق وتنتهي الاستعاذة في كل مرتبة عن مغوبها والذكر يبتدي من اللسان وتنتهي الى مرتبة سماها
الشيخ الكبير رحمه الله لسان الذكر والذاكر بالمذكور واستعاذتها بحسبها ٣ ما يمران الاستعاذة في
خواطره وافعاله كان يقول اسعدني الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا ظهرا وفي الاقوال حيث
يدي الهية نحو ان يقول اللهم اني اعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء بطني
وفي الصفات الالهية نحو اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع مطلع وفي الذات نحو الجا
والمنجا منه الا اليه وبعض الوجوه ما بعد المطلع واليه نظر الحديث الصحيح اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك المعارف الاول وذكر في الصفات السمع الكبير
ان اعوذ بالله عروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لسمه الى الغني التام بالحق في تحصيل كل الخيرات
ودفع كل الآفات ففيه سر فنر والى الله واذا وصل الى عتبة الحق وغرق في مشاهدة جلاله شاهد سر قل الله
ثم ذرهم الثاني لم فيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالعجز كما قال من عرف نفسه اي بالعجز او
القصور او الجهل او اختلال الحال فقد عرف ربه اي بالقدرة على كل مقدور والكمال والعلم والعدل والجلال
هذا ظاهره فبطنه من عرف نفسه بنقص والكمالات التي اعطاها الحق عرف ربه بانها فيه اكمل وبالامتصان مثلا وحدته
الذاتية دليل احديته ربه الحقيقية ووحدته الجمعية دليل واحدية ربه الصفاتية كما قال في كل شيء له آية
تدل على انه واحد وهكذا سايرُ صفاته لذلك قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا بطنه ولو انه محي عن نفسه

ارادته فاستعمل صفاته حسب ارادته الله بحيث لا يقدر على السعاية الى ارادته الا بكلفة عكس العامة وفيه قال
صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه في يسمع ولي يبصر وي سطش فذاك مطلعه ولو انه استغرق في الحضور لله
الى ان يعز غفلته عن نفسه وعن غفلته عنها في المعرفة التامة التي مرتبتها ما بعد المطلع الثالث لم الاستعاذة
نوع من الطاعة المفتقرة الى النزاهة من الشيطان لانها فعل المامور به الذي فيه رضا الرحمن مستدعي استعاذة
لغيره ويتسلسل الى منتهى لا يدرك ولا يدرى فمتى نسي الاستعاذة اشار الى العجز عن حق الامتثال وذا منتهى
كل الاعمال فالعجز عن درك الادراك ادراك والخوض في طلب الادراك اشراك الرابع المكتوب في الاوراق من اسما
الحلاق اذا كان محت لا يمسه الا المطهرون فالمكتوب في افئدة العشاق اولى بذلك المشاق ففي ان تطهر عن نجاسة
الهوى لابد لم تظهر لمقدمة الهدى وهي الاستعاذة الخامس روي انه صلى الله عليه وسلم قال رجعنا من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع النفس والشيطان الذي يصاحبها في كل حين واوان وانما كان
اكبر جهاد الكافر لانه ان وجد الشيطان فرصة في الدين واليقين والعدو الظاهر ان غلبنا كما هو دين
والباطن ان غلبنا كما مغبونين ومن قتله العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتله العدو الباطن صار طريدا
فامر الباطن بتكميل مراتب الاستعاذة انم واولى السادس روي انه صلى الله عليه وسلم قال حكاية عن الحق يعا
لا يسعني ارضي وسمائي ويسعني قلب عبدي التقي النقي والمرآة الجسمية بجبها ادنى حجاب والمرآة القلبية لا يحجبها
السموات والارض والعرش والكرسي وغيرها اذا ساعدته عناية الوهاب فللاشارة الى طلب تلك العناية
في تطهير المنظر الاطهى عن الخباوة والغواية تتكفل على الاستعاذة به سكر الاستعاذة عند القراءة
السابع معنى فاستعذ قل اعوذ كما ان معنى سلم قل سلام عليه فهو تعليم لعباده عموما للاستعانة
في المهمات على كل الحالات وذلك لما انكشف لارباب البصاير ان هذا البدن بالنسبة الى حال الروح نسبه
الجسم وان تسعة عشر زبنية جالسون على بابه وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة
والغضب والقوى الطبيعية السبع فنبه ان مع كثرة هذه العوايق والعلايق لعلوب الخلايق لا طريق الى الاتصال
بطاعته الا باغاثة الله واعانته فيجب الاستعاذة في كل الاوقات احتراسا عن تلك المكروهات الكلام في
بسم الله الرحمن الرحيم حسن موقعها لوجوه الاول ان التعوذ تحفظ بذكر الله وورد في
ذلك اعوذ بكلمات الله التامات اي لسمايه الجامعات فيها هذه الالهة العظمة الثاني انه يقول اعوذ بالله
واما موسوم بسمة الله اي لذلك وهي لحظة الله وصبغة الله والاول يكون والثاني يلون فاقضي المقاصد

تردد في الموارد وتحصيل التمكن في التلاوة وهو الرضا بالقضا تسلم القلب السليم الثالث ما قال ابن عباس
رضي الله عنهما اجلال الله التعوذ ومفتاح القرآن البسملة وروي لزم البسملة اول ما جرى به القلم في اللوح
المحفوظ وانها اول ما انزل على آدم عليه السلام الرابع انها انما قدمت على الشروع في سورة الفاتحة لانها
عندنا مقدمة الابتداء وليست من الفاتحة ولا من سايرالسور وعليه قراء المدينة والبصرة والشام
وفقهاؤها وهو مذهب مالك والاوزاعي رحمهما الله وتنسب الى قدماء الحنفية خلافا للشافعي رحمه الله
على قولين منه الاول انها آية من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤهم الثاني انها بعض آية
من الفاتحة اما سايرالسور فقوله فيها متردد قيل ليس بقرآن في سايرالسور ايضا وقيل ليس بقرآن
تامة منها او بعض آية قال الغزالي رحمه الله الاصح عندان في رحمه الله هو الوجه الثاني وقال احمد وابو ثور
رحمهما الله انها من الفاتحة فقط قال الخطابي رحمه الله وهو قول ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهم وقال
الجصاص في احكام القرآن زعم الشافعي انها جزء من كل سورة بما سبقه لاهل القول احد لا نعلم الخلاف
بين السلف في الفاتحة فقط والاصح المعمول عند مشايخنا الحنفية انها آية فذة ليست جزءا من سورة
ابدا للفصل والتبرك بالابتداء بها فلذلك اخرت عن الاستعاذة وكتبت بقلم الوحي وحبر وخطه
وكتبت في الائمة بخلافها وحكمته بعدم التخلية بالمعجمة على التحلية والاعراض عما سوي الله والاقبال
بالوجه اليه قال في السر الكبير وتبعه القاضي والاصفهاني لم ار اباحنيفة رحمه الله نص عليه
وانما قال نقروها المصلي ويسرها وقال يعلى سالت محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين قرآن
قلت فلم تسر فلم يجبني وقيل توقف ابوحنيفة واصحابه رحمهم الله عن الوقوع فيها فان خطرها عظيم
واما اقول لعل عدم اجابته لظهور وجهه فان اصل الخفية الاخفاء في الاذكار لما مر وقد قال
جم غفير بانها ليست بقرآن فالاحتياط في اخفائها ولهذا قالوا الاكتفاء بها في الصلوة الجهرية عن قراءتها
اجماعا والاتيان بالجهر بها كسنة زايدة والاصل عدمها والتحقيق في ذلك يحال لفرصة نتعرض له في مساله
الجهر واعلم ان مسايل البسملة سبع الاول انها قرآن في غير وسط السورام لا الثاني انها من الفاتحة
فقط او من سايرالسور اوليس بشيء منها الثالث انها منها آية تامة او بعض آية الرابع ان قراءتها في
الصلوة مشروعة ام لا الخامس ان قراءتها في اول الفاتحة واجبة ام لا السادس ان قراءتها في ما
بين الفاتحة والسورة مشروعة ام لا السابع هل يجهر بها ام يسر فالاولى قطعية اتفاقا

لا تمسك باساسها او نفيها الا نقاطع والخمسة الاخيرة اجتهادية اتفاقا والثانية مختلف فيها والمعصوم بالذكر
ههنا الاولى والثانية لتعلقها بالقرآنية وموقعها والخمسة الاجتهادية يذكر في فصل الاحكام اما المسئلة
الاولى القطعية اتفاقا وهي ان البسملة قرآن ام لا فالدليل بقرآنيتها ان تمسك بالاجماع كما وقع في تفسير الثعلبي
والسر الكبير وتفسير الاصفهاني فلا تفيدها لعدم التواتر الذي هو شرط ثبوت القرآنية ان عرف القرآن
بالكلام المنزل للاعجاز بسوره منه وهو لابن الحاجب او شطرها ان عرف بالمنزل فيما بين دفتي المصاحف تواترا
وبخود لك وهو للغزالي ومشايخنا وان تمسك بكتابتها في المصاحف مع توصيتهم بتجريد القرآن عما ليس منه
كما وقع في الكشاف فقد ذكر القاضي ابوبكر انه لاسبيل القرآنيته وان كان بامر الرسول وكان علامة في آخر
لانتهاء سوره وابتداء لغرى لجواز ان يكون ذلك لكونها في الاربعة شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتداء
بها ويكون الوصية بالتجريد من غيرها للعلم بذلك عرفا شرعا فاذا لم تفدها فالقول لمن نفاها لعدم
شطرها او شرطها واذا لم يكفر النافي المثبت مع ان اثبات ما ليس بقرآن في القرآن مظنة الاكفار كنفي قرآنية ما هو
من القرآن اما لما قال القاضي ابوبكر ان ذلك لعدم ثبوت نفي قرآنيتها بالتواتر بخلاف المشهد والتعوذ وذلك
يمنع الاكفار لدلالة اجماعهم على عدم اكفار اصحاب القرآن الشاذة نحو سبعا في قراءة ابي في قضاء رمضان واما
لان وصيتهم بالتجريد عادة شرعية قائمة بالتواتر مناديه ان نقل البسملة من القرآن يدل انها قرآن لولا انها
يعارضها عاده مثلها ان التسمية في الاربعة شعار الفصل وعنوان التبرك بالابتداء بها فلما عارضة العادتين
او لعدم التواتر في كلا الطرفين لم يكفر احدى الطائفتين الاخرى وهذا احقق قول ابن الحاجب ان الشبهة
الحاصلة من دليل كل طائفة قوية في حق الاخرى فلله در الحنفيه المحقق المحققين كثر الله امثالهم في قولهم
بانها آية فذة انزلت للفصل والتبرك المذكور بحماس مقتضى التوصية بالتجريد ومقتضى كونها في الاربعة
شعار الامرين فان قلت فلو كانت آية فذة لوجب الجهر بها كسايرالقرآن قلت تقدم مرارا جواب الخصاص عنه
بان كونها للتبرك جوز عدم الجهر بها كانه التوجيه عند من استفتح بها الصلوة لكن اخفاها كما
سيثبت ليل انها ليست من الفاتحة ولعل اباحنيفة رحمه الله ورزقنا شفاعته لم
يصرح باحد الطرفين على ما قيل احتياطا كما مر وبه لمعارضه الجهر من وجه ما ذكرها
وعدم جواز الصلوة بمجردها لحمة عدم القرآنية وقال بحرمة قرائتها على نحو الجنب والحايض
ومسها على ذي الحدث مطلقا بحرمة القرآنية في حقه هل دليل الكمال وعدة اعمال الابرار

بلا اهمال **تنبيه** وعند تحقق هذا المطلب العظيم بهذا الوجه المستقيم يظهر لك مراد القوم بالقطعية في هذه المسئلة والمسئلة الثانية ان بطلان عدم احتمال الخلاف لكن لا مطلقا بل عدم الاحتمال الناشئ عن الدليل على ما عليه اصحاب اصول الفقه لما عرف ان العلوم العادية انما يفيد ذلك القطع كخلاف العلوم الضرورية او المستند اليها ولذلك لم يكفر احدى الطائفتين الاخريين فانهم لو قالوا بالقطعية الضرورية كما في سائر القرآن لكفروا المخالف قطعا ولذلك سيقول القاضي ان المسئلة الثانية ايضا قطعية لان كلا من القولين فيها مجال للتواتر وسيبنى على عادة من العادتين واما المسئلة الثانية المختلف في قطعيتها وهي كونها قرآنا من الفاتحة وسائر السور او ليس كذلك فالصحيح قطعيتها لما مر ان ما كان اساس الشرع الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ومعتمد الادلة الدينية والمعجزة الباقية على صفحات الدهر فالقول قاضية بتواتر ما صيله ناجزا به ومحاله فما لم يتواتر لا يسوغ لكن قال القاضي ابو بكر والخطابي ان لم يسع لاحد التكفير فلا اقل من التفسيق كما في الاصفهاني فالخلاف لمن زعم ان التواتر واجب في اصله لا في محله فقال القاضي ابو بكر وهو من شافعيه احد من جعلها من القرآن الا في النمل لانها لو كانت منه لوجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعينه بيانا قاطعا للاحتمال لكن لا اكفر لان بعد انها قرآن لم تثبت ايضا بنص صريح متواتر وذلك كما لم يكفر اصحاب القراءات الشاذة لكنه معترف بنزول التسمية مع اول كل سورة وانها كتب في كل منها بامر الرسول صلى الله عليه وسلم وان ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم سورة وابتدا الاخرى حتى تنزل عليه البسملة فقال ولا يستحيل ان ينزل عليه بالسين بقرآن وابطل قول من يدعي عثمان رضي الله عنه في كتبها بانه لو ابدع لا استحال في العادة سكوت اهل الدين عنه مع تصلبهم في الدين وانكارهم اشد انكار على السور والنقط والتعشير واجاب الغزالي بانه لا وجه لقطعه بخطا من جعلها من القرآن والا اكفر كمن الحق القنوت او التشهد او التعوذ ومن الحق التسمية لا اكفر انفا قوله لو كان منه لوجب ان يبينه بيانا قاطعا قلنا لم لم لكن لوجب التصريح بانه ليس من القرآن واشاعه ذلك قطعا كما في التشهد والتعوذ قال الجصاص ما ليس بقرآن لا حرج في ان يكتب بينه قلنا لا نسلم ان يقول غير هذا ليس بقرآن وايضا

التسمية

Bibliothèque Nationale

التسمية مكتوبة بخط المصحف بامر الرسول صلى الله عليه وسلم فتوهم ذلك قطعا انها من القرآن وغير التسمية ليس كذلك وكان عليه ان يبينه دفعا لذلك التوهم ثم قال الغزالي رحمه الله ويجوز ان يكون عدم تصريحه بانها من القرآن اعتمادا على قرائن الاحوال مما مر ومن املائه على الكاتب مع القرآن حال جلوسه لاملاء ذلك واقول فيه بحث من وجوه الاول ما مر ان التواتر شطر على تعريفه او شرط صحيح القرآنية باستغنائه فعدم كونها قرآنا على ذلك قطعي كما قال ابن الحاجب فالم يتواتر ليس بقرآن قوله والا لكفرنا الا كفر بالحاق ما ليس بقرآن بالقرآن مبني على ثبوت عدم قرآنيته بنص صريح كما مر اما بالاجمال كقوله غير هذا ليس بقرآن واما بالتفصيل كما في التعوذ وامثاله ولم يتواتر شيء منها في حق التسمية وايضا فالم يكفر صاحب القراءات الشاذة مع ان الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قراءتها فلان لا يكفر القائل بعدم التسمية وفيها احاديث واثار كما سبجيء اولى الثاني ان التصريح لعدم قرآنيته في الاهتمام ليس كالتصريح بقرآنيته لان قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث وقوله الدائم وشرعه العام بالابتداء بها للبيك يوميان ان الابتداء في السور ايضا لذلك الثالث وسلمنا المعتمد عليه ان احتمال ان يكون التسمية اية فقط انزل لذلك يدفع القرائن الدالة في زعمه على انها قرآن في اول كل سورة كلتابتها بخط المصحف وحثه بامره حين جلوسه لاملاء ذلك وكان لابد من التصريح بكونها قرآنا في كل سورة بيانا قاطعا للاحتمال لو كان كذلك الرابع ان هذه القرائن ان كانت مما انضمت الى الاخبار الواردة في قرآنيتها افادت القطع عادة كما زعم البعض وكونها قرآنا قطعي فلم قال الغزالي انه اجتهادي وان لم تفد فما معنى الاعتماد على تلك القرائن في محل الخطأ فيه كفر او فسق يستحق به العقاب فضلا عن ثواب الاجتهاد فاعلم ان الشافعية استدلوا على انها من الفاتحة ومن كل سورة باخبار الآحاد مثل ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى اياتها ومرفوعا قال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد متى تركتها تركت اية وما روي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فعد البسملة اية وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل البسملة

وما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلوة يقرأ البسمله وكان يواظب
على قرائتها فقد نقض ونحو ذلك قلنا اولا معارضها الاخبار الواردة في كونها بعض اية والتعارض
دليل السقوط وثانيا ان مختار المحققين من الطرفين ان التواتر بحسب المحل شرط في كل اية فاذن دعوى
انها من السور لاتثبت باخبار الآحاد وخلاف دعوى تقيم على ان الخصاص ذكر ان قوله فانها واحدى
اياتها واما علمنا انها من الحمد يحتمل ان يكون من قول الراوي وثالثا ان ما في صحيح البخاري من حديث ابوهريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين الى آخر الحديث يدل
على ان البسملة ليست من الفاتحة بوجهين الاول انها لم تذكر في قسمة الآيات الثاني ان المشترك من آياتها
السبع هو اياك نعبد واياك نستعين بصريح الحديث قال الخصاص وما يروى ان مالكا رضي الله عنه يوم الدين هو سمي بين
عبدي خطأ لانه ثناء محض فلو كانت البسملة آية كان قبل الآية المشتركة اربع اياك وسلي بعدها آيتان
فيفسد التنصيف او نقول من عد البسملة آية لم يعد انعمت عليهم آخر اية فيبقى بعد المشترك اثنان واذا
ثبت انها ليست من الفاتحة ثبت انها ليست من سائر السور اذ لا قايل بانها ليست جزءا من الفاتحة والكنها
جزء من سائر السور اجابوا بوجوه الاول ان مدار هذا الحديث على العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب وقد
نفى الناس الاحتجاج بحديثه الثاني ان الثعلبي رحمه الله روى هذا الحديث وفيه البسملة وليس فيه حديث
التنصيف وجوابها بعد ما مر ان المحتاج الى الدليل القطعي اثبات انها من السور لا نفيه ان تمسك الثقة
واهل المدينة بهذا الحديث ليدل على كونه وتعديله الثالث المعارضات الخمسة المذكورة وجوابها ان غير حديث
ابي هريرة رضي الله عنه لا يدل على انها من السور بل انها آية ثم حديثه قال فيه الخصاص شك بعضهم في ذكر ابي هريرة
رضي الله عنه ولم يرفعه بعضهم ومثل هذا الاختلاف ليدل انه غير مضبوط الاصل ومع ذلك لم يتزلزل كون قوله
فانها من احدى اياتها واما علمنا انها من الحمد من قول الراوي الرابع تاويل ما روينا بان قوله الحمد لله رب
العالمين بيان منتهى القسم الاول لا كله او بانه كان قبل نزول البسملة في الفاتحة فان ترتب الايات ليس على
ترتيب النزول اجماعا او بان المراد بالتنصيف مطلق التبعيض كما في قوله صلى الله عليه وسلم الفرائض نصف
العلم او بان المراد بالتنصيف الدعاء والثناء لانتصف الآيات لا سيما اذا كان المراد بالصلوة حقيقتها
لا الفاتحة وجوابه لنا التاويل لمنتهى القسم الاول اذا كان التسمية آية تامة بعيد وبانه قبل نزول التسمية
ثابتي بسكتهم بحديث ان البسملة اول ما نزلت وانها نزلت مع كل سورة وارادة مطلق البعض بالتنصيف شايعة

قسمه الايات ظاهر او كذا يناسب كون المراد بالتنصيف الدعاء والثناء او كون المراد بالصلوة حقيقتها وفي الجملة
هذه التمحلات لا تبطل ما مر من الوجوه ثم نقول رابعا ما روى ابوهريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك وانها ثلاثون بدون البسملة بالاجماع
ثم لا فائدة للفصل وثانيا وسلمنا ان التسمية لعلها نزلت بعدها ومر جوابه وخامسا ما روى الشعبي ومالك وقتادة
وثابت رحمهم الله ان علم البسملة علم عند نزول سورة النمل وروى البخاري رحمه الله ان اول ما اقرأ جبريل النبي عليه السلام
اقرا باسم ربك لا البسملة ولا معارضها ما روى ان البسملة كانت تنزل في اول كل سورة وذلك يعلم افتتاح سورة
واختتام اخرى ولا ما مر ان جبريل اقراه سورة اقرا مفتتحة بالبسملة وذلك لان شانها لا يدل على ان البسملة من
السور لاحتمال كونها للتبرك بالابتداء بها على ان مساعي احدى الرواتين كافية لنفي القطع والبواقي لا انتفاءها وسابعا
انها لو كانت من السور لم تخالف بينها وبين سائر الايات في الجهر والاسرار وقد ثبت الاسرار في حديث انس بن مالك رضي
الله عنه والجواب بالمعارضة بثبوت رواية الجهر ايضا لان الجهر انما يدل على قرآنيتها لا على كونها من السورة ولعل
الاخفاء لسان انها ليست من الفاتحة كآية التوجيه عندهم ولان الاسرار بعض الايات في الصلوة الجهرية غير معهود
بخلاف اسماع بعض الايات في النوافل والصلوات السرية على ما روى ابو قتادة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ في الظهر بفاتحة الكتاب وسورة فانه محمول على اشد مراتب الاسرار بالحكمة تعليم السامعين والا بان كلا من
الجهر والاسرار يكون مبنيا على حرف من الاحرف السبعة بان يكون التسمية في بعضها من الفاتحة وفي بعضها لا تكون وفي تلك
الفاتحة تكون في كل من الاحرف السبعة ولم تثبت الا قلا خلاف وسابعها ان اهل العدد مجمعون على ترك عدها في
اوايل السور منها غير الفاتحة واختلفوا فيها لا يجاب ما ان اهل العدد ليسوا كل الامة فلا اجماع لان الاجماع والتواتر
مطلب لاثبات انها من السور وترك اهل العدد كان في سنها وثامنا ان اهل المدينة باسرهم نقلوا عن ابايهم التابعين
افتتاح الصلوة بالحمد لله رب العالمين فاجماعهم ان اعتبر فذاك والا قدح في قطعية الاثبات وذلك كاف هكذا مرارا

قرآءتها الوقف على بسم قبيح وعلى بسم الله او الرحمن كاف وعلى آخرها تام وتغليظ لام اسم الجلالة اذا انضم
ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا قلنا في نحوها بعد الكسر الانتقال من التسفل الى التصعد وهو ثقيل
وحرف اللين لحن يسجد به الصلوة ولا سعد به صريح اليمين كذا في نفر القاضي وقد حا لضرورة الشعر كقوله
الا لا بارك الله في سهيل اذا ما الله بارك في الرجال وفي عين المعاني وله وواه اي والله نحو قولهم ايم الله
وايم الله ومن الله ومم الله ويقال في ابوك ولاه ابوك اي لله قال لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت جوادي

فتحروني لفظها اما الباء من حروف المعاني اعني التي توصل معاني الكلام بعضها ببعض اذا اطلت على حرف
واحد من حروف المباني اعني التي ينبني منها الكلام ان ينبني على الفتحة اذ هي المبنى السكون والفتحة اقرب اليه في الخفة نحو كاف
التشبيه ولام الابتداء وواو العطف وفائه وواو القسم وتائه وانما بنيت بالاضافة على الكسر قال الزجاج للفصل
بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء وقال في الكشاف لانها لازمه للحرفية والجر اي ملازمة
لها بمعنى لازب او تابعة من لزوم الدابتين المتبوعين فلا تنفك عنها ولا يكون الا حيث هما فهذا كقولهم ام المتصله لازمة
لهمزة الاستفهام فلا يرد قول الفاضل لزوم اللزوم بالعكس توهما ان المراد به اصطلاح المعقول فذكر الحرفية للاحتراز
عن كاف التشبيه حيث يحتمل ان يكون اسما بمعنى المثل مضافا يلزم الجر اما عملا على بعض المذاهب او قرانا لغطا اعملا اذ لزوم
الجر اعم من كونه جارا وذكر الجر للاحتراز عن نحو واو العطف وفائه قالوا العلة مجموع الوصفين ولا اعتراض بواو القسم
وتائه لان لزومها الجر من بدلية الباء لا من نفسها ولعل فيهما من وجوه انحطاطها عن الباء وفي التنبيه على ذلك يلزم الجر
فقط فقال بخلاف الكاف لانها اذا كانت للخطاب لم تكن كاسرة قال وكذلك التاء لا يلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية كضمير الخطاب
وسببه عدم اعتبار خصوصية كاف التشبيه وتاء القسم والجر فيه كما في التعليل بحصول
الاحتراز عن نحو كاف التشبيه وواو القسم وتائه من غير احتياج الى عذر بدليتها عن الباء وفيما ذكره الكشاف شيء آخر اذ
ان لزوم الجر وصف موثر في لزوم السبب حركته عملا اذ الموافقة مطلوبة كما علموا في لام الاضافة فرقا بينها وبين لام الابتداء
في موضع يحتاج الى الفرق نحو الغلام لهذا بخلاف لك لما لزوم الحرفية فوصف طردي وليس من مذهبه قوله قال الفاضل
بانين ان الحروف ساكنة والساكن اذا حرك يحرك بالكسر فانه اقرب الحركات ملابسا لكونه ابعد الحركات الاعرابية
حيث لا يدخل القبيلين من المعرب الفعل وغير المنصرف والحرف الا نادرا الجر قلت فنافيه اصل المسئلة ان حق الحروف
الموضوعة على حرف واحد البناء على الفتحة لكونها اخف السكون الا ان يقال اختية الفتحة في الخمس واحسه الكسر
في بعض الاصل المذكور وفي تخصيص كل اعتبار بمحل تحكم وتحمل ظاهر والاولى ما في التنبيه وفي جواب آخر عن اثر الحرفية
ان ذكر الحرفية تنبيه على الرجحان بانما اقتضى موافقة حركته لعمله لكونه عمل الحرف المختص فان الاصل في الاعمال الحروف
او الافعال بخلاف كاف التشبيه فان فيه شائبة الاسمية فلم يوثر جره في الموافقة وهذا موافق لكلام الزجاج
غير ان واو القسم وارد عليه فيجاب بما مر ان البدلية حطته عن الاصالة وان الواو لا يلزم الجر لمجيئه للعطف ثم قال
في التنبيه هذا قول سيبويه وقال المبرد انما كسرت لان اصلها الياء فانك تقول بيت اي كتبت الباء ولا كذلك سائر
الحروف فاذا ذكرت سميتها كسرت لان الكسرة اخت الياء **فائدة خطيرة** انما طولت هذه الباء دون سائر

الباآت

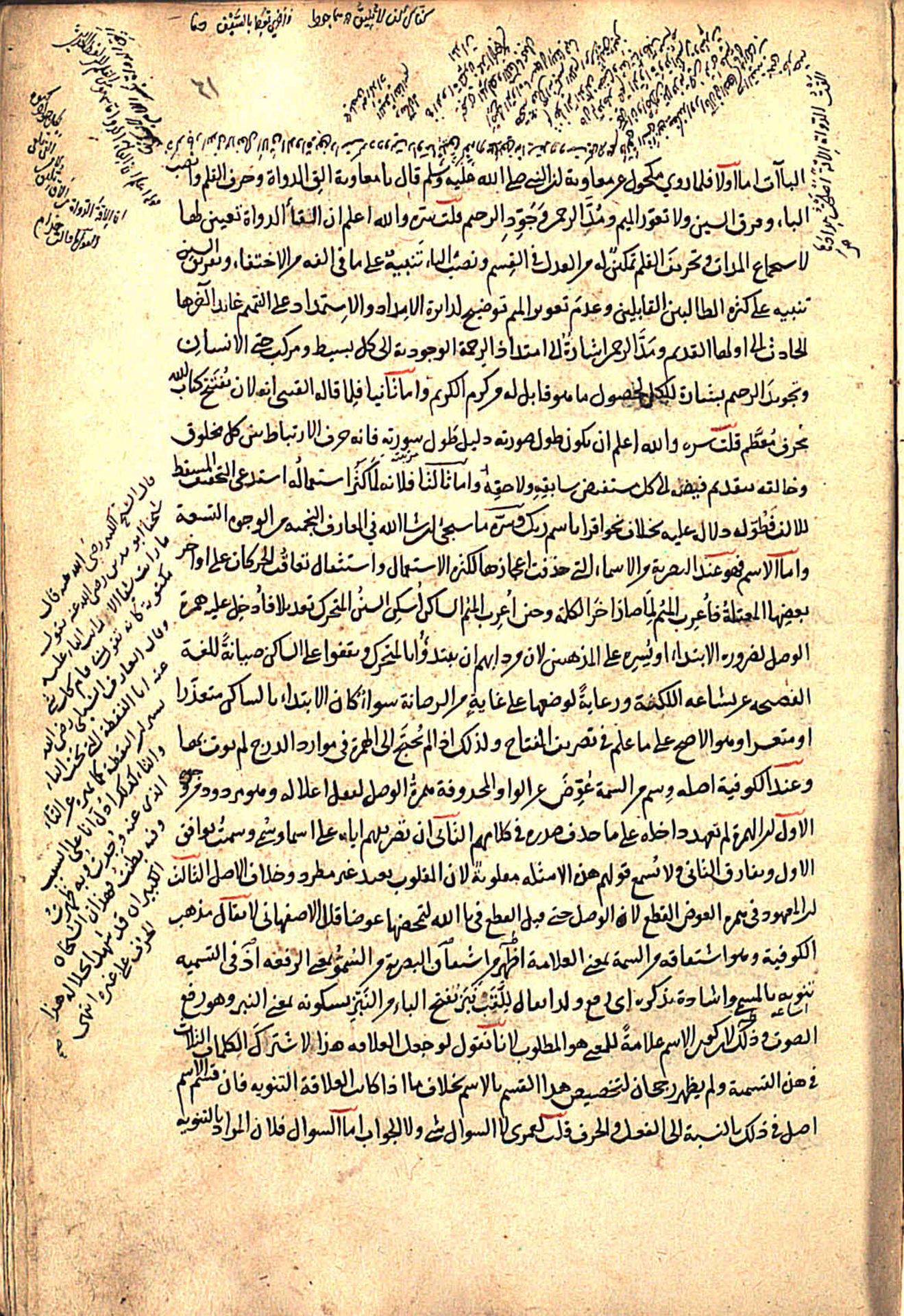

الباآت اما اولا فلما روي مكحول عن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ابق المدواة وحرف القلم واعجب
الباء، وحرف السين ولا تعور اليم ومد الرحمن وجود الرحيم قلت سره والله اعلم ان القلم الدواة تعين لها
لاسماع المداد وتحريف القلم تمكن له من العدول في القسم ونصب الباء تنبيه على ما في الغة من الاختفاء وتعريف السين
تنبيه على كثرة الطالبين القابلين وعدم تعوير الميم توضيح لدائرة الامداد والاستمداد على القلم غائبا الغرها
الحادث الى اولها القديم ومد الرحمن اشارة الى امتداد الرحمة الوجودية الى كل بسيط ومركب حتى الانسان
وتجويد الرحيم بشارة للكل بالحصول ما موقابل له وكرم الكريم واما ثانيا فلما قاله القشيري انه لان يفتتح كتاب الله
بحرف معظم قلت سره والله اعلم ان يكون طول صورته دليل طول سورته فانه حرف الارتباط بين كل مخلوق
وخالقه سقدم فيضه لاكل مستفيض سابقيه ولاحقيه واما ثالثا فلانه لاكثر استعماله استدعى التخصص المسبط
للانفاق فطوله دال عليه بخلاف نحو اقرا باسم ربك وسبح اسم ربك الاعلى في المعارف المخمسة من الوجوه التسعة
واما الاسم فهو عند البصرية والاسماء التي حذفت اعجازها لكثرة الاستعمال واستثقال توالي الحركات على اواخر
بعضها المعتلة فاعرب الملحق بها اذا حذف اخر الكلمة وحين اعرب الملحق بالساكن اسكن السين المتحرك بعد الافادة دخل عليه همزة
الوصل لضرورة الابتداء او يسر على المذهبين لان مرادهما ان يبتدأ بالمتحرك ويقفوا على الساكن صيانة للغة
الفصحى عن اضاعة اللكنة ورعاية لوضعها على غاية من الرصانة سواء كان الابتداء بالساكن متعذرا
او متعسرا وهو الاصح على ما علم في تصريف المفتاح ولذلك اذا لم يحتج الى الهمزة في موارد الدرج لم توت بها
وعند الكوفية اصله وسم من السمة عوض عن الواو المحذوفة همزة الوصل لعدم اعلاله وهو مردود بجمعه
الاول على اسماء لان همزة الوصل لا تدخل على ما حذف صدره في كلامهم الثاني ان تصريفهم اياه على اسماء وسمي يوافق
الاول ويفارق الثاني ولا يسمع قولهم هذا الامثلة معلولة لان المقلوب بعد غير مطرد وخلاف الاصل الثالث
للمعهود في همزة العوض القطع لانه الوصل حتى قبل العطع في يا الله لتحضها عوضا قال الاصفهاني الا تقال مذهب
الكوفية وهو اشتقاقه من السمة بمعنى العلامة اظهر من اشتقاقه من البصرة والسمو بمعنى الرفعة اذ في التسمية
تنويه بالمسمى واشادة بذكره اي رفع ولذا يقال للكتب نبز بفتح الباء من النبز بسكونه بمعنى النبز وهو رفع
الصوت وذلك لان كون الاسم علامة للمعنى هو المطلوب لا انه تقول لو جعل العلامة هذا اشترك الكلمات الثلاث
في هذه السمة ولم يظهر رجحان لتخصيص هذا القسم بالاسم بخلاف ما اذا كانت العلاقة التنويه فان قسم الاسم
اصل في ذلك بالنسبة الى الفعل والحرف قلت لعمري الا السوال شيء ولا الجواب اما السوال فلان المراد بالتنويه

والاشارة الرفع الاذهان الى المسمى عند علمهم بالوضع والاسم لكونه علامة الا ذلك
واما الجواب فلوجهين الاول انه مشعر بان وجه التسمية لخصوص المسمى من بين المسميات
وليس كذلك بل المرجح الاسم من بين الاسماء كما عرف في العاروره ونحوها الثاني انا لا نسلم
لزوم المراد بالاسم ههنا مصطلح النحو الذي هو احد الكلمات الثلاث بل المعنى اللغوي الذي اعم
هو باستعمال الاسم فيه وهو اللفظ الموضوع لمعنى اعم من الاسم والفعل والحرف وفي التنزيل
لزوم اشتقاقه عند البصريه امن وسما يسمو او من سما يسمي اي علا اسم بالضم او الكسر فانها
سموا بالاسم لانه ارتفع من حد الافعال وادخلوا عليها وجوه الاعراب كما سموا بيعملات
الناقه الكثيره العمل قال الاخفش وهذا مثال الان فان اصله اين بمعنى حضر وصار بالا
آن فادخلوا حرف التنوين وبنوه منتوحا ثم في الاسم خمس لغات كسر الهمزه وضمها وكسر
السين وضمها بلا همزه وسم كهدي قال باسم الذي في كل سورة سمه قد انزلت على طريق تعلمه
وقال وعاما اعجبا مقدمه يدعى ابا السمح وقرضاب سمه تندندف البقين بكسر السين
وضمها وقرضب الرجل اذا اكل شيئا يابسا فهو قرضاب وقال الراجز والله اسماك سمي مباركا
آثركك الله به ايثارا وقال فدع عنك ذكرا للهو واعمد لمدحة لخير معد حلها ايما انتمى
لاعظمهم قدرا واكرمهم ابا واكثرهم ذكرا واحسنهم سمى واما الرحمن الرحيم فهما والرحمه قيل هي
ارادة الخير باهله فتكون صفة ذات وقيل ترك عقوبة من يستحقها واسداء الخير الى من لا
يستحقها فتكون صفة فعل ثم قيل هما مترادفان كندمان ونديم وعليه ابو عبيده وقال
الزجاج الرحمن ابلغ كغضبان للممتلئ غضبا وسكران لمن غلب سكره في الكشاف لان زيادة البناء
دليل زيادة المعنى كما في قطع وقطع وشقدف وشقندف ومنه كبار وكبار ولا سقف الباعثة
بالصفه المشبهه الى تدل على زيادة الثبوت والجبليه ولا يدل عليها اسم الفاعل مع زيادة
بنائه كحذر وحاذر وحسن وحاسن وذلك لان المعاونة للشخص انما يعتبر فيه التشخص لا
النوع والتعاون النوعي في ذلك مرفوع عنه والحاصل ان في كل منهما مبالغه فالرحمن ابلغ
وذلك لانه انما توخذ زياده باعتبار الكميه اي كثره المتعلقات واخرى باعتبار الكيفيه اي
جلاله النعم فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الآخره لانه يخص بالمومن

وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخره ورحيم الدنيا لان النعم الاخرويه كلها جسام واما النعم الدنياويه
فجليله وحقيره هذا ما تيسر القاضي وعلى الثاني ايضا ما رواه في تلخيص الكشاف من قوله يا رحمن
الدنيا ورحيم الدنيا لان الجاهه في الحقيقه هي النعم الاخراويه لبقائها والدنياويه لفنائها حقيره واما ما ورد
في الدعاء يا رحمن الدنيا والآخره ورحيمهما فكونه رحمانها لشمول الجليله الدارين كما قيل وكونه رحيمهما
لخلط الاعتبارين فانه من حيث الكميه رحيم الاخره لاختصاص المومن ومن حيث الكيفيه رحيم الدنيا
لحقارتها نعمها وقال مولانا حافظ الدين الكبير الرحمن للمبالغه والرحيم للمداومه وعن جعفر الصادق
رحمه الله ان الرحمن اسم خاص لصفه عامه والرحيم اسم عام لصفه خاصه وقال الاصفهاني رحمه الله
معناه ان الرحمن لا يوصف به الا الله لكنه نعم الموجودات بوجوه النفع من التخليق والترزيق والمنح
والمنع والرحيم يوصف به غير الله ايضا لكنه برجع الا اللطف والتوفيق وقال الشيخ رحمهم الله معناه
ان في الرحمن خصوص العموم وفي الرحيم عموم الخصوص وذلك لان العموم المقابل للخصوص خصوصا نعموم
الشامل لكل مخصوص عموما بخصوصه فالحاصل ان الرحمن مشعر بالانعامات العامه فهو للعموم والرحيم
بالخاصه فهو للخصوص وارحم الراحمين لخصوص الخصوص من اهل الله فالرحمن الرحيم بحسب المعنى
اللغوي وجوه اربعه الترادف والتعاون جلة وحقارة او عموما وخصوصا او مبالغه ومداومه اعرابها
الباء متعلقه بمحذوف قال في الكشاف تقديره باسم الله اقرا الآن الذي يتلو مقروء وكذلك يضمر كل فاعل
مدلول ما جعل التسمية مبتدأ له قلت فلو قال الآن الذي يتلوه قراءة لكان اولى لتناول ابتداء الاكل او
الشرب او الذهاب باسم الله فان الذي يتلوه الاكل ونحوه لا ما كون ونحوه ثم قال والباء اما للاستعانه كحبت
ان الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ولا يكون واقعا على وجه السنة ما لم يصدر باسمه تعالى للحديث المذكور
لا تعال كم من امر خطير لم يبدا باسم الله وقدم وايضا كم من مبدوء به يتي ابتر وايضا ان اثر البدء به في
التمام لزم القول بالوجوب على الله والا فلا فايده في البدء به لانا نقول المراد بالتمام الاعتداد الشرعي
اعني الوقوع على وجه السنة وبعدم التمام هو فوات السنة مع ان الوجوب بعد الشروع حاصل قال
ويحتمل الباء المصاحبة اي اقرا مصاحبا لاسم الله ربي بصحبته وهذا معنى ما في الكشاف من تقدير بقوله متبركا به لان الحال مقدره
حقيقة كما زعم شراحه والا لزم فساد ان الاول لم يكون الباء متعلقا باقرا وهو خلاف ما فيه الكلام الثاني
كونه ظرفا مستقرا الالغوا وهو ممنوع كما في دخلت عليه ثياب السفر قال الاستاد رحمه الله وذلك لان

الباء بالدلول لس مدلول اللفظ بل دليل عليه اللفظ المدلول كالاكل في الذهاب فانه دليل على الاكل واذهب بسم الله

اي مصاحبة بسم الله اقرا وقارئ الصاحبة

تقدير الشئ كما يكون للكون المقدر في حكم الملفوظ قد يكون لايضاح المعنى كما قال عبد القاهر رحمه الله تقدر اللام بين المضافين اللذين هما بمنزلة التنوين والمنون وهذا منهوم في الكشاف لرياء المصاحبة والملاسنة اعرب واحسن من رياء الاستعانة فاعرب اذا دخل في العربية لانه معنى ليس لشئ على مقدمة شرعية بعيد النوى الشرعي واحسن اذ ليس فيه جعل اسم الله آلة غير مقصودة وقال في التفسير الكبير متعلق الباء اسم او فعل متقدم او موخر ابتدائي الكلام باسم الله او ابدأ الكلام به بسم الله ابتدائي او ابدا وقد ورد القرآن في اقرا باسم ربك والناخر في بسم الله مجريها وقال القاضي اضمار اقرا اولى من لربضمر ابدا لعدم مطابقه ويدل عليه قلنا لانسلم فان الفعل الذي يقارنه عموما هو الابتداء وقد اشار اليه صاحب الكشاف بقوله فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عزوعلا بالابتداء وقال ايضا ومن لربضمر ابتدائي لرياء اضمار فيه قلت ليس ذلك من اضمار فاعل الابتداء او مفعوله لانهما محققان عند تقدير ابدا ايضا بل لانه مبتدا وبسم الله خبره فيحتاج الى متعلق آخر لذلك قال الاصفهاني لو قدر الفعل كان بسم الله منصوب الموضع ولو قدر الاسم كان مرفوعة ومنه يعلم لرتمثل ما ذكر المتعلق بقوله تعالى بسم الله مجريها كما وقع في التفسير الكبير ليس كما سبق وقال في التيسير يجوز تقدير الامر نحو ابدا او ابدؤ الكن الخبر اولى ليطابق ما قبله اعوذ وما بعده اياك نعبد قلت كما اولى كما قال الجصاص رحمه الله ان نسق التلاوة دليل على ان المقدر امر وهو قوله تعالى اقرا باسم ربك وقد ورد الامر به صريحا في قوله تعالى اقرا باسم ربك وذلك لان قوله تعالى فاستعذ يقتضي منا الخبر وهو قولنا اعوذ وكذلك امر ابدا لو كان مرادا لم يستغن عن تقدير ابدا وكذا قولوا اياك نعبد فالحق تقدير الخبر في كلامنا لكن الكل متفق الله على السنة العباد بعلمهم كيف يستعاذ به ويتبرك باسمه وكيف يحمد ويعظم ويستعان وعلى وجه العلم ورد قوله تعالى فقل سلام عليكم حيث لم يقل سلم مع انه اخصر وقال في التفسير الكبير اضمار الاسم اولى لانا اذا قلنا تقديره باسم الله ابتدا كل شئ كان اخبارا عن كونه مبتدا لجميع الحوادث فالله قائل اولم يقله وقرب منه ما في التيسير انه قبل تقديره بسم الله كان ما كان ويكون ما يكون ثم استخرج منه هذا قول الصادق ان جميع علوم الكتب الاربعة اجتمع في باء التسمية قلت ان ادرج اسم الله في شئ لا يلاحظ كل شئ في العالم لا عموما ولا خصوصا ومع هذا تقدير الامام اولى لان فيه نوع تخصيص بمقام الابتداء قال صاحب الاسعاف الاولى تقدير فعل البدا لا القراءة من وجوه الاول ان فعل البدء يصح تقديره في كل عمل والعام اولى لرتقدر كما هو القاعدة المخوذة في الجار الواقع خبرا او صلة او صفة او حالا من تقدير الاستقرار

والكون

والكون الثاني لرالغرض من البسملة ان تقع مبدأ فتقدير البدا مستعمل بالغرض فاذا قدرت اقرا يكون معناه ابتدي القراءة لان البسملة غير مشروعة الا في الابتداء الثالث ظهور تعلقه بالابتداء قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو اجذم وانما ظهر تعلق القراءة من اقرا باسم ربك لان المهتم له القراءة غير منظور الى ابتدائها ولذا عدم الفعل نفسه على متعلقاته الا هم في ذاته واجاب الاصفهاني عن الاول بان تقدير الابتداء العام لا يفيد فائدة تعتد بها فلا يليق بالكلام البليغ وتقدير الابتداء الخاص المتعلق بفعل مخصوص اكثر اضمارا مما يقدر مثل ذلك الفعل ولان تقدير الابتداء به (كذا في الناسخ المعدودة) استعانة في مجرد الابتداء وتقدير الفعل المخصوص استعانة فيه وفي اوله الى آخره اولى قوله تقدير العام اولى لانه قاعدة قلنا ذلك اذا لم تظهر قرينة مخصصة اذ حينئذ تقدير الخاص يكون تخصيصا بلا مخصص انما مع القرينة فلا وعن الثاني لمنع لرالغرض من البسملة لرتقع مبدأ بل لرتستعان به في الفعل نفسه ان كانت الباء للاستعانة او يقارنه في جميع زمان وقوعه ان كانت للملابسة البسملة مشروعة في جميع القراءة لكن تقديرا كما في النية حتى اعتبر بحقيقتها في ابتداء العبادة حكما في جميع اجزائها تقديرا وعن الثالث لرالحديث يدل على انه تبدا فيه باسم الله لا ان الفعل المقدر فيه هو البدا بل نحن ان اسم الله مبدأ الفعل الخطير ومتعلق ذلك الفعل قراءة كما او ارتحالا او اكلا ومنه يعلم لرما قال السعد اني رحمه الله لرالمفهوم من الحديث تقدير ابتدي لكن اثر تقدير اقرا لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله وان قوله موجب لرتقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عزوجل بالابتداء شعورا بان المقدر ابتدي ثم قال وكانه اشار في الموضعين الى استوا الامرين لتيسر شئ ما اولا فلان هذا القول مسوق لتاخير تقدير اقرا الى الناخر تقدير ابتدي او مطلقا واما ثانيا فلجواز لرتكون معناه وجب لورود قولهم باسم اللات والعزى افعل لرتقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله ما ان يبدا به كل فعل خطير وتقدمه على ذلك الفعل غاية لرلا يكون هذا الاختصاص مما استفاد من تقديم اسم الله على ذلك الفعل بل يكون انفراده من حيث الذكر في بدا الامر الخطير وهذا اولى من افساد سياقه والتسوية بين بختار ومتروكه ثم اقول واما لم تقدر الماضي لان قصد الاستمرار عند اقتضا الحال في المضارع مما المعهود ثم الرحمن غير منصرف قال في الكشاف قياسا على اخواته مرحوسكران

بحر الله سنى لهم بردا على اسوار
بتجرد الاسنة او كحوقوله تعالى لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم

وعطشان فورد انه ليس مثلها الوجود فعلي فيها دونه وهو شرط عدم الانصراف واجاب لزعدم
فعلي فيه لعارض اختصاصه بالله وما لا عارض له معتبر فكانه موجود وانما لم يقل بعدم انصرافه
لاسفاء فعلانه وهو الشرط بالالف لان ذلك ايضا لعارض خطر الاختصاص المذكور فلم يعتبر قال
صاحب الاسعاف لست شعري لم قاس على سكران فلم يعرفه ولم يقسه على ندمان لبصرفه والصرف مؤثر
بكونه اصلا في الاسماء قلنا اولا ان فعلان فعلى اكثر من فعلان فعلانه والغالب كالمتحقق وثانيا ان
اسماء فعلانه شرط عدم الانصراف وهو متحقق وهو الشرط بالالف لتحقق شابهة الالف والنون للف
التانيث في امتناع دخول التاء ومن شرط وجود فعلى فذلك لاسلم امه اسماء فعلانه فان اعتبر هذا
شرطا فذاك وان لم يعتبر لكونه ايضا لعارض فيحمل على ما هو الغالب من وزنه اما الاختلاف فيه كما ذكره ابن
الحاجب وغيره بانور وغيره بيانها امور الاول في اضمار العامل لانه ان اظهر فان قدم كان الابتداء
بذكر العبد لا بذكر الله وان اخر كان كذلك من وجه اي رتبة اولانه شركة له في الذكر قدم او اخر فاضمر
اشاره الى الوظيفه العبد عند التوجه الى جناب القدس لمحو ملاحظة النفس فضلاء الاغنياء ليترتب
بركة خلع نعليه وحرمه كلتا خطوتيه فيض الانوار وكشف الاسرار واليه يشير ما ذكر في التنبيه ان
اضمار عامل بسم الله اشارة الى قولنا لا حول ولا قوة الا بالله الثاني في تقدير موخرا وفي الوجيز الاولى
لزالتقدم ادخل في التعظيم الثاني انه اوفق للوجود فانه قدم واجب لذاته تعالى والسابق بالذات هو
المنحى للسبق في الذكر الثالث ما روي لزالامام الفيري لما قال قال المحققون ما رايت شيا الا ورايت الله
بعده اجاب ابو سعيد المهيني بان ذلك معام المريدين اما المحققون فما راوا شيا الا ورا والله قبله قال في
التنسم الكبير لان الاشعال بمرتبة المخلوق الى الخالق ليس الا الى وجود الخالق او صفة من صفاته برهان انه وعكسه
برهان لم وهو اشرف قلت ولان الاشعال بمرتبة امور المخلوق ليس الا الى وجه الخالق او صفة من صفاته اما من
الخالق فمكمل لزيكون الى كنه حقيقة المخلوق ولما العلم التام به الرابع لزاسم الله مقدم شرعا لانه مما سوقف عليه
القراءة حيث جعل آلة لها كما مر الثالث في لزقال باسم الله ولم يقل بالله او الرحمن الرابع اما اشاره الى لزالاستعانه باسم
كاف لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اولان الاستعانة بالعبد انما تعد وجوهي في احواله او افواله
او افعاله وهي منوطه باسمايه والمنوط بذاته تعالى هو الوجه قال ابو عبيدة الاسم صله للفرق بين اليمين
واليمن وقال في التيسير لكثرة لزالاسم غير زايد بل تبرك وامتثال لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى الاية فنبه

بيان السماء على الله واستنجاح للحوائج كما قال اعلم الخلق بالله اعوذ باسمايك الحسنى ما علن منها وما لم اعلم
من شر ما خلقت قال علي رضي الله عنه كله بسم الله مسهله للوعور مجنبة للشرور شفاء لما في الصدور اما من
يوم النشور الرابع في تخصيص الاسماء الثلاثة بالذكر اما الاسم الجامع لصلوحه لابتداء كل مراد وتانيس
لجمعيته واعظميته في حصول المراد ولانه ادخل في مقصود الاخلاص ودفع زعم المشركين لما فيه من كمال الاختصاص
ثم اعقب بالرحمن الرحيم لانهما اجمع الاسماء في تفصيل مجمل اسم الجلاله لافادة الاول خصوص عموم الرحمه والثاني
عموم خصوصها والاول مجمل التدبير والثاني محمل التفصيل او الاول جمله الجلايل والثاني جمله الدقائق او الاول
مجموع الاستثنائيات من عمل والثاني مجموع الاحسانات المكتوبة بوعن او الاول الشوامل والثاني الروابط
او الاول الذاتيات كالوجود والبقاء والثاني الصفاتيات من عوالي الدين والدنيا قال الشيخ رحمه الله رحمنا
البسمله لعموم الذاتي وخصوصه ورحيما الفاتحة لعموم الصفاتي وخصوصه وهو انسب لاندفاع التكرار ان كان
البسمله فرانا فهن سبعة اوجه وذكر في وجه الجمع بين الرحمن والرحيم وجوه ثلاثة لغة الاول صفه والثاني فعل
ثم اسماء كالجمع في قولهم حاد محدث قول بعلب الاول عمراني الاصل لتعرف قوم العرب الخامس في وجه الترتيب وهو
امور الاول لزالاسم الجلاله اختصاصا وصعوبا واستعماليا وللرحمن اختصاصا استعماليا وقولهم رحمان اليمامه
لمسيلمه تعنت في كفرهم كما لو سموا الله مثلا ولا اختصاص للرحيم الثاني لزالتوصيف اصله التعريف واصل التعريف
تقديم الاعم فالاعم الثالث ان ذاته كما هو مبدء كل شيء لقوله تعالى ولا اوني من ذكر ولا اكبر الا هو مبهم ما يعم اراده
كذلك رحمانيته لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والرحمه الشامله بالنفع الابلغ انسب مراد الرابع انه لما اشعل
الاسم الجامع المشعر بانعام جمع الالوهات عرفض الزائغ والكالات واردفه بما شعر بحلايلها الى حد البعض منها علم
لزالمقام مقام التدلي والتنعم لا مقام الترقي في التعظيم ولذلك اردفه بالرحيم وليشمل ما دق ولطف من انعامه العميم
هذا لخص ما في الكشاف قال الفاضل وهذا يقتضي لزيختص الرحمن بجلايل النعم والرحيم بدقايقها فيتساويان والاكون
الرحمن اشمل رحمة بل متعلقا فقط على ما مر في رحمان الدنيا والاخرة اي بجلايل النعم فيها قلت جلاله النعم لكل لزيكون
بكثرتها فتكون الدقايق مشموله لها مرحيث الكثرة لا مباينة وذلك لا عموم رحمة الرحمن بلوغ مرتبة الشهود حتى لا يمكن
انكاره وساسمه قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد
احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمه فرد افلذكر قبل ذكر الرحيم تكميل لدفعه وهم من يتوهم مرد كر الرحمن احصاص
حلايل النعم بانعامه فالحق ان اعتبر في الرحمن مبالغه الكيفية شاملة للجلايل والدقائق ويمكن ان اعتبر مبالغه الكيفية فتتم
من اسماء الاحصاء ٩٩ حاد حدث

اذ هو سد الكلام سابغ نضد مبالغه الخامس الرحيم سبانه اسبانه اى الافى مقابله عمل التى قبل اليها
الاشاره بقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ حيث طمع فيها ابليس مستدلا بالآيه على الشيخ سهل التسترى رحمه الله فقال
لابليس متعلق بتفسد بقوله فاكسها للذين يتقون ويوتون الزكوه ومثال اما تعلم لرأس السد مثل لامنه فسلك قال
الشيخ الكبير رحمه الله فى الفتوحات الحمد لله على ان مسئله السفد التى علم سهل سعلم ابليس عليها سعلم الحى سبحانه
واما رحمه الرحيم فلاحقه فى مقابله عمل اليها الاشاره بقوله تعالى كتب على نفسه الرحمه السادس ان مستقر
رحمه الرحمانيه العرش بالنص ومستقر رحمه الرحيميه الكرسى بقول الشيخ والعرش متقدم على الكرسى السابع
ان قاعده الخلق تقدم الاجمال على التفصيل ورحمه الرحمانيه لاجمال المدبر ورحمه الرحيمه لتفصيل المفصل قبل
واليها الاشاره بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات الثامن لرصيغه المبالغه لكثره الوجوه او لغوته وصيغه
المداومه لبقاء الوجوه واصل الشئ متقدم على بقايه التاسع لرالرحمانيه توجه الوجوه على ما قيل انه المراد بنفس
الرحمن الوارده فى الحديث والرحيميه بريله فى كل ماهيه بحسبها او التوجيه قبل السريل العاشر ان الناس عند معلم النبى
صلى الله عليه وسلم كانوا فرقا ثلاثا مشركى العرب وهم يعرفون الله لقوله تعالى ليقولن الله لكنهم قالوا وما الرحمن واليهود
كانوا يعرفون اسم الرحمن قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه لما اسلم يا رسول الله الا ارى فى كتابكم ذكر الرحمن فنزل قوله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الايه والنصارى كانوا يعرفون اسم الرحيم قلت هذا يدل على ان البسمله لم
تكن نازله عند نزول هذه الآيه وهذه السوره فى ترتيب نزول السور المكيه تاسعه واربعون على ما مر فكيف
تكون البسمله جزأ من كل سوره ونازله معها ومنتحه بها فى النزول الحادى عشر لكل عبد له قلب ونفس وروح
فعلى القلب سمه المعرفه بالله والايمان وعلى الروح سمة الاحسان وعند الرحمن وعلى النفس سمة العفو والغفران
لقبول العصمه الثانى عشر لراحوال العبد ثلاث السابعه والخاتمه والاسماء الثلاثه لاصلاحها على
الترتيب فالله خلقك والرحمن رزقك والرحيم غفرلك الثالث عشر ما قيل لله تعالى لله الا الف اسم الف عرفها الملائكه
لاغير والف عرفها الانبياء لاغير وثلثمائه فى التوراه ومثلها فى الانجيل ومثلها فى الزبور وتسعه وتسعين فى القرآن
وواحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثه الآلاف فى هذه الثلاثه فمن علمها وقالها فكانه ذكر الله بكلها كذا فى
التبسر الرابع عشر لرالامه ثلاثه اصناف ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالظالم اسمه المنتصر
دوار والسابق الجبار وكلمات الظالم تنكر والمقتصد قدوس والسابق وحى والاسماء الثلاثه مما سفهما
كل من الثلاثه والثلاثين من اسماء الاحصاء يصلح حال ذلك الصنف السادس فى حقته الرحمن هى فى

الخفيف العطف والخصوصيه الرحيم لانعطافها على ما بينها واريد بها هنا ما مر واحد المعنيين بناء على قاعدته فى تفسيره ذكر
فى السر الكبير وتسره القاضى لرالالفاظ المبسمله لله الله تعالى التى لا يمكن انسان حماتها فى حفظها بدايات اعراض
وبهايات اغراض فمحل على الثانيه فمحل الرحمه ههنا على اراده الخير او الانعام وحمل الغضب الذى حقيقته غليان دم القلب
وسخونه المزاج لانصال الضرر واراده الاسقام على عاسه وكذلك الاستهزاء والخديعه والمكر والاستحياء والتعجب
والتبشبش والفرح وغيرها التفسير ذكر الخصاص رحمه الله فى احكام القرآن انه روى ابو وقاص عن المسعودى
عن الحارث العكلى رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم كتب اوائل الكتب باسمك اللهم حتى نزل بسم الله بجريها ومرسيها
وكتب بسم الله ثم نزل قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وكتب فوقه الرحمن فنزل قصه سليمان عليه السلام فكتبها
حنيذ قال وما سمعنا فى سنن ابى داود قال الشعبى ومالك ومجاهد رحمهم الله لم ينزل الله على النبى صلى الله عليه وسلم
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل قلت سورة النمل هى السابعه والاربعون فى ترتيب نزول السور المكيه
على ما ذكر فهذا يضاف الى ما مر فى الدلاله على ان البسمله ليست جزأ من كل سورة اما ما مر رواية انها اول ما نزل مع
اقرا فصريح حديث صحيح البخارى فى بدء الوحى بخلافه وفى النيسابورى روى ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لرالمعلم اذا قال للصبى قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبى بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى براءه للصبى
وبراءه لابويه وبراءه للمعلم من النار وعن جابر رضى الله عنه قال ما نزل البسمله هرب الغنم الى المشرق وسكنت الرياح
وهاج البحر واصغت البهائم آذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله تعالى بعزته لا يسمى اسمه على شئ الا بارك
عليه ومن قرا اسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنه وقال ابن مسعود رضى الله عنه من اراد ان ينجيه الله من الزبانيه التسعه عشر
فليقرا اسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعه عشر حرفا فليجعل كل حرف منها جنه له من واحد منهم ثم تفسير اسم الجلاله
بالاقوال الاربعه عشر قد سلف تمامه وكذا تفسير الرحمن الرحيم عشر لرفى تيسير ما او الاكتفاء بما مر راينا
ان نذكر منها ما يليق بالذكر الاول رواية ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه لرعيسى عليه السلام قال الرحمن رحمن
الدنيا والرحيم رحيم الآخره وعليه قول مجاهد رضى الله عنه الثانى عكسه قول القرطبى رحمه الله الثالث للضحاك
لاهل السماء والارض الرابع للمرتجى نعمه الدنيا والدين الخامس للمحاسبى رحمه النفوس والقلوب السادس
لمحيى بن معاذ الرازى لمصالح المعاش والمعاد السابع لابى بكر الوراق بالنعماء والآلاء فالنعماء ما اعطى وحيا
والآلاء ما صرف وروى الثامن للحسن على الترمذى بالانتقام والنيرلز والاحسان فى الجنان التاسع للسرى بن
المغلس بكشف الكروب وغفر الذنوب العاشر لابن الجراح بتبيين الطريق والعصمه والتوفيق الحادى عشر لابن المبارك

بانه ان سيل اعطي وان لم يسال يغضب قال الله يغضب ان تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب
الثاني عشر لبسام بن عبد الله بقبول الطاعات ومحو السيات وابدالها بالحسنات من تاب تاب عليه
وروى الكلبي عن صالح عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال هما رفيقان واحدهما ادق من الآخر فصحوا
دوانة العاف وفسروا الرقة باللطف وكمال العطف مجازا من رقه قلب العباد وقال الحسين بن
الفضل البجلي هذا وهم من الراوي لان الرقة ليست من صفات الله بل انه رفيقان بالناء والرفق
من صفات الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على
العنف فمعناه احدهما اكثر لطفا وادل على زيادة احسان الثالث عشر لعكرمة برحمة واحدة
وعاية رحمة بانه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة قسم منها واحدة بين خلقه فبها يتعاطفون
وان الله يؤخر عنها منهم يوم القيمة ويكملها مائة فيرحم بها عباده قال في السر الكبير هذا على
سبيل التفهيم والافتخار والرحمة غير متناهية وقال الشيخ في تفسير الفاتحة اعلم ان الرحمة حقيقة
كلية واحدة والتعدد المنسوب اليها في الحديث بان لله مائة رحمة راجع الى امرائها واختصاصها
بالمائة اشارة الى الاسماء الكلية المحوض على احصائها وهكذا الامر في الدرجات الجنانية فما من اسم
فيها الا وللرحمة فيه حكم والرحمة الواحدة المرسلة الى الدنيا هي النسبة الجامعة من نسب الرحمة
ظهرت في الموطن الجامع والتسعة والتسعون مراتبها واحكامها في اسماء الاحصاء ثم باحدية جمعها
يظهر في آخر الامر سرية بقيتها للغضب اذ الآخر نظير الاول بل عينه فان الحكم في كل امر مولى الاولياء يظهر له
الغلبة آخرا ولكن بسر الجمع فاذا كان يوم القيمة وانضافت هذه النسبة الجامعة الى التسعة
والتسعين المتفرعة في الاسماء وانتهى حكم الاسم المنتقم والقهار واخواتها ظهر سر سبق الرحمة الغضب
في اول الانشاء الحديث قال الشيخ الكبير محي الدين ابن العربي رحمه الله في الفتوحات اذا قرات
فاتحة الكتاب فصل بسملتها مبتدأ بنفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو
الحسن علي بن ابي الفتح المعروف بابن الكناري بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة وقال حدثنا الفقيه
سمعت ابا الفضل الطوسي يقول حدثنا عن المبارك بن محمد النسابوري يقول حدثنا عن ابي بكر
الفضل بن محمد الطهوري قال حدثنا عن ابي بكر محمد بن علي الشاشي قال حدثنا عن عبد الله المعروف
بابي نصر السرخسي قال حدثنا عن ابي بكر محمد بن الفضل قال حدثنا عن ابي عبد الله محمد بن علي بن يحيى

الوراق وقال حدثنا عن محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال حدثنا عن محمد بن الحسن العلوي وقال
حدثنا حدثني موسى بن عيسى وقال حدثنا حدثني ابو بكر الراجي وقال حدثنا حدثني عمار بن موسى
البرمكي وقال حدثنا قتادة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه حدثنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حدثنا
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه حدثنا عن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم حدثنا عن جبريل عليه السلام حدثنا
عن ميكائيل عليه السلام حدثنا عن اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي
وجودي وكرمي من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا علي اني قد
غفرت له وقبلت منه الحسنات وجاوزت عنه السيات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب النار
وعذاب النار وعذاب القبر والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين

ومن فضائل البسملة ما ذكرته وهو ما في الفتوحات من اوائل وصيه النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله
عنه فليكتب منها على حاشيه هذا وذكر الشيخ محمد البوني رحمه الله في لطائف الاشارات لنشر الوجود
تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها جملة وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق
الهيبة عند العالم العلوي والسفلي ومن علم ما اودع فيها من الاسرار وكتبها لم تحترق بالنار وقد حكي في
التفسير الكبير ذلك عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال وفيها خاصية الاسم الاعظم وهي اول ما خط القلم
العلوي على اللوح المحفوظ وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام كما حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال من كانت له حاجه فليصم الاربعاء والخميس والجمعه فاذا كان يوم الجمعه تطهر وراح الى الجمعة متصدقا
قليلا او كثيرا وما كثر افضل فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو
عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تقضي علي محمد وعلى ال محمد وان تعطيني
حاجتي وهي كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم ومما يدل على ان

لذكوا الله اثوا عظيما في استيناف الوحه ما روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يتشرّ على عباده يوم القيمة سبعة وسبعين سجلا كل واحد منها مثل مد البصر فيقول له
أتنكر من هذا شيئا هل ظلمك الكرام الكاتبون فيقول لا يا رب فيقول فهل لك عذر في عملك هذه الذنوب فيقول
لا يا رب فيضع ذلك العبد قلبه على النار فيقول الله تعالى لك عندي حسنة وانه لا ظلم اليوم فتخرج بطاقة
فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فتوضع البطاقة في كفة والسجلات في اخرى
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع دكر الله شيء قلت المذكور في هذا الحديث يعفر لعبد لكن
كل المؤمنين دخلوا الجنة لحديث الي ذر رضي الله عنه ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة
وان زنى وان سرق وحديث معاذ رضي الله عنه ايضا وحق العباد على الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا
فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس قال لا فيتكلوا واذن وسره ان شجرة الايمان شجرة طيبة اذا كان
اصلها ثابتا كان فرعها في السماء فتوتي اكلها كل حين باذن ربها ومن بشارات الايمان ما روي انه
وقف صبي في بعض الغزوات ينادي عليه فيمن يزيد في يوم صائف شديد الحر فغرت امراته اليه واتصقته
الى بطنها ثم القت ظهرها على البطحاء واجلسته على بطنها تقيه الحر فقالت ابني ابني فبكى الناس وتركوا
ما سئلوا فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر فقال اعجبتم من رحمة هذه لابنها
فان الله ارحم بكم جميعا رهن بانها فتفرق المسلمون على اعظم انواع الفرح **مباحثها المتعلقة**
بالكلام الاول قال القاضي في تفسير اسم الشيء يعني اسم م ان اريد به اللفظ وذلك كما في قوله صلى الله عليه
وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وقوله من احصاها اي
تلاها اسما اسما من المؤمنين او عرف حقايقها او تخلق بجميع ما يمكن التخلق بها او تحقق بذلك فغير المسمى
لوجوه ثلاثة لانه تتالف من اصوات منقطعة غير قارة وتختلف باختلاف الامم والاعصار وتتعدد بتعدد القارئين
تارة ويتحد اخرى والمسمى ليس كذلك وان اريد به ذات الشيء فهو المسمى لكن لم يشتهر هذا المعنى وقوله
تعالى سبح اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته يجب تنزيه الالفاظ
الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب او الحمل على معنى يشين بجلاله او لا يليق بكماله او الاسم فيه مقحم كما
قاله ابو عبيدة كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليكما وان اريد بالاسم الصفة كما مر اي لكم الاسم الاسمى
انتسم انتسام الصفة عند اهل السنة المسمى كالوجود والاسامي غير المسمى كعبد الله بالعالم حين وجوده

وقبليته قبله وبعديته بعده وقال الغزالي رحمه الله كالخالقية والرازقية والاسامي غير المسمى
كالالهية السبعة من الصفات الحقيقية وقال في التفسير الكبير الخوض في هذا البحث اما ان يكون
على الاسم نفس المسمى وغير التسمية والمعتزلة على انه غير المسمى ونفس التسمية ونحن على انه غير المسمى وغير
التسمية عندنا ثم قال ياوبل العينية ان اسم للاسم الذي هو احدى الكلمات الثلاث فكان اسما
لنفسه لا يقال كونه اسما للمسمى اضافة بعض المغايرين منهما لانا نقول المغايرة الاعتبارية كافية
في الاضافة فلا ينافي العينية الذاتية فلفظ زيد مثلا اسم لما قال المحققون ان تعين كل شيء يستند
الى الحق من حيث الافاضة كما يستند الى حقيقته ذلك الشيء من حيث الاستفاضة فذلك الاستناد
بالنسبة الاولى ايجاد واظهار وبالنسبة الثانية وجوه وظهور فوجود كل شيء تعين من الحق
من حيث حقيقته ذلك الشيء فكل تعين باعتبار دلالته على حقيقته اسم له والحق مسماه وذلك الاسم
مع انه عين لفظ المسمى بالتسمية كزيد وعمرو ليس عين مسماه ايضا اذ المفهوم لانه نسبة قائمة به
ولا غيره اي في الوجود اذ لا وجود الا للحق حقيقة وللعالم اضافة ثم اقول وبمر الحلاف يظهر
معنى سبح اسم ربك بمعناه عند الاشاعرة سبح اسم ربك اذ لا يتحقق من الصانع والمصنوع غير ما وعند
المعتزلة نزه اسم ربك عن سوء الادب وعند المحققين معناه اجر ذكر ربك بنسبة اليه لا يليق بها جلاله
او بشيء منها جماله او تخلل بها كماله فهو الاتقاء الحقيقي والاشاعرة على ان الحق فاعل كل حسن وقبيح
ولا يسأل عما يفعل وكل دليل كمال قدرته والمعتزلة يقولون لا يفعل القبائح ولا غير الاصلح لانه حكيم
والمحققون على ان خلق القبيح من حيث انه خلق كمال له ومن حيث انه تعين الخلق وتحسب قابليتنا منفعلين
لنا او يقولون من حيث حقايقنا التي هي الشؤون الباطنية الاصلية صفة كمال ومن حيث استعدادنا
الجزئية المجعولة بسببنا صفة قصور فبالاعتبار الاول قال ليس لك من الامر شيء وبالاعتبار الثاني
بعثا الرسول وانزل الكتب والمتأتي من كل نفس من نسبة ما لله كالخلق والرزق ليعبد ويجعل
الحق وقاية لنفسه في ذلك لانه حكم الوجوب ايضا بجعل نفسه وقاية للحق في نسبة مابه القبح
والقصور اليه بل ينسبه الى استعداده الجزئي كالكسب لانه حكم الامكان الثاني **الثاني** التسمية في العرف
عين اللفظ اطلاقا للمصدر على ما يتحقق به كالدلالة والبيان على الدليل وهذا امر عرفي لا نزاع في الاصطلاح
فلا وجه لما في التفسير الكبير والاصفهاني من ان التسمية تعيين لفظ المعنى وليست شيئا منهما قال الغزالي التسمية

وقبليته

كما يطلق على وضع الاسم يطلق على ذكر الاسم لفظا وهو المراد ههنا الثالث لزم اسام الاسماء تسعة سواء كانت
لله او غيره ١ اسم الذات ٢ الواقع عليه باعتبار جزئه كالحسم على الجدار ٣ باعتبار وضعه حقيقة قائمة
به كالحار والابيض ٤ بحسب صفة اضافية كالمالك والمملوك ٥ بحسب صفة سلبية كالاعمى والبصير ٦ بحسب صفة
حقيقية طها اضافة ثبوتية كالقدرة والعلم ٧ بحسب صفة حقيقية لها اضافة سلبية نحو عالم لا يجهل ٨ بحسب
اضافة ثبوتية وسلبية كالاول فانه سابق لا يسبقه غير والقيوم فانه قائم بنفسه اى لا يحتاج الى غيره
ومقوم لغيره ٩ بحسب الجنسية والاضافة والسلب جميعا كالقادر الذى لا يغالب الرابع لزم اسماء الذوات اعني
الماهيات مقدمة على اسماء الصفات لان الاولى ابسط قال في التفسير الكبير وتسبيه لزم بالعكس لانا نعرف
الذوات لا بالصفات القائمة بها والمعرف متقدم قلت هذا في التعريف كما في برهان ان وذلك في الوجود كما في
برهان لم الخامس هل الله بحسب ذاته اسم اى بحيث يطابقه ويدل عليه مركبا وجه الاصح لا اذ لا يعقل للبسيط
ممكن للبشر والدلالة على الشيء موقوف على تعقله وذلك او لا لتخالفه ذاته ذات خلقه فلا تعرف منه الا
السلوب والاضافات وثانيا لان طرق التصور الحس والوجدان والعقل وما يركبه العقل والخيال وحقيقة
الحق غير قابلة لتعقلها فلعجز العقل واضح اما العقل فلان تعقل الشيء حسبما عنده من معقولاته لا كما هو عليه
وبالجملة فالعقل عاقل وثالثا لان الذات علة الصفات والعلم بالعلة علة العلم بالمعلول فلو علم ذاته علم
جميع صفاته وانه منتف وقال بعض المحققين لا مس في قدرة الله لبشر في بعض المتن بين لعرفه تلك الحقيقة
فحسد على الوضع طها ويكون الموضوع هو الاسم الاعظم وذكره اشرف الاذكار فلو اتفق لملك او نبي او ولي الوقوف
عليه عند محل معناه لم يعد ان بطبيعة الجسمانية والروحانية كذا في التفسير الكبير قلت فتحققه لزم الواضع
حسنيد هو الحق لذاته لان ذلك الوقوف كما عرف موضعه موقوف على نحو الاسم والرسم بالكلية وعلى الفناء
عن الفناء فحينئذ يكون الاسم والمسمى هو الحق سبحانه السادس انه تعالى موجود وذات وحقيقة فلا
يعقل لبشر شيء شيئا ولا يجزي به تفسيق ولا تكفير لكل الاشياء وفي التفسير الكبير ان النص الدال على الله تعالى نحو
قوله تعالى ولا اعلم ما في نفسك يعني الذات والحقيقة وفيه ايضا الحق هو الموجود وفي الاعتقاد هو الصواب
وفي الخبر هو المطابق لان كلا منها ثابت فالله تعالى بحسب ذاته موجود يمتنع عدمه واعتقاد ذلك هو الصواب
والاخبار عنه صدق فهو حق بجميع الاعتبارات قال الامام الغزالي رحمه الله في المقصد الاقصى كل ما يخبر عنه
فاما باطل مطلقا واما حق من وجه وباطل من وجه والممتنع بذاته هو الباطل مطلقا

والواجب

والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن بذاته الواجب لغيره هو حق من وجه موجود باطل من حيث انه لا وجود له
ثم قال حظ العبد من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا الا ان نفسه حق بالله فقد اخطأ قال
اما الحق الا احدنا وبلى احدهما ان يعني انه بالحق وهذا التاويل بعيد لان اللفظ لا ينبئ عنه ولان ذلك لا يخص
بل يعم كل شيء سوى الحق فانه بالحق والذي لم يكن مستغرقا بالحق حتى لا يكون فيه متسع لغيره وما اخذ كلية الشيء واستغرقه
فقد قال انه هو كما يقول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا يعني به الاستغراق انتهى واقول فهو الموافق
لواجب الوجود فحقيقته لذاته ومفيدة لغيره وقيل الموجد لمعناه في الشرع هو القيوم لان معناه القائم بذاته
المقيم لغيره السابع لزم اسماء الله وصفاته توقيفيه اى لا يطلق عليه الا بعد ورودها في القرآن والاخبار الصحيحة
وهو مذهب الاشعري وقيل كل ما دل على معنى يليق بجلاله جاز اطلاقه عليه الا اذا منع الشرع منه وهو مذهب
القاضي ابي بكر وقال الغزالي رحمه الله الاسماء وهي المطلقة عليه تعالى هو هو الموضوعة للدلالة على المسمى توقيفية
عند القاضي لان وضع اسم لرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم به نفسه ولا سماه به ربه ولا ابواه ممنوع بل وفي
حق آحاد الخلق فهو في حق الله اولى اما الصفات المطلقة هو هو لكل لا موضوعة للدلالة على المسمى بل مذكورة
للاخبار عنه بامر فتوقيفية بتقدم الفاء اى جايزة الاطلاق اذا لم يوهم نقصا لان الاخبار انما يمنع اذا كان
كذبا وفي حق الله اذا كان سوء ادب ايضا فلا يقال لله هو الزارع والخارق الرامي ولا يا مذل الا فاجع
وقيل يا معز يا مذل الا ترى انا ندعوا لله بصفاني الجلال والجمال ونقول يا مقيل العثرات يا مسبل البركات
ويا ميسر كل عسير ولا نقول يا موجود يا محرك يا مسكن مما يراد به التسمية لعدم التوقيف اما اذا
اخبرنا عن محرك الاشياء ومسكنها ومسودها ومبيضها نقول هو الله ولا يتوقف نسبة الافعال
والاوصاف على اذن الكل ذكره الغزالي رحمه الله للمانع مطلقا ان الاطلاق بلا توقيف سوء ادب ودعا لا يليق
معناه ويعقل عنه اللافظ وللمجوز جواز ذكره بالفارسية والتركية بلا نكير وقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها والاصل الجنس وان فايدة الالفاظ دعاية المعاني فاذا صح كان المعنى من اللفظ عبثا والحق
تفصيل الغزالي وقد علم وجهه والاجماع في الذكر بالفارسية ولو التركية بتوقيف الاحكام من السابق الى
الاجتهادية الموعود ذكرها الاولى لبسمله بعض آية من الفاتحة وآية تامة من السورا وايه تامة من الكهف
قال القاضي في نص لنا احاديث كثيرة منها ما روي ابو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال فاتحة
الكتاب سبع ايات اولها بسم الله الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها قرا رسول صلى الله عليه وسلم الفاتحة

وعلى آله وسلم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف انها اية برأسها او مما يعدها
قلنا التعارض دليل السقوط وذلك من وجوه الاول سلمنا كونها آية او بعض آية الثاني سلمنا التوقيفين الدالين
على كون ما عدت عليهم آية وعدم كونه قال البسملة ان كانت آية تامة لم تكن تلك آخر آية وان لم تكن
كذلك الثالث منها وسلمنا دلالتنا الدالة على انها ليست من الفاتحة والسورة معنا لما مر مرارا لم يقولوا
لا دليل لهم على ان البسملة امر سايرا السور فضلا عن كونها بعض آية الا بنوعين احدهما برواية الجهر بسم الله
الرحمن الرحيم في سايرا السور منها ما قالوا ما اعتمد عليه الشافعي رحمه الله اجماع اهل المدينة في عصر
الصحابة قال اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم ان
ابا بكر بن حفص بن عمر اخبره ان انس بن مالك رضي الله عنهم قال صلى معاوية بالمدينة صلوة جهر فيها
بالقراءة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن ولم يقرأها للسورة بعدها حتى قضى تلك القراءة ولم يكبر
حين يهوي حتى قضى تلك الصلوة فلما سلم ناداه من شهد ذلك من المهاجرين من كل مكان يا معاوية
اسرقت الصلوة ام نسيت فلما صلى بعد ذلك قرا بسم الله في السورة التي بعد ام القرآن وكبر حين يهوي
ساجدا وثانيها ما في الكتاب مما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من تركها فقد ترك ما به
ثلثة عشر آية من كتاب الله وقد روى اربع عشر آية باعتبار ما في المثل وتكرر نزول الفاتحة
او ارادة الجمع على الترك فنقول لا شك منها بمقتضى كونها من السورة لجواز ان يكون الجهر لكونها آية فقط وذكر
العدد باعتبار مشروعية تكرارها بذلك العدد لكونها نازلة للفصل والتبرك بالابتداء بها فلا
يندفع بان يقال التنزل بكونها مائة وثلاث عشرة اية لا من السور مما لم يقل به احد فانها مكررة بذلك
العدد بالتكرار الشخصي الشرعي وان لم يتكرر بالتكرار النوعي الذي في نحو باقي الآي وكما كذبان فلنا لهم ثم
نقول الاجماع الذي يدعيه الشافعي معارض بالاجماع الذي يدعيه مالك رحمه الله فتساقطا وقول
ابن عباس رضي الله عنهما اثر فلا يجوز التمسك به للشافعي ثم نقول ليس ثبتا فان التواتر والقطعية
بها مما سلف جزئية السورة على ما مر ان التواتر شرط في تحاصيله ومحاله الثانية ان التسمية في اول
الفاتحة مشروعة في اولى ركعات الصلوة وعند مالك رحمه الله لم المصلي لا يقرأها في المكتوبة اصلا ويجوز
في النوافل وعنه جوازها في النوافل لكن في اول السور لا اول الفاتحة وعنه ابتداء القرآن بها فرضا
ونفلا لا يترك بحال والاصح قول الجمهور وهو مشروعيتها للمثل وروايته انس بن مالك رضي الله عنه في معاوية

وغيره ولا يلزم من عدم التواتر عدم المشروعية كالثناء والتعوذ ولا عدم الجهر كالتعوذ والتامين
عند الشافعية الثالثة انها منه عندنا وعند الشافعي في احد قوليه الواجبة الرابعة ان ابا يوسف رحمه الله
روى كراهتها عن ابي حنيفة رحمه الله في كل ركعة لا مع السورة وقال محمد والحسن رحمهما الله عن الامام
يكفي في اول الصلوة وان قراها مع كل سورة حسن وقال الشافعي رحمه الله هي من كل سورة فيقراها في
اولها لنا على مالك رحمه الله حديث ام سلمة وابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا
في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ورواية انس بن مالك رضي الله عنه قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وكانوا يسرون ومعلوم ان ذلك في الغرض
اذ ليس من سنة التطوع الجماعة وفي ذلك كره فثبت ان لا فرق بين الفرائض والنوافل في ذلك كسايرا
سنن الصلوة واما وجه رواية الاقتصار على اول ركعة عند الامام رحمه الله ان حرمة جميع الصلاة حرمة
واحدة كفعل واحد وهي للتبرك في الابتداء فاكتفي بها في اول الصلوة قلت قد ثبت بالحديث انها للفصل
بين السورتين فينبغي ان يفصل بقرائتها قلت اجاب الجصاص بان لا حاجة الان الى ذلك الفصل قد عرف حين
نزولها وانما نحتاج الى التبرك وقد وجد ذلك ووجه التسمية في كل ركعة ان لكل ركعة قراءة مبتدأة
فصار كالركعة الاولى لخلاف كل سورة لانها دوام على فعل القراءة لا ابتداء فصار كاطالة الركوع واما
من اعادها في كل سورة فان راى ان التسمية منها فذاك والا يجعل كل سورة كصلوة مبتدأة لا زائدا كذلك في
المصحف كما لو ابتدا بقراءة السورة في غير الصلوة وكل من الفصل بها بين الفاتحة والسورة وعدم الفصل
مروي كما مر الخامسة في اسرارها وعليه اصحابنا والثوري رحمهم الله وقال ابن ابان مخير بينهما وعند الشافعي
رحمه الله مستحب الجهر بها للامام في الصلوات الجهرية قالوا تروى الجهر بها عن الخلفاء الراشدين الاربعة وعمار
ياسر وابي بن كعب وابن عمر وابن عباس وابي قتادة وابي سعيد وابي هريرة وانس بن مالك وابن الزبير والحسن بن
علي ومعاوية وجماعة من المهاجرين رضي الله عنهم وفي الحلية قالوا يروي الجهر عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعون
من الصحابة صريحا او دلالة وروى عنهم من التابعين اكثر من ان يحصى ومن بعض التابعين كذلك قاله الحافظ ابو بكر
الخطيب رحمه الله عن جعفر بن محمد اجمع آل محمد على الجهر بها وقال محمد بن علي لا تدع الصلوة خلف من لا يجهر بها واتفق
القراء السبعة عليه الا روايات شاذة عن حمزة في الاسرار قالوا ولم يرد في صريح الاسرار بها عن النبي صلى الله عليه وسلم
الا روايتان احداهما ضعيفة وهي عن عبد الله بن مغفل والثانية عن انس وفيها ان انسا روى الجهر ايضا كما مر

فسقط الاحتجاج برواية قال الجصاص الخلاف بيننا وبين الشافعي في البسملة والفاتحة عندنا لا عندنا نصفه
موقوف على الجهر والاخفاء يعني من جهر بها يجعلها من الفاتحة كسائر آياتها ومن اسرها لا يجعلها منها
سواء لم يجعل قرآنا كمالك فيكون كالتعوذ او جعلها آية فلن فيكون كالتوجيه على مذهب من يقرأها
في الصلوة فانه يسرها وبناسبه تفريع الكشاف الجهر على انها آية من الفاتحة وعدم الجهر على انها ليست آية
من الفاتحة ولا من سائر السور اما الاول فكسائر آيات الفاتحة واما الثاني فلان الموجب للجهر قراءة القرآن على انه
من الفاتحة او من سائر السور لا مطلقا كانه التوجيه فلا يرد اعتراض الفاضل بان التفريع الثاني غير منتظم
اذ لا يلزم من كون الآية من الفاتحة او السور الجهر بها لجواز ان يكون بعض آية او آية من وذلك اما لان
المراد من ان لا يكون آية منها ان لا يكون قرآنا كما هو مذهب مالك رحمه الله ولا قائل انها كتبت للفصل والتبرك ولم تنزل
واما لان المراد منه ان لا يكون من الفاتحة وسائر السور مطلقا لا آية تامة ولا بعض آية بدليل قوله وانما
كتبت للفصل والتبرك وقال الاصفهاني مسألة الجهر بها غير مبنية على المسايل المتقومة فان جماعة ممن يرى
الجهر بها يعتقدون ان التسمية من سنن القرآن كالتعوذ وامين وجماعة ممن يرى الاسرار يعتقدون انها من
القرآن حيث كتبت وكل من الجهر والاسرار ما ترجح عند صاحبه من الاخبار والآثار واقول على هذا كل من
يفرع الكشاف غير منتظم لكنه ليس بشيء اما تفريع الجهر على كونها من الفاتحة فبالقياس على سائر آياتها واما
بالقرآن انما يسر اذا لم يدل على انه من الفاتحة او السور كانه التوجيه ولذلك يتراءى آخرها وانا من المسلمين كذا
الرواية وليس القرآن كذلك واما تفريع عدم الجهر على انها ليست من الفاتحة والسور فلان الاخفاء هو
الاصل في الاذكار ونص القرآن في الجهر فيما ليس محل القرآن على خلاف القياس يقتصر عليه لا يقاس كيف وقد قال الجصاص
كل من لا يعد التسمية من الفاتحة لا يجهر بها والقول ما قال حذام فنقول روى حماد عن ابراهيم انه كان عمر
يخفيها ويجهر بالفاتحة ومثله روى انس وانه كان عبد الله بن مسعود واصحابه رضي الله عنهم يسرونها
ومثله روى عبد الله بن المغفل وروى المغيرة عن ابي ميسم انه قال الجهر بها بدعة وروى حريز عن عاصم
عن عكرمة وابو يوسف عن ابي حنيفة رحمهم الله الى ابن مسعود وجماعة عن كثير عن الحسن وعبد الملك بن ابي
حسين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم كراهة الجهر بالتسمية فعل الاعراب وروى ابو بكر بن عياش عن ابي
سعيد عن ابيه قال كان علي وعمر رضي الله عنهما لا يجهران بالتسمية ولا بالتعوذ ولا بآمين وروى انس
وعبد الله بن المغفل رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يسرون

ذكرها الجصاص ثم قال حدثنا الكرخي قال حدثنا الخضري قال حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا معاوية بن هشام
عن محمد بن طلحة عن حماد عن ابرهيم عن عبد الله رضي الله عنهم قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببسم الله
الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فهذا الاخفاء الغاية يدل على انها ليست من الفاتحة وان قلنا بانها
آية مستقلة كآية التوجيه ثم قال الجصاص بعد ما تكلم في رواياته رواه من تمسكاتهم ولو تساوت الاخبار
في الجهر والاخفاء كان الاخفاء اولى من وجهين احدهما ظهور عمل السلف بالاخفاء دون الجهر كالخلفاء
الراشدين وابن مسعود وابن رضي الله عنهم وقولهم الجهر بدعة او اعرابي والاخر ان الجهر بها لو كان ثابتا لاستفاض
بواتر كوروده في سائر القرآن ولو كان الجهر ثابتا لكان الخلفاء الراشدون وبن ذكروا اولى بعلمه لانهم
اقرب في الصلوة من غيرهم انتهى كلامه واما اقول ثبت لنا الصحابة كانوا يسمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلوات السرية كما مر في وكعتي الظهر وغيرهم ان العلماء قالوا ادنى المخافتة اسماع نفسه لان التحكم وقف
فقط في الاصح حتى لا تعتبر في الاحكام اللفظية كالطلاق والعتاق والاقرار والاستثناء وغيرها فلابد
لها من اعلى واعلاها اسماع من بليه وقد قالوا ما دون الجهر نفسا فلما صح هذين الوجهين اطلاق الجهر
والمخافتة ناعتبارين على اسماع من بليه لم يعد ليتحمل كل ما ورد من حديث الجهر على هذا الجهر وحينئذ
لا يبقى في القول بالاسرار والدليل على ان مرادهم هذا الجهر انهم اولوا ما رووا من حديث الجهر اعرابي وبدعة مال المراد
فيه الجهر الشديد فعلم بذلك التوفيق بين الادلة ان ما ادعوه ليس جهرا شديدا فهو حينئذ من بعض مراتب
الاسرار وبحصل بذلك التوفيق بين الادلة والله اعلم بأسرار الجهر والاسرار الحقايق وهي قواعد
حقيقية ذكرها الشيخ رحمه الله في تفسير الفاتحة الاولى كل تميز وتعدد يعقل بحيث يعلم منه حقيقة
الامر المتميز ولزوم التعدد له فهو اسم لانه علامة على الاصل واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل
هو اسم الاسم وكل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغيب على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم وقد يكون
من كونه تابعا لما يتقدمه في المرتبة او الوجود جمع وفرادي الدلالة والتعين الثانية سبب سيوعات الاسماء
اختلاف الصفات والاعتبارات وهي من تنوعات الاجتماعات الواقعة في المراتب المختلفة للحقايق بحكم
الكيفيات والتراكيب الظاهرة بالاستعدادات المتفاوتة وسر الامر الاحدي المحض يخفى الجمع والوجوه
الالهية الحقايق المتنوعة كاسماء الاعلام في العموم نحو شمس ونور وكاسماء نفس الصفات كالعلم حيث هو
والحقايق التابعة كاسماء الصفات كالحي والامر واسماء الافعال كالباعث والخافض فلكل قسم دلالة على الحق

من حيث لفظ الدال على الدال على الشيء دال عليه والاستدلال تابعة على المتبوعة الاصلية ومن تلك الاصلية
مظهر اعيان التابعة فللتابعة حكمان الدلالة والتعريف للمتبوعة كونها اصلاً في وجوه التابعة وشرطها
في الدلالة والتعريف الرابعة حصل بكل اسم فايدتان احداهما ما اشتركت فيه وهو الدلالة على اصله
ومن هذا الوجه يكون الاسم عين المسمى والثانية تعريفه بحقيقته وحقيقة ما امتاز عنه فثبت للسبق
بالتعريف وبكونه مطلوبا للميزة الجامعة للاسماء لان يظهر هذا التميز المحتقق به وذلك مطلوب سابق على
طلبه الاستعدادي كما قال يحبهم ويحبونه الخامسة لكل اسم من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم كالمحيي
واما يظهر بظهور آثاره في الاعيان الوجودية وذلك بسوال الاسم بلسان مرتبته من الاسم الله الذي هو
حضرة الجمع والوجود امداده لاظهار ما فيه كماله اذ لكل اسم لسان يخصه من حيث مرتبته ولسان جميعه
هن الاسماء هو القابل اجيب لما عرفت وما خلق الجن والانس الا ليعبدون وخرق كل اسم له لكل عين
من اعيان الموجودات ايضا كمال لا يحصل لكل العين الا بالوجه المستعد من الحق اما في بعض المراتب
الوجودية او في جميعها وبشان مرتبة الاسماء اذ الاسم عند المحققين من وجه هو المسمى والمسمى علم
بذاته ولوازمها بخلاف اعيان الموجودات فان وجودها حادث لا يصح في القدم علم لاستفاء شروطه
كالوجود والحيوة فلا يصح له الاولية اذ في مقام الطلب اذ طلب المجهول من حيث ما يجهله لا يصح فللتعين
بالسوال من حضرة الجمع لكل اسم ما يقتضيه احكامه من نسبه محل ظهوره والمعلن لكل جنس
ونوع وصنف من العالم ما استدعيه استعداده وما كان من نسبة الحضرة المدعوة يسمى
الربوبية في مرتبته ما استدعاء تلك الحقيقة وتعينها وبهذا التعين والاستدعاء يظهر سلطنة
الاسم الله والرحمن على الحقيقة الكونية فيصح وجودها جمعا وفرادى عليها ويظهر اسم بذلك
الاثر نضاف الى الحق من حيث مرتبته احد الاسمين كما نبه بقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الرابعة تسمية وجود الحق احدا ما عتبار معقوليته بعينه
الاول بالحال الوجودي وتسميته خاما ما عتبار ظهوره في حالة من احواله المتنوعة الباقية وتسميته
الله ما عتبار تعينه في شانه الحاكم فيه على شؤونه القابلة منه احكامه وآثاره وتسميته الرحمن
ما عتبار انبساط وجوده المطلق على شؤونه الظاهرة بظهوره فان الرحمة نفس الوجود والرحمن
هو الحق من حيث الوجود المنبسط على كل ما ظهر به وكذا تسميته الرحيم ما عتبار انبساط الوجود وتخصيصه

حسب تخصص الاستعدادات القابلة التامة الكل للكمال طالب ما تم عابق من خارج فانه ما تم الا حضرة
الاسماء والممكنات هي السبب الجامع بينها وهو الانسان والذات من حيث نسبة الغنى وعدم التعلق والمناسبة
لا كلام فيه فالمستحق معرفة هو حكم بعض الاعيان في البعض ظهر بالحق على نحو خاص فيه كما ان كمال
غير في سواه وهلك الامر في النقايض والحب والآلام فافهم والغاية الكلية ما منتهى اليه كل موجود
التاسعة للاسم الله من حيث جمعيته النفس الذي ظهرت به ومنه الموجودات ولا يتعين له في عالم
الصور مرتبة ظاهرة وهو معنى قوله تعالى ليس كمثله شيء ويليه مرتبة الاسم الرحمن المستوى على العرش
فالعرش مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط ومستقر الاسم الرحمن وكامل مظهر المرتبة
ثم مرتبة الاسم الرحيم المستوى على الكرسي فالكرسي مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما هي متعينة ونظير
اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل العاشرة التسمية تنبيه على المسمى لمن هو مجهول
عنده او تذكير ان سبق علمه به ونسيه او اظهار له من حيث صفة خاصة او حالة او مرتبة او زمان
او مكان او الجموع وسمة الشيء نفسه تنبيه للغير او ترهيب منه من حيث انه عثاة ان يحذر منه او
يرغب فيما عنده ليعرف فيطلب ويغنم او يحذر فيسلم الحادية عشر الاسماء المنسوب الى الاسم الله راجع
الى المعنى المتشخص منه في الاذهان لا الى حقيقته لان احد شرط الاشتقاق ليكون المعنى المشتق منه سابقا
على المشتق وهذا لا يصح في حق هذا الاسم ولا في حق شيء من الحقايق وان للحقايق وخصوصا لهذا الاسم التقدم
على سائر المفهوم والمفهوميات وكان شاملا وجوه الصور والمصورين واما اختصاصه بهذه الحروف
ومراتبها وهيآتها فيعلم سعة دايرة حروفه ومناسبتها لما وضعت له وانه اتم تاديه واقرب
مطابقة من غيره كما قال الشيخ رضي الله عنه والشيخ هو الاسم الله مولد الدين الجندي رحمه الله اشار الى بعض ذلك
السر بقوله لنا الهم للنفس الانساني الخارج من غيب القلب بمنزلة التعين الاول للنفس الرحماني والالف
بمنزلة النفس الرحماني التجلي الاحدي الساري في جميع الحروف المتعينة والمتعددة بحسب محالها كما
الالف الممدة في العرفان وهو اول معلول ظهر من الحضرة الوحدانية الالهية كذلك روح الباء وهو
عدده اول معلول الاحد الواحد واذا اتصل الف الله المتنزل بالتجلي الذاتي بباء عبد انبسط الظهور
الكمالي ظهرت صورة لام الملكوت الاعلى وعند التحامهن يتحقق لنا الباء الف معترض لتلقي التجلي بعد التجلي
فمائة الانس وحمالي حروفي وفيض تجلي وجودي واللام لامان لام الملكوت التي بين والام الملك

الذي هو الله الواحد الذي هو كمال اللام بضم الفاء وهو من بسايطه كذلك الالف فيه اللام اشارة الى
استلزام الالهة المالوهة والرب المربوب فاللام الاول من الله لام لوح تفصيل الملكوت والثاني الذي
في الم الملكوت هو لام تفصيل الملك الذي هو مظاهر ومجال لتفصيل الملكوت كاللام الملكوت لام
لوح تفصيل الالف الاطي والالف ملكوت الملكوت وسبيله ملكوت كل شيء فاللامان اشارتان الى الملك
والملكوت له تعالى بالاعتبارات الثلاثة المعتبرة عند اهل العربية في اللام وهي الملك والتخصيص والاضافة
فاللام لوح تفصيل الالف على وجهين ظاهر وباطن وان شئت قل غيب وشهادة او صورة ومعنى او ملك
وملكوت فاللام الاولى المدغمة قيل هي لام لوح التفصيل الملكي العيني الظاهر مدغمة في لام لوح التفصيل
الملكوتي الغيبي الباطن وسكون لام الملك الظاهر في لام الملكوت الباطن المقبول مدغمة وقيل بالعكس فان
الظاهر مستلزم الباطن والغيب سار في الشهادة فاللام لوح تفصيل الملكوت مدغم في لام لوح تفصيل
الملك وهو ظاهر لكن الاول اولى فان الملك الظاهر ظهر عن باطن سار في محيط فافهم سر اندغام احد اللامين في
الاخر طردا وعكسا وكما ان مرتبة الغنا الذاتي يقتضي بعدم التجلي وانقطاع النسبة ما للتراب
ورب الارباب من الشيئية كذلك الف الله لم تصل بلامي الملك والملكوت لانفراد الله مستغلا بكماله الذاتي
ولكن اللام اذا اتصل بالالف فوقه الى مقام الاطلاق بالفتح الغيبي كما هو لفظ اللام في الوضع العربي المعتبر
عندنا ولما اتصل اللام الثاني الذي هو لام لوح تفصيل الملكوت بالتجلي الوجودي لمقبل حقائق الملكوت
نور الفيض النفسي الوجودي في المقام العيني الشهودي قبل عوالم الملك فان عوالم الملكوت قبل الوجود
الفايض اولا قبولا احديا جليا بلا واسطة وجودية غير نور التجلي ثم فاض منها على ما ادغم فيها
فلما سرى فيها حكمها واوصلها الى اطلاقه واما الهاء هي كنايه عن الغيب الالهي الذاتي والهوية المحيطة
بالملك والملكوت لان الخط الالفي النفسي دوري احاطي يصل نقطته الآخرية بنقطته الاولية فذلك
اشارة الى الر التجلي النفسي المستجن في الروح الاضافي والف الالهية المستوية على عرش القلب المومني
المتوي بتصل بالف الالهية الجسمه الذاتية اخر في صوره اللام المتصل بالالف فيحصل حينيذ للالف
احاطة بجميع الملك والملكوت وهذه صورة الهاء التي للهوية الغيبية والعينية الحاصلة آخرا بعد تمام
الدورة وحصول العوده وهذا مقام افنى الاحوال السايرين وفنا اثنية الاعيان الوجوديه في
الهويه الاحدية الجمعيه الاحاطية هي فنى لم يكن وبقي ما لم يزل قال الشيخ الجندي رحمه الله في هذا المشهد

هويت انت فنا هويتي واني فيه عدم لوجداني وقد مني اثنيتي في هويه احاطتي ذاتيتي لم يشاهد

الثانية عشر الاتم علما بكل منادي مواضع الموجودات تصورا له والاصح تصورا واستحضارا اتم احتفاظا
باجابة المدعو والمنادي عند ذكره او التوجه اليه او الطلب او منه الثالثة عشر الرحمن الرحيم في ذوق
هذا المقام اسم مركب فالمتخلوكل منهما عما تضمنه الآخر وعموم الحكم الرحماني الذي هو الوجود وظهر التخصص العلمي
ثم الارادي المنسوب الى الرحيم فبه تعينت الحصص الغيبيه صورا وجودية كما ان الرحيم ظهر الوجود الواحد
مسعدا بالموجودات العينيه الرابعة عشر الرحمة رحمان احداهما ذاتيه مطلقه امتنانيه هي التي
وسعت كل شيء ومن حكمها رحمه الشيء نفسه بالاحسان الى الغير والاساءة بالانتقام والنهر فان كل
ملك من المحسن والمنتقم رحمه نفسه ومن حيث هذه الرحمة وصف الحق نفسه بالحب وشان الشوق الى التقابل
اجتبايه وهذه المحبة بهذه الرحمة لا سبب لها ولا موجب وليست في مقابلة شيء من الصفات والافعال والهما
اشارات رابعه بقولها احبك حبين حب الهوى وحب لانك اهل لذاكا في حب الهوى لمناسبة ذاتية
غير معللة بشيء غير الذات واما حبك لانك اهل فسببه العلم بالاهلية وهذه الرحمة تعم كل عطاء ومن
تخصيصاته الدرجات الحاصلة في الجنة لقوم بالسر المستغنا عنه لاعمل عملوه او خير قدموه والرحمة الاخرى
الفايضة عن الذاتية بالصور التي وجعلها الكتابة المشار اليها بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة هي مقيدة بشروط
واعمال واحوال وغيرها ومتعلق طبع الملس الرحمة الامتنانية التي لا توقف على شرط ولا قيد حكمي ولا
زماني فالحكمي قيد القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين
والى يوم القيمة وخالدين فيها ما دامت السموات والارض فرحمانيا البسمله للنعم والمحسوس ورحيميا الفاتحة
للذاتيه الامتنانيه والتقييد به الشرطية كذا في تفسير الفاتحة وفي البا وملات القاسانيه وجوه
الاول لما اسم الشيء ما عرف به فاسماء الله هي الصور النوعيه التي تدل عليها بها وهويتها على صفات الله
تعالى وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته قلت تخصيص الصور النوعيه ليس كما ينبغي لما مر
من قول الشيخ رحمه الله ان كل ما ظهر في الوجود وامتاز من العبد فهو اسم وهذا تناول الحقايق والاوصاف
والاشباح والاعراض والكلي والجزئي والنوع والصنف والشخص وفي الجملة الحقايق المتنوعة والتابعة
لكن من حيث لا انتهاء على ما بها امتاز وظهر لا له بالذات او بالواسطة الثاني قال الله اسم الذات الالهية
من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها قلت اين هو اسم اقال

الشيخ رحمه الله وقد مر آنفا ان الحق سبحانه الله ما عتبار تعينه في شيانه الحاكم فيه على سائر شؤونه القابلة
احكامه حاصله انه اسم للحق باعتبار كونه في مرتبه جامعه الالات قال الرحمن هو المفيض للوجود والكمال
على الكل بحسب ما يحتمله القوابل على وجه البدايه والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي الخصوص بالنوع الانساني
بحسب النهايه قلت ابن هذا مما مر عن الشيخ رحمه الله ان الرحمه العامه هي الوجود والرحيم اسم للحق من
حيث الوجود فقط فان الكمالات من المراتب والاعلى للرحمانيه في نفسها بالمراتب ثم اذا اختص بتحصيل الرحمة
بالكمال المعنوي بالنوع الانساني وبالنهايه فمن اين يحصلات الرحمه في سائر الموجودات التي هي تراحمون
وتعاطفون وكانه اعتبر في الرحمن الكميه وكيفيه الجلاله الاخرويه والدنيويه معا وفي الرحيم الجلاله الاخرويه
فقط ولا ساعده رواياته ولا قولهم يا رحمن الآخره ويا رحيم الدنيا الرابع قال فمعنى باسم الله بالصوره الانسانيه
الكامله الجامعه للرحمن العامه والخاصه التي هي مظهر الذات مع جميع الصفات ابدأ واقرأ تلك وارادة
بتلك الصوره جمعه النوعيه من حيث هي جامعه فقوله مظهر الذات مع جميع الصفات لا بناسبه لان حقيقه
كل شيء كيفيه نبوته في علم الله ولا يشيء ذلك مظهرا وقد قال الشيخ رحمه الله ان تلك الحقيقه الكاليه من بعض مراتبها
الالوهيه اي من حيث البطون والتاثير فان الكامل مرآة الطرفين وان اراد الصوره المحسوسه للانسان الكامل
كما هو الظاهر من المظهريه فلا يصح لما مر آنفا من قول الشيخ رحمه الله لان الاسم الله لا سعن له في عالم الصور من
ظاهره لان كل صوره مخلوقه ودليله وصوره الانسان الكامل دليله الجامع الشامل لانفسه واليه يشير قوله
تعالى ليس كمثله شيء فان بعض الحكماء انزل هو المشترك في جميع الصفات حتى في اخصها والغالب اعم الخاص قال
اشار الى البسمله لحروفها الملفوظه ثمانيه عشر اشاره الى العوالم المعبر عنها والمكتوبه تسعه عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين والثمانيه عشر اشاره الى العوالم المعبر عنها ثمانيه عشر الا
عالم الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد وهو ام المراتب من امهات العوالم التي هي عالم
الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعه والموالد الثلاثه الى سفلي
كل واحد منها الى جزئياته والتسعه عشر اشاره الى جامع العالم الانساني فانه ما عتبار شرفه وجامعيته
للكل وكونه مقصودا من الكل له شان براسه وجنس له رهان والاضافات الثلاثه المحتجبه التي هي ثمه
الاثنين والعشرين عند الانفصال اشاره الى العوالم الالهيه الخفيه ما عتبار الذات والصفات والافعال
وهو ثلاثه عوالم عند التفصيل وواحده الجمع والثلاثه المكتوبه اشاره الى ظهوره من وجوه ومظاهره وفعله

في العالم الانساني الاعظمي واليه الاشاره في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته او صوره
الرحمن قال الغزالي رحمه الله اي على جمعية صفاته فالذات محجوبه بالصفات والصفات بالافعال والافعال
بالاكوان والآثار فمن تجلت عليه الافعال ارتفع حجاب الاكوان فتوكل ومن تجلت عليه الصفات ارتفع حجب
الافعال رضي ومن تجلت عليه الذات بالكشاف حجب الصفات صار موحدا مطلقا فاعلا ما قال وقارئا
ما قرا بسم الله الرحمن الرحيم ولله التوحيد قال لتلاثه اشار الى محل الوجوه التي عليه افضل الصلوات
بقوله في سجوده اعوذ برضاك من سخطك الحديث المعارف فمعالطايف الاولى آنا اصح كتاب الله يحرف
الباء، وقد اسقط الالف اثبت هو مكانه اشاره الى اختفاء النفس الرحماني الالفي بالتنفس العبداني الحرفي
ولقيامه مقامه ظهر بصورته في الطول والامتداد في الاشارات النجميه ذكر لذلك وجوه الا ان الباء انكس
وتواضع حتى امتد عرضا لا طولا فرفعه الله لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع رفعه الله عكس الالف
انه للاباء والوصل فلوصله رحم الحروف وصله الله بخلاف المنقطعة لحديث عبد الله بن عوف رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن قطعها بتته ثم انه لانكساره صوره ومعنى وجد شرفا لعندية كما قال تعالى انا عند المنكسرة
قلوبهم من اجلي ح ان له من وجه رفعة لان له نقطة بخلاف الالف مع ذلك له علوية حيث لم يقبل الا
واحدة لكون كموحد يحب لا يقصد ولا يحب الا واحدا ط انه صادق في طلب قربة الحق لانه لما وجد درجة
حصول النقطه وضعها تحت قدمه وما تاخر عنها بخلاف الجيم والياء اذ نقطتها في الاصل في وسطها ٦ انه
تابع صورة لان موضعه بعد الالف ومتبوع معنى لان الالف لفظ الباء يتبعه والمتبوع في المعنى اقوى ٧
انه عامل له قوة فيصل للمداده بخلاف الالف ٨ انه كامل لما مر من معانيه وحقايقه ومكمل لعلوم
وجعل ما يليه كنفسه مكسورا لصفة ٩ انه شفوي به سفح الدم ما لا سفح بغيره لذلك كان اول
فعل الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فناسب ان يصدر به الكتاب الذي هو
نسخة ذلك العهد وعنوان مقصوده الثانيه روى الثعلبي رحمه الله معنعنا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم عليه السلام ارسلته امه الى
الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى عليه السلام وما بسم الله فقال ما ادري فقال الباء
بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكه وروى الثعلبي عن محمد بن عمر الواقدي في بسم الله انها روضة من

رياض الجنه لكل حرف منها نشر فالباء على سته بادي بصير باسط باعث بار بر والسين على خمسة
سميع سيد سريع الحساب سلام ستار والميم على الثي عشر وهما ملك مالك سبحان مجيد مومن مهيمن مقتدر
مقيت مكرم منعم مفضل معبود قلت هذا ليس مما صدر عنهم جواب قابل على مذهب البكرية وقاعدتهم ان
كل حرف من حروف التهجاء له خاصية اسم مبدوء به في اسماء الله تعالى فلو اعتبر ذلك لشرائطه فعل ففعل وقال
الشيخ المحقق نجم الدين رحمه الله البآء بلاء لانبيائه واحبائه والسين سلامته لاوليائه واصفيائه والميم
معروفه مع اهل ولايته في ابتلائه ومنته على اهل سلامة القلب بصفائه قال وانما نسبه في اول الباء على
البلاء في ابتداء كتابه ان الانسان في اصل الجبلة خلق على الابتلاء لقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج نبتليه وذلك لانه خلق للمحبة لقوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه والمحبة مظنة الابتلاء
كما قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه حبا شديدا اجتباه فان صبر ورضي اجتباه
قيل يا رسول الله وما اقتناوه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وانما نسبه على السين على السلامة في المرتبة
الثانية فلمحسن احد مما لم السلامة مرتبة ثانية لاهل البلاء لان البلاء نوعان بلآء محنة وبلآء
نعمه نوعان بلآء رحمة وبلآء نقمة فبلاء المحبة مخصوصة بالانبياء والاولياء كما قال صلى الله عليه وسلم ان البلاء موكل
على الانبياء والاولياء ثم بالامثل فالامثل فمنهم من يختص ببلاء المحنة كبلاء ايوب عليه السلام ومنهم من يختص ببلاء المحنة
كبلاء سليمان عليه السلام والطريق الاولى اقرب الى الله تعالى واذ شان النعمة ليرتجب الاعراض وشان
المحنة ليوجب الاقبال لقوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه الآية وبلاء النعمة لبعضهم
رحمة ومنهم اهل الوفاء ولبعضهم نقمة ومنهم اهل الجفاء كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا فاهل الوفاء من اوفى بما عاهد عليه الله من ترك الشهوات النفسانية والزينة الدنيوية
الدنيا وبه حين اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واهل الجفاء من نقض عهد الله من بعد
ميثاقه وقطع ما امر الله به ان يوصل وافسد استعداده بالركون الى زينة الدنيا واتباع الهوى
فاهملت النعمة عليهم نقمة اولئك هم الخاسرون وثانيها ان بلاء النعمة ما يكون مع سلامة الدنيا والدين
لاهلها فالسين لذلك اشارة الى اهل الصفاء واما منا سبة حمل الجيم على معروفه لاهل ولايته اذ لولا معروفه
بنعمة الصبر لزلت قدمهم عن جادة العبودية واسقط حظهم بحجاب البلاء عن المبتلى كما هو حال الخذول والصبر
من الله كما قال تعالى وما صبرك الا بالله دليله قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف الآية وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم

البسمله اربع مراتب للهمه الاسم والذات وصفة الجلال وصفة الجمال وفي الوجوه اربع مراتب الالوهية والربوبية
والجسمانيه والحيوانيه ففي الباء اشاره الى الربوبيه وهي العوالم التي ولسن لغيرك وجوه حقيقي الا الاسم
والمجاز منوط معنى قولهم ما نطقت شيا الا ورايت الله فيه او قبله ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لاسبوا الدهر
فان الدهر هو الله وموجدت متفق على صحته فصدر كتابه باسم الله اشارة الى الخلق بحجاب الاسم يحجبون
عن الله اذ لولم تكن من ذاته وذوات المكاشفين بصفات جماله وجلاله حجاب الانوار الرحمانيه والرحيميه
واسطة لاحرقت قدس ذواتهم وبلاشت اجسادهم كما قال صلى الله عليه وسلم حجابه النور لوكشف لاحرقت سبحات
وجهه ما انتهى اليه بصره فلو عبر الجذبات لطائفه عن حجاب الاسم وصلوا الى المسمى وهو الله فتجلى لهم بالالوهية
فاذا ارادت سطوة التجلي لتحتهم بالكلية ادركته صفة الرحمانيه والرحيمية فتبقيهم بالاسم الرابعه للاسم
الجلاله هو الاسم الاعظم لانه كورد في الاحاديث الناطقة بالدعاء بالاسم الاعظم بخلاف الحي القيوم ولانه اسم
الذات وهو اشرف من اسماء الصفات ولان الصفات داخله في الذات بدون العكس ولان مراد الله عز وجل
هذا الاسم انه لا يثنى ولا يجمع ولا يدخل عنه اللام ولزوم التاء لصيانته عن التغير ولانه خص بعلم التوحيد في
لا اله الا الله وخص بالاتيان وخص باها وجوه المقابلة في قوله امرت ان اقاتل الخ وادلة الرجاء
موقوفه عليه وخص بالاقبال بالكلية في قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وخص بالتعالي قال هل تعلم له سميا ولقوله
صلى الله عليه وسلم احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله ولقوله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فحض به
وحض العباد على مداومته ولقوله عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله ولما روى
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وضعن في كفة لما لا اله الا الله حديث صحيح توثيقه ما مر حديث البطاقة
ولان كثيرا من العلماء قالوا بعدم اشتقاقه والخواطر الاسبيل للعقول الى معرفة كنهه فهي خمسة عشر دليلا
على اعظميته مذكورة في النبا ويلات النجميه فعال لذلك صدر كتابه به ثم سال فلم يدع وقد لا يرى الاجابة
فاجاب ولا لعدم شرائط الاجابه من اصلاح الباطن باللقمة الحلال قال صلى الله عليه وسلم فيمد يده الى الحرام فاني
يستجاب له واخر شرائطها الاخلاص وحضور القلب بعد التوجه الاحدي السابق ذكره اذ القلب الحاضر
في الحضرة يسمع له وما نسان عظمه في نفسه اما تشبيك اذا قلته بالتعظيم وذلك بقدر صفاء نيتك وعلو همتك
تطهر قلبك عن الخطوظ الدنيوية والاخروية كما قال صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة توسع عليك الرزق والابواب

تبعا لحظك والعطه للحظ حينيد لا للاسم قال تعالى والعمل الصالح يرفعه وهو تخلص سريرتك عن لوث الحظوظ
لتكون حظك من الذكر المذكور ومن الاسم المسمى بحسنيد ظهر سلطان ادعوني استجب لكم لانكم ما طلبتم الا اياي
وقال تعالى من طلبني وجدني انتهى كلامه قال الشيخ رحمه الله في شرح الاحاديث اعلم ان الله تعالى نبه
بقوله وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط على انه يحيط بظاهر كل ذرة وما فوقها وباطنها لانه
معنى تعين مشتمل على جميع الاعتبارات فلا حصر فيه ولا سر به عن الحصر بالكلية وما لا كل ولا
جزء ولا شيء ولهذا تحيرت معرفة كنهه تماما فعال ولا يحيطون به علما فما يقع العلم من حيث تعينه
وانما يقع الاحاطة وعليه قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك فلا يخفى
على المستبصر ان ذا تا هذا شانها تعذر وضع اسم لها حيث يدل على تحقق حقيقتها دلالة مطابقته
دون تضمنه معنى زايدا عليها مع انه لا عباره الا عن متعين واطلاق الحق هو من حيث اللا تعين لم
ان له اسماء عظاما في مراتب احكام الالوهية المعتبر عنها بالاعتبارات ومتى تنقسم بحسب القسمة
الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة وهو الانسان الكامل واول الاقسام الاربعة
المفاتح الثمانية المذكورة في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اي لا يعلمها احد بذاته ومن دونه لكن
قد يعلم باعلام الله وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله
وقبل الحمل مع انه صلى الله عليه وسلم قال في خمس لساعة حين سئل عنها في خمس لا يعلمهن الا الله وتلا قوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية واعلم ان هذه المفاتح هي اسماء الذات لها الدلالة على الذات من اكثر
الوجوه وان لم تدل مطابقة مركب وجه ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكمل ولا يذكرونها الا حدود
حيثيته هذه الاسماء ظهر مبدئية الحق ومنها تنوعت الاعتبارات واول مراتب الذات من حيثيته هذه الاسماء
هي الالوهية فهي كالطل لحضرة الذات واسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر كالآلات
لاسماء الذات الشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية
من حيث احديته جمعها واعظم امهات الاسماء الحي وسائر الاسماء تابعه وسايره لهذه الاربعة المذكورة
والاسم الله واحكامها محتجبة في الحي لا منه شرع لانه ادراك الفعال ولانه شرط في الكل قال الشيخ رضي الله عنه
ذكر شيخنا يعني الشيخ الكبير رضي الله عنه ان الحي القيوم في الحقيقة اسم مركب من اسمين فانه من بعض اجزاء الاسم
الاعظم الا ترى كذلك الالف واللام والذال والراء والزاي والواو من اجزاء هذا الاسم قال وانا اقول لتعلم ان هذه الحروف

مع الحي القيوم وتنبيه اجزاء الاسماء كالمرآة التامة لمعنى الندرة وكالاسم الدال على الشيء على سبيل المطابقة
فلعل ايوب رأى في كلام شيء يتوجه اليه انتهى كلامه وقال الشيخ الجندي رضي الله عنه اعلم ان للاسم الاعظم الذي
اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيه وحرم نشره من عالم الحقايق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور
والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جمع الحقايق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو
الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله واما صورته فهي صورة
كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بجزئي الا كمل صورة بل كان ظهورها بحسب قابلية كل العصر فحينما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم
اباح الله العلم به كرامة له واما صورته اللفظية فمركبة اسما وحروفا تركيبا خاصا على وضع خصص به
يعلمه من اعلمه الله اما بلا واسطة بل رؤيا او كشفا او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا
فيه والصحيح ان الله طوى علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم ولم يأذن للكمل ان يعرفوا الا بعض اسمائه وحروفه
التي تشمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والعز والامانة والاحيا
وغيرها في اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومن حروفه احد عشر ولا ذكر الشيخ الكبير رحمه الله
في سؤال الحكيم الترمذي وقال الشيخ الجندي في موضع آخر الان هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والذات
حقيقة الجسم الكلي والذال المتغير والراء الحساس المتحرك والزاي الناطق والواو الجسمية المرتبة الانسانية وهذه
الحروف لا تنفصل بغيرها لانها حقايق الاجناس العالية وكل الاشخاص تتصاص اخرا من عينها وما قبلها الان
العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم مقدم على العلم بالملكوت الارواح انتهى وانا اقول اعلم ان
قول الشيخ رضي الله عنه ان الانسان الكامل هو الاسم الاعظم للحق تعالى لكنه اسم لا يدخل تحت اللفظ والكتابة
مشكل ظاهرا اشكالا مفضيا الى ضلال من لا يعرف عرف القوم من ضعفاء العقول ولم تحقق حقيقة الاصول وذلك
لان يوميء ليكون قد تعين للاسم الله مرتبة ظاهرة في عالم الصور وقد مر ان الشيخ رحمه الله فيما هو موافق لقوله
تعالى ليس كمثله شيء فلا بد من تحقيق يفيد التوفيق ان ساعد من الحق التوفيق المزيح شبهة الطريق والمزيح
قلب الرفيق الحقيق فنهم كلام هذا الفريق وذلك على ما استفاد من قول الشيخ المحقق مويد الدين الجندي رحمه الله
ان معنى كون الانسان الكامل الاسم الاعظم والعلم الاتم للحق تعالى لزاله تعالى اشار بذكره الى نفسه وبوجهه
الى وجهه ومعنى اشارة الله تعالى الى الله فلا يكون الاشارة الى هذا الانسان اشارة الى الله لانه علم واسم

وشان العلم والاسم لرشاد به الى المعلم والمسمى لا الى نفس العلم والاسم ثم الاسم الله لشان للمعلم لا للمعلم
فلا تغلط باطلاق الاسم الله على الانسان الكامل لان احد المعلمين مثلا لا يطلق على نفس الآخر فتحقق
ان ليس للاسم الله صورة ظاهرة كين وكل صورة ظاهرة مالوهة الا انه بل للحق اوله ظاهر في عالم الصور سبحانه
الموجود ان في الانسان الكامل ليله التام الجامع المطابق لانه لما لوله وذلك لان قوله صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى ما وسعني ارضي وسمائي ووسعني قلب عبدي المومن التقي النقي يدل على ان الصورة التامة
للحق في الانسان الكامل الذي هو كالمراة الكرية المجلوة الثابتة في مقام المقابلة لدائرة الهوية الكبرى الالهية
تحاذيه بكل نقطة منها حقيقة من الحقائق الاسمائية والكيانية التي في محيط دائرة الهوية الكبرى الدائرة
دايما بقوله تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن هو ظاهر في مراة قلبه القابلة للصور والحقائق الوجوبية
والامكانية لان يظهر على ما هي عليه في نفسها من غير تغير فقلبه نظير التعين الاول الذي هو حقيقة الحقائق
الالهية والكماسه وحرف الحروف الخلقية والحقيقية ونفسه نظير النفس الرحماني الذي هو ماده صور الحروف
الحايز كلها كما ان نفس الانسان ماده الحروف الانسانية جميعها فهو اشارة الى النفس والتعين النفسي وقلبه
الى التعين الاول وباطن قلبه يشير الى الام لوح تفصيل الملكوت وظاهر صورته يشير الى الام لوح تفصيل الملك وسره
الوحداني وحمه المسحي وقلبه وحقيقته ومظهريته اشارة الى الالف الالطي الذي هو الام لوح التفصيلي
الملكوتي وهو بهويته الكلية الجامعة بين جمع الجمعيات اشارة الى الهاء التي هي اخر حروف الاسم الله اشي فهذا
يقال ان الانسان الكامل او قلبه عرش الله كما ان محدد الجهات عرش الاسم الرحمن والكرسي الكرم عرش الاسم
الرحيم اذا عرف هذا حصل الوقوف على النسب والاثبات فان الثبت الدليل الكامل وعلمه الطائف والمتفي
في الصور الظاهرة نفسه لا ما لوهة لم الاسم الاعظم اسم للحق لا للاله وقد تقرر ان لكون الاسم عين المسمى انما هو
بحسب الاشارة اليه والدلالة عليه والا فبحسب مفهومه وحقيقته غيره مكرر ذلك الشيخ رضي الله عنه في تضاعيف
ما لا يحصى فبهذا التحقيق تحقق بطلان الحلول والاتحاد وبطلان نسبته ما لا يصح نسبته الى الحق من احكام الامكان
المترتبة على الوجوه ان الاضافية كالنباح مرجيني فباح مع انه اذا اعتبر جهة الدلالة بالوجوه الاضافية على
وجوه الخفي وشعبه على اللامتعين الاحدي الذاتي يظهر للحق هو الظاهر والباطن والآخر والاول والفاعل
للاشياء كلها الكل بحسب بعض المظاهر المرسة حسب قابليات حقايقها في مراتبها والله اعلم الخامسة ذكر ابو حامد
الغزالي رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقوا باخلاق الله وهذا يقتضي ان يكون للعبد من كل اسم من اسماء الله

حظ لق

حظ لق بها فحظ العبد من الاسم الرحمن الرحيم ان يكون له الرحمة قال في الجمه اعلم ان كل من كان الى العباد اقرب
كان باتصال رحمته اليه اولى واقرب الناس اليه نفسه فوجب ان يرحم نفسه لم غيره كما قال صلى الله عليه
وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول فرحمته نفسه اما في الامور الروحانية او الجسمانية اما في الروحانية فاذ
للنفس قوتان نظريه وعمليه فاما عبارة الاولى ان تصل الرحمة اليها بستركها عن الجهل وتحليتها بالعلم الحقيقي
وهو معرفة الله تعالى كما هو شهودا معرفة عيانية لا ساسه بل عينيه لا عمانيه فاهم وما عسار القوة
العملية صورا حتلافها عن طرفي الافراط والتفريط والزامها التوسط بينهما وامرا شريعه ونواهيها
على قانون الطريقة واما في الامور الجسمانية هي اما مطلوبة بالذات او بالعرض فالمطلوبة بالذات محصورة
في المطعوم والمشروب والمنكوح وقد قال تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فالرحمة على البدن امتناعه من
الاسراف والمطلوبة بالعرض هو المال والرحمة فيه قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما واما رحمته غيره فاعلم ان كمال الانسان في كمال العبودية وكماله في رعاية حقوق الربوبية
وايصال الخطوط الى البريه ودفع الاذية قال صلى الله عليه وسلم التعظم لامر الله والشفقة على
خلق الله وكان اخر وصيته صلى الله عليه وسلم الصلوة وما ملكت ايمانكم قال بعض المشايخ بجامع الخيرات
محصوره في امرين الصدق مع الحق والخلق مع الخلق اساسه في توسط الرحمن فاعلم ان الرحمن من
صفة جلاله والرحيم من صفة جماله والجلال متوسط بين الذات الذي من شانه الغنا والقهر
والعز المقتضيه للوحدة في الوجوه وبين الجمال الذي من شانه اللطف والرحمة الايجاد فللجلال طرف
من القهر وطرف من رحمة الجمال فرحمة الرحمن سبوق بقهره القهاريه فاعطيت المبالغة وقد ثبت ان
القهر مسبوق بالرحمة فالقهر المسبوق بالرحمة والرحمة المسبوقة بالقهر هو الرحمن فتوسط بين الذات
والرحيم والتوسط الرحمن بين القهر واللطف تارة يقتضي الافنا كما قال الملك يومئذ الحق للرحمن واخرى
يقتضي الاثبات كقوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
الرحمن كذا في النجيات التذكيرات منها ما ذكر في التفسير الكبير وهو وجوه الاول اشتد وجع بطن
موسى عليه السلام فشكا الى الله فدل على عنب فاكله فعوفي ثم عاوده المرض فاكله فازداد مرضا فاتى
ربه في ذلك فقال تعالى اذهبت منا حصل الشفاء والما ذهبت من تنكل زاد الداء اما علمت ان الداء كلها
سم قاتل ودريا قها ايسي الا التي تهوى ربابه رحمها الله ليله فلما انبجر الصبح نام فدخل السارق

واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد اليه فوضعها فوجد الباب جرى هكذا نلان مرات ثم نودى ضع
العماش واخرج فان نام الحبيب والا طلاق يقظان الثالث كان حفر العارفين يرعى غنما فاختلط الذيب
باغنامه ولم يضرها فمر رجل ونادى مى اصطلح الغنم والذيب فقال من حين اصطلح الراعي مع الله
الرابع حذف المتعلق من بسم الله تخفيفا تنبيه من اول ما شرع فى العمل ان مدار امر العبد على التخفيف
نصب هادى الراي دليلا على الصبح والاحسان الخامس روى لما فرعون امر قبل دعوى الالوهية
لم يكتب على بابه بسم الله فلما آمن موسى قال موسى عليه السلام الهى ادعوه والا ارى فيه جبرا قال
تعالى لعلك يريد اهلاكه ان سطر الى الغرة وانا الى ما كتبه على بابه فمن كتبه على سويدا قلبه ستين سنة هو
اولى بالرحمة السادس سمى نفسه رحمانا رحيما فكيف لا يرحم وهو سايل على باب رفيع واعطى قليلا فجا
ناس واخذ يخرب الباب ويقول اما ان يجعل الباب لنا للعطية او العطية لانه بالباب الغنا لزحار
رحمتك بالنسبة الى رحمة العبد اكثر من العرش بالنسبة الى الذرة فلما سهما فى اول مرا انك الكريم انك
الرحمن الرحيم فلا تجعلنا عصابة عبادك واما نك محرومين عمر وافر فضلك وعطائك السابع اسم الله اسم
القهر والقدرة والهيبة ومعقده بالرحمن الرحيم دليل لزمام الهيبة وحاكمته الرحمة كما مى سابقته
فان الحاكمة عين السابقة الثامن قال نوح عليه السلام لبسم الله مجراها ومرساها فنجا من الغرق
فلا عجب لزلاسق محرومان من النجاة من واظب عليها طول عمره قيل انما نال سليمان عليه السلام مملكة الدنيا
والآخرة بقوله وانه لبسم الله الرحمن الرحيم فيحق لكل عبد انه اذا قاله نالها واما عدم سليمان ففيه
وجوه ١ انه كان عنوان الكتاب من طغرة لذلك قراته اولا على ما عليه العادة ٢ انها عرفت بالقرائن
من سليمان فغالته من عندها الامن الكتاب ٣ انها كانت ملكة كافرة فخاف شؤمها عند القراءة فقدم اسم
المرجع الضمير اليه التاسع الباء من بسم بره وذلك يكرم المومن فى الدنيا والآخرة لاسماء روته يوما التسمة
مرض لبعضهم جار يهودى قال فدخلت عليه للعيادة وقلت له اسلم قال على ما ذا قلت من خوف النار قال
لا ابالى بها فقلت للفوز بالجنة قال لا اريدها قلت فما تريد قال على ان ترينى وجهه الكريم قلت اسلم على ذلك
قال اكتب لى خطا فكتبته فاسلم ومات من ساعته وصلينا عليه ودفناه فرايته فى النوم كانه سبحة
فقلت ما فعل بك ربك قال غفر لى وقال اسلمت شوقا الى ويروى من بعض الكتب الالهية ومن اظلم ممن عرضت
اونار على ولم اظلم جنة ولا انارا لم اكن مستحقا لان اعبد واما لمن فهو من السميع يسمع دعاء الخلق والكرم

الى الثرى خرج زيد بن حارثة رضى الله عنه مع منافق من مكة الى الطايف صلقا خره وناما فيها فاوثق المنافق
زيدا واراد قتله فقال لم تقتلنى قال لان محمدا يحبك وانا ابغضه فقال يا رجل اغثنى بسم المنافق صوتا ثم
خرج ولم ير احدا فرجع وسمع صوتا اقرب وفى الثالثة خرج فراى فارسا فى يده رمح فضربه وقتله فوطى على
وناقته وقال انا جبريل كنت ادعوت فى السماء السابعة فقال الله ادرك عبدى فى الثانية كنت فى السماء
الدنيا وفى الثالثة بلغت المنافق واما اليم فمعناه ان من العرش الى الثرى ملكه وملكه قال السدى رضى الله
اصاب الناس قحط على عهد سليمان عليه السلام فقالوا يا نبى الله لو خرجت بالناس للاستسقاء فخرجوا فمر سليمان
عليه السلام بنملة قائمة على رجلها باسطة يديها وهى تقول اللهم انا خلق من خلقك والغنى لى عن فضلك فنصب
عليهم المطر فقال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد استجيب لكم العاشر قال صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا
من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله تعالى كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا
مشركين وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال يا اباهريرة اذا توضات فقل بسم الله فان حفظك
لا يستريح ان ملك لك الحسنات حتى تتوضا واذا غسلت اهلك فقل بسم الله فان حفظك يكتبون لك الحسنات
حتى تغتسل فان حصل من ذلك المواقعة ولد كتب لك من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد ونفس اعقابه
حتى لاتبقى منهم احدا يا اباهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت
سفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وعن انس رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا نزعوا ثيابهم لم يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا صار حجابا بينك
وبين الجن فى الدنيا فلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية فى العقبى الحادى عشر قال صلى الله عليه وسلم من توضا وسم كان
طهورا لتلك الاعضاء ومن توضا وسمى كان طهورا لجميع بدنه وحينيذ اذا قلت عند صمم القلب فاولى ان يكون طهورا للقلب
عن الشرك والكفر والبدعة الثانى عشر عيسى عليه السلام على قبر فراى ملكة العذاب تحرسونه فلما انصرف راى ملكة
الرحمة قد سترتهم اطباق من نور فتعجب وصلى ودعا فاوحى الله يا عيسى كان عاصيا عذبناه ومات وكان ترك اسراجه على
موضعته ورسته فسامرته الى الكتاب لقنه العلم البسملة فاستحيينا لزاعذبه تحت الارض وان يذكر اسمنا على ظهر
الارض الثالث عشر رحم الله رحيم بهم فى سته مواضع فى القبر وحيرانه والقيمة وطلاقه والميزان ودرجاته
وقراءة الكتب وفى عاته والصراط ومخافاته والنار ودركاته كتب عارف البسملة فاوصى ليرجعل فى كفنه فقيل لما ذا
قال لان اول يوم القيمة بعثت كتابا هذا عنوانه فعامل بنى بعنوان كتابك الرابع عشر الليل والنهار اربع وعشرون ساعة

فالفرايض الخمس الصلوات مكفرات لما فى خمس ساعات وهذه التسعة عشر حرفا كفارات لذنوب الساعات الباقية
ولان سورة براءة سورة القتال لم يكتب اولها البسملة كما لم يسن عند الذبح الا بسم الله والله اكبر ولما وقع لذكر
البسملة كل يوم سبع عشرة مرة فى الفرايض دل انه ما خلق للقتل والعذاب بل للعفو والاحسان الكل فى النسر الكبير
والله اعلم سورة فاتحة الكتاب فلنذكر اولا تفسيرها ما وعدنا من سبع مقدمات اما
تسميتها بالبسملة فلوجوه الاول ان الاسماء بالله وجودها وله ملكها فحمدها له الثانى البدء بالبسملة نعمة
لا تحصل الا بعون الله وتوفيقه فالحمد لله ان قلت فكذا الشكر على الحمد لانه يقتضى حمدا اخر وهلم
جرا فلا وفاء له قلت فاجماله من غير تفصيل النعم ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن تنبيه
على العجز عن الاستيفاء والعجز عن درك الادراك ادراك الثالث انها النعمة الجليلة والخفرة او العامة والخاصة
او الذاتية والصفاتية او الفضلية والعطوية او الكثيرة والدائمة كلها انعامه فحمد الكل ونعم ما قال
من قال ما احسن زيدا وصف لزيد بالحسن وحمد لباريه واما عدد آياتها فسبع فى قول الجمهور على
ان احدها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية او بالعكس وعن حسين الجعفى رضى الله عنه انها ست
بشمول عدها وعن عمرو بن عبيد انها ثمان بشمول وجود ما وقع السواد قول الحسن البصرى رضى الله عنه
ورد ما الحديث الصحيح للفاتحة هى السبع المثانى وعدد كلماتها فى النسيرا نها خمس وعشرون وحروفها
مائة وثلث وعشرون وفى عين المعانى كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان واربعون وستة الاحرف
بعد عدم اعتبار البسملة كما مر اعتبار الكلمات المنفصلة كتابة او البسملة تلفظا واعتبار الحروف الملفوظة
او المكتوبة او غيرها واما سبب نزولها وان نزلت فعن على رضى الله عنه انه قال نزل فاتحة الكتاب لمكة
من كنز تحت العرش قال المفسرون وذلك حين فرض الصلوة بمكة فدل لرسم نزوله فرض الصلوة وروى الواحدى
فى تنبيه باسناده عن ابى ميسرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوذى سمع منادیا
ينادیه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فقال ورقة بن نوفل اذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما تقول
لك فلما برز سمع النداء يا محمد فقال لبيك قال قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال قل الحمد لله
رب العالمين الى آخر الفاتحة قال الحربى انها مكية وانها اول نازله وانها اول ما نزل التسمية كذا فى النسيرا
ثم فى انها اين نزلت اربعة اقوال الاول قول الجمهور وهو قول على وابن عباس وقتاده وابى العالية رضى الله عنهم
انها مكية لان الحربى دل على انها السبع المثانى وقد قال فى سورة الحجر التى هى مكية آتيناك سبعا من المثانى

وفيه كلام

وفيه كلام سلف الثانى انها مدنية وهو قول مجاهد قال الحسن بن الفضل رحمه الله لكل عالم
هفوة وهذه هفوة مجاهد تفرد بها وبعيد لرسم النبى عليه السلام مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يصلى الا
فاتحة وقد قال الاصلوة الا بفاتحة الكتاب وفيه ايضا كلام سلف الثالث انه نزل بعضها
بمكة وبعضها بالمدينة حكاه فى تفسير ابى الليث الرابع انها مكية ومدنية لذا سميت بالمثانى
نزلت بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة حين تحولت القبلة وانما كرر نزولها تعظيما لها اذ ما
كرر قرر واما النسخ فليس فى الفاظها ومعانيها ناسخ ولا منسوخ وما يسئال فى جمعه
معناها انه مشتمل على الناسخ والموصل الدين يعمل عليهم وعلى المنسوخ والموصل الذين عمل
الاخرين فالمراد به الاشتمال على ذكرهما لا على نفسهما واما تحصيل مضمونها فقيل من الثناء على
الله والدعاء للعبد ولذا سميت مثانى والمفهوم من الكشاف وجهان الاول انه مقول على لسنة العباد
فى تعليم لهم انه كيف يتمجد باسمه العلى وكيف يحمد ويثنى بوجه شامل للدنيا والعقبى وكيف
يخلص دينه ويخص بالعبادات وبالاستعانة فيها وفى سائر المهمات وكيف يسئال مرغبه ويستعاذ
من نقمه الثانى انه احتوى المقاصد القرانية ومنى الثناء على الله بما هو اهله وسحته ومن الوعيد
بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد وقيل مبنى لسنة على المبدا والمعاد والاطعام والدواب وقيل
مبنى الثناء على الله والاستعانة للخدمة وطلب الكاشفات بقوله اهدنا الى آخره وقيل معرفة مراتب الربوبية
وذل العبودية وقيل مبنى علم الاصول وعلم الاحكام وعلم المكاشفات معمما بصونها عن اوضار الشهوات
واوزار الشبهات المجموع سبعة الاربعة الاخيرة فى التفسير الكبير واما وجه التسمية فلها اسماء
كثيرة وكثرة الاسماء دليل شرف المسمى الاول فاتحة الكتاب اما لافتتاح المصاحف والتعليم بها واما لان
الحمد فاتحة كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب فى اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة
ابواب المقاصد فى الدنيا وابواب الجنان فى العقبى واما لان الفتح بها النصر والاستفتاح الاستنصار
ولقارئ هذه السورة الظفر والنصر قال الشيخ نجم الدين رضى الله عنه فى تاويلاته انما سميت فاتحة
لمعنيين الاول لان الله تعالى فتح بها ابواب خزائن الحقايق التى ما فتح قبلها لاحد بعد ان اودع فيها
حقايق جوامع الكلم التى انزلها على جميع انبيائه الثانى انها فاتحة فتوحات القرآن فان الله تعالى ضمن
فيها حقايق مراتب الربوبية ومراتب العبودية وكل منهما عشر ثمرات الربوبية مرتبة الاسم الذات

والصفات والثناء والشكر والالوهيه والربوبية والوحدانيه في الخالقيه والملكيه والمالكيه والمعبودية
بالخصوصيه والهدايه بالحق والانعام من الازل الى الابد ومراتب العبودية معرفة الله بهذه المراتب
والاقرار بالربوبية ومعرفة النفس بالعجز عن تلك المراتب ومعرفة احتياجه الى الله واستعانه الله
عنه والعبادة له عما هو اهله والاستعانه به في عبوديته والدعاء بالخضوع والطلب لوجدان الله
وصفاته والاستهداء الى طريقه واستدعاء ان يديم نعمه ويزيح نقمه قال ولذلك سميت ام الكتاب
لان ام الكتاب في الحقيقه مصدر حقائق كل كتاب ومنشاء دقائق كل حكم وخطاب كما قال تعالى
وعنده ام الكتاب فهذه ثمانية اوجه الثاني والثالث والرابع ما روى عن ابي هريره رضي الله انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد هي ام الكتاب وام القرآن والسبع المثاني قال الترمذي رحمه الله
هذا حديث صحيح فوجه تسميتها بالاولين ان ام الشيء اصله ومنه ان مكة ام القرى اي اصل سائر البقاع
لانها اول ما خلق ومن تحتها سائر البلاد وحيث لا سمي اللوح المحفوظ ام الكتاب لانه اصل كتب الكائنات
الى يوم القيمه قال على راسه ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي بها امرا ولما كان المقصود
الاعظم من القرآن ما تضمنه هذه السوره بالوجوه السبعة السالفة سميت بها وقيل لاشتماله على
جميع اقسام القرآن حتى على الناسخ والمنسوخ فان الصراط المستقيم المتن ناسخ وصراط المغضوب عليهم
والضالين منسوخ وذكر في التيسير لسان ذلك الاشتمال ان جميع ما في القرآن من وجوه تعظيم الله تحقق في
الحمد وجميع وجوه الالوهية والربوبية في الله رب وجميع المخلوقات في العالمين وجميع الانعامات في الرحمن
وجميع العفو والتجاوز في الرحيم وجميع صنائع النعمه ومواقعها وحالاتها في يوم الدين وجميع وجوه الطاعة
في اياك نعبد وجميع وجوه التاس التوفيق والعصمة في اياك نستعين وجميع وجوه طلب الهداية
وخوف الخاتمة وتعظيم الشريعة في اهدنا الصراط المستقيم وجميع الانبياء والاولياء والصالحين في
انعمت عليهم وجميع الكافرين والفاسقين والمبتدعين في غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال ابن الفضل
معنى ام الكتاب معدمه ومنه الام للعمر الماضي كما قال اذا كانت الحمون امك لم تكن لذائك الا ان يموت
طبيبا وقيل الام الرايه سميت بها العسكر قال امنا معشر الله الجاء القوم في الباس حين حر
النسال فام الكتاب معرج البشر منزله مفزع العسكر وقيل الام الامام فالسوره امام اهل الاسلام
وقيل الام المقصد فام القرى مقصد الامام وفامه هاويه لان جهنم مرجع الكفار والفاتحه جامعه لهذه

المعاني الجمة العظام فهذه ستة اوجه ووجه تسميته بالسبع المثاني اما بالسبع فلانها سبع ايات
اولان كل ايه منها تقوم مقام سبع من القرآن فمن قراها اعطي ثواب قراءة الكل اولان من فتح فاه
بقراءة آياتها السبع غلقت عليه ابواب النيران السبعة روي لجبريل عليه السلام قال لمحمد
عليه السلام كنت اخشى العذاب على امتك فلما نزلت الفاتحة امنت قال نعم قال لان الله تعالى يقول
لها سبعة ابواب وآيات الفاتحه سبع فمن قراها صارت كل اية طبقا على باب من ابواب جهنم
فيمر امتك عليه سالمين فهذه ثلثه اوجه واما بالمثاني فلانها تثنى في كل صلوة او في كل ركعة بالنسبة
الى الاخرى والمراد تسمع في كل ركعة بسورة حقيقة او حكما اولانها اثنيت على الله كالحامد
فهي جمع المثنى بفتح الميم وعلى الاول بضمها وتشديد النون اولما مر من نزولها مرتين اولان
المثاني جميع القرآن لتكرر كل مقصود من مقاصده ولان المقصود من كله الثناء على الله فسميت الفاتحة
بها لقيامها مقام الجميع بالوجوه البالغة اولان نصف الفاتحه ثناء ونصفها عطاء ودعاء اولانها
مستثناه من سائر الامم لقوله عليه السلام لم تؤتها احد قبلي اولانها اشتملت على حقين حق الله
على العبد وحق العبد اولان معانيها مثنى اي مسائله كالربوبيه والعبودية والخالق
والمخلوق والهداية والضلالة والمنعم عليه والمغضوب عليه اولانها تضمن كلمات مثاني في معنى واحد
مثل الله رب والرحمن الرحيم اياك اياك الصراط صراط عليهم غير لا اولا اشتمال الحمد على حمد الذات
والصفات وحمد الآلاء والنعماء واشتمال رب العالمين على عالم الفناء والبقاء والرحمن الرحيم على نوعي
الرحمة بالوجوه السالفة ومالك يوم الدين على الجزاء ثوابا وعقابا واياك نعبد على صنفي العبادة
البدنية والمالية واياك نستعين على جلب الخير وسلب الشرور كلا اياك نعبد واياك نستعين على
دفع الجبريه والقدرية واهدنا الصراط المستقيم على هداية البيان والارشاد والذين انعمت عليهم
على الانبياء والاولياء والثاني على مخالفي دين الحق الكفار والمبتدعين او اليهود والنصارى او المجموع
على اللطف والغضب فهذه اثنا عشر وجها الخامس سورة الصلوة لقوله عليه السلام حكاية عن الله
تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي الحديث والمراد بها الفاتحة سميت بها لان الصلوة لا تكون فاضلة
عند الحنفية ولا تجزئه عندنا فيه الا بها اولانها قرآنه كما قال تعالى ولا تجهر بصلاتك الآية اولانها
دعاء كما قال تعالى وصل عليهم الآية ويصلون على النبي فهذه ثلثه اوجه السادس والسابع سورة

الشفاء والشافية في البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا في مسير لنا فجاءت جارية فقالت
ان سيد الحي سليم اي لديغ وان نفرنا غيب فهل منكم من راق فقام معها رجل فرقى فبرئ فامر له بثلثين
شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية قال لا ما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيا
حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم قال وما كان
يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لي بسهم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
فاتحة الكتاب شفاء من كل سم وفي رواية من كل داء الا السام والموت اولانها شافية من الامراض
الروحانية كما قال تعالى في قلوبهم مرض كالجهل والحسد والبغضاء وغيرها الثامن اساس القرآن لانها
اول سوره فيه روى لرجلا اتى الشعبي رضي الله عنه فشكا اليه وجع الخاصرة فقال عليك باساس
القرآن وقال ما فاتحة الكتاب سمعت ابن عباس رضي الله عنهما غير مرة يقول ان لكل شيء اساسا
فاساس الدنيا مكة واساس السموات عربيا وهي السابعة واساس الارض بحيبا وهي الارض
السابعة السفلى واساس الجنان جنة عدن وهي سرة الجنان عليها استست البواقي واساس النار
جهنم وهي الدركة السابعة السفلى واساس الخلق آدم واساس الانبياء نوح واساس الكتب القرآن
واساس القرآن الفاتحة واساس الفاتحة البسملة فاذا اعللت فعليك بالاساس تشفى باذن الله
تعالى التاسع الكافية لانها تكفي عن غيرها بدون عكس قال صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب لما وسعه
وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ام القرآن عوض عن غيرها وليس غيرها عوضا
عنها العاشر الوافية كان سفيان رضي الله عنه يسميها بها قال الثعلبي وان عيينة رحمها الله لا تجزئ
لا تصح في الصلوة الحادي عشر سوره الحمد لانها افتتحت به وفيها امر بالحمد وتعليم لكيفيته لان المعنى
قولوا وسان ان الله سبحانه وظيفته جامعة شاملة لمراتب الدنيا والآخرة من اول الشروع في
الطاعة الى آخر دخول الجنة بما يقال الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي
مشاهد الرب كما قال تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر
سوره السوال وسوره الشكر وسوره الدعاء لاشتمالها عليها الخامس عشر سوره الكهف لما يروى
انه تعالى قال فاتحة الكتاب كنوز عرشي واما فضايلها فغير محصورة منها ما مر في محصل مفهومها
ووجوه تسميتها ومنها قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لما يهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لما

سحر قوم عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم داود عليهم السلام واياما سلم قراها اعطاه الله
من الاجر كما لمن قرأ القرآن كله وكانما تصدق على كل مومن ومومنة روي ان عيرا قد مات
المؤمنين لاي جهل عام عظيم ومي سبع فرق رسول الله واصحابه ينظرون اليها واكثر الصحابة
بهم جوع وعرى فخطر ببال النبي عليه السلام شيء لحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني الآية اي مكان سبع قوافل لاي جهل لا تمدن عينيك اي ابو جهل لا تنظر الى ما اعطيناك
مع جلالة هذه العطية فلم تنظر الى ما اعطيته من متاع الدنيا الدنية ولما علم الله تعالى
ان تمنيه لم يكن لنفسه بل لاصحابه قال ولا تحزن عليهم واخفض جناحك لهم ومنهن فان تواضعك اطيب لقلوبهم من طمعهم بحبوبهم ومن فضايلها ان الحروف المعجمة
فيها اثنان وعشرون واعوام النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي واثنان ليست فيها سبعة احرف
ثاء الثبور وجيم الجحيم وخاء الخوف وذال الذقوم وشين الشقاوة وظاء الطلمة وفاء الفواق
يعقد هذه السوره وقادها على العظم والحرمة آمن مرهون الاشيار السبعة الكائنة التي
وعن حذيفة رضي الله انه عليه السلام قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا
فيقرأ صبي وصبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فسمعه الله ورفع عنهم بسببه العذاب
اربعين سنة وقد مر ما روي عن علي او الحسين رضي الله عنهما من ابداع علوم جمع الكتب في القرآن
ثم في الفاتحة مرات فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قراها فكانما قرا الكل قال في
التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جمع الكتب علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم
اشتمالها عليها قلت وذلك لما علم من حديث القسمة ان اولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين
اشاره الى العقايد المبدائية المتعلقة بالالهيات ذاتا وصفة وفعلا لان حصر الحمد يقتضي حصر
الكمالات الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالنبوات والولايات لانها اجلا النعم واخصها ثم الى
العقايد المعادية لكونه مالكا للامر كله يوم المعاد واوسطها من قوله اياك نعبد واياك نستعين
الى اتمام الاحكام الرابطة بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر ومن المعاملات والمزاجر
لان الاستعانة شرعة اما لجلب المنافع او لدفع المضار واخرها الى طلب المومنين وجوه الهداية
المترتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهي وجوه الاحسان

اعني مواردة الثلاث من الاخلاق الروحانية المحمودة ثم المراقبات المعهودة في قوله
عليه السلام ان تعبد الله كانك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالعة
الجلال الرافع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع لغضب الجبر واضلال تشبيه
الحق العدد وهذي المسماة بعلوم المكاشفات والله سبحانه اعلم باسرار كلامه المبطنات
الحمد لله بسم الله لغته منها الفاظ مبدا به المعاني الابدع لتعريفها والفرق بينها
وبين الحمد والمدح والشكر والثناء ففي تفسير القاضي لفظ الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري
من نعمة اوغيرها والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا نقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا
نقول على حسبه بل مدحته وقيل مما اخوان والشكر مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا
فهو اعم منها من وجه اي بحسب المورد واخص من آخر اي بحسب المتعلق ثم اورد قوله
افاد بكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المخبا اي الكافاه باليد ونشر المحامد باللسان
ووفى النوادي على المحبة والوداد وهذا لتمثيل لوجوه الشكر لا استدلال على وجوهه
وصدوره من الموارد الثلاثة كما زعم الاصفهاني واعترض على الكشاف بانه لابد على ذلك
واقول مراده بالثناء في تعريف الحمد والمدح الثناء باللسان فقط بدليل تعميم مورد الشكر
في مقابلتها وبالاختياري في الحمد الاختياري فقط بدليل اطلاق الجميل في المدح في مقابلته وانما
قيدنا مراده بها للقاعدة العقلية المعروفة ان قيود التعريف انما تخرج ما ينافيها لا ما
يغايرها لكن فيما ذكره بحث من وجوه الاول لاختصاص اللسان واختياريته المتعلق بالحمد
ممنوعان فالاول بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاكثر الاشياء لا لسان له قال المحققون
تسبيح كل ممكن تنزيه خالقه من نقايص نفسه وتحميده اقتضاؤه ودلالته ان خالقه احمد
في محامده وبقوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فان المراد بهذا الثناء ليس الشكر اذ لا
يشكر احد نفسه ولا المدح اذ المدح قد يذم كما قال عليه السلام احثوا التراب على وجه المداحين
وممنوعية الحمد وليس باللسان لذلك قال المحققون لله الحق تعالى حامد لنفسه ومحمود لنفسه ولغيره
ما عدا كل من الحضرات الخمس التي هي الكتب الالهية والمفاتيح الاول فقوله الحمد لله مشتمل على هذه
الاقسام الخمسة عشر والثاني منقوض بقوله تعالى مقاما محمودا وبقوله الصبر يحمد في المواطن كلها

والاصل في الاطلاق الحقيقة يوذن اطلاق الجميل في تعريف الكشاف الحمد وقوله في العاب الحمد هو
المدح والوصف بالجميل ومنه يعلم لزم معنى قول الكشاف الحمد والمدح اخوان انهما مترادفان خلافا
لما ذهب اليه الراغب وان شاع اطلاقه اخوة اللفظين على ان يكون بينهما اشتقاق كبير او اكبر
وما يوذن الترادف قوله ونقيض الحمد الذم وقول القاضي وقيل مما اخوان فان الاشتقاق
الكبير كان متحققا بحسب المعنى السابق البحث الثاني لقوله في الحمد من نعمة او غيرها وان وافق
الكشاف فقد خالف ما في التفسير الكبير وكلام الجمهور لان الحمد لا يكون الا على الانعام والابعد الاحسان
بخلاف المدح في الامرين لكن الحمد يعم الانعام الواصل اليك والى غيرك والشكر مختص بالواصل اليك
البحث الثالث انما لم يسلم لان مورد الشكر كل من اللسان ثناء والجنان اعتقادا ومحبة والاركان عملا
بمرضيات المشكور بل مورده جميع الثلاثة يدل عليه وجوه الاول قوله عليه السلام الحمد راس الشكر
وقد فسر في الكشاف بانه شعبة من شعب الشكر ولا شك ان الراس والشعبة جزء لا جزء من الثاني
قوله عليه السلام ما شكر الله عبد لم يحمد لان الشكر ينبئ عن اشاعة النعمة كما ان ضده الكفران
ينبئ عن سترها ولا اشاعة الا بالنطق الموضوع للتعبير عما في الضمير اذ في العمل احتمال الخلاف اشاعة
النعمة ووجه دلالته انه يفهم منه لزوم الحمد لم يشكر وعكس نقيضه من شكر حمد واذا كان كل شاكر
حامدا كان كل شكر حمدا فكيف يتصور الشكر بالجنان والاركان بدون الحمد الثالث قول الراغب
الاصفهاني وموجهة على الكل لان كل شكر حمد وليس كل حمد شكرا نقله الطيبي وغيره فاقول الحمد لله الشكر
هو الثناء الصادر من مجموع الموارد الثلاثة المتعلق بالانعام الواصل والا ان اكر وما يصح دليلا على
ذلك قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقلما ما تشكرون اذ لا قلة اذا لم يعن المجموع والحمد
هو الثناء الصادر من كل من الموارد المتعلق بالانعام مطلقا ولذلك كل شيء يسبح بحمده والمدح هو الثناء
الصادر من اللسان المتعلق بالانعام وغيره مختارا وغير مختار غير لان العرف في الحمد غلب على ما باللسان
مطلقا كالمدح فعرف صاحب الكشاف بانه الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها وكذا حكمه بالترادف
واتحاد نقيضها ناظرا له وكذا الحديث النبوي بشعبة لان الحمد جزء الاعم مطلقا اي بحسب المورد والمتعلق
كما ان المدح اعم من الحمد اللغوي لشموله الانعام وغيره والمختار وغيره وما قبل الاحسان وما بعده فالحمد
نهاية المدح من قولهم حمدت اكمة لزبد كذا اي قصدت اكمن المنح قولهم لما كان نهاية المدح بداية الحمد

والاصل

روعى فى لفظها واما بحسب العرف فهما مترادفان واما الثناء فعرفه الطيبى رحمه الله بانه الذكر بالخير
مطلقا وقيده بعض بانه اعم فى انه الغدو المشترك بين الثلاثة مع انه بعرفه لا يتناول الجمادات والاركان
مر الحمد وان ذكر فالاولى تعريفه بالايتان بما يشعر بالتعظيم مطلقا ثم لك قاعدة لغوية الحمد
ونحوه يستعمل اما فى اصل النسبة ويسمى مصدرا واما فى الهيئة الحاصلة منها للمتعلق معنوية
كانت او حسية كهيئة المتحركة الحاصلة من الحركة ويسمى الحاصل بالمصدر وتلك الهيئة للفاعل فقط
فى اللازم كالمتحركة والقائمة من الحركة والقيام او للفاعل والمفعول وذلك فى المتعدى كالعالمية
والمعلومية من العلم وباعتبارها تتسامح اهل العربية فى قولهم المصدر المتعدى قد يكون مصدرا
للمعلوم وقد يكون مصدرا للمجهول يعنون بهما الهيئتين اللتين منا بعد بالحاصل بالمصدر والا
كان كل مصدر متعددا مشتركا ولا قايل به بل استعمال المصدر فى معنى الحاصل بالمصدر استعمال الشئ
فى لازم معناه فقول لسن المراد بالحمد المحكوم عليه بانه لله هو نفس المصدر اذ لا قيام له بدون
المتعلقين فلكن يختص باحدهما ولا الحامد به وذلك ظاهر من الخصوصية وبذلك يتحقق للام الاختصاص
فى موقعه وليس هو اللام الذى يتبع صلة للحمد فى قولنا اعجبنى حمد زيد لعمرو وبه يتحقق ان ليس
اصله نحمد الحمد لله كما وقع فى الكشاف على از التقدير مستغنى عنه وهذا التحقيق لا يوجد فى كلام القوم
اعرابه فيه بحثان الاول فى معنى التعريف للام واللام يستمر فى الكلام على ثلاثة اقسام آ لركون
موصولة لمعنى الذى وتحوانه ومتى لم تدخله على اسماء الفاعلين والمفعولين قبل وعلى الصفات المشبهة
وليس بشئ لانها للثبوت فلا يرد ان الفعل كالداخله على اسم التفضيل اتفاقا وقيل فى الجمع حرف تعريف
ولوضح ذلك لنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف والا زمان ما وصلت
بظرف او بجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع فدل انها ليست حرف تعريف قالا ول كقوله بمن لا
يزال شاكرا على المعه فراك ذو معيشه ذات سعة والثانى كقوله من القوم الرسول الله سهم لهم داب
دقاب بنى معد والثالث كقوله يسول الحنا واعفر العجم ناطقا الا دنا صوت الحمار اليجدع والجمع خاص
بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير آ ان تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية
وكل منهما ثلثة اقسام والعهدية مصحوبها اما معهود ذكرى نحو رسولا فعصى فرعون الرسول وفيها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة وهذا اذا لم يصد الضمير مسدهما مع مصحوبها واما معهود

ذهنى نحو اذهما فى الغار واذ يبايعونك تحت الشجرة واما معهود حضورى قال ابن عصفور وهى
تختص بما بعد اسم الاشارة نحو هذا الرجل او اى فى النداء نحو يا ايها الرجل او اذا المفاجاة
نحو خرجت فاذا الاسد او فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن وفيه نظر لانك تقول لشاتم الرجل
حضرتك لا شتم الرجل فهذا للحضور فى غير ما ذكر ولان التى بعد اذا لا تعتبر حضور مصحوبها
وقت التكلم فلا فيه ما نحن فيه ولان الصحيح انها فى الآن لدايم والمال الجيد للمله
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد ومى التى يحل محلها
كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا وان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا او لاستغراق خصائص
الافراد ومى التى يحل محلها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اى الكامل فى العلم ومنه ذلك الكتاب
هدى او لتعريف الماهية ومى التى لا يحل محلها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء
كل شئ حى وقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا تقع الحنث الواحد منها
والبعض كالسكاكى وغيره على انها فيها لتعريف العهد فان الاجناس امور معهودة مما مرت فى
الاذهان ويقسم المعهود الى شخص وجنس كالعلم والفرق بين المعرف هذا وبين اسم
الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد لان المعرف الحقيقة بعد حصولها والمنكر
مطلق الحقيقة وحصول الشئ غير ملاحظة حصوله وحضوره غير اعتبار حصوله والثانى
غير لازم من الاول قال الاصفهانى رحمه الله وهذه الوجوه تارة تكون على وجه التحكم واخرى
على سبيل التحقيق ثم ان الالف واللام يحتمل ان يكون موضوعا لخصوصية كل من تعريف العهد
والجنس والعموم مشتركا لبعضها او للقدر المشترك بين الثلاثة هو الظاهر او حقيقة فى
احدها مجازا فى الاخرين والاولى فى ذلك انه ظاهر فى العموم بدليل استعماله فيه من غير قرينة
وتوقف العهد والجنس قرينة انتهى كلام الاصفهانى ومنه يعلم ما سيجئ لزكون اللام فى الحمد لله
للاستغراق اولى لولا الدليل الصارف اذ يتوهم المعتزله قال ابن عصفور رحمه الله
احتجوا فى نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل بعضا وساما مع اشتراطهم فى البيان الاعرفيه
وفى البعض عدم الاعرفيه فكيف كان الشئ اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر ساما
فالحرف لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بحرفه والاشارة لا تدل الا على الحضور

فهو اعرف واذا قد ربعا والحرف للعهد والذي مررت بعبد وهو الرجل المعهود فلا دلاله
فيه على الحضور بل الدال عليه هو الاشاره وكانت اعرف ٣ ان يكون زايده ومني نوعان
لازمه وغير لازمه فالاولى كما في الموصولات على القول بان تعريفها بالصله وكما في الاعلام
بشرط معاوضتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسماك او لغلبتها
كالبيت للكعبه والمدينه لطيبة وهذ في الاصل لتعريف العهد وغير اللازمه نوعان واقعه
في البعض النسخ وغيرها فالاولى الداخله على علم منقول من محرد صالح لها ملحوظ اصله
كحارث وعباس وسوقف هذا النوع على السماع لعدم جواز دخول اللام على محمد واحمد والثانيه
نوعان واقعه في الشعر وواقعه في نثر وهي اما النثر فالاولى كبيت المفصل باعدام الغرو من
اسرها حراس ابواب على قصورها وقيل في مثله تكرم يدخل كالاضافه في علاد يا يوم البعا
دا من زيدكم والمشابهه الواقعه في قولهم دخلوا الاول فالاول وجاوا الجم الغفير ومنه قراءة
بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بنصب اليا، فان الحال واحد السكر الا ان بعد الاول منصوبا
مطلقا على حذف مضاف اى خروج الاول كما فعله الزمخشري تتمه اجاز كثير المتاخرين
نيابة الالف واللام عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك قوله تعالى فان الجنة هي المأوى ومررت
برجل حسن الوجه اذا رفع والمانعون يقدرون له ومنه وقيد ان ماكل الجواز بغير الصله
وقال الزمخشري وعلم آدم الاسماء ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامه في باب سلم الله
في النظم لزم الاصل في نظم محورا نابتها عن المظهر وضمير الحاضر والمعروف هو الاول النصف الثاني
ان اللام فيما نحن فيه قيل للاستغراق لان الحامد كلها في الحقيقه له تعالى شانه لما مر ان
كل حسن بدع قدرته وكل محسن رشيب بعرفه وقال الزمخشري رحمه الله للجنس والاستغراق
وهم فعال مشايخنا رحمهم الله ذلك مبني على ان محامد العبد له لانه خالقها عندهم فالتي
لله تعالى محامد الذوات والافعال الالهيه وعندنا الجميع مخلوق الله تعالى فمحامد الجميع راجعة اليه
وقيل مبني على ان هذا المصدر نايب مناب الفعل عنده كما سبجي ومدلول الفعل الحقيقه دون الاستغراق
وكذا نايبه قال التفتازاني والقولان مشعران بجواز كون اللام للاستغراق عنده وان عدمه
هنا مانع وليس كذلك لوجهين الاول ما روي عنه في تعليل الوهم ان اللام لا يفيد سوى الاشاره

الى مسمى مدخوله فاذن لا يكون فيه استغراق الثاني انه حصر في المفصل فايده اللام في التعريف
والتعريف في العهد والجنس فحكم بان الاستغراق وهم مبني على هذا الاعلى ذينك الوجهين ثم قال
على ان لكل من الوجهين فسادا آخر اما في الاول فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلاله على اختصاص
الحمد بالله واذا اختص حسن الحمد كان كل حمد راجعا اليه ويكفي في ذلك كون الكل ملكه وتوفيقه
حتى ان المنكر المسيح ليس بقبيح واما في الثاني فلان المصدر المنكر كاف في نيابة الفعل فلم لا يجوز ان يكون
تعريفه لزياده معنى الاستغراق هنا واذا فاده اللام الاستغراق واقول فيه بحث من وجوه ٢
ان المراد بالاستغراق في قولهم الاستغراق وهم اما اراده الاستغراق هنا واما فاده اللام الاستغراق
في الجمله الثاني ممنوع كيف وانه غير مناسب اذ الكلام في مراد المعلم لا في بيان مودى اللام وعلى الاول
الاشعار المذكور غير محذور كيف وانه قد سال نفسه بعد اعتراضه لزمخشري رحمه الله وجعل
المعرف باللام للشمول والاحاطة في مواضع عديده واجاب لتحقيقه ان ذلك لان اللام الجنس
قد يقصد به لتحقيقه حسب الوجود في ضمن الافراد لا سيما في المعلم الخطابي ومعول من الجابر لكون ههنا
كذلك عنى لولا ذانك الدليلان فلا محذور في الاشعار وكيف يظن بمثل الزمخشري رحمه الله انه لا يعلم
تكون اللام للعموم اصلا مع تصريحه بذلك في مواضع وقد مر انه هو الحق لعدم احتياج قصد العموم
لا قرينه بخلاف العهد والجنس حتى صرح الاصوليون ان الحمل على الجنس في نحو ما حلفت ان تزوج
النساء مبني على امتناع الحمل على الكل وانه لو نوى الكل يصدق ديانه لا قضاء لانه نوى حقيقه كلامه
٣ ان الدليل المروي على تقدير صحه الروايه لا ينفي تخصيص اللام بارادة الحقيقه من حيث هي لجواز
ان يكون المسمى المذكور افراد الحقيقه كلا او بعضا لا المفهوم الذهني لوجهين الاول انه لو كان حقيقتها
الاشاره الى المفهوم الذهني لزم ان لا يكون في العهد مجازا ولم يقل به احد الثاني ان اطلاق المسمى في
عرف اللغة على افراد المفهوم اكثر كما قال الاصوليون العام ما استغرق جميع صالح له من المسميات
فلا ترتب على قوله فاذن لا يكون ثمه استغراق لانه اذا اريد بالمعرف افراد المسمى حيث لا يخصص بعضها
مراد الكل دفعا للتحكم كما في كل مسمى خطابي ٣ ان حصر المفصل المعرف في العهد والجنس لا ينفي
الاستغراق فاول الماتن في مغني اللبيب لمعرف الحسن ثلاثه اقسام معرف الاستغراق الحقيقي والادعائي
ومعرف الحقيقه وحيث هي وثانيا لما اعترف به هذا الفاضل لمعرف الجنس قد يكون مرجحا

وجود الحقيقة في ضمن الافراد كم لاختصاص الحمد الذي ذكره مستفاد من لام لله ومن الاختصاص في
الاثبات لا الثبوت كما عرف في الا لعدم سن طرق الحصر وكان قولنا وعمر وبعد قولنا المال لزيد منافضا
لمنطوقه لمفهوم الاول كما في زيدا ضربت وعمرا وما كان فرق بين غلام لزيد ولا غلام الا لزيد والمراد
منتفيه واثبات الجنس للمذكور للغير لا ينافي ثبوته للغير ولو عند المثبت ولذلك قال السكاكي
وقد يكون ذكر المسند اليه لكون الخبر عام النسبة والمراد تخصيصه بعض نحو زيد جاء وعمرو ذهب
وهذا بخلاف اثبات جميع الافراد للمذكور فانه ينافي ثبوت شئ منها للغير المذكور عند المثبت وليتحقق
هذا الفرق المعقول فانه مما كثر فيه غلط النحول ط لنا لا سند لال بان لحمد نايب مناب الفعل فيكون
مدلوله فيه مقدمة مطوية وهي له واللام وضع للاشارة الى مدلول مدخوله كما ذكرت فيما اخترناه
هذا وقد قال الاصفهاني لما التعريف في الحمد لله يصح لكل معاني اللام اما الحقيقة فلان حقيقة الحمد
المتازة عن سائر المحامد ثابتة لله تعالى واما الاستغراق الحقيقي فكذلك لانه خالق كل جميل وكمال وله
مما فله حمد الكل في الحقيقة وان ينكر الناس في مرتبة الظهور واما المجازي الاعتباري فلان الفرد
الكامل من الحمد الجامع لخصايص المحامد لله تعالى واما العهد الخارجي فلان الحمد الحاضر المقارن لكلامه
ذي بال لله تعالى واما العهد الذهني فلان الحاضر في الذهن حقيقة او حكما لكونه عظيم الخطر معهود
الهم لله تعالى واقول فلا شك في ان القول في الاستغراق الحقيقي اولى لانه جامع لسائر انسامه بجميع افراده
بل واجب لما قال سعد لم اللام عند عدم القرينة للاستغراق فان وجد القرينة الصارفة فلا
استغراق والا فهو المراد كما قال اللهم الا ان يحمل جوار الكل على التردد في وجود القرينة وعدمها كما
تردد صاحب الكشاف في سبب ارادة الحقيقة والمجاز كما في قوله تعالى في قلوبهم مرض لجواز الحمل
على المجاز ان وجد القرينة الصارفة المعنى الثاني قال علم الهدى رضي الله عنه قوله الحمد لله احتمل
الابتداء اي الانشاء بان يكون الله تعالى حمد نفسه لعلم الخلق استحقاقه الحمد بذاته فيحمدونه واحتمل
اضمار الامر اي قولوا الحمد لله وهو امر بوجه الشكر لله وذلك يتضمن الامر بكل ما يمكن من الطاعة
لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل انواع الطاعات شكرا له فما يروي عنه انه صلى حتى تورمت قدماه
فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا ويدل على اضمار
قولوا قوله اياك نعبد اذ لا بد فيه منه كما اظهر في قوله وقل الحمد لله اقول فان قلت فكما وجب كون
المنعم على المنعم عليه وجب كونه بهذه الصيغة لقوله ولا فاياي فاتقون قلت اولا لا نسلم وجوبه لجواز

لم يكن المقصود ايجاد معناه مطلقا وتعليم اللفظ الاولوية كما في قوله تعالى بعد سلام عليكم وثانيا
يلتزم وجوب الصيغة لكنه في ضمن وجوب الفاتحة في الصلوة كما حل وجوب القراءة في اقرؤا ما
تيسر ووجوب الاستماع والانصات في قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا على الصلوة
وانا نزل عن الفرضية لا الوجوب لكون الامر مضمرا محتملا حتى قال الاصفهاني واضمار قولوا ضعيف لان
الاضمار بصار الله لهجة الكلام ومغيانته لان المقصود الاخبار عن كون الحمد حقا لله وملكا له
والاضمار يخل المقصود الامر به لانه قلب على الداعي الى الاضمار لمي واني اما اللمي فلان المقصود
الاصلي من المراد الحتمي اعتقاد العباد بذلك والامر به يتضمن الاعتقاد والاخبار عن المعتقد
فذلك اوكد واما الاني فلان اياك نعبد انما قول العباد لا قول الله وقال في الكشاف اصله انصب
الفعل وقوله آه بعضهم على انه من المصادر التي نصبها العرب بافعال مضمرة في معنى الاخبار نحو سكرا
وكفرا وعجبا والعدول بها الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
حيث حيا بما حياهم به على ان سلام بحيه احسن من حيهم والمعنى نحمد الله حمدا ولذلك قال اياك نعبد لانه
كان لحمدهم له كانه قيل كيف نحمدون فقيل اياك نعبد اقول اما كونه بيانا فلما فيهم من حدث ثوتم
القدس لم العباده نوع بليغ من الحمد وان لم يحص الحمد بالسان كما مر وذلك فلان العباده اقصى
الخضوع وذلك يسمى الاعتراف بالانعام ووصف المنعم بصفات الجلال والاكرام لم يكن البيان اريد
فاسده غير محذور لكن قد ذهب الله تكلفات سنعنى عنها لان الاصل عدم التقدير وعدم العدول
في اللام عن معنى الى معنى اعني وكونه صله الحمد لما افادة اختصاص الحمد اساما وفي الطرف من اللغو
الى المستقر ومن حذوف الحمد الى وامه ومن حمد المتكلم الى مطلق ومن احداث الحمد الى كون الحمد له حمدا او
لم يحمد ومن المحتمل للكذب والمهانة تحمده اذ لعله يفعل حين يقول ذلك عن الحمد العلمي الذي هو الحمد حقيقة
لما لا يحتمل الا الصدق وهو لنا الحمد مستحقه بطريق قوله لا اله الا الله لا يحتمل الكذب اما قوله اشهد ان
لا اله الا الله فيحتمله ان لا يصدر عن صميم قلبه لهذا كذب المنافقون في قولهم نشهد انك لرسول الله والمراد
في خبر الاذان بلا اله الا الله بعد قوله اشهد بذلك مرتين وهذه الوجوه سبب لترك قوله الحمد لله اولي
من نحو احمد الله ونحمد الله وحمدت الله وحمدنا الله وحمدي لله وحمدنا لله مقدما او موخرا فلنذكر المعنى
الرابع في لام لله قال ابن هشام رحمه الله اللام الجارة مكسورة مع كل ظاهر الا مع ياء المتكلم المستغاث والمتعجب نحو يالله

مع يا مفتوحه اما قرآءة الضم في الحمد لله فللاتباع ومفتوحه مع كل مضمر الا مع ما المتكلم ياء
ضعوهم يا مالك يحتمل المستغاث والمستغاث لاجله ٢م اللام الجارة اثنان وعشرون معنى ٣ الاستحقاق
وهي الواقعه بين المعنى والذات نحو الحمد لله والعزة لله وويل للمطففين لهم حربي ومنه وللكافرين
النار اي عذابها ٣م الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين والقميص للعبد والحصير للمسجد وقوله تعالى
فان كان له اخوه وفولك اردوم لك ما ترومه لي ٣م الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وقيل
الاختصاص بمعنى الاخرين اذ فيه تعليل الاشتراك واذ لو قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم
النزول به مع قابلية الملك في زيد لما يلزم استعمال المشترك في مجنيه دفعه والحق ان فصل الخطاب
في تفصيل الابواب ٤م التمليك نحو وهبت لزيد دينارا ٥م شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا
٦ التعليل كقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله وهو مجعلهم كعصف ماكول
ورجح بانها في مصحف ابي رضي الله عنه سورة واحدة وضعف بان جعلهم كعصف ماكول انما كان لكفرهم
وجرأتهم على البيت لا لايلاف قريش وقيل متعلقه محذوف تقديره اعجبوا ومنها اللام الناصبة في لله
للمسلمين وعلتها المحذوف هو فعل ادعوك لهم او اسم هو حال من المنادي اي مدعوا لهم ولم يطلع ابن
عصفور على القول الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها الداخلة على المضارع نحو وامرنا لنسلم
لتبين للناس وانتصابه بان مضمرة بعدها وفاقا للجمهور لا بان او كي مضمرة خلافا للسيرافي وابن
كيسان ولا ما للام اصالة خلافا للاكثر الكوفيين ولانها لسابقتها عند خلافا للغلب ولك اظهار ان الا اذا
اقترن الفعل بلا ليلا يحصل التثقيل بالتقاء المثلين ومن فروعه ان الاخفش اجاز ان تلغى السم بلام
كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال ابو علي وهو اولى من ان يكفف متعلقا بمحلوف
والمقسم عليه محذوف وانكره الجماعة لان القسم انما يجاب بالجملة فالجواب محذوف وهو ليرضكم وكذا
امثاله ٧م تاكيد نفي كان نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب وكذا لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها بعضهم
بلام الجحود للازمتها للجحد اي النفي ووجه كونه للتاكيد عند الكوفية ان اصله ما كان يفعل فزيدت
اللام تاكيدا وعند البصرية ان اصله ما كان قاصدا ونفي قصد الفعل ابلغ من نفيه فهي عندهم
حرف جر متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس في قوله تعالى وان
كان مكرهم لتزول منه الجبال بكسر اللام الاولى في قرآءة غير الكسائي انها لام الجحود وفيه نظر لان لام

الجحود يختص بما ولم ولا اختلاف فاعلى كان وبزول قال ابن هشام والذي يظهر لي انها لام كي وان
ان شرطية اي وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل
زوال الامور العظام المشبهة في عظمها الجبال وقد حذف كان قبل لام الجحود كقول ابي الدرداء اني
لاركعتين بعد الظهر ما انا لادعهما ٨م موافقه الى نحو وان ربك اوحى لها وليرد والعاد والماهنوا عنه
٩ موافقه على في الاستعلاء الحقيقي نحو وخروا للاذقان وتله للجبين وقوله فحر صريعا للدروع وللفم
والمجازي نحو وان اسأتم فلها فال الجاحظ المعنى مراجلهم ولا معروف في العربية لهم بمعنى عليهم ١٠م موافقه
في نحو ونضع موازين القسط ليوم القيمة لاجلها لوقتها الاصلي ومنه قوله عليه السلام المستحاضة بتوضأ
لكل صلوة كما في الرواية الاخرى لوقت كل صلوة ومنه مضى لسبيله وكذا يا للموتى قدمت لحيوتي وقيل
للتعليل اي لاجل حيوتي في الاخرة ١١م بمعنى عند نحو كتبته لخمس خلون ١٢م موافقه بعد نحو اقم الصلوة لدلوك
الشمس وفي الحديث صوموا لرويته وافطروا لرويته ١٣م موافقة مع قال بعضهم واشد فلا تغرنا كما غرنا
للقول اجتماعهما في انتيت لبلة معا والظاهر انه لمعنى بعد ١٤م موافقه من نحو سمعت له صراخا قال حرير لنا
سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ وفيه التفات
عن الخطاب الى الغيبة او اسم المفعول لام محذوف اي قالوا الطائفة من المؤمنين لما سمعوا اسلام
الطائفة الغرى وكذا حيثما دخلت اللام على غير المفعول له ١٥م دخولها على بعض ما ذكرنا نحو قال اخراهم
لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا والاقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم ١٦م المصدرية وتسمى لام
العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فان لكل الموت ما تلدون
فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله قوله تعالى ربنا انك اتيت فرعون الى قوله ليضلوا عن سبيلك
ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا من قبيل قوله تعالى ولا يرهق الطائفتين الا انبارا
ويؤيد ما بعده ربنا اطمس على اموالهم الآية وانكر البصريون لام العاقبة قال الزمخشري
والتحقيق انها لام العلة والتعليل على طريق المجاز دون الحقيقة لانها للغرض والمحبة
والاسى من حيث توسلها على الالتقاط فاللام مستعارة لما اشبه التعليل ١٨م القسم والتعجب معا

بحسن باسم الله سبحانه كقوله لله سعي على الامام درحسد ٢ التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء بحو يا لله، وبالتعجب قال لك لله من لك ان بخومه ومنه ما لك رجلا عالما وقولهم لله دره فارسا والله انت قال سيبويه وسيء واستاء ويزره فلله هذا الدهر كنت تردد ٣ التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل له في شرحها بقوله نهبا من لدنك ليا يوثني ولم يذكره في التسهيل بل ذكر في شرحه انه للتمليك قال ابن هشام والاولى عدي لرمل للتعدية بخوما اضرني غير العمر وما احبه لبكى قلت يرد على قولي ابن مالك لام التمليك مستفاد من الهبة وان الهبة متعدية بنفسها وعكن ان يجاب عنها بان المراد من الهبة ليس حقيقتها بل التخلق والخلق لا يقتضي التمليك ولا تعدى بنفسه الا الى مفعول واحد ٤ التوكيد وهي اللام الزايدة بانواعها منها المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد ومنه قوله ومن لك اعظم صليب رحانه اعاك ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره ولي منه رزق لكم خلافا للمبرد بل ضمن معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف في لام لخو يريد الا ليبين لكم وامرنا لنسلم فقيل زايدة وقيل للتعليل فقال بعضهم المفعول بحذوف اي يريد الله التبيين لسن وهدى اي ليجمع لكم سن اللبيين وقال الخليل وسيبويه التقدير في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام ما بعدها خبر اي اراده الله للتبيين وامرنا للاسلام فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمحمة وهي المعترضة بين المصاحبين كما في قولهم ما يوس للحرب والاصل ما يوس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص وهل احرار ما بعدها بها او بالمضاف فيه قولان اوجههما الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا تعلق قلت ولان المنادى المضاف لا يضم ومر ذلك لا انا لزيد ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام مع ما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل انا واحا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وجعل حذف النون شاذا فاللام للاختصاص متعلقة باستقر محذوف ومر ذلك المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف اما لتاخره نحو لربهم يرهبون وللرويا تعبرون او لكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوي وتحوضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو قبل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وفيه نظر لانه وان كان بمعنى معاد لا يسمى المعمول لانه للثبوت وليس بحاد للفعل في التحرك والسكون بل اللام متعلقة

بمستقر محذوف صفة لعدو وكذا قال ابن هشام واقول الاصل في المتعدي لا يكون صفة مشبهة وعدم الجريان لكونه مرتجلا فان اسم الفاعل هو كقوله فعال لما يريد وقد يحتمع التاخر والتقوية نحو قوله تعالى وكما لحكمهم شاهدين اما قوله تعالى ندير البشر فان كان بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مسلمة في ستيا لزيد وسيائي قال ابن مالك رحمه الله ولا يراد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اكثر من واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما على العامل دون الآخر تراد فيه وترجيحه لانه المحتاج للعمل فيه الى التقوية وقد قال الفارسي في قراءة من قرا ولكل وجهة بالاضافة انه من هذا اي مما زيد في احد المفعولين لتقدمه والمعنى الله مولى كل ذوي وجهة وجهته والضمير للموله والمفعول الثاني محذوف واما لجعل كل والضمير مفعولين فيستغني عن حذف ذوي ذو وجهته لبلا يتعدى العامل لضمير وظاهره معا وطعنا قالوا في قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه لان الهاء مفعول مطلق وقد فصل اللام على احد المفعولين مع تاخرهما في قول لبلى احجاج لا يعطي العصاه مناهم ولا الله يعطي للعصاه مناها وموثاد للقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زايدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحروف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قولهم كان قلوب الطير رطبا ويابسا ومن قوة الظرف المجرور وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضايع وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه واجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالجاء في نحو يا لزيد والتجح في نحو يا للدوامي واجاب ابن عصفور بانه ضعف بالحرف فتقوى بتعديه باللام واقتصر ابن حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زايدة كما تقدم ومنها لا تعمل الا بزيادة قال قلت وايضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكرت في اللفظ ما هو عوض كان كانه لم يحذف قال قلت وكذلك حرف النداء عوض من فعل النداء قلت انما هو كالعوض ولو كان عوضا لسد لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه تنبيه كما زادوا اللام في بعض المفاعيل المسموعة كما تقدم عكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المقوية اليها كقوله تعالى سعوا جا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم

يخسرون قال فولى غلامهم ثم نادى اطلما اصدكم ام حمارا ومنه دوايه قوله اذا قالت
حذام فانصتوها والمشهور فصدقوها الثالث التبيين وهى لانه اقسام احدها تبيين ماهن
المفعول من الفاعل وحينيذ تعلق بمذكور وضابطها ان يقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل
مهمن حبا او بغضا نحو ما احسن وما ابغضنى فان قلت لعلان فاعل للحب والبغض وهو
مفعولها وان قلت الى فلان فهو بالعكس كذا قاله ابن مالك رحمه الله فينبغى لمن يذكر هذا المعنى
فى معانى اللام الثانى ماهن فاعله غير ملتبسه بمفعولية والثالث عكسه ماهن مفعوله
غير ملتبسه بفاعليه ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استوفت شانه
بقوة وتاكيدا واللام فى الكل متعلقه بمحذوف مثال المبنيه للمفعولية سقيا لزيد وحدعا له فهذه
اللام ليست متعلقه بمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولامى معموله للعامل لضعفه
بالفرعيه ان قدرانه المصدر او بالتزام الحرف ان قدرانه الفعل لان لام المفعوله صالحة
للسقوط وهذه لا تسقط لا تقال سقيا زيدا خلافا لابن الحاجب رحمه الله ذكره فى شرح المفصل
ولامى مع محذوفها صفة للمصدر متعلقه بالاستقرار لان الفعل لا يوصف بكذا ما يقوم مقامه
وانما هى لام مبينه للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من السياق او موكد للسابق ان كان معلوما
وليس المقدر اعنى كما زعم ابن عصفور لانه سعدى بنفسه بل المقدر ادعو لزيد وقال ابن مالك
فى شرح التسهيل اللام فى سمالك متعلقه بالمصدر وهى للسبب وفى هذا نظر لانهم اذا اطلقوا
القول بانها للسبب فانما يريدون انها متعلقه بمحذوف صفة للسبب ومثال المبنيه للفاعليه
تبا لزيد ووحا له فانها فى معنى خسر وهلك واختلف فى قوله تعالى انكم بحزنون هيهات هيهات
لما توعدون فقيل اللام زايده وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث او الاخراج
واللام للسبب وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبره واما قوله هيت لك فمن قرا
بها مفتوحة وتاء ساكنه فهيت اسم فعل فعل مسماه فعل ماض اى تهيات فاللام متعلقه
به وقيل بمعنى اقبل وتعال فاللام للسبب اى ادعو لك واما من قرا هيت مثل جيت فهو فعل
بمعنى تهيات ومتعلق به واما من جعل جيت بابه للمخاطب فاللام للسبب مثلها مع اسم الفعل
ومعنى لهم يوسف اذ الخطاب له بسبب ارادتهما به لانه قصدها بذلك واراده فلا وجه لانكاد

الخامس من هذه القرآنه مع ثبوتها واحكامها السابعه فيه فوايد الاولى مما مر دلالة
الاسمية على الاستمرار والثبات واختصاص الجنس او الافراد فى الاثبات والانتفاء
لانه جمع اقسام التعريفات مع بحث سالف فيه ومن المعرض باستحقاقه الحمد المطلق
بالذات وبالصفات حمدا ولم يحمد كلاف الصنع السابقه الثانيه تعليم كيفيه الحمد اما اذا قدر
قولوا فظاهر واما اذا لم يقدر فلما فى الكشاف من ان المقول على السنة العباد تعليمهم كيف يحمدونه
ويمجدونه كلافلم يقولوا احمدوا فعلمهم الحمد الذى حمد به نفسه لان حمدهم لا يكون كما حمده
لكونه معلولا فانهم يطلبون به ادامة الموجود او ايجاد المفقود فلا يحصل له اما الحكايه فتدل
المحكى الثالثه اختيار والسر انكر الرابعه الاسعار بانه محمود ان خص الحمد بالاختيارى كما قاله
القاضى والا فجامع للانعام وغيره وللواصل وغيره الخامسه السنه على ان ساء العدد لا سور
الابعد الاحسان ان خص به على ما ذكر فى النعم الكبير واقله الايجاد والاجامع السادسه
احتمال اللام للاختصاص اللايق والاسناد الوابق فان البناء على كل حسن ومحسن واقع
من قسم له الحسن ورسم له الاحسان قال ع وابلج يحمد البناء حصصه ما فضل اقوالى اكمل احمد
وللتملك الحنيف الصادق فان كل مخلوق ملك الخالق وللاستغراق الكلى الموافق نحو البلد للسلطان
فكل قادر مستول على مقدوره وما فيه السابعه استجماع اسم الذات لجميع الصفات فتخصيص بعضها
بالذكر بعد ذكره للسنه على تعليل الاستحمادات الكاملة لجميع مراتب الذات بخلاف ما لو قال الحمد
لرب العالمين او للخالق والبارى ونحوهما قال علم الهدى رحمه الله ولذلك حمد نفسه مع ان حمد احد
فى الخلق مذموم لنفسه بذلك لما الذم فيما لا يستحق وجوهه ولا يستحق الحمد بالذات بل بغيره او المستحق
فى الحقيقه حينئذ ذلك الغير او ان الذم فيما لا خلو عن عيوب وآفات والمدح الا ما ينال اسرار خالقه
نحو سلة النوع الى خالقه ونظم التكبر يوصف به الله لا غيره اذ كل ما يدركه العبد من فضيله
او رفعه فبالله لا بنفسه فعلمه النوع بالتكبر لا بالتكبر الى من الكبرياء ردا وهو والعظمه ازاره
قلت والفرق بينهما فى جواز نسبه الحمد الى الخلق دون التكبر لمرجع الحمد جمال الصفات وقد يشترك
فيها المظاهر صوره ومرجع التكبر الى كمال جلال الذات او كمال عظمه الصفات ولا شركة فيهما لذلك
قال عليه السلام حاكيا عن البارى تعالى منهما ادخله النار الثامنه لما كان المطلق منصرفا الى الكامل

اطلق الحمد اما حسب الحقيقة فليحمل على اكمل افراده واجمع آحاده المسمى بحمد الحمد وهو الحمد المعتبر
في الانسان الكامل بجميع احواله والسمه الجميل الذاتي والحالي الاستعدادي والمرئي
والحكمي والجمعي في جميع حقايقه وحضراته الخمس المعنوية والروحية والنفسية والخيالية
والحسية لها ولما وذلك هو الثناء الذي اشار اليه بقوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك
فقد قال المحققون ان هذا الحمد لا يتصور الا من الحق لنفسه او الانسان الكامل للحق واما
بحسب حمال العباد فليذهب ادراكه كل مذهب ممكن من الحمد الذاتي والصفاتي والافعالي
ومن الحمد التسبيحي والهللي والتحميدي الخاص واما حسب الاشارة فليشعر بان العجز ادرك
كبغيته وقيد ادراك وذلك لما قال الجنيد رحمه الله لو العلم عالا احاط انما يكون مرجع العجز
عن احاطته والا كان جهلا فالعجز ادرك الادراك ادراك والحوض في طلب الادراك اشراك ولذلك
قال عليه السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما فيك كنه التوفيق لكل حمد والاقدار على نعمة لفرى
وهلم جرا فلا يسعه من الحامد ولذلك شرع الوقوف الاجمالي بقوله عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك
وقوله الحمد لله على كل حال وعلى جميع نعمة ما علمت منها وبما لم اعلم وعدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته الى غير ذلك وفي الدعاء اسيني ولك الحمد عدد ما احاط علمك وعدد ما وسعه قدرتك
واضعاف ما استوجبه مرجع خلقك وعن بعض العارفين لك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد
حمدا لا مسمى له دون علمك ولك الحمد حمدا لا جزاء له الا رضاك عنه التفسير قال في السر الكلام
الجامع في الحمد انه يذكر في العرف لمعان اربعة آ الثناء بالافعال الحسنة تعال حمدت زيدا على فعله كذا
معناه على هذا الثناء عليه في كل ما فعل اما تاء واجلى افترا واغنى الى او ائلى الخ آ واسجى وهكذا
فان جميع ما تفعله فضل او عدل وحكمة آ عاقبته حميدة آ هي الشكر على الانعام فمعناه الشكر لله
على نعمه التي لا تحصى ومنه التي لا تنسى كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما بكم من نعمة فمن الله
آ بمعنى الرضا تقول حمدت سيرة فلان ومذهبه فمعناه رضيت بعقيدته وقسمته فلا اعتراض على فعله ولا
اعراض عن حكمه كيف وقد قال فيما يروي لم يرض بقضائي لم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي فليخرج ولي
ارضي وسمائي وليطلب ربا سواي قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية آ بمعنى المدح بالصفات
الحسنى فمعناه المدح لله على صفاته الحسنى فاذا حمل اللام على استغراق الجنس يشمل المعاني الاربعة فلا

لانها موارد حقيقة المحمود الشاملة لما سبق ذكرها لاعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه
قال فكان العبد يقول اثني علي الله بكل افعاله فهي جميلة واشكره على كل نعمائه فهي جزيلة
وارضى بكل اقضيته فهي جميلة وامدحه بكل صفاته فهي جليلة ساكونا شاكرا لي
شكر كونا معطاني رضاه راضيا لي وراجونا ورائيا قال وقال داود رضي الله عنه
ان الله تعالى اصبح الحمد حين خلق السموات والارض فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وختم بالحمد فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فجعل ابتداء العالم وانتهاءه بالحمد
واقول فيه سر ما يروى انه عليه السلام وصى لابي هريرة رضي الله عنه ان يقول في ابتداء كل امر
مشروع حتى المواقعة بسم الله والحمد لله جمعا بين الذكر الحامد لما سبق الاول والاخر وفيه
اشارة ايضا الى سودى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقوله عليه السلام الحمد لله على كل حال
فان كلا منها اريد به الحمد الجامع وذلك لدوام فيض نعمه كل لحظة كما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير
الفاتحة لو اعرض عن العالم لحظة لفنى العالم باسره دفعة وعلى ذلك يقول الفقهاء استغراق الاوقات
بالمندوبات مندوب وفهم ذلك من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الحديث في التفسير الكبير
عن النبي عليه السلام اذا انعم الله على عبد نعمة فقال العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته
ما لا قدر له واعطاني ما لا قيمة له معناه لم الانعام احد الاشياء المعتادة كاطعام الجائع وارواء
العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه لم كل حمد اتى به احد فهو لله فدخل في محامد
ملائكة العرش والكرسي واطباق السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيذكره الى وقت قوله تعالى
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ومن باسرها ما سواهم وما لانهاية له ما سانوها ابدا
الآباد لذلك قال تعالى اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها واعطاني من الشكر ما لا حد له تنبيه نعم الله
على العبد في الدنيا متناهية والحمد كما عرفت غير متناه والمتناهي اذا اسقط من غير المتناهي كان الباقي
غير متناه فما بقي لي من ذلك الطاعة غير متناه فيقابلها الله بنعم غير متناهية لهذا استحق الثواب الابدي
انتهى قلت هذا حكم حكمي باطن الى الوعد بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وان تك حسنة يضاعفها
الآية كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مايه حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الا ان ذلك
الحمد من حيث الابتداء هو موجد هذه النعم الثواب الابدي والله اعلم الكلام في مواقع الاول في

للحمد حسنه ليس الا الله وذا الوجوه آلا الخالق لداعيه المنعم الانعام هو المنعم بالحقيقه ثم المنعم
الطالب للعوض لو ثنا، او ثوابا مستحق لا منعم فالمسحق للحمد في الحقيقه هو الذي له الجود المحض
ثم كل نعمة ممكن وكل ممكن هو من حيث الحق وما لكم من نعمه فمن الله ثم الاشتغال بالنعمة مشروط بحقيق المنعم
والمنعم عليه والجهة من الله الثاني فح للعبد عاجز عن استيفاء حق حمد الله الا بوجه مجمل فيه الاتيان
بالتحري الاستيفاء وذا الوجوه آكون النعم لا تحصى بالآيه ثم الدوام بالحمد باقرار الله ودفعه الموانع وخلقه
داعية الحمد والكل نعمه فسبحتي شكرا وهلم جرا ثم الحمد ليس بمجرد القول بل مع علم المنعم عليه بصفات
المنعم وجلاله وكل ما يخطر بالبال فجلال الله اعظم منه ثم من اعتقد ان حمد الله يساوي نعم الله فقد اشرك
وهذا معنى قول الامام الواسطي رحمه الله الشكر شرك آ كما ان لله ازليه ابديه فالشكر الحادث المتناهي
لا يستوفيها فسقوط وحسن يحقق التحري الاستيفاء بهذه الوجوه جعل اظهار التحري الاستيفاء عين
الاستيفاء واحمال القول حسب القدرة شكرا فان المامور الاتي بالمقدور معذور وقتل لرجل واحد
النبي عليه السلام قال الهي كيف اشكرك وشكري لك لا يتم الا بانعامك علي وهو لا يوفي لذلك الشكر
فقال يا داود لما علمت عجزك عن شكري فقد شكرتني بحسب طاقتك قلت لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وهو لان الطاعة بقدر الطاقة الثالث اجوبه شبه ذكرها في التفسير الكبير بالاجوبة
آ الاجوز لرجل امر عيال بالجد لانه ان كان بناء على انعام كان طلب الجزاء وذلك يقدح في الكرم وان كان
لا بناء عليه فهو انعاب وظلم قلنا الا انعامه بل لاستحقاقه بالذات وكمالاته الخاصة او نقول
لفائدة العبيد كما سيجي ثم انه لو وجب لمعنى اجابه انه لا سئمني ولو تركه لعاسك ابدا الآباد
فلا يليق بالحكيم قلنا جوابه هو الجواب في غاية التكاليف وهو الذي اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا الى قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما من ان يكلفه اما انا انما هو ليخرجنا
من ظلمات امكاننا حسب قصور اعياسا وكدورات ابداسا فالعقاب الابدي على بعد من عدم الامتثال
هو مقتضى تلك الظلمات فعلم ان يكلفه ما يوليها نعمة وفضل وعفا به عدل ومعامله مما هو اللايق
بالحكمة وبه يندفع ثم وهو ان الاشتغال بالحمد لا يسع المحمود عنا ويندفع ايضا ثم وهو انه سوء ادب
لانه مقابلة لاحسان الله بذلك الشكر القليل وذلك لانه انما يكلفه فكان سوء الادب في تركه واما
ما ورد فاقامه القليل مقام الكثير لطف منه ج استحضار النعم يمنع الاستغراق في معرفة المنعم قلنا

الاستحضار المحرك فلا نمنعه او اقام اظهار التحري عن ذلك الاستحضار غير الاستحضار لطفا منه
ج ان الشكر عند النعمة دليل انها لاجلها فحبوب بالحقيقة هو المنعم وحط النفس وهلك مقام
ما زل قلنا نرسه عليها من حيث ان النعمة مذكرة لاستحقاقه الذاتي او من حيث ان النعمة دليل
عنايه المنعم لا غير الاحكام فيها مجاهد الاول لقرآءه فرض في الصلوة وعاصم والحسن
صالح لا يسا وقرآن الجر بعد اقم الصلوة اي اقم قرآءه الجر والامر للوجوب ولا قايل بالفصل بين
الجر وغيره والاخبار في ذلك بينه لها قوله عليه السلام صلوا كما رايتموني اصلي جعل الصلوة من
المرئيات والقرآءة ليست مرئية فلا يكون منها قلنا الرؤية اذا عدت الى مفعولين كانت بمعنى العلم
او اقول وجوبه الكل لا ينتفي وجوبه كل جزء للصحة رايت زيدا واكلني اجزاءه عن مرئي الثاني من
ترك جزء من الفاتحة وهو محدثا لم يصح صلوته عندنا فرض عندنا قرآءه الفاتحة ليست
بفرض لنا للزامر فاقروا خاص لا يراد عليه بخبر الواحد وهو قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة
الكتاب محمل على نفي الفضيلة كما في قوله عليه السلام لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد او قوله عليه السلام
رواه ابي هريرة رضي الله عنه كل صلوة لم يقرا فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فيراد بنقصانها ترك
الواجب ولا يقتضي عدم جوازها له مواظبة الرسول عليه السلام والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
فيجب علينا لقوله فاسعوه واتبعوني وقوله عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي قال في التفسير الكبير والعجب لابي حنيفه رضي الله عنه تمسك في وجوب مسح الناصية بخبر
واحد فجعل منه ذلك العدد شرطا لصحة الصلوة وههنا اهمل اهل العالم مواظبة الرسول عليه السلام
ومع ذلك حكم بصحة الصلوة بدونها وانه تمسك في طلاق العاد بابن عمان مع ان عبد الرحمن الزبير
رضي الله عنهما خالفاه ومع ان القرآن يوجب عدم الارث فكيف لا يتمسك بعمل كل الصحابه ههنا مع انه
يوافق النص والمعقول قلنا المواظبة وان ثبتت بالتواتر لا توجب الوجوب كما في المضمضة والاستنشاق
ثم خبر مسح الناصية نسخ بمحل المسح القابل للبيان لانه اسم لربع مقدار معين من المسح المقصود
بخلاف خبر الفاتحة لان خاص القرآءة في قوله فاقروا ما تيسر لا يحتمل البيان فبيانه بزياده فرض
نسخ وخبر الواحد لا يصلح له واما تمسكه بابن عمان وعمل امراء الفاروق فلا معارضة لعمل
القرآن وان زعم او لم يذكر فيه الا الطلاق لاعدم الارث اصلا فصلاح العاد ولا من المعقول اذ المعقول

هنا فاولا مرجب لنا الطلاق لم يعهد دافعا للحق المتوجه بل مانعا للتوجه مامر شانه
التوجه وقد توجه حق الزوج منه بخلاف ما اذا نهى منها لوما بنت فى عدة طلاق الفار غير لان
المفضى انما يعمل فى محل قابل له وذلك بكونها منكوحة مزوجه ببقاء العدة فلذلك لا يرث غير
المدخول بها والمدخوله اذا مات بعد العدة خلافا لمالك وابن ابى ليلى وثانيا ان رد قصد ابطال
حق الغير على فاصله امر معهود فى الشريعة بالاجماع كعدم ثبوت الشفعة للجار فعا للظلم واى معقول
شرعى اوضح من المشتمل على مصلحة دفع الظلم ومن العجب انه بنت فرضيته فى التعبير الكبير باره بان
قرائنها احوط فتكون واجبة واخرى بان قرائنها مى المرادة بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر لانها محوطة
للمكلفين فهى متيسرة عليهم فذلك مع كونه لا احوطية المطلقة لا تثبت الا الاولوية مسقوض بكل ما له
سمة الوجوب وليس بفرض والثانى مع انه كصفى بلا محصص مسقوض بخصوص الاخلاص الثالث القراءة
بالفارسية بحودها الصلوة عندابى حنيفة رضى الله عنه مطلقا وعند الامامين مع العجز وبروى رجوعه
الى قولهما فى الاصح ومنعه الشافعى رضى الله عنه مطلقا لنا لمرسى القراءة على التيسر بالنص واذهى
مما يسقط كما فى المنتدى ومن العلماء من لم يوجهها كامر والتيسر فى جواز الفارسية
مؤيده قوله تعالى انه لفى زبر الاولين راجع الى القرآن وليس فيها بالعربى فيكون المراد معناه باى
عبارة ادیت كما هو قوله تعالى واوحى الى هذا القرآن لانذركم به والبحث لا يتذر به الا اذا ترجم بلسانهم
وقد سمى ما انذر به قرآنا قال المشائخ يحصل بذلك الفارسى لانه فى لسان اهل الجنة كالعربى بحوتا
ذلك ولم يجوز غيره محاسبين ادلتنا واداله الخصوم وذكرنى التفسير الكبير مرطرف الشافعيه دلائل آ
مواظبة النبى عليه السلام على العربية وقد قال اتبعونى وقد عرفت ما فيها ب مواظبه الصحابه رضى الله عنهم
وقد قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى فلنا هذا ادنى من مواظبة النبى عليه السلام
مع انه لا تثبت الا السنية ثم لم مواظبتهم بحود لم يكون لكون العربية لسانهم على لم مواظبه الرسول عليه السلام
على شئ بحود لم يكون اولى فان ترك الاولى المخواص لم نمزله الذنب كما عرف له ويروى لم حسنات الابرار سيات
المقربين والاعم اولى ان تعرف جهة المواظبة ج قوله عليه السلام ستفترق امتى على نيف وسبعين فرقه
كلهم فى النار الا ملة واحدة قيل من هم يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابى واصحابه ما مروا بالفارسية
قلنا انه لسالم بعد ما مر منقوض بجواز البيع والشرى والاقارير والطلاق والعتاق وسائر التصرفات

الشرعيه بالفارسيه وغيرها وبجواز ترك الآداب والسنن التى واظبوا عليها والرخص والمعاملات
التى لم يعملوها قط فالمراد بالحديث العقيدة والضروريات الدينيه والا لاكفر كل الامة المخالفين
غيره ان ثبت الحديث ثم ذكر ادلة اخرى تجرى مجراها بل اضعف منها كقوله الفارسى مرجنس كلام
البشر اوانه غير سبيل المومنين اوانه امر بالتسبيح للعاجز وقد ان لا يكفى التوجه وانه مركام مواظبا
على قراءته وتدوا ستانى الله مطيعا افيها امات كثيره مطابقه لما فى القرآن مع الثناء على الله والترغيب
فى الآخرة وتقبيح امر الدنيا ولم يرد بذلك صلوته وذا لا يليق بدين المسلمين واضعف واضعف فلا نتعرض لها
غيره قال قالوا الوذكر فى آخر التشهد دعاء يكون مرجنس كلام الناس فسدت صلوته ثم قالوا بصحة
الصلوة بنحو قولنا دوسه كاه وهن مرالمناقضات العجيبة قلنا اعجب من ذلك كله الطعن فى امام المسلمين
سلم له الكل بالاتفاق ارباب العلم وهو لا يلم الربع لغيره مرغير تفرقه بين المعنى المرتب المذكور بعينه فى القرآن
لا سما مرعاه نظمه وبين الكلام الذى ليس معناه المرتب مذكورا فيه اصلا ولا فى الحديث المانور وما يستعمل
سواله بين آحاد الناس بحوز وجنى ولانه وغذانى وعشى والكلان على التوفيق تنبيه فى العسر الكبير
مذهب الشافعى لم يحفظ بعض الفاتحة قرأ ما حفظ منها وقرأ بقدر الباقى من سائر القرآن ومن لم يحفظ شيأ
من الفاتحة فان حفظ من القرآن قرأ والا اتى بالتكبير والتحميد ومن لم يحفظ ولا ذكرا عرسا يذكر الله باى لسان
قدر عليه لقوله عليه السلام اذا امرتكم بشئ فاتوا به ما استطعتم فاقول هذا بوافق ما عليه الصاحبان
ومروى رجوعه اليه كما مر مرد على نفيه جميع الاعتراضات التى اوردها على الرخص الواحد ومو خبر
الاستطاعة لا يصلح مغيرا لما ثبت فى القرآن بلفظ خاص لا يحتمل البيان بل ذلك لان الامى لما خص بالاجماع
لخوف العاجز لا بالحديث الرافع مكره القرآءة حتى ان الامام اسرا وجهر وللشافعى فى الجديد وجوبها على المقتدى
مطلقا لنا اولا قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا بتناول المقتدى ومنقول الامر للوجوب
ولا وجوب لاستماع القرآن والانصات خارج الصلوة اجماعا فبعدت ثم لا فاصل بين الجهر والاسرار
قال فى النهاية اكثر اهل التفسير على ان هذا خطاب للمقتدين منهم وحمل على حال الخطبة ولانها فى لم
يكونا مامورا بهما فى الموضعين وثانيا قوله عليه السلام من كان له امام فقراءة الامام قرآءة له وحكم
كون الامام نايبا عن المقتدى وضامنا للصلوة لقوله عليه السلام الائمة ضمناء صحة وفسادا مرسل على
مطلق الصلوة الى فى مجمله فيلحق خبر الواحد بيانا لها بخلاف خبر تعيين الفاتحة وضم السورة فانها

يتعلقان بالقراءة ومن خاصة لا يحمله هذا مولى الحرق الفارق من المقيس وثالث الخبر المشهور ومن
قوله عليه السلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فتين كيفية الاتمام وامر بالمشاركة في البعض وعدها في
البعض قال في النهاية منع المقتدي عن القراءة ما ثور عن عامة من يعتد به من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة
وقد دون اهل الحديث اساميهم انتهى ورابعا ما روى الدارقطني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة فلما انصرف اقبل علينا
بوجهه الكريم فقال اني اراكم تقرأون خلف امامكم قلنا اي قال لا تفعلوا ذلك الا بفاتحة الكتاب فانه
لا صلوة لمن لم يقرأ بها رواه الدارقطني وقال اسناده حسن وهذا الحديث مبني على الحرق الفارق المذكور وقد تمسك في
النسخ الكبير للشافعي بوجوه آ فاقروا ما تيسر بنا ول المأموم قلنا مخصوص عنه اي بمخصص المقتدي
بالادلة السالفة ب كان عليه السلام مقرا فيجب علينا اتباعه والقول بان الاتمام مانع معارضة قلنا
لكنه معارض راجح مما قلنا والا انتقض بسجود السهو حيث لا اثر لسهو المؤم وبقراءة الركعة الاولى في حق
مدرك في ركوعها ج اقموا الصلوة امر بكل افعالها والقراءة منها قلنا الصلوة مجملة وما رويتا
بيانها د الاحاديث دلت على ان القراءة يوجب الثواب وهي متناولة للمقتدي قلنا متروك الظاهر بقوله
عليه السلام مالي انازع في القرآن وايضا الاقتداء مانع راجح فامتنع ه القراءة لا تبطل عندنا وتركها
تبطل عندك فكنا فيه والقراءة احوط قلنا الاحوطية مطلقا لا توجب الوجوب ورد عليهم لزوم الوضوء
خوف مرض السبيلين لانه احوط مما ذكر و الحقائق فيها مشاهد الاول لزم الحمد من مقام التعصيل والجمع
لا الاحدية لكونه نسبة مقتضية للمتعين والاقتضاء علو من رتبة المحمود على رتبة الحامد وحيث ما
كان لسانا من السنة الكمال قله بداية ونهاية وجمع بينهما في البداية اشارة الى كمال قصد الحامد في نفسه
ووجهه لاظهار ما شرع فيه بالحمد وتوجهه على معرفة المثني بالمحمود الذي يعتمد على الحمد وفي النهاية
تعريف بكمال ما شرع فيه وحصول ما كان مطلوبا على وجه يضمن طلب دوام التحقق بذلك الكمال وبقاء حكمه
المثمر على الوجه الاتم فلاول الحمد الغيب المفتتح به ولآخر الشهادة المتضيه له وان اسرى الى الغيب كذا
في تفسير الفاتحة فعليه ورد الحمد لله بجملاتهم الثناء ما وصافة مفصلا ثم قال واما السر الجامع بينهما فراجع الى

ترجمة السلطان حال العلوم العقلية
وكيف ما سمي علوم العقل ليس بمحمود طلس

المقام الذي يساوي سبحه الاطراق والحامد اليه ويحصن بحمد الحمد الذي له الشمول والاحاطة ومن السنة الحمد لله
على كل حال الثاني في مشروع آخر للاجمال والتفصيل كل ثناء وتعرف واحد يتضمن للمثني والخبر عارف بالثنى
واخبر مرجيت هو متن وتخبرهم بحصل من تفصيل ثنايه ودعوى اخباره انه مبرهن على مدعاه وعرب عما توضح صحة
ما ادعاه لفظه وغيره انتهى فقوله الحمد لله دعوى جملة وصفاته الحسنى المفصلة عقيبه برهان عليه الثالث
في تحقيق حمد الحمد من احدية اطلاق الانسان له كشان جمع الصفات والاسماء والحقائق المجردة
المنسوبة الى الحق او الخلق فالتعريف به ومقام التعرف وذلك من المثني قد يكون بذاته او باحوالها او بمرتبته
او باحكامها او بالمجموع ومن الالسنة الجملة مثلا ذات الانسان وجملته ومن عبده النابتة امتى بسبه
معلوميته للحق واحوالها ما ينتقل فيه الانسان من النشآت والتطورات وغيرها ومرتبة عبوديته
ومالوهيته واحكام مرتبته من الصفات المتضافة اليه من كونه عبدا ممكنا مالوها وكونه مرآة للحضرة الالهية
والكونية ونسخة جامعة لها ولما اشتملتا عليه ظاهرا بصورة الخلافة ولما كان جميع ما يظهر بالانسان
والعالم وفيهما ليس بامر زايد على سر التجلي الالهي الجمعي الاحدي وظهور حكمه فيهما بحسب الاسماء والصفات
ولموجب النسب العلمية المتعددة باختلاف قبول القوابل كان ثناء كل منهما عين الانسان والعالم جمعا
وفرادى على الحق هو نفس دلالته على سمع ذلك الاسر في الجناب الالهي واعرابه عنه فثناؤه من حيث التفصيل
وثناؤه من حيث احديه الجمع في مقام المضاهاة للظهور بالصورة ونظره في مقام المقابلة بالتقابض الحا
يمتازبه الكون عن مولاه فثناؤه من حيث التفصيل دلالة كل فرد من الحقايق والاجزاء الجوهرية والعرضية
الى اشتمال عليها ذات الانسان والعالم على الاسم والصفة الناظرة اليه والمرتبطة بالحق ومن حيث هي بالاسم
الاربعة المذكورة لسان الحال او المقال والحال والمرتبة والحكم وثناؤه من حيث الجملة بلسان احدية الجمع وتعلق
بالحضرة الذاتية الجامعة المحيطة بجميع الاسماء والصفات والعوالم والحضرات وحكمه اي حكم الالهة تظهر في كل قسم
من حيث نسبته الى الجناب الالهي ذاتا واسما وصفة وفعلا واول المقام الكوني ونعتبر عن ذلك الحكم الجمعي الاحدي في مقام
الحمد بحمد الحمد فان له في كل مقام اسما يحسبه لان الحكم الالهية تقتضي شكرا جامعا وحدانيا لنعت كامل الوصف
مسوعا انواع الحمد في مقابلة النعم الذاتية والصفاتية والاسمائية الواصلة الى الانسان والعالم
وذلك الحمد يظهر بالكمال من حيث حمدهم ربهم به ومن حيث حمد سبحانه نفسه لهم بصورة جامعة من الحمد في حالة
واحدة لا حالتين حمدا يعلو على حكم الحضرة الالهية والكونية وما احصى بها واسم ووصف وعين فافهم السر الرابع

في ان الحمد ليس الا للحق ومنه لما كان الحمد تعريف المحمود بما هو عليه من صفات الجلال ونعوت الكمال والتعريف
لا يصح بدون معرفة المعرَّف فذلك انما يصح فيما عدا التعريف الذاتي اذ التعريف الذاتي امر وجداني
والوجدانيات من اوضح مراتب العلم والشيء بهذا الاعتبار هو المثنى على نفسه والدال عليه مرتين
باعتبارين وايضا فلما كان الموجودات باسرها كلمات الله كان ساوها على الحق عما استعاد به منه
وانطبع في مرآتي اعيانها من تجليه فالمثنون بها هو نور الحق وصفاته واسمايه هو المثنى فهم وسهم على الحق
فالحق هو المثنى على نفسه من حيث مراتب خلقه وبخلقه لا بهم وهكذا الثاني في كل الامور غير الحمد فرجع الامر كله
اليه الخامس في تقسيم الحمد ينقسم الحمد الى حمد المحمود نفسه والى حمد غيره له والحمد بالحمد الذي نفسه او بحمد غيره
انواع ثلاثة لانه اما بصفة فعل او صفة ثبوتية او صفة ثبوتية قائمة بالمحمود يستحسنها الحامد ولا الاستحسان
الا لحلو نوع انفعال يدرج هذا في قسم صفة الفعل وحمد الحمد يسري في الكل لجامعيته والحكم في كل موجود للبسر
الاحدي الجمعي وايضا الحمد نوعان عام ان كان عما عليه المحمود وخاص ان كان عما منه وسمي شكرا وايضا الركان
الثنا بما يفيد امرا سلسا سمي تسبيحا وان كان ما يفيد امرا ثبوتيا فهو تحميد كذا في تفسير الفاتحة قلت
وبهذا الاعتبار ورد لكل منهما في الحديث الركن كلا منهما عملا ان نصف الميزان وكلا منهما عملا آن ما بين السماء والارض
السادس اي مرتبة حضر منها الحامد حال الحمد فان النتيجة والجزاء مرجعه الحق يكون بحسب تلك المرتبة ومن
حضر مع محمد الحمد وسر الجمعية دون السعد لبرسه او صفة او موجب على النعمة كان ثمرة حمده ذات الحق سبحانه
وتعالى اذ ليس لصاحب هذا الحمد همة متعلقة بكون ما ولا صفة ولا اسم ولا غير ذلك السابع لما اضافه الحمد
الى الحق من حيث اسم الجلالة ليست من حيث هو هو لانه اسم جامع كلي الا سعن له من حيث هو هو حد ولا حكم ولا يصح الالتفات
الامر اصلا بل كل توجه وسوال وتجا، ينضاف الى هذا الاسم فانما ينضاف بنسبة جزئية مقيدة بحسب حال المتوجه
والسايل والملجئ فلا يذكر مطلقا الا من حيث اللفظ لا من حيث الحقيقة فقول المريض يا الله ليس الامن كونه شافيا وواهبا
للعافية وقول الغريق من كونه منجيا ومغيثا وغير ذلك فكذا توجه الحمد لا بد ان يتعين عما هو الباعث عليه والموجب له
الثامن لما اهل العربية ذكروا ان اللفظ الجلالة سيع خواص لا يوجد في غيره الا تسعة جمع اسماء الحق اليه كما قال تعالى
ولله الاسماء الحسنى ٢ و ٣ انه لم يسم به احد وضعا واستعمالا قال تعالى هل تعلم له سميا ٤ تعويض حرف النداء
فيه بالميم المشددة ٥ قطع همزته مع يا ٦ الجمع بين يا والالف واللام ولم يجعل ذلك في غيره الا في ضرورة الشعر نحو قوله
صاح العلامان اللذان فرا ايا كما مر تكسيا فاسرا ٧ تحميصه في القسم ما دخل التاء عليه فهذه مجموع آيات الحكم السابع

المرتب على الالوهية كاسهات الاسماء، وهي التقابل والتفاعل ومظهرهما في الروحانيات العلم واللوح اعني العقل والنفس
وفي الجسمانيات الصورة والهيولي والعرض والجوهر على المذهبين والسابع هي الجمع الرابط السارية في الكل
الكل في تفسير الفاتحة التقاطا من المعارف فيها عوارف الاولى قال تعالى ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فذلك كما حقق الشيخ رحمه الله دلالته بالسفته الاربعة التفصيلية اولها الحاسة الخامسة ان كان كاملا
على ما ذهب موصوفا عن نقصه وعلى اكماليه موصوفا في كمالاته من الحيوة والوصف والقدرة وغيرها كذلك قال العباس
رحمه الله في اولاته ان الحمد بلسان الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الاسماء اذ هي اثنية فاعله
ومدح رابته لمولاها ما تسبحه الموجودات كلها بحواصها وعاماتها وخروج كمالاتها من القوة الى الفعل الثامنة
في الدلالات التضمنية للحمد شامل للثنا، والشكر والمدح لذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثنا، في الشكر
في رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد ان يحمد بهذه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا
اما الاول فلان الثنا، والمدح بوجه يلبق بذاته او بصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال تعالى لا يحيطون به علما
وما قدروا الله حق قدره واما الثاني فكما ان النبي عليه السلام لما خوطب ليلة المعراج بان اثن علي قال لا احصي ثنا، عليك
وعلم ان لا بد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذا ثنا، بالتقليد وقد امرنا ايضا
ان نحمد بقوله تعالى قل الحمد لله كما قال وا سبحوا الله ما استطعتم وقال عليه السلام اسعموا ولو تحصوا وقال
تعالى قل كل يعمل على شاكلته الثالثة ذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في آخر مختصر صنعه على ما يروى
مسمى منهاج العابدين ان الحمد والشكر اخر العقبات السبع التي لا بد للسالك من عبورها للنظر لسعاده ويقرب سهل
الفضل وصحراء الشرف وغرصات المحبة ثم في رياض الرضوان وسايس الاسرار ملاساط الانبساط ومرتبة التقريب
ومجلس المناجات ونيل الحلع والكرامات اما العقبات السبع فالاولى عقبة العلم والثانية عقبة الهوى والثالثة
عقبة العوايق والرابعة عقبة العوارض والخامسة عقبة الوارث والسادسة عقبة القوادح والسابعة
عقبة الحمد والشكر وذلك لان العبادة ثمرة العلم وفايدة العمر وبضاعة الاولياء، ومقصد ذوي الهمة وشعار
الكرام وحرفة الرجال وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلما ملنا طريقها فاذا هي سبيل صعب كثيرة العقبات شديدة المشقات بعيدة المسافات كثيرة العوايق
والموانع خفية المهالك والمقاطع غزيرة الاعداء، والقطاع غزيرة الاسباع والاساع لانها طريق الجنة وقد قال عليه السلام
ان الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات ثم مع ذلك كله فان العبد ضعيف والزمان صعب والامر دون ما يراجع

والتوي قلت والشغل كثير والعوق قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير والاجل قريب والسفر بعيد
والطاعة هي الزاد فلا بد منها ولذلك عز القاصد وامن منه الواصل فانظر
الحال النظر الاكامل خلق الله تعين الرحمة فاقول مسهلا الى الله لا توفيق لذلك لمن اول ما
تنسمه العبد للعبادة ويتحرك لسلوك طريقها يكون بخطرة سماوية وتوفيق ظاهر الهي هو الذي
اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد انشرح وانشرح فقيل
يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر ببال العبد اول كل شيء ان له منعما يضره وينفعه
كالحيوة والقدرة والعقل والنطق وغيرها من اسنيفاء اللذات والانصراف عن الآفات وقال انه
يطالبني شكره وخدمته فلعله ان اغفل بربل نعمه ويذيقني نقمته وقد بعث الي رسولا بالمعجزات
واخبرني بان لي باعالما قادرا على الرشيد بطاعته ويعاقب بمعصيته وقد امرني ونهاني ووعد واوعد
فاخاف على نفسه عقل فلم اجد في طريق الخلاص عن هذا النوع سبيلا سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع
ليحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر فهذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته في اول الطريق ليكون في
قطعه على بصيرة بالعلم والبرهان من مسلما، الآخر الذين هم اذلا، الهدى وسراج الامة فاذا حصل له
اليقين بالغيب وهو لزله الها واحدا لا شريك له خلقه وانعم عليه بكل هذه النعم وكلفه بشكره واسره بطاعته
بظاهره وباطنه وحذره الكفر والمعاصي وحكم له بالثواب الخالد ان اطاعه والعقاب الخالد ان عصاه بعثته
هذه المعرفة على التشمر للخدمة لهذا المولى الكريم لكنه لا يدري كيف يعمل ما يلزمه من الفرايض الشرعية ظاهرا
وباطنا فلا استكمل العلم والمعرفة بالفرايض انبعث للعبادة فقط فاذا هو ذو ثوب كما هو حال اكثر الناس
فيقول كنت اقبل على الطاعة وانا مصر متلطخ بالمعاصي فيجب لي ان اتوب اليه لتخلص مراسرها واتطهر من اقذارها
فاصل للخدمة فتستقبله عقبة التوبة فلما حصل له اقامة التوبة الصادقة بحقوقها وشرايطها نظر
للسلوك فاذا حوله عوايق من العبادة محدقة به فاقام فاذا هي اربع الدنيا والخلق والشيطان والنفس
فاستقبله عقبة العوايق فيحتاج الى قطعها ما دبعه امور التجرد عن الدنيا والتعود عن الخلق والمحاربة
مع الشيطان والنفس وهي اشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا الهرب منها كالشيطان اذ هي لطيفة
ولا مطمع ايضا في موافقتها على الاقبال على العبادة اذ هي مجبولة على ضد الخير كالهوى واتباعها لهوى فاحتاج

لزلجها بالجام التقوى لتنقاد فتستعملها في المراشد وتمنعها عن المفاسد فلما فرغ من قطعها فاذا
عوارض تعترضه ويشغله عن الاقبال على العبادة فتطرقا ذا هي اربعة درون يطالبه النفس والابد
واخطار من كل شيء يحاذيه او يرحون او يريده او يكرهه ولا يدري لصلاحه في ذلك ام فساده والثالث
الشدايد والمصايب يصب عليه من كل جانب الى السما وقد انصب لمحاربة الخلق ومحاربة الشيطان ومفاده
النفس والرابع انواع القضا، من الله بالحلو والمر فاسمله ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج
الى قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق والتفويض الله في موضع الخطر والصبر عند الشدايد والرضا
بالقضا، فاذا قطعها تطرقا ذا النفس فانه كسلي لا ينشط ولا يسعف لخير كالحن وشغف واما سلها
الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف وفضول فاحتاج الى سايق يسوقها الى الطاعة وزاجر يزجرها
عن المعصية وهما الرجا، والخوف فالرجا، في حسنها وعدم الكرامات والخوف في صعوبة ما اوعد من
العقوبات والاهانات فهذه عقبة الرواعث فاستقبله فاحتاج الى قطعها بمدرس الذكر فلما فرغ منها
ولم يرعاقا ولا شاغلا ووجد باعثا وداعيا فعاين العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا تبلد وبعد
ذلك آفتان عظيمتان هما الرياء والعجب فتاره يرى بطاعته الناس وتاره يستعظم ذلك وانكر من
نفسه فاسمله ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة فاذا قطعها حسن عمله
الحسن وباسل حصلت العبادة له كالحي وبقي ولكنه نظر فاذا هو مغرور في بحور نعم الله واسداد التوفيق
والعصمة فخاف ان يكون هذا اغفال للشكر متبع في الكفران وسخط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة الحمد
الخالص فاسمله ههنا عقبة الحمد والشكر فقطعها بكثرة ما قلما فرغ منها فاذا هو مقصوده وسعا
مسعى في طيب هذه الحالة بقية عمره يسبح في الدنيا وقلبه في العقبى مستطرا بريد يوما فيوما ويستعد
الدنيا واستكمل السوق الى الملا الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يبشره بالرضوان من عند رب راض غير غضبان
ويقول في طيه النعم وتمام النعم والانس عن هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة
فيرى نفسه الفقيرة نعما وملكا عظيما ومن سمع الرحيم الكريم بالاخطره وصف الواصفون من الرحمة
والانعام الزايد كل يوم الى ابد الابدين فيا الهي سعادة عظيمة ودولة عالية يسأل الله سبحانه ان يمن
علينا وعليكم بهذه النعمة ولا يجعلنا من الذين لا نصيب لهم من هذا الا وصف او سماع او عن بلا انتفاع
ولا يجعل ما علمنا من العلم حجة علينا وموقعا للعذاب كما يحب ويرضى انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين

هذا ملتقط طريقة منهاج العابدين التدلكي فيه لطائف في السر الكبير للجوينه ثمانية
احرفه وابواب الجنه ثمانية من قاله عن صفا قلبه استحى ثمانية ابواب الخمر الوجود خير من العدم
لان كل احد يكره عدم نفسه ووجوه ما سوي الله لما كان بايجاده وفضله فالموجود الاوعليه
نعمه الموجبة للحمد فاشهدوا اني اشهد لله الموجودات باسرها حمده وحمدها له لاشركه لاحد فيها معه
مرصوف الحمد رعاية موضعه قال السدي رحمه الله انا بعد ثلاثين سنه استعفو الله على قولي مر الحمد لله
حسن وقع حريق ببغداد فاخبروني لرد كاني سالم فقلت الحمد لله اذ لم يكن مر المروة الى فوت سعادة كاني
وقد احترق كاكين الناس ثم قال لر النعم اما دينيه او دنيويه ونعمة الدين افضل ومن اجلال هذه الكلمة
لر لا يذكر الا في مقابلة نعمة الدين ثم اشرف يعم الدين اعمال القلوب ثم اعتبارها حيث انها معطيه المنعم اشرف
واقول الحمد لله على جلايل النعوت وفاتحها معهود في الشرع ومستفاد مر الفاتحه اليس مر شكر النعم الا شكر المولى
شكر المولى وقد كثر في القرآن الوصيه به فلاوجه لر يكون في الحمد على النعمه الدنيوية ترك اجلالا لها الحمد لله
اول كلمة قالها آدم عليه السلام حين بلغ الروح الى سرته فعطس وآخر كلمة يقولها اهل الجنه كما قال وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين فاجعل اول عملك وآخره متروكا به لتحل العالم الصغير موافقا للعالم الكبير انتهى
في التجنيس لر الحمد شامل لثناء اللسان وشكر الاركان ومدح الجنان فشكر اللسان يعصمك مر سخط السلطان
ويسلمك مر آفه الكفر لر وشكر الاركان يحيك مر دركات النيران ويبلغك الى درجات الجنان ومدح الجنان
يتوبك الى الرحمن ويشرفك بخلع الغفران ثم كل مر المعاني الثلاثه نوعان ذاتي وصفاتي فثناء الذات بالوحدانيه
في الالوهيه وثناء الصفات بانها صفات الكمال منزهه عر الزوال والنقصان وشكر الذات على نعم الوجود
وشكر الصفات على بذل النعماء بالجود ومدح الذات بسني وجوه الدوام الاداته ومدح الصفات بسائر
الاوصاف واعلاها في صفاته ليكون ما قبلها موسسه لما بعدك والله اعلم رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ اما من وجوه آ انه لما ثبته على استحقاقه الذاتي لجميع المحامد ناسبه الحمد
باسم الذات ثم اردفه باسماء الصفات جمعا بين الاستحقاقين آ انه كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد
الذاتي والصفاتي والدنيوي والاخروي فني الكبير لر العالم بوجوه دليل على وجود الخالق ويحدوثه على
قدمه وبناء كل على هذه الوحدانيه على وحدانيته كما قيل في كل شيء له آيه تدل على انه واحد وبحصر صنعه
على ارادته وباتقانه على علمه وحكمته وباجابته دعاء الداعي على سمعه وبحر الخلق عر رد قضائه على عظمته

وسعة العرام على مسنه وحرمان المجتهدين على قدرته وسعه العاجزين عر الكسب على بسطه ومنته
وباهمال المعتدين على الحلم ورحمته وما سعادهم على غنيته وما سادهم على قهره آ وهو المذكور في
الكشاف واسعده فحققه في تفسير القاضي بقوله ان اجزاء هذه الاوصاف على الدر كونه موجد العالمين
ومصلحا لهم وكونه منعما عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها وآجلها ما لكا لامورهم يوم الثواب
والعقاب للدلاله على انه حقيق بالحمد لا احد احق منه بل ولا يستحقه على الحقيقه سواه اما الاول فللاما
فان تورث الحكم على الوصف بسعر بغلبته واما الثاني فللاشعار من طريق المفهوم لر لا نصف بتلك الصفات
لا يستحق لر يحمد فضلا عر لر يعبد والوصف الاول لبيان موجب الحمد وهو الايجاد والربوبيه والثاني والثالث على
انه متفضل بذلك مختار فيه ليس بصدر عنه لا كالموجب بالذات لان ذاته غنيه عر العالمين اولوجوب عليه فضيلة
اولا سابق عنه ولا وجوب عليه بل كل نعمه منه فضل وكل نقمه عدل فلذلك يستحق بها الحمد والرابع لتخصيص الاختصاص
ويوضحه فان الرابع مما لا يقبل الشركه فيه بوجه ما وقد تضمر الوعد للحامدين والوعيد للجاحدين فان قلت
قول الكشاف لا احد احق منه بالحمد يسعر بوجوب الحمد شرعا فكيف يستقيم عليه منطوق قوله على اختصاص الحمد به
فانه اختصاص الحمد دليل اختصاص استحقاقه قلت حصر الاستحقاق باعتبار الحقيقه وكون غيره حقيقا
باعتبار الصوره لما سبق مر شكر الناس لا ينافض عند اختلاف النسبه او يقول هو حيث لا يقول بهذا الوصف
بخلاف القاضي فلا اشعار فيه بعدم استحقاق الغير والمراد ما الاختصاص الاختصاص في الاساس كالبر وهذا
مراد من قرأ ملك ما الف لعاصم والكسائي ويعقوب وملك لباقين والترجيح الاولى وجوه آ انه اكثر ثوابا لزيادة
حرف فيه عر ابي عبد الله البلخي رحمه الله انه قال كان مر عادتي قرأته ملك فسمعت بعض الادباء لر ملك ابلغ فتركت
عادتي وقرأت ملك فرأيت في المنام لر قائلا يقول لم تنقص حسناتك عشرا اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم
وقرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيآت ورفعت له عشر درجات فاثبتها فلم اترك عادتي
مذ رأيتها ثانيا في المنام انه قيل لي لم لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن
مجمعا فانه سيطرأ بعدي من يقرأ مجمعا فاسد فطرأت مسالة من المالك والملك فقال الملك الذي ملك شيئا والمالك الذي ملك الملوك وقيل الاترجح
بزيادة حرف فقد اختلفت الصحابه في فرهن وفارهين وحمه وحامية وثخره وناخره فلم يحتج احدهم بزياده حرف
واما ترجحوا بزيادة المعنى كما في البيضاوي فيحتاج عدم اعتبارهم لزيادة الحرف ليس لاعتبار العدم بها واللام
بصحيح سقط او حرج لم يورد عنهم والحق خلافه كما مر آ ما قال الاخفش وابو عبيد والاصح لر المالك اوسع لانه

يسئل العقلاء وغيرهم ويسئل الفعل والذات والملك يخص بالعقلاء والذوات قال سبحانه مرغبا لوجوه ذكره
ملك المملوك ومالك العشر ٣ ما قال ابو حاتم لم يأت في صفة الله بجمع الملك والملك لانه لما كان مالك الكل كان ملكه
المتصرف فيه ولو بالامر والنهي ٤ منا سبه قوله تعالى يوم لا يملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله ٥ لفرق التصرف
بالملكية اذ التصرف بالملكية انما هو بالامر والنهي ٦ لم للمالك بعد الموت الولاء دون الملك ٧ لم لانه يمدح بقوله مالك
الملك بالضم دل لم المالك اشرف ٨ المملوك لا يمكنه الخروج من الرق والرجوع بملكه التحول الى ملكه اخرى فسلطة المالك لا يعكسه م
اقوى ٩ الملك يجب عليه رعاية الرعية لقوله عليه السلام كلكم راع الحديث ويجب على الرعية خدمة الملك والمملوك
لا يشتغل بامر الا باذن حتى لا يصير اماما وسائدا ١٠ المملوك يصير مسافرا ومقيما بسفر مولاه والا طاعة
فيه اقوى ١١ المالك اوحى لان الملك يملا بواسطة الرعية والمالك يطلب منه العبد الطعام والكسوة والرعية
١٢ الملك يطمع في الرعية والمملوك في المالك فقال الكسائي اقرا مالك يوم الدين لانها الدالة على الفضل الكثير
١٣ الملك عند العرض لا يقبل الا القوي ولا يعطي المريض والضعيف بخلاف المالك واما الترجيح الناسه فوجوه
ايضا ١ انه قراءة اهل الحرمين بعلو سنده الداري رواه وفصاحة بعد اختيارها ٣ موافقة قوله تعالى
لمن الملك اليوم ٣ ما فيه من التعظيم فان الملك معظم لانه المتصرف في كل من بالامر والنهي والمالك هو المتصرف في
الاعيان المملوكة كيف شاء ٤ لم لان الملك بالضم يدل على الشدة والقوة دون الملك بالكسر والفتح ٥ لم الملكية
منصبي المالكية عالبا بدون العكس وهذا معنى ما في الكشاف لم الملك بالضم يعم والملك يخص فيراد به بالعموم
الشمول اللغوي والا فالمنطقي بالعكس ثم اعلم لم في تفسير الفاتحة للشيخ رضي الله عنه بعد ما ذكر وجوه الترجيح
اللغوية من الطرفين لم قراءة ملك يوم الدين راجح لاسرار يمضمها قواعد التحقيق الاول لم المالك احد معاني
اسم الرب فهو نوع مكرار سنا في ما عليه القرآن من الايجاز والاجاز والكسب التام افاد لم الاكرار في الوجود
الثاني يستدعي تعدد مقدمتين احدهما لم الخواص عن السوابق والاخرى لم الوجود اذ لم يقع افتراق
بل سوس الهي معهود للحق وان جهله الوساط والطغام وليس في قوة كل موجود ممكن قبول ما هو اشرف
من ذلك واكمل ومعقول آخر سور القرآن في الترتيب الالهي سوره فيها ملك الناس عقب رب الناس ولم يحرفها
لا غير يجب ويروى رب واما معنى المربي من التربية ومنتهى التبليغ الشيء الى كماله منه قوله تعالى وربانيكم وقوله
الم نربك فينا وليدا فمعنى مربوب رباه اصله ربيه فقلبت الباء الاخيرة ياء كما في تظني اصله تظنن بحذف
ومعنى مربوب ربابيوا اذا ازداد والتربية انبات الزيادة في المرتقى قال التاصي الرب في الاصل بمعنى
التربية ثم وصف للمبالغة نحو رجل صوم وعدل وقيل نعت من ربه يربه فهو رب كقولك لم سمن ثم سمي به المالك

الصفة

والملك رد مستعملا بخلاف المالك وما يؤيد ذلك لم الاسماء المضافة لم سئل في اسماء الاحصاء مثل فالق
الاصباح وذي المعارج وما ذكر من وجوه الترجيح لمالك اما متعلق باللفظ او قياس لا يصح ولا يطرد
الا في المخلوقين لا في الحق اذ لا اضافة النعوت والاسماء اليه تعالى الا حيث اكمل منهوما تا لغته
فيها موارد الاول في الرب قال الشيخ رضي الله عنه الرب في اللغة يجيء بمعنى المصلح والسيد والمالك والصاحب
والمربي وكل واحد منها يجيء في القرآن اي العلماء المصلحون امور الناس بعلمهم كذا في التيسير قاليا
المشددة على هذا يا المصدرية كالمنحركة لا يا النسبة كما في تنبير الكشاف لم الرباني شديد التمسك
بالرب اي بدين الله وطاعته وقال كانوا كسالية حمقا اد حمقى سلاها في ادم عمر مربوب
اي غير مصلح واما بمعنى السيد وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما هنا على ما روى فكقوله تعالى حكاية
اذكرني عند ربك اي سيدك قال ٤ واهلكن يوما رب كندة وابنه ورب معد من خبت وعرعر واما
بمعنى المالك فكقول صفوان رأيت مع كرز حنيدا لابي سفيان حين فر يوم بانهزام عسكر النبي عليه السلام في غزوة
هوازن يوم حنين فنادى الراي مع اسلامه فقال والله غلبت هوازن ومن قبيله عرفيس حتى قال صفوان
سكت الكنكن اي الجرو والتراب لان يربني رجل عرفيش اي يملكني احب الي لم ربني رجل عرفيش بمعنى
ربهم مالك بن عوف فمعنى ربني يصير مالكا لي نقل قولهم ساد صار سيدا له قال وكنت اذا قضت البك
دماني وملك دستي وضيعة يوب قال علم الهدى رحمه الله التوجه الى المالك اقرب منه الى السيد اد تنال
رب السموات مالك السموات ولا تنال سيد السموات ولا استعمل السيد الا بالاضافة الى بني آدم قلت
سيحقق في الحقائق من تفسير الفاتحة لم جميع هذه المعاني بمعنى اعتبارا صحيحا في حق الله تعالى ولعل
منها ورد غير العقلاء في حكم العقلاء كما في الجمع بالواو والنون والعقلاء كلهم عباد لقوله تعالى ان كل من
في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا واما بمعنى الثابت فهو قول الحسين بن الفضل البجلي من رب بالمكان
رب اذا اقام قال رب بارض قد نخطاها الغنم ومنه قوله عليه السلام اعوذ بالله من فتن مرب ومضرع مضرع
لا غير يجب ويروى ملب واما بمعنى المربي من التربية ومنتهى تبليغ الشيء الى كماله منه قوله تعالى وربائبكم وقوله
الم نربك فينا وليدا فمعنى مربوبون رباه اصله ربيه فقلبت الباء الاخيرة ياء كما في تظني اصله تظنن بحذف احدى
ومعنى مربوبون ربابيوا اذا ازداد والتربية انبات الزيادة في المرتقى قال التاصي الرب في الاصل بمعنى
التربية ثم وصف للمبالغة نحو رجل صوم وعدل وقيل نعت من ربه يربه فهو رب كقولك لم سمن ثم سمي به المالك

الصاد

لانه يحفظ ما يملكه ويرسه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى ارجع الى ربك وقيل بحث انما
اولا فلان المفهوم من الكشاف في نحو الفاتحة وغيرها انه بمعنى الملك اصل ليس بفرع ويرد ان
المصدر خلاف الاصل على ان ما في الكشاف هو الوصف المصدر بمعنى الملك لا بمعنى التربية كيف وان بحاله
التربية مضاعفا ومعتلا ظاهرا وليس في معنى الملك بل المخالفة واما ثانيا فلانه قد يطلق على
غير الله مطلقا اما في الجمع فكقوله تعالى ارباب متفرقون واما في المفرد فكقول ابن حلزة البشكري
وهو اربوا والشهيد علي يوم حاربن والبلاء اي عمرو بن هند كان ملكا وحاضر احنى حاربا
محاربه قوة مع الجبابرة ومكن لرجاب عرالاول بان الداعي اليه سوء استعماله في معنى التربية والظاهر
لراصل اللغة ما ساعد فيه ويرجح كونه وصفا بالمصدر وان كان خلاف الاصل لراصفة المشبهة لا توخذ
من المتعدي الا بعد تنزيله منزلة اللازم وبعده الى باب فعل بالضم وذلك ابعد واندر من الوصف بالمصدر
ولا لم يعد رب العالمين من اضافة الصفة الى معمولها لحملت معموله وصفة لاسم الجلالة سواء كان بمعنى
الملك او المربي او المصلح وعرهذا لحصيص الكشاف بالك يوم الدين بحث الاضافة فلا تحتاج الا لرد بعد
لما لرهذه المعاني امور قدمية او مستمرة وعرالثاني لرا حصاص الاطلاق به تعالى فيما استعمل مفردا
والمفرد في غيره تعالى نادر ان قلت في استعماله المقيد استعمال المطلق الذي قلت الكلام في استعماله
المطلق اي لتقييد باطلاقه لا في مطلق الاستعمال اي غير مقيد بشيء وحينئذ المقيد هو الثاني لا الاول ونظير
شرعا الماء المطلق المقابل للمقيد وعقلا الحقيقة المطلقة المقابلة للمخلوطة والمجردة حيث علم ثلاثة اقسام
او نقول المراد المطلق لفظا الاعم نظير قول الاصولي المطلق يصرف الى الكامل في الحقيقة فلا تناول
الرقبة في قوله تعالى فتحرير رقبة الناقصة المورد الثاني في العالم قال في النبراس جمع لا واحد له من لفظه كالرهط
والانام والحشر ما خوذ من العلم والعلامة وقيل هو ما يعلم به الخالق كالخاتم والخالق والطابع ويصدق
على كل مخلوق من الاجسام والاعراض وغيرها ان كان وقيل هو اسم لذوي العلم من الملائكة والثقلين
اي يطلق على كل منهم لا ان العالم يكون عبارة عن جميع الموجودات المعلمة او عن جميع الموجودات العاملة فيسال
عن الجمع لاسعده فكيف جمع صاحبه بانه يطلق على اشياء متعددة حقيقة كانوا او مجازا فجمع لتساولها كما وجه
الفاضل في شرح الكشاف واولا لعدم الغاء في السوال المسعور بانه ناس مما قبله وثانيا لان الحقيقة هي
الحقيقة بالارادة فلا نصار الى المجاز ما امكن بل يقول انما جمع لما في الكشاف انه لتناول كل جنس مما سيء به

وشرحه السعد اني بان تناول الاجناس المختلفة من الجمع وان كان شمول افرادها من اللام بالمعنى انما جمع
لتناول لفظ الجمع اجناسا يتناول آحادها اللام وفيه بحث اذ لا يتناول الا من اللام فان الجمع لا دلالة
على الاجناس المختلفة وغير تناول اللام الا عند دخول الجمع المنكر عاما وليس فيما من مذهب على الرساول
الافراد ايضا من الجمع عندهم واحسن منه ما قال الاصفهاني رحمه الله لكل ساجمع واسماء الاجناس ثم تعرف
تعرين العموم بتعدد امرين احدهما لرذلك الحس بحسب اجناس مختلفة والجمع بعدد وثانيهما انه مستعرف لكل
جنس سمي به والتعرين بتعدد اقول فهذا يفيد لزم الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس لا لساولها وانما
المعتبر لساولها هو اللام لجواب الكشاف ناظرا لهما معا وبهذا التوجيه يسقط شهسان آخر الجمع المعرف
يراد به الحس فلا فرق بينه وبين المفرد المستغرق وانما يسقط اذا لاستعارة المفرد باختلاف الحس فلا يحتاج
الى حمل السعد اني في جوابهما ان اراده الجنس حيث لا يصح الاستغراق كما اذا حلف لا يتزوج النساء وذلك
لان دليل ذلك الباعث ومؤسسه مراعاة كل من معنى الحقيقة وشمول الافراد وروحه كما قال في الاسلام به
عام كيف وانه عدة في شرح التلخيص ما يصح الاستغراق نحو والله يحب المحسنين والله لا يحب الكافرين وارسلناها
تعرين المفرد اشمل فلم يكن الى الجمع حاجة وانما يسقط لان الاحتياج الى الجمع للدلالة على اختلاف الاجناس ويسقط
عن حمل السعد اني في دفعها بوجهين انه انما يصح ان لو اطلق على كل فرد عالم او ان كون استغراق المفرد اشمل في
نحو لا رجل ولا رجال وذلك لان شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما سيء به متفق عليه بين ائمة التفسير والاصول والنحو
وكون كل فرد مما سيء به العالم معلوما من شمول كونه علامة على وجود الحق بوجوه كل وعلى وحدانيته موجدة كما مر
اذ لو سلم ان العالم لا يطلق على كل فرد لم يساول قوله رب العالمين لكل والافراد بل لكل والاجناس وهو خلاف
ما صرح به لان اللام لساول الافراد واما الوجه الثاني فممنوع اولا بما نقل في الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الكشاف اكثر الكتب وما قال في توجيه ان المفرد المستغرق يتناول فردا فردا والجمع المستغرق جميعا فما يمكن ان يخرج
فردا او فردان من الثاني دون الاول نحو كل رجال ما يوسى فيهم بل افراد هم فلو اتى واحدا او اثنان لاستحقاه
شسا وثانيا بان شمول الجمع لكل فرد مما سيء به فانون كما صرح به نحو الاسلام رحمه الله والحقيقة ما قاله ابن عباس
رضي الله عنهما ثم ما قاله ايضا من ان حقيقة جواب الكشاف ان الجمع لدفع تبادر الذهن من المفرد الى
دلالة العرف والى الجنس والحقيقة ليس بسيء اذ لا معنى لرسوسه الحقيقة من حيث هي لانها اما غير مجعولة او هي مجعولة
والوجه لساد المحصل بالمشاهدة اذ العرف مشترك والافانين بعد القول بالله الواحد يحصل دسوسه بالملائكة

الملكوت ثم انما جمع بالواو والنون مع انه جمع مخصوص بالعقلاء علما او وصفا لما فى الكشاف لدلالته على معنى
الوصفية اى بانه يعلم او يعلم به اما بصحيح الوصف بالعالمية فظاهر واما بالعلمية اى بكونه علامة فلغلبة العقلاء
على غيرهم ولذلك لا يجمع نحو قالب وخاتم هذا الجمع اذ لا عاقل منها كذا فى العالم المورد الثانى فى الملك والملك
قيل مما بمعنى واحد وهو التمادى على اختراع الاعيان من العدم لا الوجود وسنى الوجود السالمة وقيل
الملك بالكسر المالك بفتح الميم وكسرها والملك بضم الميم والاول كما مر التصرف فى الاعيان المملوكة بما يشاء والثانى
التصرف بالامر والنهى فمن يتعلمان به قال فى النيسر واصلها الربط والشد والقوة والشدة ومنه قولهم ملكت العجين
واملكت من الزوجين اى ربطت عقد نكاحها فالله فى الحقيقة القوة الكاملة والولاية الشاملة والحكم الجارى وهو
للعباد مجازا اذ لملكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفسى وعلى الظاهر
لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس لملكه زوال ولا لملكه انتقال المورد الرابع فى الدين
له عدة معان منها الجزاء والعادة والطاعة والشان ودانه فى اللغة اذله واستعبده وساسه وملكه
فالدين الملك والدين الاسلام وهذه المعانى باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه وحيطته وتنزهه عن النقد
كذا فى تنسيم النواصح واقول يعود مضاف بعد اليوم فى بعض المعانى نحو يوم لزوم العادة ويوم الطاعة
والشان وجزاء الفعل اما التفسير بالجزاء فهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة رحمهم الله كما فى قوله تعالى
فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مجزيين وقوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اى جزاءهم قال لبيد حصادك
يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما كما هو دائن ومنه المثل كما تدين تدان قيل معناه كما تجازى تجازى
فهما حسنان وقيل كما تفعل تجازى فالاول مجاز مرتب المشاكلة او اطلاق المسبب على السبب وانما سمى
الجزاء لان الناس يومئذ مجزيون باعمالهم لقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت واما العادة فهى قول القوائل
تقول اذا دارت لها وضينى اهذا دينه ابدا ودينى ويوم النعيم يوم تنعم فيه كل احد على عادته
حتى المنكر على انكاره يقول الكافر والله ربنا ما كنا مشركين واما الطاعة فقول ابن الفضل قال وايا ما كان
غير طوال عصانا الملك فيها ان نرتدينا ويوم لا تملك فيه الا الطاعة كما قال تعالى يومئذ لا تسمع الا همسا
واما الشان والفعل وهو معنى ماخوذ من معنى الطاعة كذا فى عين المعانى واما معنى الاذلال والقهر والحكم
والملك فكما قال الاعشى مودان الرمان اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال ثم دانت لهم وكانت
كعذاب عنونة الاقوال ومنه الدين لانه يذل له ويطاع قال تعالى ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك اى فى حكمه والله الحكم

والنهى والملك بين خلقه يوم الدين قال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون واما معنى الاسلام والشريعة
والتوحيد فهو قول محمد بن كعب القرظى منه قوله تعالى الا لله الدين الخالص والعز والكرامة يومئذ لاهل التوحيد
وفى التيسير ان قول ابن مسعود وابن عباس والحسن البصرى والسدى ومقاتل رضى الله عنهم ان الدين بمعنى الحساب
وذلك يوم الحساب قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وفيه ايضا ان قول الحسن بن الفضل انه الخضوع قال
صلى الله عليه وسلم لابى طالب انى لا ادعوك الى كلمة لو قلتها دانت لك العرب وذا يوم خضوع الخلق قال تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن الآية فهذه ثمانية معان اعرابه رب العالمين صفة اسم الجلالة لان الصفة المشبهة
اذا اضيفت الى غير فاعلها كانت اضافتها معنوية وقوله ملك يوم الدين بدون الالف صفة مشبهة
فى الكناش وتنصب الفاعل لو اضافته الى الظرف المنزل منزلة المفعول به على الاتساع كقولهم يا سارق الليلة اهل
الدار اى سارق المال فى الليلة فيحتاج الى القول بانه بمعنى ملك الامور يوم الدين على طريقة وبادى اصحاب الجنة انه
بمعنى له ملك دلك اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقة معنوية لوقوعه صفة للمعرفة قال الاصفهانى
رحمه الله وان جعلته بمعنى الاستقبال يكون بدلا او صفة لان الاضافة لفظية حينئذ قال الناصرى فى شرح الكناش
ليت شعرى لم لم تجعل الاضافة بمعنى فى نحو ومكر الليل حتى لا يحتاج الى احد هذين انا وبلى لا ينال الا فضله
لان اجراء الظرف مجرى المفعول به اقل واجاب التفتازانى رحمه الله بان ذلك احد ما لطائفة الذى عليه النحاة دون
التحقيق الذى عليه علماء البيان فانهم يعتبرون مجازا حكميا ويجعلون الليلة مسروقة وكذا فى مكر الليل وفيهما
بحث اما فى الاعتراض فلان ذلك المبالغة المتعارفة وقصد الشمول للنوع الواضح عرفا بين قولك فلان مالك
الدهر وصاحب الزمان وقولك مالك فى الدهر وصاحب فى الزمان ومناه اسعاد ذكر الاستيلاء على الظرف
بالاستيلاء على جميع ما فيه واما فى الجواب فلانه مع كونه قابلا سبيله منزلة المفعول به هو النحاة فى نحو مشعر
مان الاضافة بمعنى فى عند علماء البيان وان حسنها ممنوع وان هذا التنزيل مستمر كان فى مقام المبالغة اولا
وكل منها ممنوع غير مسموع الا ترى ان الامام الاعظم ابا حنيفة رضى الله عنه فرق قبل الاضافة فى اسطالوغدا
وغدر حيث فهم الشمول من الاول فلم يحوز سه اخر العمد وقال ان يمينه بعد الاضافة اولى نعم فى القول بقصد
استمرار الملك فى ذلك اليوم لكون الاضافة معنوية مناقشتان آخر السعد باليوم ما فيه مع ما قال صاحب الكشاف
فى قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا اريد به زمان مستمر كان الاضافة لفظية والجواب عن آخر المراد بقطع الاستمرار
عدم اعتبار الحدوث فى احد الازمنة البتة وذا ممكن فى ذلك اليوم لان عدم الاعتبار غير اعتبار العدم كما

قال بالى الكبرة ذلك اليوم ولان كون العصمة اذا جعلت جهة كوقت الوقسة جزءا من المحمول الزلية قاعدة
مستمرة عقلية وبهذا المعنى لزم جميع صفات الله تعالى وتعلقاتها الزلية الله عند المحققين قال علم الهدى
رحمه الله في هذه الآية دلالة وصف الله تعالى بما ليس بموجود لانه تعالى يحمد بما يستحق الوصف به سبحانه
بنفسه لا بغيره فلذا هو خالق وجواد وسميع لم يزل وان كان ما وقع عليه لم يكن وعن المراد بالاستمرار
الزماني في ذلك المقام الاستمرار المعتبر في الحال والمستقبل لا مطلقا كذا قال السعد اني وفي النفس منه شيء
والاولى ان المراد هو الاستمرار المعتبر في الاسم المقابل للتجدد المعتبر في الفعل بدلالة التنبيه على الفرق بين
قراءتي وجعل الليل وجاعل الليل سكنا لان الاستمرار يعم قصد شمول الازمنة الثلاثة فان الاستمرار الاسمي
عدم التعرض للحدوث في احد الازمنة لا التعرض لشمول الازمنة فليفهم قال في عين المعاني الله تعالى مالك الازمنة
كلها فلا يحتاج الى التنزيل والاضمار واوضح منه قول الاصفهاني رحمه الله ان المعنى لزم الله تعالى ملك يوم الدين بل في انه
كما ملك سائر الايام لكن خصصه بالذكر لعظمه وحوادثه قلت قول عين المعاني ليس بمقصد الاستمرار وكون
الزمان وجوديا وهو الموافق لكون الزمان صورة الدهر كما هو عند المحققين على ما سنوضحه ان شاء الله تعالى
وايضا الاركاب حرف فيه بسم فوائد الاولى انما قدم رب العالمين لان الربوبية اشمل الصفات بعد
الذات فالاولان كل اسم من اسماء الله تعالى رب المخلوق المربوط به الى الحق والثانية لان الربوبية سريان سر الالوهية
الشاملة للصفات الجامعة للتربية والدال بخلاف الرحمانية المسمى بالوجود فحسب والثالثة اضافتها الى جميع المخلوقات
باطنها وظاهرها فحسب معاشها ومعادها قال في التيسير مصلح قلوب المؤمنين بالمعرفة والسنتهم بالشهادة
وابدانهم بالخدمة ومصلح طاعاتهم على كثرتها بصرهم بالقبول ومعاصيهم على كبرها بالعفو حيث قال يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومرلي الظواهر بالنعم ومرلي النفوس ومرلي البواطن بالرحمة ومرلي القلوب ولذلك لا يطلق مطلقا الا
على الله تعالى لانه الرب الكامل الذي يصرف اليه المطلق ورابعا لما روي عن ابي الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم انهما
قالا هو اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم قلته بطل معناه الا الرب فان مقلوبه ابر وهو من اسماء الله تعالى والبر
بشير ما روي عن الحسن عليه السلام انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كل نبي ولي واشار لي انه مقدمة دعوات الانبياء
نحو ساطلنا انفسنا الاية ونحوه والصحابة نحو ربنا ما خلقت هذا باطلا الآيات والاعداء رب انظرني ورينا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا ولذلك ايضا اضيف الى محمد عليه السلام نحو مولاك ولي كافة الناس في قول الناس
الثانية انما كرر الرحمن الرحيم مع ذكرهما في التسمية قال في التيسير ولا ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة لخلو الاعادة

عن الافادة وثانيا ندبا للعباد ولاكثار الذكر وفي الحديث احب شيء الى الله كثرة ذكره وثالثا لان الرب يربيه
اما بالرحمانية وهي رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة في العقبى ورابعا اشارة الى ان الحمد سبب
الرحمة فان اول من حمد آدم عطس فقال الحمد لله فاجيب في الحال يرحمك ربك ولذلك خلقتك وخامسا لان
رب العالمين ترهيب اي على بعض معانيه فاعقبه بالترغيب ليكون اعون على طاعته وامنع عن معصيته انتهى وسادسا
ما سلف عن الصحيح رضي الله عنه لان رحمي السمة ذاتيان ورحمي العاقبة صفتان كالسنان وسابعا ما في تفسير
البغوي لان الكرام للتعليل كما سلف عن التيسير لترتب الحمد على هذه الاوصاف اما ما ورد عليه ماخذها والرحمانية
والرحيمية من جملتها دالة على انه مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب استحقاق الحمد
وفيض الذوات رب العالمين وفيض الكمالات بالرحمانية والرحيمية لاحد منهما في الدنيا وفيض الاثابة لطفا
والاجزية عدلا في الآخرة وعرفانيهم وجه ترتب الاوصاف الثلاثة وثامنا لان ما في البسملة للاستعانة في
فيض الكمالات بعد الاستعانة في فيض الذوات وما في الفاتحة للحمد على ذلك وتاسعا لان الاول لاسماء قلوب
العباد بالوجود والثاني للثناء بالجمال والجلال طلبا للتربية وعاشرا لان الاول لوقع الدهشة عن عظمة
اسم الله والثاني لتكميل الثناء بالذات بالثناء بالصفات بعد رفعها وحادي عشر ما في تيسير الفاتحة
لاحدهما التخصيص حكم التعميم والآخر تعميم حكم التخصيص وثاني عشر ما فيه ايضا لاحدهما الحكم الدائم
مقتضى حكم في الامر باطنا مطلقا والآخر الحكم المقدر المشروط ظاهرا وباطنا وسره ما مر لان الرحمة
قسمان انسانية واسعة كل شيء وهي بلا سبب وفايضة عن الوجود الذاتية بالعود الى وجهها الكامنة
الثالثة انما اخر مالك يوم الدين اولا لدلالته بالآخر وثانيا لانه علة اختصاص الحمد كما مر مبتدأ خبر
علة تنكير الحمد وما لم يسم فاعله اجزاء الافعال الباقية خبر الافعال الماضية عن الذات النفسية
فيه مقاصد الاول في الرب ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد برب العالمين سيدهم وقدم
قول علم الهدى لان التوجيه الى المالك اقرب منه الى السيد لكن الشيخ رضي الله عنه في تيسير الفاتحة ذكر ان
المعاني المحمودة منحصرة فيه اما كونه مصلحا فلان الامكان مرجح مهيء ليس بسببها الا الوجود والظهور به
اولى مراعاتها في نسبه لا ظهورها فترجيح الحق ايجادها مع ثبوت الخير في الوجود والشر في العدم
وكونه سبحانه مريدا للعدل الى نعم الايجاد نعما اخر لا تحصى ولا يبدو احد على سكر النعم منها دلالة
على رعايته ما هو الانفع في حق العبد الاولى واما السيادة فمن حيث اضافة غيره اليه في استغاثة

الوجود منه وعناه بذاته عنها لانه منبع الوجود والغنى حقيقة اضافة سلبية تتحقق وحيثية دون
الفرق مع بعد ظهور حكمة عجيبة الاطلاق كما لكل حقيقة وللغنى اربع مراتب مرتبة ظاهرة مادية متاع
الدنيا وباطنة هي قسمان قسم لاسعد في ما هو موطن الدنيا وهو الغنى النفسي الحاصل اما للقانعين واما
للمتمكنين من التصرف في الموجودات باسرار الاسماء والحروف والتوجهات الباطنية والعلم بالكيمياء والتسخيرات
وقسم لاسعد فاقدته موطن وحال الحال لواسس بالله والمتوكلين عليه والمتمكنين من التصرف مع تركه اثارا
لما عند الله وتاد بامعه وقسم جامع بين هذين الاقسام ومراتب الفقر في مقابلة هذه المراتب والفقر الجامع
المقابل للغنى الجامع لايكون الا للانسان الكامل لكونه مشروطا بالخلوة التام والسعة التامة المتوقف
عليها التحقق بالمجازاة الصحيحة التي بها وبالاصلين يصح كمال القابلية لكل ما يشتمل عليها حضرة الوجود
مما يقبل التعين وبالاقبال واما الاسماء الهوية التي حيثية اله وخواصه الذاتية كوجوب الوجود والوحدة
والاحاطة التامة وغيرها واما الملك فظاهر في الكون من حيث احاطة الحق به علما ووجودا وقدرة وكعنصر
مشية الكون بامعه لمشيته فهو يفعل ايدا ما شاء كيف شاء ومتى شاء وعما شاء وفيم شاء واما التربية فبالامداد
الحاصل لكل موجود ممكن ليدوم وجوده فان الوجود العالم ممكن فاتيا له احوج الى الامداد عما به بقاؤه والا
فالحكم العدمي الامكاني يطلبه في الزمان الثاني لم الحرية حقيقة كلية بيصم معظم اسرار التدبير الوجودي والحكم
الكوني والرباني وهي مخصوصة بالاعوذ التي تدوم لها البقاء والعوذ اعباره عما به قوام الصورة الوجودية
والحيوة القائمة بها وله ظاهر وباطن فالمطلق الصورة الوجودية الاعيان واحكامها وللصورة المتشخصة
من حيث الظاهر ما سماه المعدي ومن حيث الباطن ما لا يعرف لكل الحقيقة الا به ولا يظهر ذاتها وحكمها بدونه
وما عداهذين الاصلين تبع لهما وتسمة كل صورة كونية معه الى مطلق الصورة الوجودية تسمة الاعضاء ولكل
واحد منها ارتباط بمرتبة روحانية ولكل روح استاد لاحقيقة اسمية الهية وللحقائق نسب تختلف توجب
في الارواح قوى يحتاج بظهر سرها في مظاهر الارواح من الصورة العلوية وغيرها ومحل سلطنة الاسم الرب
وحكمه في كل وقت هو الغالب ظهورا ومناسبة وقوة وهكذا الامر في الصورة الانسانية وقوى اعضائها
غير لمرغداء ما عداه خاص لاسعداه والانسان لجمعيته تسعدي بجميع انواع الاعذية هذا من حيث صورته
وعداوه من حيث معناه فبقبوله جميع احكام الحقائق والاسماء وظهورها واظهارها كلها انتهى الثاني في
العالمين قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي رحمه الله علم كل ذي روح دب على وجه الارض لا يعلم

العابدون للترسة وفي رواية سعيد بن جبير رضي الله عنه منهم الجن والانس في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا
واضافه قتادة رضي الله عنه الملكة والشياطين وقال جعفر الصادق رضي الله عنه منهم اهل الجنة والنار
وقال الحسن بن الفضل رحمه الله منهم الانبياء في قوله تعالى اما يكون الذكران من العالمين فخص بعض الجنس
لان كلا منهم عالم من حيث اشتماله على اطوار ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض بعلم بها الصانع
ولذلك سوى من النظر فيها وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون قال سهل بن سلمة لو فسرت العالمين
لاصحت الفضل لكل جملة الف ورقة وقال في التفسير الكبير العالم اما متحيز او صفة للمتحيز او لاهذا ولا
ذاك والمتحيز جسم ان قبل القسمة والا فجوهر فرد والجسم اما من الاجسام العالية وهي الافلاك والكواكب
والعرش والكرسي وسدرة المنتهى واللوح والقلم والجنة واما من السفلية وهي اما بسيطة كالعناصر
الاربعة او مركبة كالمولدات الثلاث على اساس انواعها وصفة المتحيز هي الاعراض ولها اجناس كثيرة
ذكرا المتكلمون ما هو اكثر من عشرين والذي ليس بمتحيز ولا صفة له هو الارواح اما سفلية خيرة منهم صالحوا
الجن وشريره خبيثة منهم مرتبة الشياطين واما علوية متعلقة بالاجسام هي الارواح الفلكية والبشرية
وغير متعلقة بها هي الارواح المقدسة قلت هذا تقسيم غير مطابق لا لمذهب المتكلمين ولا لمذهب الفلاسفة
مع ان الارواح البشرية عدت علوية مطلقا وقال وهب منهم ثمانية عشر الف عالم الدنيا واحد منها وقال
الضحاك ثلاثمائة وستون منهم خواتين وكلهم وقال سعيد بن جبير الف عالم وقال كعب الاحبار لا يحصى
لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف
الملكة والشياطين والانس والجن ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملكة وواحد البقية
ثم جعل هذه الثلاثة عشر اجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلهم عشرة اجزاء
فتسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزء في بلاد الهند
منهم سباطوح ومنهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوح ومنهم اناس اعينهم على صدورهم ومناسوح
ومنهم اناس آذانهم كآذان الفيلة ومالوق ومنهم اناس لا بطا وعهم ارجلهم يسمون دوال پای ومصير
كلهم الى النار وجعل اثنى عشر جزءا منهم في بلاد الروم النسطورية والملكانية والاسرائيلية كلهم من
الثلاث اربع طوائف ومصيرهم جميعا الى النار وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق ياجوج وماجوج وترك
وخاقان وترك طلخ وترك خزر وترك خرخز كلهم في النار وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والزط

والحبشة والنوبة وبربر وسائر اصناف العرب ومصيرهم الى النار وبقية الانس من اهل التوحيد جزاء فجزائهم ثلاثة وسبعين اثنان وسبعون على خطر ومن اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية ومن اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يعفو لمن يشاء ويعذب من يشاء كما في التبيين الثالث في الرحمن الرحيم مما لم يسبق ذكره قال الامام التميمي رحمه الله الرحمن ما روح والرحيم ما الروح فالترويح بالمباركة والسلوك بالابرار الرحمن بكشف جلله والرحيم بلطف توليه الرحمن بما يوفق والرحيم بما يحقق والتوفيق للمعاملات والتخصيص للمواصلات والمعاملات للقاعدين والمواصلات للواجدين الرحمن بما يصنع والرحيم بما يدفع فالصنع تحميل الرعاية والدفع تحسين العناية الرابع في مالك يوم الدين انما اضاف الملك والملك الى ذلك اليوم لانه قد اعطى الخلق اليوم شيأ منها مما يرى للملك يتخلون والملوك يحدون فاذا كان يوم الدين نزعانهم وتحصان له تعالى فلا يبقى تخل ولا جور ثم انه يصدق الوعد والوعيد فيقول للاولياء انا الملك والمالك أعزكم ملكي واغنيكم بملكي ولا يمنعني مانع ويقول للاعداء عدلت بما عاملتموني فاقدر علي كما قادتكم ولا فرأكم على الحديث وحديث موافق لهذه قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في الباب الرابع والستين من الفتوحات المكية حدثنا شيخنا العصار مكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة بحاء الركن الثاني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى بن الحسن بن الى الى كان الطائي العباسي رضي الله عنه حدثنا النقاش بمعنعنا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه وحوله عدة من اصحاب الرسول عليه السلام فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف منها الف سنة فاول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يعومون على ابواب قبورهم الف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنته وناره مؤمنا بالبعث ويوم القيمة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد عليه السلام من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء من هذا او تخلى في حوضه وعطشه وغمه وكربه الف سنة حتى يقضي الله فيه ما شاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على ارجلهم الف عام في سرادقات النيران في حر الشمس والنار عن ايمانهم والنار عن شمايلهم والنار من بين ايديهم والنار من خلفهم والشمس من فوق رؤوسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن لقي الله سبحانه وتعالى شاهدا له بالاخلاص من قلبه وشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم برئ من الشرك ومن السحر وما من اهوائه وهما المسلمين ناصحا لله ولرسوله محبا لمن اطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش

الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة او بغمز قلبه او شك في شيء من دينه الف سنة في الحر والهم والعذاب حتى يقضي الله فيه ما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظل فيقوم في ملك الظل الف عام فمن لقي الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيأ ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امور دينه واعطى الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضي بقضاء الله وقنع بما اعطاه الله خرج من الظل الى النور في مقدار طرفة عين مبيضا وجهه ونجا من الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغم والهم الف سنة ثم خرج مسودا وجهه وهو في مشيئة الله تعالى ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات يقفون في كل سرادق منها الف سنة يسأل ابن آدم عند اول سرادق عن المحارم فان لم يكن وقع في شيء منها جاز الى السرادق الثاني فيسأل عن الاموال فان كان نجا منها جاز الى السرادق الثالث ويسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جاز الى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وبادبهم فان كان قد فعل جاز الى السرادق الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فان كان احسن اليهم جاز الى السرادق السادس فيسأل عن صلة الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان كان لم يكن حاسدا جاز الى السرادق التاسع فيسأل عن المكر فان لم يكن مكر باحد جاز الى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدع احدا نجا ونزل في ظل عرش الله مقر عينه فرحا قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل موقف منها الف عام جاثيا عطشانا حزينا مغموما مهموما لا ينفعه شفاعة شافع يحشرون الى اخذ كتبهم باسمائهم وهم مكتوبون عليهم فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقفا كل موقف منها الف سنة فيسألون في اول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم من اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس فمن عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان آمرا بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله ومبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام فان لم يكن احد شيأ جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب الخمر شيأ جاز الى الموقف التاسع

فيسأل عن النوح الحرام فان لم يكن اتاها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن قول الزور فان لم يكن قال جاز الى
الموقف الحادي عشر فيسأل عن الأيمان الكاذبة فان لم يكن حلفها جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن اكل الربوا
فان لم يكن اكله جاز الى الموقف الثالث عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات او افترى
على احد جاز الى الموقف الرابع عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر
فيسأل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما من غير ان تحل له ان قال فاعطى كتابه بيمينه وخاص غمر الكتاب
وهوله وحوسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب فذلك
يقف في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا الف سنة في الغم والهول والم والحزن والجوع والعطش حتى
يقضي الله فيه ما يشاء ثم يقام الناس في قبورهم الى الانعام فان كان سخيا قد قدم ماله ليوم فقره وفاقته
وحاجته فرأى كتابه وهو ون عليه قراءته وكسي من ثياب الجنة وتوج من تيجان الجنة واقعد تحت ظل عرش الرحمن
مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطي كتابه بشماله وتقطع له من قطعات النيران وقام
على رؤوس الخلائق الى الانعام في الجوع والعطش والعري والم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضي الله عز وجل فيه ما
يشاء ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان الى الانعام فمن رجح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفة عين ومن
خف ميزانه وثقلت سيئاته حبس عند الميزان الى الانعام في الغم والم والحزن والعذاب والجوع والعطش
حتى يقضي الله فيه ما يشاء ثم يدعى بالخلق الى الموقف من يدي الله في اثني عشر موقفا لكل موقف منها مقدار الدنيا
فيسأل في اول موقف عن عتق الرقاب فان اعتق فيه اعتق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف الثاني فيسأل
عن القرآن وحفظه وقرآءته فان جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الجهاد فان كان جاهد في
سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب جاز الى الموقف الخامس فيسأل
عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الكذب فان لم يكن كذابا جاز الى الموقف السابع
فيسأل عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن العجب فان لم يكن معجبا بنفسه
في دينه ودنياه او في شيء من عمله جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يتكبر على احد جاز الى الموقف العاشر
فيسأل عن القنوط من رحمة الله فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الامن من مكر الله
فان لم يكن امن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره واتهم بين يدي الله
قرير العين فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا مستبشرا فتحب به ويبشر برضاه عنه ففي عند ذلك

فرحا لا يجد احدا الا الله فان لم يات واحدة منهن نامة وما تغمر تائبة حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضي الله
عز وجل فيه ما يشاء ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فيمرون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم ادق من
الشعر واحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار اربعين الف عام وطبق جهنم بحارها تلتهب وعليها
خمسمائة الف ملك في ايديهم سياط من نار في كل سوط جسور يحشر الخلق على كل جسر منها مقدار ثلاثة
آلاف عام الف عام صعود والف عام استواء والف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد
يعني على كل الجسور ملائكة يرصدون الخلق عليها فيسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك
فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيسأل عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الثالث فيسأل عن الزكوة
فان جاء بها تامة جاز الى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء بها تاما جاز الى الجسر الخامس فيسأل عن حجة
الاسلام فان جاء بها تامة جاز الى الجسر السادس فيسأل عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى الجسر
السابع فيسأل عن المظالم فان كان لم يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قد ظلم واحدة منهن حبس على كل
جسر منها الف سنة حتى يقضي الله عز وجل فيه ما يشاء فيقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم
حياكم الله سلام عليكم من الرحمن الرحيم الحي القيوم طبتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة وطيبوا انفسكم
بالنعيم المقيم والثواب من الكريم والخلود الدائم انتم المؤمنون الآمنون وانا المؤمن المهيمن شفعت لكم اليوم
مراسمي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجيراني واصفائي وخاصتي واهل محبتي وذواري
سلام عليكم يا معشر عبادي المسلمين انتم المسلمون وانا السلام ودار دار السلام سارعوا بكم وجهي كما سمعتم
كلامي فاذا اجبت لكم ولبيت عنكم وجهي الحجب فاحدوني وادخلوا الي داري ينظر مجوس من عني بسلام انيس
ودود واعلى واجلسوا حولي حتى تنظروا الي وتروني من قريب فانحنكم بتحفي واجنكم بجواري واحصكم
بنوري واغشيكم بحالي واهبكم من ملكي وانا كلمكم بضحكي واغلمكم سدي واشمكم روحي انا ربكم الذي كنتم
تعبدوني ولم تروني وتحبوني وتخافوني ولم تعرفوني وجلالي وعلوي وكبريائي وسنائي وبهائي اني علم راض واحكم
ما تحبون ولكم عندي ما تشتهي انفسكم وتلذ اعينكم ولكم عندي ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اسألوني
فاسألوني ولا تحشموا ولا تستحوا ولا تستوحشوا واني انا الله الجواد الغني الملي الوفي الصادق
وهذه داري قد اسكنتكموها وجنتي قد اجللتكموها ونعمتي قد ارتكموها وهذا يدي خلال الذي
والطل مبسوطة ممدودة عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصري عنكم فاسألوني ما شئتم

واسهيتم فقد اسكم سفسي وانا لكم جليس وانس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بوس ولا كئ
ولا ضعف ولا مرض ولا سخط ولا حرج ولا حزن ابدا سرمدا بعمكم نعم الابد وانتم الامنون المامون
المالكون المكرمون المنعمون وانتم السادة الاشراف الذين اطعمتموني واحتبتموني حارمي فارفعوا الي
حوائجكم اقضها لكم وكرامة ونعمة قال فيقولون ما كان هذا ربنا املنا ولا امنيتنا ولكن حاجتنا اليك
النظر الى وجهك الكريم ابدا ابدا ورضاك عنا فنقول لهم انعمي الاعلى مالك الملك السني الكريم تبارك
وتعالى فهذا وجهي يا ورد كم ابدا سرمدا فانظروا اليه واشبروا فان نفسي عليكم راضية فتمتعوا وقوموا
الي ازواجكم فعانقوا وانكحوا والي ولابد كم فعانقوا ولا غرفكم فارطوا ولا ساسكم فمرهوا والي
دوابكم فاركبوا والي فرسكم فانتطوا والي حوارسكم وسراريكم في الجنان فاسانسوا ولا هدايا كم مرديكم
فاقبلوا والي كسوتكم فالبسوا والي مجالسكم فتحدثوا ثم قيلوا فانه لا نوم فيها ولا غايلة في ظل طليل
وماء سلسل ومجاورة الجليل ثم ردوا الى نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسنيم والسلسبيل
والزنجبيل فاغتسلوا وسعوا طوبى لكم وحسن مآب ثم ردوا فانكفوا على الرفارف الخضر والعبقري
الحسان والعرش المرفوعة في ظل ممدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الجنة اليوم في شغل الى قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا الى هنا انتهى حديث يونس بن يحيى العباسي رضي الله عنه قلت فهذا الحديث
يصف في بيان حال اهل النشاة الحشرية وبصفة بيان حال اهل النشاة الجنانية وسميتها النشاة
البرزخية وساخرها النشاة الكثيبية ولحق بهن النشات الاربع التي بعد نشاة انس ونشاة الدنيا
من النشات الست الكلية من الغيوب التي ما لنا سبيل معرفة حالها اجمالا الا النشاة البرزخية فذكرها الشيخ رضي الله
عنه للبرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين كالخط بين الظل والشمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلط احدهما بالآخر وان مجرد الحس عن الفصل بينهما والعقل يقضي ان بينهما
حاجزا فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ وفيه قوة كل واحد منهما ومن ثم لم ينفصل بين معلوم وغير معلوم
ومن معدوم وموجود ومن منفي ومثبت ومن معقول وغير معقول ولم يسم الا الخيال فالخيال لا موجود ولا معدوم
ولا معلوم ولا مجهول كما يدرك الانسان صورته في المرآة فيعلم قطعا انه ادرك صورة وجهه وما ادرك وجهه
لسطحها بعد لخال المرآة صغرا وكبرا وطولا كما في الكثيف ثم يعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين

وذلك فصل اربع الفصل الاول في

المرآة

المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج والا لادرك الصور على قدرها
وما هي عليه فالملك الصورة داخل محلها اظهر الله سبحانه هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليتحقق انه اذا حار
في ادراك حقيقة هذا وامثاله في العالم فهو محالها اعجز واشد حيرة وبهذا يدرك ارجليات الحق ارق والطف
معنى مرهذا والى مثل هذا الحقيق بصر الانسان في نومه ونعدمونه فيرى الاعراض صورا قائمة بنفسها
تخاطبه ويخاطبها احساسا لا شك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعدمونه
كما يرى في الآخرة صور الاعمال يورث من كونها اعراضا ويرى الموت كبشا املح يذبح والموت به مناره عن
اجتماع فسبحان من يجهل ولا يعلم ويعلم ولا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم من الناس من يدرك هذا التخيل
بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخال اعني في اليقظة واما في النوم فبعين الخيال قطعا فاذا اراد الانسان
ان يعرف بينها في حال يقظة فلينظر الى المتخيل فان اختلف عليه الوان المنظور اليه لاختلاف في التكوينات
وهو لا شك انه ذلك بعينه كالناظر الى الحرباء في اختلاف الالوان عليها فذلك عين الخيال واذا ادركه ولم
يغفل عنه ورآه لا يختلف عليه التكوينات والاراء في مواضع مختلفات معا في حال واحد فيعلم انها محسوسه
لا يتخطاها ادركها بعين الحس لا بعين الخيال وهذا علم دقيق قليل من يطلع اليه ممن يدعي كشف الارواح النورية
او النارية لا يدري هل ادركها بعين الخيال او بعين الحس ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المنام ربه تعالى
وهو منزه عن الصورة والمثال ومنه قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم في الصورة حتى في صورة يعرفونها بعد ما انكروه ويعرجوا
منه قال ولنا في ذلك اذا الحق عيسى بادي عن اراه بعينه لا عيسى ما سواه تراه تنزيها للمقام وتصديقا
بكلامه فانه العالم لا يدركه الابصار ولم يحصر ادراكه من دار ورد قال في الخبر الصحيح كما يصر الذي يصر به
ويقظا ايها الغافل النائم عن مثل هذا وانبه ولقد فتحت بابا من المعارف لا يصل اليه الا فكار لكن يصل اليه بتولد
العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة ثم ان الشارع وهو الصادق سمى هذا الباب الذي
هو لخضرة البرزخية التي يسعل اليها بعد الموت ويشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة
بالصاد وكلاهما واحد هم لا يختلفون اسماء الله محارفها كهوان النفخ اصل في وجوه اسم الصور او كونه صورا
اصل في وجوه النفخ ولما ذكر الله تعالى بعد نبل صورة الانسان قال ونفخ فيه وقال في عيسى فنبل خلق صورة فنفخنا
فيها من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة ما هو الاصل وانصاحب بل عليه السلام في الوقت المذكور في حال التمثل
بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي او بعين الخيال فيكون مما ادرك الخيال بالخيال وهل تجي

انما تخيل

قوة الخيال لم يعط صورة حسية حقيقية فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطي الصور للخيال فكيف يكون المؤثر
فيه مؤثرا في المؤثر هذا محال عقلا فتفطن لهذا الكنوز فان كنت حصلتها ما يكون في العالم اعني سكان واعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور قال مصورون مرتبون اقامه اسرافيل عليه السلام فاخبر بشكله
شكل القرن وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في القرون من ما هو على القرن واسئله فاعلم ان
لا شيء من الاكوان اوسع منه وذلك لانه محكم بحدسه على كل شيء وعلى ما ليس بشيء وصور العدم المحض والمحال
والواجب والممكن وجعل الوجه عدما والعدم وجودا وقد تقول الشيخ صلى الله عليه وسلم اي مرهون المحضر اعبد الله
كانك تراه والله في محل المصلي اي تجعله في قبلتك وانت مواجهه لرايته وتصحح منه وتلوم معه الا ان في صلوتك فلا
ترال ادع علم ان عبدك حسنة بسبب الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كانك تراه فان الدليل العقلي يمنع من كان
فانه محال ادركه البصر والله يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشيء حقيقته وعينه فقد صور الخيال
من يستحيل عليه الصورة فلهذا كان واسعا واما ما فيه مرآة الضيق فلانه ليس في وسع الخيال ان يتصل امر الامور
الحسنة والمعنوية وجلال الله وذاته الا بالصورة فيرى العلم في صورة لبن وعسل او خمر ولو لو ويرى الاسلام
في صورة قبة وعمد والقرآن في صورة سمن وعسل ويرى الدين في صورة قدح ويرى الحق في صورة انسان في صورة ريد
فمن هنا في غاية الضيق اذ لا تجرد المعاني عن المواد اصلا ولهذا كان الحس اقرب شيء اليه فهذا من ضيقه واما كون
القرن مرتبون فان النور سبب الكشف والظهور فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصور كان اي امر كان وسنذ
في العدم المحض فهو لا يشبه الانوار وبه يدرك التجليات وهو نور عن الخيال لا نور عن الحس فافهم والذي لا يعلمه
يقول هذا خيال فاسد لعدم معرفته بادراك النور الخيالي كما انه يخطئ الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح
والحكم لغيره لا اليه والحاكم اخطاء الا الحس كذلك الخيال ادرك وما له حكم وانما الحكم للعقل فلا ينسب اليه الخطا بل الى العقل
فالخيال صحيح كله ثم اصحابنا غلطوا في هذا القرن واكثر العقلاء جعلوا اصغر المركوز اعلاه الفلك
فوقه وان الصور التي يحوي عليها صور العالم فجعلوا السعة والضيق من العالم والامر كما ذكروا بل الامكان
للخيال كما قلنا يصور الحق من دون من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع ولا سكل لحضرة
الاولين والاكوان اوسع ولهذا اذا اراد العارف ان يسئل الحق اعلمه بما حديه الله تعالى الا ترى في السعة التي
الضيق قليلا قليلا فتقل عليه كلما دقق في العلم بذات الله كشفا الا ترى ينتهي له معلوم الا الحق وحده وهكذا الاحاد
من الاحدية والعدد من الواحد فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وقد اشرف الكلام وبعد ما قررناه فليعلم ان الله

سبحانه اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا حسية في مجموع هذا القرن الذي
فيه جميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور التي يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن وصورها
ومواد ادراك حقيقي من الصور ما هي مستمدة من التصرف فيها ما هي مطلقة كالارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء
ومنها ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يجلى للنائم في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي
نصدق رؤياه ابدا وكل رؤيا صادقة لا تخطئ وكل العابر الذي يعبرها هو المخطئ حتى لم يعرف المراد بها
ولذلك يوم فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا في تلك الصور ولا يدخلونها فانهم محجوبون في ذلك القرن
ويوم القيمة يدخلون اشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا المتخيل وقد يدرك نفس الخيال للصور الخيالية
والصور المحسوسة وقد يدرك المتخيل بعين الحس لقوله عليه السلام مثلت لي الجنة في عرض هذا الحايط فاوذ
ذلك بعين حسه لانه يعدم حين راي الجنة ليا خذ قطفا منها وتاخر حين راي النار وهو في صلوته ونحن
نعرف لزعنفة مرآة عنوه بحيث انه لو ادرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما اثر في جسمه تعدما ولا تاخرا
وكل انسان في البرزخ مرهون بكسبه محبوس في صوراعماله الى ان سعث يوم القيمة من تلك الصورة في النشاة
الآخرة الفصل الثاني في النشاة الحشرية في يوم القيمة وهو يوم تقوم الناس لرب العالمين اي مرفوعة لهم
للنشاة الآخرة اذا جاء الحق للفصل والقضاء فاذا جاء يوم القيمة وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب
المالك فاضاف الملك له وله صفة الرحمة ولم يات بالاسم الرحمن لانه لا بد من العضب في ذلك اليوم ولا بد من الحساب
والايمان بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي تطلبها الاسم الرحمن غير انه سبحانه اتى باسم
الذي يكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح والتوسيع فسبقت رحمته غضبه ولكن ابى التجاوز عن سيئات اكثر
الناس اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم واراد الله ان يبدل الارض غير الارض وبدل الارض باذن الله
ويكون الجرد دون الظلم فيكون الخلوع عليه عند ما يبدل الله الارض كيت بشناء اما بالصورة واما بارض اخرى
ما منهم على ما سمي الساهره فمدها سبحانه مد الاديم ويزيد في سعتها اضعاف ما كانت واحد وعشرين جزءا
الى تسعة وتسعين جزءا حتى لا يرى فيها عوجا ولا امتا ثم انه سبحانه يمحص السماء اليه فتطويها يمينه كطي السجل
للكتاب ثم يرميها على الارض التي مدها هاوية وهو قوله تعالى واشقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الحق
الى الارض التي مدها فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزلت ملايكتها على ارجائها فيرون
اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيهتلون لما انزل فيهم لما يرون من عظم الملكة مما لم يشاهدوه

كذا

مرقبل فيقولون افكم ربنا فيقول الملايكة سبحان ربنا ليس فينا وموآت فيصطف الملايكة صفا بعد صف
على نواحي الارض محيطين بالعالم الانس والجن وملوكهم غير الانبيا ثم ينزل اهل السما الثانية بعدهم
بعضها الله ايضا وترسي بكوكبها في النار وهو المسمى كاسا وهم اكثر عددا من اهل السما الدنيا فيقول
الخلايق افكم ربنا فيقول الملايكة فيقولون سبحان ربنا ليس فينا وموآت فيعلمون فعل الاولين من
الملايكة فيصطفون خلفهم صفا ثانيا مستديرا ثم ينزل اهل السما الثالثة وترسي بكوكبها المسمى زهرة في النار وهو
الله سمنه فيقول الخلايق افكم ربنا فيقول الملايكة سبحان ربنا ليس فينا وموآت فلا يزال الامر هكذا
سما بعد سما حتى ينزل اهل السما السابعة وهم اكثر عددا من جميع من نزل فيقول الخلق افكم ربنا فيقول
الملايكة سبحانه ربنا قد جا ربنا وان كان وعد ربنا مفعولا فيجي الله في ظلل من الغمام والملايكة وعلى الحسنة
اليسرى جهنم وكلوليتانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملك ويصطف الملايكة
عليه سبعة صفوف محيطة بالخلايق فاذا ابصر الناس من جهنم لهفا فوران وبعظ على الجبار وهو المتكبرين فيفورون
الخلق باجمعهم منها لعظم ما يرون خوفا وفوعا وهو الفوج الاكبر الا الطايفة التي لا يحزنهم الفوج الاكبر فسلبهم الملك
هذا يومكم الذي كنتم به توعدون فهم الاسنون مع النبيين على انفسهم غير الانبيين تفوعون على انفسهم الشفقة
التي جبلهم الله عليها الخلق فيقولون في ذلك اليوم سلم سلم وكان الله قد امر لهم بسبب للامن من خلقه منابر
من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها آمنين مبشرين وذلك قبل مجي الرب تعالى فاذا
فزع الناس خوفا من جهنم يحدون الملك صفوفا لا يحاورونهم فيطردهم الملايكة وزعة الملك الحق سبحانه وتعالى
المحرو ينادونهم انبيا وهم ارجعوا ارجعوا وينادي بعضهم بعضا فهو قول الله تعالى فما تغني النذر عن قوم
صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسل يقولون
اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على امتهم والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ما لبسوا
ايمانهم بالسنة المضلة والاظوا مرهم انقيا بالخالفات لشرعه آمنون يعظهم النبيون في الذي هم عليه من الامر
لما علم النبيون عليهم الخوف على امتهم فيناديهم مناد من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا يدري ما ذلك النداء الحق
سبحانه سنه او نداء امر فسبحانه تقول في ذلك النداء يا اهل الموقف سعلون من اصحاب الكرم فانه قال
لنا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم تعلما له وسها لتقول كرمك وقد سمعت شيخنا الشيخة تقول يوما
وهو يبكي يا قوم لا تغلوا بكرم الله اخرجنا ولم نكن شيا وعلمنا ما لم يكن نعلم وامن علينا ابتداء بالايمان

وبكتبه ورسوله ونحن لا نعقل امرا بعد ما بعد ان عقلنا وآمنا حاشى كرمه سبحانه من ذلك فابكاني بكا فرحا
وبكى الحاضرون ثم نرجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء ان الذين كانت نجاتي في حقهم عن المفاجع الآيه فنوفي بهم
الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق بداء ثانيا الا بدري كما مر ان الذين كانوا الا بهم بحارة والاسع عز ذكر الله الى قوله
وتزيدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من حجاب الاختصاص فيومرون بهم الى الجنة ثم يسمعون بداء ثالثا الا بدري
كذلك يا اهل الموقف سعلمون اليوم من اصحاب الكرم ان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليهم لنجزين الصادقين
بصدقهم فيومرون بهم الى الجنة فبعد هذا النداء يحرج عنق من النار فاذا اشرف على الخلايق عيانا ولسانا فيصيح
فيقول يا اهل الموقف اني وكلت بكل متكبر ثلاث مرات كما كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوايف من اهل الشقاوة وهذا
كله قبل الحساب والناس وقوف قد الجمهم العرق واشتد الخوف وبصدع القلوب طول المطلع فيقول ذلك العنق
المستنير من النار عليهم اني وكلت بكل جبار عنيد فبطهم بين الصفوف كما يلتقط الطايرحب السمسم فاذا
لم يترك احدا منهم نادى ربنا يا اهل الموقف اني وكلت بكل من ذهب بخلق الله فيلتقط اهل التعاور وهم
الذين يصورون الكتابيس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
وكانوا يحبون لهم الاخشاب والاحجار لتعبد وها من دون الله فيلتقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطايرحب
السمسم فاذا احدهم الله عز اسمه وسط الناس وفيهم المصورون الذين لا يعبدون صورهم عبادتها
حي يسألوا عنها فينفخ فيها ارواحا حي بها وليسوا بنافخين كما ورد في الخبر في المصورين فيعلمون ما شا الله
ينتظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد الجمهم ثم اعلم ان المومنين القابلين بحشر الاجسام اختلفوا والاعراض لا يجب
حمل النشاة الآخرة على امور معقولة غير محسوسة فان ذلك خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل لمن نشاتي نشاة
الاجسام المحسوسة وبشاه الارواح المعقولة فاسوا المعنوية وولم سوا المحسوسة ونحن نقول بهما وبان الحشر
جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية كما تقول النخالف بهذا فقط ومنهم من يقول بالتناسخ ويحتجون بظواهر الآيات
والاخبار وليس هنا مقام تحقيق ما قالوه لطوله وما منهم من حل نحلة في ذلك الا وله وجه حق صحيح ولكن القابل به
فهم بعض مراد الشارع وما منهم ما فهمه غيره وابان الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوسيان
كل ذلك حق واعطم في القدرة وفي علم الطبيعة في الدار من الاغير مدة مشاهية بل مستمرة الوجود كحوار الزيادة
في العمر على نهاية بحسب سنة ولولا الشرع عرف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذايقة الموت وبالاعادة
وبالدار الآخرة وان الاقامة فيها الى غير نهاية ما عرفنا ذلك والجمع بين المعقول والمحسوس اعظم في القدرة في نعيم وعذاب

بناء الاجسام الطبيعية

فاذا لم يكن منهم احد
ورسوله ملتقطهم كالتقاط الطايرحب السمسم من بين الصفوف في ذلك النداء الاول

محسوسين باكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وامر في الكمال الالهي ليس له سبحانه في كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة وسبحكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان نهمت فقد وقفت على الحق بكل ما خرج نفسه الرجوع الى ما قاله الانبياء والرسل على الوجهين المعقول والمحسوس واعلم ان الخلائق من الغايبين بحشر الاجساد محسوسة مولدهم من ذهب الى الاعادة مثل ما بدا هم بنكاح ونناسل وابتدا خلق مرطين وهو كما جرى في خلق آدم وحوا، الى آخر مولود في العالم البشري كل ذلك في مدة قصيرة على حسب ما يقدر الحق تعالى هكذا ذكر الشيخ ابو القاسم بن قسي في خلع النعلين له في قوله تعالى كما بدأكم تعودون ومنهم من قال بالجزء المروي ان السماء تمطر مطرا شبه المني تحض به الارض فينشاء منه النشاه الآخرة فاما نحو قوله تعالى كما بدأكم تعودون عندنا فراجع الى عدم مثال سابق كما في النشاة الاولى مع كونها محسوسة بلا شك اذ ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة نشاه اهل الجنة والنار ما يحالف هذه النشاه الدنيا وقوله وهو امون عليه لا تقدح فيما قلنا لان البدا ان كان عن اختراع فكر وتدبير كانت اعادته الى الحكم خلقا آخر مما يدب ذلك ويرد عليه اقرب الى الاختراع في حق من يستفيد الامور بفكره والله متعال عن ذلك علوا كبيرا فهو الذي ينشيء العالم ولا يستفيد ولا يحدث له علم بل هو عالم سبحانه بما لا يتناهى بعلم كلي وعلم التفصيل في عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ليكون منشيء النشاه الآخرة على عجب الذنب الذي منه ينشيء هذه النشاه الدنيا وهو اصلها فاما ابو حامد فراى ان العجب المذكور في الخبر النفس وعليها ينشاء النشاة الآخرة وقال غيره مثل ابي يزيد الرقراقي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشاة الدنيا الاسفر عليه ينشا النشاة الآخرة كالحب لكل محمل ونواحيها تعقوله والذي وقع لي به الكشف الذي لا اشك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشاه وهو لا يبلى كما لا يبلى الجواهر والدواب الخارجة الى الوجود والعدم لا تعدم اعيانها ولكن يحدث فيها الصور والامتزاجات التي هي اعراض تعرض لها تعد بزيادة العلم فاذا انهات هذه الصور والاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحبة للنار التي فيه لقبول الاستعمال والصور البرزخية كالسمسم مستعدة بالارواح التي فيها نفخ اسرافيل نفخة واحدة فمن تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فبطنها ونسر النفخة التي تليها وهي الاخرى الى الصورة المتعدين للاستعمال وهي النشاه الاخرى فيشتغل بارواحها فاذا تمم قيام ينظرون فتقوم تلك الصور احياء باطنه بما سطنها الله به فمن ناطق الحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من رقدنا ومن ناطق يقول سبحان من احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ وتحمل لذلك الذي كان فيه مقام كما تحمله المسمط وقد كان حين مات واسكن البرزخ كالمستبعد هناك ولم

للحيوة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعد في امر الدنيا والبرزخ انه مات في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لا ينام فيها ولا ينام بعدها اهل السعادة لكن لاهل النار وقفات اذا عرف هذا كله جينا الى المقصود فاذا قام الناس وعدت الارض وانشقت السماء وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشر الوحوش وسجرت البحار وزوجت النفوس بذاتها وبرئت الملكة على ارجائها اي ارجاء السموات واتى بنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي المذكور باهل السعادة فاصدهم الطوايف الثلاث الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الطوايف الثلاث الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد الحر والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكاد البهت فلا يسمع الا همسا وحي بعضهم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الناس بعضهم لبعض تعالوا ننطلق الى ابينا آدم فنساله ان يسال الله لنا ان يريحنا مما نحن فيه فقد طال وقوفنا فياتون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان الله قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر خطيئته فيستحي من ربه ان يساله فيامرون الى نوح بمثل ذلك ويقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فنوضع المواجه عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفسهم دعاء عليهم لكونه دعا، ثم ياتون الى ابرهيم عليه بمثل ذلك فيقولون له مثل مقالهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر لهم الثلاثة ثم ياتون الى موسى وعيسى ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم فيجيبونهم مثل جواب آدم فياتون الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيمة فيقولون له ما قالوه للانبياء عليهم السلام فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي وعد الله به يوم القيمة فياتي ويسجد ويحمد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الا به ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب وياذن في الشفاعة للملك والرسل والانبياء والمومنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيمة فانه شفع عند الله ليشفع الملائكة والرسل ومع هذا ما دب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فدخل الملكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملكة ما ظهر لادم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ما له من الجاه عند الله اذ كان النبي الامي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع فدل على عظم قدره حتى اقدم مع هذه الصفة العصبة الالهية على مناجاة الحق فما سئل فاجابه

الحق سبحانه فعلقت الموازين و نشرت الصحف و نصب الصراط و بدى بالشفاعة فاول ما شفع الملائكة ثم النبيون
ثم المومنون و بقي ارحم الراحمين و المقام مقام عظيم يطول استماعه و غير الحق يتجلى في ذلك اليوم و يقول
لتتبع كل امة ما كانت تعبد حتى يبقى هذه الامة و فيها منافقوها فيتجلى لهم الحق في ادنى صورة من الصورة التي
كان يتجلى لهم فيها قبل ذلك فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا نحن منتظرون حتى ياتينا ربنا فيقول لهم جل
وعلا هل بينه و بينكم علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فتلك العلامة
فيقولون انت ربنا فيامرهم بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا سجد و من كان يسجد اتقاء و رياء جعل الله ظهره
طبقة حتى كلما اراد ان يسجد خر على قفاه و ذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود الآية و قوله
و قد كانوا يدعون الى السجود و هم سالمون يعني في الدنيا و الساق التي كشفت لهم عبارة عن امر عظيم مر اهوال يوم
القيمة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد الحرب و عظم امرها و كذلك التفت الساق بالساق اي دخل الامور
و الامور العظام بعضها في بعض يوم القيمة فاذا وقعت الشفاعة و لم يبق في النار مومن شرعي اصلا و لا من عمل
عملا مشروعا حيث هو مشروع بلسان نبي و لو كان مثقال حبة خردل فما فوق ذلك في الصعد الاخير بشفاعة
النبيين و المومنين و بقي اهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة العقلية و لم يشركوا بالله شيا و لا امنوا بانا
شرعيا و لم يعملوا خيرا قط حيث ما اتبعوا فيه نبيا و الانبياء فلم يكن عند هم ذرة من ايمان فاذنوا فيهم ارحم
الراحمين و عملوا خيرا قط يعني مشروعا حيث هو مشروع و لا خيرا اعظم من الايمان و ما عملوه و هذا حديث
عثمان بن عفان رضي الله عنه في الصحيح لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات و هو يعلم و لم يقل يومن ان
لا اله الا الله دخل الجنة و لا قال يقول بل اورد العلم في هولاء بسوء عنايته بشيء النار و ان النار بداها الاسلام
بحديد موحد لله باي وجه كان و ايم وجوه الايمان عن علم فجمع بين العلم و الايمان فان قلت فان ابليس يعلم ان الله
واحد قلنا صدقت و لكنه اول من سن الشرك فعليه ايم المشركين و ايم اهل الاحزاب و النار هذا ان ثبت
انه مات موحدا و ما يدريك لعله مات مشركا لسبقه طرف عليه في نظره فالمس للخروج و النار و علوم القيمة
كثيرة و مع هذا الابد للناقد كوسه و كل موطن مشهود من مواطن القيمة كالاخذ و عرض الكتب و الموازين و الصراط
و الاعراف و ذبح الموت و المادة الى ان تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن هي امهات الابواب السبعة التي
للنار و السبعة التي للجنة فان الباب الثامن هو الجنة الروية و هو الباب المغلق الذي في النار و هو باب
الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار محجوبون عن ربهم الاول الكتب قال الله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك

حسيبا و قال فاما من اوتي كتابه بيمينه و هو المومن السعيد و اما اوتي كتابه بشماله و هو المنافق فان الكافر
لا كتاب له فالمنافق سلب عنه الايمان و ما اخذ منه الاسلام فيقال في المنافق انه كان لا يومن بالله العظيم فدخل
فيه المحطل و المشرك و المتكبر على الله و لم يعرض للاسلام فان المنافق يعاد ظاهره التحفظ ماله و اهله و دمه
و يكون في باطنه و احد من هولاء الثلاثة و انما قلت الزهد الآيي بعد الثلاثة لان قوله لا يومن بالله العظيم معناه
لا يصدق بالله و الذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا يصدق بوجود الله و هم المعطلة و طائفة لا يصدق
بتوحيد الله و هم المشركون و قوله العظيم في هذه الآية يدخل فيها المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله الى سحقها
من يسعى بالله لم يتكبر عليه و هولاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي سلب عنهم بخصوص وصف هم اهل النار و اما من اوتي كتابه
وراء ظهره فهم الذين اوتوا الكتاب فبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فاذا كان يوم القيمة قيل له خذ من
وراء ظهرك اي من الموضع الذي نبذته فيه في جيوتك الدنيا فهو كتابه المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذ وراء ظهره
ظن ان ربه يراه الثاني و هو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى فسوف
يحاسب حسابا يسيرا فقال ذلك العرض ما عاينه من نوقش في الحساب عذب و هو سئل عرض الجيش اعني عرض
الاعمال لا انها و بر اهل الموقف و الله الملك يعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاحباء بهم الثالث الموازين
موضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب ياعملوا و اخرما يوضع الميزان قول الانسان الحمد لله و لهذا قال
صلى الله عليه وسلم الحمد لله يملا الميزان فانه يلتقي في الميزان جميع اعمال العباد من الخير الاكله لا اله الا الله فسبحانه في ملئه
تحميده فيجعل فيها فان كفة ميزان كل احد يبتدء عمله من غير زيادة و لا نقصان و كذلك كرو عمل يدخل الميزان
الا لا اله الا الله كما قلنا و سبب ذلك ليركل على خير له مقابل عرضه فيجعل هذا الخير في موازينه و لا يغابل لا اله الا الله
الا الشرك و لا يجمع توحيد و شرك في ميزان احد لانه ان قال لا اله الا الله معتقدا لها ما اشرك و ان اشرك
فما اعتقد فلم يكن لها ما يعادلها في الكفة الاخرى و لا يزن جرما شيء و لهذا لا يدخل في الميزان و اما المشركون فلا نعم
لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لهم و لا يوزن لهم عمل و لا من هو و انما لهم من كذب بلقاء الله و كفر بايات الله فان
اعمال خير المشرك محبوطة فلا يكون لشيء مما يوزن به فلا نعم لهم يوم القيمة وزنا و اما صاحب السجلات فانه شخص
لم يعمل خيرا قط الا انه نطق يوما بكلمة لا اله الا الله مخلصا موضع له في مقابلة التسعة و التسعين سجلا
من اعمال الشرك كل سجل منها كما بين المغرب و المشرق و ذلك لانه ما له عمل خير غيرها فترجح كفتها بالجميع و يطيش السجلات
و يجب من ذلك و لا يدخل الموازين الا اعمال الجوارح خيرها و شرها السمع و البصر و اللسان و اليد و البطن و الفرج

والرجل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان الحكمي المحسوس
المحسوس ومعنى لمعنى بينا بك كل شيء مثله فهذا توزن الاعمال وحيث ما في الكتوبة الرابع الصراط وهو الصراط
المشروع الذي كلفنا هنا معنى نصب هنالك حسا محسوسا يعبر الله لنا وان هذا صراط مستقيما الاية ولما
للا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية خط خطا وخط عن يمينه خطوطا هكذا وهذا هو صراط
التوحيد ولوازمه وحقوقه وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس الى ان يقولوا لا اله الا الله وحسابهم
على الله اراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم معتقدون لها قالب كون لا قدم له على صراط التوحيد وله
قدم على صراط الوجوه والمعطلة لا قدم لهم على صراط الوجوه فالشرك ما وحد الله هنا فهو من الموقف الى
النار مع المعطلة ومن مات من اهل النار الا الموحدون فلا بد لهم ان يمروا على الجنة وما فيها والنعيم فيطمعون
فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله مع من عمل اعمالهم والطائفة الثانية لا تخلد
في النار اما تمسك وسئال وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غابت فيها والكلاليب التي فيه هي بمسكهم
الله عليه ولما كان الصراط في النار ومائة طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله الى ما سيل عنه لعلمه ولما سكت عنه
وقال في الجواب علم الله وقد ثبت في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف وكذا علم الشريعة في
الدنيا لا يعلم وجه الحق في المسالة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك بعد ما تعلبات الظنون
بعد بذل المجهود في طلب الدليل ولا في المتواتر ولا في خبر الواحد الصحيح فان المتواتر انما افاد العلم بعين هذا
اللفظ او بان الرسول صلى الله عليه وسلم قاله او عمل ومطلوبنا منهم عن ذلك القول والعمل حتى يحكم في المسلم
على القطع وهذا لا يوصل الا النص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى ملك عشرة
كاملة فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للاجر والشرع هنا هو الصراط المستقيم والاولى في
كل ركعة من الصلوة نقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احد من السيف وادق من الشعر وطهوره في
الاخرة محسوس او ضح ظهوره في الدنيا الا من حمى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالعلم الله
درجات الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اي على علم وكشف وقد ورد في كشف الصراط يظهر يوم
القيمة منه للابصار على قدر نور المار عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين بحسب
هذا الخبر قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم والسعي مشي وهو طريق الا الصراط وانما قال بايمانهم

لان المومن في الاخرة لا شمال له كما ان اهل النار لا يمين لهم هذا بعض احوال ما يكون على الصراط واما الكلاليب
والخطاطيف والحسك كما ذكرنا هي صور اعمال بني آدم يمسكهم اعمالهم تلك على الصراط فلا ينتهضون الى الجنة
ولا يسقطون في النار حسب قدر كم الشفاعة والعناية الالهية كما قررنا فمن تجاوز هنا تجاوز الله عنه هناك
ومن نظر معسرا انظره الله ومن عفى عفى الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباده استقصى الله حقه
منه هناك وهو شديد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي اعمالكم ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق
فان الله عز وجل يعاملكم بما عاملتم به عباده كان ما كان وكانوا ما كانوا الخامس الاعراف واما
الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما
يلي النار ومنه يكون من تساوت كفتا ميزانه فهم يطمعون الى النار ويطمعون الى الجنة وما لهم رجحان
يدخلهم احدا الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يوم القيمة من التكليف يسجدون فيرجح
ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا يطمعون الى ما لهم من الآيات ويطمعون الى الجنة بما لهم
من الحسنات ويرون رحمة الله فيطمعون وبسبب طمعهم انهم انفعوا اهل لا اله الا الله ولا يرونها في
ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو طاعت ذرة لاحدى النفس لرجحت بها الا انها في غاية
الاعتدال ويطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد ان يكون بكلمة لا اله الا الله عناية تصاحبها تطهرها
ان عليهم يقول عز وجل فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الى قوله ربنا لا تجعلنا مع
القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير السادس حوض الموت الموت ان كان نسبة فان الله
يظهره يوم القيمة في صورة كبش املح وسادي يا اهل الجنة فيستبشرون وسادي يا اهل النار فيستبشرون
وليس في النار في ذلك الوقت الا اهلها الذين هم اهلها فيقال للفريقين اتعرفون هذا وهو من الجنة
والنار فيقولون هو الموت وباتي يحي عليه السلام وسكاه الشفرة فيضجعه ويذبحه وسادي منادي اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وذلك هو يوم الحسرة فاما اهل الجنة اذا اراد الموت
سرورا بوسه سرورا عظما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من تلك الدنيا وكنت خيرا وارد علينا
وحبذا تحفة اهدا ها الحق الينا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المومن واما اهل النار اذا اراد الموت
يعرفون منه ويقولون له لقد كنت شرا وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة يقولون
له عسى عفنا فنستريح مما نحن فيه وانما سمي يوم الحسرة لانه حسرة للجميع اي ظهر صفة الخلود الدائم للطائفتين ثم

ومنهم من يشتهي ولا يشتهي ومنهم عصاة المومنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي ومنهم الملدبون يوم الدين فاعلم
ان الجنة المحسوسة ولا حاسن لهولاء الاربعة واعلم ان الجنات ثلاث جنة اختصاص الطوبى التي يدخلها
الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحد منهم من اول ما يولد الى ان يستهل صارخا الى انقضاء سنة اعوام ويعطى
الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد
العلمي ومن اهلها اهل القرآن ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث بنا لها كل من دخل
الجنة من ذكر وانثى من المومنين وهي الاماكن التي كانت بعينه لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال
وهي التي تنزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل عرفين في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان الفاضل
بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فما عمل الاول جنة بعمل الفاضل فيها بين اصحابها وورد في الحديث الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال رضي الله عنه يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما وطئت منها موضعا الا سمعت
خشخشتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت قط الا توضأت وما توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت بخصوص هذا العمل فما من فرض ولا نافلة ولا عمل خير ولا ترك محرم
ومكروه الا وله جنة بخصوص ونعيم خاص بمن له حد ظها والتفاضل على مراتب فمنها ما لسن ولكن في الطاعة
والاسلام فمنفصل الكبير الذي على الصغير السني اذا كانا على مرتبة واحدة في العمل ومنها بالزمان فان
العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم وسائر الازمان
ومنها بالمكان فالصلوة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي في الصلوة في المسجد الاقصى وهي منها في
سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلوة في الجماعة افضل من صلوة الشخص وحده ومنها بسنن الاعمال فان
الصلوة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على زوجه صاحب صلة الرحم وصدقه وكذا
من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدي لغيره او احسن اليه ووجوه الفاضلة كثيرة في الشرع
وان كانت محدودة ولكن ادتك منها النوع جا تعرف به ما قصدناه والرسل عليهم السلام اعاظم فضلها في الجنة
على غيرهم بجنة الاختصاص واما بالعمل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره مما ليس في
مقامه من جنات الاختصاص لامن جنات الاعمال ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه
وبصره ويده فما ينبغي في زمان صومه وصدقته بل في زمان صلوته وفي زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك
فهو حر في الزمن الواحد وجوه كثيرة لم يفعل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

تغلق ابواب النار فلا تفتح بعد ابدا وتطبق على اهلها ولا يدخل بعضها في بعض لتعظم اضغاط
اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها ويرى الناس والشياطين فيها كموقع اللحم في
القدر اذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي اللحم فيها وهم فيها علوا وسفلا كلما خبت زدناهم سعيرا
تبديل الخلود السابع المادية وهي مادية الملك لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجمع اهل النار في مدية
واهل الجنة في المآدب واهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المادية زيادة كبد النون وارض البيضاء درمكة بيضاء
مثل القرصة ويخرج من الثور الطحال لاهل النار فيأكل اهل الجنة زيادة كبد النون وهو حوت بحري باي فهو
عنصر الحيوة المناسبة للجنة والكبد بسبب الدم وموسى الحيوة والحيوة حارة رطبة وبحار ذلك الدم فلو انه لم يعبر
عنه بالروح الحيواني الذي به حيوة البدن فهو ما تعطيه الكبد من الدم الفاسد فهو بشارة لاهل الجنة بشفاء
المحبوب عليهم واما الطحال في جسم الحيوان فهو شبه الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما تعطيه الكبد من الدم
الفاسد فهو معطى لاهل النار ياكلونه وهو والثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد واليبس وجهنم على
صورة الجاموس والطحال والثور لغذاء اهل النار فاسد مناسب فيما في الطحال من الدم لاموال اهل النار
وما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم للحوت ولا سمون فهو لهم اكله سما ومرضا ثم يدخل
اهل الخلد الجنة فمنهم من هو حين الفصل الثالث في النشاة الجنانية اعلم ان للجنة جنتان جنة محسوسة وجنة
معنوية والعقل يعقلها معا كالعالم العالم ان لطف وكثيف وغيب وشهادة والنفس الناطقة الحاطبة المكلفة
لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما يناله من النفس الحيوانية من طريق
قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس ورواح ونغمات طيبة وجمال حسن في نساء كاعبات ووجوه حسان والوان
مشوقة واشجار وانهار وكل ذلك بسعة الحواس الى النفس الناطقة فتلتذ به ولولم تلتذ الروح الحساس الحيواني النفس
الناطقة لكان الحيوان تلتذ بالوجه الجميل من المراة او الغلام وبالالوان واعلم ان الله تعالى خلق هذه الجنة المحسوسة
من النور الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور وكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعقولة كالروح وهواء وهذا اسمها
في الدار الحيوان لحيوتها واهلها سمون فيها حيا ومعنى والجنة ايضا اشتد تشوقا باهلها الداخلين فيها وانها
تطلب ملاها من الساكنين وقد ورد في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان والناس
على اربع مراتب في هذه المسالة فمنهم من يشتهي ويشتهى ومنهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم من يشتهي
ولا يشتهى ومنهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهتمون في جلال الله الذين غلب معناهم على حسهم وهو دون الطبقة الاولى

الثمانية الابواب مر الجنة ليدخل مر اىها شاء، فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله وما على الانسان ليدخل
مر الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر ومن هنا نعرف انه كما لا شبه الجنة
الدنيا فى احوالها كلها وان اجتمعوا الاسماء كذلك يشاء الانسان فى الآخرة لا يشبه نشاه الدنيا
وان اجتمعا فى الاسماء والصوره الشخصيه فان الروحانيه على نشاه الآخرة اغلب من الحسية
وقد وقناء فى هذه الدار الدنيا مع كثافه هذه النشاه فيكون الانسان يعينه فى اماكن كثيره واما
عامة الناس فقد يكون فى المنام واعلم ان رحمة الاعمال مايه درجة لا غير كما ان النار مايه درك
غير ان كل درجة تنقسم الى منازل فلذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تفضل به عليها
الامم فانها خير امة اخرجت للناس شهاده الحق فى القرآن وهذه المايه الدرجة فى كل جنة من الجنات
الجنات فى صورتها جنة فى جنة واعلاها جنة عدن وهى قصبة الجنة فيها الكثيب الذى يكون اجتماع الناس
فيه لرويه الحق تعالى وهى اعلى جنة هى فى الجنات عنزله دار الملك ودونها ثمانية اسوار بين كل
سور بين جنة والتى تلى جنة عدن انما هى جنة الفردوس وهى اوسط الجنات التى دون جنة عدن
وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة الماوى ثم دار السلام ثم دار المقامة واما الوسيلة فهى
اعلى درجة فى جنة عدن وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعلى ذلك الحق سبحانه
حكمه اخفاها فاما بسببنا السعادة مر الله وبه كما خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا
الامم كما ختم به النبيين وصلى الله عليه وسلم سنن كما امر لرسول ولنا وجه خاص الى الله عز وجل
ساحته منه وساحته وكذا كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعوله بالوسيله
حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الخرة الالهية ان فهمت فمحوى درجات الجنة مر الدرج فيها
على خمسة الآف درج ومايه درج وخمسة احداج لا غير وقد نزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا
ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجرى مجرى الانواع من الاجناس والذى اختصت به هذه الامة المحمدية على
سائر الامم مر هذه الاحداج اثنى عشر درجا لا غير لا شاركها فيها احد من الامم كما فضل صلى الله عليه وسلم
على غيره مر الرسل بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفى الدنيا بسبب لم يعطها نبى قبله كما ورد فى الحديث
الصحيح مر حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته وتحليل الغنايم والنصر بالرعب وجعلت له الارض
كلها مسجدا وجعلت تربتها له طهورا واعطى مفاتيح خزائن الارض ثم اعلم ان لاهل الجنة اربعة اصناف

الرسل والانبياء ثم الاولياء، ومنهم اتباع الرسل على بصيرة وسنة من ربهم ثم المؤمنون ومنهم المصدقون بهم
عليهم السلام ثم العلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو مر حيث الادلة العقلية ومنهم المراد بأولى العلم فى قوله تعالى
شهد الله الآية ومنهم الذين اوتوا العلم، وفهم بقول الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله مر غير هذين الطريقين
فهو متقاعد فى توحيده الطريق الواحدة طريق الكشف وهو علم ضرورى يحصل عند الكشف بحيث الانسان
فى نفسه لا يصل بعقله ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلا مسددا اليه سوى ما يجده فى نفسه
وقال بعضهم منه صاحبنا ابن الكمائى فى مدينة فاس يعطى الدليل مع المدلول فى الكشف سمعت ذلك منه
واخبر عن حاله وصدق واخطأ فى هذا الامر لا يكون الا كذلك فان غير محدود لك فى نفسه وما من غير ليكشف له عن
الدليل او عن محل الذى يحصل له ومنهم الرسل والانبياء وبعض الاولياء والطريق الثانى طريق النظر والاستدلال
بالبرهان العقلى وهذا دون الطريق الاول اذ قد يدخل عليه الشبه القادحة فى دليله فيكشف الكشف عنها والحق
على وجه الحق فى الامر المطلوب فهؤلاء، منهم اولوا العلم ولخول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله زيادة علم على التوحيد
توحيد فى الذات بادلة قطعية لا يعطاها كل اهل الكشف بل بعضها ومولاء الاربع الطوائف متفاوتون فى جنات
عدن عند رؤية الحق فى الكثيب الابيض ومنهم فيه على اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب منابر من الطبقة العليا
الرسل والانبياء والطائفة الثانية منهم الاولياء ورثة الانبياء قولا وعملا وحالا ومنهم على سنة مراتبهم ومنهم اصحاب
الاسرة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله مر طريق النظر البرهانى العقلى ومنهم اصحاب الكراسى والطبقة الرابعة
منهم الموسنون المقلدون فى توحيدهم ولهم المراتب ومنهم فى الحشر متقدمون على اصحاب النظر العقلى ومنهم فى الكشف عند النظر
متقدمون على المقلدين **الفصل الرابع** فى النشاه الكثيبية اذا اراد الله ان يحلى لعباده فى الزور العام نادى
منادى الحق فى الجنات كلها يا اهل الجنات حى على المنبر العظيم والمكانة العلية والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم فى جنة
عدن فيدخلونها وكل قد عرف مرتبتها ومنزلتها ثم يؤمر بالموايد فتصب بين ايديهم موايد اختصاص ما رأوا
مثلها ولا يخيلوا فى حيوتهم ولا فى جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام والشراب اذا فرغوا من ذلك خلعت عليهم
من الخلع ما لم يلبسوا مثلها فما تقدم ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الجنة فيها اعددت لعبادى الصالحين ما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك فامر الكثيب مر المسك الابيض فاخذ واسنانهم فيهم
على قدر علمهم بالله لا على قدر عملهم وان العمل مخصوص بنعم الجنان لا عناهن الرحمن فيسامهم على ذلك اجرا يسيرا فقد تم

يخرون سجدا فيسري ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصايرهم باطنا وفي اجزاء بدنهم كلها وفي لطايف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله يسري بذاته كلها فهذا معظم ذلك النور فيه يطلعون المتاهل والروية وهي اتم من المشاهدة فيأتيهم رسول الله من الله يقول لهم تأهبوا لرويته ربكم جل جلاله فهنا هو يتجلى لكم فيتأهبون فيتجلى الحق جل جلاله وبينه وبين خلقه ثلث حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة فلا يستطيعون بطرفه الى تلك الحجب فيقول الله جل جلاله لاعظم الحجب عنه ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق جل جلاله فخلف حجاب واحد منه اسمه الجبار اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصر واحد فيتجلى عليهم بنوره يسري في ذواتهم فيكونون بسمعا كلهم وفداهم حال الروح والشوق فخروا تهم بنوره ذلك الجمال الاقدس ثم منهنا تنقطع ما في النصف الاخير من حديث المتاهل المذكور في المواقف العتيمة وهو قوله عليه السلام وقول الله جل جلاله سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم الى آخر ذلك الحديث ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويتجلى لعباده فيخرون سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادي ما دعوتكم الا لتنعموا بمشاهدتي فتسلكم في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فتقولون ربنا واي شيء بقي وقد بيضت وجوهنا من النار وادخلتنا الجنة ورضوانك وامرتنا بجوارك وخلعت علينا ما لا يبلى كرمك وانعمتنا وجهك فيقول الحق جل جلاله بقي لكم فتقولون يا ربنا وما ذاك الذي بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذها من بشرى فبداء سبحانه بالكلام خلقا فقال كن فكان اول شيء كان لنا منه السماع فختم بابه بدا فقال هذه المقالة فختم بالسماع وهو هذا البشرى وبنا فضل الناس في روئته سبحانه وتعالى وتعاظما على قدر علمهم منهم ومنهم من يقول سبحانه لملايكته ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون الى امرين لما طرأ عليهم من سكر الروئة ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوا هذا فلولا ان الملايكة تدل لهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم بلغناهم اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة خاصة على ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلكم انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن بكم عند مفارقتكم اياانا فسلم بعضكم بعض **تتمة بيان** لحال اهل الجنة اعلم ان الراحة والروحة مطلقة في الجنة كلها وان كانت الروحة ليست بامر وجودي وانما هي عبارة عن الامر الذي يلتذ ويتنعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من الجنة متنعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نصب واعمالهم ما فيها الغوب الا راحة النوم ما عندهم لانهم ما

ينامون ونعيم النوم هو الذي يتنعم به اهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم ورد جعله الله باهل النار في ايام عذابهم خمود النار عنهم ثم تسعر فيحط عنهم العذاب على قدر ما خبت النار وقال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهو يؤيد لك على ان النار محسوسة بلا شك فان النار ما سميت بهذا الوصف الا من كونها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقصان وانما هو الجسم المحرق بالنار هو الذي يسجر بالنار وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله تعالى كلما خبت يعني النار المسلطة على اجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب يسلط على بواطنهم وهو اشد لان العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من حيث جسمهم سلط الله عليهم في بواطنهم بسكر فيما كانوا فوطوا فيه من الامور التي لو علموا بها لنالوا السعادة وتسلط عليهم الوهم بسلطانه فيموتون عذابا اشد من حلول العذاب المرون تسلط النار المحسوسة على اجسامهم وملك النار التي اعطاها الوهم هي النار التي تطلع على الافئدة وكذلك اهل الجنة يعطيهم الله من الاماني والنعيم الموهوم فوق ما هم عليه وما هو الا ان الشخص منهم يتوهم ذلك او يتمناه فيكون في حسب ما يتوهم ان تمناه معنى كان معنى او يتوهمه جسما كان محسوسا اي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص ونعيمها وهو جزاء لما كان يتوهم هنا ويتمنى اه لو قدر ويمكن ان لا يكون من لا يعصي الله طرفة عين ولا يكون من اهل طاعته ولا يلحق بالصالحين من عباده ولكن قصرت العناية في الدنيا فيعطى هذا التمني في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذي ادنى اهل الجنة منزلة انه يتمنى الاماني دنيا واوسعها ولا مال له فيرى رب المال الموفق يتصدق ويعطي ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالا لا على ان يصل اليها الا رب المال ويرى ايضا ما هو اجل منه على العباد ات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويتمنى انه لو كان مثل صاحبه من المال والقوة ليعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الاجر سواء ومعنى انه يعطى في الجنة مثل ذلك التمني من النعيم الذي انتجته تلك الاعمال ويكون له ما تمنى وهو اقوى في اللذة والتنعم مما لو وجد قبل هذا التمني فلما انتقل عن تمنيه كان النعيم به اعلى من حيث الاختصاص بما خلق الله من همته وبمنه فهو اختصاص عن عمل معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود ثمرة في الدنيا من الاختصاص ما لا يكون عن توهم وتمن كما هو منه ما يكون عن تمن وتوهم الذي هو جزاء عن تمن وتوهم في الدنيا واما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قال اماني ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشا بها زمنا رغدا ولكن يكون حسرة في المآل وفيها قال تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وفيها يقال اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا

لانه لا مناصله بين الخير والشر فما كان خير اصحاب الجنه افضل واحسن الامن كونه واقعا وجودا حسيا فهو افضل
من الخير الذي كان الكافر متوهمه في الدنيا وبطل انه يصل اليه بكفره فلهذا قال فيه خير واحسن فافي بين
المناضله ومن افعل من كذا فافهم هذا المعنى هذه ممات في معرفة جهنم ومراتب اهل النار اذا النشاة الجهنمية
من بعض نشاآت الآخره الاول ان جهنم عصمنا الله واياكم منها من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخره يسجن فيه
المعطله والمشركون وهي لناس الطاغتين ادمنا مه والكافرون والمنافقون ومن المؤمنين ثم يخرج
بالشفاعة وبالامتنان الالهي من شاء الله الذي فيه وسميت جهنم لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كان بعيد
القعر وهي تحوي على حرور وزمهرير فيهما الحر والبرد على اقصى درجاتهما وهي اعلاها واقعرها حرا وبعدا
مائة مراتين والخلاف في خلقها مشهور الان عند اهل الكشف الجنة والنار مخلوقتان وغير مخلوقتين فاما
قولنا مخلوقة فكرجل اراد ان يبني دارا فاقام حيطانها فيقال قد بني دارا فاذا دخلها لم ير الا سودا دايرا
على فضاء وساحة ثم بعد ذلك بسى سورها على اعراف الساكنين فيها من بيوت وغرف وسى اديرة والك
ومحازن وما ينبغي وهي دار حرورها سواء محرق لا حجر فيها سوى نحو الانجار التي تحمل آلهة والجن فيها
كما قال في جنود ابليس احمون ويحرس فيها الا ان يحرق اعمال الجن والانس الذين يدخلونها واوجدها الله
يطالع الثور ولذلك خلقها الله في صورة الخامس هو المعول عليه عندنا وهذه الصورة رآها ابو الحكم بن برجان
في كشفه وقد مثل لبعض الناس من اهل الكشف في صوره حية فحيل لذلك الصورة التي خلقها الله عليها كاني التنين
قسى وامثاله ولما خلقها الله كان دخل في الثور وكانت السمين والاحمر في العوس وكان سابع الدراري في الجدي
وخلقها الله بمحلي قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وهذا اعظم نزول
دله لمحل العباده في اللطف بهم فمن هذه الحضرة خلقت جهنم اعاذنا الله واياكم منها ولذلك تجبرت على الجبابره
وصمد المتكبرين وجميع ما يحلق فيها من الآلام التي يحدثها الداخلون فيها فرضة الغضب الالهي ولا يكون ذلك الا عند
دخول الخلق فيها من الجن والانس حين دخولها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا الم فيها في نفسها ولا في نفس
ملايكتها بل حين فيها مرزبانيتها في رحمة الله منعمون ملتذون يسبحون لا يفترون بقوله تعالى ولا تطغوا فيه
فيحل عليكم غضبي الآيه والغضب هنا عين الالم فمن لا معرفة له من مدعي طريقتنا ويريد ان ياخذ الامر بالتمثيل والمناسبة
في الصفات يقول لرحمة مخلوقة من النور الالهي ولذا الاسم العام منورها والمحلي لها ولو كان الامر كما قاله
لسعلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط على الجبابره ولم يمكن لها الرسول هل من مزيد ولا الرسول اكل

بعض بعضا فمن قول الحق برحمته اليها الى وسعت كل شيء حنانه وسع لها المحال في الدعوى والتسلط على من يحجر
على من احسن اليها هذا الاحسان وجميع ما يفعله بالكفار مرباب سكر المنعم فالناس غالطون في شان خلقها ومن اعجب
ما دوينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال
صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل
الى قعرها وكان وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كلامه الا والصراخ في ادمنافق من
المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فكان سماعهم تلك الهدة التي اسمعهم الله ليعتبروا ولقد سالت الله ان يمثل لي مرسانها ما شاء فمثل لي حال خصامهم
وموقوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار كما قالوا وما اضلنا الا المجرمون وهم اهلها الذين قالوا لله فهم وامنا زوا
اليوم ايها المجرمون يريد اهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها مادون عن الذين يخرجون منها بشفاعة
الشافعين وبابن العنايه الالهيه في الموحدين فهذا مثل لي مما سمعت خصامهم فيها الا بحكام اصحاب الخلاف في
مناظرتهم ورايت الرحمة كلها في التسليم والبلغ من السوء والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد علمنا الناس عن قوله صلى الله
عليه وسلم عند نبي لا ينبغي سامع وحضور حديثه صلى الله عليه وسلم لحضوره لا سمع عند ارادة سامع ولا يرفع السامع
صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند اهل الله
بين صوت النبي او حكاية قوله فما لنا الا التسليم لنقبل ما يرد به الحديث من كلام النبوة من غير جدال فانه من الادب
الذي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ويوعد على ذلك بحبط العمل
من حيث لا تشعر حيث قال ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فانه يتخيل في
رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه ستستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا
مكرا ومم لا يشعرون وفي هذه الرويه رايت لهذا الخصام مؤنس عذابهم في تلك الحال وان عذابهم في جهنم
مامور بهم وانما جهنم دار سكنهم وسجنهم والله يحلي الآلام فيهم متى شاء فعذابهم من الله ومم يحل له وخلق
الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب السبعة منفتحة وفيها
باب ثامن مغلق لا ينفتح وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى وعلى كل باب من هذه الابواب ملك موكل بها ملكه السموات السبع
عرفت اسماءهم هنا لكن وضعت حفظ الا اسمعيل فهو يدعى ذكرى واما الكواكب كلها نهى في جهنم منظلة
الاحزام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها في جهنم حاليا فشمسها شاردة لا مستقره

والتكوين تابع لسرها حسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما يغير فيها من الصور في التبديل والانشاء ولهذا
قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة مستمرة ففي البرزخ يكون العرض وفي الدار الآخرة يكون
الدخول فدواتك الكواكب فيها مكسوفة لكن في ذاتها لا تفي عنصرا كما هنا والهواء فيها فيه بطيف فتحول
من الابتهاج وسن ادراك الانوار كلها فسر الا عين الكواكب المنتشرة غير نيرة الا جرام والكسوف فيها على
اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن محل الذي حصل له وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل
الجنة الجنة من قعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وهذا كله يرد في جهنم ليس يخلو فيها لكن
ذلك بعد حتى يظهر الا الاماكن التي قد عينها الله من الارض فانها يرجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة التي
بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره وكل مكان عينه الله دع وكل نهر فان ذلك كله يصير الى
الجنة وما فيه فيعود نارا كله وهو من جهنم قال تعالى واذا البحار سجرت اي اجعلت نارا ولو كشف الله عن ابصار
الخلق اليوم لرأوه ساجرا نارا ولكن الله يخفي ما يشاء ويظهر ما يشاء وهو على كل شيء قدير واكثر ما يجري
هذا الاهوال الوديع فيرى الطعام الحرام حجرا او عذرة والشراب خمرا الاسكف فيما يراه ويراه جليسه قرصة
خبز طيبة ويرى التراب ماء عذبا فيالبث يشعر من هو صاحب الحس الصحيح وصاحب الخيال هل الذي
ادرك الحكم الشرعي صوره او هل الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله وهذا ما تقوى مذهب
المعتزلة ان القبيح قبح لنفسه والحسن حسن لنفسه فلولا ان الشراب الحرام قبح لنفسه ما صح هذا
الكشف وسواء ان يرى خمر الصاحبه ولو كان القبح فعلا تعلق الخطاب بحرمته لما ظهر صورته خمرا وخنزيرا
حتى لا يعدم على شربه واكله فان الفعل ما وقع من المكلف فمن يراه طعاما على عادته فدخل بينه وبين
حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح ولولا كونه قبيحا عقليا لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه بانه قبيح
او حسن فانه حينئذ ليس على خلاف ما هو عليه والاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف بالكلام
لكن لله ان يعطي الاجر على ما يشاء من حسن وقبح فلا يدل الاجر على الكذب في اخباره من حيث هو كما ان الحسن
والاثم على الصدق كالغيبة على قبحه ادراك امر شرعي يعطي فضل من يشاء ويمنعه من يشاء كما قال يخص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعلم ان الشقي الحق عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة
وسبب ذلك انه مخلوق من النار وعذابه بما خلق منه كالمرحوم المجبول بالنفس وهو بالعكس اذا منع بالنفس
او الحتف والذي يرى في النار لا يخلو من احد الوجهين اما انه لا ينفسخ النار وهو حالة حالة المشوق

الذي يخنق بالحبل ومسلة نفسه واما انه ينفسخ ويحوب بالقوة الجاذبة هواء نارا محرقا اذا وصل الى
قلبه احرقه فعذاب ابليس في جهنم ما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هي اصل نشأته وهما معا نار مركبة
ففيه من اركان الهواء والماء والتراب فلا بد ان يعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه ما يناقض ما
هو الغالب عليه في اصل خلقته والنار نارا ان حسية هي المسلطة على ظاهر جسمه وباطنه نار معنوية
هي التي تطلع على الافئدة وبها يعذب روحه المدبر لهيكله الذي امر فعصى فحالته عذبته وهي عين جهله
بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غبن كله ولذا سمي يوم التغابن يرد يوم
عذاب النفوس فتقول يا حسرتا على ما فرطت والتعابن يدرك في ذلك اليوم لكل من الطائع والعاصي
فالطائع يقول يا ليتني بذلت جهدي ووسعي واستطاعتي وبذرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه
سعيدا والخالف يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما امرني به ونهاني بم اعلم ان الله تعالى قد جعل فيها مائة
درك في مقابله درج الجنة ولكل درك قوم مخصوصون لهم من الحصب الالهي الخاص بهم الام مخصوصة وان
المتولي عذابهم من الولاة ذكورنا مهم العالم والاقليد والحامد والباسق والساذق والحابر مهم الدين
يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى ومالك هو الخازن واما تحته الولاة مع هولاء الدين ذكرنا مهم
ومهم الحابر والسابق والماح والعادل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع اهل الجنان وخازن
الجنان رضوان وامدادهم الى اهل النار مثل امدادهم الى اهل الجنة فانهم يمدونهم بحفايتهم وحفاتهم
لا يختلف وعمل كل طائفة من اهل الدارين منهم ما يعطيهم نشأتهم مع العذاب ما به مع النعيم من اجل
المحل كالرحى الشمس يتنعم به المبرود ويعذب به المحرور والله ينشئنا نشأة النعيم كما قال في حق
الابرار يعرف في وجوههم نضرة النعيم فان نشأة الجنة امامي من الحق سبحانه على ابدي الولاة خاصة ونشأة
اهل النار على ابدي الولاة والحجاب والنقباء والسدنة على كثرتهم اذ لا يحصى عددهم الا الله سبحانه
فالملائكة كالنعلة في المملكة الدنيا وهم والاخوانية بقية التتمات في مراتب اهل النار اعلم ان في دون
جمع القلة في قوله تعالى لابثين فيها احقابا بشرى وان عذبوا فيها ما جازوا وان قوله تعالى اذهب
من تبعك منهم الآيس يدل على ان ابليس ما جاء الا بامر الله تعالى فهو امر الهي يتضمن وعيدا وتهديدا
وكان في حدثنا ابتلاء سيدنا ابراهيم ربه تعالى لذريته آدم وليس لابليس عليه سلطان وقوة ثم ان الذين خذلهم
الله من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا

فلا يمسهم النار دما ما ب الله عليهم واستغفار الملا الاعلى لهم وطائفه اخري اخذ منهم الله مذنوبهم ثم قسمهم بقسمين
قسم اخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين ومنهم اهل الكبائر من المومنين وبالعنايه الالهيه ومنهم اهل التوحيد
بالنظر العقلي وقسم اخرجهم الله في النار ومنهم المراد بالمجرمين من المخاطبين بقوله تعالى وامتازوا اليوم
ايها المجرمون ومنهم اربع طوائف كلهم في النار لا يخرجون منها ومنهم المتكبرون على الله كفروعون وامثاله من ادعي
الربوبية لنفسه ونهاها عن الله فقال ما علمت لكم من اله غيري وكذلك نمرود وغيره والطائفه الثانيه المشركون
ومنهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وما لوا ما يعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واجعل الالهة الها واحدا
ان هذا لشيء عجيب والطائفه الثالثه المعطلة ومنهم الذين ينفوا الالهه كله واحده والطائفه الرابعه المنافقون
ومنهم الذين اظهروا الاسلام من احدي هذه الطوائف الثلاث للذي حكم عليهم بخافوا على ماءهم واموالهم
وذراريهم ومنهم في نفوسهم على ما منهم عليه من اعتقاد مولاء الطوائف الثلاث ومولاء الاربعه لا يخرجون من النار
من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه ما تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم فاتي للمشرك من بين يديه وللموحد من خلفه وللمتكبر من عن يمينه وللمنافق من عن شماله ومو الجانب
الاضعف اما اليمين محل القوه فيكبر لقوته التي احسها من نفسه اما المشرك فانه راي ان كان من بين يديه جهد عينيه
فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك بالله في الوهيته وحاد للمعطل من خلفه فان الخلف ما مو
محل النظر فقال له ما منه شيء اي ما في الوجود الا هو ثم قال الله تعالى في جهنم لها سبعه ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
هذه الآيه مع المراتب لهم من كل باب جزء مقسوم ومي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعه المراتب في السبعة
الابواب كان الحاصل ثمانيه وعشرين منزلا وكذلك جعل الله المنازل التي قدرها الله للانسان المفرد ومو القمر
وغيره من السيارة الخنس الكنس يسير فيها ومي لها الاحاد الكاينات في العالم العنصري فان هذه السيارة الخمسة في اربع
طبايع مفروضة في حواليها السبعه فخرج منازلها الثمانيه والعشرون سقدير العزيز العليم وكان مما ظهر من هذا السر
الالهي في هذه الثمانيه والعشرين وجود ثمانيه وعشرين حرفا التي الله الكلمات منها فظهر الكفر والايمان في العالم بان يكلم
شخص ما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق ليسوم الجنة لله على عباده ظاهرا بما يلفظوا به وكل بهم ملكه يكتبون ما
يلفظوا به قال تعالى كراما كاتبين وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانيه وعشرين
وجهنم اعلاها اليها اسفلها ما يه ذراع يطاير في الجنة وفي كل ذراع من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاضربت
ثمانيه وعشرون في ما يه كان الحاصل الفين وثمانمائه منزل فهي الثمانيه والعشرون ما يه فلكل طايفه من الاربع سبعمائه مع

من العذاب ومن اربع طوايف فالمجموع ثمان وعشرون ما يه كما لاهل الجنه من الثواب بين كل فرقتهم كمثل جنة
انبتت سبع سنابل في كل سنبله ما يه حبة فالمجموع سبعمائه ومن اربع طوائف رسل وانبياء واولياء ومومنون
فلكل متصوف من هولاء الاربعه سبعمايه ضعف من النعم فاطرما اعجب القرآن في بيانه الشافي ومو ازينه
بين الجنه والنار لاقامة العدل وان امتازت النار عن الجنه بانه ليس في النار دركات اختصاص الى غير ذلك من الاعذاب
اختصاص الله من الله ما عرفناه قطعا انه اختص بنعمته من يشاء كما اخبرنا انه يخص برحمته من يشاء واهل النار يعذبون
باعمالهم لا غير واهل الجنه ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعاده ثمانيه جنات
جنة الاعمال كما لاهل الشقاء بحيث الاعمال ولهم خامة جنات الاختصاص وجنات المراتب ومي التي كانت لاهل النار
لو دخلوا الجنه كما قال تعالى لكل الجنة التي يورث من عبادنا من كان تقيا وكذلك ان ما من شخص من الانس والانس الاولى في
الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصلي فانه قبل كونه ممكن لكون يكون الشقاء في العدم او يوحد من هذه الحقيقة
له قبول النعم وقبول العذاب قال تعالى ولو شاء لهدى كم اجمعين اي اسم قابلوا لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم وتعلقت
المشية فلا راد لامره ولا معقب لحكمه ولم يقل في اهل النار انهم يريدون من النار اما كان اهل الجنه لو دخلوا النار
وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله سبحانه وما نزل من نزل في النار الا باعمالهم ولهذا سبق فيها ما كان خالدا ومي الاماكن
التي لو دخلها اهل الجنة عمروها بمخلوق الله خلقا يعمرونها على مراح لو دخلوا به الجنة لعذبوا وموقوله صلى الله
عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط اي حسبي حسبي فانه تعالى يقول لها هل امتلات وتقول هل من
مزيد وقد قال للجنة والنار لكل واحد منكما ملوها فما اشترط لها الا ان يملا مما خلقا وما اشترط عذاب من
ملوها بهم ولا نعيمهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها فهي للنار كالمحيط
الدايرة والنار عرضها قدر الخط الذي يمر فطرفي دايره فلك الكواكب الثابته فان هذا الضيق من ذلك السعة
وسبب هذا الاتساع حنان الاختصاص الالهي فورد في الخبر انه يسع ايضا في الجنة ما كان ما فيها احد فيخلق الله خلقا
للنعم يعمرها بهم ومولى بضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في حنان الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير فمن كرمه
انه ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله تعالى ذدنا هم عذابا فوق العذاب فذلك لطايفة مخصوصه
من الامة المضلون بقول تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ومنهم الذين ادخلوا السنه المضلة فضلوا واضلوا
وقالوا لهم اسعوا سبيلنا وليحمل خطاياكم الآيه فهم حاملون خطايا هم والذين اضلوا خطايا بغير علم خطايا هم
كما قال عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون ان ينقص ذلك من اوزارهم شيا فهو قوله ليحملوا

كفروا منهم قوله تعالى ذرنا نعم عذابا فوق العذاب ثم لا ابد لاهل النار من فضله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء
مدة موازنة ازمان العمل وسعدوا الاحساس الآلام في نفس النار فتخلد حواجهم نار اله الروح الحساس
فيها اذ لنسوا اخارجين منها فلا يموتون فيها ولا يحيون وثم طايفة يطهرهم الله بعد انتقاء موازنة المردودين
العذاب والعمل نعم اخيا ليا مثل ما يراه النايم ويصح خلودهم خدرها فزمان البصح والتبديل بعدوين الآلام
كمود النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاما تهم الله فيها اماتة فلا يحسون بما
سعله النار في ابدانهم الحديث بكماله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فهي باب للجحيم
وباب سقر وباب السعير وباب الحطمة وباب لظى وباب الحاميه وباب الهاوية وسميت الابواب بصفات ما وراءها
مما اعدت له كما جا، في القرآن والسنة وهذا قد ذكرنا الاسماء والطبقات واما مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة
جدا لا تحتمله المجال لكن الاعمال مذكوره والعذاب عليها مذكور متى وقعت على شيء عرفت ذلك وكنت على نور من ربك في ذلك
فان الله يطلعك عليه بكرمه وقد ذكرنا هاهنا الآيات التي استشهدنا بها على مواضع تحول فيها نظر الناظر كما امر الله
ابليس بما ذكره هل له من امتثال ذلك الامر الالهي امر يعود عليه منه عرض ما فهو ممتثل ام لا واساه هذا او فقت
لذلك عثرت على علوم جمة الاهية مما خص بها هل الشقاء والنار فهنا انتهى السقاط كلام المتوحات في النشآت والحمد
لوليه ومولاه **الكلام** فيه مواقف الاول لمن يوسوسه لذاته لا لسمع يعود اليه بخلاف يوسه للخلق ولذلك يحب
الالحاح في الدعاء ويعطي للطالب كيوسه الحسن ويعم انعامه والعود اما لانه منزه عن غرض فيه كما قال تعالى
حلفكم لكم لا لادع عليكم واما لانه يوسه غيره يسقط من حراسهم اما حراسته فلا يسقط قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق فان قلت وكل شيء باق بالمد متى قلت بل اللازم
بقاء خزائن كل شيء ومبدا ها هنا تها الازلية والابدية وما عند الله بمعقلات التعينات في مبدي الحقايق واما الانية
لا يسقط احسانه نحو الفقر والغيب والموت الثاني اسند لهذه الصفات على استحقاقه المحمدان الاستحقاق
اما لكمال الذات او الصفات او الافعال اي لرجاء لطفه او لخوف قهره فحمد العبد ان كان للكمال الذاتي فهو رب
العالمين وان كان للكمال الصفاتي فهو رب العالمين وان كان لرجاء اللطف فهو الرحمن الرحيم وان كان لخوف القهر فهو
مالك يوم الدين او ملك اي المتصرف ليوم القهر العام الثالث لم يوسه الانسان قادة باطواره وبعض قوى انواره
في اعضاء فسحان من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بمست عداله في لسان وحبوبه واثماره وفي الحيوان
بلحومه وشحومه وفي الاراضي بالشجاره والاثماره وفي الافلاك بكواكبه وانواره وفي الرمان بسكونك وبسكن الحشرات

والحركات الموذية في الليالي وحفظك وتمكينك حراسا فضله بالنهار وفيما هذا من سكن كان ليس له عبد سواك وانت
لا تخدمه او تخدمه كان لك دا غير الرابع قال القدوره اما ان يكون مريدا اذا احسن ودفع المفاد اما اذا خلق الكفر
ثم عذب عليه وامر بالايمان ثم منع منه فلا قلنا الذي يستند الى الموجد هو الوجود والكفر وامتناع الايمان
عدم فهما العدم الكسب وقال الجبره انما يكون دا الوصدر من النعمة منه والايمان اعظم النعم فهو خلقه قلنا لان الايمان
فيستند اليه خلقا لكل الثواب مترتب على كسبه ترتب المشروط على الشرط لا على العلة والقاعدة الحنفية
لركل ما يصدر عن العباد فانما يصدر من اصلين الهي وكوني كما ذكره الشيخ رضي الله عنه في تنزل الفاتحة فالحاصل
الهي هو متعلق وجوده والكسب كوني هو مناط خصوصيته المرتبة على القابلية المخصوصة الخامس النون من الرحمن الرحيم
كما مر اما باختصاص الخلق بالاول او بعمومه او بجلايل النعم على الاول فهو الرحمن بما لا نصدر حسنة من العباد والرحيم بما
يتصور صدوره منهم فلذا كما روى عن ذي النون رحمه الله وقعت له في قلبي فحرصت الى شط النيل رايت عقربا بعد وتسعين
فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته بنزل وعدا الى شاطيء واذا انا في بقعة
تفصل مواتا وملاء غاوماتا وسلم النام وكلى لدولد الغراب اذا خرج من النشي يكون كلهم احمر وبين الغراب منه يجتمع عليه
البعوض فيلتقم الى لرست ديسه فعنده لك بعوض الام اليه لهذا قيل يا رازق البغاث في عشه واما على الرحمن عام
فيقال كيف لك وقلما يحلوا حد بل حاله لمرتبوع بلوى قلنا للحوادث منها ما يطرا نه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال تعالى
معبرا لركبر هو اشيا الآيه فالاول كما قال ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اي مفسدة وكل زمان في الطاهر نعمة
والثاني كحبس الولد في المكتب وحمله على التعلم بالصواب وكقطع اليد المساكلة فالابله تعتبر بالظواهر والعاقل ينظر الى
السرائر فمن بلية ومحنه الاوتحتها منحه ومنحة وترك الخير الكثير للشر القليل شر كبير فالتكاليف لمظهر الارواح
عن العلائق الجسدانية وخلق النار لصرف الاشرار الى اعمال الابرار وخلق الشياطين ليميز الخالص من العباد
فسبحان الخالق لريسه على الحقايق كالخضر عليه السلام في قصه موسى عليه السلام معه وكل ما يكرهه الطبع فحكمه اسرار
خفيه وحكم بالغه واما على الرحمن لحلايل النعم فاعا اتبعه بالرحيم لدفع توهم لريكون طلب العدالتي اليسير سوء
ادب كما اذا قيل لبعضهم حسنك لحاجة نسيرة قال اطلب لها رجلا سيرا فكان الله تعالى يقول لو اقتصرت على
الرحمن لاحتشمت عني ولكني رحيم فاطلب مني حتى شراك نعلك وملح قدرك السادس في مالك يوم الدين وفيه لطايف
ان من سلط الظالم على المظلوم ثم لم ينتقم فذاك لعجز او جهل او رضا والكل على الله محال فوجب الاسقام واذا لم يحصل
في الدنيا فهو في الاخرى لذلك قال تعالى مرتبا على شقاق ذي غير ابره الآيه لكن لكونه غنيا عن العالمين كان مسيء حقوقه على

المساهلة بخلاف حقوق العباد كما في السفر الكبير قلت وهذا يوهم وجوب الجزاء في حقوق العباد البته وذا قول بالوجوب على الله وخالف لما ورد في حديث الوقوف بالمزدلفة في استجابة دعاء النبي عليه السلام لامته في حق الدماء والمظالم ايضا اذ ممكن دعاية العدل بارضاء الخصوم ام كونه ملكا اوما لكا بنبذ القدرة فللموجودات باعدامها وان كان لانتهاء القابلية اوسلبها وحال الى حال وللمعدومات بايجادها ام المالكية بوجوه وجه المملوك لان الصفة حقيقة في الحال ومجاز في المستقبل ويوم القيمة غير موجود فلان القيمة لما لم تحز الاحلال بها في الحكمة جعلت كالموجود اولان مرمان بعد قيامه قيامة ثم في سرد الصفات الخمسة كانه يقول خلقتك فانا اله ثم ربيتك بالنعم فانا رب ثم عصيت فستوت عليك فانا رحيم ثم تبت فغفرت فانا رحيم ثم لابد من الجزا فانا مالك يوم الدين **الاحكام** قال في الخلاصة ان قرا الرحمن الرحيم بالهاء او المغضوب بالذال المعجمة او اعوذ بالمهملة او الصمد بالسين فان فراخطا لا تفسد صلوته وان قرا عمدا ما لا يجوز فان كان بجهد انا بالليل والنهار في تصحيحه ولا يقدر فصلوته جايزة وان ترك جهده فسدت ولا يسعه لان ترك جهده في باقي عمره وقال الفقيه يجب على الامي لان ترك جهده انا بالليل ونهار حتى يتعلم قدر ما يجري به صلوته فان قصر لم يعذر وان اجتهد ولم يقدر عذر وانا من لا يمكنه اقامة اللحن في الحروف كالهندي والتركي نحو الرحمن او الحمد بالهاء او الخاء والمغضوب بالذال والصمد بالسين فلا دواية فيه عن المتقدمين وعندي لم يجتهدوا هي تصحيح اقدار الفرض وان لم يقدروا صلوا بغير قراءة وان قرا واحسب باذكر فسدت صلوتهم وصار بمنزلة الكلام وكان الحراسون لغتون نحو ارها سلك البراة للنكد لا يستدي غيره روى ذلك عن ابو مسيم عن ابن مطيع ومحمد بن الازهر انتهى قلت ذكر في القنية قال شمس الايمة الحلواني سالت استاذنا علامة الدنيا برهان الامة المطرزي رحمه الله عمن قرا في صلوته كلها فهاجم بالجيم كما في اول حوارز من الجلد او الباء بالباء كالذي في اول حوارز من الهيء هل تفسد صلوته فتامل كثيرا ثم تقرر رايه على ان اللحن مفسد قاعدا على جرم بقوله وعندي لا تفسد على ما اختاره المتاخرون انه اذا اعاد بالمخرج لا يكون لحنا مفسدا للصلوة فكيف اذا اتحد المخرج وهذا القدر من التعيين لاختلاف المخرج مفسد عند ابي يوسف انتهى قلت واذا اعاد بالمخرج ما ذكر على انه نقل عن ابو يوسف انه لو قرا الصاد سينا لم تفسد فما نحن فيه عن قراءة الحاء بالهاء والضاد بالذال والصاد بالسين كما ذكر في الخلاصة لان تغاير المخرج ما شاع على انه سئل عن ابو يوسف انه لو قرا الصاد سينا في كل القرآن لم تفسد لكن الاعادة اولى وعن محمد الامام الترجماني انها لا تفسد بان يقرا مسجد امسيدا لان جعل الجيم ياء لغة بني تميم يقولون لبعد عنزي بحدا او نقال له عنفه تميم وجعل الحاء عينا لغة هذيل وثقيف يقولون عتى مكان حتى ودخل اعواني على عمر رضي الله عنه فقلت ربيا وانا معزم اي طبيا وانا محرم فلم يرد عمر ما قال قيل له معنى لغة بعض بني عقيل وجعل الصاد زايا في كل موضع لغة تميم وجعل الصاد سينا لغة ربيعة وجعل كاف الخطاب شينا لغة بني اسد يقولون اصطفاش وطرش وسعد من بني تميم يقولون وعليهم وجرة مكان وجلة وقس وتميم يقولون في كشط قشط فقال محمد الامة المذكورة اذا قرا كذلك في صلوته لم تفسد عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند ابي يوسف رحمه الله تفسد الا اذا كان مثلها في القرآن قلت والحاصل ان الفساد عندهما اما لعدم اللغة او لاختلاف مفسد للمعنى وعند ابي يوسف لعدم مثلها في القرآن ثم يقول جعل الكلام في زلة القاري لان الزلة اما بحسب الالحان او بحسب اللفظ والثاني اما بالتبديل او الزيادة او النقص او التقديم والتاخير وكل من هذه الاربعة اما في حرف او كلمة او آية فهذه ثلاثة عشر واما بحسب الاعراب واما بحسب قراءة ما في المصاحف المسوخة كمصحف ابن مسعود والي رضي الله عنهما واما بحسب الوقف او الابتداء او الوصل بين الحروف او الكلمات او الكلمات كل هذه اللالة غير موضوعة واما بحسب نسبة الشيء الى غير ما نسب اليه في القرآن وهذه اربعة للقري والمجموع سبعة عشر فصلا فالمسدوه كليات احكام هذه الاقسام الاول ما بحسب الالحان لو قرا في الصلوة بالالحان لم يغير بها الكلمة تفسد وان كان ذلك في حروف المد واللين لا تفسد الا اذا فحش والالحان في غير الصلوة اختلف المشايخ فيها وعامتهم على كراهتها وكراهة استماعها الثاني تبديل حرف بحرف فقد مر ان العبرة في صحة الصلوة عند ابي يوسف رحمه الله بوجود مثله في القرآن وعندهما بوجوده في اللغة مع موافقة المعنى اي عدم منافاته للمقصود فان لم يغير ووجد في القرآن لم تفسد اتفاقا نحو ان الملعون وان الظالمون وحوابا بمكان او اب وان يغير ولم يوجد فيه تفسد اتفاقا نحو اصحاب الشعير بالشين المعجمة اما ان يغير ووجد فيه نحو ان يقرا وس بغطر رحمه ذبه بالباء او من ينبت بالطاء تفسد عندهما لا عنده وان لم يغير ولم يوجد نحو كونوا قياما من او التياس او الحي القيام فلا تفسد عندهما بل عنده فاختلف في القنية عن محمد الامة الترجماني انه سال الزمخشري عن قرا وصطا واصبغ او مصحرات بالصاد مكان السين فقال لا تفسد لان كل كلمة وقع فيها بعد السين طاء او غين او قاف او خاء جاز لرسل سينها صادا باطراد القول بها لالة قوله ثم الاصل فيما اختلف معناه لاجل مخرجين الحرفين ان امكن من غير مشقة كالطاء مع الصاد في قراءة الطالحات مكان الصالحات تفسد وان لم يمكن الا بمشقة كالضاد مع الظاء المعجمتين والصاد مع السين المهملتين والطاء مع التاء اختلف المشايخ فيه ففي شرح الصدر الشهيد انه تفسد عند عامة المشايخ منهم ابو مطيع البلخي وعند بعضهم لا تفسد منهم محمد بن سلمة ثم قال في الخلاصة ولو قرا المغضوب بالظاء او

او الذال ينسد عند الاكثرين وفي الضالين باحدهما لا فسد في قولهم جميعا قال ابن اسعد في رد اللسان لان يوافق المعنى عرفا سيء الثاني قلت قوله بقولهم جميعا قول المشايخ المعتبرين لوجود اللغة وموافقة المعنى قال في الخلاصة والاعرف لترتب الحرج قلت هذا عند متقدمي المشايخ واما عند متاخريهم فله عرف كامر في التسمية اصلا ثم قال في الخلاصة ولو قرأ صراط بالضاد او الدال او الزاي لا ينسد هذا كله اذا قرأ خطأ اما لو قرأ عمدا بالجر فعلى التفصيل السابق ومما يتعلق بتبديل الحروف مسئلة الابتغ والتمتام واللفاف فالابتغ الذي لا يعد على التكلم بعض الكلمة مقدار امكان الراءات وما اشبهه كذا في المحيط وفي الخلاصة كمن قرأ سنفي نسلم الله بالشين او بالتاء كذلك ومن حكمه حرفا مكان اللام الياء او الالف او الراء والتمتام هو الذي لا يقدر على اخراج الكلمة الا بعد تدبر ها في صدره كثيرا او بعد تكرار التاء والفاء هو الذي لا يقدر على اخراجها الا بعد تكرار الفاء اما الابتغ الذي لا يطاوعه لسانه فان كان في تبديل الكلام ينسد صلوته ولم يكن ماجورا بالقراءة خارج الصلوة ثم ان امكنه ان يتحد آيات القرآن ليس فيها ملك الحروف بعد الاسكت على التباطي لسانه ليزيل عيبه ولم يقدر لا ينسد وبه ناخذ وان لم يكن في تبديل الكلام ان امكنه ان يتحد آيات ليس فيها ملك الحروف اخذ الا الفاتحة ولا ينتفي لغيره ليستدي به كالاسنفي ليستدي الغمام والفاء وكل من لا يقدر على التكلم بحرف او الحروف وكذا من يقف في غير موضعه او لا يقف في موضعه لا ينبغي ان يؤم اما ان صح الامام وان لم يكن لا باس به وفي تحسين الصوت روايتان الاصح جوازه للامام في الجهرية وان كثر تخنخه فغيره اولى بالامامة الا لركون من تبرك بالصلوة خلفه ثم الابتغ ومن معناه القادر على اداء ليس فيها ملك الحروف اذا قرأ آية فيها ملك الحروف فاكثر اصحابنا انه لا يجوز صلوته وان لم يقدر عليها يجوز وفي ليس وجود صلوته بدون القراءة اختلاف المشايخ الثالث زيادة الحرف ان لم يغير المعنى لا ينسد عند عامة المشايخ وعن ابي يوسف روايتان وذلك نحو وسعد حدوده بدالهم بزيادة الهم وانا رادوه الكبدالين وكاشباع الفتحة في الصلوات وفيها دت والكسرة في تومن كلوان غير المعنى ينسد نحو وزرابيت مبثوثة مكان وزرابي ونحو سوالقرلم الحكيم وانك لمن المرسلين بزيادة الواو ينسد في الكل وفي التتمة قال ابو حنيفة وابن المبارك رحمهما الله وزاد حرفا في كلمة او نقص وهو يريد الكلمة بعينها لم ينسد صلوته ثم وجنس زيادتها تشديد الحنيف ففي التتمة قال ابن الشاح لو قال اكبر مشددا لم ينسد لانه احدى لغات الوقف في نحو جعفر وعن الاخرى رحمه الله لو قرأ ورد ما مدين منسد لتغير المعنى تمات ٢ لحن في صلوته ثم تروى انه مفسد ام لا يمضي في صلوته ثم يستفتح ٣ مرقال الاوزجندي كنت اقرأ في دون التكليف الاحتياط

لا غاية له وسعه رحمه الله لانهاية لها اشار الى انه لا يجب القضاء والاحتياط لا يقتضي قضاء لو كان عاسيا لا مخرج من المفسد وغيره قال لا يقضي بالفساد وكل امره على السداد ٣ قرأت عجوز الفاتحة عند من الايمة الكبار يسمى قرأت ما ينسد الصلوة فامر بتركها ما ينسد فقيل له فما معنى قولك لا يلزمها قضاؤها لان الخطأ عندك نافع رحمه الله لا يوجب فساد الصلوة فقال هذا احسن لكن عندنا نافع في غير الفاتحة فعلى احد رحمه مذهبه لرجحان الخطأ لا ينسد الصلوة دون تعمد الفاتحة فرضا عليه الرابع بعض الحروف ان لم يغير المعنى لم ينسد بلا خلاف نحو ما خلق الاكر بلا واو وكذا لو اسقط حرفا من حروف الكلمة غير الآخر كترك الجيم في حتى مطلع الفجر اما لو ترك الآخر نحو وان اللاة ينسد كاسقاط الفاء حرف رب الله مثلا ومن دواق الاربعة فما عدا الا كترك الكاف في وناد وايا ما لك كذا في الخلاصة ثم مما تسهل به ترك التشديد وترك المد ان لم يتغير بهما المعنى كما في اياك نعبد واياك نستعين وقلوا قليلا بالتخفيف فيهما وكذا ان قرأ ولبئك بغير مد لا ينسد وان تغير المعنى نحو يرب الناس وظللنا عليكم الغمام وان السعي لاماه وكذا لو قرأ سواء عليهم بترك المد احسن المشايخ والمختار انه لا ينسد وان كان العام على الفساد الخامس تبديل حرف على اخر ان غير المعنى ينسد نحو يعصر ما كول وان لا ان لم يتغير المعنى نحو ان لم يتغير فكذا عند ابي يوسف خلافا لمحمد رحمهما الله نحو عشاء او حي مكان احوي لا ينسد نحو الحذار اما لو قرأ ان ربك احوي مكان او حي ينبغي ان ينسد على قياس قول السادس تبديل الكلمة باخرى ان تقارب معناها لا ينسد كعليم مكان العلم وعزيز الحكيم او الخبير او السميع او البصير ومكان الاسم الفاجر لكن بسوء كان في القرآن او لم يكن عند هما وعند ابي يوسف رحمهم الله ينسد اذا لم يكن فيه نحو الدنيا سن مكان الثوابين اما ان لم يتقاربا في المعنى فان لم يوجد ذلك الكلمة في القرآن ينسد بلا خلاف الا لو كرر تسبيحا او تهليلا او ذكرا وان وجد فيه ولا يتقاربان بمعنى نحو اتاكها غافلين مكان فاعلين ونحو ان ربكم الشيطان او الشيطان على العرش او ابراهيم ربهم مما لو اعتقده يكفر هذا عند عامة مشايخنا ينسد الصلوة وبعضهم قالوا على قياس قول ابي يوسف رحمه الله ينبغي ان لا ينسد والصحيح هو مذهبهما انه ينسد ومحمد بن مقاتل الرازي رحمه الله يفتي انه لا ينسد وكذا لو قرأ واذكر في الكتاب ايلس مكان ادريس او سهد بالخاء لمن شهد الله له بالنار او بالعكس وفي مجموع النوازل الست بركم وقالوا نعم ينسد صلوته السابع زيادة كلمة ان لم يغير المعنى لا ينسد نحو ان الله كان بعادي خبيرا بصيرا فان لم يكن ذلك الكلمة في القرآن ينسد

على قياس الى يوسف رحمه الله يجوز ان يقرأ كله وبخلا وتثاقلا وتمايلا ولا يفسد عند العامة وان عرف المعنى يفسد يجوز ان الذين امنوا وكفروا وعملوا الصالحات وليكتب بينهم بالخلق واحسنوا ولو قرأ ولو لم يقرأ العزيز لله جميعا بزيادة لو ينفسد وقد قيل ايضا لو قرأ واما الذين كفروا في قلوبهم مرض يفسد قال في الخلاصة وهذا مشكل اذا لزيادة لم يغير المعنى وأقول لعله لعدم نظيره في استعمال العرب فراستعمال اما مدون ايها لا يسمى مدون الفا في جوابها وخصوصا عند بعض المحدثين والصحيح انه ان لم يغير المعنى لم تفسد وان غير كتبرك لا يؤمنون ونحوه يفسد عند العامة وقيل لا يفسد لان فيه بلوى وضروره والصحيح هو الاول كذا في فتاوى قاضي خان رحمه الله التاسع لو قدم كلمة على اخرى ان لم يغير لا ينفسد نحو لهم فيها شهيق وزفير وكذا تقديم كلمتين على اخرتين نحو يوم تسود وجوه وتبيض وجوه وان غير ينفسد نحو اما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم ولا تخافوني ان كنتم مؤمنين فلا تخشوهم واخشوني ولا تخافون الا الله وفي مجموع النوازل ان العسر مكان العسر والعلم ينفسد العاشر لو ذكر آية مكان اخرى ان وقف وقفا تاما ثم ابتدأ بآية او ببعض آية اخرى لا ينفسد نحو العصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ووقف ثم قال وليكتبن شر البرية لا ينفسد اما اذا لم يقف ووصل فان لم يغير المعنى نحو ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جزاء الحسنى مكان قوله كانت لهم جنات الفردوس اما اذا غير المعنى نحو ان الابرار لفي جحيم وان الفجار لفي نعيم ينفسد عند عامة علمائنا وهو الصحيح ومن هنا علم حكم بعض الآية وتفسيرها وكذا حكم زيادتها وجنس القرآن اما ليس من جنسه فمسألة انه كلام الناس فقد اندرج في حكم الحادي والثاني والثالث عشر الرابع عشر الخبر في الاعراب ان لم يغير المعنى لا ينفسد نحو لا ترفعوا اصواتكم بكسر الفاء وان غير ينفسد عند عامة مشايخنا نحو وعصى آدم ربه بنصب آدم ورفع الرب او نسأ، مطر المنذرين بكسر الذال او ان الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام وحمله على واو القسم بعيد عن المقام او اياك نعبد بكسر الكاف ومثله فتح الواو مع رفع الراء في المصور اما مع نصب الراء فلا وكذا الوقف على الراء في الاصح وفي النوازل لا ينفسد في الكل وبه يفتى ولو قرأ واسلى ابرهيم ربه برفع ابرهيم ونصب ربه لا ينفسد في الروايات كلها الخامس عشر لو قرأ ما في المصاحف المنسوخة كمصحف ابن مسعود وابي بن كعب رضي الله عنهما ان لم يكن معناه في مصحف الامام ولم يكن ذكرا وتسبيحا لا ينفسد وان كان معناه فيه لا ينفسد على قياس قول ابي يوسف فلا يجوز فان في المحيط صلاته فاسدة عند البلاغة اذا لم يثبت بروايته صحيحة مسندة الى احد الصحيحين او الى احد منهما انه قرأ ذلك ولم يوجد ذلك في المصحف الذي بايدينا بهذه الرواية اما اذا ثبت كذلك لا ينفسد والا فعلى ما بينا اذا لم يصل صلوة جائزة وقد ثبت انه ليس كذلك حتى

النبي صلى الله عليه وسلم على قراءة ابن ام عبد وقد ذكرنا في المقدمات والحواشي ما فيه لكن المخصوص قراءتهما ليس بقرآن لعدم شرطه وهو التواتر وحينئذ عليه السلام عند ما ثبت قراءتهما بالتواتر ان يقول اللازم وذلك لا يعتد بقراءته الصلوة اما لم يفسد فلانا ان القراءة الشاذة لا توجب فساد الصلوة والمروي عن علمائنا انها تفسد ما لم يعلم الا اذا انتقل عنها ولم يقرأ شيئا آخر حتى في مصحف العامة الى هنا كلامه السادس عشر الوقف في غير موضعه وكذا الوصل او الابتداء في غير موضعهما ان لم يغير المعنى تغيرا فاحشا نحو الوقف على الشرط او البدا او الموصوف لكن الوقف والابتداء ما بعده قبيح وكذا لو لم يقف عند قوله انهم اصحاب النار ثم وصل بقوله الذين يحملون العرش لا ينفسد ولكنه قبيح وان غير تغيرا فاحشا نحو الوقف على لا اله من قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو لا ينفسد عند عامة علمائنا ولو وقف على قوله وقالت اليهود ثم ابتداء بقوله عزير ابن الله لا تفسد صلوته بالاجماع والعهد عموم البلوى في الوقف حتى روي انه عليه السلام كان يقف على كل كلمة والوقف لغة الاستراحة في الوصل بمعنى هذا حكم وصل كلمتين اما وصل حرف من كلمة بحرف من اخرى نحو كنعبدك في اياك نعبد ووصل الهاء من سمع الله باللام من حمده فالصحيح انه لا يفسد وان تعمد اذا لم ينو مراعاة الوصل لانها بدل في كلمتي لانها وضعت عوضا لتنسب الى الاسم لا غير ما نسب الله في التنزيل ان لم يكن ما نسب الصالحين في القرآن اصلا ان قرأ وسريم ابنت عمرانا لم تفسد بالاخلاف وان كان في القرآن نحو مريم ابنت لقمان او موسى بن عيسى لا تفسد عند محمد رحمه الله واحدى الروايتين عن ابي يوسف رحمه الله وعليه عامة المشايخ بخلاف عيسى بن لقمان او عيسى بن موسى اذ لا اب لعيسى فتفسد وكذا عيسى بن ساره اذ ليس في القرآن ولا في الدنيا الحقايق في مشاهد منقوله من تتمة الفاتحة للشيخ رضي الله عنه العاطا الاولى في الربع من وجوه آلاء النوبة كاسرا للغداء والغداء على اختلاف ضروبه الآية منظر صفة السماء ومن سدنة الاسم البيوم والاتقذى بنى بمنافعه من الوجه المثاني والبعدى حسنة وام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في عين الجمع بحلى الاسم النور الذي هو الوجه والنهر عنه اشاره الى عوالم التجليات عند انسلاخها وملابسة احكام التجلي له وانتهاء حكمها فيه الى معدنها الذي هو الغيب الثاني والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا مخفيا الحديث وكان الله ولا شيء معه والله غني عن العالمين الثاني كما اختص كل من اهل صوري باعتدال يحصه بحفظ صورته من طرفي الافراط والتفريط قدوم وساعي لجمع القوى لم يصرف افاعيل افعالها كذلك للروح الانساني قوى وصفات واخلاق يحصل بها امتزاج روحاني ومعنوي يسوم منها نشاه روحانية ولذلك المزاج اعتدال يحصه بحفظ تلك النشاة وساعي لقواها الصرف فما لم يحصل له التصرف

في النشاه عن ابصره لادراك تلك النشاه وقواها واعدتها واحكامها سوى حكم النشاه الباطنه وقواها
في النشاه الظاهره سوى ان حكم الاسم الباطن وهي الاحوال الانسانيه من حيث معناها العينه الثابته وكذا حكم صوره
الاسم الظاهر وهي الصوره الظاهره الانسانيه في تلك النشاه عند تمام الحاقاه وارتفاع الحجب المانعه من
الادراك فتكون النشاه الثانيه منها حينئذ جامعه بين الصورتين وغايره بالحسيتين وهي المخلوقه على الصوره
وبسببه صوره الحق من حيث جمعه الجمع والوجوه وهذه هي الولاده الثانيه التي يسميها المحققون ولها البقا
السرمدي في المقام العلي ومن هذا يعرف سر الاسم الرب الكامن في العماء في الحدوث عن ذلك فلينافس المتنافسون
ولتحصله فليعمل العاملون ومن خواص هذه المرتبه معرفه سر تعوم الصحه وحفظها على النفس وتصريف كل قوه
فيما خلقت له واقامة العدل في نفسه وخاصه رعاياه وان تصير صحيح الكشف كسيدنا صلى الله عليه وسلم والكمل من
ورثته فما كان كمال كشف ادراكه في مرتبه الملك كشفه ممثلا او في مرتبه الحس ادركه في الحس او في عالم المعاني المجرده
والحضرات الروحانيه ادركه في مرتبته حيث كان على ما هو عليه قال اخبرني شيخي الامام الاكمل رضي الله عنه انه مدة تحقق
هذا الامر بما استعمل قوه من قواه الا فيما خلقت له وان قواه سكرته عند الحول اقامة العدل فيها ونصرته اياها
فيما خلقت له وهذا من اعلى صفات مرتبه الكمال عند من عرف ما الكمال لكن يا اخي ممن عرف ان شاء الله تعالى اعتبر بعد
اعتبارك لسعه الطبيعيات للروحانيات مولد الارواح الخمسه من الامزجه الطبيعيه وما للمزاج فيها وفيما يحصل بها
من الاحكام والآثار من حيث انها متعينه بعد الابدان وبحسب مراتبها وارقاها بعد ذلك الى حكم الاعيان مع الاسماء
والوجوه الواحد المطلق ترى العجب العجاب وتتنزه في حكم العماء في كل مرتبه فعماء الاسماء احكامها شرط المظاهر التي
هي محل الحكم وعماء الاعيان الوجوه وعماء الوجوه احكام الاعيان وعماء الجواهر الاعراض وعماء الارواح
علومها وصفاتها وعماء الصور العلويه حركاتها وما به دوام حركاتها الذي هو شرط لدوام استمدادها
وارواحها المستمده من الحقايق الانسانيه وعماء العناصر مساعيها صورها المانع لها من الاستحاله الى الحالين
والمفاد وعماء الصور الطبيعيه الكيفيات التي منها تركيب تلك الصوره والمزاج والحراره لاسيما الاناليه الحراره
وكذا البروده والرطوبه الاصليه التي هي مظهر الحراره لاسيما الاناليه الرطوبه المستمده من الاغذيه لكل الاسامي فتمام المعنى
بالمعنى واسئاله الله حقيقته وحكما الابواسطه المراد والاعراض اللازمه ومن شروط يقوم الامر عليها وليست
معدوده لذاتها فوظيفتها انها توصل المقصود وتفصل وبعقها المثل وهكذا الامر في كل عماء وسعد على اختلاف
مراتبها ولما كان الوجود واحدا والامثال كثيرا بمعاينه الخاصه والظاهره بالاعيان هي التي تختلف بعضها بعضا

مع احديه الوجود فافهم الثاني في العالمين وفيه وجوه الرهن السوده لما كانت مرجع الجمع ومتممه سره ذكر
اسم الرب فيها مضافا الى كل ما سوى الله تعالى وهذه اعم اضافاته واخصها المتضمن لهذا العموم اضافته الى الاله
الجامع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى فانه كما سماه الله عند الله لكماله وجمعيته وكذا كل
كامل فاضافته الى الرب على اعم احكام الربوبه واكملها وما سوى هاتين الاضافتين دراته تفصيليه جزيه بحسب
نسبه كل من الاعتدال الروحاني والجسماني والاعتدال الواقع بين الاعتدالين قربا وبعدا وظهر حكمه بحسب الغالب
فسرف بساحه العلوم او مكثر حجبه وبعد كشفه بحسب ذلك ٣ كمال العدا اذا ورد على محل قد غلب عليه كيفيه
ما يستحيل الى تلك الكيفيه والمزاج القوي يطلق قوه الغذا كذلك حكم القوى الروحانيه الموعده في كل غذا
مع المزاج الروحاني الحامل للمتناول من احياعات القوى الروحانيه والصفات النفسانيه العلميه والعمليه
فماده تنقلب اعيان الصفات الوارده الى المحموده الكامله والقوى الى من سوى معامله اهل الكمال فان اثار القوى
العاليه والوجهات الملكيه اذا اتصلت بهم وهي في غايه التقدس يصبغ باحوالهم المزمومه فانتهز بحكم
امرهم المحرفه الناقصه فحسبها واحفظ حكمها ومن تماصيل هذا السر تشرف على سر الحل والحرمه وعلم امور
بالنسبه الى البعض ما فعه وما نسمه الى غيرهم عن ما فعه وهذا في المرتبه الطبيعيه كالعسل ما اسمه الى المرور
والبرود ٣ الحق سبحانه جعل كل فرد من افراد العالم علامه ودليلا على امر خاص من حيث وجوده علامه
على سمه مرتبه الالوهيه المسماه اسماء الذي هو الشي الاول مظهره ومن حيث عينه الثابته على عين ما ثله
مثله ومن حيث اتصافه عند الثابته بوجود متعين على مثله من الاعيان المتصفه بالوجوه والاجزاء علامه اجزاء
مثلها ومن حيث مجموعها وما سمي منه كل جزء من المعنى الكلي على الامر الكلي الجامع لها وعلى الوجه المطلق الذي عين
منه وجودها وجعل مجموع العالم الكبير من حيث ظاهره علامه على روحه وجعل جمله صور العالم وارواحه علامه
على الالوهيه الجامعه للاسماء والنسب وجعل الانسان الكامل بمجموعه اعني من حيث صورته وروحه ومعناه
ومرتبته علامه دالله عليه سبحانه دلاله كامله وكل ما عدا الحق والانسان الكامل بمجموعه ليس كونه علامه
على ما دل عليه مطرد الحكم لامكن معرفته بدونه بخلافهما فانه قد يعلم بكل منهما كل شي ولا يعلم احدهما الا بالاحاطه بنفسه
وسره ان الانسان نسخه من كل شي والحق محيط بكل شي فمن عرفه معرفه تامه قد يعرف صفه كل شي بطريق التضمن او
الالتزام وليس الامر فيما سواهما كذلك ٣ قد يحصل لبعض النفوس عند هبوب النفحات الجوديه الالهيه احوال يرتحلها
الاعراض عما سوى الحق والاقبال بوجوه قلبها بعد التنزيه التام لاحضره غيب الذات في اسرع مرمح البصر فيدرك الاسرار

الالهيه والكونيه ما شاء الحق ثم قد يعرف ذلك الانسان هذه المراتب وقد لا يعرف مع تحققها اللهم الا ق فنا اول العوالم المعينه مرتبه العماء عالم المثال المطلق ثم عالم الجسم ثم عالم العلم واللوح ثم عالم الطبيعه من حيث ظهور حكمها في الاجسام بحسبي الهيولي والجسم الكل ثم العرش هكذا على الترتيب الى ان ينتهي الامر الى الانسان في عالم الدنيا ثم عالم البرزخ ثم عالم الحشر ثم عالم جهنم ثم عالم الجنه ثم عالم الاكثيب ثم حضرة احديه الجمع والوجود الذي هو مسنوع جميع العالم فافهم والله الهادي الثالث في الرحم الرحيم وفيه وجوه اظهور الحمد انما يكون في العالم بعد الانعام واما في ذلك الصادر من العارفين المخلصين لا في معرض ابتخصوص فان معروضهم المستفاد من الحق بانه سبحانه مستحق للحمد لذاته ولما هو من الكمال حاصل المنعم واساسها ج لما لم يحل احد عن الراحة الا بالكد وصح عند المحققين ان الحق اعرف بمصالح عبده لا جرم جمع سيد العارفين صلى الله عليه وسلم حكم الحمد في قوله في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال تنبيها على ان الحال الذي لا توافق اعراضا لا يخلو عن مصلحة لا يدركها معروف نعمها علينا فلله فيها رحمه خفيه نستحق منا الحمد عليها وذلك القدر من الكراهة هو حكم بعض احوالنا عادة علينا مع التجاوز الالهي عنا في امور كثيره كما اخبر بقوله تعالى ما اصابكم من مصيبه فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وبقوله عليه السلام في آخر حديث له ذكر وروايه عن من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وعلى هذا مسالة عمر وقوله رضي الله عنه ما اصابني الله بمصيبه الا وارى لله علي فيها ثلث نعم انها لم تكن في ديني وانها لم تكن اكثر منها وما اعد الله في مقابلتها من الاجر في الدار الآخره ش في ذكر ما بعد الحمد اشاره الى ان الانعام المستلزم للحمد مرتب على ادنى الاسمين فانه لولا الرحمه وسعتها للغضب لم يكن وجود الكون والاظهر للاسم المنعم عن ولهذا كان الاسم الرحمن بلوائي الحمد والحكم والحجه للاسم الله تعالى وسبحانه بهذين الاسمين لوصول انعامه طوعا وكرها وانعامه على قسمين فاحد الطرفين سلسله الرسل ومرتبه الوسايط والآخر الوجه الخاص الذي ليس للوسايط فيه حكم واما النسبه فالعموم والخصوص فالعموم للوجود المختص بالرحمن فان الرحمه تنسل الوجود والغضب يخص بالحكم العدمي اللازم للكثره الامكانيه والنسبه هو الترجيح الايجادي ولما كان التخصص حكما من احكام العموم اندرج الاسم الرحيم في الرحمن ولما كان الالوهيه حيث مرتبه معقوله الا وجود لها وكانت من حيث الحق المنعوت بها الا تعانه لما لم الاسم الرحمن وحده غير المسمى كان الاسم الله جامعا للمراتب والموجودات والرحمن اخص منه لدلالته على الوجود بحسب واختص الرحيم بتحصيل حكم الوجود واظهار عينانه في الموجودات ولما كان كل موجود انما يستند الى الحق من حيث المرتبه او الوجود جمعا وفرادى عين سبحانه هذين الاسمين مرتبه السعدم والرياسه على ما في الاسماء فعال عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآيه ح لما كانت الموجودات مظاهر الاسماء

وكان الانسان اجمعها اضفى الامر الالهي ليكون في عباده من هو مظهر هذا الحكم الكلي والتفصيلي المختص بالوجه وهو صاحب السجلات الذي ورد قصته في الحديث وكانت بطاقته الحاملة سر احديه الجمع من التي فيها لا اله الا الله ولهما الاولية والجمعيه والاحديه فغلبت احكام الاسماء كلها وفي التخيير الامر للرحمه كانت ساريه الحكم في مراتب الاسماء بنسبه التفصيل والكثره وفي مرتبه جمعيتها واولتها ما حدده الجمع كانت الغلبه والمغلوبيه حكمين راجعين اليها فمن حيث احديتها وجمعيتها للنسب التفصيليه غالبه ومن حيث بعدها وبسيطها الجزئيه المتعينه في مرتبه كل اسم بحسبه مغلوبه فهي الغالبه والمغلوبه والحاكمه والمحكومه وهكذا اسري الحكم في المظهر المشار اليه فان التسعه والتسعين سجلا سبع حاملها قبح افعاله والمطاقه المتضمنه لا اله الا الله هي نسخه ما حسن من فعله فغلب الفعل الحسن من فعله فهو من حيث فعله الحسن غالب ومن حيث فعله القبيح مغلوب ومن ارتقى فوق هذا المقام راى الفعل الصادر من الفاعل غالبا بنفسه فان كمال ذوق هذا المرتقي في هذا المقام راي الجميع الصفات والافعال المنسوبه الى الكون صادرا من الحق وعايدا اليه ولكن بالمكان ومن شروط فحص كالمواد الغذائيه الحامله للمعاني التي بها يحصل التغذي بمحل المطلوب اليها للطالب ويحدثه مع عدم المغايره وينفصل هي من النفس ومرتفع النفس ح الحضرات الكليه المختصه بالوجه ثلاثه حضرة الظهور وحضره البطون وحضره الجمع وكل موجود قابله هذه المراتب لا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب ينعسم احكام الوجه في السعداء والاشقياء والمنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجرده وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من اهل الجنه ومن سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يعدموا في جنه الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فمنزر يسير بالنسبه الى من سواهم وعكس ذلك الزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ادراكهم قليل الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبه بينهم وبين الحضرات العليه الا آنيه ولهذا في لعدم المناسبه لم تعلق همتهم زمان العمل بما وراء العمل ومن هنا طنوه الغايه فوقفوا عندها واقصروا عليه رغبه فيما وعدوا به او رهبه عما حذروا منه واما الجامعون بين النعيمين ما ما فهم الفايزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل صلى الله عليهم ومن كملت ورثتهم منهم اعني الكمل من الاولياء ق لما كان الرحمه غير الوجود والوجود هو النور والحكم العدمي له الظله كان كل من ظهر حكم النور فيه اتم واشمل فهو احق العباد نسبه الى الحق واكمل ولهذا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه لمن نور ظاهره وعدد الاعضاء الظاهره كالشعر والجلد واللحم وغير ذلك ثم عدد القوى الباطنه كالقلب والسمع والبصر فلما فرغ من التفصيل نطق بلسان احديته جمعه فقال اجعل نورا واجعلني نورا وهذا هو عموم حكم الرحمه ظاهرا وباطنا واجمالا وتفصيلا من حيث الوجه وصاحب هذا المقام

لا يسع فيه حكم الامكان الذي له وجه الى العدم الا بسبه واحدة من وجه واحد بها ست عبودية وبها امتاز
عن هو على صورته ولذلك ارسل صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فتضرع الى الله في امر ترتفع هذا السيد الاكمل
هذا المقام الافضل وصاحبه هو الانسان الكامل والحال المذكور من اكبر اجزاء هذا الكمال ٧ وهكذا الامر
في جهنم فان المؤمن لا يوثر النار في باطنه والمنافق لا يعذب في الدرك الاعلى المنافق بالظاهر بل في الدرك الاسفل
المختص بالباطن والمشرك يعذب في الدرك الاعلى والاسفل في مقابله السعيد التام السعادة ٨ تخصص الاسم
الرحيم على نوع من المعنى للعصمة احد سبب اسباب النعيم لاهل السعادة يوم القيامة كما اخبر به الحق تعالى
بقوله قل من حرم زينة الله الى قوله تعالى خالصة يوم القيمة فان الدنيا ان جمع ومرح فهي للمؤمنين في الدنيا
بوجه ما لانكاد وفي الآخرة خالصة والاسم الرحيم هو المضفي والامر مطلق لمدد السعداء والاشقياء والتخليص
من حكم الخصائص الحاصل في الدنيا بسبب عموم حكم الاسم الرحمن فانه للاشقياء في الدنيا والنعيم والراحة ونحوها
من احكام الرحمة ويصدق ذلك للسعداء المؤمنين من الآلام والانكاد فلا ينبغي ان يعتبر بالحاصل من الامن والدعة
فان الاسم المنتقم اذا انفصل عنه حكم الاسم الرحمن بالتخليص المذكور يظهر امور سوء من فيضع ليستدرك ما دام الامر
والوقت موا تيين ٩ تخصيص الاسم الرحيم هو حكم الارادة فان الارادة من الاسماء الاصلية والرحيم وان عد من
الكليات باعتبار ما تحت حيطته هو الاسماء العالمة للالهية ثم تخصيص الارادة في التحقق الامر وحكم العلم اذ
لو توقف كل تخصيص على ارادة لكان لتخصيص الارادة ارادة فيتسلسل ولتوقف تخصيص العلم والحيوة ايضا كل
على الارادة مع تبوت سعتها لها وتاخرها عنها مرتبة فالارادة في التحقق تعلق خاص الذات بمعنى بالعلم وبظهر
التخصيصات الناشئة في العلم والعلم وكونه على تعلق خاص من الذات بمعنى حكمه في المعلوم والمراد بحسبها
معقولية القبول والممكن لنسبة الترجيح الايجادي ولوازمه بمعنى الحكم العلمي المعنى لنسبة الارادة والاختيار
واحكامها فافهم الروابط في مالك يوم الدين وفتح اصول الاول ٩ الملك او الملك وصول الملك القوة والشدة
ويطلق على القدرة والتصرف وملك الطريق في اللغة وسطه وملك الدابة بضم الميم واللام قوائمها وهادسها
والملكوت مبالغة كونه سمي الظاهر والباطن وهذه المعاني التي تضمنها هذه الكلمة كلها صارفة في حق الحق
سبحانه فانه ذو القوة المتين والهادي للعموم والقادر على كل شيء والفاعل ما يشاء، ومرسله ملكوت كل شيء
وفي الملكوت سر لطيف هو انه مبالغة الملك والملك يعلق بالظاهر دون الباطن لان الملك والملك الحق لا يملكهما
ملك القلوب والباطن بخلاف الحق فانه ملكها جميعا اما باطنا فلان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء

وكل ظاهر في باب التصرف تبع للباطن فملك الباطن مستلزم ملك الظاهر بالعكس ولهذا احب احدا
ان تفعل له باطنه وظاهره على الدوام يحقق الكشف افاد ان لكل محب ما احب في الحقيقة نفسه لكن فاته
له صورة المعشوق كالمرآة لمشاهدة نفسه من حيث المناسبة التامة والمحاذاة الروحانية فكان المحب معشوقا
شرط في حب المحب نفسه وفي تاثيره في نفسه ومن اسراره ان تركيب الانسان نسخة جامعة مختصرة من الحضرة الالهية
والكونية وكل شيء فيه كل شيء وان لم يساو ادراكه على التعين لكل احد للعروض الفرط والادماج الذي بوجبه
غلبة حكم الوحدة على الكثرة فاذا قام شيء لشيء في مقام المحاذاة المعنوية والروحانية كالمراة امامه او مما سبه
صار له كل القدر من البعد المتوسط مع المماسة سببا لظهور صورته فيما امتاز عنه او عن مثله فادرك نفسه
في الممتاز وبالي له شهودها لزوال حجاب البعد والاحدية فاحب نفسه في ذلك الامر الذي صار مجلاه فافهم الثاني
في اليوم الخمسين والاسماء الالهية الحاكمة في الكون منتاهية الاحكام لكن بعضها ينتهي حكمه واحدة وبعضها
ينتهي حكمه من الوجه الكلي الى الجزئي التفصيلي الانسان مسدد بعدة امور لازمة فكل ما يصل اليه من غيب الحق
من محل وخطاب في حكم يرد بحسبه ويصح بحكم حاله ومرتبته من منشاء الحكم الالهي هو التعين الاول وله النبوة
والاستمرار اذا عرفت هذا اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية والحقائق الكلية
وهو من امهات الاسماء، وبحسب احكامه في كل عالم بحسب المقدرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة
واحكامها واثارها الاسماء، ومظاهرها السماوية والكوكبية فلما امتاز كل اسم وحيث بعده تزينه باحكام
مخصوصة اقتضى الامر ان يكون لكل منود احكامه وتعيناتها اعيانا مخصوصة من الممكنات هي مظاهر احكامه فاذا
انتهت احكامه المختصة به في الاعيان القابلة من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كان السلطنة الاسم الذي في اعيان اخر
وبقي احكام ذلك الاسم اما خفية في حكم التبعية لمن له السلطنة من الاسم واما لم يرتفع احكامه ويندرج
في الغلبة في اسم آخر ان احاطه منه واقوم حكما واقوى سلطانا ولهذا اختلف الشرائع والالهات والتجليات
الالهية وهي وسع بعضها بعضا مع صحة جميع ذلك واحدية الاصل ثم لا يكون السلطنة في كل وقت الا لاسم واحد وبقي
حكم ما في الاسماء في حكم التبعية لان السلطان لله وحده والالوهية للحاكم الجامع للاسماء، واحدية
ولمرها واحد فظهوره في كل وقت لا يكون الا واحدا لحصول النظام واليه الاشارة بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا ولهذا الاصل يستند القول بالطوالع في احكام المواليد وغيرها فمحصول الحكم مضافا الى اول
ظاهر الافق جنيد والباقي مصنع لحكمه لما علم من اسرار الدراري الاولية بسبب الغلبة ثم يتول بحسب الاوقات والادوار تابعة

لاحكام الاسماء والعرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر معينات لاحكامها فيالاد وار يظهر احكامها
الكلية المحيطة وبالاناث يظهر احكامها الذاتية وحيث عدم مغايرتها للمسمى وما بين هاتين المرتبتين والايام
والساعات والشهور والسنين فمعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصلين والاحكام المتداخله وما
يتعين منها من النسب كالامر في الوحدة التي هي الوجه المحد والكثرة التي هي مراتب الامكان وللوجود الذاتية
بينها والناحية عنها وانطراح جميع الصور الفلكية وغيرها في العرش مع انه اساس عنها حركه وكمن بعدد
حركته الايام وارق منه الي الاسم الدهر وحيث لا لذات وعدم المغايره فالآن هو الوجود الحقيقي وما
عداه امر معدوم فرض ماضيا او مستقبلا فللوجود الآن وللدهر حكم الكثرة والامكان ولمعقولية الحركه
التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والدهر ان المدرك مظاهر في العيان وبين الوجود
والامكان المدرك بالكشف والمعقول في الاذهان تظهر الالوان والاكوان وتتفصل احكام الدهر
والزمان فمستند الاد وار الكتب علمي في حلمي الى يوم البعث ومستند الان وبحدته كان الله ولا شيء معه وهو
معكم اينما كنتم ومن يحيى بالشهود الذاتي وفاز بنيل مقام الجمع الاحدي لم يحكم بتكرار ولم يسعل بحكم الآن الي
الاد وار فان ربه احرمه كل يوم هو في شان فلما اضاف اليوم الي الهو عرف سهودا واحيارا انه الان
الذي لا يتسلم لان كل يوم مرتبه واسم يحسبه وللهو الذات الواحد التي يستند اليها المرتبة الجامعة للاسما
والصفات ومن هذا يعلم سر قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب فيعلم الاقرب ايضا والشهود
وان لم تكن هذه الثالث في الدين وفيه وجوه الاول لو اضافه كل صفة الي موصوفها اما يكون بحسب الموصوف
وبحسب قبول ذاته والحق سبحانه وان لم يدرك كنه حقيقته فقد علم ما علم واخبر لو اضافه النعوت الالهية الاكمل
على نحو يليق به لان كل ممكن يسحب عليه حكم الامكان ولوازمه كالاسعاد والعدد والمعقول
عبد لك وهو سبحانه ليس كمثله شيء فاضافه النعوت اليه انما يكون على الوجه المطلق الاحاطي الكامل ثم
العلم بما جاء نسبه فاضافته اليه على اكمل وجه دائما فلا جرم شهدت العطرة نور الايمان والعقول السليمة
نور البرهان والقلوب والارواح بنور المشاهدة والعيان انه لا تغرب عن علمه علم عالم ولا اوهام تساول
ولا افهام فاهم والتوهم العربوصوره كلامه الذي هو صفة من صفات العلم او نسبة من نسبه على الخلاف فيه وقد قال
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلماته مما تكون لها في اللسان عدة معان الا وكلها مقصودة للحق فلا
تكلم متكلم في كلام الحق بامر تقتضيه اللسان الذي نزل به ولا يعلم فيه الاصول الشرعية المحققة الا وذلك الامر حق

ومراد الله فاما بالنسبة الى الشخص المتكلم واما بالنسبة اليه والى من يشاركه في المقام والذوق والفهم
ثم كون بعض تلك المعاني اليق بذلك الموضع او مورد معروف من الاحوال كاسباب النزول وسياق الآية
والقصة او الحكم او دعامة الاعم والاغلب من المخاطبين واوايلهم وكوذلك لهذا الاباني فيما ذكرنا لما ثبت ان لها
ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن وسبعة اذا تقرر هذا فللفظ الدين عند معان سبق ذكرها في
باسرها مقصودة للحق لكمال كلامه وحيطته واوحى لرسوله الله الى معانيها باشارات وعبره الثاني الرحمن
ربط العوالم بعضها على البعض وجعل بعضها مظاهر للبعض فالعالم السفلي مرآة للعالم العلوي ومظهر
لاثاره وكذا العالم العلوي مرآة يتعين فيه ارواح افعال العالم السفلي ماده وصورها ماده والمجموع ناده وعالم
المثال الكلي مرآة بعد في بعض المراتب وحيث عموم حكمه مرآة لكل فعل وموجود ومرتبه وانفراد الحق
سبحانه باظهار كل شيء على حد علمه به لا غير وجعل ذلك الاظهار تابعا للنكاحات الخمس التابع للخمرات الخمس
الثالث الجزاء عبارة عن صحة ظاهرة من فعل فاعل ومن يعمل لاجله شيء وهي شيء والباعث على الفعل هو
الحركة الغيبية الارادية الباعثة لعلم المستعد على الفعل وكماله ولذلك الحركة بحسب علم المريد حكم يسري في
الفعل الصادر منه حتى ينتهي الى الغاية التي تعلق بها العلم ولابد لكل فعل من امر يتعين به الغاية اعني المفعول لاجله
ولابد له من نتيجة واثر متعلقه غاية ذلك الفعل وكماله وهذه الامور تحلق باحلاف الفاعلين وقوامهم وعلومهم
ومقاصدهم وهمومهم ومواطنهم ونشاتهم ان كانوا من اهل النشاآت المعتبرة والفاعل المطلق في الحقيقة لكل
شيء وكل شيء وفي كل شيء هو الحق واما نسب الى العباد من حيث ظهورهم لا انهم الفاعلون لها وهكذا احكم الصفات التي
يوسم الاستراك بين الحق والخلق على اختلاف احكامها ولا تصور صدور فعل من فاعل حاليا عن احكام هذه النعوت
الا نسبة سوى قيد النشاآت المقيدة فان افعال الحق من حيث الاسماء والوجه الخاص واما الحقايق الكلية والارواح
لا توقف على النشاآت المقيدة ولكن تتوقف على المظاهر ولابد الا انه ليس من شرط المظاهر ان يكون عارفا واما كونها فان من الافعال
ما اذا اعتبر بالنظر الى المظاهر يسمى لغوا وعبثا بمعنى ان فاعله لا يقصد مصلحة ولا فيه غرض ولا لسانه في الحقيقة ليس كذلك
فان فاعله هو الحق الافعل لسواه وسعالى عن العبث كما قال تعالى ما خلقنا عبثا وما خلقنا باطلا والله سبحانه في كل
تنكسه وتحويله حكم عجيبة واسرار غريبة لا يهتدي اكثر الافهام اليها لكن للفعل ولمن ينسب اليه مراتب عالية فوق الفعل في
بعضها يعرب عرض من حيث الاضافة مرتبة او حاله فمطلق من لا يعرف السر لان الفعل يسند الى فاعل اول لذلك
العبد ذاتي للفعل واجب الحكم به عليه على كل حال وليس كذلك الرابع لان ما يحدثه هنا افعال المكلف المضمون

العوض عن ان للاعمال صورا تلائم الاعمال التي

هذا خلق كل الفعل طائفة ارتضيته الاشاعرة ومن تبعهم والخلق والفعل

من اجل

لم عليها الجزاء وعم الثقلان والحيوانات في ذلك مشاركه مرجحة القصاص لاغير وليس لها على ما ورد جزاء آخر
باب واما الحق سبحانه وان كنا لانشك في انهم يجازون على افعالهم لكن لا يتحقق انهم يدخلون الجنه والنار الموعز
منهم بجازى على ما عمل من خير في الآخره فانه لم يرد في ذلك نص وانه لم يعرف مرجحه الاذوق في هذه المسالة ما
يوجب الجزم بعدم كون ثمره خير منهم في غير الجنة حيث شاء الله واما الاطفال فهو محل تفصيل الحكم بقبول
فعله اما الذي لا يقصد به مصلحه فهو عبث لكن بالنسبه اليه كما مر او يقصد به امر من موجباته وذلك الامر اما ان يكون
الحق او ما منه فما متعلقه الحق يكون مجازا به بحسب عنايته بذلك العبد وبحسب علم العبد بربه واعتماده فيه
وحضوره معه حين الفعل وما من الحق يتعلق بفعله اربع مقامات مقام الحق ومقام القوى ومقام الرجاء
ومقام حسن الظن وهذه الاربعه تابعه لمقام المحبه فان الباعث على الفعل هو الحكم الحي ومتعلقه اما طلب
موافقه او دفع ما لا يوافقه او الاختيار من وقوع غير الموافق او ترجح جلب الموافق بالفعل او به وبحسن الظن
بمن يرجو من فضله نيل ما يروم من جهة كونه جوادا محسنا او العصمه مما يحذر وقوعه منه من جهه انه قاهر
شديد العقاب فيخشى ان يفعل منه الم او ضرر وكل ذلك اما ان يتعلق بوقت او حاله او دار كالدنيا والآخره
وما بينهما او لا تقييد بل يكون المراد اما جلب المنافع او دفع المضار على كل حال وفي كل وقت ودار او يكون
الباعث على الفعل نفس معرفته بانه حسن وعلى الاحتراز عنه نفس معرفته بقبحه وبسبحه كل قسم بما يعمه حكم الامر
الاول الموجب للتوجه والباعث عليه مع مشاركه من حكم الاسم الاول والثاني الاطهر وحكم الموطن والشاهد
والنقص والاتمام وغير ذلك وظهور كل فعل من حيث صورته ومقام المجازاه تابع لحكم الصفه الغالبه على الفاعل
حين التوجه وغلبة الصفات المذمومه من حيث ولينها تابعه للغلبة الكليه الاولى المشتمله على تلك الحرسان كما فيما
سبق به العلم من السعاده والشقاوة بالنسبه الى محاسن الافعال المذمومه ومفاتحها الظاهره بين السابقه والخاتمه
والحكم في الاشياء هو الاحديه الجمع وبظهر بالاولتان الخامس لكل فعل يصدر من الانسان فان له في كل سماء صوره تشخص
حين تعين ذلك الفعل هنا وروح تلك الصوره علم الفاعل وحضوره حال الفعل وبقاؤها هو بامداد الحق من حيث
اسمه الذي له الربوبيه على الفاعل حين الفعل فلا يتعدى مرتبه الصفه الغالبه عليه حين تعينه من فاعله
والشرط في تعدي الافعال الخسيسه وحكمها من الدنيا الى الآخره امران مما الاصلان في باب المجازاه وهو ام صور الافعال
من حيث سابقها احدهما التوحيد والآخر الاقرار بيوم الجزاء وان الرب الموحد هو المجازي واما لم يكن ايمان
الصبيان تابعا للاصلين وبالحاقهما فان الصوره المتشخصه في العالم العلوي لا تعدي السدره ولا تظهر لها حكم الايمان دون

السدره خارج الجنه في المقام الذي سيوفيه فاعله آخر الامر هذا ان كان فعلا حسنا وان كان سيئا فانه لعدم
صعوده وحرقه عالم العناصر يعود فيظهر سبحه للناعل سريعا ويضمحل ويصير هباء منثورا او يبقى في السدره
لما يعطيه سر الجمع الكامن في الشيء الانساني وما تقتضيه دار الدنيا الجامعه لاحكام المواطن كلها فاذا كان
يوم الحشر ميز الله الخبيث من الطيب كما اخبر وجعل بعضه على بعض فيركمه في جهنم وهذه صفه افعال الاشقياء
الذين لا يصعد لهم عمل حسن على احلاف مرائهم لغلبه حكم الكثره الامكانيه على حكم المحل الوجودي فاي موجود لم
يعمل استمد من الاحديه المرتبه الالهيه ثلاث احكام كثرته واباؤها لعدم الاستناد الى المرتبه التي بها حفظ
الحق ما يريد حفظه اعني من حيث اعتماد العامل والا فاستناد الكل اليها ما دام في نفس الامر موجب الارتباط الذاتي
علم او لم يعلم بخلاف الموحدين ومن يكون فعله تابعا للامر الالهي فان صورة افعاله سرى فيها روح فضل وحفظها
الحق عليه من حيث رحمته وهو موجب حكم ربوبيته فان غلب على الفعل حكم العناصر انحط الى سدرة المنتهى مع الاوائل
الذين غلبه الباعث على الفعل فانها غاية العلم العنصري وافعال المكلفين على اشباه الصور والامر جه المركبه من
العنصريات فلا تتعدى عالم العناصر اللهم الا بعضه حتى فه لغرض يكون لها الغلبه او دراك فان حروف هذا العالم
وروحانيته عالم العناصر بالغلبه لا محاله مرسله ذلك بتعدي الى الكرسي والى العرش والى اللوح والى القلم
بالعلو والمناسبه التي بينه وبين هذه العوالم فاحفظ في ام الكتاب الى يوم الحساب فاذا كان يوم الفصل
انشئت افعال العباد منها ما يصير هباء منثورا كما مر ومنها ما يلزمها اكسير العنايه والعلم بالتوحيد او به
وبالتوبه فيجعل قبيحها حسنا والحسن احسن ويصير الثمره كاحد وبوحر من اي معصيه حرا من الى مثلها
من الحسنات بالموازنه فالعدل بالاحياء والعفو بالصدقه والاحسان وكفوذ لك ومنها ما يعفو الحق عنه ويحو
حكمه واثره ومنها ما وفاه به مثلا من خير اكان او ضده وغلبته صوره الرجح مادة وبالحكم الناشي لغوي
راجع الى العنايه والعلم الشهودي التام مع الحضور وسبق الرحمه والشفاعه المختصه بالتوحيد والايمان
المشرعه في الملائكه والرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين والاخريه للعنايه السابقه الالهيه حركوله الرحمن
الرحيم ومن الافعال ما يكون حكمها في الآخره كسر سوره العذاب ومنها ما يحص احوال الكمل وسائرها خارجه
عن هذه المقاسم كلها ولا يعرف حكمها الا اربابها والواصل لهم من الحق لا يسمى جزاء ولا معاوضه وتسميه المحق مثلا
هذا جزاء واجرا انما هو من حيث ان العمل المشروع يستلزم الاجر لكونه ناجعا عنه وطاهرا له وبذلك سنه الهيه
في هذا ونحوه لان هذا النوع من الجزاء مطلوبه من ظهر منه العمل او به غيره لما لم يكن العمل يقتضي لذاته قبول الاجر لانه

مسمه لا امر وجودي اعاد الحق تفضله على مظهر ذلك العمل لوجود وجوده عليه واستحاله عوده على الحق لكمال
غناه وتنزهه عن ان يعود اليه من خلقه وصف لم يكن فيه اله سبحانه له السادس لم يبدا جميع الافعال الانسانية
من حيث نشاته العنصرية هو باطن القلب لكل الشروع متوقف على داعية تشخص في قلبه ترجحه على الترك وعلى
فعل اخر فتتعلق حكم تلك الداعية في الجوارح ثم الى غيرها بحسب وجوه القلب الآتي ذكرها وبحسب الصفة المنبعثة
من غيب الذات الظاهر الغلبة عليه بواسطة اصبعي الرحمن او الاصبع او ما تنزل عنها من الاحكام الروحانية
او النفسانية او الطبيعية سواء جهل تعين كل منها او عرف وغاية جميع البواعث واحكام الوجوه القلبية
ما عدا الوجه الخاص احد الامرين جلب المنافع او دفع المضار عاجلا او آجلا صوره او معنى جمعا او فرادى بعمل
وبدونه وللجزاء ايضا رسمان كليتان احدهما يقتضي شرعية الجزاء في الدنيا وعدم تخلف الجزاء عن الفعل خيرا
كان او ضده والاخرى قد يقضي بتاخره الى اجل معلوم عند الله في الآخرة من الجزاء الخاص ما في الاختيار الى البرزخية
لزايقاف الكلمة والجمعية قرن بها دار الرزق واستقامة الحال في الدنيا وان كان لاهل الفسوق وفي رواية
لقرني صلة الرحم وفي اخرى الدوام على الطهارة وفي لقرني جمع فعال عليه السلام ان الله لا يظلم المومن حسنة ساب
عليها الرزق في الدنيا ويحرى بها في الآخرة واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فاذا افضى الى الآخرة لم يكن لحسنة
يعطى بها خيرا وعيش صلى الله عليه وسلم في باب الشان لعدم تاخر العقوبة وطبيعة الرحم والبغي وترك النهي عن
المنكر مع التمكن من ذلك والجزاء العام السريع في الخيرية والشر واستقامة الحال للقوى القلبية والصفات الروحانية
والطبيعية فمعقلها انكشاف بعض الحجب الحاملة بين الانسان وبين ادراك بعض ما في ادراكه له خير وراحة
في عاجل او اجل معنويا كان الخير المحسوس فيحظى منه والجزاء العام السريع في باب الكرم والحرمان الذي يوجبه
اما حجاب وارد او عدم ارتفاع الحجاب حاصل في المحل لولا ذلك الفعل الذي لا ينهى حكمه او عدم حراسة
تقي ضرر ما اجتلبه الانسان الى نفسه بواسطة الفعل الذي هذه الاقسام من نوع الجزاء لا خر عن
الفعل السابع افعال المكلفين لا تخلو عن الاحكام الاصلية المشروعة اعني الوجوب والندب والتحريم والكراهة
والاباحة فلا فعل لهم الا وللشرع فيه حكم من احدى هذه الخمسة سواء تعينت له صوره في الاوامر والنواهي الشرعية
نحو اقيموا الصلوة ولا تسلوا النفس التي حرم الله الا بالحق او كانت من درجة الاكوان في ضمن اصل كلي شامل مثل قوله
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل الآية ثم الافعال النفسانية او الطبيعية المباحة لا اجر فيها ولا وزر الا اذا
ظهرت من الكمل او الافراد او الخدم الخاصين مع حسن المباشرة يعني ان الحق لو لم يحب لم يباشره ما باشره مع ما اضاف

والاعيان فكان التكليف الاصل الاول للتكليف هو الايجاب الالهي وهو الايجاب الذي منه عليه فعل لا يظهر للغير عن اوسد
لم يسمه حكم ولسانه حق القول مني وكان على ربك حتما مقضيا وما سدل النول لدي وجبت محبتي للمتحابين في لله
ولرحمائي على الله لا يرفع شيء من هذه الاربعة الاوضعه والاصل الاخير الذي ظهر سر المجازاة هو تنزل التجلي الوجودي
الاحدي المقتضي ايجاد العالم له الاطلاق التام عن سائر القيود التعيينية ومن حيث انبساطه على الممكنات
اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالاسماء والاحكام تقيدا غير منفك عنه بحيث استحال تعقله مجردا
عن جميعها الا بالفرض وانهى الامر الا برتآملي قيدا ضافي فلاحرم اقتضت الحكمة العادلة وضع سر المجازاة بسر
المناسبة المحققة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد وعمت القيود الامرية والاحكام الشرعية في مقابلة
ما عرض للوجوه من التقيدات التعينية والاحكام الامكانية والعبادات المخصوصة في مقابلة ما خص كل موطن
وعالم وزمان ونشاة بحيث لا يمكن بعض الوجوه والاظهور الحق وتصرفه الاحسبه وثبت لكل جمعه في الكائنات
فلو انتهى الانسان الذي هو انموذج جميع الكائنات الى اقصى مراتب الاطلاق علما وشهودا او تجريدا او توحيدا بل
ولو ارتفع بحيث يسقط عنه الاحكام التقييدية الامكانية والاسماء بعد سقوط التكليفات الامرية عنه وخروجه
عن حصر المقامات فلم يخرج عالم ولا حضرة وغيرها الا وان سعى معه حكم قيد واحد امكاني في مقابلة القيد
الاعتباري الذاتي في المراتب الاطلاق للوجه المطلق وهذا العبد الساعي للانسان هو حظه المنعم به غيب
الذات لما ان تعين الغيب هو بحسب ما به ظهر منعوتا وهو حاله المسمى بالممكن وبهذا التعين يظهر سر ارتباط الحق بالانسان
وارتباط الانسان به من حيث يدري الانسان ولا يدري ثم يقول ولكل واحد من هذين العددين قيد الوجوه وقيد
الانسان حكم نافذ بحكمي ما راجعه بعضها الاكابر واما احكام الاكابر فيتقلوبة في الخلق بالقلة والكثرة والدوام وعدمه
بحسب القيود المضافة الى الوجود من حيث كل فرد من افراد الخلق في كل مرآة عينه الذاتية في ضرب المثل اقرب الى الاعتدال
والاستواء بحسب الاظهر في الامر المطيع فيها والظاهر بها حكما مخالفا لما يقتضيه الامر في نفسه كان اقل المحالي بكليتها
وانما استحقا للغير الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين واسرعها انسلاخا عن الاحكام الامكانية والصفات
النفسية ما عدا التقيد الواحد المنسوب عليه كنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم الكمل من عباد الله من الانبياء والاولياء
ولهذا وغيره قيل لنفوذ امر الله ما لهم مرد بنكرة في اثبات خواص له ولو شاء الله ما حجر الغير وصاحب هذه المرآة التامة
هو العبد الحق ذو القدم القديم والعضلة الذاتية الازلية بخلاف غيره فهو حادي كل شيء بالظهارة الصريحة
لنظر كل من سواه مما هو عليه في نفسه وكل من هذا سانه تحفظ كل شيء صورته الاصلية على نحو ما كانت مرسومة في دائرة الحق

وسعه ارلا ما دام محاذيا له فان الخرق عركال السامنه لا قضاء حكم حقيقة الانخراق فلا يلوس الانفسه كما قال
عليه السلام انظر ما الذي اخبرك عن ربه وقد اخبرك انك من وجه مرآته وجوهه وهو مرآته احوالك فان لم تفهم
مقصودي فانت معدور كما اني في البلوغ بهذا العذر مجبور وما مورد واما حكم من ترك عرض هذه الدرجه كان كان
فحسب قربه وبعده من العالم وزنا بوزن لا يحوم فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا اذا عرفت هذا فاعلم
ان الاحكام التي تضاف الى الوجوه من جهة مرتبة موجوده ما من اربعه اوجه مثلا او خمسه حتى اقتضى كل وجه
حكما فان حكم التكليف يظهر من حيث تلك الوجوه وبحسبها قله وكثره وبسبب كثره الوجوه تضاعف حكم الامكان لكن بالنسبة
الى ممكن كثره الوسايط سندا وسندا موجبه لنقص القبول وقصور الاستعداد الذاتي للفيض والاستيعاب فان الانسان
من حيث صورته اكثر الموجودات وسايط من حيث سلسله الترتب ولكن لما كان ذلك ليجمع سر كل واسطه ومحيط بكل ما
اشتمل عليه الاسوه مع انه من مرتبته يحصل المدد للعلم الاعلى الذي هو الطرف من الوسايط بعد الحق العاشر لما
كان مراتب الموجودات من الوجه الكلي ينحصر في خمس حضرات كل منها يقتضي احكاما شتى كانت اصول المكلفين خمسة
والخمسة المختصه بالمكلف هو حكم عينه الثابته وحكم روحانيته وحكم نشاته الطبيعيه وحكم حسن العبادة باعتبار سريانه
في المراتب المذكوره والحكم الخامس مجموعها لانه الجامع من هذه الاربعه باعتبار الهيه المعنويه الحاصله من الاجتماع وذلك
حكم مقام احديه الجمع ومن لوازم ما ذكرنا حكم الاسم الديان واللوطن والمقام والسر الجامع واستلزم خمسة لقوى
مبنى الشروط التابعه للخمسه الاول ومبنى سلامه عقل المكلف وسنن التكليف والاستطاعة والعلم المتوقف على نلوع الوقوف
والدخول تحت حيطه امر الوقت الالهي من حيث تعينه كمواقيت الصلوه والصوم وحول الزكوه وذي الحجه للحج فكانت لما ذكرنا
اركان الاسلام خمسة وكذا الايمان وكذا الاحكام الخمسه والعبادات الكليه وحده الحداه وتوزه شجرتها وسنع انهارها
ما سلف لان الاعيان الكونيه لما كانت شرطا في تعين احكام الاسماء وظهور نسبه اكليتها في الوجوه العينيه سفوذ احكامها
في العوالم ورجوع تلك الاحكام بعد الظهور التفصيلي الى الحق على مقتضى علومها ما طنا في حق الحضرة اقتضى العدل
والجود المحتوما ان عوض بالتجلي الوجودي فظهرت اعيانها ونفذ حكم بعضها في البعض بالحق جزاء تاما وفضلا وعدلا
شاملا عاما فهذا الاصل سبب التكليف ومحل التكليف مجازاه اوحيها بعد الوجود بالاعيان واعلم ان لكل ما في قسم
الخلائق فهو مستنبط من تنفس الفاتحة المعارف فمنها عوارف الاولى الربوبيه بمعنى المالكيه والخالقيه ونحوهما عامه
ومعنى التربيه خاصه وكل نوع بحسبه فهو مربي الاشباح بانواع نعمه ومربي الارواح بلطايف كرمه ومربي نفوس
العابدين باحكام الشريعة ومربي قلوب المشاهدين باداب الطريقه ومربي اسرار المحبين بانوار الحقيقة الثالثه الاسم

لي الاباحة بقوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وقوله عليه السلام ان الله يحب ان
يرى خصه ونحوها فان المباشر للمباح الخاضع الامر يوجر على كل مباح ويكتب في اركانه اما من الطاعة
وسنه على هذا السر ما اخبر الضحاك لزله في اتيان اهله اجر فتعجب وقال ما معناه اني وضع شهوتي اجر فقال
عليه السلام ارايت لو وضعتها في حرام اكان عليك فيها وزر فقال نعم قال فكذلك اذا وضعتها في حلال كان لك اجر
او كما قال فالناس في وجوه القلب خمسه على عدد الحضرات وكل فعل متصنع يحكم احدى هذه الوجوه او كلها الوجه
الواحد يعامل عين الذات وهويه الحق وهو المسمى بالوجه الخاص ولا يعرفه ويحققه الا الكمل والافراد وبعض
المحققين ومن جمله مظاهره الاولياء كالحركه الاولى والنظر الاولى والخاطر والسماع وكل طارق اول لا يحكم
ولا يدخل تحت قيد فانه الهي سابق على تعديسه الاصلي الاسطوقي اليه شك ولا غلط ولا كذب والمراقب يلهم بهذا
الوجه مراقبه لا تخللها فتره بعد معرفته سر الحلي الحديدي في كل نفس كان حكمه مصيبا وخواطره واردا كانت
واقعه بالحق فلا يصدر منه الا جمل حسن يوجب رفع الدرجة ومزيد القرب لكن حجاب الاحاد لا الجاه
كامن ومن هذا المقام قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم الآيه وهذه الحاله احدى علامات
من كان الحق سمعه وبصره واحدى علامات صاحب قرب النوافل يا عبادي اخر بعشر صور الا للملك
الوجه الثاني يحاذي عالم الارواح وباحدى صاحبه عنها بحسب المناسبه التي بينه وبينها وبحسب ظهوره الوجه الذي بها
يحيى وهو الانبساط الذي هو كالاسوس الذي يحرك عليه الفلك الغالك وطهارته بالتحلي بالاخلاق المحمودة واجتناب
المذمومه وعدم تمكن القوى الطبيعيه من الاستيلاء على القوى الروحانيه وعدم اطفائها بظلمتها اشعه انوارها
حتى يفصل احكامها من الطبيعه المصادمه لها وهذا اعني حفظ صحه احكام كل وجه من عليه الفلد والانحراف عن
اعتداله الوسطي الى الطرفي الافراط والتفريط معتبر في كل وجه من هذه الوجوه فزكوه الوجه الاول بصحه المسامته
وخلوه عن كل قيد وحكم كوني في وهمه الطلاقه عن القيود وتطهيره عن النقوش وحفظ تلك الوقيعه بدوام الافتقار
المحقق والوجه العاري عن العمل والتكلف الوجه الثالث يعامل به صاحب العالم العلوي وقبوله لما يرد الحق العاشر به
بحسب صور هذا الانسان الذي له في كل سماء وذكوه واحياء وهمه عامر في وجه الارواح وحفظ الاسماء منه
في الاوصاف الطاهره ولن تحقق احد بذلك ما لم يعرف نسبته من كل عالم ويراعي حكم المناسبه في ذلك ويتفصل له ووقاما
احكام الشريعة الالهيه الحقه ذكره وتكمل السيره النبويه المحموده الكماليه سيانه بالفعل والحال والله المرشد الوجه الرابع
يقابل به عالم العناصر وتزكيه واحياء وهمه معلوم بالموازين الشرعيه والمعقوله وعمدته امران استعمال الحواس

والقوي فيما شعن المصلحي فيه حسب الاستطاعة والامكان وتقديم الاهم فالاهم والاحرى بهما عاليس بهم فضلا عن
استعمالها في الفضول وما لا ينبغي او بحسب الاحرار عنه الوجه الخامس بنا بك عالم المثال وله نسبتان نسبة منيك
وبحصر بعالم خيال الانسان وشهادة تابعة لظهوره الوجه الرابع المختص بعالم الحس والشهادة منقسما الى ذلك بحسب
المقاصد حال استمدادها في الحس المشترك والحصور مع الحواطر ومحو ما لا يستحسن منها وقد نبهنا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم
اصدقكم رويا اصدقكم حديثا فان الخيال لا يستقر فيه الا ما انتقل اليه من عالم الحس وان احسن ما رحس بحرد الكسر
واما الفرداني فمستفادة من الحس من صحيح وجه حسه وقواه الحسية صحيح له وجه خياله والنسبة الاخرى بحص بعالم المثال
المطلق وكمال استفادتها من حيث حصه الانسان منها بابع عن اسمائه الوجوه الدلالة المذكوره بعد الوجه العشي وصحتها
التاسع لمر سر كل شي ماهيه مرشانه سواء كان امرا وجوديا مسورا كباطن الانسان ومن النور او كان امرا معنويا
كالنبوي والحواص بحو مسهله السموسا وجاذبه المغناطيس فاذا قيل ما سر النبوه والشريعة والدين مراد بر عند المحققين من
اصل ذلك او علته وحاصيته واصل مساله وسبب حكمه مسول الدين سر معرفه من يعرف حقيقه الجزا، واحكامه والجزا، ما
سر سوقف معرفته على معرفه الافعال التي يترتب الجزا، عليها وللافعال من حيث يجاري عليها سر سوقف معرفته على
معرفة التكليف اذ ما لم يكن تكليف لم يكن امر ونهي فلا يعقل الجزا في مقابله الافعال التي هي متعلقاتها فالتكليف اصل
هذه الامور وله سر وهو انه نسبه لا يعقل الا بين مكلف قادر عليه ومن مكلف له صلاحية لر يكون محلا للعفو واقتدار
المكلف قابلا لحكم بكلفه ولما علمنا بالله تعالى بان له الكمال المطلق على موجب كل كمال وبحققنا مقوله تعالى
قل كل يعمل على شاكلته لر الاحكام والافعال الصادره منه سبحانه يصدر متصفه بالوصف الكمالي لمس الامتثالا
على فوايد وحكم شتى لا يحيط بها علما احد سواه واما غاية الخلق لر يعرفوا اليسير منها موهبة منه سبحانه لا يسلط عليها
ولا على سبيل الاحاطة ذلك اليسير لكن لا شك لر افعاله مع كون كلها خيرا محضا وكمالا صرفا معاونه في نفسها بحسب مراتب
الاسماء والصفات والمواطن والحضرات فبعضها اجل اكثرا سيعا بالاسرار واتم احاطه والحكم التكليفي مراجعها
واشملها فانه عنوان العبودية المستحقه الحكم على كل شي بشرط كما قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا وان من شي الا يسبح بحمده وكل مسبح لله مقر بعبوديته له بل نفس تسبحه اقرار منه اقرار علم كما قال تعالى
كل قد علم صلوته وتسبيحه وكل شي داخل في حيطه هذا الحكم وقد علم لر كل حقيقه او صفة سضاف الى الكون خصوصا
او شركه يرجع في الجناب الالهي الى اصل مستند رجعه الى الحق وان كل امر يظهر في مراتب التفصيل لا بد لر يكون ظاهرا من
اصلين في احدى حضرات النكاحات الخمس مما له كالمدمنين او الابوين ومما حضرة الوجوب والامكان او دل حضرة الاسما

والاعيان

الرب متقدمة اجابة الدعوة فاولا الاية المذكورة آية وعد الاجابة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم وثانيا انه المذكور في
ادعيه من يستجاب دعوته كالانبياء والاولياء، وثالثا ان المذكور في الدعوات المامور بها محو وقد يدعى بما
ورابعا ان المذكور في الدعوات المندوبة بحو ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية والممدوحة بحو ربنا ما خلقت هذا
باطلا الى آخر الآيات الخمسة حتى فهموا منها ان تكرار ربنا خمس مرات مظنة اجابة الدعوة وخامسا لر ابليس بعد
ما لعن دعا بهذا الاسم فاجيب حيث قال انظرني الى يوم يبعثون ولكنه ما وفى لصرفه في تحصيل نعمه ولانه لم يكن
في حقه استدراجا فالمسكين لو كان من اهل الكرامة وفق لان يقول انظرني بدل انظرني ليجيبه الله تعالى بقوله لم تكن
من المنظرين بدل لم تكن من المنظرين الثالثة لر الدين في الحقيقة الاسلام بالآية والاسلام اما جسداني بالظاهر وهو المذكور
في حديثه واما روحاني بالباطن وهو المذكور في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فالاول
بمعنى اسلام الجسد للاوامر والنواهي والروحاني بمعنى استسلام القلب والروح لاحكام الازل فمن كان موقوفا عند
الجداني فهو بحدي السبيلة متردد سري ملاكا كنين كما قال في الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل راى كوكبا الآية ومن سعى صحيح سعادة
وطلعت شمس اسلامه الروحاني مرورا، جبل انت عن عرش القلب فهو على نور من ربه كشف قوم الدين ويكون وقته اصحابا واصبح
الملك لله فشاهد من السر ما شاء بحق اليقين لر الملك والملك لله يوم الدين كذا في التاويلات النجمية قلت هذا يشعر بان الاسلام
المذكور في الحديث اول مراتبه واوسطها الروحاني وآخرها العلى الخاتمي سلمان والذين منهم وكلام الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات
لر المذكور في الحديث اوسط مراتبه واولها قول ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي وآخرها المشاهدة بحرف كان كما في الحديث
مع كانك تراه مراقبة الذكير اما بر فيه او بهيب في النفس الكبير بنوع الرغيب لطائف آ اعمل لسان سمي عن
الشهادة حتى اشرف على الموت فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه وعرض الشهادة فاصطرخ لم يعلم لسانه مقال عليه السلام
اما كان يصلي اما كان يزكي اما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عرواه فقالوا نعم قال هاتوا بامه فجاءت وهي عجوز عوراء
فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اعفو الا عفو الله لطمي فمه اعني قال هاتوا الحطب والنار قالت ما تصنع قال احرقه
بالنار سن بر كجزا العامل فاين عفوت عفوت النار حملته تسعة اشهر النار ارضعته سنتين فاين رحمة الام فعند
ذلك انطلق لسانه بالكلمة وانكان رحمة لا رحمانه فللقليل من رحمها ما حوزت احراقه بالنار فالحمد
الرحيم الذي لا سر بخنايه العباد كيف يجبر احراق اللوامس المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة آ اشهد انه عليه السلام
لما كسر واسنانه قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون الاجرم لبقوا في الامة امنة امنة لكونه رحمة فهن رحمة واحدة
فكيف رحمة الرحيم الرحيم سر روى انه عليه السلام قال احول حساب امتي على يدي ثم امنع على الصلوة على المذنبين

بدر مبين واضح عاينه عين الاقل وكان الله تعالى بفتول الرحمه الواحده لايكلي في اصلاح حال المخلوقات
وقد رزقني وعبيدي وتركني واصل فرحمني لانها منه لها ومعصيتهم متناهيه ومعاصي جميع الخلق تغرق في بحار
رحمتي واما من الترهيب فلطايف ايضا آ ان للسياصات اربع مراتب للاكل والملوك والملايكه وملك الملوك فللملوك
اقوى من الملاك اذ لامقاومة للملاك مع ملك واحد وكذا عالم من اكابر الملوك لاعاوم واحد من الملائكه وسياسة
ملك الموت فوق الكل قال تعالى يوم يقوم الروح والملايكه الآيتين فيا ايها الملوك لاتغتروا يا ملكم من الملك والملك فانكم
اسراء في قبضه قدرة مالك يوم الدين ويا ايها الرعية تخافون سياسة الملك افلا تخافون سياسة ملك الملوك
الذي هو مالك يوم الدين ٢ مخالفة الملك يوول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف مخالفه ملك الملوك كاقال
تكاد السموات يتفطرن منه الى ان قال ان تدعوا للرحمن ولدا والطاعه سبب للصالح كما قال تعالى نحن نرزقك والعاقبه للتقوى
فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعه ملك الملوك لسظم مصالح العالم ٣ مالك يوم الدين سمى
لنركاله ملكه بعدله حيث قال في نضع الموازين القسط ليوم القيمه فلا تظلم نفس شيا فالملك الجاري لزعدل كالحيا
وقد ترك الفروج وانت الزوج وان جبار كان باطلا فان نفع الخير يحكي لدانوشروان انتطع في الصيد يوم
فانتهى الى بستان فقال لصبي فيه اعطني رمانة فاستحسن حمرته ما كيف اسكن به عطشه فاجبه واضمى اخذ
البستانه من مالكه فسأله اخرى فكانت عنصا قليل الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم
فتاب في قلبه وسأله ثالثة فوجدها اطيب من الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب فسمه انوشروان وتاب
بالكلية عن الظلم ففي اسمه محللا بالعدل حتى روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفاخر فعال ولدك
في دين الملك العادل اسي كلامه واقول بل لعله تفاخر بزمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر انوشروان
دليلا على نورانيه زمانه حيث لاتصور في الكافر المتسلط احسن حالا من العدل والله اعلم اِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مع تلفيقه مروجوه الاول لمر قوله تعالى الحمد لله عباده قوله لله العزيز الحميد مما
سحلت بها المزيد شرعا للمزيد كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم فاشتغل بعبادته على العبادة وباشارته
على طلب الزيادة فلما خصصها اولا بالله الرحمن الرحيم عقبها بتخصيص مطلق العباده والاستعانه به دون ما يدل
للسهم الثاني لمر الحمد ما لمعباده اقصى مراتب العبادة لان العبادة بحكم امي لغه اقصى الخضوع كذلك العبادة امر موضوع
للافصاح عن كل معقول او مسموع وذلك لما مر مما في الجوارح من الاحمال بي تعمى حال العباده بالذكر ذكر كلها
حكام الاقوال والافعال ولما خصصه اللام اولا بخصص الاسان على ما هو مذهب الاسان اداد لمر خصصه باسا بخصيص

التبوت بتصريحا الاسماء الحرف جعفه الامر عر المسكوت الثاني انه سان لمحمد المزيد على ما علمه الرحمن
رحمه الله اولمحمد مطلقا على المختار ووجه لمر التبيء عر اقصى غاية الخضوع ومي العباد، عر سانه لمر تنهى الى مرتبة
ما عدة العباده والعباده وان كانت اعم واشمل من العوله المذكوره لكن زياده السان على البس تخصيص
الاعم المستلزم لتخصيص الاخص غير محذوره الرابع لمر الالتفات المبني على لمر العلم التام بالغايب بجعله بمنزله الحاضر
وهو المذكور في الكشاف او على لمر التوحه التفاتي الى الغايب اذ الاستوفي جميع جهاته ودام حسب الامكان او قد
بجعله كالمخاطب وهو المذكور في مفتاح السكاكي هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك لان الحال بعد بلوغ ذلك العلم
او التوجه بالكمالات المخصوصه بالمعبود الواحد الحق لكل ابلغ اقصى لمر خاطب بتخصيصه لغاية الخضوع والاستعانه
به دينا ودنيا في كل مشروع فيه ومشروع الخامس ما يضمنه حديث انعام الفاتحه الى ثلاثه اقسام كما سيجي وجوهه
ان شاء الله تعالى من انه حيث حمد لذلك ما نحن فيه للاستركال والتوسط بين ما يرجع الى المالك والمملوك والتوسط في هذا
اثنان ما سبقه التوسط في السان وذلك اما او لاقلان ما قبله ثنا، ما كمل الكلام في ما بعده دعاء، وطلب لاتم المهمات
والخامس الثنا، والطلب هو المتعارف في ادب العرب واما ثانيا فلان فاعله النخ الالهي اعني الاحاد لرتضمر السلب على
الوجه الشامل وهو الربط الكامل بين معدمي الفاعل والقابل لسرت على المنح الصحيح صورة ومادة جعل الجاعل
فلالثنا، في فاتحه فتح الكلام العربي بالنظام الوجيز الى هذا الوسيط وسرة البسط صدرها هو فعل الفاعل
وحتمها نطلب قبول القابل ووسط بينهما ما هو عنوان الربط الكامل وقد ذكر علم الهدى رحمه الله في توجيه قوله عليه السلام
هذا بيني وبين عبدي وبين آخر كلامنها بينهما فالعباده لله ولكن من العبد والمعونه من الله ولكن باستعانه العبد آ ان
العباده من العبد والمعونه من الله وهذا اظهر لان بيع المعونه كبيع الهدايه وقد جعل الهدايه في آخر الحديث للعبد الساءل
ما في نشر الناضي انه تعالى بدا اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والعامل في اسمائه والنظر
في آلائه والاستدلال لصانعه على عظيم شانه وباهر سلطانه ثم في ثانيا هو منتهى امره وهو لرجوع لجه الوصول والصير
مراحل المشاهده وسراه عيانا وبناجيه مسفاها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للاثر انتهى.
السامع اضافه لمر العابد بيني لمر يكون نظر الى المعبود اولا الى ذات رمه الى العباد لامن حيث انها آ سمه سرمد ووصله
منه وسن الحق فان العارف انما لحق وصوله اذا استغرق في ملاحظه جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه الا
حالا من احوالها الامن حيث انها ملاحظه له ومستند اليه ولذلك وصل ما حكى الله عر جبه حتى قال الاخر لزالله معنا على ما
حكاه عر كليمه حيث قال لزكلا ان ربي سهدين الثامن انه لما لم العباده التوليه وكان كل فعل اختياري صادرا من اصلين العلم

عباده صدر ينه عند فيما من حيث انها

خلقا وكونى كسبا اى واقعا فى منزله بين منزلتى الجبر والقدر اشار الى معناها بقوله تعالى اياك نعبد
واياك نستعين روى ابو عبد الرحمن السلمى رضى الله عنه باسناده الى الجنيد الفرغانى لما اراد الله تعالى
واياك نستعين فقدرى من الجبر والقدر اللغة فيها موارد الاول قال ابو عبيد اياك سمى من الاوى لما فيه
معنى القصد قال الفرا يسمى وزنه ان كان لامه ياء فعلى سبعة اوجه افعلاء وفعيل اوى فعول اوى
فعلى اوى مقلوبا مدغما او فعيلا او افعل او فعل من الاه او عنها ياء قال لم ينبو هذا الاسم من آبائه غنى الاعراب
اما فيه وامراه وان كان لامه واوا فعلى اربعه اوجه افعال وفعيل وفعيل او فعول او فعلى اوى
من لفظ او قال فاذكرها اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بينا وسماء الثانى قال فى الكشاف العبادة
اقصى غاية الخضوع يريد ان الخضوع غايات بعضها قوله غاية الخضوع بالاضافة فاقصاها العبادة بقال
ثوب دعبل اذا كان فى غاية الصفاقة وفى النبى لم العباد فى اللغة لمعان الاول قال تبادى
عبدا قانا جياع اتبوت وظيفا وظيفا فوق مور معبد والعبادة لله هو التذلل لله الاعزاز والاكرام
قال طرفة تقول الا امسك علينى وانئى ادى المال عندا باخلين معبدا فالعابد هو المكرم بالاذن فى الخدمة
الاستنكاف قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال اولكل آبائى يحسب عبدهم واعبد ان يحبى كليب لئيمة
فالعابد هو الذى يستنكف عن خدمة غير مولاه ثم التكليف بالامر والنهى يقال تعبده واستعبده اذا كلفه
قال تعبدن نمرين سعد وقد اتى ونمرين سعد لى مطيع ومهطع والعبد هو المكلف امر الله ونهيه والعابد
هو المؤمن المنتهى وبعضهم فرق بين العبادة والعبودة فقال العبادة الطاعة وصاحبها عابد والجمع عباد
بالتشديد وعبودة الشخص صيرورته عبدا فصاحبها عبد والجمع عباد بالكسر والتخفيف وسنزيد وضوحا
فى التفسير ان شاء الله الثالث الاستعانة طلب العون وتعدى بنفسه وبالباء وقيل طلب العين اى نسالك لنر
تجعلنا معدك كاننا معاسك مواقعا لحديث الاحسان قال العافى رحمه الله المعونة اما ضرورية او غير ضرورية
فالضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل وتصوره وحصول آله ومادته يفعل بها فيها وعند اشياعنا
يصح لنر يوصف الرجل بالاستطاعة ويصح لنر يكلف بالفعل وغير الضرورية تحصل ما يتسر به الفعل ويتسهل
كالراحلة فى السفر للقادر على المشى او تعرف الفاعل الى الفعل ويجتمع عليه وهذا التقسيم لا سوقف عليه صحة
التكليف انتهى يعنى لنر المعونة اما باعطاء القدرة الممكنة فهى مناط اصل التكليف اذ لا وقوع للتكليف بلا
بطلان اتفاقا والخلاف فى صحته واما باعطاء القدرة الميسرة وهى مناط يسر التكليف لا اصله نريده بالاستطاعة

صحة الاسباب وسلامة الآلات فى ضمن الفعل وهى شرط اصل التكليف لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الا شرط بقائه كالزمان والميسر شرط بقاء التكليف لكونها فى معنى العلة لانها مغيرة من العسر الى
اليسر لا اصله ثم الراحلة لغير المكى والحاج من الممكنة عندنا اى شرط اصل الوجوب حتى لا يجب الايصاء لفاقدها
خلافا لمالك رضى الله عنه لنا انه عليه السلام فسر الاستطاعة بالزاد والراحلة كذا فى الهداية الاعراب فيه عوايد
الاولى لنر ايا ضمير منصوب منفصل وما لحقه من لها والكاف والياء حروف بنيت لبيان الغيبة والخطاب والتكلم الاحق
لها من الاعراب كالكاف فى ارايتك فانه حرف بالاجماع لذا جعله فى الكشاف مقيسا عليه واما مثله بالياء فى انت
كما وقع فى تفسير القاضى وضوء المصباح فانما يصوم على غير الغراء العايل بان اسم بكماله وعلى غير الغايل بان
التاء ضمير وان دعامه وهذا فى ايا كمذهب سيبويه والاخفش والمازنى والى على وغيرهم وجد قولهم لنر ايا مكنيه
عن المنصوب لا سوارد عليه وجوه الاعراب وهو دليل كونه مضمرا وقال الخليل والزجاج وابو العباس ايا مضاف
الى الكاف بمعنى نفسك نعبد محجوج بقول بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه واما الشواب قلنا شاذ لا يعول
عليه غير لنر مذهب الخليل لنر ايا مضمر مضاف الى مضمر الاعد الفروزة كقوله دعنى وايا خالد فلا قطع عرى رباطه وعند
الزجاج مظهر مضاف الى الضمير بعده وعند ابى العباس مبهم مضاف الى مضمر وقال الفرا ايا عماد والضمير ما بعده فاما
لما فصل عن العامل تعذر النطق به منفردا فضم اليه ايا ليستقل وقال ابن كيسان كلاما اسم واحد قلنا الاصل
عدم الاضافة لا سيما فيما لا يعاين والتاويل بالمستدرك وسمع اضافة المضمر اذ لا معنى لسوى
الاشارة الى هى التعريف وعند الاضافة ينسلخ عن معنى التعريف الثانية قال فى البسيط بحسب الوجوه الثلاثة التى ذكرها
علم الهدى لنر حمل قوله الحمد لله على الابتداء اى الانشاء او على الاخبار لابد من اضمار قولوا وان حمل على اضمار قولوا لم كان
هذا اعطفا على ذاك من غير اضمار بان قلنا اما اذا كان الكل مقولا على السنة العباد على ما فى الكشاف فلا حاجة الى
الاضمار لانه ولا هنا ثم اذا اضمر فان اضمر ثمه فالالتفات الآتى معتبر وان اضمر هنا فلا التفات لبعد المتكلم
بالكلام من قال قلت اذا قد قولوا كان الفاتحة باسرها مقول قول الله المامور به لا كلام العبد وكان
حكاية امر الله لا الامتثال بما امر به قلت حسن بد يكون مثل سورة الاخلاص والفلق والناس كما روى
رضى الله عنه فى الفتوحات لنر قارئها ينبغى لنر ينوى الامتثال بها حين القراءة لتشمل قراءته على نوالى حكاية كلام الله
والامتثال به ومن هذا يسبق الى الفهم ان كان ذلك مصححا فالقول بانه مقول على السنة العباد وموقع احد
الوجهين الاولين اولى كما مر لاستغناء كونه مقول العباد عن النية حسن بد الثالث قال القاضى رضى الله عنه الضمير

المستكن في الفعل الذي ومن معه من الحفظه وحاضري صلوه الجماعه اوله ولسايرالموحدين اد
عباده في بقاع عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بكثرتها وكاب الهها ولهذا شرع الجماعه
واقول انما قال لعلها تقبل اساده لا لترا وجوب على الله الا اذا اول بمقتضى الوعد ولم يقل الفاضل كذلك بل
قال الامحور لترا تعليل في حق الانبيا، والاوليا، فلما ورن نفسه بهم تعليل في حقه ايضا لان قبوله في حق البعض
دون البعض غير لايق بكرم اكرم الاكرمين وذكر الشيخ رضي الله عنه في نشر الفائحه لشرعيه الجماعه فايده لقري
مسه على الرحضور القلب مع الله مفضي الى القبول بل موروح الصلوه بي لرحصل بحضور كل في جزء من الصلوه
الهيئه الجمعيه الحضوريه في جميع الهيئه الجمعيه الصلوتيه مترتب عليه فضيله التعول البيان في فوايد الاولى في
الالتفات من الغيبه في الحمد لله الى الخطاب في اياك نعبد وذلك لان الاسم الظاهر له حكم الغيبه فلا التفات في ياايها الذين
امنوا كما زعم بل في قول علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره فلا وجه للتخطيه اذ الالتفات من اهم وجوه تحسين
الكلام كما سيظهر ووجه هنا انه لما ذكر الحامد لله في الحمد لذاته وبصفاته اما لذاته فلما له اسم الذات واما لصفاته
فلما وصف بصفات عظام يميزها عن سايرالذوات تميزا يقطع به لرايس كمثله شي كمل الوجه النفساني اليه
وتعلق العلم بمعلوم معين فصار كالمخاطب الحاضر فخوطب به اي بامن هذا اسمائه بخصك بالعباده والاستعانه اي
نفرد لك من بين الموجودات بها والاختصاص الانفراد ومنه ماء الذي اختص ابوحنيفه اي انفرد به ومنه
الخاصه للانفراد عن المال هذا هو المعنى اللغوي ولو قيل بخص العباده بك كان معنى عرفيا قال القاضي رحمه الله
التفات لكون الخطاب ادل على الاختصاص والبرهان لي العيان والانتقال من الغيبه الى الشهود على اما هو
مقتضى حال العارف كما ذكر في تلخيصه وقال التيسير ان الحمد اذا ابتدا، غايب واذا ابتدا مخاطب ومن نصب
مالك يوم الدين او رب العالمين على النداء اعلى المدح والاعلى القطع جعل ابتداء الخطابه وخلك وفي مفتاح السكاكي
لرفائده الالتفات التنشيط على لرالقراءه بحسب لركون عزيامل وحضور قلبي بحسب تجدد القاري من نشيط بحركا على الاقبال على
المنعم بردادة ذلك المحرك بحسب اجزاء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهده حتى يعبد ربه كانه يراه ويناجيه
ويخاطبه في الاخبار عن عباده وقال السفاذاني رحمه الله ومن فوايد هذا الالتفات ايضا الاسعار بان تعلق العباده
والاستعانه بصفه الخطاب انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة لما تعرف لرتعلق الحكم بالوصف مشعر بالعليه
فكان التعليق بلفظ اياك عنزله التعليق بلفظ المتكلم بسلك الصفات فيه نظرا ذ الخصوصيه للخطاب في ذلك فانه لو قيل
انا، اساعد الى المتكلم بسلك الصفات لافاد العليه ايضا كما قال الكشاف في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وكما في قول

فذلك ان يهلك يحسى بها وما تم الالتفات ما خود من التفات الانسان بمنه ويسره وحمل الاسعار في سياق
للكلام من اسلوب الى اسلوب واقسامه ما عتبار الاسعار من كلمر الاساليد البلاغه الى الاخرى ستة والامثله مشهوده
وفايدته العامه شيان احدهما للمتكلم وهو التفنن بالكلام وتجدد طرق الاحاد فني كل جديد لذ وثانيهما للسامع
وهو تجديد نشاطه وحسن استماعه للاصغاء ولامنافاة من التفات المتكلم بتجدد طرق الاداء ولذا السامع
بتجدد طرق السماع الثانية في مقدم المفعول له وجوه التعظيم الاهتمام به لان ذكر الله نصب العين عند المؤمن فكما
وجد محالا صالحا ذكره الحصر بدليل قول ابن عباس رضي الله عنه معناه لا نعبد غيرك والعدم مما يفيد الاختصاص
نحو ما في غير الله يامرونني اعبد فانه يفيد اختصاص الغير بالانكار لا انكار اختصاص الغير بالعباده لانه اعتبى النفي
اولائم قد يسد الاختصاص كقولنا ما زيد الا ضرب فان معناه ولكن ضرب غيره وهو اختصاص النفي ولو كان لفي الاختصاص
لكان معناه ولكن ضربه وغيره ثم عدم ما هو العدم في الوجود ما مر من النسبه على لرالعابد سبغ لركون نظره اولا
الى المعبود لا آخرا ما سلف في السلف الثالثه في صيغه الجمع وقدم وجهها الرابعه في تكرار اياك اما لان اصله الضمير
المتصل وهو تكرر واما للتنصيص على اختصاصه بالاستعانه ايضا او على استقلال اختصاصه او للنسبه على
لرالاهتمام في تعلق الاستعانه كهو في تعلق العباده وهو ليكمله في تكرار كل من تخلي بحصل اصل المراد بدونه واما لان
تلك الالتفات كما استدعت وجه الخطاب استدعت تكريره تاكيد ما مر في الخطاب في نظير الذي في المقطع
بقوله ماي لسان اشكر صنايعك الروادع وماي عباده احصر عوارف الذوارف الخامسه في القرن هي العباده والاستعانه
وتقدم العباده في التيسير لرالجمع بينها تحقيق لمذهب اهل السنه والجماعه اذ فيه اثبات الفعل مر العبد والتوفيق
مر الله كالخلق فيه رد الجبريه النافين للفعل مر العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزله النافين للتوفيق والخلق مر الله
بقوله اياك نستعين وذلك لان الاستعانه لا تصح عندهم اذ المعونه انما تي على اداء ما كلف به ولا يجوز عندهم لتر
تكلف وقد يقع شي مما به اداء ما كلف به وطلب ما اعطى كما ان العطيه وهو كفران فنعمى كان الله امر بكفران النعمه
والكفر والطلب بعينها وطن مسلمه بالله كفر او يقول ان كان عبد الله ما يطلب لاداء ما كلف به لم يعط تمامه
وان لم يكن كان طلبه اسهل او من هذا علمه بربه فالاسلام اولي به انتهى وفي الكشاف عن بعضهم الجمع بين ما سوغت
العباد الى ربهم وبين ما يحتاجون اليه مر جهته والتقدم لتقدم الوسيله على المطلوب فان العباده تو ل الطلب الحاجه
وبي المعونه فقال الفاضل ضمير مر جهته لما يقرب به لان الاعانه بالتوفيق في اداء العبادات امم المقاصد وهو الذي
استحسنه لسلام الجمل وما حد بعضهم اجره بعض فورد عليه لرطلب المعونه في الشي لعدم عليه وان العباده حينئذ يكون

وسيلة لمطلب الاعانة على تحصيلها وهو ممتنع واجيب بان العبادة الاولى وسيلة الى طلب الاعانة فى تحصيل الغرض
وردّه الفخر الرازى بانه حينئذ لا جمع بين المعبود به والمحتاج اليه حرجمته وسيئ لم يكن ضمير مرجعه للرب والاستعانه
فى جميع المهمات قلت وليس كذلك لان المعبود بحق مرجعه مسماه او جنسه فالوحدة النوعيه كافيه فى رجوع الضمير
الى ما سترى وهو العبادة لان كل عبادة مما ستراه وسوسل الا مقصود شرعى لجلب الثواب ودفع العقاب
ولولا ذلك لورد المحذور على ما اختاره ايضا وهو طلب المعونه فى المهمات كافة لان العباده الاولى اظهر حمله
تلك المهمات التى يطلب المعونه فيها فيكون طلبها متقدما ومكونه بعد وجودها وسيله الى طلبها ومما يؤيد القول الاول
ما فى الكشاف لزاهد نا بيان للمطلوب من المعونه كانه جواب قوله كيف اعنكم ثم فسره بان المطلوب زياده الهدى
وسامه دل لزاهد المطلوب غير العبادة الاولى من وجه وان كان منها وعنها من وجه وهذا هو الذى يطابقه اكثر
تعبيرات القوم كما سيأتى فاعتبار جهتيه فى كون العباده وسيله ومطلوبه فى غايه الملاءمه اما اذا كان المطلوب
المعونه فى كافه المهمات فلا يكون احد نا بيانا له ومما يؤيد ايضا ان الاستعانه لا تصح تعلقها لكل المهمات عند هم بل
لنزر المقاصد منها بسعى العبد وقدرته على اصولهم لذلك قال علم الهدى رحمه الله المراد بالهدايه عندنا خلق الاهتداء
وزيادته وعند هم البيان والدلاله وفى تفسير القاضى لزعمهم العبادة على الاستعانه لتوافق رؤس الآى ولتعلم
منه لزعمهم الوسيله على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة قال وا قول لما سبب المتكلم العباده الى نفسه او مهم ذلك
بحجا وابتهاجا واعتدادا بما يصدر منه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة مما لا تتم ولا
تستتب الا بمعونه منه وتوفيق فلا حول ولا قوة الا بالله وقدّم الواو والحال على التاويل والمعنى نعبدك مستعينين
بك انتهى التقرير فيه مقاصد الاول فى نعبد وفى التيسير قال ابن عباس رضى الله عنه معناه ايلك نوحد وروى عن
عكرمه رضى الله عنه قواعد ديننا به قال جمع ما ذكر فى القرآن من العبادة التوحيد ومن التسبيح الصلوة ومن القنوت
الطاعه ومن الاراءة السرد الى قولها الكله ومن الكاس القدح الذى مع الثواب ومن الرياح رياح الرحمة
ومن الروح ريح العقوبه وقال سفيان رضى الله عنه نخضع بالطاعة والحسن البصرى رضى الله عنه نطيع وروى الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنهما لجبريل عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اياك نعبد اى اياك نوحد
ونرجو ربنا لا غيرك فهذا لو سلم واسه لم يحتج الى تاويل سواء تم قوله نعبد يحتمل كونه من العباده ومن العبوده
وقد مر لنا العباده هى الغايه والعبوده هى العبديه فمن العباده الصلوة بلا غفله والصوم بلا غيبة
والصدقه بلا منة والحج بلا ارآءه والغزو بلا سمعة والعلم بلا ادعاء والذكر بلا ملاله وسائر الطاعات بلا آفة

ومن العبوده الرضا بالخصومة والصبر بلا شكاية والمنّ بلا شبهه والشهود بلا غيبه والاقبال بلا رجعة
والاتصال بلا قطيعة وقيل خدمته العبوده ترك الدعوى واحتمال الاذى وحب المولى وقيل حفظ الحدود
والوفاء بالعهود والرضا بالموجود وترك طلب المفقود الثانى نستعين قال ابن عباس رضى الله عنهما على عبادتك
والله تعالى اعلم رحمه الله على ما طاقة لنا به واعنّا عينه رحمه الله على محاربة الشيطان المانع عن عبادتك ومقاتلين
سليمان رحمه الله فى امورنا بما يصلحنا فى دنيانا ودينا والجامع للافاويل نسألك ان تعيننا على اداء الحقوق
واقامة الفروض وتحمل المكروه وطلب المصالح النالث فيها ما تقدم بلام برسمها فى التيسير اياك نوحد ونستعين
على اثبات التوحيد او على ادآء الطاعات بعد التوحيد او نعبدك فى الحال ونستعين على ذلك فى الاستقبال او نعبد
بطواعيتك انى الجه فى حكمنا ونستعين على حفظ بواطننا فاياك الاولى بفعلها اكيد بشاء واياك نعبد لانك المعبود
بالحقيقه ونستعين على لزومهم هذه الطريقه والاول تذلل والثانى تعزز به قال فاذا ذلل الرقاب تعزبا
منا اليك فعزها فى قبلها ثم لجمع بينها للافتخار والافتقار فالافتخار بكونه عبدا عابدا والافتقار الى معونته
وتوفيقه وعصمته ولما مر انه يجب عند مذهب اهل السنه والجماعة ورد الجبريه والمعتزله ثم بحثيتها من العبد
لا الخلق غير الله ولا نسبان غير الله حكى عن سفيان الثورى رضى الله عنه انه ام قوما فى صلوة المغرب فلما قال
اياك نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له فى ذلك فقال خفت ان يقال فلم تذهب الى ابواب الاطباء
والسلاطين الحديث ما روى ابو هريره رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه يقول قال الله تعالى قسمت الصلوه بينى
وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سال قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا يقول العبد الحمد لله رب
العالمين يقول الله حمدنى عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يقول العبد مالك يوم الدين
يقول الله مجدنى عبدى يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول هذه الآيه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال يقول
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هولاء لعبدى ولعبدى
ما سال صحيح كذا فى تفسير البغوى رحمه الله وفيه اسرار الاول الثانيه حمد وثناء وتمجيد والكل لله وآخرها
دعاء ورغبه ورهبه والكل للعبد واوسطها عابديه ومعبوديه واستعانه واعانه وفاتحتها كما سلف
بوجهه ثم اولها الفاتحه بحمد وآخرها افتقار بحب واوسطها موكب بينها كما مر اولها اوطيه وآخرها
عبوده واوسطها رابطة بين العبد والاستغاثه بحق الاشاره الى المبدا والمعاد والاتحاد على النسق السلسى
الفردى اعنى الفاعل والقابل والارتباط من الطرفين كما مر وبراعته انواره لمبتدا الاسماع على الحروف البالغه الكمود

او وسطها والولادة على الذكر والانثى والاجتماع المخصوص منهما ح الاشارة الى الاركان واقع فانما يقع من اهليز
الهى فاعلى هو الخالق وكونى قابلى هو الكسب والقبول ومما حفره الوجوب والامكان بالمقابلة الثريا منهما كما مر حتى ان
الفاتحة انموذج القرآن الذى هو لسان حال الحق فى ذاته وعند خلقه ولسان حال الخلق فيما بينهم وعند الله تعالى
وذكر الاقسام فى التنزيل الكبير لحديث الصلوة فى ست اخر تين آ انه يدل على لزوم ادار الشرايع على رعاية مصالح العباد
فان اهم مهمات العبد استنارة قلبه بمعرفة الربوبية ثم بمعرفة العبودية كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
واوفوا بعهدى اوف بعهدكم فخصص هذه السورة لكونها جامعة لما تحتاج اليه فى الوفاء بالعهدين آ لان قول الله
البسملة ذكرنى عبدى كما يروى فى بعض الروايات يدل على شرف مقام الذكر فى العبودية حيث ذكر فى ملائه خير من ملائه
ويتكرر آيات الامر بالذكر مكررا وقوله حمدنى عبدى يدل لمقام الحمد اعلى من مقام الذكر ويكون انه اول كلام ذكر
فى مبدا خلق العالم كما قال الملائكة ونحن نسبح بحمدك وآخر كلام يذكر بعد فناء العالم لقوله تعالى وآخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وسره ان الحمد يستدعى سابقة الفكر فى مصنوعاته والوقوف على فائق فضله وقوله عظمنى عبدى يحمد
الرحمن الرحيم يدل على ان هذا الكامل الكمل فى غاية الرحمة ونهاية ما يصل اليه الفهم من معنى الكمال والجمال وقوله بعد
مالك يوم الدين يجوز ان عبدى اى تزهنى عن الظلم وشبهه يدل على لزوم العقوبة وهى ما فى المعاد من الانصاف
للمظلوم واثابة المطيع وعقاب العاصى ولا عزم للقضى والسنة الرسومة وقوله بعد اياك نعبد واياك
نستعين بينى وبين عبدى اشارة الى سر مسئلة الجبر والقدر فان بعد احجام الاقدام على الطاعة فهل هو
مستعمل بها ام لا والحق لا فان قدرة العبد ان صلحت للفعل والترك امتنع القول الامر ح لامنه لعدم التسلسل الى امر الله
وهو خلق الداعية الجازمة وهو المراد باياك نستعين كما قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا اى لا تخلق فيها
داعية الباطل وهب لنا من لدنك رحمة اى اخلق فيها داعية الحق من الله خلق الداعية الجازمة ومن العبد صيرورة الاثر
واما قوله هذا لعبدى ولعبدى ما سال فى الآخر فسره بان السهام فى الاطباق عالية ولذا كثر الخلاف فيها ولم
يصل الا الكثير الاقل القليل فلولا هداية الله وتوفيقه الحق فى عقل الطالب وتسخيه الباطل فى نظره كما قال حبب اليكم
الايمان لامتنع وصول احد الى الحق فاهدنا اشاره اليه ونوكد لزم المبطل الارضى بالباطل وانما نطلب الحق الصريح
والدين الصحيح فلو كان باختياره لم يقع فى الخطاء الكلام فيه مواقف الاول فى تخصيص العبادة به وفيه
مر وجوه آ لزم العبادة نهاية التعظيم فلا يليق الا المنعم فى الغاية وهو المنعم بخلق السمع وباعطاء الحواس المكنة من
الانتفاع كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الآية وخلق لكم ما فى الارض جميعا آ لاحوال العبد ما فى وحاضر ومستقبل

فى الماضى بقوله من العدم والموت والعجز والجهل الى الوجود والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفى الحاضر
انتخى عليه ابواب الحاجات ولوسطه اسباب الضروريات فهو الرؤف الرحيم وفى المستقبل مالك يوم الدين
يجازيه باعمال فصالحه فى الاحوال الثلاثة لا مستعان الا بالله فلا مستحق للعبادة الا الله ثم دليل البراهين على كمالاته
وكل ما يضاف الى الطبع والملك والكوكب والعقل والنفس يحتمل اضافته الى قدرة الله فالاضافة الى الغرة مسكوكة والاخذ
بالنفس اولى فلا معبود الا الله ح ما سواه ممكن مشغول بحوائج نفسه والغنى المغنى هو الله فهو المعبود آ انما
يعبد من تمسك سماء بلا عماد وارضا بلا اعانة واقامه ويسير الشمس والقمر وسلك النطف وخرج السحاب نارا كالبرق
وهواء كالريح وماء كالمطر والماء المحر والحى كالحمأ من الماء وحسف بقارون فجعل الارض فوقه ورفع محمدا على السلام
فجعل السماء تحته وجعل الماء نارا على قوم فرعون كما قال اغرقوا فادخلوا نارا وجعل النار بردا وسلاما على ابرهيم
ورفع موسى فوق الطور ورفع الطور فوق موسى وقومه وغرق الدنيا من التنور اليابسة وجعل البحر يبسا
لموسى فلا معبود الا من كانت قدرته هكذا الثانى من عرف فوايد العباده طلب له الاشتغال بها وذلك
من وجوه آ لزم بها استنارة القلب بانيه واوسطها سرف اللسان بالذكر وجعل الاعضاء بالخدمة وآخرها السعاة
الابدية ح قوله عليه السلام لابن عباس رضى الله عنه يا غلام احفظ الله فى الخلوات يحفظك فى الخلوات ثم انه اشغال عالم
الغرور الى عالم السرور ومن الخلق الى الحق يحكى ان احمد رحمه الله كان فى الصلوة فسقطت حبة من السقف وتفرق
الناس ولم يشعر به ووقعت الاكلة فى بعض اعضاء ابن السمرقندى فلما شرع فى الصلوة قطعوا العضو ولم يشعر به وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه حين شرع فى الصلوة كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل واعمر بعض النسوة اللاتى قطعن ايدين
لاسعرا فهن فى جمال يوسف واستيلاء عظمة الله على القلب اولى ح انه ذكر العبد فى مقام المعراج حيث قال سبحان الذى
اسرى بعبده دل على شرف العبودية حيث قيل انها اشرف من الرسالة لانها انصراف من الخلق الى الحق والرسالة عكسها
وبالعبودية سعر فى البصرفان فى الرسالة يقبل عليها واللائق به الاعراض ثم العبد يكفل المولى باصلاح مهماته والرسول
متكفل لاصلاح مهمات الامة وشتان ما بينهما ح اول ما نطق به عيسى عليه السلام قوله انى عبد الله فتربت عليه ما تو تب
العبد بحرف ولو لا ما ثم قدرة الله فمه لبقى فى ظلمة العدم وفناء الفناء وراء الوجوه وكمالاته فلما فاضت عليه آثار الوجود
اتصف بالوجود وبما لا مر الكمال الموجود وكل كمال وبهجة حصل له فهو اثر العبودية فسبحانها مفتاح الخيرات وينبوع البركات
روى عن على رضى الله عنه انه كان يقول كفانى عزا ان يكون لى ربا وكفانى فخرا ان اكون لك عبدا اللهم انى وجدتك الها كما اردت فاجعلنى
عبدا كما اردت الثالث فى اياك نستعين تثبت عملا انه لا حول عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بتوفيقه فان

مع التعل مراله لامن العبد فالاقدام عليه ما عانه مدل عليه فوله البعض الحق مع ظلب الكل وان الرجل بطالب شيا
مدة ولا ما ي به ثم سبق اقدامه عليه بحسب وقت فهناك داعيه حادثه ولا سبيل غير الله قال الجبريه لو اسبعل العبد
لما كان للاستعانه فايده والقدريه يقولون انما تحسن الاستعانه من الممكن من اصله والحق لم يقدر العبد الا بوثر في
الفعل الامع الداعيه الجازمه فالاعانه المطلوبه هي خلق الداعيه الجازمه كذا في التفسير الكبير قلت الممكن من الاصل
لستغني لما فان كان لما سوف عليه الفعل فلا يكن بدونه ومع الاسباب قد عرف حاله الاحكام تعليم
الاختصاص في قوله اياك لتجلد الحاب الاخلاص في العباده لان ذلك كالرياء شرك خفيا قال تعالى فويل للمصلين
الى قوله يراؤن والاخلاص الا ما نيه فعند اصحاب النيه في كل عباده موافقا لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات
غيرانا نقول فان العباده اما مقصوده بالشرع اوتابعه لغيره في المشروعيه فالاولى بعد للثواب والثانيه
مقصودها تحقق لكل الغير فلان الثواب يترتب على النيه سع الاولى عند عدم النيه فانت المقصود والشيء يفوت
بفوات مقصوده فلا عبر كالصلوه والركوه والصوم وغيرها من العبادات المقصوده اما الثانيه فلا سع عند
عدم النيه بل المقصود لان مقصودها تحقق المتبوعه وقد تحقق كاستقبال القبله وستر العوره للصلوه والسعي
الى الجمعه للجمعه فاعتبر وجودها ولو بلا نيه نعم لا يناط بها الثواب من حيث هو بل التابع والواجب وجودها
لاكونها عباده فكذا الوضوء عندنا مفتاح للصلوه بلا نيه وان لم يكن عباده حتى لم يندب في كليه انما الاعمال
بالنيات فانهم الحنابين فيها شاهد ملتقطه من تتمه الناحه الاولى اياك وهي لتزاله سبحانه بنيه الالباء بقوله تعالى
ولكل وجهه هو موليها فاستبق الخيرات لتوجه كل عابد الى معبوده سوق الباعث المعين بحسب ما استعد عليه
للتوجه اليه من الكمالات المتصوره في هذه المرغوبه له باسباب مسموعه او اثار مشهوده المتوجه بها الى تلك
بحكم انه مستحق للعباده مع تلك الكمالات قد يكون ما نيه له في نفس الامر وقد لا يكون الا في زعم المعتقد وكون الامر
كما تصوره نظرا ما في طور العقل فلا شك في فساده للمحالات اللازمه كتحيز انبساط الحق وتعينه في تصور احد
على ما هو عليه في نفسه فيلزم اما سواه صوره ناقصه فان المطابقه الشاهده بصحة الصور الذي سبعه
الحكم التصديقي فاذا جعلها قبله توجهه وبوقع في الشعاده والمغفره وقضاء الحوايج اليس الله بقول لاولئك يدعون
من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم الآيه فهولاء لحاظ بالاهن الصوره الوهميه التي خلقها بعقله السحيف او وهمه
وخياله فاني يرجى نفع عبادة او صلوة هذا اساسها واعلم لقوله عليه السلام في حديث الفاتحه والصلوه بعل
من الصلوة نصفها ربعها وبعد وده الاقسام حتى انتهى الى التسع ثم قال واخر يوحد صلوته كالثوب الخلق فيضرب بها

وجهه اشاره الى ما ذكرنا من تفاوت حظوظ المعبودين وحرمان آخرين بالكليه وليس في ذلك الا ما ذكرنا الباقي
فيه ايضا لان الاصل شجره الحضره الالهيه فروع سرى في كل فرع منها من سر الالوهيه بالسراية الذاتيه من الذات المقدسه
قسط مقدار ما تحمله ذلك الفروع فتلك الفروع هي الاسماء الالهيه وتلك السراية الذاتيه هي سريان التجلي الذاتي في مراتب
اسمائه بحسب ما يقتضيه مرتبه كل اسم منها ولما كان كل اسم هو وجه عين المسمى وهو وجه غيره ولما كان كل اسم منها سببا
لظهور صنف من العالم كالارواح والصور والطبايع والمركبات والمولدات كان قسله له في عباده لا يعرف الحق الا
من تلك الحيثيه وحظه من مطلق صوره الحضره بمقدار نسبه ذلك الاسم من الامر الجامع لمراتب الاسماء والصفات واما الانسان
فلا يوقف ظهور صوره على توجه الحق بالكليه اليه حال انجاده وما يدين كما اخبر لاحدى يديه الغيب وللاخرى الشهاده
مع الواحد ظهرت الارواح القدسيه وعن الاخرى ظهرت الطبيعه والاجسام والصور كان الانسان جامعا لعالم الاسماء
كلها ومنصبغا بحكم حضراتها اجمع فلم يستقم بمقام بحضره حضرة الملائكه كما اشارت بقولها وما منا الا له مقام معلوم
ولا حصر الاجسام الطبيعيه فتوجه الانسان الحقيقي لم يحرم من رزق المناجات والقرب وخلص بالاعتدال الكمالي الكوني
عن احكام حدبات الاطراف الى جهة الهويه التي لها احديه بجمع الجمع المنعوته بالظهور والبطون والاوليه والآخريه والجمع
والتفصيل والزمال الانسان عن الوسط المتساوي الى الطرف لمناسبة حاذبه قاهره وغلب عليه حكم بعض الاسماء والمراتب
استقر في دايره ذلك الاسم الغالب وارتبط به واتصل بالحق من حيث مرتبته وصار ذلك الاسم منتهى استغناء ووجهه
من حيث حاله ومقامه ولما كان مراتب الاسماء مرتبطه واحكامها متشبكه متداخله بالتوافق والتباين
صارت احوال الخلق متفاوته مختلفه وحدثت من ذلك اجتماعات الاحكام الاسمائيه مناسبه المزاج في
كونه مختصا عن تناول كيفيات معنويه وظهر عليه بعض مراتب الوجوديه والاسمائيه كغلبه بعض
الطبايع وصيروره المزاج صفراويا او بلغميا او غيرهما فيقال هناك بدء عدد العربي واخر عند الظاهر
او الباطن واحر عند الجامع وآدم في السماء الاولى وعيسى في الثانيه وابرهيم في السابعه ونحو ذلك ثم
يحصل من تلك الامزجه المعنويه والروحانيه ومن هذه الامزجه الطبيعيه اجتماع آخر يظهر له احكام
مختلفه بحضرة ثلاثه اقسام من علم احكام روحانيه حتى صارت قواه الطبيعيه تابعه لها كالمستهلكه
فيها وقسم يا يختص بحمود الخلق وموعكسه فان صفاتهم الروحانيه مستهلكه بحت قوى طبايعهم وقسم ثالث
يختص بالكمل من شاء الله من الافراد وآيتهم اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فظهر بحسب ما قلنا حكم العالم من المراتب
والاسماء والطبايع وان لم يحل المحل عن حكم الجمع فيتسلط الظهور له السلطنه عليه تنزه ومشبه وجامع منهما

ومشرك وموحد وغير ذلك فمن عرف مراتب الوجود وحقايق الاسماء عرف سر العقايد والشرايع والاديان
والاراء على اختلاف وجوهها وكيفية تركيبها واصلها ان شاء الله تعالى الثالث في تعبد الانسان
عبادتان ذاتية مطلقة وصفاتية مقيدة فالذاتية قيل سبحانه العالم المتمم في علم الحق اذ لا الوجوه
الاول وامثاله للامر التكويني المحض بكن وهذه العبادة مستمرة الحكم لاني امدسناه فانه مرحوم عنه
وحاله منتقل الى الوجوه دايما لانتهاء مدة الوجوه المقبول في النفس الناطق من زمان وجوده والحق ممد دايما
بوجوده المطلق المحض بحسب القبول ومن جمله صور هذه العبادة والعبادة المقيدة الصفاتية يختص بكل ما
يظهر عن ذات العابد من حسب صفاته ولوازمه من حال او مكان معتبر في بداية ونهاية وغيرهما ويحصل هذه
العبادة ايضا عبودية الاسباب الكونية وتداول الخلق فيها بحسب احكام الصفات على حكم الذات
وبحسب قهرها مناسب الصفات من الامور المؤثرة في الانسان الذي هو مخزن الظهر الذي هو الاستعداد
في الحقيقة الهيا فانك عند ما انتعلك وظهر عليك سلطانه قال عليه السلام تعس عبد الدنار وعبد الدرهم
والضابط للرابع مطلقا السر الربوبية والاشتغال بمعنى المعبودية والعبد الكامل لا يرى اصلا الا نامر
مرآة ما به صحة الهيته يظهر كل ما يتطبع فيها على ما هو عليه نفسه وهاتان العبادتان معاني مقابلة
وحكمه الامتنان وحكمه الوجوب المذكورين وكالرحم وحكمه الوجوب واجبة التكليف وحكمه الامتنان مطلقة
لا احجاب فيها كذلك العبادة الذاتية لا تكليف فيها بل سعلى الامر هو الصفاتية رافة من الله واحتياطا
وتحذيرا من مسلك الانسان بحادث احدى صفاته اليها فتحصل لتلك الصفة الغلبة بحيث تهلك احكاما في
الصفات التي يظهر الطهر بها يحصل الاستكمال الموقوف على حفظ الاعتدال الروحاني والمعنوي الواقع
في امتزاج الارواح وقواها وامتزاج الصفات والمعاني المجردة الرابع فيه ايضا العمل جسد روح العبادة
والعمل يطلب الثواب من جنسه وغيرها لكن الاطلاق ابدا من حيث نسبته الى الحق والعبادة يطلب المعبود نحو
حال الروح والعمل للبدن او للروح باعتبار تعلقه بالبدن وحضور العبد بصفة الذل بين يدي عزيز في
كل فعل وطاعة وغيرها من احوال العارفين التي اوجبها علمهم وحضورهم مع مشهودهم فبعلو علمهم الى منتهى
مرقاه الذي هو ساء الخامس في تكرار اياك مستعلق الاشارة من اياك نستعين غيره من اياك نعبد لان الاول اشاره
الى الامر الذي به استحقاقه للعبادة عند العابد وصار منتهى سعيه وجهده بحسب اعتقاده وسعلق الاشاره باياك
نستعين ليس بمطلق ذلك المعبود من كونه معبودا فقط بل من حيث له صلاحية لربعين من يعبده فما لا يستعين به

السادس في تعيين قبله كل من الطوايف ارباب المذاهب ومن النفس والروح والسر والخفية والخلق ومن
العارف والعابد والكامل اصحاب المراتب في قد استوفى في اول الكتاب وليطلب ثم السابع في تستعين في طلب المعونة
والعبد دعوى ضرب من الاستطاعة وتعرف بحاله في العبادة وعلمه بمكانة المعبود وما يعامل مع اعراف
خفي لعدم الاستعلال فليبان مرتبة العبد في هذا العلم الشريف انه كان يقول اجد عدوي قوي على تحصيل مطالبي
لكني غني مستغن ولا طارم انها دائمة بتحصيل الغرض فلا سدوحة عن معاونة لان المعونة اذا الحدت ما عدوي
من القوة زحوت النور ما لبغيه والوفاء بحق العبادة واني شاكر لك على ما منحتني من القوة بدون سوال مني
وبها تمكنت من طلب العون منك رجاء القيام بحقك والانفراد لك دون تردد فيك او تعرض لغيرك واما البيان
الرئوسة المبسطة وذلك من جهة كون الحق امر عباده بعبادتهم على هذا الوجه فهو انه سبحانه لما علم القلوب
وان كانت مبطوية على معرفته والعبادة له واللجاء اليه فان الشواغل والغفلات التي هي من خواص هذه
النشاة تدهل الانسان في بعض الاوقات عن تذكر ما يحب ذكره فاحتاج الى التذكير وتعين ما الاولى له
الوجوب عليه لان الناعون لما لا يتعين لا يتم ولا يوثر لاجرم امره تعالى بما يقول بعد تقديم الثناء عليه اياك
نعبد واياك نستعين تذكيرا له ان الذي يحق له العلم والقدرة وغيرهما لا يطن انك مستقل فيه بل ذلك كله مني لي كما
قال الكامل المكمل صلى الله عليه وسلم انا مخزنه وله فالمرسد الرباسة تعرف العبد سعة الاستعلال في الطرفين
وهذا من غاية العدل حيث ينبهك لنزلك مرخلا في تحصيل صورة احسانه الثامن في سر اشتراك الطرفين
في الامرين بلسان الجمع والمطلع لما خلق الله الخلق لعبادته كما اخبر وهبهم من وجوده وصفاته ما قدرهم فبقوله
يعبدوه به اذ لا يصح لربعبدوه على جهة الاستقلال لانهم وحسب هم لا وجود لهم فلهذا شرع لهم بعد قولهم
اياك نعبد لربقولوا اياك نستعين فانبعثوا بهذا النسبة طالبين المعونة على العبادة كما كان القبول منهم بوجهة
حاله الاتحاد معونة لاقتداره سبحانه اذ لولا مناسبة ذاتية عينية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط
بين الرب والمربوب ولا امكن ايجاد فالايجاد اي من الله خدمة اي من العباد وعبادته بصوره احسان من الله
والعبادة اي من العبد ايجاد اي من الله لصور اعيان اعمال واحياء لنشاآت العبادات ليصل الى المنتهى مما
ظهر كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وكذلك الامر في الطرف الآخر فانه لو لا ظهور انا ما الاسماء ما عرف
كمالها ولو لا المراى المنعكسة في المرآة الجامعة التي يجلى من عين الذات في ظهر فيها كوامن التعددات الحالية المستجنة
في عين الذات ما ظهر اعيان الاسماء فنحن العابدون وهو المعبود وهو الموجد ونحن الموجودون فلام العلة في قوله

الاعيان واحوالها سرحم عنها وعنه او عنه من حيث هو بلسان جمعه خصوصيته وماحوته ذاته من الاجزاء والصفات
والقوى نعبد ونستعين واهدنا الاحاطه مرتبه الكماليه بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهاده عموما وخصوصا
قوه وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وراجع ركبا بالتضرع والافتقار وبذلك تخف لمركل عابد من حيث قربته وخلقه
متوجه الى اجله الاتمي المتعين به من مطلق غيب الذات في المراه المذكوره الكماليه الاساسه الالهيه بالعكاس حكمي
راجع من عرصه الامكان الى المراه المذكوره فاياه يعبد ومنه المبداء والبه يعود مع انه ما عبد احد الا الله وما
توجه الا اليه وحيث لم تلك المراه الكماليه فله كل موجود كان ويكون ومن حيث مواجهه كل شيء مرهن المراه وفيها
اصله الجامع والمتعين له به من غيب الذات وكل احد له قسط من الحق اخذ ومسكاه هذه المرتبه الكماليه
المسماه هنا بالمراه وذلك القسط عباره عن تعين الحق من حيث شان من شؤونه وذو القسط صوره ذلك الشان
فافهم فالمحطه بعباده الغير والمواخذه مع الا معبود لاحد الا الله انما وقعا من اهل الحصر والتعين والاضافه
لان اضافه استحقاق الشيء العباده واعتقاد انه الرب المطلق دون الالوهيه التامله الحكم جهل وخلاف الواقع
فصح المواخذه مع انعقاد الحكم الاول العاشر الكامل مع الفائز بالحق فانه مواجه عين الذات باحد وجهيه مواجهة
ذاته اعلى مسماه المتوجه فهو عين الموجه اليه بالجمع بين الوجهين المشتملين على احكام الحصرين فهو المطلق المقيد
والبسط المركب والواحد الكثير والحادث الازلي له وجد الكون وبه ظهر كل وصل وبين والجمع مرتبه الى حضره
احديه الجمع بين الحضره الالهيه الوجوبيه ومرتبه الربوبيه وبين الحضره الكونيه الامكانيه والمرتبه العداسيه والحال
لكل منهما اصل ووجه فرع من وجه كان الحق من حيث باطن مظهر احوال العالمين ومراه من حيث حضره احديه الجمع
لاعيانها فيه يرى البعض البعض ويشهد حكمه به ويظهر انه المتبوع المقدم على التابع المتاخر وبالعكس التابع
متبوع من وجه كما ان اوليه الحق من حيث وجوده وآخريته من حيث صفاته فلسان الاصل الله حال كل شيء ولسان
العكس ان تنصروا الله ينصركم من عرف نفسه عرف ربه انا لله وانا اليه راجعون قالوا وانا في قوله لكنت كنزا مخفيا فاحببت
لاعرف الحديث اما من حيث الحق مسمى ايضا بالظاهر فكان العالم من حيث حقائقه مظاهر لوجوده ومجالي
لاعيانه شؤونه فكل مظهر غيب مرئي ان كان الا له وكل منطبع فظاهر ولا نسبه اليه اذ من حيث هو كذلك فالكلمه
الجامعه قولنا انت مرآته وهو مرآه احوالك العارف فيها معاهد الاول في سر الشريعه في الفتوحات الاسماء
الالهيه لسان حال يعطيها الحقايق فاجعل بالك لا سوء تفهم الكثره الوجوديه وانما هي حقايق معقوله نسبيه لا وجود
فان ذات الحق واحده وحيث ما هي ذات لكن لما علمنا من استعدادنا وامكاننا الرابط لنا من مرجع نستند اليه ولا بد لنظلت

بعالي وما خلق الجن والانس الا ليعبدون ذاته في الجانبين فاظهر احد حكمي هذا السبي بالام في بعدون حكمه
ظاهرا واخفى حكمه الاخر في اياك نعبد واياك نستعين في اسناد صيغه الجمع بينهما وذلك ليسري كلين
احدهما ما ذكرنا فانه الظهور العباده والاعمال مطلقا لا تحصل في الوجود العيني الا بين الربه المشتمله على احكام
الربوبيه وبين المحلي المشتمل على احكام المربوبيه فعلى ضمي الجمع بلسان الحق والكون حيث ورد مثل نحن نزلنا واياك
هو لسان حمله ما يشتمل عليه كل واحد من الرتبتين المذكورتين والسبي الآخر لكل مرهان المرتبتين الربانيه
والكونيه المشار اليهما بسياه معنونه غيبيه ذات احوال وحقايق متباينه ومتناسبه لاحكامها امرآ
وتداخل وميز جانب الحق عما ورد عن الصوره التي حزبت عليها الصوره الادميه ومعينها من عبد الحق الذي هو
مرجع المرتبه الانسانيه الكماليه المسماه هنا بحضره احديه الجمع المظهره اعيان الاشياء واحكام الاسماء والصفات
المتقابله مرجعه الاول كالقابض والباسط والمانع والمعطي وامثالها وكالسخط والرضا والفرح والحياء
والغضب والرحمه وغيرها مما ورد فان لهن كلها في حضره احديه الجمع التي هي البرزخ من مطلق الغيب والحضره التي امتازت
عنه وكانت محل نفوذ الاقتدار تعينا بهذه غيبيه علميه يصابها بطم النشاه الانسانيه بعلو الطبيعه
واخلاقها الروحانيه وخصايصها المونوثه والحقيقه الالهيه التي تضاف اليها الصوره المذكوره في مقابلتها العيني
الثانيه للانساني وهي صوره علم به به اولا وابدا كالمرصوره به عباده عرصوره علمه سبحانه بذاته وشؤونها وصور
العالم عباده عرصود نسب علمه وتسب علمه في ذوق هذا المقام بعضا في وجوده التي فطنا انها من حيث تعددها احوال
ومن حيث توحدها عينه واحواله شعن في هذا البرزخ المسمى حضره احديه الجمع وبظهر منوجوده في الحضره الكونيه التي يجي
وهي ملك الحضره المشتمل على صوره الكنز ثم تنزل فيحقق بامر لرحضره احديه الجمع بروح الحضرتين الالهيه والكونيه لكونها
مشتمله على جميع احكامهما مع انها ليست بشيء زايد على معقوليه احديه جمعهما وانها مرتبه صوره الحق والانسان
الكامل من غير تعدد وانها الحد الفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى لما لم يتعين وبين ما لم يتعين وانها مقام
الكمال الانساني وانها مراه الحضرتين اي لغيب الذات لما تعين منه فيها وبها وانها مبدا تعينه سبحانه بنفسه لنفسه
بصفتي ظاهريته ومظهريته وجمعه بين خزينة سنهما من حيث الانسان الكامل وانها اصل كل تعين والسع لكل ما سواه سيا
سواء كان الهيا من اسمايه وصفاته ومراتبه او كونيا كذلك من الثلاثة او مثالا معتبرا منها او زايدا وهلم جرا واذا
تحققت لك هذه الاوصاف اوصاف ذاته لحضره احديه الجمع ازلا وابدا فالانسان الكامل في كل عصر من حيث احديه الجمع
هذه المرتبه التي بها غسق ذات الحق لا يعانوه بوجه من وجوه عن الذات وكونها بالتاخر وليس لنا من وجود ومن وجه الاخر الذي ينطبع فيه

وجوده نا من ذلك المستند اليه تعالى بما يختلعه كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى بها من كونه متكلما فى مرتبة وجوده
وجوده الالهى الذى لا يصح لمرشارك فيه فانه اله واحد لا اله غيره فاقول الخلائق الممكنة حال عزمها سالت الاسماء
الالهية سوال حال فرله واقتضاء وقال لنا العدم قد اعطانا عراد ركى بعضنا بعضا وعرفه ما يجب لكم من الحق
علينا فلو كسوتمونا حلة الوجود انعم علينا وقمنا ما ينبغى لكم من التعظيم وكانت السلطنة نصح لكم فى ظهورنا بالفعل
واليوم انتم علينا سلاطين بالقوة فقالت الاسماء هذا صحيح فاجمعت بحكم السنى فطلبت ظهور احكامها حتى يتميز
اعياننا بآثارها فيظهر سلطانها وكمالاتها فلجات الى الاسم البارى فقال البارى ذلك راجع الى الاسم القادر والى
يجب حيطته فلما جاوا الى الاسم القادر قال اما يحيطه المريد فلا اوجد عينا منكم الا باختصاصه وبارادته
امر الامور به بالكون فالجاوا الاالاسم المريد فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندى خبر ما حكم الاسم العالم فلكم هل
سبق علمكم بالجاوكم فانا يحيطه الاسم العالم فشاروا اليه فقال العالم صدق المريد وقد سبق علمى بالجاوكم ولكن الادب
اولى فان لنا حضرة يمينية علينا وهى الاسم الله ولا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجمعت الاسماء كلها فى حضرة الله
وذكروا له الخبر فقال انا اسم جامع لحقائقكم وانا دليل على مسمى هو ان مقدسة له نعوت الكمال والتنزيه فقوا حتى
اجعل على مدلولى فدخل وقال له ما لكم دون الاسماء فعال اخرج وقل الكل واحد من الاسماء يعلو ما يقتضيه حقيقته فى
الممكنات فالممكنات انما تطلب مرتبتى وتطلبها مرتبتى والاسماء الالهية كلها للمرتبة لا الى الا الواحد بذاته هو اسم خصص
لا يشاركنى فى حقيقته مركل وجه احد من الاسماء ولا الموالى والممكنات فخرج الاسم الله ومعه الاسم المتكلم يرجع عنه ما
ذكره المسمى بعلو العالم والمريد والقادر فظهر اول الممكنات بحكم المريد وحكم العالم وما ظهر الاعيان الاكوان
وتم بعضها بعضا بحسب ما يستند اليه من الاسماء ادى الى تمانيه وخصام فقالوا انا نخاف ان يفسد نظامنا ويلحق
بالعدم الذى كنا فيه فسمت الممكنات الاسماء بما لقيها الاسم العليم فقالوا لها الاسماء لو حكم على ميزان معلوم وحد
مرسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا وعلمكم بانكم فينا لكان اصلح لنا ولكم فالجاوا لله الله عين لحد لكم
حدا يقفون عنده والا هلكنا وبعطلتم فقالوا عين المصلحة فتعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو الذى اليه امرنا فعال المدبر
انا لها فدخل وخرج بامر الحق الا الاسم الرب وقال له افعل ما يقتضيه المصلحة فى بقاء اعيان هذه الممكنات فاتخذ وزيرين
يعيناه وهما المدبر والمفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون الذى هو الامام فخذ الاسم الرب
لهم الحدود ووضع المراسم لاصلاح الملك وجعل الله ذلك على قسمين قسم يسمى سياسة حكمية وقسم يسمى سياسة شرعية فالاولى
الناهى فى نظر سوس الاكابر من الناس فوضعوا نواميس فى كل مدينة وجهة واقليم بحسب ما يقتضيه طباع ذلك الناحية فليحفظ ذلك

اموالهم ودمائهم واهلوهم واولادهم وانسابهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس فى
العرف هو الذى يأتى بالخير والجاسوس يستعمل فى الشر فهى التى وضعتها العقلاء لانهم عرفوا الله وحسن لا يشعرون
لصلاح العالم ونظمه ولم يكن عندهم شرع منزل ولا علم تواضع هذه النواميس فى الحقيقة ولا بانها مقررة لله ولا بانها
تورث جنة ونارا ولا بان له كتبا ورسلا بعد الموت فى اجسام طبيعية لها هيئة ابتدعوها فلهذا كان مبنى
نواميسهم على ابقاء الصلاح فى هذه الدار ثم انهم اتوا واتى نفوسهم بالعلوم الآلهية من توحيد الله وما ينبغى لجلاله من
التقديس وحرضوا الناس على النظر الصحيح واعلموهم ان للعقول حدا لا تجاوزه وان الله على قلوب بعض عباده بعضا
يعلمهم فيه من لدنه علما وان الله تعالى قد اودع فى العالم العلوى امورا استدلوا عليها بوجود آثارها فى العالم
العنصرى من موجوده واوحى فى كل سماء امرها وحفظها بنفوسهم لما رأوا ان الصور الجسمانية اذا ماتت بطل
ادراكها وحركتها مع ان لم يسقط من اعضائها فعلموا ان المدرك والمحرك امر اخر ثم راوا ان ذلك يعلم بعد ما كان يجهل
فعلموا ان للنفس صحبة فاعملوا النظر فى كل شىء معتبر الى شىء اخرجه ايهى لهم النظر الا ان يقف على شىء لا يشبهه شىء
فوقفوا عنده وقالوا هو الاول الواحد الذى مستند اليه كل شىء وانه الذى افاد الممكنات المفتقرة لذاتها الوجود فهذا
حد العقل ميزانهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم مرتكانه فى العلم بحيث يعتقد فيه انه ذو فكر صحيح ونظر
صايب فعالوا انا رسول الله اليكم فعالوا الانصاف اولى ادعى ما هو ممكن اذ ثبت عندنا لله فيضا بحيث مرسلا
مرعباده كما افاض على ارواح الافلاك والعقول والكل اشركوا فى الامكان فما يقنا لنا فطر الا فى صدوره فجاءهم
ما لا يليق بنظر هذا الشخص ما عدن حتى يحيله الافكار فعلموا انه مما اوحى الله فى كل سماء وجود هذا الشخص
وما جاء به فاسرعوا اليه بالايمان وعلموا ان الله اعطاهم من المعرفة ما لم يكن عندهم حتى تزل الكل المعانى
المقلوة من الصحيح النظر مما يصلح العقل له عقلوا له عنده من الفيض الالهى ما هو وراء طور العقل فاتبعوه بعض طهم
الافعال المقربة الى الله واعلمهم بما خلق الله من الممكنات ما غاب عنهم وما يكون فى المستقبل واعلمهم بالبعث والنشور
والجنة والنار وانه بما بعث الرسل على اختلاف الازمان والاحوال وكلهم متصادقون فى الاصول وان اختلفت الاحكام
والشرايع لاختلاف الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وعلموا الرهن السياسات
النبوية انهم ما وضعوا الحكما، نهى من عند الله بلا شك فى ما عابد احد منهم الا من لم يصح نفسه واتبع هواه وطلب
الرياسة على اقرانه وجنسه وجهل قدره وجهل ربه فكان اصل وضع الشريعة وسببها طلب صلاح العالم ومعرفة
ما جهل من الله وما لا يستقل به العقل من حيث نظره قال ولا اعنى بالعقلا، المتكلمين اليوم فى الحكمة لان اعنى من كان

على طريق سلفهم والشغل بنفسه والرياضات والمجاهدات والهيمو لوارد ان ما ثبتهم في قلوبهم عند صفائها
من العالم العلوي الموحي في السموات العلى فان اصحاب اللطائف والحدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ
الذي صدرت عن الاوايل وغاصوا عن الامر الذي احدوها عنه فهم لا قدر لهم فانهم يستهزون بالدين ويستحقون عتاب
الله ولا عظم عند هم الامن هو على مدرجتهم قد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذا لهم
كما اذلوا العلم والجاهم الى ابواب الملوك والولاة من الجهال فاذا لهم الملوك فلا يسمعون قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها
واصمهم واعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة انهم افضل العالم عند نفوسهم والفئة الفئة في حين الله مع قلة وذعه بكل
وجه احسن حالا من هولاء فان صاحب الايمان مع احد بعلمه اسواحسن حالا من هولاء العقلاء على زعمهم وحاشا
للعاقل ان يكون مثل هذه الصفة الى هذا كلام الفتوحات الثاني في مراتب العباد المتوجهين الى الله قال في تفسير الفاتحة
الانسان اذا فعل ما ان قصد به امرا ما غير الحق كان من الاجراء الامن العبيد وان لم يقصد امرا بعينه بل يفعله
لكونه خيرا فقط او لكونه مامورا به لا مطلقا بل مرجحت الحضور فيه مع الآمر انه الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله
غير الحق كان تاما في الرجولية فان بعدى بحيث لا يفعل شيا الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة
المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهده بعين الحق لا بنفسه مرجحت اضافة
الشهود والفعل والاضافة اليه الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص فان ظهرت عليه احكام هذا المقام والذي قبله
وهو مقام فيه يسمع غير متصل بشيء منها ولا مجموعها مع سواه حكم شهوده الا حدي في كل سرتة وبسرة دون الثبات
على امر تعتد به بل ثابتا في سعته وقبوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال
دون عقله وحجاب هو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق خصها الله سبحانه وسائر الاخوان
هذا انتهى الثالث في اقسام العبادة مني على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة كمال الاعتقادات
التي قبلها عشرة فالمعتقدات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال والاكرام الذي هو الاول والآخر
والظاهر والباطن اي الاول بوجوه والآخر بصفاته وافعاله والظاهر بشهادته ومكوناته والباطن بغيبه
وعلومانه ثم التقديس عما لا يليق بكماله وسنى جماله من النقائص والرذائل ثم القدرة الشاملة للممكنات
ثم العلم المحيط بجميع المعلومات حتى بدبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وما هو اخفى منه كهواجس
الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر ثم الارادة لجميع الكاينات فلا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير الا بقضائه
ومشيته فلا يخرج عنها لمحة ناظر ولا فلتة خاطر مريد في الازل لوجوه الاشيا في اوقاتها المعينة فوجدت كما

اراد هائم السمع والبصر لا يحجب بعضه سمعه بعد ولا ادركه ظلام فسمع غير اصمخ واذان وبصر غير حدقة
واجفان ثم الكلام الازلي القائم بذاته لا يصوت كلام الحق وان القرآن مقروء ومسموع ومكتوب ومحفوظ ومع ذكر
قديم قائم بذات الله سبحانه وان موسى عليه السلام سمع كلام بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله عز وجل
ولا يكون شيء من الافعال الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وقائم بعز عدله اذ لا يضاف
لغير ملكا لملكوت تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمه مر فضله وكل نقمة من عدله ثم اليوم
الآخر وقد مر شرحه والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملايكة وانزال الكتب ودستور الحكمة بها واما العبادات
العشرة فالصلوة والزكوة والصوم والحج وقرآءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين
وحقوق الصحبة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة واما
محبة الله كما قال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ووجوه كونها عبادة وتفاصيل محافظتها وشرايطها موفاة
فيه فليطلب ثم التذكير فيه لطائف آ في الذي قال بعض اهل المعرفة العبادة شغل كاركه والشغل
العلل لمعرفته وشغل الروح لمشاهدته وشغل النفس بخدمته وقيل هي الرضا بالقضاء والصبر على البلاء
والشكر على النعماء وقيل التصديق فيما اخبر الله تعالى والانقياد لما قدر والطاعة فيما نهى وامر والنفقة فيما
رغب وحذر روى ابو امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال درهم واحد ياخذه السلطان ظلما واعدا
خير من لم يتصدق بثلثمائة الف درهم آ قال شقيق العبودية ترك الدنيا لاهلها وطلب الآخرة لحقها وان يجعل هواك
تحت قضاء الله ورضاه والاستعداد للموت والقيمة قتل علامتها الرا تزهد في عنك الازدت في التواضع ولا تزهد
في مالك الازدت في السخاوة ولا تزهد في عمرك الازدت في الطاعة وقيل في دوبه المنه وجهد الحزينة وخوف الخاتمة
والاول للخليل حيث قال الذي خلقني فهو يهدين الايات والثاني للحبيب حيث قام حتى تورمت قدماه والثالث ليوسف
الصديق عليهم السلام حيث قال يوسف سلا والحقني بالصالحين آ الى آخر التذكير والسر الكبير لزال الكل طالب عرف
طلبه او لم يعرف والثاني بعضهم ما دراك الا معونة الله فتل اياك نستعين آ قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن فلا يملك احصاء التقلب الا اعانة الله فاطلبها آ في حصص الاستعانة ما لعدم ابتدا، الخليل على السلام
في قد نمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فعال اما اليك فلا فعال سله قال حسبي من سوالي
علمه بحالي بل رد عليه وقال الخليل قد دخلا وبداء لا غير اما انا فعبدت الرجلين فلا اسير والدين فلا احرلها
وعيسى فلا انظر بها وادني فلا اسمع بها ولساني فلا اتكلم به واما سرف على ما دجهم فكلام يرض الخليل يغير معنا

لا نريد الاعونك فاياك نستعين وكانه تعالى يقول فحن ايضا نريد حتى ولنائه يا نار كوني بردا وسلاما
واما انا نستعد بحسناك عن النار واوصلناك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم وامنا نار جهنم تقول لك
جزنا مومن فان نورك اطفا لهبي ع اما لا استعين غيرك لان العبد لا يمكنه اعانتي الا اذا اعنته على اعانتي
فالاولى قطع الواسطة آ العبود بكمال العبد حيث هو عبد ووصله الى الرب فاياك نعبد لما
اوثره الحب اردوا اياك نستعين ارادله واقتداء للنحوه والله اعلم اهدنا الصراط المستقيم الى آخر
السورة تلفيقه فيه وجوه آ ان الترتيب بالدعاء بعد تمام العبادة فاعلم سرعيه او طلب الحاجة بعد تقديم
الوسيلة فاعلم عرفية او طلب دوام المقصود والثبات عليه بعد حصول اصله والاستئناس به فاعلم عرفية
لذلك عقبه بقوله تعالى اهدنا قال في التيسير اياك نعبد اظهار التوحيد واياك نستعين طلب العون عليه وقوله
اهدنا سوال الثبات على ذينه وهو تحقيق عبادته واستعانته وذكر في تفسير القاضي لتلفيقه وجهين آخرين
سان العون المطلوب كانه قال كونوا معكم فعالوا اهدنا ع الافراد لما هو المقصود الاعظم انتهى قلت اما الاول
وهو المذكور في الكشاف فذلك كما ذكر مشاء طلب المعونة في اداء العبادات التي هي الوسايل والى جميع المهمات الشاملة
للمطالب فسابقه طلب الثبات على الصراط المستقيم الذي هو الوسيلة اما اذا اريد طلب المعونة في كافة المهمات فالوجه
هو الثاني لوجوه منها تعميم طلب المعونة المناسب لحذف مفعوله ومنها التنبيه بالتخصيص بعد التعميم على ان الثبات على الهدى
امهم الحاجات وهو الذي ساله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفني مسلما وسحرة فرعون توفنا مسلمين والضحاك
وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لا ينبغي لمريد على ظاهر الحال ان يسعى في المآل كما لا يليق وبرصيصا وبلعم باعور ومنها
اسماله على تعليم كيفية الدعاء وهي ابداء بالثناء وتعقيبه بالدعاء مرغبا عتبار سوال وجواب كما روي عنه عليه السلام
انه قال من بدا بالدعاء قبل الثناء فقد لم يستجاب له ثم فيه التنبيه على ان من يريد الاول انه لو لم يرد الاجابة لما امر
بهذا الدعاء كما حققه بقوله فيما روينا هذا لعبدي ولعبدي ما سال قال بعض العارفين لولم تردني لما اردتك فاطلبوا
من جودك كيف ما علمتني اطلبا وذلك لان قوله ولعبدي ما سال اثبات المباسطة وهو دليل المحبة كما ورد في الحديث
يناجي ربه وان الصلوة معراج المومن يقوله اذ لا مناجاة ولا معراج الا من اهل المحبة الثاني ان في اهدنا بصيغة الجمع
اثبات محل الشفاعة كما شرع له ان يقول في آخر صلوته اللهم اغفر للمومنين والمومنات وليس ذلك في الدنا حسنة وفي
الآخرة حسنة الآية فسمع لهم في طلب مصالح الدنيا والآخرة والدليل على الامان اعظم الشفاعة فلا يثبت لكل مومن في حق كل
اهل الامان فاطلبك بشفاعة النبي عليه السلام في حق اهل العصيان وبعض هذا الوجه في التيسير القراءة فيها موضعان

الاول قرا ابن كثير بروايته قنبل ورويس بخلف عنه الصراط وسراط بالسين وهو الاصل من سرط الطعام اذا ابتلعه
فكانه يسرط السابلة ولذلك سمي لقما لانه يسهل مرورهم ومنه السراط لسرعة منال الآخذ بشرطه والقضاء بضرطه
والصراط من قلب السين صادا للتوافق في الطاء وفي الاطباق فان الصاد تطبق الطاء اذا اتصل بالاقوياء وقراء حمزة باشمام
الصاد صوت الزاي ليكون اقرب الى المبدل عنه وهو لغة قيس كالمزالزاي لغة بني عذرة والصاد قرا الباقون وهو
لغة قريش والثاني في الامام قال عمر بن الخطاب امير المومنين على صراط اذا عوج الموارد مستقيم الثاني روى الليثي
لكن عن ابن كثير انه نصب عن المغضوب عليهم فاما على الحال عن الضمير المجرور والعامل انعمت او باضمار اعني او امدح
فجاز الوقف دونه او الاستثناء المتصل ان فسر بما مع المقبلين اسند في عين المعاني الى الزجاج قال والتقدير وذلك
على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما الذين ابوت عليهم نعوا سرائل لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
وذكر سوال الثبات على طريق اهل الكتاب الذين امنوا بكل الانبياء والكتب واستثناء الذين امنوا سعفص وكنوا سعفص من
اليهود والنصارى او الاستثناء منقطع بمعنى لا اي طريق الاولياء لا طريق الاعداء اللغة فيها موارد الاول قال
الاصفهاني رحمه الله الهداية هي الدلالة والايصال الى المطلوب واصله لازم وقد يعدى باللام نحو ان هذا القرآن يهدي للتي هي
اقوم او بالى نحو وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال وقيل يعدى بنفسه كهذين الآيه وعند صاحب الكشاف هو معامل
اختاره في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا انتهى ولما ناسبه هو وجه وتوضيحه ما قال في التيسير الهدى
المذكور في القرآن ان ذكر وجوهه المفرون زايدين على العشرة كما ستفصلها الحاصلة ثنيان احدهما البيان
تعالى وامانمود فهديناهم والثاني خلق فعل الاهتداء في العبد كما في قوله يهدي من يشاء ويدعى بالثاني هو الاثبات على
الاهتداء وهو عن الثاني لانه تحدوه قوله اهدنا ليس سوال البيان فانه سابق ولا ابتداء الايجاد فانه قد اعطاه
لكنه سوال التثبيت وهو تجديد في ساعة بعد ساعة اما وجوهه مطلقا في القرآن فقد ذكر للبيان والحق الاهتداء
والتثبيت كامر وللدعوة نحو ولكل قوم هاد وللدلالة نحو عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وللاصلاح نحو والله
لا يهدي كيد الخاسنين وللاطعام نحو والذي هو يطعمني ثم يسقين وللاماتة نحو والذي قدر فهدى اي خلق الذكر والانثى فاطعها كيف ياتيها وتاتيه وللدين نحو ان
الهدى هدى الله وللامن نحو وزدناهم هدى وللتوحيد نحو صدر بكم عن الهدى وللرسل والكتب نحو فاما ياتينكم مني هدى
انتهى ومن الثاني عشر معنى قال في عين المعاني حاصل الكل الاماله والدلالة اما الله وهداء العروس الى زوجها زفافها قال
فان تكن النساء مخبثة فحق لكل محصنة هراء والهادي متى المنايا والهدايا تذيل العلوق وفلان يهادي بين اثنين
والهادي العنق او لك قال احمد رحمه الله معنى اهدنا سل سولنا اليك واقم بنا سبل ربك وكم ليلتنا منك على ليلك وقال القاضي

رحمه الله الهدايه دلاله بلطف والذكر يستعمل في الخير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم على التهكم واقول
اما تعديتها فلاشكال في شيوعها بالوجوه الثلاثه والاصل عدم النقل حتى قال بعضهم معنى هديته الطريق
الانتقال الى المقصود ولا الى الله مسند حاصد ومعنى المتوري بالحرف الدلاله واراءه الطريق فمسند الى
السبب والقول كما مر وانما معناها فخلطوا فيه فلم يفرقوا في موارد استعمال المشتقات بين الماخوذ من
الهدايه والماخوذ من الهدي وبينهما فرق ذكره الامام حافظ الدين الكبير رحمه الله في ترجمة القرآن المسماه بالمخلص
فقال الهدى داه نمودن دردين وراه يافتن درآن وراه الهدايه راه نمودن درهرچيزى فعلم للهدى يجب
متعديا ولازما بمعنى الاهتداء واسما ومصدرا ويكون مخصوصا بالدين بخلاف الهدايه فانها معدية عامة
فنبه على هذا الرضاحب الكشاف فسر الهدى ثمه بسجي وقوله تعالى هدي للمتقين بالدلاله الموصل الى البغيه واستدل
عليه بثلاثه اوجه سيجي الكلام عليها ان شاء الله ولم يفسر الهدايه هنا مع لزوم اعاده حامله على تفسير الالفاظ
في اقدم مواضع ذكرها وذلك لان الهدى ثمه ديني والاخبار بان الكتاب موصل الى البغيه الدينيه لمن تمسك به صحيح
واهدنا مهنا لو كان ماخوذا من الهدي المعترف فيه الوصول الى البغيه لكان المعنى اوصلنا الى المطلوب بالصراط
المستقيم وهو الزلفى ادرك ولا يصح عندهم لان الوصول على اصولهم بعد ايراد الكتب انما هو من العبد لا من الله فينبغي
لم يكن من هذا بمعنى مطلق الدلاله والارشاد والمراد بطلبها طلب اثباتها عليها وزيادتها والموفق للعمل لما لا طلب
الاتصال الى المقصد والاتصال بالمقصود ولذلك اجيبت اياك نستعين لم يكن في ادعاء العباده وعلل بحصول تلاوم
الحمل حقيقة في كل المهمات اذ المقاصد منها سبحي العبد وقدرته عندهم فان قلت نسبة اهدنا الى الدلاله والسان
ادفى الاصح عندهم لما قال علم الهدي قالت المعتزله المراد من الهدايه هنا السان فانهم لا يرون من الله خلق فعل
الاهتداء ولو كان كما قالوا فهم والمغضوب عليهم والضالون في ذلك سواء لانه قد سن للكل قلت قول صاحب الكشاف
المراد طلب زياده الهدي بمنع الالطاف اشاره لاجوابه اذ شان القرنس المزموس منع الالطاف عنها ومبي
الاسباب الناقصه المقربه لا التامه المحققه لها والمومنون طالبون منح الالطاف بوعدها كحلي الدواعي
وان كان الاختيار الكلي على كل حال في ايديهم لكنا نقول مع الالطاف اما ما توقف عليه اداء المكلف ام لا فان
كان الاول فلا تكليف قبله عندهم لانه تكليف بالمحال وان كان الثاني كان طلبه طلبا لما لم حصوله اذ لم يبق الا اداوه
ومومن نيل المكلف حاصه عندهم قال في الكشاف صيغة الامر والدعاء واحده لان كلامنهما طلب وانما تفاوتا في
الوسيله اي بالاستعلاء في الامر والتسفل في الدعاء كما لا استواء في الالتماس وقيل بالعلو والدنو قال التفتازاني بعد نقل

Bibliotheca Alexandrina

المصنفه موضوعه لطلب الفعل وهذه جهات الطلب وحيثياته والمجاز في شيء من ذلك قلت لا نسلم ان الصيغه
موضوعه لطلب الفعل مطلقا والام تصور القول بالاشتراك اللفظي بين الوجوب والندب والقول بانها حقيقه
في الوجوب فقط او الندب فقط او الاباحه فقط مجاز في الباقيين وقد قالوا انها لست حقيقه في غير المعاني الثلاثه
او الاربعه اتفاقا مع ان في بعض المعاني الباقيه طلبا كالالزام والتحويل والارشاد وغيرها فمعنى قوله لا كلا
منها طلب توضيح جهة التجوز لا ان الموضوع له مطلق الطلب والا لم يصح التمسك بشيء من الصيغ على الوجوب الثاني
الصراط واحد الصرط كالكتاب والكتب وهو كالطريق معنى واستعمالا في جواز الذكر والتانيث وقيل هو
الطريق السوي وقيل هو الطريق الواضح الثالث الابعام ايصال النعمه ومنه في الاصل الحاله الى سلامها الا ترى
ولذلك قيل اصله لين العيش ومنه النعامى للجنوب للين هبوبها والنعامه والنعم للنعم لشبهها فالنعوذ في
ولوم تنغم الاضياف عيشنا ونصح في مباركها تعالا وقيل الانعام الاتمام من انعمت قدره بالعوف فيه قال عليه السلام
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما اي زادا وقيل الانعام المن والاسم منه النعمه بالكسر وبالفتح النعم وبالضم المسرة الرابع
كله غير مبني على الله اوجه الاول بمعنى المغايرة وفارسيه جز قال تعالى لمشتري علينا غيره الثاني بمعنى لا وفارسيه نا
قال تعالى من اضطر غير باغ ولا عاد اي لا باغ الثالث بمعنى الا وفارسيه مكر قال تعالى ما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
وصرفها هنا على هذه الوجوه محتمل غير معين الاستثنا، مخصوص بقرآنه النصب كما مر الخامس الغضب قال القاضي هو
نور ان النفس ارادة الانتقام بمعنى ان حاله نفسانيه يحصل عندها ان دم القلب لسهوه الانتقام والمراد هنا
في السر انه نقيض الرضا وقيل ارادة الانتقام وقيل يحسن الوعيد وقيل هو الاحد الاليم والبطش الشديد وقيل
هتك الاستتار والعذاب بالنار وفي عين المعاني الغضب يفيد التطيع في الله عند النفوه والغضه صخره في الجبل مختلف
لونها قال وغضبه في هضبه ما استعا ستقول لا هبن عن محتفه خاطرك اسبع لعشق استعرها من انعا عن الغضبه
العائله للافعال التي لها اوابد وذوابل واوا خرعا يا اذا لم يكن استاد هالا الله تاعتبار البدايا يراد
بها حين الاسناد عاياتها كالغضب والحيا والنكر والاستهزاء والغم والروح والضحك والتبسم وغيرها السادس
الضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطا ومرادنه كثيره واصله الخفا والهلاك يقال ضل الماء في اللبن قال
الم نسال تحرك الديار عن الحي المضلل اين ساروا والضلضله حجر املس يرده الماء في الوادي قال في
النهي الضلال وان جاء في القرآن لمعاني منها النهي والكفر قال تعالى حكاية عن ابليس والاضلنهم والخطا قال تعالى
حكاية عن اخوه يوسف ان ابانا لفي ضلال مبين والنسيان قال تعالى وما كدا الكافرين الا في ضلال والزلل قال تعالى لعجب طاينه

منهم لئلا يضلوك وللبطلان قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم وللجهالة قال الله تعالى جزاء عن موسى معلنها اذا واما من الضالين وللنسيان قال تعالى لئلا يضل احدهما فذكر احدهما الاخرى وللتلاسي قال تعالى صدا عن الكفار اذا ضللتنا في الارض لكنه في الآية ضلال الكفر لان معاند بالايمان المذكور في صراط الذين انعمت عليهم غير انه كغير مخصوص لمقابلته بالمغضوب عليهم ايضا وقال في التفسير الكبير في جواب سؤاله بان المعلوم ان المنعم عليهم غير المغضوب عليهم فما الفائدة في ذكرهما بعد قولهم ان قائدته وصف ائمتهم بكمال الرجاء في قوله الذين انعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن خوف الموسن ورجاؤه لاعتدلا ثم سئل عن حكمه جعل المنعوتين طائفة والمردودين طائفة فاجاب بالحصة الناقصة للمغضوب عليهم العصاة والضالون الجاهلون بالله لان المنعم عليهم موفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به وكان القابل من اجل احدى قوتيه العالمة والعاملة والمحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه والمحل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال اقول ويمكن ان يجاب عن السؤالين بكلمة واحدة مخصوصة بوصف المنعم عليهم الموسنون ظاهرا وباطنا وهم العابدون المخلصون اعني لا باطنا فقط كالجاحدين المعاندين ولا ظاهرا فقط كالمنافقين اذ كل منهما اعلم ووجه ينتفع به في الجملة لكنه غير تام وفوق من هذا ما ذكره التفتازاني بعض المحققين قالوا المغضوب عليهم هم العاندون من اهل الكتاب والضالون هم المقلدون منهم كما قال في الاولى ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وفي الثانية لا يعلمون الكتاب الا اماني انا وجدنا اباءنا على امة فالغضب للاولى لقوله تعالى الذين يحاجون في الله الى قوله وعليهم غضب والضلال صفة المقلدين لقوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا السابع آمين فعل اسم فعل بمعنى استجب او الاستجابة بالنصب كما نص عليه في ضوء المصباح وفي الكشاف صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كالرد ورد وحمد وهلم سمي بها الافعال التي مبهمة أسرع وأقبل بحقيقة لزم المراد بالصوت الاسم اذ عادتهم لم يغيروا الاسماء التي لا تعرف لها تصرف واشتقاق بالاصوات والمعنى سمي به لفظ استجب لا معناه ليكون فعلا ولا لفظه حيث هو لفظ كما يغير عن كل موضوع لمعنى بلفظه فيكون علما له نحو ضرب فعل ماض وزيد فاعله ومن حرف جر بل من حيث لفظ استجب دال على طلب الاجابة ولهذا يكون امين كلاما ما بخلاف استجب الذي هو علم لفظه ولما لم يصح لبعض النحاة تحقيق اسمية اسماء الافعال بهذا الوجه ذهب الى انها اسماء المصادر التي هي بدل الافعال وان القول بانها اسماء الافعال قصر المسافة ومنهم الزجاج ويرد عليهم فلم كانت تلك المصادر لا سيما التي لا افعال لها معربة وهذه مبنية كذا قال التفتازاني وفيه بحث اما اولا فلان

امين اذا كان موضوعا للفظ استجب وان كان ذلك مرجحا دالا على طلب الاستجابة لا يقتضي ذلك كونه كلاما تاما كما لا يقتضي قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا اريد به لفظه لان جنس هو لفظ بل مرجحا دالا على طلب الايمان مع انه ليس كلاما تاما لو كان موضوعا للمصدر الساد مسد الفعل كان معنى الكل قيم كلاما واما ثانيا فلان الفرق بين كلا ما تاما لو كان موضوعا للمصدر الساد مسد الفعل كان معنى الكل قيم كلاما واما ثانيا فلان الفرق بين هذه الاسماء وهذه الاسماء لم المصدر الساد مسد الفعل لا يتضمن الافعال وان سدت مسدها ولذا يجوز اظهارها معها بخلاف الساد مسد متعلقها فظهر بهذين الوجهين لم القول قول الزجاج وغيره وان المقصود في قولهم فيه لا صحة ولا بين عباس رضي الله عنه مسندا لم امين بمعنى افعل وفيه لغتان مد الهمزة وقصرها قال يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال تباعد عني فطحل اذ لقيته امين فزاد الله ما بيننا بعدا بني وفتح كاين وفي التيسير انه عند المجاهد من السورة اما عند غيره فليس من القرآن دليل انه لم يكتب في المصاحف والاماله فيه لحمزة وقرأ وبالشد وخطا ووجهه شمس الائمة الحلواني رحمه الله صيانة لصلوة العامة عن التساهل لم معناه تدعوك فاصدرت اجابتك كما قال تعالى ولا آمين البيت الحرام اي قاصدين وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قصر قاصدين نحو كرام من لم يخب قاصدك وكذا قال الحسن بن الفضل البجلي معناه قصدناك بهذا الدعاء فاجبه لنا انتهى قال ابو علي وزنه فعيل والمد للاشباع لانه ليس في الكلام افعل ولا فاعيل ولا فيعل وكذا قال عطية ليس بعربي وقال الاخفش مثله في العجمية شاهين الاعراب فيه عوايد الاولى صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل من الكل والبدل في حكم تكرار العامل لم حيث انه المقصود بالنسبة وسئل الكشاف البدل المكرر عامله لفظا سواء للذين استضعفوا لمن آمن منهم سئي على لزوم ادخال اللام والام لا صحة له في وجوه الابدال فلذلك لم يجعل المجموع المجموع اذ هذا من المجموع الذي لا زيادة فيه على آحاده فلا سا قشه كما زعم التفتازاني الثانية قال العافي غير المغضوب عليهم بدل من الذين او صفة مدحه او منصوب على معنى لم المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وذلك بادروهن اما باجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالحلي في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وعلى الرجل مالك فكرمني اي كالمعرف باللام قد يقصد به الحقيقة حيث لا وجود في ضمن الافراد في الجملة ويدل التوسع على المراد به الافراد الحقيقة حيث هي فيصير في المعنى كالكل فذلك الموصول وحينئذ يجوز لم يعد حال اللفظ فوصل بالمعرفة وحال المعنى فوصف بالنكرة فان قلت لم لا يجوز لم يكون مبنيا حالا وكذا مسلك قلت لان مراده الاحضار بسبب حال المرور لا عن ذلك كما به وبه كمال الكلم وبعد الثلثية بحال المرور لا معنى له واما بجعل غير كالمعرفة بالاضافة فلانه اضعف مما له

هذا واحد وهو المنعم عليهم كقولهم عليك بالحركة غير السكون واعترض عليه التفتازاني بان المضاف المعرفة يعرف بالمضاف اليه معرفة قطعا فلا احتمال لان يكون مرجع اللام سبق ذكر معنى الجواب اذ غير المعنى فلا تسلم لزوال الدين معرفة وان اعتبر اللفظ فلا تسلم لزعم انكرة فلا توجه لسرد بل المعلل بعودهم اعترض ايضا بان حواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللام ولا كذلك الموصول هنا فانه للعموم قلت هذا ايضا ليس بشئ فانا لا نسلم الحصر على ارادة البعض بل الواجب عدم العهد والاستغراق والحقيقة من حيث هي لانه موضوع للمهملة المقابلة للشخصية والكلية والطبيعة ومن الجائز احتماع المهملة والكلية قال الوجاج الدين معرفة غير مقصودة قلت وقال ابن هشام الاصل في غير ان يكون صفة للنكرة نحو فعل صالحا غير الذي كان فعل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم الآية لان التعريف الجنسي قريب من النكرة ولان غير اذا وقعت بين ضدين ضعف اتمامها حتى زعم ان السراج انها معرفة حتى يرد عليه الآية الاولى ثم سلم فمن جعله السلف يريد ان نعمة الدين انعمت عليهم بالمؤمنين ظاهرا وباطنا وبالعاملين العاملين ومنع بعض المنعم عليهم بالايمان كما مر وادراك قال الفاضل في غير المغضوب يحتمل ان يكون صفة مسببة او مقيدة بعدم الصفة عند المعتزلة موكدة قطعا لانه يدل لان الاعمال داخلة في الايمان عندهم الا ان يحمل على اللغوي وهو مجرد التصديق ليكون التوجيه الاول مبنيا على ذلك البعض المبهم معنى فان قلت اي فرق بين كونه بدلا وصفة معنى قلت اذا كان وصفا كان المراد صراط الخاصين بنعمة الايمان والسلامة من الغضب والضلال الذاللة عليهم الثاني في محل الرفع اعني الضمير الذي هو نايب مناب الفاعل كالمجرور في ممرور به بخلاف عليهم الاول ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولكون غير في حكم لا حار ولا مار بزيد لا غير ضارب كما جاز ما مزيد الا ضارب وان لم يجز ما زيد الا مثل ضارب وههنا تنبيهات الاول امتناع عدم ما في خبر النفي عليه انما موقوف على ما وان دون لا ولم ولن والفرق كون الاولين في صورة الاستفهامية والشرطية دون الباقية احفظ هذا تسلم عن تكلفات السفناقي قال ابن هشام اعتراض لابن الجاروردي غير جيد لان الزائد دخل الناصب والمغضوب في لئلا يكون للناس على الله حجة دخل الجازم والمجزوم في الا تفعلوه وعدم معمول ما بعدها في نحو يوم ما ينفع الظالمين معذرتهم الثاني لك الآية دليل على ان لا لبس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان يقع في جواب القسم فان الحروف التي سلغ بها القسم كلها لها الصدر وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا والصواب هو التفصيل الاول انتهى ثم الرضي والسخاوي قال

ع نحو لا فارض ولا بكر لا بمعنى غير فمعنى لم يمتنع ازدياد الاضافة ايضا ومنه قولهم جاءني لا زيد فارس ولا عمرو قلنا كما جعل اعرابه فيما يجوز اعتبار الصورة الحرفية كذلك جوز تقديم معمول ما دخوله نظرا اليها ثم ذكر السمناني في الرفع ما قال الكشاف لم المتدبر ولا المغضوب عليهم اشكالا او كلاما فيه لست عالمه لاختلال المعنى فالاولى قول الكوفيين لم لا بمعنى غير لا عكسه قلت قد مر بعلامة السمر لم غير ها هنا يحتمل معنى المغاير ومعنى لا ومعنى الاستثناء والقول بالاول حزام وعلى تقدير كونه بمعنى المغاير يكون تقريرا من قبل التقدير ليصح المعنى المتضمن لان مراده عنه كما من اسئلته ولذلك قال فكانه قال لا المغضوب عليهم وعلى تقدير كونه بمعنى لا يكون من قبيل لا المحمول جزأ من مدخوله نحو مررت برجل لا فارسي ولا جائز بل اصالا ومنه انما هو لا فارض ولا بكر فاختلال المعنى ممنوع واما معنى الاستثناء فقد مر في توجيه نصبه على الحال عند الرجيه نصبه عند المحاذاة كاسماء الاسم بعد الا واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى الاستثناء بظرف المكان عند جماعة كذا في مغني اللبيب فوجه صحة لا في قوله ولا الضالين وهو لا يراد الا بعد النفي ما في عمر من معنى النفي وفايدة التاكيد وتصريح بتعلق النفي بالمعطوف ايضا قال ابن هشام من شروط لا العاطفة عدم تقدم النفي وان لا يعمل بعاطف فلم ما جاءني زيد ولا عمرو العاطف هو الواو والا توكيد للنفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين الرابعة لم على على وهي احد ما يكسر حرف الخاء وبسببه لساحد فيها وجعل بحرورها مفعولا كقوله تحن وتبدي ما بها من صبابة واخفى الذي لولا الاسى لبدا في اي قضى علي وقد حمل الاخفش قوله تعالى ولكن لا واعدوهن سرا اي على سرا اي نكاح وقوله لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك على ذلك وفيها تسعة معان الاستعلاء الصوري اما على المجرور ونحو عليها وعلى الفلك تحملون او على قرب منه نحو واجد على النار هدى وقوله وتاب على النار الذي والحق وقوله ودر دار ره على الغرار المعنوي نحو لهم علي دين وفضلنا بعضهم على بعض ثم المصاحبة نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقد ضمن رضي معنى عطف وقال الكسائي حمل على بعضه سخط ثم التعليل بمعنى اللام نحو لتكبروا الله على ما هديكم اي لهدايته اياكم وقوله على ما يسومون الربع سئل عائشة اذا انا لم اطعم اذا الجبل كرت ثم كفي نحو على حين غفلة وعلى ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحمل ان تكون بمعنى مع قول فكون بمنزلة ولو يسول علينا ثم موافقة من نحو اذا اكالوا على الناس يستوفون ثم موافقة الباء نحو حقيق علي لا اقول وقد قرء اي بالباء ونحو اركب على اسم الله ثم زايدة اما للتعويض كقولهم ان الكريم وابيك يعتمل

ان لم يجد يوما على من يتكل اى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن حى وابا لغير
نحو قوله على كل افنان العضاه بروق والله ان مالك وفيه نظر لان واقعه الشئ لمعنى اجنبه ولا يغنى له وانما المراد
يعلو ويرتفع ٩ الابتدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ياس من رحمة الله وقوله
تكل بدا ويدا فلم يشف ما بى على الرقوب الدار خمس من البعد على الرقوب الدار ليس بنافع اذ الكان من يهواه ليس بنافع
وقد ابطل بعلى الاول عموم قوله لم يشف ما بى على الرقوب شفاء ما ثم ابطل بالثانيه قوله على الرقوب الدار
وتعلق على هذا بما قبلها كعلق حاشية عند من قال به او من جر لبعد المحزون اى المحقق على هذا واحاز ابن
الحاجب قال ودليله ان الحملة الاولى فوق على غير محقق والثانى من وجهى على كونه اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت
عليها من نحو غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا آخر كمررت بزيد وعمرو
واحد نحو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقوله وهون عليك فان الامور لكن الآلهة قادرها لانه لا يتعدى فعل المضمر
المتصل الى ضميره المنفصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا تقول ضربنى ولا فرحت وفيه نظر لانها لو كانت اسما فى هذه
المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها حينئذ يتعين اسميتها فى نحو هن اليك واضمم اليك جناحك وسوى اليك تخرج
كلها اما على التعليق بالحروف كما قيل فى اللام فى سقيا لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك كما خرج ابن مالك
الخامسة فى واو العطف بمعناها مطلق الجمع فعطف الشئ على مصاحبه نحو فاحتواه واصحاب السفينة وعلى مسابقه
نحو لقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى ملاحقه نحو كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك فقولنا قام زيد وعمرو احتمل
ثلاثة اوجه فان ابن مالك للمعية راجح والترتيب كعمرو وبعكسه قليل ونحو لم يكن من معاطفها سارت اوراق نحو انا
رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد والتعيد الغاية فى الهم والارسال على اسلوب سيرة وقول بعضهم معناها
الجمع المطلق غير سديد لفقد الجمع بعد الاطلاق وانما هى للجمع لا بقيد كذا قال ابن هشام لكن يمكن تصحيحه بان يراد
بالاطلاق عدم التقييد لا التقيد بالعدم فيكون الجمع المطلق بمعنى مطلق الجمع وقول السيرافى النحويون واللغويون
اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود وقال ابن فارس قطرب والزيغشرى والفراء وثعلب وابو عمرو والزاهد وهشام
والشافعى رحمهم الله وكل امام الحرمين فى البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وسيرد عن سائر حروف العطف بحسب ما
حكما آ احتمال عطفها الوجوه الثلاثة السابقة ٣ آ امرأتها بالمد نحو اما شاكرا واما كفورا ٣ آ امرأتها طالقا ان شئت
شئ ولم يقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو لنفى الفعل عنهما حالتى الاجتماع والافتراق وهذا من عطف الجمل
عند البعض على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واما حاز ولا الضالين لان فى غير مضى النفى وقد تقام

استفهام الانكار قبله مقام النفى ولا يجوز ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوى الاعمى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فلا الثالثة والرابعة والخامسة
زوايد محضة لان اللبس ٤ آ امرأتها بالكسر نحو وكلم الله ٥ آ عطف المفرد الاسمى على الاخر عند الاحساء
لا الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه وزيد اضرب منه عمرا واخاه ٦ آ عطف العقد على السد نحو احد وعشرون
عطف الصفات المعرفة مع احتماع منعوتها نحو بكيت وما بكى رجل حرس على ربعى مسلوب وبال ٨ آ عطف ما حقه
التثنية او الجمع قالا ابو نواس ٩ اقسامها بوما وبوما وبالماء وبوما له يوم الترحل خامس ١٠ فان سيل كم اقاموا
فالجواب ثمانية لان بوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس ١١ آ عطف ما لا يستغنى عنه كاخصم زيد وعمرو
ولو كان الاصمى يقول الصواب من الذحول وحمل المحمول واحب بان التقدير من ذوى الذحول فهو كقولك
حلست من الزيدين والعمرين ١٢ آ عطف الخاص على العام وبالعكس فالاول نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
الآية والثانى نحو رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مومنا وللمومنين والمومنات ويشاركها فى عطف الخاص على العام
حاصة حتى نحو ملائكته ورسله وجبريل وميكال ١٣ آ عطف عامل حذف ويقى معموله على عامل آخر بمعناه نحو واحد كقوله
وزججن الحواجب والعيونا اى وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقدير لوجب اشتراكه بالاسم
اذ التقدير قد ذهب الشمس صاعدا ١٤ آ عطف الشئ على مرادفه نحو انما اشكو بثى وحزنى الى الله وقوله عليه السلام
لبلى منكم ذو والاطلام والنهى ١٥ آ عطف المقدم على متبوعه وقوله والذى قولها كذبا ومنا وزعم ابن مالك ان ذلك
قد ياتى فى الواو ومنه ومن يكسب خطيئة او اثما ١٦ آ عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله الا اناما خلة مرذاة عرق
عليك ورحمة الله السلام ١٧ آ عطف المخصوص على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برءوسكم وارجلكم فمن جعض تنبيه للواو
وجوه عشرة غير العطف تستوفى فى موضع آخر ان شاء الله تعالى السادسة لزومها بين لكونه اسم فعل على الفتح
كما فى اين وكيف وقد تسكن للوقف وقد تكسر لان الساكن اذا حرك كسر قال فان تقبل منى الاثام حاجة لم انبك
منك على رجاء ولا دين ولا تقول اذا موما نعيت لنا الا بامين رب العرش امين وقد ذكر فيه الرفع على الندا
على من جعله اسم الله تعالى اما فيحه على ذلك التقدير وقياسه الرفع محمول على تخفيف نداء البدء نحو يا آمنا
بحرف الالف والهاء كذا فى التيسير البيان فى فوايد الاولى فى الصراط المستقيم استعير به عرفه الاسلام او الذى
الى شهما الوسيلة المقصود بوسيلة التقصد او لمحل الوجه الروحانى لمحل التوجه الجسمانى قال فى السر اما سمى الدين
صراطا لان السالك يسرع ولكن متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب لابد له من قطع المسافات فى مسير الآفاق ومحل المحاذات

ليكوم بالوصول والمواظاه قيل لبعض الكبراء ما الطريق الى الله قال عطفتين ووقوصات وموي خطوتين بدور
مرة فسد الدنيا وراء ظهرك وبدورالقرى سعد العمى انتهى وقيل بعد ما سوى الله بم بعد نفسك فالوصف
بالمستقيم يوضح وان في التيسير ثم وصف الطريق بالمستقيم له معنيان الاول انه مستقيم في نفسه غير معوج كالخط
المستقيم الذي هو اقرب الخطوط الواصلة بين السمتين الثاني لرسالكه مستقيم فيه نحو والنهار مبصرا ونحو
حارقات على الثاني يكون الوصف بالمستقيم مجازا للسبب وترشيحا للمجاز واما اهدنا فان كان من الهدى وهو
الدلالة الدينية سواء اعتبر فيه الوصول الى البغية اولا فمجرد للاستعارة وان كان من الهداية وهو الدلالة المطلقة
كما مر فلا ترشيح ولا تجريد فافهم الثانية في صراط الدين فان الكل من اهل الاسلام ان الباء للتاكيد لما فيه من التكرير
والتوضيح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فكانه قال من السبيل الذي اخفاه فيه لان الطريق
المشهود عليه بالاستقامة هو طريق المومنين فان قلت الفايدتان نفسوتان لان التاكيد وعطف البيان فما ذا
سيرد عنهما قلت يكونه مقصودا بالسبب دونهما فالفايدتان فيه لنفسه كما في الاخيرين بحسب السبب على ما لا يخفى الثالثة
في الذين انعمت عليهم في الكشاف اطلق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم عليه بنعمة الاسلام لم سق نعمة الا اصابته
واشتملت عليه قال صاحب الانصاف ليس بسلم فان الفعل لا عموم له كمصدره بعني ليس بان المطلق يعم فانه يتعرض
لحقيقة الاتصاف لا النفي والا بالايجاب والعموم صفة ثم قال والتحقيق ان الاطلاق يقتضي ايهاما للنفي ليتعلق اليها
بكل نحو يخطر بالبال بعني انه ايهم ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن وجوابه لرهط اعين ما قال كحذف المفعول للتعميم
في نحو قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي كل احد فان الاطلاق اي عدم قرينة التقييد اذا اعتبر مع امتناع الترجيح بلا
مرجح يفيد العموم بخصوص المحل وليس المراد بشان المطلق المصطلح افادة العموم وانه احد انواع حسن الكلام حيث
يوصل بتعليق اللفظ الى تكثير المعنى وبعد فهم العموم بهذا الطريق يتعين الكل مرادا ولا يتعدد المذاهب الممكنة ليذهب
نفس السامع كلامنها وسلم الحق بعينه في الاطلاق تتعين استدلال كل مستعان فيه الرابعة الصراط هنا لم اضف الى العباد
ولم يضف الى الله كما في قوله تعالى ولهذا صراط مستقيما وصراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض فلنا كما اضيف الدين
والهدى اليه الى الله نحو ان دين الله وان الهدى هدى الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم فهديهم افتدوا
وسره وجوه الاول ان لله كله له شرعا ولنا تبعا كما قال شرع لكم من الدين الثاني انها له ارضا واختيارا ولنا
سلوكا وايثارا الثالث انه اضافها الى نفسه قطعا لطمع العبد والى العبد تسلية لقلبه الخامس انه اضافها الى العبد تشريفا
له وعونا ولا نفسه قطعا لطمع ابليس عنه وتخييبا كما قيل لما نزل قوله تعالى لله الدعوة ولرسوله وللمومنين

قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عز الله ورسوله اسلب عز المومنين فعال تعالى فلله العزة جميعا فقطع طمعه
كذا في السير وليس فيه اشارة الى وجه اختصاص الفاتحة باضافته الى العباد فاقول لعل ذلك ووعوه في قسم
العباد من اقسام الفاتحة اعني في دعائهم بخلاف الآيات الاخر التفسير فيه مقاصد الاول في اهدنا الرقبل طلب
الهداية وهم يهدون طلب الحاصل قد اكقوله فلولا فعلت كنت من نسائه وموقالم لرسوما قال السنارائي
رحمه الله سيء ورود السوال على لفظ المراد طريق الحق اما اذا اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال
وفيه تامل لانه يشعر بجواز ارادة الطريق المستقيم هنا المطالب الغير الدينية وداع بعون مما لم ينشرح به احد
فان التفسير الجامع للاقوال المنبية عن المطالب الدينية هو طريق الحق كما سياتي اجاب في الكشاف عنه بجوابين الاول
ان معناه طلب زيادة الهدى بمعنى الالطاف هو افقا لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وهذا ليس صرفا
الى الجبار لان زيادة الهدى هدى لكنه لم سمى الزيادة الا بمنح الالطاف فقد مر ان الالطاف لو كانت مما به اداء المكلف
فقد منح قبل التكليف عندهم والا فمايتي الا سعي العبد فلا يطلب لاجل منح الالطاف بكسر الاسباب كيذكر المنساف
وخلق الدواعي الجازمة او الغالبة وبذلك يتسر الاداء لانا نقول لو كان شيء من ذلك مما يوقف عليه التكليف او
الاداء فقد يرفع عنه والا فان كان له مدخل في الاداء لم يكن وقوع العبد مستقلا والا فطلبه لغو وكذا الاسباب
مراعاة فكيف بها بعد حصول احدها الكافي للاداء لغو فعال في التيسير الزيادة هي اليقين والنور اي زدنا
اليقين الصايب والنور الساطع حتى نزداد كل يوم استعدادا وعلى الدين الحق شاكرا وقرارا واقول فيه للرتبة
لا يزداد عندنا وان السالك هو السير الثاني والتحقيق فيه ما قال العارف لرهط انه الله تتنوع انواعا
لا تحصى لكنها تحصر في اجناس اربعة مرتبة الاول افاضة القوى التي بها تتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالقوة
العقلية والحواس الباطنة والظاهرة الظاهرة والثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد
والبها اشار حيث قال وهديناه النجدين واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى والثالث انزال الكتب
وارسال الرسل واياه عنى بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لرهط الفرد لرسدى التي هي اقوم والرابع لرتكشف على
قلوبهم السرائر وتريهم الاشياء كما هي عليه بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا قسم يخص بفضله الانبياء والاولياء
واياه عنى بقوله تعالى وليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمطلوب اما
زيادة ما منحوه او الدوام او حصول المراتب المترتبة عليه فاذا قاله العارف الواصل عنى به ارشدنا طريق السير فيك
لنحوعنا ظلمات احوالنا ونحيط غواشي ارادتنا بسمي نور قدسك ونور كل نور انتهى ومعناه لرسير في الله

غير متناه كما قال قطب المحققين ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فما دام معلوما او مقدورا فالشوق
لا يسكن والنقص لا يزول الجواب الثاني للكشاف قوله وعن علي وابي رضي الله عنهما اهدنا ثبتنا وهذا
كما يقال للرحل وعلوبا كل كل ومنه قول ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ربنا واجعلنا مسلمين لك
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله قال الشعبي رحمه الله الاظهر انه محا رقلت وام
الاعراض يجردها وبقاء الشيء وجوده بعد الوجوه والاظهر انه حقيقة بدون ما قال في عين المعاني ان للبقاء
حكم الابتداء فما يصح له صوب العلة حتى لو خلق اجسادا لا تترك وكان حدثت ثم يقول بالمعاني السيد
وكذا عن ابن عباس رضي الله عنهم ارشدنا قال في التيسير منوطا بعطاء الرشد في كل ساعة الى الطريق المستقيم
كما لا يوجد عنه لحظة قولا ولا فعلا ولا نية قال في عين المعاني وكذلك الطريق غير متناه قلت اي عند اعتبار السيد
في الله هذا هذا التاويل قريب من الجواب الثاني وليس عينه لان المطلوب ههنا مجرد الارشاد لحظة فلحظة
ونعم التثبيت وروينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه بمعنى وفقنا قال الاخرس هداك الله سالتني ولا اكون
كمن اودي به السفر ومنه قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفقهم ذكر الشيخ الكبير في مواقع النجوم
لمن طلب التوفيق دعاء شامل للمراتب فمن طلبه لم يتصور في شيء من المطالب وقد مر ما يتعلق بهذا المقام في طريق الحمد كما قال
تعالى ظاهرا ومنهم على صراط الحميم اي قد مومهم ومنه هوادي الخيل قال كان دماء الهاديات بنحر عثمان
حناء بشيب مرجل الثاني الصراط المستقيم في التيسير قال ابن عباس وجابر وابن الحسن ومقاتل
والضحاك وابن جريج رضي الله عنهم هو الاسلام دليله لا قعدن لهم صراطك المستقيم اي لاضلنهم عن دينك وانك
لتدعوهم الى صراط مستقيم وقال علي وابن مسعود رضي الله عنهما هو كتاب الله دليله فاستمسك بالذي اوحي اليك
انك على صراط مستقيم وقال الحسن البصري وابو العالية هو طريق السنة عليه السلام وصحابته رضي الله عنهم دليله في حق السنة عليه السلام
وهديك صراطا مستقيما وفي حق اصحابه رضي الله عنهم لعمر رضي الله عنه المومنين الاولة وهديتكم صراطا مستقيما روى عن بكر بن
ابي عبد الله المزني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عن الصراط المستقيم فقال ستني وستين الخلفاء
الراشدين يعني وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله هو طريق العبودية المذكورة في اياك نعبد دليله واعبدوه هذا
صراط مستقيم وقال السدي رحمه الله طريق الجنة المقابل لصراط الجحيم قلت لان سنة اوجه والمعنى الجامع انها المراد
طريق الجنة وفي التفسير الكبير للقول بانه الاسلام او القرآن لا يصح لان ابدال صراط من ابوب عليهم من المتعدي
بمنعه اذ لم يكن لمن تقدمناهم قرآن ولا اسلام بل المراد طريق المحقين للجنة قلت عدم الاسلام في المتعدي ممنوع

لقول الحواريين واشهد بانا مسلمون وقوله تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ونحوهما واما القرآن
فالمراد بعامته المتعلقة بالعقائد الدينية ولا يجري فيها النسخ الثالث في الذين انعمت عليهم قال مجاهد النبوة
دليله بعد ذكر الانبياء في سورة مريم اولئك الذين انعم الله عليهم وقال الحسن الانبياء واتباعهم ومقاتل الانبياء
والصديقون والشهداء والصالحون وقال ابن عباس رضي الله عنهما هم اصحاب موسى وعيسى عليهما السلام قبل ان يغيروا
بالتحريف والنسخ لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم والجامع ما قال التبريزي رحمه الله الذين انعم الله
عليهم بالهداية الى الصراط المستقيم لانها هي المذكورة قبله وهم الانبياء والاصفياء وفي التيسير قال علم الهدى رحمه الله
وعلى قول المعتزلة خذلهم الله ليس لله على احد من المومنين نعمة ليست على المغضوب عليهم ولا الضالين اذ لا نعمة لله على
احد الا الاصلح في الدين والبيان في السبيل المرضي وذلك قد يخفف على جميع الكفرة فسطل على قولهم الثناء والله يعصمنا
اقول يعني قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا فائدة في ذكره حينئذ وبذلك يظهر لمن وقفهم بان المطلوب لنا منح
الالطاف والتحقيق في تلك الطائفتين منع الالطاف لا محصل له على مذهبهم قال العارف اطلق النعمة وهي في الاصل الحالة
التي يسلمها الانسان على ما سلف من نعمة الدين الحق ونعم الله وان كانت لا تحصى كما قال وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها نحصرها جنسين دنيوي واخروي والاول قسمان موهبي وكسبي والموهبي قسمان روحاني كصحة الروح واشراقه
بالعقل وما تبعه والقوى كالنهم والفكر والنطق وجسماني كتخلي البدن واجزائه والقوى الحالة فيه وهيآته العارضة
له كالصحة وكمال الاعضاء والكسبي تزكيه النفس عن الرذائل وتحليتها بالاخلاق والملكات الفاضلة وتزيين البدن
بالهيآت المطبوعة والحلى المستحسنة وحصول الجاه والمال والثاني وهو الاخروي ان تعني ما فرط منه ويرضى عنه
وسوّاه في اعلى علليين مع الملائكة المقربين ابدا الابدين والمراد هو القسم الاخير وما يكون وصلة اليه والقسم الاخير
فان ما عدا ذلك مشترك فيه المومن والكافر انتهى قال في التفسير الكبير النعمة منعمه منعوله على جهة الاحسان الى
الغير فالمصدر المحض ليست نعمه وكذا المفعول ليست نعمه كما لو احسن الى جارية لزيد عليها وقبل منعمه حسنة وانما
زال ان النعمة توجب الشكر ولا توجبه اذا كان المنعمه قبيحة والحق الغاء هذا القيد لانه نحو واستحقاق الشكر
بالاحسان وان كان فعله محظورا فان جهة استحقاق الشكر غير جهة الذم واستحقاق العقاب الرابع في المغضوب عليهم
والضالين في التيسير روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال المغضوب عليهم هم اليهود والضالون
النصارى وكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما واستشهد بقوله تعالى في حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه وبقوله في حق
النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا قول ليس المراد بالاستنها وتخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى

فان الغضب قد نسب ايضا الى النصارى كقوله تعالى في حقهم ليسئ ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي جميع الكفار
كقوله تعالى ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله وكذا الضلال قد نسب الى اليهود كقوله تعالى اولئك
شر مكانا واضل عن سواء السبيل والاجمع الكفار نحو لم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
بل المراد انهما اذا تقابلا فالمعنى بالغضب الذي هو اراده الانتقام لا محاله باليهود والضلال لغالبة تمردهم في كفرهم
مراعتداهم وقتلهم الانبياء وقولهم ليد الله مغلولة اي بخيل وقولهم خلق الله السموات
والارض في ستة ايام فلغب فاستراح يوم السبت وكانوا يعادون حينئذ وقالوا على مريم بهتانا عظيما وحرفوا
التوراة وغير ذلك وقد سلف لها ما ويلات لقول الشيخ رضي الله عنه في تفسير الفاتحة اذا مضى في الماوى حديث
سنى لم يتمسك به ولا يعدل الى غيره وقد قتل منهم المعاندون والمرائون اوالشركون والمنافقون او اهل الربا واهل الهوى
او الرؤس والاتباع وقال البصري اهل البدعة والضالون عن السنة وغير ذلك قال يطول قال في البحر الكبير
ومنكر الصانع والمشرك اخبث دينا منهم فالاحتراز عنهم اتم والاولى حمل المغضوب عليهم على من اخطأ في الاعمال
الظاهرة ومنهم الفساق والضالين على من اخطأ في الاعتقاد قال الماتريدي ذكر العطاء لان كل احد يحترز عن الكفر وقد لا
يحترز عن الفسق وكان ذكره اتم انتهى قلت آخر كلامه يناقض اوله فلينظر بذلك جوابا عنه كيف والعطف لا يصرف له
والمشرك لاستقامته في صراطه لسعته وبعده واما ما اختاره مسدع بقول الشيخ رضي الله عنه الخامس
في آمين قال علي السلام علمني جبريل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال انه كالختم على الكتاب وزاد علي
رضي الله عنه بوضيحا فقال آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده فسره الحاكم كما سمع من المحتوم الاطلاع عليه
والتصرف فيه بمنع آمين من دعاء العبد الخيبة روى ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام انه معناه رب افعل
وقال رضي الله عنه ايضا معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم الله تعالى معناه آمن الزوال وما مون الجور ومؤمن
على كل شيء ومهيمن اي شهيد وقال زيد بن اسلم كنز من كنوز العرش لا يعلم ما وله الا الله وقال الضحاك حروف من
اسماء الله يختم به براءة اهل الجنة والنار وقال وهب بحذاء كل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لمن قال آمين روى
انه رد جلا يدعو فسمعه النبي عليه السلام وقال اختم بآمين وابشر وروى ابن عمر عنه عليه السلام انه قال الداعي والمؤمن
شريكان يعني به قوله تعالى قد اجيبت دعوتكما الحديث قال عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين
فان الملائكة تقولها فمن وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره والله اعلم ما مر في كلام وهب بن منبه
لله تعالى يحلق بكل حرف منه ملكا يقول اللهم اغفر لمن يقول آمين اما الموافقة فقيل في الزمان وقيل في الاخلاص

والتوجه الاحدي والصحيح الذي عليه اهل التحقيق ان المراد الموافقة في مواد اجابة الدعاء والاجابة بنزول المسؤول
وهو على ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في النصوص التصور الصحيح والمواناة لاوامر الله تعالى ونواهيه الى
الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح اما مدار شرعه الاجابة بعين المسؤل فهو بعد التصور الصحيح كمال المطاوعة
لله تعالى والفرق بين المواناة وكمال المطاوعة ان الاولى ملازمة امتثال الاوامر واجتناب النواهي وكمال المطاوعة
هو التسليم والرضا بكل ما اراد وقضى ومحو الاراده عن صحيفة الخاطر الا ما اراد وقدر الفاروق رضي الله عنه هذا المعنى
عليه السلام في قوله لعمر ابي طالب حين قال له ما اطوعك ربك يا محمد واتم ما عنى ان طاعته اطاعتك وانما شرط التصور
الصحيح لما ترى انه لولاه لكان المدعو المتوجه محتمل الضمائر الا اياه فحسن بقوله ان الذين يدعون من دون الله عباد
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الكلام فيه مواقف الاول في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
مع انه مهتد وجوبا لان لا بد من معرفة الله تعالى والاهتداء اليه من معرفة الخط المتوسط بين الافراط والتفريط
في الاعمال السهوية والغضبية وانفاق المال والمطلوب ليرد به الى الوسط ثم لم يعنه بوجب قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه الاعراف عما سوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو فرض بامر ولده كابراهيم
عليه السلام او ان يعاد للذبح كاسمعيل عليه السلام او ان يرمي نفسه بالبحر كيونس عليه السلام او بان يسلم مع
بلوغه اعلى النهايات كموسى عليه السلام او بان يصبر في الامر المعروف على القتل والشق بنصفين كيحيى عليهما السلام فعل
وهذا مقام هابل الا الرفيع قوله صراط الذين انعمت عليهم دون لم يقل صراط الذين صبروا وقتلوا ونشروا اما وبر عما
لهم من مقام الاسماء والاولياء من حسن انعامهم وما ينوب من سره وباطنه طامة قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله
الا ان نصر الله قريب حيث حثهم بعد النصر فصمن بشرا وترغيبا الى ان في صراط الذين انعمت عليهم دلالة على عدم
وجوب دعاء الاصلح على الله تعالى اذ لو كان واجبا لم يكن انعاما وليس المراد بالانعام الا ايات الاقدار عليه والارشاد اليه
وارادة الاعداد لحصول الكمال في حق الكفار ثم قال اصحابنا معنى الاستعانة ليس لله على الكافر نعمة اذ لو كان الكافر منعما عليه
كان هذا طلبا لصراط الكفار فان قلت الصراط المستقيم يدفعه قلنا المتاخر يدل منه فلزم المحذور ولان نعمة الدنيا في
مقابلة عذاب الآخرة ليست نعمة كالحلوا الموضوع فيها السم قال المراد بالانعام نعمة دينية لما سبق لم يعم الا رشوة ليست نعما
وليس الايمان لان ما سواه مشروطة به فيلزم الايمان مواله وبه فسد قول المعتزلة قلت آخر كلامه وهو لم يعم المراد النعمة
الدينية بدليل الملازمة الخ في اوله وانما دليله صراط الذين انما الاستعانة صدر المستقيم لو كان بدل غلط وهو في القرآن

معدوم ش لرقوله صراط الذين انعمت يدل على امامة ابى بكر لانه قد سبقهم فى آية لغوى بقوله تعالى الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين وشهدهم ابوبكر رضى الله عنه فقد امرنا بطلب هداه فكان عليها ابوبكر رضى الله عنه ولو كان ظالما
لما جاز الاقتداء به ش قد يقال انعمت عليهم لا يسع الموضع مجازا فى النار اذ لو لم يكن لهذا الانعام اثر فى دفع العقاب
الموبد لم يصح ذكره فى معرض التعظيم لعله حذوا ه الثالث فى غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه وجوه آ دل هذا على
ان احدا من الملائكة والانبياء ما خالف الدين قولا وفعلا واعتقادا والا كان ضالا لقوله تعالى فماذا بعد الحق
الا الضلال فلم يحز الاقتداء بهم والاهتداء بطريقهم واللازم منتف فعلم عصمتهم ش قال المعتزلة دل غضبه عليهم على
كونهم فاعلين للقبائح باختيارهم والا كان ظلما منه عليهم وقال اصحابنا لما امتنع الغضب عليهم دل على ان
غضبه عليهم عدله لانهم كانوا ضلالا فكانت ضلالته موثرة فى صفة العبد اما لو كان الضلال موجب الغضب اثر صفة العبد
فى صفة الله وهو محال كذا فى الكبير قلت هذا مبنى على ان العدل ليس عندهم وموجب عندهم لكن دليل المعتزلة
غير تام اذ لا سلم اذ هبوا اليه من التذرع المستقله للعباد اذ من الجائز ان لا يكون الغضب لانهم مدخلا وحيث الحصول
وان لم يكونوا مستقلين اما اهل السنة فلما قالوا ان العمل دليل لا موجب قالوا الضلال دليل لغضب الله عليه
وصورته وذلك لا له القضاء والقدر ولئن سلم السبب العادى او العالى او الطاهرى الباب بطامى الصور
قد لا يكون انما هو سابق صفة العبد وهو الضلال فى صفة نفسه وهو الالم والعقاب فان غضب الله انتقامه كالنار
رحمته انعامه ش تولد غضب الله عليه ضرورة الحنابلة عنه هذا العلم لو كان قديما فلم خلقه وايضا الغضبان
على الشئ كيف يعدم على ايجاده فان كاد ما فالبارى يحل الحوادث والا سعر حدوث ذلك العلم الى سبق
علم آخر وجوابه يفعل الله ما يشاء كذا فيه قلت جوابه هو الجواب عن خلق الحيات والعقارب والشرور
بل وخلق الشيطان واقداره ولكنه قد قال فى اول الكشاف بان فى ذلك حكما ليس فى وسع البشر اطلاعه
عليها والحق ان الماهيات المدعة غير مجعولة والعين من حيث اتصافها بتعينها الوجودية مظاهر الاسماء والصفات
اتفق اهل السنة والجماعة ان العلم تابع للمعلوم فلا يمنعه الغضب بانه والا لمنعه البسط ايضا الاحكام
فيها مجاهد الاول ما استدل به الشيخ الكبير على ركنية قراءة الفاتحة فى الصلوة مطلقا عند ابى حنيفة
على المأموم الا فى الجهرية عند مالك رحمها الله لحديث قسمت الصلوة بينى وبين عبدى حيث قال الفاتحة يسمى الصلوة
يدل على ركنية قراءة الفاتحة فيها ولزوم مواظبة النبى عليه السلام والخلفاء رضى الله عنهم وقوله فاسعوا وصلوا
كما رايتمونى اصلى وقوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وقوله فاقرءوا ما تيسر اذ قراءة غير الفاتحة غير واجب

اجماعا فمعين وجوبها بالاسر وانه احوط وافضل ويدفع التكليف بقراءتها ويكون الصلوة بدونها ناقصة وبيان
المقصود من الصلوة ذكر الكتاب لقوله تعالى اقم الصلوة لذكرى وهى جامعة لمعاملات الذكر لذلك عادت كل السور
فى قوله تعالى سبع من المثانى والقرآن العظيم قلت كان وجهه ان المجاز من باب اطلاق الكل على الجزء والجزء ركن مسمى
لا سلم ان المحذور لئن يكون من باب اطلاق الملزوم على اللازم والازم ليس دكنا بل ما يكون مع الملزوم عادة لا سيما
اذا كان واجبا شرعيا او من قبيل اطلاق المحل على الحال وكذا المواظبة دليل الوجوب لا الركنية لئن كان لا عن ترك اذ
ترك الواجب سائغ فلا يصدر من النبى عليه السلام وان كان عن ترك احيانا فدليل السنية كالمضمضة والاستنشاق والتدرب
لا يراد به على خاص فاقرءوا لا سيما اذا لم يكن قطعى الثبوت والا قطع الدلالة لاحتمال نسخ الغضيلة كما فى قوله لا صلوة لجار
المسجد الا فى المسجد فكيف يثبت مثله الركنية وعدم تناول ما تيسر غير الفاتحة اذ غيرها ليس بواجب اجماعا
ممنوع بل اذا اقتصر على سورة الاخلاص مثلا او قراءة مع الفاتحة فالكل هو المفروض والا فعلى فى جواز الصلوة
خاصة ممنوعة فانما سدا ولوه والاسد لا له والاحوطية ونقصان الصلوة منقوضة بكل واجب والاتباع
التكليف بقراءتها اجماعا سدا ولوه قراءتها لا وجوبها وكذا كونها جامعة لمعاملات الذكر اذا عرفت فكل ما ينفى
الصلوة بدون الفاتحة من الاحاديث انما ينفى الصلوة الكاملة لا مطلقا وفيما سبق ما يدل لنا كذا ذكره الخصاص فى
احكام القرآن بقى ما روى عن ابن رافع رضى الله عنه آ المأموم لا قراءة عليه فى ما جهر فيه الامام من الصلوة
فلو اخل بحرف فسدت الصلوة ومن الاطلاق يحتمل الرد لان فيه اسقاط حرف فى ابدال الفاء ظاء فى غير
المغضوب عليهم ولا الضالين تسامح فيه بعض الاصحاب والصحيح القطع بان ذلك لا يجوز ش لو ترك قراءة الفاتحة من
وجب عليه عامدا لم يصح صلوته ولو تركها ناسيا فالموهب فى الحديث لو ركعة الى حلت عن الفاتحة لا يعتد بها وله
قول قديم انه عذر الناسى فكما ان ناسى صحح الركعة وجعل السهو عنه ادراك المنتدى الركوع وهو اقول ش لو
لا يعتد به ش يجب دعاء ثنائه فى قراءته فلو قرأ السطر الاخير من الفاتحة او الم يعتد به كذا فى تنبيه الاصفهانى
الثانى قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضى الله عنه مطلق قراءته فرض فى الصلوة دون تعين الفاتحة لكن فى الركعتين
الاوليين منفردا كان المصلى او اماما ولا قراءة على المأموم اصلا اما الفرض فلقوله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القرآن والاجمال
لوجوبها غير الصلوة اجماعا واما عدم فرضية الفاتحة فلظنية دليلها وابطن وجوب العمل الا العلم واما اختصاص التعيين
الاوليين فلقوله عليه السلام قراءته فى الاوليين قراءته فى الاخريين واما عدم قراءة المأموم فلقوله عليه السلام من كان له امام فقراءته
قراءته له وقوله عليه السلام مالى انازع فى القرآن حين قرئ خلفه وفيه ايضا مرجوح آ ان اقرءوا فى حق المقتدى محمل لعدم الجواز

ما دون الآية اجماعا فلم لا يجوز الحاق الفاتحة باعتبار معدار ره بانا لذلك المجمل ولهذا قال الشافعي
ان لم يحسن قراءة الفاتحة كلها او بعضها علمه لم يتم سبع ايات من غير الفاتحة اكتفاء بعدد الآيات او مراعيا
لعدد الحروف ايضا في الاصح ٣ لم الامر لا يقتضي التكرار فلم فرضت القراءة في ركعتين لا يقال بالاجماع كالسجدة
الثانية لانا نقول الاجماع ممنوع لما سيجئ من ان البعض لا يوجب القراءة اصلا والبعض لا يوجبها الا في ركعة لذلك
قالوا ملا له النص لان الثانية مثل الاولى ثبوتا وسقوطا بخلاف الشفع الثاني ومرداته لا يلزم من المثلية من وجه
كون الثانية في معنى الاولى من كل وجه اذ بين الركعتين مفارقات ٤ لم قوله تعالى فاقرؤوا يوجب القراءة في حق كل احد
ومن القرآء من المأموم تخصيص للعام والتخصيص بطريق المعارضة فلا يصح بمثل هذا الخبر والجواب عن ٥ لم منطوق خبر
الفاتحة تعيينها ولا اجمال في حق التعيين فلا بيان باعتبار عددها والاصح السبع وغيرها بلا ضرورة وعن ٦ لم دلالة
النص بعهد المثلية في المعنى المقصود وهو تحقيق الاركان اذ لو لم يكن بينهما منافاة اصلا لم يعدحا ولان السر في تكرر
الركعة تقرر مقصودها وهو غاية التعظيم والتواضع ولن يكون كذلك الا بالاتحاد في المقصود والشفع الثاني تكرر
لمزيد التقرر بعد حصول اصله وللزيادة في الحضر وقد يسقط فاكتفى باصله المقرر وعن ٣ لم القراءة المأمور بها اعم من
الحقيقية والحكمية بدلالة الاجماع على جواز الركعة المسبوق بغير ركوعها والثابت بخبر الواحد ليس فيها الحكم تخصيصا بل
اثباتها الحكمي وقد ثبت خص عنه الامي بالاجماع فالحق به المقتدي فيه بعد ان الثابت بالضرورة يتقدر بقدرها فلا يلحق به
ما لا ضرورة فيه بعم خص عنه فصار ظنيا فخص بخبر الواحد ايضا ونقل عن الحسن بن صالح وابي بكر الاصم عدم وجوب القراءة
اصلا بل هي مستحبة استدلالا بما روي ان عمر رضي الله عنه صلى المغرب فلم يقرأ فقيل له قال فكيف كان الركوع والسجود قيل حسنا
قال فلا بأس ومثله عن علي رضي الله عنه واجيب بان الرواية ضعيفة او محمولة على الاسرار وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان القراءة
القرآن سنة واجيب بان مراده سنة رعاية ما في المصحف وعدم جواز مخالفته وان كان مستقيما وجه العربية وعن الحسن البصري
وبعض اصحاب داود انه لا يجب القراءة الا في ركعة وعن اسحق بن راهويه يجب في اكثر الركعات وعن مالك ان تركها في ركعة من
الصبح غير مجزئ بخلاف تركها في غيرها الثالث قال ابو حنيفة رضي الله عنه الامام يخفي التأمين لرواية عبد الله بن مغفل
وانس رضي الله عنهما والمأموم يؤمن معه لقوله عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين الحديث تمامه ومن
الحقائق فيها مشاهدته ولا نؤمن ستنبطه من سر الفاتحة وذلك ان القسم الثالث المختص بالعبد من اقسام ام الكتاب
بموجب التقسيم الالهي والتعريف النبوي منتظم من كلمات ثلاث ثم ثلاث فالثلاث الاول اهدنا او الصراط والمستقيم والثلاث
الاخر انعمت عليهم وغير المغضوب عليهم ولا الضالين ولكل واحد منها كما افادنا فيه ثلاث مراتب ظاهر وثلاث باطن

وانه يسري سر سلسلة الفاتحة كما في القسم المختص بالحق من احكام الذات والصفات والافعال وفي القسم المشترك بين
العبادة والاستعانة والسر الرابط بينهما من الطرفين فان العبادة وسيلة ومقدمة للطلب كالمعونة متوسطة للعبادة
في الجملة ويخمس كامل واعلم ان الكلام في هذه الاقسام الستة والثلاث انما يلسان من مرتبة الظاهر او الباطن او الحد او
المطلع على ما صرح به وقد وان في بعضها بلسان ما بعد المطلع والقول بسلسلة مراتب الظهور ومراتب البطون لانه فيه
لان الظهور والبطون من الحقائق الاضافية فيصدق الظهور على كل مرتبة بعدها الجزئي بالنسبة اليها والبطون على
كل مرتبة قبلها الجزئي بالنسبة اليها وتمييز هذه المراتب الاربع قد سلف في مطلع الكتاب ولا علينا لو زيد توضيحها
فنقول بما قال الشيخ الكبير رضي الله عنه وارضاه بوفته منه ان رجال الله اربعة رجال الظاهر وهم رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم المتصرفون في عالم الشهادة ورجال الباطن وهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وهم المتصرفون في عالم الملكوت المسخرون لارواح الكواكب ورجال الحد والسراح عن الاوصاف وهم المذكورون في
قوله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم المتصرفون في عالم الجبروت والبرزخ لدى الارواح البادية منهم ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه ورجال المطلع وهم المذكورون في قوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وهم المتصرفون في الاسماء
الالهية ويحب تعرفهم كل من يحب تعرف الرجالات الثلاث السابقة فنقول اما السر الذي في اهدنا فالاول انه دعا في
صورة الامر والهداية البيان وورود بصيغة الجمع اداء لما سلف في اياك نعبد وكان كلام العبد به ترجمة عن
الجميع بلسان النسبة الجامعة لحكمين ٢ لم الخلق لا يخلو عن مستجاب له في عين ما سأل فيسري حكم دعائه ويتركه
عبادته في الجمع ولذا ورد الجماعة ٣ انه لو قدر ان لا يكون في الجميع من تم نشأة تلاوته او عبادته على ما ينبغي فيحصل
من بين الجميع باعتبار قبول المعبود من كل واحد بعض ما اتى به صورة تامة عملية معنية من اجزاء كل جزء يحصل بواحد
فيسري تلك الصورة بحكم كما لها ما تم من الاجزاء وسرى بركة المقبول في غيرها سرايته الاكسير في الرصاص الثاني لم
الدعاء قد يكون بلسان الظاهر اعني الصورة وقد يكون بلسان الروح وبلسان الحال وبلسان المقام ولسان الاستعداد
الكلي الذاتي الغيبي العيني السادي الحكم في الاستعدادات الجزئية الوجودية ولكل دعاء يصدر من الداعي بلسان
من الالسنة المذكورة في مقابلته من اصل المرتبة التي يستند اللسان اليها بحسب علم الداعي واعتقاده يستدعيها الكلام
وحسن ذلك اللسان وسوس بالحال والوصف الغالبين عليه وقت الدعاء ثم الاجابة منها اجابة في عين المسؤول وبذله
على التعيين دون تأخير او بعد مدة واجابة بمعاوضة في الوقت او بعد مدة واجابة ثمرتها التكفير وقد نبهت
الشريعة على ذلك واجابة بلبيك او ما يقوم مقامه ثم لصحة التصور وجوده الاستحضار اثر عظيم في الاجابة

اعنيه النبي عليه السلام وحرض عليه عليا رضي الله عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك
هداية الطريق والسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء وهذا موسر اجابة الدعاء
الرسل والكتب والامثل والامثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الاجابة فمن
تصوره تصورا صحيحا عن رويه وعلم ساتنى او حاضرين حال الدعاء ثم دعا سمع بعد امره له بالدعاء والرد
الاجابة فانه يجيبه لامحاله اما من زعم انه بعيد مساداه ربه وهو سميع غير ثم لم يجد الاجابة فلا يلومن الا نفسه
اذ لم يناد الغائب على الاجابة وانما توجه الى ما اسناه من صفات تصوراته بالحالية العالية عليه اذ اكل لكن
سواله قد يثمر شفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المعبد الالهه وحسطه والتوجه بالحطا مصيب من وجه كالمجتهد
المخطي ماجور غير محروم بالكلية الثالث اول مرتبه الرشاد في الصراط الخصوص المشروع الاسلام وله التنبيه
الاجمالي على حكم التوحيد الكلي المرسي والانقياد لله الموحد الذي لا يحمل احر الاستناد اليه ولا الاتكال له وله فروع
من الاحوال والاحكام ولبس الانسان سلك الاحوال واتعاده لسلك الاحكام موسر في مراتب الاسلام ودرجاته حتى
سد الحج ابوه الايمان وهكذا حاله في دائرة الايمان بالاحوال والاحكام المحصنة حتى ينتهي الحال الطامة التي يلي طامة
العرفان والكشف ومبدأ الشروع في درجات الايمان معام التوبة والصراط المستقيم العدل فيها هو اللبس بالحالة
الخالصة من السوابق المنافية للصدق والحزم عند قصد الانابة طامة من كل ما استنها ما سه الحكم ثم التصديق الحاصل
بان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات ويعلم ما يفعل عباده فمن صدقه لم يعدم مخاسر اما من
كذب لوهاه محلوق له تسلط عليه وعرفه انه كاره له لا يقدم لمراى عينه وان يوفق لعبته فهذا النوع من
الايمان اسي هو نفس الايمان بالله وكتبه ورسله على سبيل الاجمال بل ايمان خاص كالايمان بالقدر مسعى لمحرر العبد
بميزان رسوله وميزان ربه ايمانه بعلم ما حصل وما بقي عليه بعد التحصن بالتوبة المقبولة اتيانا على العمل الصالح
بصفة الاخلاص الذي هو شان اهل الانابة ثم التزين بالعمل الصالح في الدرجات العلى فلا يزال يحرى الاولى فالاولى
من كل عمل وامر فرض من حق الايمان على حقيقته كما مره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك الحارثة وقد ساله كيف اصبحت
يا حارثة قال اصبحت موقنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي الدنيا
فساوى عندي حجرها وحجرها وخوذ لك ثم قال وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكان اهل الجنة في الجنة يتعمون واهل
النار في النار يعذبون فقال عليه السلام عرفت فالزم فهذا آخر درجات الايمان واول درجات الاحسان ثم لمزيد العبد
مزيدا من النوافل بعد احكام الفرائض وجمع الهمة على الله فما تزيكه لله مع مشاهدة التقصير ثم الاختيار من النوافل

ما كان احب الى الله على ما سلف من وجوه العبادات وصاب عليه الحق ورسوله ولانه اشد جلا للعلل
الذي عليه مدار ما ذكرنا حتى ينتهي الى مرتبه في سمع الحديث وهذا مقام الولاية وبعد خصوصات الولاية التي
لانهاية لها بل هي مرتبه كنت سمعه وبصره ومرتبه الكمال المختص بصاحب احدية الجمع مراتب واطنك بدرجات
الاكملية التي وراء الكمال وليس ما بعد استحالات الخوض والاستهلاك فيه عنا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي
التمحض والتسكيك مرمى لمرام قلت حاصل المشهد الثالث لمراتب الهداية هي مراتب الاسلام ثم الايمان ثم
الاحسان ولكل من الثلاثة ظاهر وباطن صارت ستة فظاهر الاسلام التوحيد المرتبي والانقياد الفروعي
وباطنه الانقياد العلمي الذي اشار اليه قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وظاهر
الايمان الايمان الاجمالي الوارد في الحديث وباطنه التصديق العلمي الحاصل بكل ما جاء به الرسول والثبات على العمل الى
يطلع من حق الايمان على حقيقته وهي ظاهر الاحسان لمر تعبد الله كانك تراه وباطنه مرتبه كنت سمعه وبصره ثم بعد ذلك
مراتب الولاية اما الذي منهم مرفكون الخ رضي الله عنه لمر فكل من الثلاثة ثلاث مراتب فللاسلام التوحيد ثم الانقياد الظاهري
ثم الباطني وللايمان التوحيد الاجمالي العلمي العلمي ثم البرهاني العقلي ثم التوحيد العياني الشهودي لكل فعل ووصف وذات لله
تعالى في الحقيقة والكثرة والتعدد للنسب والتعددات صور لذلك النسب وللاحسان فعل ما ينبغي كما ينبغي وهو المراد بقوله تعالى
ومن اسلم وجهه الى الله وهو محسن الاية ثم المراقبة وهي المشار اليها بالحديث ثم المشاهدة بحرف كاف كان وهو المشار اليه بقوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الى قوله ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والله اعلم الرابع لمر الهداية
ضد الضلال فلما علم للهداية ثلاث مراتب علم لمر الضلال كذلك والضلال هو الحيرة اللاعرفية قولهم ضل الماء في اللبن كما لمر البيان
والعمى للهداية فالسر في عدم حكم ضلاله الانسان على هدايته هو عدم حكم انسانه المطلق الالهي وحيثية عدم هويته
على نمط النعت كعدم الوحدة والاجمال والابهام والمحو على الكثرة والتفصيل والايضاح والاعراب وكما تقدم مقام كان لله
ولا شيء معه ولا اسم ولا حكم على النعت الاول المختص بحضرة احدية الجمع وهو المعنى لمنابع الغيب وكما تقدم حضرة احدية الجمع على
الكسوة العماء السابقة في الشرع والتحقيق والمعقول لسانها كنز المخبيا الحديث وكما تقدم السر النوري على الامر العلمي وعدم
العلم على اللوح وعدم الكلمة والحكم العرشي الوحداني على الامر التفصيلي الصوري الى الكلمتين الطامة بحكم العدم على الكرسي
ثم انظر انهاء الامر الى احم على السلام الذي هو آخر صوره التسلسل واول معناها وانظر اجتماع الذرية في صوره وحدته
كما لذرية كما ان خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الاية وما من العالم يعرف لمر الهدى في الحقيقة غير الاباية والاظهار
للوحدة والاجمال البطون للكثرة والافصاح الظهور والمادة الانسانية على الصورة حاب بسخنة على صوره الاصول تبدت

صلا الله على هدايته كما قال تعالى ووجدك ضالا فهدى وعلمك ما لم تكن تعلم فكملت وامتلات حتى فاض وكمل والجوانب
ما في مخرب من كل طرف وانت عندما اليه الحرب والاعتدال في كل مقام وسطه ولا يحرف الا مخرب بكله او اكثره
ومن تساوت في حقه اطراف دايره كل مقام وسط في مركزه هيولاني الوصف حرا من قيود الاحكام معطيا كل حادث
قسطه وموتى اصل اطلاقه وسلاجه طلسمته هو الرجل الرابع ربه في شوونه حيث اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
اي بين واوضح كما قال اصلي اذا صليت واشد واذا اشددت وليتبعها قلبي اذا مشيت والت الخامس لبر الاعتدال
الذي هو الهدايه التامه مرتبه غيبيه الهيه هي الصوره المتعلقه مراجماع الاسماء الذاتيه الاصليه بحكم الجمع
الاحدي في الماء الذي هو حضره النكاح الاول الذي ظهر به العلم الاعلى والارواح المهيمه وهي ام الكتاب التي يعبث
فيها مرتبه عينيه بحسب تكون صفات احكام الاسماء متساويه معتدله مع عدم تهلاك حكم شيء منها وان ظهرت
الغلبه لبعضها على البعض كالامر العنصري كان في مقامه الروحاني حيث الاحوال الروحانيه معتدلا وكان اضمحلال
اسطقساته هنا حال اسماء دلت على هذه متساويه في الاعتدال لجمع ما الاعتدال العيني من الاعتدال الروحاني
والطبيعي المثالي والحسي كانت افعاله واحواله وصوراته واقعه على سنن الاستقامه ومن الحرف عن هذه النقطه
الوسطيه الكاليه في حضره احديه الجمع فالحكم له وعليه بحسب مرتبته وبعدها وما بين الانحراف اللام المحض الشيطنيه
وهذا الاعتدال الاسمائي الكمالي يتضمن مراتب اهل السعاده والشقاوه فللاعتدال الطبيعي السعاده الظاهره
على اختلاف مراتبها والنعم المحسوس وبحسب مرتبته الاولى من مراتب الهدايه وجمهور اهل الجنه وللاعتدال الروحاني
باطن الهدايه في مرتبتها الثانيه وبحسب الابرار ومن غلب عليه الاحكام الروحانيه وبعلمين كتضب البيان واصحاب
الاعتدال الاسمائي النفسي الالهي هم الكمل المقربون اهل التسنيم وخزنه مفاتيح الغيب وبحسب هم المرتبه الثالثه السادس
اهل الهدايه الظاهره والباطنه المذكورين على اقسام بعدد الاولياء الذين هم على عدد مراتب الاعتدال الطبيعي
والروحاني وهي يزيد على الثلاثمائه بمقدار قليل من حيث اصول هذه الاقسام واما من حيث امهات هذه الاصول فلا
يجاوز التسعه منهم المهتدي بكلام الحق من حيث رسله الملكيون او البشريون والسعدي امر هم مسجد الوصي عند سدره
المنتهى مع تعاون عظيم فيهم والسعدي امره السماء الاولى وفيهم من بحسب الثانيه او الثالثه وهكذا الى المسجد المذكور
وليس فوق هذا المسجد سر بكلمي ولا اكرام بصراط معين يعتد به فيها ومنهم من يهتدي بكلام كل قدوه اخذ عن الله
مامورا بالارشاد داعيا على بصيره ومنهم المهتدي باخذه كما قال تعالى مهدي الله الذين اسوا الما اصلحوا فمن
الحق ياخذه ومنهم المهتدي بصور افعال الحق التي هي ايات الافاق والانفس ومنهم المهتدي بافعال الرسل وكل سلوك بحق

اوواضح شرعه سياسته عقليه ما قررتها الرسل بل استدعاها واقتضاها وبعضها غيرها بدلا واستحسانا ومنهم من
اهتدى بامر محصل من مجموع ما ذكر كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ومنهم من اهتدى بسحانه
من حيث بعض اسمايه ومنهم من اهتدى به من حيث جملتها ومنهم من اهتدى به من حيث خصوصيه المرتبه الجامعه للاسماء والصفات
هذه هي التسعه التي لاهل الهدايه المقيده كلا او بعضا والعاشر من اهتدى به لا من حيث قيد خاص من اسم او وصف او شان
او تجل في مظهر او خطاب مضبوط بحرف او صوت او عمل متقن او سعي منعمل او علم موهوب او مكتسب وانما علم الحق لبر
متقي حقيقه التكليف بصوره كل شيء والتلبس بكل حال فلما رآها مضاهيه لصوره حضره احضارها محل الحضره ذات
المطلقه التي اليها يستند الالوهيه الجامعه للاسماء والصفات فمحل فيها بجليا بسر عمه هذه الخلعه فعلم كل شيء وحيث
بعينه في علمه به اولا وهدى كل شيء بكل شيء وحكم على كل شيء بنفسه وذلك الشيء فاحاط بصور الخلايق على ما هي عليه في
نفس موجدها هذا كله في اهدنا واما المشاهد السبعه التي في الصراط والاول الصراط ما يمشي عليه والاعين
الاسن بدايه ونهايه وفيه ثلاث لغات واللام للعهد للتعريف الدراي والاستغراقي وفي التحقيق تعريف العهد ام الاقسام
لانه وجه الى التعريف الذاتي وكانه لا يغايره مرذلك الوجه ولان الاستغراق موقوف على معرفه مقصود المخاطب بعينه
فكل تعريف اذا الا يخلو عن حكم العهد الثاني في تخصيص الصراط بالمستقيم وجهه ان الحق سبحانه لما كان محيطا بكل شيء وجودا
وعلما ومعنا حاكما على كل شيء بمعنى دانيه مقدسه عن المزج والحلول والاعلام وكل ما لا يليق بجلاله كان سبحانه بمعنى كل
صراط معنوي او محسوس وعاد كل سالك كما اخبر سبحانه بقوله الا الى الله تصير الامور فالمراد هنا المستقيم بالنسبة الى غير فهو
تعالى غاية السائرين كما انه دلالة الحايرين لكن لا بسرع مطلقا انه الى بسرع السابق فيها كمطلق خطابه ومطلق بعثه ومطلق
الانتهاء اليه وبوجهه الذاتي والصفاتي الى الاجاد فلا فرق بين توجهه الى الاجاد العرش والعلم الاعلى وبينه الى ايجاد الذره
احديه ذاته ومن حيث التوجه تحديد البصر الى الاجاد بصره بصيره لا يرى في خلق الرحمن تفاوت وهكذا معنى ادني
مكتوبا نه كهي مع اعلاها بعد قدسه لا بعد وكذا احاطته مع موسى عليه السلام ومع اهل النار بقوله اخسوا فيها ولا
تكلمون ولا سرف في ملك المحاط به بل يريد بهم عذابا هو سبحانه مع انه غايه كل شيء فانه الغايه لا بمعنى السعاده لا تشمل واما
مظهر السعاده بتميز الرتب واختلاف النسب وتعاون ما به يحاط بك وما ي صفه يصحبك والى اي مقام يحضرك الى الاسماء
الغافره او القاهره واسماء الرحمه او الغضب يدعوك ويحذرك وفي اي حال ومقام يقيمك وبينك ومن اي صوره يتلبك في
ذلك يتنافس المتنافسون الثالث في تخصيص المستقيم بصراط الذين انعمت عليهم قال الله تعالى لسان هود عليه السلام
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابه الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فكل دابه على صراط مستقيم بحسب

عا يعود بالمهر لش شيء منهم وهي الاستقامه المطلقه التي لا عوج فيها ولا فايده حيث مطلق الاخذ بالنواصي ومطلق المنخ
ولما كان حرف الى في قوله تعالى الوارد في الروق المحمدي ادعو الى الله على بصيرة يوهم بوجه ما ان الحق متعس في
الغاية منفوض في الخاص يوهم المحمد امره لرتبه اهل البسيط والنقص على سره فكانه يقول انما ورد دعوتهم الى الله
بصوره اعراض واقبال فليس في ذلك لعدم معرفتي لزالحق مع المعرض عنه كهو مع المقبل عليه بل انا ومن اسعى في دعوة
الحق الى الحق على بصيرة من الامر وما انا من المشركين اي لو اعتقدت شيا مما هم اكب عليه لحق وكنت مشركا واما موجب
الدعوه الى الله اختلاف مراتب اسمايه بحسب اختلاف احوال من ادعى وتعرض عنه من حيث ما يتاذى ويحذر وتوقع من
الشقيا معه الضرر وتسفل عا هوى عليه لما يرجى معه من النور والظفر بفضله قلت فعلم ان المراد بالاستقامه الخاصه
الموصله لما النور والظفر بالاحذ وضرر الرابع اسد صراط خصوصي في مطلق الصراطات المشروعه ما عليه نبينا صلى
الله عليه وسلم قولا وفعلا وحالا والنايل بها الكامل في الاتباع تقليدا او عن معرفه وشهود وهي الحاله الوسطى الاعتدال
والناس في اتباعه على مراتب لكل مرتبه ايات تدل على صحة نسبته منه صلى الله عليه وسلم لموجب العوارف الربنيه
الشرعيه او العرايف الروحانيه وحيث ورثه في الحال او في العلم ذوقا وما حالا او في الورثه الكماليه الى سمي الاستعاب
هذا في حق المجموعين اما في حق اهل الاطلاع فانتهاي الالهيات فما دون الكل والافراد شهود الحق الاحد في عين الكثره مع اسناء
الكثره الوجوديه وبقاء احكامها مع المعرفه اللازمه لهذا الشهود وهي معرفه سبب نزع الشعب والاضافات ورجوعها
حكما الى الوجوه الحق الذي لا كثره فيه اصلا وكذا الاستقامه الوسطيه عند اهل الكشف والمعرفه والموسمين ايضا على
درجات وانهم اعما نا بهذا الذوق واسدهم تحريا للمتابعه واصحهم تصورا لما ذكر هو هذا الشان انهم قربا من الطبقه
الاولى في الجمع بين الحضره المنبه عليه في سوره الاخلاص وفي ليس كمثله شيء وبين مشيه سيد ولد عدنان الى السماء الدنيا
وسكن جسمه عدن في داره فيها ويتحول في الصور يوم القيمه وينزل مع ملايكه السماوات السابعه فيسوى على عرش
الفصل والقضاء ويراه السعداء ويسمعون كلامه كفاحا ليس بينه وبينهم ترجمان فيتبشر كل خلق لك الوجه كما اخبر به
عن نفسه وبحسب ما يسعى لجلاله في مرتبه ظاهر مرتبه لان كل مسمى ومشهود اسمه الظاهر كما ان الحضره متعلقه
الاسم الباطن وبحقيقه سبحانه المسماه بالهويه الجامع بين الظاهر والباطن كما قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
ونبهنا في التوحيد الى قبله بعد لقوله تعالى قل لله المشرق والمغرب الآيه ولما كان المشرق للظهور والمغرب للبطون
وللوسط الهو كما سا كان صاحب الوسط له العدل والاستقامة المحققه واما قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله
فهو تنبيه على سر المحيطة والمعيه الذاتيه والاطلاق بحقوق حكمه في حاير لم يحط حوله القبله وفي المتوجهين من اطراف

المقبله الاربعه وفيمن يتنقل على راحلته وفي المصلي في نفس الكعبه لا بسد بجهه معينه وهكذا حال من عاين محل الجهات
وايقن عنها لما حيث الاين والا الى لانه حصل في العين وتحرر من كل كون ومحال ومقام واين وقصار قبله كل قبله ووجهه
اهل كل كله لا بسلك والا بسبيل منه ابرزما ابرز واليه المصير ثم نقول ودون الطائفه التي هي اقرب مراتم الطبقه
الاولى في الشعبة والايمان الطائفه المنزهه التي لا بعطل ولا بحرم عما تاول ودون اولئك الطائفه الى السبعه
والاحكم ولكل طائفه منها اقسام ومن عرف ما ذكرنا عرف ابجدهم بسبعه عرافهم المنبه على حاله الخامس في انواع السبعه
اعلم ان السير الداني الاصلي بالنسبه الى الخلايق الكونيه والاسماء الالهيه والارواح والاجرام وجميع المطورات الوجوديه
دوري فسير الاسماء بظهور آثارها واحكامها في القوابل وسير الخلايق سوعات ظهورانها في المظاهر المنوعه وسير الارواح
بالفيها اسعادا من الحق بلفته وامدادا بلفته لغيري وبالمواظبة على ما يحصها من العباده الذاتيه مع دوام
والشوق وسير الطبيعة باكساب كل ما يظهر عنها صفة المحله وحكمها فافهم والسير الخصوصي هو الوسط والية خطي الخط
المستقيم اقصر الخطوط فهو اقربها فاقرب الطرق الى الحق المعترف بالشريعة الذي قربت السعاده بالتوجه اليه هو الصراط
المستقيم الذي نبهت عليه السادس في سر النبوه وثمرات سبلها للنبوه صوره وروح ولكل واحد منها حكم وثمره فصورتها
التسريع وهو ثلاثه اقسام خاص لكل من تعبد الله في نفسه شريعة اي طريقه عنها له وخاص لكل مرسل للارشاد
للطائفه خاصه وعام شمل على ضروب الوحي وصور الشرايع اجمع كرساله سيدنا صلى الله عليه وسلم وامرها محيط مستقبلا
بعين لها انتهاء وانما سعض حكمها ما لخرام نظم نشاي صوره الكون والزمان كطلوع الشمس ومغربها وكل ذلك آيه وعبرها
واما روح النبوه فالقوه وثمرتها الصفا، والمحله التامه ثم صحه المحاداه المستلزمه لمعرفه الحق وشهوده والاخذ عنه
والاخبار عنه واحياء النابسه الغيبيه من روح الكل المشرع ومن روح الحق ايضا من روح النبي والارواح الآله
الله والملقنه الوحي الالهي والسرايل العلويه عند بقوه الروح وطهارته ومشاركته ملاكه الوحي والالهام في الوصول
بحضره المقام الذي منه نزول الوحي المطلق وبحكم الاسم الالهي الذي له السلطنه على الامه المرسل اليهم وعلى
الملك والرسول ايضا من حيث ما هو رسول بلك الامه فان كان الرسول كامل عصره كسيدنا صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله
ورسوله واما حكم صوره النبوه فحفظ نظام العالم ورعايه مصالح الكون والاقامه العدل بين الاوصاف الطبيعيه
واستعمال القوى البدنيه فيما ينبغي واجتناب طرفي الافراط والتفريط مراعاه الميزان الالهي الوارد بالنعم الطبيعي والسوس
في الدار الآخره ابد الآباد واما حكم روح النبوه فسبب الاستعدادات بالاخذ عن الله وعن اسمائه وصفاته والتشوق
اليه والى ما عنده والتعرف باحوال السوس والسعادات الروحانيه وامدادا لهم للترقي الى ما لا يسعه العقول بدركه

دون التعريف الالهي طريق الكشف والوحي لهم في عدم اسباب منها معرفه كيفيه التوجه الى الحق بالقلوب والقوالب ومنها
معرفه عباده الحق الالهيه والحكميه الوسطيه والموطنيه ومنها التوجه الجمعي بالسلوك نحو على الصراط الاقوم ومنها فهم
ما اخبر به سبحانه والكلم من صفوته من الحقائق والحكم ومنها معرفه ارشاد الخلق للتوجه الى الحق التوجه المستلزم
لتحصيل الكمال على الوجه الاسد وهو الطريق الجامع من معرفه المواطن المجهوله الخفيه الضروبه من الاسباب المعيبه الخفيه
المنفعه لسالك طلب كل معين مجهول يستعان به ويمكن مرارا له من افراد احكام العوالم ومنها معرفه السالك النافعه
للفاسد والمنافع وما هو موصل مساه وما لا فكل لكل ومنها اصلاح الاخلاق بتحسين السير والزهد فيما سوى المطلوب
الحق وغايه كل ذلك الكمال معرفه الحق وشهوده الذاتي والاطلاع عليه والهيمنه على الدوام ليقبل ما يلقيه ويأمر به دون
اعتراض ولا تثبط ولا اهمال ولا تعقه ولا ماوى ليعصي بالتعاقد ولم يراعي الاولى والاولى في كل امر بالقصد اولا وان
يصفو مرآه قلبه ثانيا صفاء مستلزم ظهور كل شيء في الوجود على ما كان عليه في علم الحق من الحسن التام الذاتي الازلي
دون تعويق مناف للترسم الذاتي الالهي بوجه صدا بمحل القابل او حداج حاصل بسبب بعض الاستعداد
واحلال في البنيه المعنونه التي ثمراته بعض نسبه القبول ومنتهى كل ذلك بعد التحقق بهذا الكمال النوعي في درجات
الاكمليه موعلا مسلزم الاستهلاك في الله استهلاكا موجب عبوديه العبد في عين ذات ربه وظهور الحق عنه في كل مرتبه
وحال وفعل مما ينسب الى هذا العبد من حيث اساسه وكماله الالهي او ينسب الى ربه من حيث هذا العبد ومن حصل له هذه
الحاله وانتهى الى هذا العلم لم يسأله الكون كله اليه بسبه الاعضاء الا الله والقوى الى صوره ربه وتعدى معالم السفر الى الله ومنه
الى خلقه وبقي يسفر في الله للخلق عامه بما يحق الحق وكيلا مطلقا مقبولا حافظا لله ثم ان الصاحب في السفر والخليفه في
الاهل اذا حسبي في سفري فكفاني والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل فنعم عنا بما سئته منا كما شئت وفي كل ما سئت
فكفانا انت عوضا عنا وعن سوانا والحمد لله رب العالمين واما المشاهد التي في المستقيم فالاول المستقيم صفه
الصراط والمراد الاستقامه الخاصه والاقامه صراط الاولى عامه كما مر والاستقامه ثلث مراتب مرتبه عامه وهي
الاستقامه المطلقه التي سبقت في كلام هود عليه السلام والاستقامه سعيا بها ومرتبه وسطى وهي مرتبه الشرائع الحقه
الرئاسه المخصصه بالامم السالفه من لدن آدم عليه السلام الى بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبه سر بعثه المحمديه الجامعه
وهي قسمان ما اعود به دون الانبياء وما قرر في شرعه من الشرائع الغابره والاستقامه فما ذكرنا بالاعداد
ثم السداد كما قال صلى الله عليه وسلم قل آمنت بالله ثم استقم وهذه الحاله الاعتدالية الحقه ثم السداد عليها صعبه جدا
لذا قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها حتى في رد فيها فاستقم كما امرت فان الانسان حيث نشأه وقواه الظاهره

والباطنه تشتمل على صفات واخلاق طبيعيه وروحانيه ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفه
الوسط من كل ذلك والبناء عليه وبذلك وردت الاوامر ونطقت الايات كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الآيه
حرضه على الوسط من البخل والاسراف وكحواله صلى الله عليه وسلم لمن اراد ان يتبتل ويترهب وصيام الدهر وقيام
الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وهكذا
في الاحوال كلها كقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ومازاغ البصر
وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه مترائيا فصاح به فقال او قظ الوسنان واطرد الشيطان
فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضي الله عنه فوجده يترائى فاخفض صوته فسأله فقال قد اسمعت
من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين التهور
والجبن والبلاغة بين الاكثار المخل والاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب
وحال وحكم وصفه وخلق حتى عد للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها فكانت محمودة كالبغض لله والبغض لله وعمله
الحال فيما اصلنا لان الانسان لما كان نسخة من جميع العالم كان له مع كل عالم ومرتبه وحال بل مع كل شيء سد بانيه
لاجرم فيه ما يعصي الاحداب من نقطه وسطه الذي هو احسن تقويم الى كل طرف وليس كل احداب واحد بعيد
ولا مثمر للسعاده وان كان الحق منتهى الجميع وانما المقصود احداب خاص الى مسمى السعادات اولى ما يثمر سعاده
مرضيه خالصه غير ممزوجه موبد غير موقته مما لم يعن للانسان جهة لنيل ما ينفع ومن طرق تلك الجهه اسدها
واسلمها عن العوايق فانه بعد وجدان ما عند الطالب لا يعلم كيف يطلب فيكون ضالا حائرا حيث سعى وجه الصواب بالنسبة
الى الحاضر والمآل الثاني في اقسام المستقيم فمنها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله ومستقيم بقوله
والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا ارجى له النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله
ومستقيم بقوله دون قلبه وفعله ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهؤلاء
الاربعه عليهم لا لهم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبه والنميمه وشبههما فان
القول يشمل ذلك انما المراد ارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عربا مما ترشد اليه المثال احتمالها رجل بعقه
في امر صلوته وحفظها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فاداها على ما علمها محافظا على اركانها
الظاهره فهذا مستقيم في فعله ثم علم المراد الله منه مريد الصلوة حضور قلبه معه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس
على ذلك بقيه الاقسام الثالث في تحسين جميع الاستقامة والاعوجاج والسلوك استقامة الطرق واعوجاجها بحسب

الغايات المقصوده والغايات اعلام الكمالات السبعيه المسماه مقام او منازل او درجات والغايات
سبعن بالبدايات وسبعن منتهاا الطرق التي هي في الحقيقه احكام مرتبة البدايه التي منها مبدء السلوك في
الذي هو عبارة عن تلبس السالك بالاحكام والاحوال المختصه بالبدايه والغاية حدبا ودفعا واخذا وتركا
فابصاغه بحكم بعد حكم واسعاله مرحاله الى حاله مع توحد عزيمته وجمع همه على مطلوبه الذي هو سبيل توجهه
واعمال حكم طلبه دون هوى ولا ابطاء هو سلوكه ومشيه فاذا انتهى الى الغاية التي هي وجهة مقصوده استوفى
بذلك الاحوال ثم مستانف امر آخر هكذا الى ان ينتهي الى الكمال المختص الذي اهل له ذلك السالك الرابع في تعين بدايات
السلوك البدايات سبعن باوليات التوجهات والتوجهات يعنيها النواعث المحركه للطلب والسلوك في الطرق
والطرق الى معرفه كل شئ بحسب وجوه التعرف المسمى للنواعث والنواعث يعنين بحكم ارادة السعداء ان نواعث
كل احد احكام ارادته وشان الارادة اظهار الخصائص التي تعين صورته ومرتبته في العلم والعلم في نفس الامر هو
نور الحق الذاتي وعلم الكمال بالنسبة الى الكمل من سائر الله سر الافراد خصه سر علمه سبحانه فان سر عرف الاشياء بالله
وحق فله نصيب من علم الله لانه علمها بما علمها به الحق والشهود على ذلك قوله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما
شاء وفي الحديث فبي يسمع وبي يبصر وبي يعقل والنواعث لو كانت سعيا بالعلم الا منتهى الدايره فعلى سعيا بالنسبة
الى البعض بحسب فهمه او سعوره او تذكره او حضوره وحاصل جمع ذلك كله يحيل كل بحر والحاق فرد باصل النظام كل
فرد من افراد مجموع الامر كله بصوره الجمع وحكمه والمنتهى جمع ذلك زوال عين الاغيار مع بقاء التميز على
الاستمرار وهذا سر لا اله الا الله المشروع فافهم وظهر سر هذا السر المستقيم عند قاصد معوج عند آخر
لاختلاف نواعثهما فالاستقامه والاعوجاج كغيرهما من الحقائق راجع الى النسب والاضافات الخامسة في بيان
اشرف التوجهات لا شك ان لكل مسند في وجوده اذا اشرف منك سمعا من حيث استنادك اليه فان الرتبة
الاولى لها الفعل والغنى والثانية لها القبول والانفعال فاشرف وجهاتك توجهاتك نحو مسندك واشرف احوالك
حيث قصر قربك منه او الاحتياط منه بحصن تعلقك الذي هو اشرف ما فيك لانه المشروع لجملتك بوجه
مطلق علي لا من حيث نسبه او اعتبار معين علمي او شهودي او اعتقادي يستلزم حكما نفيا او اثباتا بصوره
جمع او فرق كالسريه والتشبيه ونحوهما ما عدا النسبة الواحدة الى لا بصر سبيل ولا توجه ولا طلب ولا وسيلة
تعلقك به وتعلقه بك او فعل تعلقه لك وتعلقك به من حيث تعينه في علمك او اعتقادك ولو ارتفعت هذه النسبة كما في الاعيان
لم يصح السلوك ولا الاستناد ولا غير هما ولو في حق العارف المتناهي البالغ اقصى درجات المعرفه والشهود اذ لا بد

في اعتبار منتهى للسعداء والا فلا لسان ولا هداية ثم للعارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لا من حيث
نفسه ولا تعينه وبحسب مرتبته فيحكم بان مشاهدة تلك النسبة لا تصح في تحرير التوحيد وربما
ذهل عنها لغلبة سلطنة الشهود او حجبته سطوة التجلي عن ادراكها لكن عدم ادراكه لها لا ينافي بقاءها
في نفس الامر لان عدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود السادس في الصحبة المترتبة على هذا الاصل
اذا عرفت ان لكل امر اسما ووجها وحقيقة عينا ونسبة فاصد ما مسارك عنه واحسنا حك اليه ولو فرض انها نسبة
بحسب امتيازك عنه ستعين التعين فقط فاجمع همتك وخلص توجهك الى مراصاع الظنون والعلوم
والمشاهدات وقابل حضرته بعد ذلك بالاعراض عن ما طنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة
الالهية الاسمائية والكونية الامكانية اعراض سائل حر عن الاسهار بحكم سي منها والعشق بما علا تلك
النسبة المتعينة عنك وعنه من حيث عينك لا من حيث عنه فتكون متوجها من حيث شهودك شرفه عليك واحاطته
بك بوجهها هو لا في الوصف معطلا على الصفات والاسماء وهو اكمل من ان تحاط علمه بنفسه واولى ان يحصر
في قيد او اطلاق او الحصر في الجمع بينهما بحيث ظاهر اخلط من هذا الوجه فان الاعظم التجليات لبعضي وحده كونه
سائر متعلقات علمك وارادتك فلا سعين لك مراد الا وجهك الذاتي الكلي ومنه تعين لك امر الهما كان او
كونيا كنت بحسبه وبسعاله مرحلة من حيث انك بحسب ما اعرض عنه عوت الى حالك الاول من الفراغ التام بالعنه
الهيولانيه بل ودوان تعين لك ما تعين له من تنسك الامر المغايب والمحالات له من نسبه وجودك ونسبته الى
ما تعين منك نسبه التعين الى التعين فاذا قابل التعين بتعين مثله ظهر الخراء الوفاق والعدل التام وما سوى ذلك
عذاب على ظلاله كما هو الحق سبحانه لانه مرحلة ما عدا ما استند عنه استعدادات الاعيان وتعين بحسبها اما على
ظلمته العنصرية الذاتية مره عن التقيد باسم ورسم وسمة ذلك لتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهر استوائه
وكل حال سئل فيها السائرون الى الله هو حكم حالك المطلق المذكور كما يرجع الاول الى مطلق اللون الكلي
فالح ما اشرت اليه واضفه الى ما سبق مما نالته يعرف عامة الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي
المتصل بما على ذلك النهايات حسب متبع السعداء ومشرع الاسماء الالهية والصفات واما مشاهدة النسبة الخ
في صراط الذين انعمت عليهم فالاول الصراط الذي يعرب للصراط المستقيم وباب رد الاعجاز على الصدور والذي
اصله الذي والكثر الدوال اوصى فيه الامر الى الحرف فيه الياء المشدده ثم الياء الاخرى ثم الكسرة ثم الزاي والياء
والنون في الذين ليس للجمع بل لزياده الدلاله ان الواحد والجمع في الموصولات سواء واذ لو كان جمعا لاعيد اليه

الياء المجرورة على جادي المعاده ولم يكن مبتدا بل مجرورا واما فصول هذه الآيه فكالاجزيه لاسوله وبيانه
معنونة فكان لسان الروسه يقول عند قول العبد اهدنا الصراط اى صراط يعنى فيقول لهم العبود المستقيم
فيقول الروسه كلها مسعده مرحبا الى غايتها كلها فاى استقامة تقصد فيقول اريد صراط الذين انعمت عليهم
فيقول الروسه وهل في الوجود شئ لم تسعه رحمتى ولم تشمله نعمتى فيقول قد علمت ذلك لكنى لست ابغى
صراط الذين انعمت عليهم النعم الظاهره والباطنه الصافيه مركدر الغضب ومرحومه وساير الضلال ومحنه
فان السلامة من ودايع الغضب لا يسعنى اذا لم تكن النعم المسداه الى مظهره بعلم الهدايه الخالصه مرمحنه الحيره
وورطات الشبه والتمويه والاقاى فايده فى نعم ظاهره كانواع النعم وبالم باطنى بهواجم البليسات المانعه
مر السلوك وروايح الريب والظنون هذا فى الوقت الحاضر فدع ما سوقعه الخاتر اليوم الآخر فحسبى بتمادكر صلى الله عليه
وسلم عربه انه يقول هو لاء لعبدى ولعبدى ما سال فاعرف كيف تسال تنل ويقال الله نا توسل الثانى فى تحقيق النعمه
المزاده هنا ونعمتى النعم عليهم اما اصل النعمه الثانيه فان لها صوره وروحا وسرا فصوريتها هى الاسلام
والاذعان ومتعلقه ظاهر الدنيا وروحه هو الايمان والاحسان فالايمان لباطن الدنيا وباطن الشئ الكائن
والاحسان للحكم البرزخى وشئاته واليه الاشاره بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وهذا هو الشهود والعيان
البرزخى فانهم وسم التوحيد والايقان وحكمه يحصل الآخر واما النعم عليهم بالنعمه المطلوبه فى عين الآيه فان الحق سبحانه
قد بينه عليهم بقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ثم قال ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فهذه المراتب الاربعه كالاجناس والانواع لما تحتها من مراتب
السعداء والصلاح وهو النوع الاخير وكذلك فضل الرسل فى سوره الانعام على اربع مراتب وابهما الجامع واستحضر تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اشتراكهم فى نفس الرساله الى لا يعوق منها الا يعوق من احد من رسله البالغ فى
تقسم النعم الواصله وثمراتها تلك النعم فتسمى دانيه واسمائه فالنعم الدانيه كل ما يطلبه الانسان مر الحق من حيث
حفايتها ما لسنه استعدادا تها الكليه العسنه وهذه السمه الدوانى لا يتاخر الاجابه عنها ولا يعوض فى حتها ولا
تكيف باى اجابه دانيه كالسوال فى عمر المسول وهذه النعم فى الاصل واحده وتعددها وحسب تنوعها فى مرتبه
كل خليقه وحسبها اما النعم الاساسيه فعلى اقسام منها نعم ممر نعما والجوح كالاعضاء والهوى وكالصفات والاحوال
الوجوديه والمعنويه ومى باجمعها صور الاستعدادات الحرسه وكل فرد وفرد وهذا الجوح بالنظر الى مر الانسان الاستكمال
والاسباب المعنه على تحصيله نعم ممر نعما والجوح بالعنايه الدانيه والاستعداد الكلى العيبى نعم بالسنه الى الكمال التحقق

بالكمال وبالنسبه الى سوابغ الكمال اللايق به الموهل له ومن آكدها نعمة التوفيق من الحق مرحيث اسمه الهادى ومى
على قسمين قسم يحتص بالعلم وله باطن الانسان وروحه والاعمال الروحانيه وقسم يحتص بالعمل وله ظاهر الانسان
ولوازم ظاهر سنه اما الاول فمن المشاهدات القلبيه والادراك الروحانيه واللاحظات الاحسانيه والانوار
الايمانيه والرياسات الربانيه وله الخلاص من السلوك المعضله والسنه المضله لان الطالب اذا اعتورته السلوك
والآراء المختلفه المشتبه عرائم بوجهه يكون فى اشد العزاز الروحانى ومسهر الحب البسو بلان الشيطانيه فلا نعمه
فى حقه اعظم مر نعمة التعين الكاشف عر جليه الامر والمخلص من ورطة ذلك السر فملك عافنه روحانيه لا يفاهها
عافنه جسمانيه لانها اشرف وادوم واقرب الى الاعتدال الحقيقى الاصلى وبهائيط السعاده فى عالم الغيب والشهاده
واما التوفيق المحتص بالعمل فمن المنازل الحسانيه والذات الجسمانيه والراحات النفسانيه عاجلا عر مضى وآجلا
خالصا مصفى كما قال تعالى ولمن خرم رسنه الله الى قوله خالصه يوم القيمه مع الذين امنوا فى الحيوة الدنيا مزوجة
بالعلل والغصص والانكاد ومى لهم فى الآخر طاهره طيبه مخلصه مر السوابق والهذا ارسد الحق عباده وعلمهم ان
يطلبوا منه الهدايه الى صراط من انعم عليهم خالصا من شوب الغضب ومحنه الضلاله فلسان مقامهم يقول يا رسا
رحمانيتك الاولى العامه وصل يا مجاحنا ورحيميتك الاولى يعون اللتى فى البسمله خصصتنا بهل الخصص الوجوديه
كل ذلك من بحبوحة رحمانيتك الذاتيه ورحمتك الامتنانيه ورحمانيتك الثانيه التى اوجبتها على نفسك بكرمك مرحيث عموم اسمك
الهادى عممنا معشر المومنين كما اشرت بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمه فلما شملتنا سعة الايمان والايقاد لامرك
والاقرار بتوحيدك انبرى كل منا بذكرك وتمجيدك وتفردك بالعبادة بعد افراده لكل بالسياده وبطلت منك العون
بصوره الانابه عر بعض الكون انه لما خصصتنا برحمتك الباسه بالحكم الخاص من احكام اسمه الهادى المقتضى طلب اشرف
صور الهدايه والسلوك على اقوم السبل واسلمها طلبنا ذلك منك لاستلزامه الفوز والاحظاء بالنعم الى حدث
بها على الكل حسب سلكك لهم على اعدد طريق واسلمه حتى القواعص تسيا رهم بنياتك وخطوا تاشرف بعاتك واسرف
جنابك المعدس عر سوب المرح وشن السعاد كما فى النعم المنزله لاهل النفساد المعضوب عليهم ظاهرا والضالين باطنا
عر سبيل الرشاد فاستجب لنا يا رب وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمه انك لا تخلف المعاد الرابع والطوار
النعم المسداه من الوجوه حسب العلم فان التميز للعلم والتوحيد للوجوب اما الاول فلس معناه لذا العلم بكنه التميز للعالم بكنه
ممتاز كينونة العلم بامر للمعلوم وحاكم له بل معناه انه مظهر تميز المستور عر المدارك لانه نور فله كشف التميز الباسه فى
نفس الامر واما الثانى فلان توحيد الوجود عباده عر انبساطه على الحقايق المتميزه فى علم الموجد لا توحيدا كريا لانه

الندد المشترك بين سايرها فساسب كلامنها بدايه الواحده البسطه فاعلم ان الهدايه حكم من احكام العلم اذ ليس لها
الا تعيين المستقيم من المعوج والصواب من الخطاء والنافع من الضار والاولى من كل مرادين لجلب منفعه او دفع مضره وهذا
التعيين ضرب من التمييز والتفهيم في الدين انعم عليهم بنعمه العدل والاصابه وثمراتها والاصابه ثمره العلم لان الخطاء ثمره الجهل
فاصل نعمه الهدايه العلم لكن العلم من حيث هو مطلق لا حكم له ومن حيث هو مضاف له احكام بحصر في قسمين من حيث اضافه الى الحق
كالقدم والاحاطه وغيرهما ومن حيث اضافه الى الممكنات فانعمه الكليه المختصه بالممكنات من جمله علم الحق سبحانه من حيث هو مطلق
احساره لعبده ما فيه الخير والخيره له في كل حال يتلبس به او مقام يحله او امر عليه او نشاه يظهر بها نفسه او موطن
يتعين فيه النشاه او زمان يكونه من حيث هو حوله في داره او مكان يستقر فيه من حيث هو متحيز واول كل ذلك
ومبداوه هو من حال تعلق الاراده الالهيه باظهار ما في علم الحق من تخصيصهم اتصال حكم القدره به لايراده في البطون
الوجوديه وامراره على المراتب الالهيه والكونيه وله في كل عالم وحضره من عليه صوره بناسبه وحال يحصره ووديعه
باحداثها من جمله النعم واما تعاون الخطوط من النعم الزائده والاسماء بحسب استعداده وخطه من نعمه حسن الخلق والنشوء
والتعديل والتفهيم بموجب الحكمه الدائره التي لا سبب لها انفاحال التصوير فكم بين من يباشر الحق تسويته وجمع له بين
يديه المقدستين ثم نفخ فيه من روحه فنحا استلزم معرفه الاسماء كلها وسجود الملكه واجلاسه على مرتبه
النيابه في الكون وبين من خلقه بين الواحد او بواسطه ما شاء والذي ينفخ فيه الملك الروح بالاذن كما ورد انه
عليه السلام قال يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفه ثم يكون علقه ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بكتب رزقه واجله وشقي
ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح لذلك قرع المستكبر المتباي عن السجود
ولعنه وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واكد ذلك صلى الله عليه وسلم بامور كثيره منها قوله عليه السلام ان الله خلق آدم
على صورته وعلى صوره الرحمن وقال في الغزو اذا قاتلتم فاحسنوا القتله واحسنوا الوجه فان الله خلق ادم على صورته
وورد ايضا ان الله اذا خلق خلقا للخلافه مسح بيمنه على ما صيته فنبه على مزيد الهمم كما ورد ايضا ان الذي باشر
الحق ايجاده اربعه اشياء جنه عدن وكتبه التوريه وغرس طوبى وخلق آدم عليه السلام الخامس في اطوار وجود الانسان
فانه لا ينزل مباشرا في مراتب الاستدعاء من حين اقرار الاراده له من عرصه العلم باعتبار نسبه ظاهريته لانسبه بنوته
وتسليمها اياه الى الغدره ثم تعينه في العلم الاعلى ثم في العالم اللوحي ثم في مرتبه الطبيعه ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في المولدات السلاث الى حين استقراره بصوره الجمع وهذه المباشره تابعه للمسه والعنايه
الناعتين للحضره الالهيه بالاحاب العلي فمهتم به ومتناهل في حفه كما نبه على الامرين بقوله عليه السلام في حنازه سعد اهتز
عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في طائفه لهزي لما ذكر لها الموت يبقى حمار اهلك الا مثل فالامثل حتى لا يبقى الا حثاله

كحثاله التمر او التبن لا بال الله بهم فائق من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله به اصلا وكما هو الامر اخرا كذا
هو اولا بل الخاتمه عن السابقه ثم يقول ومكن الانسان في كل عالم ممر عليها ونعم اهل ذلك العالم بحرمته وامداده وحسن
تلقيه بحسب ما يظهر كونه من تلك العنايه وما من عالم من العوالم العلويه الا وهو يمدد النعوت او الانحراف العنوي لعلبه
صيغه بعض الارواح الذي تتصل حكمه به عليه والافلاك بالنسبه الى الباقي فينحرف عما يقتضيه الاعتدال الحالي الجمعي الوسطي
الرباني الذي هو سلطان مرجار للنباته فاذا دخل عالم المولدات وسما من حين يعدي مرتبه المعدن الى عالم النبات
ان لم يصحبه العنايه بحسن المعونه والحراسه حتف عليه فانه يصدر افات كثيره من تخرب بعض المناسبات النباتيه
ردي لا ياكله الانسان او لا يمكن اكل الانسان منه ويفسد ذلك النبات فيحرج الى عالم العناصر وبيع حابرا حتى يوذن له في
الدخول مره اخرى وربما عرضت افات للنبات الصالح من برد شديد او حر مفرط او رطوبه زائده او يبس مهلك ثم لو
سلمه حيوان لم يعد للانسان اكله واذا قدر عليه اكل ذلك وسلمه الابوان او احدهما وصار كلوسا ثم لو في
ثم دماثم منيا فقد يخرج على غير الوجه الذي يقتضي بكونه نعمه ابتدائيه نعمه الحراسه والرعايه فاذا تعين
في الرحم منظورا فيه بوجه علم عقلا وشرعا محتاج فيه الى حراسه لقوي ورعايه بحسن الغذاء واعتدال الحركات
الواردة وسلامه الآفات لم يكن ابعد الاعنها في وقت صالح سعيد مناسب والمحتضن بمسقط النطفه من حكم الرحمان
والمكان شاهدان على كثير من احواله الباطنه والمحتضن بحال الولاده شاهدان على معظم احواله الظاهره ومن
الاستواء في السلوك الى جناب الله سبحانه اولى ما يرغب فيه ويطلب الاستكمال به لنبه على الامر الجامع بين الظاهر
والباطن وجمله الحال انه ما من مرتبه من هذه المراتب الا والانسان من حيث الخلق العنصري المنبه عليه بعوله خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالفي عام وبقوله لرسوله الله مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث وما اخبرنا
لرتعين صوره الاشباح في اللوح المحفوظ بالكتابه الالهيه العلميه سابق على العنصات الروحانيه والجسمانيه معترض
للآفات التي اجملنا ذكرها فاين من يكون احدى اسبابه من حسن صدوره من عيب الحق الى عرصه الوجود العيني لم يتعوق
من حيث حقيقته وروحانيته في عالم وحضره متذكرا حسن كشف الغطاء عنه ما مر عليه سالف عمر مناق السنه ويعوق
كانه الآن في اذني وغير بخبر ما هو اكثر من ذلك من يعوق سكره ولوجه وخروجه المعضيان كناده حجبه وكثرتها
وتقلبه في المحن والآفات نعود بالله منها وما من نشاه من نشاآت الاستدعائيه والطورات الاستقراريه الا وهي
النشاه الجنانيه الاولى فيها على الانسان نعم كثيره موفيه ومستصحبه فالموفيه كل نعمه هي من لوازم كل نشاه وحاله
سلس الانسان بها منسلخ عنها في العوالم والمراتب والاطوار والمعم الموفيه نعمه الحراسه والعنايه والرعايه وقبول الاعمال

الذاتيه وصحه المعرفه اللازمه للشهود الذاتي ونعمه الارتضاء والقبول الذاتي وحسن التعويض والتبديل
والانشاء ونعمه التحلي للتحلي ونعمه اشهاد الحق الحد في كل آن ونعمه الحس الموافقه في كل ذلك ونعمه
الامداد على احتياج اليه في ذاته وخواصها وفي الوصول الى مرتبه الكمال الذي اهل له ونعمه التوفيق والهداية
المقرون لما سبق لما عليه المعول ونعمه العافيه وتهيئه الاسباب الملائمه واعلى الكل واشرفها نعمه
المشاهده الذاتيه التي لا حجاب بعدها مع كمال المعرفه والحضور بنعته سبحانه على العالم وجه يرضاه للكمال منه ومنهم
له دنيا ومرزخا واخرى فقوله صراط الذين انعمت عليهم بالنسبه لمن يعرف ما بيناه مومنا اشرنا اليه السابق
اول موجود يحق بالنعم الآنيه العلم الاعلى الذي هو اول عالم ادريس والتسطير فان المهيمن وان كانوا
اعلى في المكانه لكنهم لا شعور لهم بانتسابهم فضلا عن شعورهم بنعم ولده واجل الموجودات يحقق بهذه النعم
قلوعيسى من مريم على نبينا وعليه افضل الصلوات لانه لا خلفه لله بعد الى يوم القيمه بل الاتي بعد اسقاله
واسقال من معه مومن على وجه الارض فضلا عن ولي كامل كذا اخبرنا صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعه وفي الارض من يقول الله الله ومنتهى امن فهم ما ذكرنا الرسخص عند قوله صراط
الذين انعمت عليهم العلم الاعلى وعيسى ومن بينهما الاسماء اذا اسخص قوله تعالى على لسان نبيه موسى العبدي
ولعبدي ما سال وصرق دينه ما غاب العالم فلما اخبر عن نفسه وفي وعد بالاجابه وانه سبحانه عند ظن
عبده به فان الله تعالى يعامله بكرمه الخاص واعتقاده فيه لا محاله وهو الصادق الوعد والحديث
الجواد المحسان واما المناهز السته التي في غير المغضوب عليهم والضالين فالاول انه ورد في الشريعه ان المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصارى واذا عينت الرسول صلى الله عليه وسلم بعض محملات الكتاب فلا عدول عنه الى
محمل اخر اصلا فاعلم ذلك الثاني في مراتبه لدرجات الغضب وغيره العقاب ثلثه وكذا درجات الرضا وغيره
النعيم كما لمراتب الهدايه والايمان والبر وغير ذلك كذلك فاولى درجات الغضب بمعنى الحرمان وقطع
الامداد العلمي المستلزم لتسلط الجهل والهوى والنفس والشيطان والاحوال الرديه لكن هو ما الى النفس الذي
فعل آخر الانفاس في حق من يحكم له بالسعاده كما ثبت شرعا وتحقيقا سواء كان سلطنه ما ذكر ظاهرا او باطنا
والرتبه الثانيه بمعنى استحقاب الحكم المذكور باطنا هنا وظاهرا في الآخره هي من زمان الآخره او تتصل الى
حين دخول جهنم وفتح باب الشفاعه وآخر مراتبه الحكم بالطهور حكم ارحم الراحمين بعد اتمامها حكم شفاعه المشفعين
وفي هذه الرتبه حاله لقوي بعض اصحاب حكم ظاهر الغضب ظاهرا هنا فقط منها يتعين المحن على الانبياء واهل الله

وسنى باسماء حكم هذه النشاه كما قال صلى الله عليه وسلم لفاطمه رضي الله عنها حين وفاتها لا كرب على ابيك
بعد اليوم وهذا الحكم باطنه فيه الرحمه وظاهره مرقاه العذاب وله الطبيعي ومرد الى في الامور التي
سنى لعلم انها لا سال عاما الا هذه المحن وقوف هذا سر عزيز جدا الا عرفه ذاتا وذلك لان الكمال انما
اشاروا عن سوابقهم بسعه الدايره والاستيعاب الذي هو من لوازم الجمعيه وقد مر اختصاص مرتبه احديه
للجمع في الانسان الذي هو مرآه للحضرتين وحضره الحق مشتمله على جميع الاسماء والصفات والغضب ايضا من امهاتها والحجاب
الشريفه الصفاتيه الاولى انما كانت من الغضب والرحمه فمن هو مرآه كامله لصوره الحضره لابد لبطهر فيها كل ما اشتملت
عليه الحضره وما استملت عليه الامكان على الوجه الاتم فلا جرم وقع الامر كما علمت ولولا سبق الرحمه الغضب كان الامر اشد
فكان لرحطهم من الرحمه والنعيم والجلال اعظم وحظوظ سوابقهم عالا سبه كان الامر في الطرف الاخر كذلك لكن في الدنيا
لان هذه النشاه هي الظاهره باحكام حضره الامكان المقتضيه النقايص والالام ونحو ذلك وعند الانتقال منها
بعد التحقق بالكمال يطهر حكم غلبه الرحمه الغضب وعند الاستكمال بواسطه هذه النشاه الجامعه اما حكم من دون
الكمل فبالنسبه اليهم بحسب قرب النسبه وبعدها ولذا قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الاولياء
ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ومن بعض رحمه للعالمين وانسفه في الاوقات المستدعيه عموم الحقوقيه
لسلطنه الغضب ضعفا الخلق وكذا نبه على هذا السر لما راى جهنم وهو في صلوه الكسوف وجعل ينتي حرها عن وجهه
بين وثوبه وتاخر عن مكانه وشرع وتقول الم تعدني يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم تحبسني عنه بوعد قوله تعالى
وما كان الله لمعذبهم وانت فيهم الوسبه الثالثه للغضب الى النسبه الى الطايفه خاصه بعضي الناسده وكمال حكمها يوم القيمه
كما حكم رسولنا صلى الله عليه وسلم عن الرسل وفاطمه صلى الله عليه وسلم وهو انها تقول لن الله قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فشهدت بكماله شهاده بسلوم بشاره لو عرف لم يبأس احد عن رحمه الله
ولو حار انسان ذلك وكسب سر برد الناس الى الانبياء واتباعهم الا سنا صلى الله عليه وسلم وسر فتحه باب الشفاعه
وسر حبات دينا وسر بضع الجبار قدمه فيها يعني في جهنم سنروي بعضها الا بعض وتقول قط قط اي حسبي حسبي وسر
الاربع وما خرج من النار كل مره وما لك المعاوده والمراده وسر قول مالك خازن جهنم لنبينا صلى الله عليه وسلم
في آخر مره نائبه لاخراج اخر من يخرج بشفاعته ما حملك على ما صنعت بك شيا وسر قوله شفعت الملكه وشفع
النبيون وشفع المومنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وغير ذلك من الاسرار التي رمزها لظهر ما تحيرت العقول ولكن
الامر كما قال بعض الراسخين وما كل معلوم ساغ مصونه ولا كل ما املى عسون الظبا روى الثاني في حكم حكم الغضب الالهي

تكمل مرتبه قبضة الشمال فانه وان كان كلما يذره المقدس يمينا مباركه لكن حكم كل واحد يخالف الاخرى
فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فللايد الواحدة المضاف اليها عموم الله سعادة الرحمة والحنان
وللاخرى القهر والغضب ولوازمها ولكل منهما دولة وسلطنة يظهر حكمها في السعداء العايمين بشروط العبودية
وحقوق الربوبية حسب الامكان وفي الاشقياء المتمردين المحرفين عرس الاعتدال المفرطين في حقوق الالوهية
المضيفين الى انفسهم ما لا يستحقونه وعامة محفوظهم من تلك الاحكام ما اتصل بهم شفاعة ظاهر الصورة الانسانية
المحاكية لصورة الانسان الحقيقي الكامل وشفاعة نسبة الجنية والقدر المشترك الظاهر بعموم الرحمة الظاهر الحكم
في هذه الدار وقد عرفتك اسرارها فيما ذكر فلما جهلوا كنه الامر اغتروا واد عوا واجتروا واساءوا واخطاوا
في اضافة الالوهية الى صورة مشخصة لم يظهر عليها احكام الالوهية الا البعض ولا جرم سعدوا بذلك لاتصال احكام
الغضب فالحق من حيث اسماء الحكم العدل يطالبهم بحق الوهيته ويحكم بينها وبينهم ويغضب لها على من يحسن حقها وجار ولم
يؤد رها قدرها ولولا سبق الرحمة الغضب وغلبتها الرحمة الالهية التي هي للوجه الجامع بين الدين ما اخر
عقوبة من سبانه ما ذكر هذا مع انه ما ثم مرسل ولا مود بالكلية ولو لم يكن الا جود نا في ضمن ابينا آدم عليه السلام حين نبهته
فاما اذا لم نكن غير فينا ادنى سلب عنه ما سلب كما انه سلفه الكلمات مردية وكمال جمعيته دعي المقام الكريم فلكل من
ذلك نصيب بحسب عمرته عاجلا بالمحن والابتلاء وان اعتيي وآجلا بحكم وان منكم الا واردها واذا ما لم يعتره فسابره كما
اخبرنا ولما عموم الجود والظلم اشار الحق سبحانه بقوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا الآية ولكن ستوا الرحمة
العامة مرتبة الاسم الرحمن على العرش المحيط بصور العالم وشفاعة الصورة واحدية الفعل مرتبة الاصل والتابع على
منهج من ذلك فيما خرت سلطنة الحكم العدل الى يوم القيمة الذي هو يوم الكشف والفصل والقضاء الظاهر الشامل هناك ظهور
الامر تماما كما للجمهور والسر فيه انه لو ظهرت تلك السلطنة هنا ما جار احد على احد ولا حابى على ظلم ولا افترى على الله وعلى
عباده ولكان الناس امة واحدة فلم يكمل اذا مرتبة المتضادين ولا ظهر سر المحاراة بين الغضب والرحمة والاسماء والصفات
اللائمة لها ولا كان حلم ولا صبر ولا عفو ولا تبديل سيئة بحسنة فان اذا كلا ما مولا ومولا مرعطاء ربك لا محموما وفي الامر
هذا احدث الكلمة وحكم الله وظهر حكم الغضب ثم على الوجه الرابع في حكم غضب العباد على الغير حكم غضب الكل وهذا التفصيل
اي انما يظهر بسبب التصرف في اداء حقوق الالوهية وحصرها في صورة معينة باضافة سائر حضرتها وسعيها لهم سيصرون لها
بعض مظاهرها العادلة عن مظاهرها المخرفة المخرجة بسوء قبولها حسن اعتدال الالوهية ولطايفها كما لا يخفى انهم
يغضبون لانفسهم من حيث انهم عبيد كما ورد عن النبي عليه السلام انه لا يغضب لنفسه واذا غضب لله لم يقم لغضبه شيء فمطلق غضبهم في الحقيقة

عبارة عن غضب الحق فهم مركوبهم مجاليه ومحالي اسمائه وصفاته لا الغضب المحمود وقد تظهرت الشريعة بذلك في
قضية ابي بكر رضي الله عنه لما نهى صبيا وبلالا وسفيان لما مر بهم وقالوا له بعد ما اخذت
سيوف الله من عدو الله فقال لهم ابو بكر تقولون هذا لشيخ قريش وكبيرها او نحو ذلك فلما بلغ ذلك الخبر النبي
عليه السلام قال لعلك اغضبتهم يا ابا بكر ان اغضبتهم اغضبت ربك فرجع اليهم وقال استغفروا لي يا اخوتي فقالوا
غفر الله لك فانهم لربهم ويغضب الحق لغضبه ويرضى لرضاه بل هو عين غضبه غضب الحق وعين رضاه مورد رضي الحق
وغضب الحق حاله ناشئة عن امر طبيعي وفعل غير موافق لمزاج الغاضب ومراده وهكذا حكم اهل الله مع ما في الصفات
من حالهم كحال الجمهور الحامي في سر حكم الغضب في الغاضب والمغضوب عليه اعلم ان ما طوى الغضب رحمه متعلقها الغاضب
والمغضوب عليه اما الغاضب فانه سبق بغضبه او امضاء حكمه في المغضوب عليه ما جرى الصنو سبب عدم ظهور سلطنة نفسه
تماما مالية نعمه وفيها لانه وذلك العذر اما الوجدان المنادي او اعتراض الامر المتوقع منه ليكون محلا للسعود الاحكام
تماما او آلة مواتية لما اراد والتصرف بها وفيها واما سره مرجعة المغضوب عليه فملائة انواع بطهره ووقايه وتكميل
اما الوقاية فكصاحب الآكلة يسأل الله العفو والعافية منها ومن كل داء اذا ظهرت في عضو واحد وقد ران
يكون الطبيب والده او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته سادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه فاسلة الصلاح
مراه سائغ الاداء وموسر بكل المتاذي بذلك صدكر ما مر وقد تقع في شيء مردي في قصص بني عسى المومن يكره
الموت واكره مساءته ولا بد له من ذلك والوالد يظهر الغضب لولده رعاية لمصلحته وهو لذاته غير غاضب وانما يظهره له
بصور نظره ولعدم استعداده بالمصالح دون زجر وتاديب وتعليم واما المطهر لمن له ذهب مرجاص نحاس
لمصلحة لا يصلح الا بالمجموع كما هو مجرب في بعض الطلسمات الروحانية المشترط فيها مجموع المعادن بحيث لو نقص منها
شيء لم يحصل المقصود ثم اذا انقضى وقت المراد وحصل المطلوب او اشتد مرة حكمه وقصد تمييز الذهب من غيره الابد
ان يحمى في النار الشديدة لظهر كمال الذهب الزائي بانفراده كما ان الورد كان اصله ماء وعاد الى اصله لكن
عرض عطرية وكيفيات مطلوبة استفادها بمجاورة غير الجنس وهكذا الامر في العذاب اذا استخلص الطبيعة من المواد
رمت بالنقل والبلاء الاشارة بقوله تعالى لعذاب الله الحميم والطيب الآية وانزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية
واما التكميل فاشار اليه في تبديل السيئات بالحسنات وفي قوله اسلمت على ما اسلفت من خير وفي الحديث حكم الدين
وفي استجلاء الرحمة المستبطنة في الغضب والقهر وفي استطعام حلاوة الحلم بعد القدرة واستجلاء كمال الصبي مع الامكان
من ظاهر فافهم وارق فانك لن تعلو على هذا النمط وفق الرواح لا وفق الغدو استجلب سر القدر المحكم في العلم والعالم والمعلوم

ومن في فوق ذلك داى غلط الاضافات السابقه في الاسماء والصفات والافعال والاحوال فان في فوق ذلك
داى الجمال المطلق الذى لا قبح عنده ولا سوء ولا غلط ولا نقص ولا آخرين فان في داى الجور والعدل والظلم
والحلم والاهانه والعظم والخوف والمودة والنعمة وغير ذلك كلها محترقه بنور السبحات الوجهيه مستهلكه في عرصة
الداى الاحديه فان في فوق ذلك سلك فلم ينصح وخسيس فلم يوضح وعمى فلم ينظر ودهش فلم يدهل وان اعد طهر كل
وصف وكان المعنى المحيط بكل حرف لم يعص عليه امر ولم يستغرب في حقه عرفان ولا انكر الناس على ما نالوا ونقدها
من الاشياء في مراتب الرضا المعم للنعم والنعم بها وانصافي مراتب النعم والآلام الكليه اما مراتب الرضا فاما الرضا
الحق او لرضا العبد وكل منهما ثلاثة اما رضا الحق تعالى فالاولى رضا الحق عن الموجودات من حيث استصلاحها لان
يتوجه اليها بالايجاد وبسط ظل الاحسان والثانيه الرضا عن كافه المومنين والسالمه الرضا عن خواصهم وعن الانبيا
والاولياء وهو قسمان خاص يتعلق بالانبياء مطلقا واخص هو الذى عينه سبحانه بقوله الامن ارتضى من رسول فانه سلك
من بين ومن خلفه رصدا فهذه العلامه عرفنا انه رضا خاص لاخر الرسل صلى الله عليه وسلم فانه بعينه آخر الصناف
الالهيه حكما في الآخر في السعداء وكان العطاء الاخر بالآخر محبه وكمالا اسبب اما الرضا اخر الخ الكليه فلما مر في
النشاة الجنانيه انه سبحانه بعد ما عدد عليهم نعمه يقول قد رضيت لكم عندي وسخطون ويسالون وسقول رضاى عنكم
فحد وظل الرضا ما لا تقدر قدره احد فعلم الرضا سبحانه كمال نعيمهم كما الرضا منهوده روح كل نعيم واما مراتبه في عرصه
الانسان فاولها رضاه وحبب الباطن عن عمله وما زين له من الاحوال والاعمال عموما واخص منه ما ورد من ذكر
المومن له رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ومن حيث الظاهر عن ربه ما تعين له منه من صور
الاعمال والاحوال الظاهره التي سعلب فيها في معاشه دون قلق مرجع سمر به عيشه الا انه يطمئن بها دون تمن وتشهي
فان ذلك من احكام المرتبه الثانيه فاما الثانيه من الرضا معروفه بتوه الاعمان وارتفاع الهمه عن جانب الحق فيما وعد واحمد
عاجلا من امر الرزق وباقي المقدورات كما قال الاتي في كتاب من عرف نفسه ارتاح به من نفسه واعرض عن مصالحها واشد
دعائه لها وبري في ثاني الطائفه وحسن معاملته معه فما اخر منها عنه فانه يرضى عنه وعما يفعله وان نالم طبعه
فذلك لا يقدح اما المعتبر بنسبه العبوديه والرضا من صفاتها لان صفات الطبع وايم حال تكون عليها احد من هذه المرتبه
الثانيه لم يعد في نفسه اد ولا تخلو في كل حال من ارادته بعا لحكم الشرع مما رضي الشرع رضيه
لنفسه في نفسه وفي غيره وعن غيره دون عرض له عن ما عنه الشرع اما اعلى مراتب رضا العبد لربه حب العبد الحق لا يعوض
ولا يوقع مطلب معين ولا يركن عليه صحبته ما يعلمه من كماله او ينفعه عنه او عاينه بل صحبته ذاته لاستحقاقها سبب اصلا لكل واقع في العالم

براه كالمراد له وتاديبه وسلطانه بالبشر فلا يزال من هذا حاله في نعمه دائمة لا يتصف بالذله ولا ما يه مهمودا ومغضوض عليه
فلا يالم وعسر صاحب هذا المقام وقله وامثاله لامن احد مما عرم المقام في نفسه اذ من النادر وجدان من يناسب الحق في
شؤونه بحسب سره كل ما يفعله الحق كانه فاعله والمحاذله والاحر كون الطريق الى تحصيله مجهولا ولما كان الانسان لا يحلو بسبا
واصلا عن طلب يقوم به لان الطلب وصف لازم لحقيقته فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الامن جهه واحده ومتى لم يكن متعلق طلبه
ما شاء الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل الالم بكل واقع ولم يكن يتغير حاله وما راينا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وارث هذا
الاسم اصدا ابو من اكبر من ابي سعيد اجتمعت به في المسجد الاقصى اعرف لله والمحاسبة بما لا يسعه اكبر العقول واما مراتب النعم
فاربع حسيه خياليه وحدانيه والرابعه الجامع منها الخصص بالانسان وهو الابتهاج الالهي بالكمال الذاتي سر حكمه
في الباطن والظاهر ومراتب الآلام الثلاث في مقابلة هذه الثلاث ظاهره والرابعة المماثله للابتهاج هو صفه الغضب المحدث
كل الم والحزن في المراتب الثلاث وفي الاجسام الطبيعيه هو الاخراف على اختلاف مراتبه واما مراتب مطلق النعيم وهو الحق على وجه
لم يكن الراى خلفا والمرى حقا فهذه لا اله فوقها وما سوى هذه من المشاهدات فما دونها وما الى سبي والاله منها
ولهذا اشار عليه السلام بقوله وارزقني لذه النظر الى وجهك الكريم ابدا ما عاسر مدا ولم تدل وارزقني النظر الى الشرف والنعيم في
العلم وبجود الرويه دون العلم لا يجدى ذب امرى نحو الحقيقه ناظر يرزق له مرى وبحيث ما يرى ولذا قال العلما النعيم
واللذه ادراك الملايم من حيث هو ملايم فحسب لا ادراك الانعم ولذه المال والجاه والطعم الشهي والمنظر البهي بعا وسبب النعيم بتفاوت
قوه ادراك الكمال من حيث احكامه المناسبه للدرك ومن تحقق بالكمال حتى صار منبعا لاحكامه صار سبوغ النعم المنعم
مركوزه عن النعم ونفس اللذه لان اصل كل شي فمظهر لحكمه متى اراد فيما شاء من الصفات والاحوال واما بوفيلسوف بكل ما يليه
المدون مع احصاصه سبحه بسبحانه حسن كماله وما اشتمل عليه من بنيه وهذا عن رجل والحق سبحانه قادر على ان
يرزقنا اياه قربا لا بعدا ودون هذا الحال من واقعه مراد الطبيعه والثانيه مراد الحق وعلمه مع ملاحظه ذلك
في كبير الاوقات لسجاله دوامه ومثله او دونه ممكن من الابراز الى الحس كل ما يشبه اراده في ذهنه وهذا التكمل شرط
في الكمال الاظهوريه واكثر الناس بما في الدنيا مركبة فيه الاماني الشهيه ولم تعد الحق ظهورها في الخارج مع بعض عوارضه
في اكثر ما يتوخاه اعاذنا الله منها واما الشاهد الثانيه التي في قوله تعالى ولا يقاتلون والاول لم اضلال الحق عن سبيل علم
عصمه اياه عما نهاه عنه وعدم معونته وامداده عما تمكن من الاتيان بما امره والانتهاء عما نهاه عنه وسر الاضلال والآخر
والمكر والخداع ونحو ذلك من باب تسميه الفرع باسم الاصل اذ مكر العبد واستهزاؤه هو الاصل المتقدم الحالب فانما يظهر هذه
الاوصاف ويتعين بها الحكم من سر سحريهم وصنعهم فافهم الثاني من الضلال هو الحيرة ولها ثلاث مراتب حيرة اهل البدايات وحيرة

لو قال الافاضل
عوا ولا يعلمون الخ

المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحيره اكابر المحققين والحيرة ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة اما سبب الحيرة
الاولى العامة فهو كون الانسان مفتقرا طالبا بالذات كل نعت من مطلوبه الكمال الذي هو غايته والغايات تنعت بالهم
والمقاصد والمناسبات الداعية الحادثة وقد تستوي في عالم نعت للانسان وجهه من وجهها الوجه الذي هو خاصها
او مذهب واعتقاد سديد يقع حاضرا قلقا الا ان معيد من حيث النشاة لا غنى له عن الركون الى الامر يستند اليه
ويربط به نفسه ويعول كذا امر فيما يعانيه من الاشغال والحرف فاذا حدثته المناسبة بواسطة الاحكام
المرتبة روية او سماعا انجذب الى ما يناسبه من المراتب واختلاف البواعث التي هي مخاطبات تناسبه
داعيه للمخاطب بها الى الاصل الذي يستند اليه ذلك الباعث وهو السبب في انتشار الملل والنحل والمذاهب المبتدعة
على ما عند الحق بارشاد الرسل والانبياء، وكل مقتدى بحق فالحيرة سابقته شاملة الحكم كما مر واول حيرة للحيرة
الاولى نعت الطلب المرجح ثم معرفة الطريق الموصل ثم السبب المحصل ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض
ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها فاذا تعسف هذه الامور الخمسة حسد بروز هذه الحيرة ثم لحاق الانسان بعد ان
ينعت ذلك انما يرسخ به ذلك الامر بحيث لا يسع فضله تطلب بها المريد كما هو حال اهل النحل غالبا او يسع فيه فضله
صحو فيراه مع ركونه الى حال معين يمحص احيانا عساه يحدثها موانع مما ادرك واكثر جدوى ما حصله فان وجد
ما قلته انتقل الى ادنى المقام الثاني والكلام فيه كما في الاول من انه لا يخلو عن احد الامرين اما ان يراى ان
المتوسطين خربوا اخرابا وكل منهم مرئي انه المصيب لا غير ويرى ما حدث كل طائفة فلا يجدها بعوم على ساق التعويض
وارادته فيحتار ولا يدري اي المعتقدات اصوب في نفس الامر واي الاعمال انفع حتى يعقد عليه حكم مقام فيطمئن اليه
او يفتقر له بالعبادة ويصدق الطلب وجد العزيمة للجاد فيصير من اهل الكشف وحاله في اول هذا المقام كحاله
فيما تقدم من انه اذا سمع المخاطبات العلية وعاين المشاهد السنية ورأى حسن معاملة الحق من هو اهل لسعيه
بعض ذلك او كله او سمع فيه فضلا عن غلبة الطلب والصحو يستنبه لكل ما اتصل بالحجاب والواسطة كما قال تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا فيها فيه حكم لا محالة فلم سمي على طهارة الاصلية بتطرق اليه الاحتمال وسما اذا
عرف سر الوقت والموطن والمقام الذي هو فيه والوصف الغالب عليه وان لكل من ذلك اثرا فما يصل الله قلبا
يطمئن خصوصا لم يذكر قوله صلى الله عليه وسلم حال رؤيته الريح كرفق وتعريجه ودخوله وخروجه وقلقه
لمن سأله عن ذلك ولعله كما قال يوم عاد فلما رأوه عارضا الآية وكقوله عليه السلام لما جاء جبريل في المنام
بصورة عائشة في سرقة حرير وقال له هذه زوجتك ثلاث مرات بعد السابعة ان يكن من عند الله يمضه لم يحزم

وتحو ذلك مع قوله عليه السلام زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها
وقوله عشر فوارس من طلائع المهدي رحمه الله عليه الآتي في آخر الزمان وتميمه صلى الله عليه وسلم اني لا عرف
اسماءهم واسماء ابائهم وقبائلهم وعشائرهم والوان خيولهم فيطلع على لون فرس قبل ان يحلق بسمائه وكسر
فلا حزم لعلمه بان الله يحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات التي لا يعلم ما تقتضيه ولا ما الذي يعتن من كنهها
فسببه يعني على اجراءاته وسما الواصله بواسطة رسالاته ولا يحاط له باصباغ احكام حضرات اسمائه وصفاته
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم سبه على ذلك وما دب الطي ما بيع من حصر الحق فيما اخبر
واظهر ادبني ربي فاحسن تاديبي لاجرم كان صلى الله عليه وسلم كما ذكر عنه الثالث من حيره المتوسطين وسرها الاسنان
المشار اليه بعد تعدي بكل المراتب واحكام الحيرة ومع كسفه وجلاله وصفه محارا لانه يرى من فوقه كما كان يعرف
لزاحم له مرتبة خطاب تلك العطايا الاقدسية الى الكمل فعول العالم بعض حال الاعلى الطامس لذاته فما حصل
اوجب بعزم الطامسة فلا يركن اليه لاسما اذا راي من واقعه في مطلق الكشف يرد بعضهم على بعض كموسى مع الخضر
عليهما السلام وغيرهما وكل يحج بالله وبما علم الله والحق صروق والعدالة ثابته ولكل مسحانه قسط ولكن فوق
كل ذي علم عليم فما من طامة الا فوقها طامة ولا نفق وسرب الطريق وراء الحاصل والامر كما يرى وعند الصباح
يحمد القوم السرى وسر الحق كلهم مظاهر الاسماء والصفات ولكل اسم وصفة بجليات وعلوم واحكام يظهر
في كل من يتولى ادارته ويحب بصريفه ولما كانت الاسماء بمعانيه كانت احكامها وادارتها ايضا كذلك لولك ظهر للبيب
وان لم يكمل كشفه بعد لرسوخ الاختلاف هنا هو سبب الاختلاف في الاصل فهي في العين تابعة للحق والحق في الحكم والحال
يتعوق لها ولما كان كل اسم عين المسمى بوجه وغيره بوجه كان حكمها انفاذا وجهين والمحجوبون من اهل العقايد
غلب عليهم حكم وجه المغايرة واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم وجه الاتحاد مع بقاء التميز والمحصص الذي
يقتضيه مرتبة ذلك الاسم والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يستدون بذوق
ولا معقد ويسردون ذوقا وكل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون في الجمع وجه الصواب والخطاء السبب لان
حكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام ولهم امل الامر المشترك بين الامام الرابع في سرحيرة الكمل الانسان اذا تعدى
ما ذكرناه واستحلصه الحق لنفسه واستصلحه لحضرة احديته جمعه وقدسه واطلعه الحق على كليات احكام الاسماء والصفات الفاعلة في
الكون والمسخرة والعابدة للحاكمين ومجمله ما يشاهدون في هذا الاطلاع الكمال الالهي المستوعب كل اسم وصفة وحال فيرى ان الصفات
الظاهرة الحسن والخفي الحسن كلها له والبه مرجعها وانها حيث بدت له حسنة كلها له الخير ومجمله صفاته وقدسه الحقيقة بلسان كشوة

على اصلها في الجنان الالهي بقوله ما ترددت في شيء ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد منه وفيه لانه عين مسافر
نفسه ولا نفسه ولا في نفسه ولا يحسن على مثله المؤمن او المكتسبة وهذه الحالة اول احوال اهل الخير الاخير الى تمامها
الاكابر ولا بعدها بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا وآخرة فاشهدهم الحق احاطته بهم من جميع جهاتهم الخفية
والجلية فحصلوا مرشهوده في بداية امره فكانت حجبهم منه وبه وفيه السادسة في الرتبة الاكابر محمودة لا يطمس
لرهن الحيرة بينها قصور في الادراك وبعض مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل هذه حيرة يطمئن حكمها
بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود ولكن من بعد وقت يضيق
وما شاء وانتهى لحكم ما عاين والحوى وما رومن اتسع جمع وكشف فاحاط فرار وحاز وما احاز بل حوى واطلق
فخار وما جاد واستوطن عبد ذات ربه مسوعا شؤونه سبحانه بحسبه بعد كمال الاستهلاك فيه به فنعم عقبى الدار هذا
المعلم الساد المعارف فيها معاهد الاول لما كان تعلم الشيء مودا سهم المقدم له فتقدم الحق ثناؤه في صدر الملحمة
دليل على امور منها التنبيه والتعريف بموسه فانه المفتاح الى الحال الكلي الاخر الذي يستقر عليه امر الكل كما قال وتزود
فان خير الزاد التقوى وقال واتقون يا اولي الالباب وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فجعل التقوى هي الزاد الموصل
المغرى عين الهداية الخاصة المحرض على طالبها والمتكفل بانالتها طالبها لكن بعد حس الوسول بحرمان الدكر وجهل الشان
وبحريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف والعجز والاستناد مع الادعان كل ذلك لمعرفة الانحفاف
ونعم موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة المدرجة في مالك يوم الدين والتنبيه
ايضا على الرحم بسمة الدراية المعنية بحيث يسوى حكمها في احوال المهتدي في اعماله وعاجل امره وآجله ومآله حتى
ينتهي به الامر الى الاحتياط عما حطي به الكمل صلة او السعداء مسلة وهو بصدد الانصباغ بحكم العضد والوقوع في مهواة
الحيرة وبداء البيه والغاية القصوى منوما بالسبب اشاره اليه مرحال الكمل الى السبب الاول في ايجاد العالم موجب الحق ليعرف
ويعبد ويشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية اما بدوم ونعوم في كل زمان بالكامل المستناب
والمستند ليكمل ذلك وحفظ نظامه في ذلك الزمان ومن الله تسهيل عليه قوله سبحانه في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء
لاجلك وخلقتك لاجلي وقوله تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي والمجموع الكل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه الثاني قوله تعالى اهدنا اطلب ادرج فسر المحاكاة مرالفرع الى الاصل وسما في المقصود الاول مرالايجاد الذي
حاصله التميز والتعريف الشار اليه باحببت ان اعرف فانه لولا الايجاد لم يظهر تميز موسته الحدوث مرالقدم ولا مرتبه الوحدة مرحيث
اسمائها على الاحكام المتعددة مرالوحدة الصرفة الى الالسان سيما الثالث سيد المخلوقين بالاخراف الطاهرة الصورة والباطنة

على اصلها في الجنان الالهي بقوله ما ترددت في شيء ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد منه وفيه لانه عين مسافر
نفسه ولا نفسه ولا في نفسه ولا يحسن على مثله المؤمن او المكتسبة وهذه الحالة اول احوال اهل الخير الاخير الى تمامها
الاكابر ولا بعدها بل يرتقون فيها ابد الاباد دنيا وبرزخا وآخرة فاشهدهم الحق احاطته بهم من جميع جهاتهم الخفية
والجلية فحصلوا مرشهوده في بداية امره فكانت حجبهم منه وبه وفيه السادسة في الرتبة الاكابر محمودة لا يطمس
لرهن الحيرة بينها قصور في الادراك وبعض مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هناك بل هذه حيرة يطمئن حكمها
بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود ولكن من بعد وقت يضيق
وما شاء وانتهى لحكم ما عاين والحوى وما رومن اتسع جمع وكشف فاحاط فرار وحاز وما احاز بل حوى واطلق
فخار وما جاد واستوطن عبد ذات ربه مسوعا شؤونه سبحانه بحسبه بعد كمال الاستهلاك فيه به فنعم عقبى الدار هذا
المعلم الساد المعارف فيها معاهد الاول لما كان تعلم الشيء مودا سهم المقدم له فتقدم الحق ثناؤه في صدر الملحمة
دليل على امور منها التنبيه والتعريف بموسه فانه المفتاح الى الحال الكلي الاخر الذي يستقر عليه امر الكل كما قال وتزود
فان خير الزاد التقوى وقال واتقون يا اولي الالباب وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فجعل التقوى هي الزاد الموصل
المغرى عين الهداية الخاصة المحرض على طالبها والمتكفل بانالتها طالبها لكن بعد حس الوسول بحرمان الدكر وجهل الشان
وبحريد التوحيد حال التوجه بالعبادة وكمال الاعتراف والعجز والاستناد مع الادعان كل ذلك لمعرفة الانحفاف
ونعم موجبات الرغبة المنبه عليها في رب العالمين الرحمن الرحيم وموجبات الرهبة المدرجة في مالك يوم الدين والتنبيه
ايضا على الرحم بسمة الدراية المعنية بحيث يسوى حكمها في احوال المهتدي في اعماله وعاجل امره وآجله ومآله حتى
ينتهي به الامر الى الاحتياط عما حطي به الكمل صلة او السعداء مسلة وهو بصدد الانصباغ بحكم العضد والوقوع في مهواة
الحيرة وبداء البيه والغاية القصوى منوما بالسبب اشاره اليه مرحال الكمل الى السبب الاول في ايجاد العالم موجب الحق ليعرف
ويعبد ويشهد كماله بظهوره ووجوده والمراتب الوجودية والعلمية اما بدوم ونعوم في كل زمان بالكامل المستناب
والمستند ليكمل ذلك ويحفظ نظامه في ذلك الزمان ومن الله تسهيل عليه قوله سبحانه في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء
لاجلك وخلقتك لاجلي وقوله تعالى لموسى عليه السلام واصطنعتك لنفسي والمجموع الكل وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
جميعا منه الثاني قوله تعالى اهدنا اطلب ادرج فسر المحاكاة مرالفرع الى الاصل وسما في المقصود الاول مرالايجاد الذي
حاصله التميز والتعريف الشار اليه باحببت ان اعرف فانه لولا الايجاد لم يظهر تميز موسته الحدوث مرالقدم ولا مرتبه الوحدة مرحيث
اسمائها على الاحكام المتعددة مرالوحدة الصرفة الى الالسان سيما الثالث سيد المخلوقين بالاخراف الطاهرة الصورة والباطنة

الروحانيه المعنويه المتعينه من بدايته امر الوجود وغايته سبب باحل احكام الاسماء والاعيان وعلم البعض
غلبه نخرج جمعها عن نقطه الاعتدال الخصص بسلك الجمعيه اي جمعيه كامل وقد عرفت ان الحق هو الاول والآخر ولم يشوبه
هي المتعينه في السن فلا تنسى الرابع لم في الخاتمه اشاره الي الرابعه في كتاب الوجود نظير سابقه بل عينها وذلك
مروجوه آخم الفاتحه بلفظ يدل على الحين الذي كان تقرر ابتهاء حين حال المتصفين بها مصلا بغيب الذات اذ لو كان
منتهى الاكابر فان خصهم في الله موقوف على خصوصيات ذاته في ذاته بعد بعدي مراتب اسمائه وصفاته ثم لم اول الحضرات
الوجوديه المعينه من غيب الذات هي حضره تعين اول المتضمن لجميع ما لم فيه من الشعور بانفسهم ومن سبقهم شهوده وقوطوبه
وما تسوى فكان الآخر نظير الاول اذ خصهم احوال الصفوه من عباده عابد ابه وان كان بين الحرم الاخيره ومن مر كاهناك
فرقان عزيز لا يعرفه الا الندر من الاكابر وقد بسطنا ذلك بعرضنا اي بحو بسطه عناء الورد ثم ختم لكل احوالهم من حيث هم
بالدعاء والسوال وذا كان اول احوالهم لان اول امر اصبغوا به حكم سوال الحق بعبده وتعلق طلبه بكمال الظهور
والاظهار فسري حكم ذلك السوال في حقايقهم لكونهم اذ داك في عين الغرق الذي هو اوان تسامهم في ذاته سبحانه فسالوا الاتحاد
بالسنه الاستعدادات وكانت اجابه الحق لهم اتحادهم فحينئذ احوالهم احرا بالسوال بصيغه الحمد لله رب العالمين كما قال في آخر
دعوتهم لم الحمد لله رب العالمين وكان الآخر نظير الاول وهذا كما ختم الغرر آيه المواريث انا نحن نرث الارض الآيه لان لكل الاسماء حكما الا
الوارث سبحانه الوجود برث نوره من اراد الحسنى على استفاده حركل ما اقترن به كما مر في ما انورد وذهب بالم لكن ثانيا
لزاله كل شيء هالك الا وجهه وختم اتيانه بصفه ظاهر نبه حرض غيبه الذاتي باتيانه في ظلل من الغمام يوم القيمه للتصل
والتقضاء كاتيانه الاول في غيب هويته في العماء للاظهار وفصل الاعيان القابله للوجود من الاعيان الباقيه في حضره الثبوت
اول جميع ما ذكر من اول هذه الحقائق والمعارف الى هنا ملتقط من تفسير الناحه للشيخ رضي الله عنه ثم اقول وفي الداو
النجيبه فوايد في ذكرها عوايد الاقسام الهدايه ثلاثه الاولى هدايه العامه اي عامه الحيوانات الى جلب منافعها
وسلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى في قوله وهديناه النجدين في الثانيه هدايه
الخاصه اي للمومنين الى الجنه واليه الاشاره بقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم الآيه والثالثه هدايه الاخص وهي هدايه الحقيقه
الى الله بالله واليه الاشاره بقوله قل لله هدى الله هو الهدى في قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب وقوله ووجدك ضالا فهدى آخر الصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه الغرر العظيم وهو
حلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما الى الجنه وذلك لاصحاب اليمين كما قال تعالى
والله يدعو الى دار السلام الآيه واما الى الله تعالى وهو اللائق بالمقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله وكلا

يكون اصحاب اليمين محل السابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين عالم مرشهود الجمال وكشف الجلال وهذا خاصه
سيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله الآيه ثم لم يكرار الصراط اشاره الى الصراط
الحسي صراط من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع
به الرواحل ونادى منادي العزة الا هل العزة الطريق والسبيل سدوقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا قدرن
صراطك المستقيم الآيه والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالامان كان قد سلم فيه القوافل وبالنعم محفوفه المنازل
سرعه سيارته وبعاد بالدايد فاده مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآيه اي انعم الله على اسرارهم بانوار العنايه
وعلى ارواحهم باسرار الهدايه وعلى قلوبهم باثار الولايه وعلى نفوسهم في مع الهوي وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق
والرعايه وعن مكايد الشيطان بالمراقبه والكلاءه ثم النعم اما ظاهره كارسال الرسل وانزال الكتب وتوفيق قبول دعوة
الرسل واتباع السنه واجتناب البدعه وانقياد النفس للاوامر والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبوديه
واما باطنه ومعنويه فانعم على ارواحهم في رياض الغيطه باحياء رياض نوره كما قال عليه السلام لم ان الله خلق الخلق في ظلمه ثم رش
عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطاه فقد ضل واول الغيث رش لم ينسكب آخ غير المغضوب عليهم
مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن الصراط المستقيم اي عن المرتبه الانسانيه
الى خلق فيها الاناني في احسن تقويم ومسخوا قردة وخنازير صوره او معنى اولما ووقعوا عن الصراط في سد البشريه بسوا
الطاف الربوبيه وضلوا عن صراط التوحيد فاخذهم الشيطان بشرك الشرك كالنصاري فاتخذوا الهوى الها والدنيا الها
وقالوا ثالث ثلاثه تسوا الله فنسيهم هذا حسب اول الحال وفيه وجه آخر معنوي فيه عارض المال وهو المراد من المغضوب
عليهم بالغيبه بعد الحضور والمحنه بعد السرور والظلمه عن النور نعوذ بالله من الخمود بعد الكور ومن الضالين بحلبه النفس
والخمود وانعلاب الشرور بالشرور ووجه ثالث يعرف في السلوك الى ملك الملوك وموعد المغضوب عليهم بالاحتباس
في المنازل والانقطاع عن القوافل ومن الضالين بالصدود عن المقصود آخ في الباس الذي هو سنه بعد ومن الضالين في الطلوع
وخارجها عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على عباده المومنين
وفيه اشارات الاولى من العبد سكت كما انه يعلم فعله وكل حركه بصدر منه حرف في كل عمل كلمه تكتب في كتاب طاعته او
معصيته فكم من كتاب قد كتب من طاعه او معصيه وصعد به ملك اليمين او الشمال فملا بلغ الحضره ولم يوجد فيها حرف
اما السيات فمحاها الحسنات كما قال تعالى في الحسنات يذهبن السيات واما الطاعات فقد احبطها الرياء

والشرك قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك فان الله تعالى من كمال كرمه مع عباده جعل آمين خاتم كتاب صلوة
العباد حتى لا يمحى وسمى محتوما لانه يوم الجزاء الثانيه لذا خرا الفاتحه دعاء وسوال مقبول قال في الحديث
هذا لعبدى ولعبدى ما سال فكونه محتوما لختم آمين عباده عركوب سوال الغفران وطلب رضا الرحمن ووصال
درجات الجنان والنجاه من دركات النيران مسولا فعال ختم عليه اذا قيل قوله الثالثه لذا الفاتحه كما تقرر
سبحه بسبحه كمال ممن جرح للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك في نور العدم الى نور الروح انيه ثم بواسطة
النفخ الى عالم الجسمانيه لتكمل مرتبة الانسانيه الى جمعتها مطه الانسانيه فاحتاج الى طلب الهدايه الى منهاج
العبادة التي منها جاء ليرجع من الوجود الى العدم بل من الخروج الى التدم فسعد الموجود فقدانا الاحد
لنحو المفقود وجدانا لا نقص ولما حصل لهم ريبة الكمال بقبول هذا السوال كما قال ولعبدى ما سال
فاضاف الى نفسه بلام التمليك ثم جمع اكرم الاكرمين نسبة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عباده المخلصين ليسوا
لاحد من العالمين ليصرف فيهم بان ملك خاتم رب العالمين ولهذا ان ابليس وقال الاعاد كل منهم المخلصين
وفي السر الكبير وجوه اخر فيها حسن النظر الاول ونصلح جهة للسلفي قال تعالى اوفوا بعهدى اوف بعهدكم وكم
لمعرفة الربوبية والعبودية اما الاولى وكمالها الى مالك يوم الدين لان كون العبد مستعلا من العدم الى الوجود
يدل على كونه الها وحصول الخيرات له في وجوده على كونه ربا رحمانا رحيما واحوال معاده على كونه مالك يوم الدين
فلما حصلت معرفة الربوبية حتى لمعرفة العبودية ومبداها الاشتغال بالعباده ومنتهاها معرفة الاحوال عن معصيته
الله الا بعصمة الله ولا توفق على طاعة الا توفيقه فعند ذلك يستعين به في حوائجه ولما تم عهد الربوبية والعبودية
ترتب عليه طلب الهدايه ومواهبها فهذا ترتيب بديع ان توحد اسرى منه الثاني ونصلح جهة للاستعانة لذا المصلى لما
اكمل وجوه ثنائه مغايبة كانه قيل له ما قصرت في الاعتراف بحالي وجلالي فنعم العبد انت قد رفعنا الحجاب
وقربناك فخاطبنا وقل اياك واطلب ما اشتهيت منا وقل اهدنا الثالث مثلها حسن السوال باسوة به كما
سال الانبياء عليهم السلام بقولهم رب ارنا رب رب فان الرد من الكريم اذا شوفه بعيد فكيف من اكرم الاكرمين
التذكير فيه لطائف مركوزة في السر الكبير الاولى كان بعضهم يقول للامة اذا قاموا في خطة السوء
رضي الله عنكم وعن جماعة المسلمين لم يوبخ ورضي الله عنك وذاك والا فلا سبيل في فولك وعن جماعة المسلمين
لان التخصيص يحول لا تفعل اما الجماعة فعلهم المستحق للاجابة والله اكرم من ان يجيب بعض السوال ويخيب الباقي ولذا
كانت السنة ان يكون مبدا الدعاء ومنتهاه الصلوة على الرسول فانها مستجابة فالظاهر عدم رد الوسط وايضا قال

علية السلام ادعوا الله باسنة ما عصيتموه بها قالوا ومن لسانك الاسنة قال يدعو بعضكم لبعض وبما
عصيت بلسانه ولا مبوبا لسانك وايضا كانه تعالى يقول ايها العبد قل الحمد لله فذكرت جمع محمد الحامدين
فعند الدعاء اذكركم ايضا وايضا كان العبد يقول سمع الله لمن حمده يقول الجماعة ربنا لك الحمد
الجميع وذكرت عباده الجميع واستعنت باستعانة الجميع فكذا اطلب الهداية للجميع فقلت اهدنا وطلبت الاقتداء بجميع
الصالحين فقلت صراط الذين انعمت عليهم وطلبت الفرار عن كل الرد ودين فقلت غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فلما لم افارق الاتقياء والصالحين في الدنيا ارجو لا افارقهم في العقبى كما قال فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
السنن الآية الثانية اول السوره حمد الله وثناوه وآخرها ذم المعرضين عن الايمان به فقل لم يقبل السعادة
الاقبال على الله وراس المخافات الاعراض عنه الثالثه الفاتحة فيها خمسة اسماء مرصفات الربوبية ومبنى الله
والرب والرحمن والرحيم والمالك وخمسة مرصفات العبودية ومبنى العبودية والاستعانة وطلب الهداية وطلب الاستقامة
وطلب النعمة فاطلعت تلك الاسماء على هذه الاحوال فكانه قال اياك نعبد لانك الله والمالك نستعين لانك الرب اهدنا
الصراط لانك انت الرحمن وارفقنا الاستقامة لانك انت الرحيم وافض علينا نعمك لانك مالك يوم الدين الرابعة انك في
الانسان بدنا ونفسا شهوانية ونفسا غضبية وشيطانية وجوهرا ملكيا فحلى الحق باسمائه الخمسة لهذه المراتب
تحلى باسم الله للروح بالغيبة الملكية العقلية القدسية فخضع واطاع كما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب والشيطانية
ما يبوا الاحسان ومواسم الرب فترك العصيان وانقاد لطاعة الرحمان وللغضبية السبعية باسم الرحمن المركب من
الرحم واللطف كما قال تعالى الملك يوم الدين الحق للرحمن فترك الخصومة والشهوانية البهيمية باسم الرحيم ومبنى انها اطلق الطيبات
كما قال تعالى احل لكم الطيبات فلان وترك العصيان بالبدن منه قوله مالك يوم الدين فان البدن كسفينة يحتاج الى قهر
شديد ومبنى الخوف من يوم العقبى فاسعدت بالرجوع فاطاعت الابدان وقالت اياك نعبد والنفوس الشهوانية فعالت
اياك نستعين على ترك اللذات والاعراض عن الشهوات والغضبية فقالت اهدنا وارشدنا والشيطانية وطلت الاستقامة
والصون عن الانحراف فعالت اهدنا الصراط المستقيم والارواح القدسية وطلت لم يوصلها بالارواح العالية
فعالت صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة والله اعلم باسرار كلامه وانوار نظامه ولنختم بسر الفاتحة
بخلاصة ما حققه لها في التفسير الكبير ومبنى ما ضاط بين الاولى ان اسماء الفاتحة لجميع القرآن داعية لآفات
النفس التي هي مداخل الشيطان لانها في الاصل ثلاثة الشهوة والغضب والهوى فهي بسم والاخيرين مسعى الشيطان
فالثاني اعظم من الاول والثالث منهما بقوله تعالى وينهى عن الفحشاء اي من آثار الشهوة والمنكر اثار الغضب والبغي

اثار الهوي فالشهوة ظلم نفسه والغضب غيره وبالهوى معبوده قال عليه السلام الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم يغفر فاما الظلم الذي لا يغفر الشرك بالله كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد وما عسى ان يترك ظلم النفس ومنشأ ما لا يغفر الهوى ومنشأ ما لا يترك الغضب ومنشأ ما عسى ان يغفر الشهوة ثم لها سابع ستة فالحرص والبخل من الشهوة والعجب والكبر من الغضب والكفر والبدعة من الهوي ومن مجموع الثلثة الحسد ومنهاية الاخلاق الذميمة كما ان الشيطان نهاية الاشخاص المذمومة ولهذا حتم سبحانه مجامع الشرور الانسانية بالحسد في قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد كما حتم الحيانات الشيطانية بالوسوسة في قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس فالحاسد شر البشر والموسوس شر الشياطين بل الحاسد شر منه قيل وقوع ابليس باب فرعون فقال ما هذا فعال ابليس ولو كنت الها لما جهلت فدخل ثم قال له فرعون انا عرفت في الارض شرا منك فقال نعم الحاسد بالحسد وقع في هذه الحمة فاصول الاخلاق القبيحة الثلاثة الاولي الاصلية والسابع من السبعة الاخيرة فالفاتحة اولها التسمية والاسماء الثلاثة فيها تقابل الاخلاق الثلاثة الاصلية الفاسدة والآيات السبع في مقابلة السبعة الاخيرة ثم حملة القرآن كالسابع والسبعين من الفاتحة وجميع الاخلاق الذميمة كالسبعة من كل السبعة فالقرآن كله كالعلاج لجميعها اما الامهات الثلاثة في مقابلة الامهات فلان من عرف انه لا اله الا الله ساعد عنه شيطان الهوى لان الهوى اله معبود قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال لموسى خالف هواك فاني ما خلقت خلقا نازعني في ملكي الا هواه ومن عرف انه الرحمن الرحيم لم يغضب اذ الغضب لطلب الولاية وهي للرحيم لقوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن ومن عرف انه رحيم تحلق بخلقه فلم يطلق نفسه بسلطنتها بالافعال الذميمة ثم يقول من قال الحمد لله فقد شكر واكتفى بالحاصل فزالت شهوته ومن عرف انه رب العالمين زال حرصه فما فقد وبخله فما وجد فاندفعت الشهوة بولديها تلك الآية ومن عرف انه الرحمن الرحيم مالك يوم الدين زال غضبه ومن قال اياك نعبد زال كبره واياك نستعين زال عجبه فاندفع الغضب بولديه واذا قال اهدنا الصراط المستقيم اندفع شيطان الهوي واذا قال صراط الذين انعمت عليهم زال الكفر والبدعة واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين اندفعوا بدعته وباندفاع المجموع اندفع الحسد فانه كالسبعة للمجموع الثانية في الصلوة وقد عبر عن الفاتحة بها في حديث القسمة معراج المؤمن وسائر الاعمال والتفصيل اما الاعمال فنور الدنيا عالم الكدورة والآخر عالم الصفاء وهما كاصل وفرع وجسم وظل وكل ما في الدنيا له في الآخر اصل والا كان كالسراب الباطل والخيال العاطل وكل ما في الآخر له في الدنيا مثال والا كان بخسا للآخرة وحدا بلا مدلول فعالم الروحانيات عالم الانوار والسرور وهي مختلفة بالكمال والنقصان فاكملها وانهاها واحد ما سواه في طاعته كما قال ذي قوة

عند ذي العرش مكين مطاع وفي الدنيا واحد هو اشرف الكل مطاع في الارض فذاك مطاع العالم الاعلى وهذا مطاع العالم الاسفل ولما كان عالم الجسم كالظل لعالم الروح ومن المطاعن ما لا فاء فذاك مصدر وهذا مظهر فالمصدر الرسول الملكي والمظهر الرسول البشري وبهما تم امر السعادة هنا وهناك فكمال البشري بالدعوة الى الله بتعريف مراتب الربوبية من الذات والصفات والافعال وتعريف مراتب العبودية من طلب الهداية والفرار عن الغباوة والغواية فلم يسق الا الذهاب الى الملك الوهاب بتوجه مرهذا واسعاده مرذاك فهن المراتب السبعة لما فاض مراثر المصدر على المظهر وقع التعبير عنها بسورة الفاتحة فمن قرأها في صلوته صعدت هن الانوار المظهر الى المصدر كما نزل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم مر المصدر الى المظهر فلما قال عليه السلام الصلوة معراج المؤمن واما التفصيل بهوسانه في صلوة العارفين كان لرسول الله عليه السلام معراجان جسمانيان ومعراجان روحانيان والجسمانيان مر المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ومنه الى اعالي الملكوت والروحانيان مر عالم الشهادة الى الغيب ومر الغيب الى غيب الغيب وبما تنزل الهوس سبعا صعانا فحطا مما عليه السلام وكل متعلق بالجسم والجسمانيات مر عالم الشهادة واسفال الروح والاجساد الى الارواح فهو السفر مر عالم الشهادة الى عالم الغيب عالم الارواح البشرية ثم ترقى في معارج الكمال حتى يصل الى الارواح المتعلقة بسماء الدنيا ثم الناسة الى ان يصل الى سكان درجات الكرسي ثم الى حملة العرش ثم الى الارواح المقدسة عر تعلق الجسم الذي طغامهم ذكر الله وشرارهم محجبة الله وانسهم بالثناء عليه ولذتهم في خدمته لا يستكبرون عر عبادته يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم ايضا مسفاوتون فلا يزال هذا الترقي والتصاعد حاصلا كما قال تعالى فوق كل ذي علم عليم الى ان ينتهي الى نور الانوار ومسبب الاسباب فالارواح عالم الغيب وحضرة جلال الربوبية غيب الغيب لذلك قال عليه السلام لله سبعون الف حجاب مر نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره فنقول انه عليه السلام لما وصل الى المعراج وأراد ان يرجع قال رب اعوذ بك ان احضرون فاذا اراد الوطن سمي بحفة لاصحابه فصل بحفة امتك الصلوة الجامعة بين الحواس الجسماني بالافعال والروحاني بالافكار فاذا اردت ايها العبد الشروع في هذا المعراج فتطهر اذا القام مقام القدس ولبس البدن والثوب طاهرا فانك بالواد المقدس وعندك ملك وشيطان فانظر اياهما تصاحب خير وشر وحق وباطل وطيش وقناعة وحرص وامور متضادة لا تحصى فانظر اي الطرفين ترافق فانه اذا استحكم المرافقة تعذر المفارقة الصدق احد اصحاب محمد عليه السلام فلزمه في الدنيا والقبر والنعيم والجنة وصحب كلب اصحاب الكهف فلزمهم في الدنيا والآخرة ولهذا السر قال تعالى كونوا مع الصادقين ثم بعد النظر فارفع يدك من مودة دنياك واخريك واقطع نظرك عنها موجها قلبك وروحك

وبناسبه ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بسبعين الف عام وعرضها على الشهادة الى سبعين الف حجاب ما رأى بعضها بعضا ولم تتعارف ولم تتناكر بعضها الا بعد هبوطها الى الدنيا

وسرك الى الله اكبر اي مركل الموجودات بل اكبر من ان يقاس انها بانه اكبر منها ثم قل سبحانك اللهم
وبحمدك لتجلى لك نور سبحات الجلال ثم ترقى الى التمجيد وقل تبارك اسمك لتنكشف لك نور الازل والابد فان
تباركك اشاره الى الدوام المنزه عن الافناء والاعدام ثم قل ولا اله غيرك اى صفات الجمال وسمات الكمال لك لا لغيرك
فلا كامل ولا مقدس ولا اله الا الله بل لا مقصود ولا موجود هذا منقطع العقل واللسان والفهم ثم عد الى نفسك وقل
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض يعني لولاك سبحانك اللهم وبحمدك معراج الملائكه المقربين وهو مذكور في صحيح
بحمدك وتقدس لك وايضا هو معراج محمد عليه السلام لانه معصح بقوله سبحانك اللهم وبحمدك واما وجهت وجهي
فمعراج الخليل عليه السلام وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله معراج الحبيب عليه السلام فهذين الذكرين يجمعان
معراج اكابر الملائكه العرش ومعراج عظماء الانبياء والمرسلين ثم قل اعوذ بالله لدفع ضرر العجب واعلم للتحفة
ثمانيه ابواب سفح احدها وهو باب المعرفه هذا ثم باب اذكر بسم الله الرحمن الرحيم ثم باب الشكر بالحمد لله رب
العالمين ثم باب الرجاء بالرحمن الرحيم ثم باب الخوف بمالك يوم الدين ثم باب الاخلاص المولد من معرفه العبوديه
والربوبيه باياك نعبد واياك نستعين ثم باب الدعاء والتضرع باهدنا ثم باب الاقتداء بالارواح الطاهره
والاهتداء بانوارهم بصراط الذين انعمت عليهم الى آخره فاذا قرأت السوره ووقفت على اسرارها انفتح لك
ابواب الجنه فهذه الكلمات مقاليد روحانيه لجنات المعارف الربانيه وهذا المعراج روحاني واما الجسماني
فاولا القيام بين يدي الله كقيام اصحاب الكهف وهو قوله تعالى اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو
اهل الغفله وهو قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قوام سبحانك اللهم وبحمدك وجهت وجهي الآيه وبعدها
ما تيسر من القرآن وانظر ما الله لعباد تلك ليحولا منها اليه والا هلكت وهذا معنى اياك نعبد واياك نستعين ثم اسجد
كخشبه عرض على نار خوف الجلال فلا ترفع جعلها منحنيه بالركوع واتركها مستقيمه مره لغرى فان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الطاعه الى نفسك فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ثم احذر بعد الاستقامه
الى الارض نهايه التواضع واذكر ربك بغايه العلو وقل سبحان ربي الاعلى واذا اتيت بالسجود الثانيه فلك
ثلاث طاعات ركوع وسجود ان بهما يجمع العقبات الثلاث بالركوع عن عقبه الشهوات والسجود الاول عن الغضب
الذي هو رئيس الموذيات والثاني عن الهوى الذي هو الداعي الى كل المهلكات فاذا تجاوزتها وصلت الى الدرجات
العاليات وملكت الباقيات الصالحات وانتهيت الى عتبه جلال مدبر الارض والسموات فقل عند ذلك التحيات
المباركات الصلوات الطيبات لله فالتحيات المباركات باللسان والصلوات بالاركان والطيبات بالجنان وقوة

الايمان

الايمان وفي هذا المقام يصعد نور روحك ونور روح محمد عليه السلام فتلاقى الروحان ويحصل هناك الروح
والراحه فلا بد من تحيه لروح محمد عليه السلام فقل السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته فعند ذلك يقول
محمد عليه السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فكانه قيل لك كل هذا باي وسيله فعل يقول اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فان قيل محمد هادك فما هديتك اليه فقل اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد فكانه قيل ابرهيم هو الذي طلب لمحمد مثل هذا الرسول فاجزاه فقل كما صليت على ابرهيم وعلى
آل ابرهيم فتسئل لهذه الخيرات لامته ولا منها بل من الحميد المجيد فقل انك حميد مجيد ثم اذا ذكر العبد هذين الاذكار
ذكره الله في محافل الملائكه بدليل الخبر المشهور فاشتاقت الملائكه لهذا العبد فيقول الله تعالى لملائكه السموات
اسعوا الى زيارة ربكم واحبوا القرب منكم وقد جاءكم فابدأ بالسلام عليهم ليحصل مرتبه السابقين فيقول العبد
عن يمينه وشماله السلام عليكم فلا جرم اذا دخل الجنه الملائكه يدخلون عليهم من كل باب ويقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار الثالثه في تفصيل اخر في كون الصلوة معراج المومن اعلم ان اعظم المخلوقات حلالا منها
المكان والزمان والمكان فضاء لا نهايه له وخلاء لا غايه له والزمان امتداد متوهم يخرج من قعر طلمات الازل
الى قعر طلمات الابد كانه نهر يخرج من الازل ويدخل في الابد لا عرف له ابتداء ولا استقرار منتهى فالاول
والآخر صفه الزمان والظاهر والباطن صفه المكان وكمال الاربعه للرحيم الرحمن الحي سبحانه وسع المكان باطنا
وظاهرا ووسع الزمان اولا وآخرا فهو المدبر لهما والمنزه عنهما له عرش وكرسي عند المكان بالكرسي فقال وسع
كرسيه السموات والارض والزمان بالعرش فقال وكان عرشه على الماء فان جرى الزمان بشبه جرى الماء فالمكان
وراء الكرسي والازمان وراء العرش ثم العلو صفه الكرسي كما قال وسع كرسيه السموات والارض والعظمه صفه
العرش وهو رب العرش العظيم وكمال العلو والعظمه لله تعالى ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ثم هما درجتان
من الكمال الاولى درجه العظمه اكمل وفوقها درجه الكبرياء لقوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمه ازاري والاشك ان
الرداء اعظم من الازار وفوق الكل صفه الجلال وهو تقدسه عن مناسبه الممكنات ولذلك الخصوصيه استحق الالهيه فلهذا
قال عليه السلام الظوا ياذا الجلال والاكرام وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فمقول من قصد الصلوة
صار ممن قيل فيهم يريدون وجهه ومن قصد الدخول على السلطان العظيم طهر نفسه عن الادناس وله مراتب اولا
الطهر من دنس الذنوب بالتوبه فالزاهد طهارته من حلال الدنيا وحرامها والمخلص من الالتفات الى اعماله ومن
من الالتفات الى حسناته والصديق طهارته من كل ما سوى الله والمقامات كثيره كانها غير متناهيه فان اردت

لركوعه برءوسه وجمه فقم قائما واستحضر جميع المخلوقات سفليا من تحتك واعصابك البسيطة والمركبة
وقوى الطبيعة والحيوانية والانسانية منك رجليك ما في العالم من المعادن والنبات والحيوان والبحار
والجبال ثم متى وصلت الى اعالى الجو وطبقات الهواء وما فيها من ذرات الهباء الى سما الدنيا وهكذا اجعل يصل
الى السدرة واللوح والقلم والكرسي والعرش ثم انتقل الى عالم الارواح واستحضر علويها وسفليها
وملائكة الارضين والجبال والسموات كما قال عليه السلام ما في السما موضع شبر الا وفيه ملك قائم او قاعد
والحافين حول العرش وحملته ثم الى الخارج عنها كما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ثم قل الله اكبر اي الذرات
التي حصل باجتماعها هذه الاشياء اكبر منها اي منذ عرفتها بل عرجوا مقاييستها فهذا اسن تكبيره
الاحرام وايضا فقد قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وتقول
الله اكبر من ان لا يرى لا يسمع كلامي واكبر من ان يضل الله عقول الخلق واوهامهم قال علي رضي الله عنه التوحيد ان
تتوهمه واكبر من ان تقدر الخلق على قضاء حقوق عبوديته خطأ عنهم وتناهوا منهم وعلوهم قاهرة عن حدميه وكبريائه
وكنه صمديته واعلم انك لو احطت بجميع عجايب عوالم الاجسام والارواح علما فاياك ان تحدث نفسك بانك بلغت
مبادي مقادير جلال الله فضلا عن ان تبلغ النفوذ والمنتهى وهيهات ما قدر اساميا لم تزده معرفة وانما الزيادة تكون بها
ومرد عوالم الرسول عليه السلام لاسالك عوص الغيظ والاشتهى البك بعد ناظرا ارتفع عن صفة المخلوقين صفات
قدرتك وعلا عن ذكر الذاكرين كبريائك فاذا قلت الله اكبر فاجل عن عقلك واذا قلت جلال الله وقل سبحانك
اللهم وبحمدك ثم قل وجهت وجهي هيهات اسئل الى عالم التكليف واجعل الفاتحة مرآة تبصر فيها عجايب الدنيا والآخرة
وبطائع درجات الانبياء والمرسلين ودركات الرد ودين والظالمين فاذا قلت بسم الله فابصر به الدنيا
اذ باسمه قامت السموات والارضون واذا قلت الحمد لله رب العالمين ابصر به الآخرة اذ بكلمة الحمد قامت الآخرة كما قال تعالى
وتصرف عوالم لرب الحمد لله رب العالمين واذا قلت الرحمن الرحيم فالحظ عالم الجمال وهو الرحمة والاحسان والنفضل واذا
قلت مالك يوم الدين فتامل عالم الجلال وما يحصل فيه من الاحوال والاهوال واذا قلت اياك نعبد فانظر الى عالم الشريعة
واذا قلت اياك نستعين فالى الطريقة واذا قلت اهدنا فالحظ به الحقيقة واذا قلت صراط الذين انعمت عليهم فانظر درجات
ارباب السعادات من البشر والصديقين والشهداء والصالحين واذا قلت غير المغضوب عليهم ولا الضالين فتامل درجات
واذا قال والا الضالين فدركات اهل الكفر والشقاء ثم اذا انكشف لك هذه الاحوال العالية فلا تطن الفوز والبلوغ
الغاية وعد الى الاقرار للحق بالكبرياء ولنفسك بالذلة وقل الله اكبر ثم انزل من الكبرياء الى صفة العظمة وقل سبحان ربي العظيم

وقد عرفت ان العظمة صفة العرش ولا سبيل عقل كنه عظمته وارتع الى اخر امام العالم وعظمة العرش في مقابلة عظمة الله
كالقطرة في البحر ثم هنا سر وهو انه جاء ربي العظيم ولم يجئ الاعظم وفي السجود الاعلى ولم يجئ العالي ولهذا التفاوت
سر لا يحوز ذكره ثم عد الى القيام ثانيا وادع لمن وقف موقفك حامدا وقل سمع الله لمن حمده فانك اذا سألتها
لغيرك وجدتها لنفسك لقوله عليه السلام لا يزال الله المحمود في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم وانما
لم يحصل في هذا المقام التكبير لانه ما جود من الكبرياء وهو مقام الهيبة وهذا مقام الشفاعة وبينهما تباين
ثم عد الى التكبير وانحدر عن صفة العلو وقل سبحان ربي الاعلى فان السجود اكثر تواضعا فليكن الذكر فيه ابلغ وهو
الاعلى قيل لله ملك يحمل العرش اسمه قيل فاوحى الله اليه ان طر فطار مقدار ثلاثين الف سنة ثم ثلاثين ثم
ثلاثين فلم يبلغ من احد طرفي العرش الى الثاني فاوحى اليه لو طرت الى نفخ الصور لم تبلغ الطرف الثاني من العرش وعال الكل
عند ذلك سبحان ربي الاعلى واما حكمة تثنية السجود فقيل الاولى للازل والاخرى للابد والارتفاع بينهما اشارة
الى وجود الدنيا بينهما لانه عرف بارسله او لسه فسجد له وبابدئه ابدا لا اخر بعده فسجد ثانيا وقيل اعلم بالسجدة
الاولى فنآء الدنيا في الآخرة وبالثانية فنآء الآخرة عند ظهور نور جلال الله وقيل الاولى فنآء الكل في انفسها والثانية
بقاؤها بالله وقيل تلك الاولى على انقياد عالم الشهادة لقدرة الله والثانية على انقياد الارواح له
كما قال الاله الخلق والامر وقيل الاولى للشكر عما اعطانا ومعرفة ذاته وصفاته والثانية للعجز
والخوف مما لا يصل اليه مراداة حقوق جلاله وكبريائه واعلم ان الناس يتفاوتون من العظم كبر الجثة ومن العلو
الجهة ومن الكبر طول المدة وجل الحق سبحانه عن هذه الاوهام عظيم لا بالجثة عال لا بالجهة كبير لا بالمدة كيف وهو
فرد احد فكيف يكون عظيما بالجثة ومنزه عن التجسم فكيف يعلو بالجهة والمدة متغيرة وساعة الى ساعة فهي تحدثه
ومحدثها قبلها فكيف يكون كبيرا بالمدة بل هو عال على المكان لا بالمكان وسابق على الزمان لا بالزمان كبريائه وكبرياء
عظمه وعظمته عظمة علو وعلوه علو جلال وهو اجل من رتبة المحسوسات ومناسبة المتخيلات واكبر مما توهمه المتوهمون واعظم
واعلى مما تصفه الواصفون فاذا صور لك الحس مثالا فقل الله اكبر واذا تخيل لك الخيال صورة فقل سبحانك اللهم وانما
تزلق رجل طلبك في مهواة التعطيل فصل وجهت وجهي للذي فطر السموات الآية واذا حاذرت وحك في ميادين العزة
والجلال ثم ترقى الى الصفات العلى والاسماء الحسنى وطالع من رقوم القلم على سطح اللوح نقشا ونكتا عند
سماع تسبيحات المقربين وتنزيهات الروحانيين الى صوره وصورهم فاقرأ عند كل هذه الاحوال سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اسهى كلام السيد الكبير وقد قال فما سبق سر عدد

حملة العرش الثمانية غير معلوم وكم عدد سبعين حجابا غير معلوم وكم تخصص تسبيح الركوع بالعظيم دون الاعظم
وتسبيح السجود بالاعلى دون العالي لا يدرك ذكره فاقول اما حملة العرش فقد صرح المشايخ بانهم اليوم اربعة وكونهم
ثمانية انما هو يوميذ اى يوم القيمة فالواحد الاربعة اليوم اسرافيل وميكائيل وجبريل والرابع قال بعضهم عزرائيل
وبعضهم رضوان لان امهات اسماء الالوهية التي بها وجود العالم المحيط به العرش هي الحي العالم المريد والقادر وسائر
الاسماء راجعة لهذه الاربعة كما ذكره الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث وهذه الملئكة الاربعة التي هي حملة العرش مظاهر هذه
الاسماء الاربعة فاسرافيل مظهر الحيوة ولذلك سمط احدهما واعطاوها نفخه في صوره وجبريل مظهر العلم ولذلك كان
انزال الكتب بيده وميكائيل مظهر الارادة المخصصة ولذلك كان تخصصات الارزاق بيده وعزرائيل مظهر القدرة التي
تقبض بها النفوس ولذلك كان قبض الارواح بيده كذا ذكره الغزنافي رضي الله عنه وقال الشيخ الكبير رضي الله عنه في عمله
المسوف فجعل سبحانه للعرش حملة ثمانية يحملونه يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الملك الواحد على صورة اسرافيل
والثاني على صورة جبريل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة رضوان والخامس على صورة مالك
والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن على صورة محمد صلى الله عليه وسلم وهؤلاء صورهم معاملتهم
لا صور نشاتهم وقال قال ابن مسرة الجبلي رضي الله عنه فاسرافيل وآدم للصور وجبريل ومحمد للارواح وابرهيم
وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد والوعيد فملك وملكان ناظران القدرة لان بحسب الوعد والوعيد يمد بالنعيم
ويحصل القرب لطفا وقهرا واما سبعون الف حجاب فملك لم يوقفنا على ما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات
لم واسواء خلق العالم الى اوان خلق الانسان احدا وسبعين الف عام مما نعده لان ابتداء خلقه مع خلق الزمان وهو
والميزان وحكم الملك الذي على صورة ستة آلاف سنة ثم لملك العقرب خمسة آلاف سنة ولملك القوس اربعة آلاف ولملك
الجدي ثلاثة آلاف ولملك الدلو اثنا عشر الف سنة ولملك الحوت الف سنة ولملك الحمل اثنا عشر الف سنة ولملك الثور احد عشر
الف سنة ولملك الجوزاء عشرة آلاف سنة ولملك السرطان تسعة آلاف سنة ولملك الاسد ثمانية آلاف سنة والمجموع
وسبعون الف سنة فشرع في آخر هذه المدة في حكم ملك السنبلة ومدته سبعة آلاف سنة خلق الاجسام الانسانية ولا شك
لم ابتداء الخلق بخلق الارواح لاسماء هذه المدبرات وان في كل خلق وتغير وتبديل وتبيين كتوذ لك المخلوق محجابا الى ما
بعده عما بعد مع لم بعضها ارواح نورانية وبعضها اجساد ظلمانية وبذلك يصور معنى قوله عليه السلام ايضا
لم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بسبعين الف عام فان يكون المراد بالاجساد الانسانية وبالارواح مطلقها
اما على ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالنبي عام فمجمله لم يراد مطلق الارواح والاجساد الحيوانية فقد ذكر في عمله

المسوف لم ولاية ملك الدلو الناسنة وجعل بيده مفتاح الارواح وهو ملك الخوف وجعل بيده مفتاح خلق
الحيوان واعلم انه اذا عرف سر سبعين حجابا عرف سر قوله عليه السلام ايضا على ما يروى الشيخ في سر الفاتحة ان
للقرآن بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن والى سبعين بطنا الى منتهى بطونه مع ادراك الالهية الاحدية المحيطة للكل
المستهلكة في احديته والله اعلم واما سر تخصيص تسبيح الركوع بالعظيم دون الاعظم والسجود بالاعلى دون العالي
فذلك كانه مبني على ما ذكره الشيخ رضي الله عنه في سر الحديث في سر تخصيص التكبير بالرفع والتسبيح بالخفض فيما يقول
الراوي كان اصحاب النبي عليه السلام اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضع الصلوة على ذلك وسببه ان علو
الثنايا مع لم الشركة في العلو والارتفاع فالتكبير لدفع توهم الشركة فيه والسجود والهبوط ايضا مع لم المعنى فيهما
بقوله تعالى ولو معلم انها كتم والتسبيح لتنزيهه عن ذلك التوهم فمقول الركوع هو الخضوع وهو ابتداء التسفل
واصل التذلل ودفع توهم الشركة فيه ما ساء ضد حصل ما ثبات اصل العظم واما السجود وكمال صوره التسفل
ونهاية التذلل اذ الركوع مرتبة الحيوان والسجود مرتبة النبات ولان السجود وضع الوجه على الارض وهو اشرف
جملته ومنه كل شيء هالك الا وجهه فالسجود صورة محو الانية فدفع توهم الشركة فيه انما هو بانبات ضد وصدعا
التسفل نهاية العلو كما لم ضد محو الانية اثباتها بالكلية اذ هو الاولى بالمقام ولما عرف من اشتراط غاية الخلاف
سر الضدين او بقول الاشتراك للعبد في العظمة اصلا لقوله والعظمة ازاري الحديث فلو قيل في الاعظم لاوهم الشركة
فيها اما العلو فهو اسم لم كما قال تعالى يرفع الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ورفعناه مكانا
عليا فالذي يقتضيه المقام دفع توهم الشركة بالاعلوية لا بمعنى العلو خاتمة الخاتمة لفاتحة الكتاب
في اعتبار قراءتها بلسان العالم بالله في الصلوة وعبادات الفتوحات اعلم ان العالم بالله اذا شرع في القراءة
على حد ما امر به يعوذ لكونه قاريا لا لكونه مصليا والله تعالى يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جوابا على حكم
الآية الى قولها صيغة للانسان اذا قرأ الآية لم يحصر في نفسها بعطية لكل الآية على قدر فهمه فان الجواب يكون
مطابقا لما استحضر معناها وطبقا ورد في جواب العامي والعجمي جملا فلا نفوسك هذا القدر من القرآن فان
به يتميز العلماء بالله والناس في صلوتهم فالعارف اذا تعوذ نظر في الحال الذي اوجب التعوذ وفي حقيقة ما يتعوذ به
ونظر فيما سعى له معاذه بعوذ بحسب ذلك ثم غلب على حاله لكل شيء سعاذ منه بيد ستيك وانه في نفسه
عند محل التصريف والتقليب عاذ من بيد ستيك بستيك فهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك وهذا استعاذة التوحيد
فيستعيذ به من الاتحاد لانه قال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما قصمته ومن نازع هذه

الدرجه استعاذ مما لا يلائم مما يلائم فعلا كان او صفة هذه قضيه كليه والحال تعين القضايا والحكم يكون
بحسبها وورد في الخبر اعوذ برضاك من سخطك اي ما يرضك مما يسخطك وقد حرج العبد هنا عرحظ نفسه بالقامة
حرمه محبوبه فهذا لله ثم الذي لنفسه قوله ولمعافاتك من عقوبتك واي المرء متس اعلى ممن نظر لربه ليس في حقيقة
الممكن وصول ما ينبغي لجلال الله ر العظيم وان ذلك محال لم ير الا الكوثر في حظ نفسه وم ر بطرف قوله الا بعبدون
قال ما يلزمني من حق ربي الا ما سلفه قوتي وما انا الا اعمل الا في حدودي الا في حق نفسي فشرع ان ادب الاستعاذ من
في هذين الشخصين ومن راي لر وجوده منه وجود به او لم يكن لم ر حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة
القائله فعلم الله المكلف اذا قرا كتاب ستعيذ ومن يستعيذ وممن يستعيذ فعال له اذا قرات القرآن فاستعذ بالله
ر الشيطان الرجيم فاعطاه الاسم الجامع وذكره القرآن وما خص القرآن بذلك لم يخص اسما من اسم بل اتى بالاسم الله
ولما كان قارئ القرآن حديث الله من كون القرآن ذكرا والذاكر جليس الله ثم راداته في الصلوة حال مناجاة الله فهو ايضا
في حال قرب على قرب كتور على نور كان الاولى لم يستعذ بالله ر الشيطان لانه البعيد لعه فعال القرآن من يستعذ مما
يستعذ عز بلك الحاله ونحته بالرجيم اما بمعنى المرجوم يعني بالشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى في جعلناها بمعنى الكواكب
رجوما للشياطين والصلوة نور فلما رجمه الله بالانوار كانت الصلوة مما يعطي بعد الشيطان ر العبد قال تعالى ر الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر واما بمعنى الراجم لما يرجم به فان العبد من الخواطر المذمومه والملاي السيه والوسوسه ولهذا كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكره واصيلا ثلاثا اعوذ بالله ر الشيطان الرجيم ر نفخه ونفثه ونفخه قال ابن عباس رضي الله عنهما همزه الوسوسه في الصلوة
ونفثه الشعر ونفخه ما يلقيه ر الكبر في الصلوة يعني السهو لما قال عليه السلام سجود السهو ترغيم للشيطان فوجب على
المصلي لم يطلب ما يستعاذ به عصمه ربه ر الخواطر السيئة والوسوسة فجاء باسم الله الجامع اذ في قوته حقيقة كل اسم دافع
في مقابله كل خاطر ينبغي لزيد فع ثم اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي وعلى الباء هذا الفعل ان صح
هذا الخبر والا فاقرا فانه ظاهر في اقرا باسم ربك وعندي يتعلق البسمله بقوله الحمد لله باسمايه فان الله لا يحمد الا باسمائه
ولا ينبغي لر تتكلف في القرآن بحذوف الا لضرورة وما هنا ضروره فاذا قال العالم بالله بسم الله علق الباء بما في الحمد من معنى الفعل
وان الظرف لما يكفيه سر الحه ر الفعل وجعل المصدر المعرف فيه بعدما فذكر ر الاسماء الحسنى ثلاثة الاسم الله لكونه جامعا
غير مشتق ومعلل لا يسمع فانه للاسماء كالذات للصفات فهو كالاسماء للاعلام والدال على الذات وان لم يعرفوه الاعلام
لانه وصف للمرتبة كالاسم لسلطان والعالم يدل الاعلى الذات على الاطلاق ر غير بسبب لم سوهم في هذا الاسم استفاق

ثم الرحمن الرحيم ر الاسماء المركبه كبقول بك سماه به حرجت ما منه واسم له الامن حيث ما هو مرحوم والامن حيث تعلق
الرحمة به بل من حيث ما هي صفه له جل جلاله اذ ليس لغير الله ذكر في البسمله اصلا فالقاعده انهما وردا
اسم الهي لا سعد مه كون طلب الاسم مثل ابعوا الله والاساخر كون طلبه الاسم مثل الرحمن علم القرآن فان العارف
سطر في كل الاسم ر حيث دالته على الذات المسماه به لا من حيث الصفه المعقوله منه ولا من حيث الاشتقاق الذي
طلبه الكوثر بخلاف المسمى الاخرين والاسم الالهي من كونه ليل والكوثر اسير كان الكوثر للاول بحكم التحه وللآخر بحكم
القدمة فالرحمن الرحيم في الفاتحه تقدمه كلمه العالمين وتاخر ملك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم لافتقارهم
لا الرحمتين العامه والخاصة والواجبة والامتنانيه وطلب الرحمن الرحيم ملك يوم الدين ليظهر كونه ملكا سلطانا
الرحمن الرحيم فان الرحمه ر جانب الملك هو رحمه وامتنان مع استغناء بخلاف رحمه غير الملك كرحمه الام بولدها
للشفقه الطبيعية فدفع الام بالرحمة على ولدها ما يحل ر الالم بسببها في نفسها فلنفسها رحمت ولبعضها سعت
واحتجت عرعلم ذلك بولدها فالمنه لولدها عليه بسببه الالهاء ووقوع الرحمه بالولد تبعا لحلاف رحمه الملك
فانها عن عز وغنى عن هذا المرحوم الخاص ر رعاياه اما اذا وقع الاسم الالهي من الالهين مثل الله الخالق البارئ
فالمتوسط صفه للاول وموصوف تالي فعلى هذا الاسلوب يجري بلاوه العارفين في الكتابين وكتاب العالم فانه
ناسه كتاب مسطور ورقه المنشور هو الوجود وكذلك يجري اذكارهم واذا وقع كون من كونين يكون للاول ابنا
وما بعده اباء اما قال تعالى ذكرني عبدي وما قيد الذكر بشيء لاختلاف احوال الذاكرين اعني الباعث للذكر هم
فر البواعث الرغبة ومنها الرهبة ومنها العظم والاجلال فاخاب الحق على احدى مراتب العالم وهو الذي تلهو
بلسانه ولا تهم بقلبه لانه لم يعلم ما لك ان اول سدير ما قاله فان تدبر بلا وقف او ذكره كان اجابه الخوله
بحسب ما حصل في نفسه ر العلم مما للاه فاذا قال الحمد لله ر العالمين يقول الله حمدني عبدي ويقول العارف
الحمد لله اي عواقب الثناء يرجع الى الله اي كل ثناء مثنى به على كون عاقبته يرجع الى الله بطريس
لر الساء على الكون اما يكون عاموعليه من الصفات الحميده او عما يكون منه من الآثار المحموده التي هي نتائج
الصفات المحموده القائمه به والله هو الموجد لتلك الصفات والآثار فرجعت عاقبه الثناء الى الله فهو لر العارف
يدي لم وجود الممكنات المستفاد انما هو غير ظهور الحق فيها فهو متعلق الثناء الا الاكوان ثم انه ينظر في موضع اللام فيرى
لر الحامد غير المحمود فهو الحامد المحمود وسمي الحمد ر الكوثر كونه حامدا ويعد كون الكوثر محمودا فالكوثر وجه محمد الحامد كما
بينا فان الحمد فعل والافعال لله وهو وجه الاحامد والا محمود اذا انما يحمد المحمود عا مولاه الا غيره والكوثر لا شيء له انما هو محمد

اصلا كما ورد في مثل هذا المشيع بالملك كالبس ثوبي وردمحضر العارف في قوله الحمد لله رب العالمين
جميع ما ذكرناه وما تعطيه الاسم الرب من الساس والاصلاح والتربيه والملك والسياده هن الخمسه بطلها
الاسم الرب وحضر ما تعطيه العالم من الدلاله علية تعالى فلا كون جواب الله في قوله تعالى حمدني عبدي الالمى حمدني عبدي
المراتب لانه لكرمه يعتبر الاضعف الذي لم يحعل الله له حظا في العلم به وحمده اما العالم الذي يحضر معه في
تلك القرآءه من المعاني فحسبه الله على ما وقع له ثم اذا قال العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي يعني بصفه
الرحمة ولم يقل فيما ذا لعموم رحمته ولان العامي ما يعرف من رحمة الله الا اذا اعطاه ما يلائمه في غرضه وان
ضره او ما يلائم طبعه ولو كان فيه شقاوة والعارف ليس كذلك فان الرحمه الالهيه قد يأتي الى العبد في الصوره
المكروهة كشرب الدواء الكريه الطعم والرائحه للمريض والشفاء فيه فاذا قال العارف الرحمن الرحيم
احضر في نفسه مدلول هذا القول حيث ما هو الحق موصوف به ومن حيث ما يطلبه المرحوم لعلمه بذلك كله
ويخرج قلبه عموم رحمة الواجب المقسمة على جميع خلقه في الدار الدنيا ورأى لهذه الرحمه الواحده لو لم
يعط حقيقتها من الله ان يرزق بها جميع عباده من جماد ونبات وحيوان وانس وجان ولم يجبها عاص مومن
وكافر ومطيع وعاص لما سلمها فعرف لذاتها من كونها رحمه بعضي ذلك ثم جاء الوحي بان هذه الرحمه الواحده
السارية في العالم حتى في كل حيوان هوام يعطف على ولدها وقد ادخر سبحانه لعباده في الدار الآخره تسعا
وتسعين رحمة فاذا انفذ يوم القيمة حكمه في العالم حكمه وقضاوه هذه الرحمة وفرغ الحساب ونزل الناس
منازلهم من الدارين اضاف سبحانه هذه الرحمه الى التسعه والتسعين فكانت ماية فارسلها لاعباده مطلقه في الدارين
فوسعت كل شيء في موطنه وفي غير مشيئته اما برحمه الوجوب او برحمه الامتنان فسعم المحمود بالرهبرو والمقرود
بالسعير ولو جاء لكل منهما حال الاعتدال لسعد فاذا اطلع اهل الجنان على اهل النار زادهم نعيما الى
نعيمهم هو زهم ولو اطلع اهل النار على اهل الجنان لسعدوا بالاعتدال لما هم عليه من الاحراق فهذا النظر يقول العارف
في الصلوه الرحمن الرحيم ثم اذا قال العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفي روايه فوض الي عبدي وهذا
جواب عام ورد عاما كما مر فاذا قاله العارف لم يقتصر على الدار الآخره بيوم الدين ورأى لهذا الرحمن الرحيم لا غاره فان
ملك يوم الدين فانه صفه لما يكون الجزاء دنيا وآخره وذلك ظهر بما شرع من اقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما
كسبت ايدي الناس الآيه فيوم الدنيا ايضا يوم الجزاء فيرى العارف لهذه الكفارات ساريه في الدنيا وان الانسان فيها
لا يسلم الا من يضيق به صدره ويولمه حتا وعملا حتى قرصة البرغوث والعثره والالام محدوده موقته ورحمه الله عليه موقفه

فانها وسعت كل شيء من طريق الامتنان والوجوب كما مر فكل الم في الدنيا والآخره فانه مكفر للامور
وقد وقعت محدوده وموجزاء على سالم به مرضعر وكبير بشرط تعقل السالم والا كفى الاحساس دون تعقله
كالرضيع وهذا الادراك الا لم كشف له الا لزاباه وامه واما الحاس من يحبيه وعن يحبيه سالم وسعقل السالم الما ترى في
الرضيع من الامراض النازله به بكور ذلك كفارة لمتعقل الالم فان زاد ذلك العاقل الرحيم به كان مع التكفير عنه ماجورا
اذ في كل كبد رطبه اجر فانها رطبه لانها ست الدم والدم حار رطب طبع الحيوه واما الصغير اذا تعقل السالم
وطلب الاجتناب عن الاسباب المولمة فان له كفارة فيها الماصور منه مما آلم به غيره من حيوان او شخص اخر من حيث هو او اباه
عما يدعوه اليه امه او ابوه او سايل يسأله امرا ما فابى عليه فسالم السايل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير
فاما الم الصغير كان ذلك الالم القايم به جزاء مكفرا لما الم به غيره او كان قد ادى حيوانا ومر كل بحجر او فعل
برغوث قتله او وطئ نمله برجله فقتلها وكل ما جرى منه بقصد او غير قصد وسر هذا الامر عجيب ساري في الموجودات
حتى الانسان سالم بوجود الغيم وبضيق صدره به فانه كفارة لامور اتاها قد نسيها او يعلمها فهذا كله براه اهل
الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله مجدني عبدي او فوض الي عبدي او كلها الا الاول فيجد راجع الى جناب
الحق من حيث ما يعضه ذاته ويفيضه نسبه العالم اليه والمفوض من حيث ما يعضي نسبه العالم الله لا غير فانه وكيل لهم بالوكاله
المفوضه ففي حق قوم يقول مجدني عبدي وفي حق قوم فوض الي عبدي والعبد في الجميع راجع الى جناب
الحق والتفويض فهذا الصنف كله مخلص لجناب الله ليس للعبد فيه اشراك فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله
هذا بيني وبين عبدي فهذا الاسم سائلا ومسؤلا محاطبا ومخاطبا والكاف من اياك فيها بعبد ونستعين مما للعبد فانه لعابد
والمستعين فاذا قال العبد اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها لا على جهة التجريد ولكن امسالا لقول الشاعر
في معرض التعليم حين بلغه الاحسان فعال صلى الله عليه وسلم لم يعبد الله كانك تراه فلا بد لمن يواجه بحرف الخطاب من
الكاف والتاء وهذا مشهد خيالي فهو برزخي ومحي هذه الآيه برزخيه وقع فيها الاشراك من الحق ومن عبد واما وحد
لان المعبود واحد وجمع بينه لان العابدين كثيرون في كل مطلب العموم والمقصود بالعبادات واحد وعلى العين عباده
وعلى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فلهذا قال نعبد ونستعين بالنون والصلوه قد علم حكمها
بما صيل عالمه وجمع حالاته ظاهرا وباطنا لم يتردد لك حرف اخر فانه تعب بكله وبركع بكله وكذا غيرها فمن حكم
اللسان بنون الجمع الجماعة كما تكلم الوافد عن الوفد بحضورهم بين يدي الملك فيريد انه يعبد بكله ظاهرا وباطنا وقوى
وجوارح ويستعين على ذلك الحد ومتى لم يكن المصلي من المثابة من جمع عالمه على عباده ربه كان كاذبا في تعبد ويستعين

فاذا راه الله ملتفتا في صلوته او مشغولا بخاطر فيه كانه او تجارته وهو مع هذا يقول يعبد مسول الله
كوست في كما يتك بحيتك ولم ملتفت بصرك الى غير قبلتك الم يصغ سمعك الى حديث الحاضرين الم تعلم بعلمك
ما تحدثوا به فان صدقك في تعبد محض العارف هذا كله في خاطره فسحق لمن يقول في مناجاة صلوته اياك نعبد
لان لا تعالى له كذبت فلا بد لمجمع مرهن حاله على عباده ربه حتى تعالى له صدقت حكاية شريفة مفيدة جدا
لمن يتحقق نفسه الضعيفة جدا ذكرها الشيخ رضي الله عنه في العوطاف قال حدثنا شيخنا المقرئ ابو بكر
محمد بن خلف عن بعض المعلمين الصالحين الصبيا كان يقرأ عليه القرآن فرآه مصفر اللون فسأله عن حاله فقيل له
يقوم الليل بالقرآن كله فقال يا ولدي احضرني في قبلتك هذه الليلة واقرأ علي القرآن في صلوتك ولا تتغفل عني
فقال الشاب نعم فلما اصبح وسأله هل ختمت البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي وفي
هذه الليلة اجعل امامك من شئت من اصحاب الرسول عليه السلام الذين سمعوا القرآن من الرسول واقرأ عليه
واحدا ان تزل في تلاوتك فقال ارجو ان الله فلما اصبح سأله عن ليلته فقال ما قدرت على اكثر من ربع القرآن فقال
ولدي ابل هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بمن يديه من تلاوه فقال
نعم فلما اصبح قال ما قدرت طول الليل على اكثر من جزء من القرآن فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فلتكن تقرأ
جبريل عليه السلام واحذر واعرف قدر من تقرأ عليه فلما اصبح قال ما قدرت على اكثر من كذا وكذا ايات قليلة
قال يا ولدي فتب الى الله وتاهب واعلم للرحيل فانا جي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من
القرآن وحفظه وتدبر ما تقرؤه فليس المراد جمع الحروف والاماني انما المراد ما القرآن الذي هو كلام الله تعالى
ما تتلوه فلما لم يكن جاهلا فلما اصبح اسطر الاستاذ الشاب ولم يجئ اليه فبعث من يسأله فعسى اصبح مريضا فعاد فجاء
اليه الاستاذ فلما رآه الشاب بكى وقال يا استاذ حرك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب البارحة لما قمت في
مصلاي واحضرت الحق تعالى وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى
نفسي ولم ارها تصرف في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي اذ رأيت نفسي
لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القرآن من اول الفاتحة الى قوله مالك يوم الدين ولا اقدر ان اقول
اياك نعبد فاكذب بين يديه فيمقتني فما زلت كذلك حتى طلع الفجر وقد رضيت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها
ويرضى بها بعض عباده حتى مات الشاب فلما دفن اتى الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول يا
استاذ انا حي عند حي لا حساب علي شيء فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا فما اتى عليه حال الا فتح به

من قرأ اياك نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ قلت نا سبه بل جمعه ما ذكره الشيخ مؤيد الدين الجندي رحمه الله
ان الصلوة هي الوصلة في اللغة الذكر والدعاء وفي عرف التحقيق جمعته اضافتها من العبد الراعي والرب المدعو
ويضاف الى كل منها من قبل الحق رحمة وجنان وغفران ورضوان ومن قبل العبد دعاء وخضوع واتباع
لمراضيه والى قربه ومناجاته رغبة وتزوع واما صلوة العبد لله تعالى فايصال منه لحقائق نشأته الانسانية
الجمعية الكمالية وربطها بالحضرة التي منها ظهرت حاملة لصورتها الاسمائية الجمعية وتلك الحقائق جمعتها بحسب الحضرات الخمس
الالهية التي هي احدية جمعها ربوبية ووجودا حقيقة ومنى عبده الناسة اي صورة معلومية لله روحه وجمعيته
النفس الرحماني المتعين بعينه الناسة جسمه وهو صورته الحسمانية قلبه وهو احدية جمع روحانيته وطبعه
عقله وهو القوة التي بها تضبط الحقائق بعقلها وبحمل العلوم والحكم وبفعلها ولهذا كانت كمال الصلوات
خمسة ومنى خمسون في الجازاة الالهية لكون الحسنة بعشرة امثالها وللانسان الكامل جمعته سادسة غيبه ومنى
الالهي ولهذا صلوة الوتر فواجب على كل انسان فريضة لم يوصل بعد الحقائق الى الحق كمال الا اصلها الذي منه تعينت
وابتعثت فحصل سره الذي هو الحلة الغاسة ونشأته وهو حقيقة المسجى في جبة قلبه وصله الى الحق المطلوب بالحياة
والصلوة له وصله منه تعالى الله وله ما التحفات الطيبات والتجليات الجليات الخاصة بها فمعلوم نشأة صلوة العبد
لله بصلوة الله عليه انتهى واذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يقول الله مولاي العبدي ولعبدي
ما سأل فاذا قال العارف اهدنا احضر الاسم الالهي الهادي في سأله ليهديه الصراط المستقيم ليرشده ويوفقه
الى المشي عليه وهو صراط التوحيد من توحيد الذات وتوحيد المرتبة ومنى الالوهية بلوازمها الاحكام المشروعة
التي هي حوى الاسلام المذكور في قوله عليه السلام الاحوى الاسلام وحسابهم على الله فحصر في نفسه الصراط المستقيم الذي
عليه الرب من حيث ما هو مودع الماشي عليه الى سعادته فان العارف اذا مشى على ذلك الصراط الذي عليه الرب عز شأنه
كان الحق امامه وكان العبد تابعا للحق على ذلك الصراط مجبورا وكيف لا يكون تابعا مجبورا وناصيته بيد ربه يجري اليه
فان الله تعالى يقول خبرا عن مودع عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي رد على صراط مستقيم فدخل في
حكم هذه الآية جميع ما دب على وجه الارض سفلا دخول دله وعبوديته والناس في ذلك بين مكاشف يرى اليد في الناصية
او مؤمن وكل دابة دخلت عمومنا ما عدا الانس والجن فانه ما دخل في التنزيل الا الصالحون منهم خاصة فاذا وعى
ان من الانس والجن من يحمل وقال في حق التنزيل خاصة على طريق الوعيد والتحويف حتى لم يحملوا انواعهم من ومنو
لم يتركوا اراذلهم الا اراذلهم فما امر به ونهى عنه شمل كلهما الثقلان فلما اقال صراط الذين انعمت عليهم مرد الدين

وفقهم الله وهم العاملون كلهم والصالحون من الانس مثل الرسل والانبياء والاولياء وصالحي المومنين ومن الجان
كذلك فاذا حضر العارف في هذه القراءة جعل ناصيته بيد ربه في غيب موته ومن ثم شذ الى الناد وهم الذين
استشامم الله تعالى بقوله غير المغضوب عليهم اى الامن غضب الله عليهم لما دعائهم بقوله حي على الصلوة فلم
يحسوا ولا الضالين فاستثنى بالعطف من حاد وهم احسن حالا من المغضوب عليهم ممن لم يعرف ربه الله ربه واشرك
معه في الوهيته مع لا يستحق ان يكون الها كان من المغضوب عليهم فاذا حضر العبد مثل هذا في نفسه عند تلاوته قالت
الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذي هو روحه المشاهد للملائكة في نشاتهم وطهارتهم آمين اى استمنا الخير لما
كان التالي والداعي اللسان ثم يصغي القلب يسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه وقول اللسان
مومنا على دعاء روحه بقوله اهدنا فمن وافق قوله من الملائكة في الصف مواقعه طهارة وتقديس خواتم
كرام من اجابه الحق عقيب قوله للسانين فان ارتقى بكون الحق لسانه الى تلاوة الحق كلامه فاذا قال آمين قالت
الاسماء الالهية آمين والاسماء التي ظهرت من تحلي هذا العبد بها آمين فمن وافق قوله من اسمائه قوله من خالقه كان جمعا
كله فهذا قد اثبت لك اسلوب القراءة في الصلوة فاجر عليها على قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت اعلم بحالك
الامر له مقام معلوم ومنا الصافون ومنا المسبحون الى هنا كلام الفتوحات قلت وهي من فتوحات تفسير العالم
بالله غير انه مسعر بوحدة الطريق المستقيم بوعاء حق الكل حتى لكل دابة وما سلف من تغيير النسخ بسبب كونه
بوعن احد هما المستقيم بالاستقامة المطلقة الذاتية فقط وهي كما مر التبعيد بالتهلل لمشيه به وبوصله الى الله الذي
اليه تصير الامور وباسنها المستقيم بالاستقامة الخاصة الموصلة الى الفوز بالمطلوب والظفر بالمراد وحذ وهذه
استقامة كاملة اي في ذاته وبالنظر الى غيره من الطرق والموفق من قولي الشيخين والله اعلم المشروح في
الفتوحات الصراط المستقيم قبل العقد بالبدل ولذا قال بالتخصيص به وبالاستقامة وهو الموصل الى السعادة
ما لسبيل ما بي سعادة له في نفس الامر والمشروح في تفسير الفاتحة هو الصراط المستقيم بعد التقييد بصراط
الذين انعمت عليهم الذي منه الحق تعالى بقوله صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور
وبين ابدله بقوله تعالى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم احشرنا معهم وفي زمرتهم واجعلنا
من المحسوبين عليهم والمنعم عليهم بشفاعتهم بل ومن جملتهم دون المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

تم فاتحة الكتاب تمامه بحمد الاله المستعان ختامه وعلى النبي محمد خير الورى مع آله صلواته وسلامه